تنبيه وفائدة مفيدة سيما لحكماء الزمان الذى نحن فيه
وهى انه

جرت العادة فى مدن الصين ان اهالى البيوتات يدفعون لأطبائهم
مبالغ من المال محدودة كل شهر مهما يكونوا فى مجالى الصحة فتكون جارية
لهم ومتى اصاب احدهم مرض قطع ما كان يجريه عليه اى الطبيب
من المال مدة مرضه فحينئذ لا يخفى ما يبذله الطبيب من الجهد فى شفاء
عليله باقرب ما امكن من الزمن لان مصلحته منقطعة ما دام المريض
مختل طاب وحصل الشفاء عاد الى العطاء — وهذه عادة مطردة
فى بلاد الصين وسيرة حسنة واختبار طمع الاطباء وحذقهم فى ابقائه
وليت هذا العمل يجرى فى ممالك الدكن بلادنا المالوفة مع الاطباء الذين
ياخذون من خزينة السركار او صناية السكاين والاحوال لمشاهرات
الموافرة عاملا وعاطلا ولا يلتفتون الى المساكين ذوى العاهات الخطرة
بانفسهم ومباشرتهم بعلاجهم بل يوكلون بهم بعض المتعلمين من تحت يدهم
فياخذ المسكين الدواء متوكلا على الله بعقيدة تداويه دواء المرضه فقد
ينجح الدواء اذا عادله فى الاجل فسعد والا كانت لقمة هنيئة عليه فقد ذهب
روحه ضحية علاج متعلم الحكم سالك السلامة حاضر انتهى

وقد قال حكيم فى وصيته لطبيب

وليتق الله المتطبب ولا يخاطر فليس عن النفس عوض وكما يجب
ان يقال انه كان سبب عافية العليل وبرئه كذلك فليحذر
ان يقال انه كان سبب تلفه وموته انتهى

روضة الآسي في الطب السياسي

(تأليف)

حضرة ابراهيم أفندي حسن خوجة
بمدرسة الطب

(طبع)
(بمطبعة المدارس الملكية سنة ١٢٩٣ هجرية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يا لطيف حكمتك استهلت ألسنة العوالم ناطقة بالشكر والثناء وبعظيم منتك ابتهلت أفئدة أولى العرفان بما لاح لهم من ضوء السناء وشرف السنا فنحمدك اللهم على ما أوضحت من سبل الرشاد ووفقت لصوب السداد وقصم العناد فتقت بسامع البرهان ما رتق بصدا الاذهان وفتحت أبواب العرفان مذ غلق رهن البيان أرسلت رسولك بالآيات والهدى فلاح به نور الفلاح وانحسم بعدله عرق الشك والردى تفجرت منه ينابيع الحكمة وانقشعت بنوره غياهب الجهل والظلمة بددت ببوادئ عزمه شمل الشرك والجهالة وسدد بصائب عزمه سهام الحق فى نحور أهل الضلالة الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق والناصر الحق بالحق محمد صلى الله عليه وسلم أحمد حامد وأكمل محمود وعلى آله وصحبه ما انتشرت اعلام الحق على دعائم الوجود وبعد فيقول راجى عفو البارى محمد بن الشيخ اسماعيل الانصارى لما كان شرف التابع يتفاوت بشرف المتبوع وبحسب كل علم تظهر ثمرة الموضوع ومن ذلك علم الطب لكون موضوعه بدن الانسان الذى هو أشرف من كل حيوان ولذا أجمعت الامم والديانات واتفقت الكلمة والشهادات على فضل صناعة الطب وجلالتها وانها من صناعة وتجارة لن تبور فانعم بها من بضاعة سيما وبه يمتاز الغث من السمين ويستنتج بواسطة ممارسته الداء الدفين وبه تعرف صحة الادعاء من مرضه وجوهر الداء من عرضه كيف لا وبه يتوصل لاستخراج المعلوم من المجهول وعلى تعاطيه حث المعقول والمنقول كان التشبث حريا باهداب هذا الفن للشاب والكهل واليفن اذ لولاه لانبهم معظم الدعاوى السياسية والاقضية الحكمية فلذا كان مطمح نظر الخديو ذى المناقب الفاخرة والمبرات الوافرة والعوارف العميمة الجليلة والعواطف الكريمة الجميلة صاحب المجد الاثيل حضرة ولى النعم اسماعيل لا زالت شموس فخاره مشرقة منيرة

وغصون اقباله مورقة نضيرة ولا برح ظل عدله على الانام ممدودا ولواء نصره بالعز معقودا الالتفات الى بث المعارف بعصره ونث العوارف بعصره كى تتقنع مصر من ما ثره بأبهى قناع ويجدد لمجاسنها ما اندرس رسمه وعبثت به ايدى الضياع حتى انتشر ذلك لدا الخاص والعام فكل تزاحم على منهله العذب والمنهل العذب كثير الزحام وكان ممن يرى أن من الواجب حب الوطن الدكتور ابراهيم أفندى حسن معلم الطب السياسى بالمدرسة الطبية الذى له فى فن الطب ارسخ قدم وأعلى مزية فاقتطف من ثمار هذا الفن كتابا لم ينسج على منواله ولم يسمح الدهر بمثاله فبعد أن تفتقت عنه اكمام طلعه انحط القرار بعد الاطلاع عليه على طبعه فصححناه مع حضرته بقدر الامكان والله المستعان

(مقدمة)

الطب السياسى هو علم حديث العهد وغايته تطبيق المعارف الطبية والطبيعية على الاشيا السياسية لاجل حلها أو ايضاحها بمعنى انه اذا وجدت جثة غريقة أو ملقاة فى الطريق مثلا فيستفهم الحاكم من الكشاف الطبى عن سبب موتها ان كان طبيعيا أو عارضيا أو جنائيا فاذا كان الموت جنائيا يجرى الحاكم الطرق اللازمة فى اظهار القاتل لاجل عقابه بما يترتب عليه أو اذا ادعت امرأة بان شخصا اغتصبها أو تسبب فى اجهاض حملها لا يمكن الحكم على صحة قولها أو عدمه الا بعد الكشف الطبى واذا اتهم شخص فى قتل آخر أو ادعى شخص بان أحدا ضربه أو جرحه ينتدب الكشاف للوقوف على حقيقة الحال واذا اتهمت امرأة بانها أسقطت حملها أو قتلت طفلها أو استعاضته بطفل آخر أو ادعت بالحمل والوضع كذبا والتقطت طفلا أجنبيا زاعمة انه ثمرة وضعها فينتدب الكشاف لتحقيق ذلك واذا ادعى شخص بمرض أو بعاهة لاجل التخلص أو الانقاذ من العسكرية أو من احدى الوظائف او المأموريات الميرية فينتدب الحكيم السياسى للكشف عليه وتشخيصه واذا حصل النزاع مع أحد الحكماء المندوبين للعلاج بانه كان السبب فى حصول تشوه أو عاهة أو فى موت المريض لسوء معالجته أو تأخر شخص فى دفع أجرة

الحكيم أو اثمان الادوية ورفعت الدعوى امام الحاكم فينذب الكشاف للوقوف منه على الحق ففي جميع هذه الاحوال وما يماثلها لا يتيسر للحاكم اعطاء الحقوق لمستحقيها الا بعد الكشف الطبي السياسي وتقرير الكشاف حينئذ هو أساس الحكم في اظهار الحق وعليه مدار العمل في التحقيق فلا يمكن الاستغناء عنه في كثير من الاحوال الجنائية والسياسية

ثم ان هذا العلم وان كان حديث العهد في التعليم والتقدم الا انه معروف من قديم الزمان كما يدل على ذلك صحف التواريخ فاذا تأملنا في تاريخ الاقدمين من المصريين والاسرائيليين وجدنا فيه قوانين وشرائع قاصرة على البكارة والاغتصاب والبرص والجذام ونحو ذلك وكان من الضروري فعل كشوفات طبية سياسية لاجل اثبات هذه المواد واجراء حكم القوانين المقررة عليها وكان المتكفل بالكشوفات المذكورة هم القسس وفي تاريخ الرومان واليونان توجد أيضا قوانين وشرائع تخص الاغتصاب والجنون والجروح المميتة وغير المميتة والقتل بانواعه المختلفة وجميعها يستدعي لفعل كشوفات طبية سياسية واستمر ذلك أيضا مدة الخلفاء

ثم انه في مدة القرن الثامن من الميلاد أي القرن الثاني من الهجرة جعل الملك (شارلماني) الكشوفات الطبية السياسية ضرورية ولازمة في الممالك الاروباوية وقررها في القانون المسمى (كابيتولير) واستمر ذلك في فرانسا حتى ظهر قانون نابليون الاول وفي ممالك النمسا صارت الكشوفات الطبية السياسية ضرورية ولازمة من ابتداء مدة (شارل كنت) في القرن السادس عشر من الميلاد أي العاشر من الهجرة وقررها في القانون المسمى (كارولين) وفي عصره ابتدأ المؤلفون في تأليف كتب طبية سياسية خاصة واما قبله فكانت المواد الطبية السياسية مندرجة ضمن كتب الطب العادي

فما ذكر يعلم ان احتياج الكشوفات الطبية السياسية كان قديما ضروريا وانما كان الكشافون مفقودين بسبب عدم اتقان المعارف الطبية وقتئذ ولذلك لا نجد في الكتب القديمة ما يستحق الذكر من المواد الطبية السياسية سوى تأليف جاليئوس فانه يحتوي على شرح بعض الامراض المتصنعة أي المكذوب بها وبعض تجارب تخص

رئة الطفل قبل التنفس و بعده ولم تظهر الكتب المفيدة فى الطب السياسى الا فى أواخر القرن السادس عشر من الميلاد مدة (شارل كنت) المذكور آنفا وكانت هذه الكتب نادرة اذذاك ثم كثرت شيئا فشيئا و زادت اتقانا ولم تبلغ درجة الكمال نوعا الا فى هذا العصر بسبب اتقان المعارف الطبية والطبيعية التى هى أساس الطب السياسى

وأما فى مصر فكان الطب السياسى فى زوايا الاهمال كباقى العلوم والمعارف حتى جذب زمامها من وهدة الخمول والانحطاط الى ذروة النهوض والنشاط صاحب المآثر الحميدة والمفاخر العديدة جنتمكان أفندينا المرحوم الحاج محمد على باشا فأحيا رسومها بعد اندثارها وأضاء نبراس معارفها بعد انطفاء أنوارها وأعاد اليها رونقها القديم وجدد ما اندرس من أنواع المعارف بيد بذله العميم حيث أنشأ فيها المدارس الخيرية التى عم نفعها البرية وجلب اليها مشاهير العلماء الاورباوية وكان من ضمنهم الشهير كلوت بك قد عين لتأسيس مدرسة الطب بمصر وفى مدته كانت الحكماء تدرس بعض الاصول والقواعد الابتدائية من الطب السياسى التى كانت تلقى لهم بطريقة وجيزة جدا ثم صار لغو هذا العلم بالكلية حتى انه مدة مكثى فى هذه المدرسة لم يكن له فيها ذكر

ولما توجهت الى أوربا فى ساحة ولى النعم أفندينا الاعظم لا زالت ثغور عزه بواسم وأيام اقباله مواسم كنت تلقيت العلوم الطبية بمدرسة مصر المحمية ثم شرعت ثانيا فى الدراسة بمدرسة الطب بباريز وأثناء التعليم تذكرت انى لم أتلق علم الطب السياسى بمصر وحيث ان العلم المذكور من ضمن العلوم الحديثة التدريس وصار اتقانه فى مدة يسيرة من الزمن بالنظر لاهميته فى الامور الجنائية والاحكام السياسية لا يخفى ان فى قطرنا أهم أشغال حكماء المديريات والاقسام متعلقة بقانون الصحة والجنايات كالضرب والجروح والتسمم وأنواع القتل وما أشبه ذلك من الامور التى تحتاج لتقريرات طبية سياسية وقتية وحيث ان القصاص والاحكام تترتب عادة على نتيجة هذه التقريرات فيلزم ان تكون مؤسسة على معارف طبية أكيدة كى يقع الحكم بالعدل والانصاف فلا يتخلص المذنب من القصاص الذى يستحقه ولا يصير ظلم البرى بسبب

جهالة التقرير الطبي ولا يسوغ لعصر فيه حضرة الخديو الاعظم الذي بذل كل الجهد في صلاح أحكام الرعية وأسدى لقطره كل فخار ومزية ان يخلو هذا القطر من تدريس هذا العلم مع غاية الاتقان ليعود بعموم النفع على جميع البلدان فتشوقت نفسي لاتقانه وبذلت جدي في دراسته وأوسعت جهدي في ممارسته وألفت فيه كتابا باللغة الفرنساوية يتضمن القواعد العامة للكشوفات الطبية المحكمية التي عليها مدار التقريرات وألحقته بشرح الشهادات الطبية والتقريرات الطبية السياسية وتقويم مكافآت المحاكم والمسئولية الطبية والسر الطبي وذكرت فيه الشرائع الفرنساوية العائدة على أنواع الجنايات طبق القوانين المتبعة فوقع هذا الكتاب بمدرسة باريس الطبية موقع القبول والاستصواب لما لاح من تصفح صفحاته وجه الصواب حتى ان المعلم تارديو خوجة الطب السياسي بالمدرسة المذكورة ورئيسها أعرض بتوجهي لبلاد النمسا حيث انها متقدمة جدا في هذا العلم وبوقتها تصادف تشريف ولي النعم أفندينا الخديو الاعظم بباريز فباعراضه كتابي ونتيجة الامتحان الى الاعتاب السنية صدر نطقه الكريم بالامر بتوجهي الى مدينة برلين لاجل اتقان علم الطب السياسي وتعييني خوجة هذا العلم بالمدرسة الطبية المصرية عند عودتي الى المحروسة فحصل لي من توجهي الى برلين مزايا عظيمة وتلقيت فيها دروس المعلم الشهير ليمن وتمرنت على الكشوفات والعيادات الطبية السياسية وعدت الى وطني بأنفاس الحضرة الخديوية حائزا تمام المزية

ولما تعينت بالمدرسة الطبية خوجة لتعليم تلامذة الفرقة الاولى رأيت انه من الضروري تأليف كتاب وجيز جامع لجميع المواد الطبية السياسية وحيث ان الكتب الحديثة في هذا العلم مطولة جدا ضخمة الحجم وفيها المواد متكررة ومصحوبة بمشاهدات عديدة مندرجة بين جمل نفس الشرح يصعب على المبتدئ حصر المهم منها وعزله عن القليل الاهمية وزيادة عن ذلك فان من هذه الكتب ما يحتوي على مواد مستوفية الشرح وأخرى شرحها غير تام فاذا اقتصرنا على ترجمة أحد هذه الكتب لم نحصل الا على كتاب كبير الحجم عسر المراجعة ناقص الفائدة وحيث كان لي بحمد الله معرفة كافية باللغات الفرنساوية

الفرنساوية والنمساوية والانكليزية جمعت بين الكتب المؤلفة فى هذا العلم بهذه اللغات وقابلت بعضها ببعض والتقطت من دررها كل يتيمة ورتبتها على وجه يسهل تعلمه وتعليمه مع شرح المواد شرحا وجيزا تاما وافيا بحيث لم أترك شيأ مهما الا وذكرته فيه فلا يحتاج الطالب الى مراجعة غيره بل فيه ما يكفيه وتجنبت التكرار والتطويل الممل كى ينتفع به للتعليم وللمراجعة لمن يتم دراسته

ولاجل تسهيل مراجعته على الراغبين قسمته أربعة أقسام القسم الاول يتضمن العموميات كتعريف هذا العلم وحده والشهادات والتقريرات والمشورات الطبية السياسية وتقويم مكافآت الحكيم والمسئولية الطبية والسر الطبي والقسم الثانى يتضمن ما يخص الجثة كنقلها وطريقة الكشف عليها وتشريحها وعلامات الموت والتعفن الرمى واستخراجها من المقابر والقسم الثالث يتضمن ما يخص الشخص الحى كالامراض المكذوب بها والامراض المخبأة والامراض الجنونية والاغتصاب وعلامات البكارة والخنوثة والعنة واللواط وباقى انواع الجنايات كالضرب والجروح والاسفكسيا والتسمم ويدخل تحت هذا القسم أيضا دراسة الحلية والبقع الدموية والمنوية ونحوها لان هذه المسائل تعود على الحى والميت معا والقسم الرابع يتضمن ما يخص الحمل والاجهاض والوضع والطفل المولود حديثا وأنواع قتله

ولاجل زيادة النفع بهذا الكتاب المهم أضفت اليه طرق معالجة الاشخاص الواقعين فى أنواع الاسفكسيا وكيفية معالجة التسمم على وجه العموم ومعالجة أنواعه المهمة خاصة وستقف على ذلك كله ان شاء الله تعالى مستوفى

(الكلام على الطب السياسي)

الطب السياسي عبارة عن تطبيق العلوم الطبية والطبيعية على الاسئلة الشرعية والسياسية لاجل حلها أو ايضاحها بقدر الامكان فحينئذ يجب على الطبيب السياسي اتقان هذه العلوم جيدا وتطبيقها على الاسئلة المذكورة طبقا للاصول العامة والخاصة للابحاث الطبية السياسية

وحيث كانت المعارف الطبية والطبيعية متسعة جدا يلزم تمييز قانون الصحة عن الطب السياسي بكون موضوع الاول دراسة جميع ماهو لازم ونافع في حفظ الصحة العامة وتقوية بنية الانسان ودراسة الاهوية والمياه والمآكل والمشارب والمساكن والسجون والصنائع والامراض الوبائية ونحو ذلك كما انه يلزم تمييز الكيمياء السياسية التي يختص بها الكيماوي الماهر في انجاز التحاضير والتحاليل الكيماوية

ثم ان الطب السياسي ليس المقصود منه تطبيق المعارف الطبية فقط على الاسئلة الشرعية بل له أصول وقواعد خاصة لازمة في دراسة أغلب المواد كفتح الجثة السياسي واستخراجها من المقابر وعلامات الموت والامراض المكتتمة وكذا الجنونية والعنة والاغتصاب والاجهاض الجنائي وقتل الطفل وقتل الشخص نفسه أو الغير له والقتل العارضي والفرق بين ذلك

وبالجملة فمواد الطب السياسي تنقسم أربعة أقسام (الاول) في العموميات (الثاني) فيما يخص الجثة (الثالث) فيما يخص الشخص الحي وتحته معرفة الحلية والجنايات (الرابع) فيما يخص الحمل والولادة والطفل المولود حديثا ولنذكر ذلك مرتبا فنقول

(القسم الاول في عموميات الطب السياسي)

يلزم الكشاف البحث التام عن المواد التي يسأل عنها والتأمل فيها بالدقة ثم يستنتج من مشاهدتها مايعين على اهتداء الحكام ومساعدتهم لاجل أداء الحقوق بالعدل والانصاف

نحينئذ يلزم ان يكون الكشاف على معرفة تامة فى العلوم الطبية وان يكون فطنا عدلا صادقا عفيفا عن أخذ الرشوة لا يميل لغرض مّا وان يكون كلامه سلسا واضحا فصيحا مجردا عن معجم الالفاظ الطبية التى تبهم كلامه عند الاشخاص الاجانب من الطب ويلزم أيضا ان يكون متقنا الاصول الطب السياسى العامة والخاصة لئلا يرتبك فى شرح التقارير التى تطلب منه فجأة أو على وجه السرعة

ولا يكفى طالب الطب السياسى دراسة أصوله وقواعده فى الكتب فقط بل لابد من مشاهدة الكشوفات الطبية السياسية والممارسة فى العمليات التى ينبغى ان تكون أهميتها له كالاكلينك للحكيم العادى فكما ان الغرض من الاكلينك سهولة تشخيص الامراض ومعالجتها وشفائها أو ايقافها أو تلطيفها فكذلك الكشوفات الطبية يقصد بها البحث الدقى عن المواد الموجودة ودراسة الحوادث الخاصة بهذه المواد لاجل حل المسائل السياسية المطلوبة أو بالاقل ايضاحها فيتأمل الكشاف فى المواد المشاهدة مجملة ومفصلة ويقابلها ببعض وينتخب المهم منها ويترك ما لا يلزم وفى سائر الاحوال الصعبة المبهمة كالامراض الجنونية وفرز العسكرية ينبغى حصر فكره وفعل التدابير والحيل اللطيفة مع التفرس فى سرائر الاشخاص وطباعها المختلفة فى حالة الفقر والغنى والشدة والرخا وهلم جرا

وفى جزء عظيم من أوربا يوجد جمهور من الاطباء السياسيين مرتب على ثلاث درجات (الاولى) الاساتذة الفخام وهم أرباب مجالس تخت المملكة (الثانية) الحكماء الموزعون فى البنادر والمديريات (الثالثة) الاطباء المنتشرون فى الاقسام فاذا صدر تقرير من هذه الدرجة غير مقنع يعرض على الثانية ثم عند الاقتضاء يعرض على أرباب المجالس وهى الدرجة الاولى لينظر فيه ويجرى المقتضى

واعلم ان مواد الطب السياسى العامة هى (أوّلا) الشهادات الطبية (ثانيا) التقريرات الطبية السياسية (ثالثا) تعيين مكافأة الحكيم المندوب للعلاج وتقدير اثمان الادوية المستعملة (رابعا) المسئولية الطبية (خامسا) السر الطبى

(أوّلا فى الشهادات الطبية)

الشهادات الطبية عبارة عن تقرير بسيط يقصد به اثبات المواد الطبية المذكورة فيه فيعطى للمرضى أو المصابين بعاهات كى يعافوا من أداء وظيفة او انجاز أمر من الامور السياسية الميرية أو الخارجية أو من الامور الجهادية وغير ذلك

و يلزم ان تؤسس الشهادة على الصدق والامانة خالية عن الاغراض وقبول الرشوة أو الوعد بها عارية من سطوة أو تهديد واذا استبان ان أحدا قهر الحكيم بمثل ما ذكر ليتحصل منه على شهادة يلزم عقابه ولا يعبأ بهذه الشهادة فلا تجدى نفعا وان ظهر أن شخصا اختلق شهادة وختمها بختم حكيم ولم يشعر بذلك الحكيم فان هذا الشخص يعاقب من وجهين (أولا) اختلاق الشهادة زورا (ثانيا) نسبتها للحكيم باطلا

ويلزم ان يكون شرح الشهادات واضحا بسيطا بحيث يفهمه كل شخص أجنبي عن الطب وان يذكر في الشهادة (أولا) اسم الحكيم ولقبه ووظيفته ومحل اقامته (ثانيا) اسم الشخص المكشوف عليه (ثالثا) اسم مرضه أو عاهته التي يلزم شرحها بطريقة وجيزة كافية مع ذكر الاوصاف المميزة للمرض أو العاهة وتأثير ذلك على الصحة العامة للشخص وتأثير الاشغال المطلوبة منه على الحالة المرضية أو العاهة الموجودة فيه وتختم الشهادة بختم الحكيم وتؤرخ

والعادة ان تكتب الشهادات على ورق مدموغ ويصدق عليها كل من رئيس المحل الذي فيه الحكيم و رئيس المصلحة التي فيها من كتبت له الشهادة

وهاك صورة شهادة أعطيت لمدرس لاجل استراحته من أشغاله

أنا الواضع اسمي وختمي في هذه أدناه فلان الحكيم بوظيفة كذا مقيم في المحل الفلاني أشهد بأن فلانا الذي صنعته كذا المقيم في جهة كذا مصاب بذبحة حنجرية تزداد بالتكلم بعلو الصوت حتى تصل لدرجة ينطفئ بها الصوت ومعه أيضا سعال وآلام حادة في الحنجرة يزداد كل منها عند التكلم المذكور وهذه الاعراض تسكن وقت الراحة أو التكلم بهدوء وحيث كان الامر كما ذكر يلزم ان يعطى له مدة استراحة كافية ويعفى عنه من أداء وظيفته حتى يشفى من مرضه (فلان الحكيم)

ويصدق عليها من الرؤسا المذكورين آنفا

(ثانيا في التقريرات الطبية السياسيه على وجه العموم)

التقريرات الطبية السياسية عبارة عن أوراق تكتب من حكيم سياسي فأكثر طبقا لارادة الحاكم السياسي أو الشرعي يقصد بها تعيين بعض المواد الطبية وشرحها بالدقة واستنتاج ما يلزم منها على حسب الاقتضاء

وفى أوربا لا يشرع الكشاف فى رقم التقريرات الا بعد أن يحلف قسما بين يدى الحاكم السياسى أو الشرعى بانه يجرى اللازم بالعدل والانصاف

ثم ان لفظة كشاف يراد منها الحكيم السياسى المختص برقم التقريرات وهو مغاير نوعا للشهاد والبينة لانهم يخبرون بما رأوه وعاينوه او سمعوه وأما الكشاف فانه يعطى رأيه الطبى فقط ويخبر بما ظاهر له من الحالة المسئول عنها وحينئذ لا ينبغى جبر الحكماء على فعل التقريرات امام الحاكم بل ينتخب لذلك الكشافون المتمرنون على الممارسات الطبية المتنوعة

ويلزم الكشاف المعين للتقريرات أن يمر على جميع الاوراق التى فيها تفاصيل الدعوى وان لا يتأخر عن الحضور فى محل الكشف بمفرده أو مع من يعتمد من أرباب الحكومة ويلزمه أيضا أن لا يتجاوز حد المسئول عنه وان يستنج من الكشف ما عليه المدار فقط لايضاح ما سئل عنه

واذا طلب الكشاف امام الحاكم السياسى أو الشرعى لاجل ان يلقى شفاها مع الاختصار محصل ما قرره سابقا فيلزمه الاحتراس من المناقضة غلطا أو نسيانا ولذلك يلزمه المحافظة على صورة تقريره للمراجعة عند الاقتضاء

ثم ان التقريرات تنقسم الى أربعة أنواع مختلفة (الاول) التقريرات الطبية السياسية الحقيقية (الثانى) التقريرات الطبية الصحية (الثالث) التقريرات الطبية التقويمية (الرابع) المشورات الطبية

(فى التقريرات الطبية السياسية)

التقريرات الطبية السياسية هى المختصة بالجنايات على العموم وتشتمل على ثلاثة أشياء أصلية وهى الديباجة والشرح والنتيجة

(فى الديباجة)

الديباجة يذكر فيها جميع الحوادث التى سبقت الكشف فيذكر (أولا) اسم الكشاف ووظيفته ومحل اقامته (ثانيا) اسم الحاكم السياسى أو الشرعى الذى طلب الكشف ووظيفته (ثالثا) تاريخ الطلب (رابعا) صورة السؤال الذى يلزم نسخه حرفيا بدون تغير فى لفظه (خامسا) الحلف والحاكم الذى صار الحلف بين

يديه (سادسا) تاريخ الكشف (يوما وساعة وشهرا وسنة) والمحل الذى حصل فيه الكشف (سابعا) أسماء الاشخاص الذين حضروا عند الكشف وباشروه مع الكشاف سواء كانوا من أرباب الحكومة أو من الكشافين أو المساعدين الى غير ذلك هذا اذا كان التقرير مطلوبا من أحد الحكام الاورباويين وأما عندنا فهو يذكر اسم الشخص الذى يراد الكشف عنه والجهة التى أرسل منها وتاريخ ونمرة الافادة المرسلة فى هذا الشان وصورة السؤال الذى يعرض للحكيم فى خصوص ماذكر

(وهاك صورة ديباجة تامة)

انا فلان الحكيم وظيفتى كذا دعانى فلان الذى وظيفته كذا فى يوم كذا فى الساعة كذا بقصد الكشف على جثة مشكوك فى سبب موتها كى أوضح ذلك وأذكر العلامات الجنائية ان كانت فبعد ان حلفت اليمين بين يدى فلان الذى وظيفته كذا توجهت معه فى اليوم الفلانى والساعة الفلانية وشرعنا فى الكشف بحضور فلان وفلان الخ فوجدنا كذا

وأما صورة الديباجة بمصر فهى انه أحضر يوم تاريخه بالاسبتالية مثلا فلان المتوفى من الجهة الفلانية صحبة افادة نمرة كذا رقيم كذا بقصد الكشف عليه فوجدنا فيه كذا وكذا

(فى الشرح)

الشرح عبارة عن الجزء الاهم من التقرير لانه يحتوى على المشاهدات والعمليات التى أجراها الكشاف عند البحث

ومن الضرورى ان يتوجه الكشاف لاجراء الكشف سريعا لئلا يحصل بتأخره تنوع فى العلامات التشخيصية أو تغير عقب رد الفعل فى الحى أو عقب التعفن الرمى فى الجثة فيتعسر عليه التشخيص بل يتعذر

و يبتدأ فى الشرح بذكر الحوادث المهمة التى علمت من الاوراق المحتوية على تفاصيل الدعوى والحوادث التى استفيدت من الاستفهام من الحاضرين والشهود فيذكر مثلا ان كان الشخص سكران وقت اصابته بجرح أو كسر أو انه توجه بعد اصابته ماشيا مشيا متعبا أو صارت معالجته من حكيم أو أحد الدجالين أو المجبرين وأمثال ذلك

و بعد ذكر هذه الحوادث فى التقرير يبحث عن المحل الذى يصير فيه الشخص المراد

الكشف عليه وتذكر الاشياء الموجودة بجوار الشخص وبالخصوص الاسلحة والبقع الدموية والجواهر المسمة ومافيه شبهة من باقي المواد ثم تحفظ للبحث عنها فيما بعد بالدقة اذا اقتضى الحال ذلك ثم يأخذ الكشاف في البحث عن مواد السؤال المطلوب منه الاجابة عنه وتختلف طريقة هذا البحث الخصوصي على حسب مايقتضيه السؤال فاذا كان البحث عن جثة مثلا يبتدأ بذكر علامات الموت الموجودة ويستنتج منها تاريخ الوفاة ثم يبحث عن الجسم ظاهرا ثم يشرع في فتح الجثة ويستدل من ذلك على سبب الوفاة اللازم تعيينه مع الايضاح

ويلزم ان يكون الشرح مكتوبا بغاية الدقة وفيه وصف المواد المرضية وغيرها بطريقة بسيطة خالية عن الالفاظ المبهمة وعن الايضاح بالاصطلاحات العلمية أو الآراء الخصوصية حيث كان الشرح نصا محضا مبنيا على ماظهر للحواس وقت الكشف

ويكتب الشرح أولا بأول ساعة الكشف وفي محل البحث لاجل تجنب الغلط والنسيان الناشئ ماذكر غالبا عن فعل الكشف واتمامه ثم كتابة الشرح في محل منعزل عن الناس

وبعضهم يستعمل نمرة أرقاما هندية على رأس الجمل المختلفة وذلك في غاية الجودة سيما اذا كان الشرح مستطيلا لانها تصير النص منتظما

(في النتيجة)

تستفاد النتيجة من المشاهدات المقيدة في الشرح والديباجة وتستخرج على مقتضى رأي الكشاف نفسه لانها مبنية على اعتقاده اليقيني طبقا للاصول العلمية الثابتة ولا ينبغي سرعة الاستنتاج كما لا ينبغي التوقف المستطيل والوسوسة ولا يعطى الكشاف للمواد المشاهدة أهمية زائدة عما تستحقه ولا نقصا بل يسلك فيها مسلك العدل والانصاف ويتجنب طريق الجور والاعتساف ولا يبني حكمه على الاحوال العلمية الوهمية بل يرتكن الى الاصول العلمية الثابتة

ويلزم ان تكتب النتيجة بطريقة وجيزة مع الدقة والوضوح وسهولة الادراك وينبغي التأمل الصادق في المواد المشاهدة وسردها ومقابلتها ببعضها ومقارنة المتشابه ببعضه وانتخاب المهم منها لاجل أخذه في الاستنتاج

واذا كان الكشف على يد كشافين أو أكثر يلزم أن يتفقوا جميعا على رأى واحد في الاستنتاج بخلاف ما اذا كان رأيهم مخالفا فانه يلزم ان يستبد كل منهم برأيه

(فى التقريرات الطبية الصحية)

التقريرات الطبية الصحية يراد منها ايضاح أو حل الاسئلة العائدة على عموم الصحة أو على المأكولات والمشروبات

وشروط كتابة هذه التقريرات لا تختلف عما ذكرناه آنفا وحيث انها مرتبطة وداخلة فى قانون الصحة فلا نطيل بذكرها هنا

(فى التقريرات التقويمية)

التقريرات التقويمية القصد منها ايضاح أو حل الاسئلة العائدة على مكافأة الحكيم المندوب للعلاج أو على أثمان الادوية المستعملة أو على جدال واقع فى خصوص نوع المعالجة بانها مثلا استطالت عمدا عن اللزوم اذا نشأ عنها تشوه أو طرأ مرض خطر أو موت

وشروط كتابة هذه التقريرات لا تختلف عما ذكرناه عند الكلام على التقريرات الطبية السياسية وانما اذا كان القصد تعيين مكافأة الحكيم المدعو للعلاج أو تقدير أثمان الادوية فانه ينضم اليها ما سيأتى

وهو أن يشرح على هامش القائمة المرسلة من الحكومة ما ظهر من الكشاف انه لائق وان يوضع أمام كل بند الحكم الذى وقع عليه ثم يختم الكشاف أسفل القائمة

واذا كان الجدال واقعا على ثمن الادوية فانه يستفهم بالبحث عن ثمنها الجارى فى الاجزاخانات المجاورة ثم يعطى الوسط من التقويم

واذا كان الجدال على نوع العلاج فيلزم البحث بغاية الدقة عن حالة المريض وعن سوابق المرض وعن العوارض التى طرأت له وعن كيفية المعالجة ثم يتفحص عن سير المريض وقت المعالجة فهل كان يتعاطى الادوية بانتظام وهل كان حريصا على نفسه أو مخاطرا بها الى غير ذلك ولا ينبغى تصديق ما سمعه من الاقوال من أول وهلة لانها فى هذه الحالة تكون غالبا مبنية على طمع أو جهل المريض وأقاربه وبالجملة فان الكشاف يجرى حكمه بدون مراعاة خاطر أحد مطابقا لما تظاهر من الحقيقة

(وهاك صورة تقرير تقويمى)

فلان عليه لفلان الحكيم مبلغ وقدره ٤٣٢ فرنكا قيمة عيادات وغيارات أجريت له ولعائلته ولخدمه وحشمه كما هو موضح بالجدول الآتى

٠٠٠	من غرة محرم لخمسة خلت من صفر فعلت له ٣٠ عيادة قيمة	
٠٩٠	الواحدة فرنك ٥	١٥٠ =
٠٠٦	فى ٢ محرم فصد ذراعه	٠١٠ =
٠٠٦	فى ١٥ محرم فصد ذراعه ثانى مرة	٠١٠ =
٠٠٦	فى ٣٠ ربيع أول فصد قدم زوجته	٠١٠ =
	من غرة ربيع آخر لعشرة منه فعل ٧ عيادات لزوجته العيادة	
٠٢١	الواحدة فرنك ٥	٠٣٥ =
	من ٢٠ جمادى الاولى الى ٢٠ جمادى الثانية فعل يوميا غيار	
١٠٠	على ذراع ابنته	١٠٠ =
٠٠٣	فى ١٠ رجب فصد ذراع خادمه	٠٠٥ =
٠٠٨	من ١٠ رجب لغاية ٢٠ منه فعل ٤ عيادات لخادمه ..	٠١٢ =
٠٦٠	فى مدة شعبان كله صار الغيار على جرح خادمه (فى الرأس)	١٠٠ =
٣٠٠		٤٣٢

أنا الواضع اسمى وختمى فيه أدناه بعد ان بحثت عن القائمة المرقومة أعلاه وتأملت فيها وأمعنت النظر بغاية الدقة أجريت تقويم كل بند على حدته كما هو مرقوم على الهامش وبلغ اليكون ٣٠٠ فرنك وهذا المبلغ يستحقه الحكيم فـــلان

اسم وختم
الحكيم

(فى الشورى الطبية السياسية)

الشورى الطبية السياسية هى تقرير يفعل بكشاف أو اكثر يقصد به البحث عن مقررات أو شهادات أجريت بكشافين آخرين والحكم على صحتها أو عدمه واستخراج النتيجة اللازمة لاجل اعلام الحكومة السياسية أو المحكمة بالحقيقة وهذه الشورى تكون مركبة من أربعة أشياء (أولا) الديباجة (ثانيا) ذكر مواد البحث (ثالثا) شرح هذه المواد والبحث عنها (رابعا) النتيجة

أما الديباجة فانها تكتب كديباجة التقريرات على العموم ويضم اليها عدد الاوراق المرسلة فى الحكومة ونوعها

وأما ذكر مواد البحث فليس الا ملخص الدعوى واختصار القضية المستخرج ذلك من نفس الاوراق المذكورة

وأما شرح المواد والبحث عنها فهو أكثر أهمية وصعوبة فى الشورى الطبية السياسية ويحتاج لزيادة التنبه والاعتناء فيرقم بغاية الايضاح

وأما الاعتراضات والبراهين والآراء والاثبات التى تذكر فيلزم أن تكون موضحة ومبنية على المشاهدات الاقناعية الخصوصية أو المستنبطة من الكتب الطبية المعتمدة أو من المشاهدات والاحكام التى أجراها الاطباء المشهورون من قبل وقصارى الامر فلا يهمل الكشاف فى أى شئ يساعد فى تقوية رأيه والاعتماد عليه وعلى قوله

وأما النتيجة فتستخرج طبقا للاصول التى ذكرناها عند الكلام على التقريرات وانما يلزم تعقيبها هنا بشرح أسباب الاختلافات التى بينها وبين نتيجة التقريرات أو الشهادات التى تسبب عنها الشورى الطبية

(ثالثا فى تقويم مكافأة الحكيم)

يلزم فى تقويم مكافأة الحكيم بطريقة جيدة البحث عن أشياء ضرورية وهى

(أولا) طبيعة المرض ودرجة خطره ومدته وكيفية معالجته لان الامراض الخطرة التى تحتاج لطبيب حاذق واعتناء زائد للحصول على شفائها التام توجب للطبيب جزيل المكافأة كما يستحق ذلك أيضا اذا فعل عملية مهمة صعبة وكان اجراء ذلك فى محله بغاية الالتفات والاعتناء

(ثانيا) منزلة الطبيب ودرجته والمريض ونسبته لاقرانه فبما أن الطبيب يعالج الفقراء والمحتاجين مجانا له أن يأخذ جزءا زائدا من الاغنياء عوضا عما فاته من أولئك الفقراء سيما وان الاغنياء يحتاجون الى فضل اعتناء وتعب زائد فاذا كان الطبيب شهيرا لا يكون عنده فراغ لتراكم الاشغال عليه فيحتاج لمكافأة أكثر من غيره لاجل الحصول عليه عند الاقتضاء

(ثالثا) عدد العيادات التى أجريت والمسافة التى بين منزل الحكيم والمريض فان العيادة اذا بعدت عن جواره بنحو ساعة تزيد قيمتها ولا بد عن التى بجواره وان احتاج المريض لكثرة العيادة فى زمن قليل يلزم نقص قيمتها نظرا لكثرتها او كثرة العيادات

وقلتها

وقلتها يبنى على احتياج المريض أو استدعاء نفس المرض.
(رابعا) الاسعار الموضعية فان الحكيم الذى فى قرية مثلا يأخذ أقل من الذى فى مدينة كبيرة لان المعيشة فى القرى أرخص منها فى المدن المتسعة

(رابعا فى المسؤلية الطبية)

حيث كان من المعلوم ان كل انسان متكفل بالعوارض المتسببة عن عدم تنبهه أو جهله أو اهماله فكذلك الحكيم متكفل بما ينشأ عن جهله البين أو خطأه أو اهماله فاذا كتب تذكرة وفيها بدل الدواء جوهر سم أو زاد مقدار جوهر ذوائى قوى الفعل فتسبب عن ذلك عوارض خطرة فيكون هو المسؤل عنها مطلقا وكذا الاجزاجى اذا أهمل فى التحفظ على السموم فتناولته العامة فى غيبته فيكون هو المسؤل عما يتسبب عن هذا الترك والاهمال وكذا اذا فعل الجراح عملية مهمة ثم ترك المريض ونفسه بدون علاج فهو المسؤل عن العواقب الناشئة عن هذا الترك مالم يكن له عذر واضح مقبول

وليس الحكيم مسؤلا عن الغلطات الخفيفة التى يمكن نسبتها لضعف الانسان لان الغلط الخفيف مقبول كما انه يلزم مسامحته من كافة الصنائع سواء كانت حكمية أو هندسية أو محكمية أو جهادية ولا يسأل الشخص ويعاقب فى مثل هذه الحالة الا عند الغلط الفاحش فقط

وأما الحكيمات والقوابل والحلاقون فهم مسؤلون عن العواقب المتسببة عن العمليات الجراحية أو المعالجات الباطنية الخارجة عن حدود صناعتهم ولا يسامحون الا اذا ثبت أنه لم يوجد بالقرب حكيم وان الحال ألجأهم لذلك بسبب ضيق الوقت بحيث لو انتظر قدوم الحكيم بدون فعل شئ لهلك المريض فى الحال بلا محالة

(خامسا السر الطبى)

حفظ السر أمر ضرورى ولازم فى الطب وكان قديما يؤخذ على كل حكيم يمين بأن يراعى عهد ابقراط الذى من ضمنه أنه يلزم الحكيم السكوت الغير المنقوض فى جميع الامور التى يطلع عليها مدة المعالجة وعلى جميع ما رآه أو سمعه عند المريض كأنه ما رأى ولا سمع من ذلك شيئا والحكومة فى بلاد أوروبا تعاقب الاشخاص الذين يفشون الاسرار الواجب كتمها بالسجن والغرامة

فاذا دعى الحكيم لعلاج شخص مجروح واستكشف أن هذا الشخص قتل قتيلا

والمجروح وقت المعركه فليس على الحكيم اشعار الحكومة عنه سيما اذا كان هذا المجروح أتى له سرا واستأمنه على نفسه لانه اذا كان الامر بخلاف ذلك أى اذا خشى المجروح من كون الحكيم يفشى سره ويسلمه للعقاب لترك معالجة نفسه وآثر الموت بالجرح عن القاء نفسه للهلاك

واذا اطلع الحكيم مدة المعالجة على شئ ذى شبهة وسأل المريض عن حقيقة الحال فأنكر الحقيقة واخفاها عنه فالحكيم فى هذه الحالة يجب عليه أن يشعر الحكومة بما يلزم حيث ان المريض لم يستأمنه بل جحد الحق وأنكره وكما أن الحكيم اذا رأى عند أحد المرضى علامات الهيضة أو الطاعون أو مرض وبائى آخر يجب عليه اشعار الحكومة بالخطر الواقع فكذلك يجب عليه كغيره اشعار الحكومة بوجود الاشخاص المذنبين الخطرين بين الرعايا ومثال ذلك اذا دعى الحكيم لعلاج شخص من تخمة معدية ووجد أنه مسموم يقينا وأنكر منه حقيقة الامر بالكلية أو اذا دعى الحكيم لعلاج امرأة ووجد عندها علامات الاجهاض الصناعى أو علامات قتل الطفل ونحو ذلك

واذا طلب الحكيم امام الحاكم لاجل ان يشهد على شئ يخص مريضه فلا يعد بأنه يخبرهم بجميع حقيقة ما يعلم بل يعلن بأن يلزمه أن يكتم بعضا منها جرى سرا بينه وبين المريض ويحترس غاية الاحتراس من افشاء السر فى أجوبته بطريقة لا واسطية ولو أمره صاحب السر بافشائه والاصوب فى مثل هذه الاحوال أن يقول أنا أعتبر العبارة أو المادة المسؤل عنها كسر بينى وبين مريضى فلا يسوغ لى أن أجيب عنه

واذا التزم الحكيم بالحضور للتقاضى لاجل تقويم مكافئته مدعيا أو مدعى عليه فلا ينبغى له مطلقا ان يفشى سر المريض طمعا فى التحصيل على أجرة نقل قدمه بل الاصوب أن يكتم السر ولو بترك الاجرة ويحفظ شرف نفسه وصنعته واقرانه ويفوض أمره

(القسم الثانى فيما يخص الجثة)

البحث الطبي السياسى عن جثة المولودين جديدا يغاير البحث عنها فى باقى أطوار الحياة ولذا ينبغى دراسته فيما سيأتى عند الكلام على الولادة وأما البحث عنها بعد السن المذكور فينحصر فى ثلاثة أشياء مهمة (أولا) نقل الجثة (ثانيا) الكشف عليها (ثالثا) استخراجها من القبر ولنشرح ذلك فى ثلاثة أبواب فنقول

(الباب الاول فى نقل الجثة)

لا ينبغى دفن الاموات فى مصر الا بعد الوفاة بثمان ساعات فى الصيف وعشرة فى الشتاء

وفى

وفي اوربا بعد اربع وعشرين ساعة وبعد الكشف عليهم بواسطة الحكماء المنوطين بذلك

وينبغي أن يذكر في كشف الحكيم اسم المتوفى ولقبه واسم والده ونوعه وسنه وصناعته ان كانت أو صناعة والده وتاريخ وفاته بالدقة ومسكنه والمرض الذي كان سبب وفاته مع ذكر أسباب هذا المرض ومدته ومضاعفاته وأسماء الاشخاص الذين عالجوه مدة مرضه ومن أتت منهم الادوية ان أمكن واذا شوهد من الكشف أن في الموت شبهة يجب اعلان الحكومة بذلك مع ذكر وجه الشبهة كي يصير اجراء الكشف الطبي السياسي

واذا وجدت جثة ملقاة في الطريق أو مدفونة خفية أو كانت غريقة وكذا اذا سقط انسان قتيلا وقت معركة ونحو ذلك فالحاكم في مثل هذه الاحوال متى استكشف الجثة يأمر بالكشف عليها لاجل الاستعلام عن سبب الموت

ويجب على الكشاف المدعو الى ذلك أن لا يتأخر في الحضور ويشرع في الكشف بسرعة كي يسبق ظهور التغيرات الرمية التي تنوع هيئة الانسجة فيصير البحث عنها صعبا وعند وصول الكشاف بالقرب من الجثة يبتدئ بالاستفهام عن سوابق الموت ثم يبحث عن المحل الموجود فيه المتوفى ويقيد الاشياء الموجودة فيه سيما الاشياء المجاورة للجثة والاشياء ذات الشبهة كالجواهر المسمة والاسلحة والبقع الدموية وآثار الاقدام والايدي وعلامات المعركة كقلب وضع الامتعة وكسرها وتمزقها الى غير ذلك ثم يشرع في البحث عن الملابس بالدقة ثم عن ظاهر الجسم وأما تشريح الجثة فلا يلزم الشروع فيه الا اذا كان المحل لائقا بهذه العملية والا فيلزم نقل الجثة الى محل مستعد وموافق للبحث التشريحي كالمشرحة

ولاجل نقل الجثة من محل الى آخر يلزم وضعها على نحو حمالة أو عربة ذات زنبلك فوق مرتبة أو فوق طبقة من التبن أو الدريس وتسد الفوهات الطبيعية كالفم والانف والشرج لاجل منع خروج المواد منها سيما في أحوال التسمم ويثبت الجذع والرأس في محلهما كي يمتنع ارتجاجهما في الطريق فلا يتغير وضع الاعضاء المجروحة أو المكسورة ويلزم ارسال خفير أو محافظ صحبة الجثة كي يحفظ عليها من الافعال التعدية بقصد تغيير معالمها

(الباب الثاني)
(في الكشف على الجثة)

اذا كانت الجثة المعينة للبحث مغطاة يبتدأ بالبحث عن ملابسها فيرى هل هى تامة أوناقصة أوممزقة أوملوثة بدم أووحل أومنى أوآثار سم وغير ذلك ويبحث فى الجيوب عن الاوراق والجواهر المشتبه فيها وبعد البحث عنها تفصيلا يشرع فى البحث عن الجثة نفسها ظاهرا وباطنا طبقا للاصول التى سنذكرها فيما سياتى ولنذكر أولا البحث عن ظاهر الجثة ثم عن باطنها فى فصلين فنقول

(الفصل الاول)

(فى البحث عن ظاهر الجثة)

يفعل البحث عن ظاهر الجثة على وجهين أولا البحث عن عموم الجسم ثانيا البحث عن أقسامه المختلفة

فالبحث عن عموم الجسم يتضمن أولا هيئة الجثة وأوضاعها المختلفة على الظهر أوالبطن أوالجنب وأوضاع الاطراف وهيئة السحنة ان كانت على الهيئة الطبيعية أوبشعة المنظر أوبهيميه ثانيا لون الجلد الطبيعى والمرضى أوالعارضى والتلونات الناشئة من التعفن الرمى فقد يكون لون الجلد باهتا كلون الجمع الاسكندرانى أوكالحا أومصحوبا ببقع منتشرة على سطح الجسم ثالثا سن الشخص الذى يقدر تقريبا ونوعه ان كان ذكرا أوأنثى رابعا بنية الجثة وقامتها ليعلم ان كان الشخص نحيفا أوضخما عضليا أولينفاويا قصير القامة أومتوسطها أوطويلها الى غير ذلك خامسا علامات الموت وتاريخه الذى سنذكره مفصلا

وأما البحث عن أقسام الجسم المختلفة فيلزم فعله بالتدريج من الرأس الى القدم وعند البحث عن الرأس ينظر فى لون الشعر وأوصافه وهيئة العينين والحواجب واللحية ولونها والاسنان والحواس وتجاويفها وبعد البحث عن الراس يبحث عن العنق والفقرات العنقية ثم يبحث عن الصدر والثديين والبطن وأعضاء التناسل الظاهرة والشرج ثم يبحث عن الاطراف وتقلب الجثة لاجل البحث عن الظهر والاليتين ويلزم كتابة الآفات والعاهات التى تشاهد والاوصاف الخصوصية التى توجد بظاهر الجسم كالوشم وأثر الالتحام وآثار الجنايات كالرض والجروح والكسور الخ وما كان مهما من ذلك يلزم شرحه بالتفصيل

(فى علامات الموت)

إعلم أنه بعد الموت تتعطل الوظائف عن سيرها فحينئذ يعد الجسم من الجواهر الغير

الآلية فلايقاوم المؤثرات الخارجية المحيطة به وحيث ان الجسم الانسانى متضاعف التركيب فتحصل فيه تغيرات متضاعفة أيضا ويستحيل أخيرا الى العناصر الابتدائية الاصلية وهذه التغيرات الرمية تسمى بعلامات الموت الدالة على اثبات الوفاة وتلك العلامات يتبع بعضها أثر بعض على حسب الترتيب الآتى

أولا السكون المطلق للجسم وارتخاء العضلات كلها وفقد القوى العقلية وجميع الحواس بحيث اذا رفع طرف من الاطراف سقط من نفسه واذا صار تنبيه الجلد بطريقة مؤلمة فانه لايحصل رد فعل أبدا

ثانيا وقوف حركات التنفس وضربات القلب أما وقوف التنفس فيتحقق منه بالنظر للصدر والبطن معا وبواسطة الاستقصاء الصدرى المتكرر أيضا وبعضهم يوصى بوضع لهب جمعة أمام الفم والانف وينظر هل يتحرك اللهب بهواء النفس أم لا وآخرون يوصون بوضع مرآة مصقولة أمام الفم والانف وينظر هل يصدأ سطحها ببخار التنفس أم لا والطريقة المستحسنة هى أن يوضع فوق الصدر بالقرب من الذقن اناء ممتلئ بالماء أو بالزئبق ويوضع امام الصدر فى شباك مستنير جسم ما تنعكس صورته فى السائل المذكور فيرى أن صورة الجسم تبقى ساكنة مالم يتحرك سطح السائل مع جدار الصدر عقب التنفس وحينئذ تتذبذب هذه الصورة بدرجة واضحة وأما وقوف ضربات القلب فيتحقق منها بواسطة الاستقصاء المتكرر بالاذن والمسماع ولايحكم بالموت الامتى وقف القلب مدة ربع ساعة بالاقل كما قاله (بوشى ربيه) وبعضهم لايحكم بالموت الامتى وقف القلب ساعة زمن على رأى (دوليه)

ثالثا انخفاض حرارة الجسم بالتدريج وبرودته التامة بعد مضى ١٢ ساعة الى ٢٠ بعد الوفاة

ثم ان سرعة برودة الجسم تختلف تبعا للسن والبنية ونوع الموت وحالة الجو المحيط فتكون عند الشيوخ أسرع منها عند الاطفال والكهول وعند نحفاء البنية أسرع منها عند الاشخاص الضخمة واذا كان الموت فجائيا أو متسببا عن الحمى الحادة أو الاسفكسيا ببخار الفحم يبرد الجسم ببطء فى مسافة ٢٤ بل و ٣٦ ساعة أحيانا كما نص عليه (نستين) وأما الموت المتسبب من النزيف المفرط أو الامراض الكاشيكسية فتعقبه برودة الجسم بسرعة بحيث انه شوهد أن الاطراف بردت وقت النزع وبالجملة فبرودة الجسم أبطأ فى الصيف عن الشتاء سيما اذا كان الجسم ملتفا فى الملابس والفراش والجثة

المدفونة فى السباخ والغرقى فى المراحيض تبقى حرارتها مدة طويلة خلافا لجثة الغرقى بالماء فانها تبرد بسرعة فى ظرف بعض دقائق سيما فى فصل الشتاء
وبالجملة فالاطراف والاجزاء المعرضة للهواء تبرد بسرعة وأما الثنيات الطبيعية كالابط والفتحات ذات الغشاء المخاطى كالفم والشرج والمهبل فانها تحفظ الحرارة مدة اطول من باقى اجزاء الجسم السطحية
(رابعا) بهاتة لون الجلد والاغشية المخاطية والازرار اللحمية للجروح المتقيحة
(خامسا) فقد لمعان العين وهيئة الامعان الخاصة بها كما ذكره تارديو وكاسبير وتكدر القرنية الشفافة وتغطيتها بطبقة تشبه العنكبوت أو السحابة نص عليه لوى ونيسلو وهبوط المقلة تحت ضغط الاصبع المتسبب من فقد مرونتها
(سادسا) هبوط الاجزاء الرخوة الحاملة لثقل الجسم كالاليتين والظهر والساقين اذا كانت الجثة مطروحة على ظهرها
(سابعا) عدم انعقاد الدم المستخرج من الاوعية وهذه العلامة منسوبة (لتارديو) دون (كاسبير)
ثم ان العلامات المذكورة اذا وجدت سوية تكفى لاثبات الموت وأما الامتحنة الرمية المسماة بالايبوقراطية وفقد شفافية جلدة فوات الاصابع وانثناء السلامية الظفرية للابهام وانقباض الاصابع الاخرى عليها وعدم رجوع الفك الاسفل من نفسه الى حالته الاولى اذا خفض بقوة فانها تعتبر ثانوية وقليلة الاهمية
(ثامنا) تيبس الجثة الناشئ من كثافة الانسجة ويصل أحيانا الى درجة التوتر العظيم بحيث تصير العضلات جامدة والمفاصل متيبسة واذا رفع الجسم من قدمه أو من رأسه ينتصب جميعه كانه لوح من الخشب
ثم ان التيبس الرمى يظهر بعد الموت بثمان ساعات أو أكثر ويبتدئ فى عضلات العنق والفك الاسفل ثم يمتد الى الجذع والاطراف العليا والسفلى ويزول بعكس ما ظهر وينتهى فى اليوم الثالث تقريبا ويعرف التيبس المذكور بانه اذا ثنى أحد المفاصل بقوة كالركبة أو المرفق استرخت عضلاته واستمرت هكذا وهذا ما يميزه عن التقلص المرضى الذى تزيد قوته عند ثنى المفصل ولا يزول التقلص بعد تمام الانثناء القهرى وأما التجلد العام الذى يشاهد أحيانا فى البلاد الباردة فيتميز عن التيبس الرمى بسهولة لوجود الازيز الخاص الذى يحس به على مسير الاوردة عند الضغط عليها

بأطراف الاصابع وهذا الازرق ينشأ من تفتت الدم المتجلد

وظهور التيبس الرمى ومدته تختلف كبرودة الجثة باختلاف السن والبنية ونوع الوفاة وحالة الجو المحيط بالجسم وبالجملة يظهر التيبس ويزول بسرعة عند الاطفال المولودين حديثا وعند الشيوخ والاشخاص النحيفي البنية الهالكين بغتة عقب التعب الشاق والمجهودات وأما عند الكهول الاقوياء البنية المتوفيين فى الشروط الصحية فالتيبس يتأخر فى الظهور وتستطيل مدته ويسرع التيبس عقب الموت بالصاعقة أو بالنزيف الغزير أو بالتسمم ببخار الفحم أو بالكؤل وتستطيل مدة التيبس فى الجثة اذا كانت مغموسة فى الماء البارد أو معرضة للهواء البارد الجاف بخلاف الهواء الحار الرطب فانه يسرع فى سير التيبس الرمى

(تاسعا) فقد قابلية التنبه العضلى بواسطة المنبهات الميخانيكية والكهربائية وهذا لا يشاهد الا بعد الموت بعشرين ساعة تقريبا

(عاشرا) اللون الرمى الكدمى الذى يشاهد فى الجلد ويسمى ببقع الموت أو البقع الرمية وهذه البقع تكون محمرة معتمة أو بنفسجية متسببة من تجمع الدم فى الاوعية الشعرية تحت الجلد فى المحال المنحدرة كالظهر اذا كان الشخص ملقى على ظهره واستمر هكذا مدة بعد الوفاة

والبقع الرمية تظهر أحيانا قبل التيبس الرمى والعادة انها تظهر فى مدة التيبس أو بعد زواله وتبتدئ على هيئة نقط منتشرة ومتفرقة ثم تتسع وتختلط ببعضها وتعم الجهة المرتكز عليها الجسم وأوصاف هذه البقع هى ان تكون مستديرة بغير انتظام أو زاوية الشكل ذات حواف محدودة غير بارزة على سطح الجلد وبشقها لا يخرج منها دم لا من الادمة ولا من النسيج الخلوى تحتها وانما اذا انقطع وريد يخرج منه بعض نقط دموية صغيرة والاوصاف المذكورة تميز البقع الرمية عن الايكيموز الذى أوصافه تخالف ما ذكر حيث ان الجلد فى حذائه يكون بارزا متوترا وبشقه يرى الدم منعقدا فى نسيج الادمة وتحتها ويسيل بمقدار كثير أو قليل

(الحادى) عشر التعفن الرمى وهو يبتدئ من اليوم الثالث الى العاشر بعد الموت وقد يظهر قبل هذه المدة أو بعدها بكثير وسنذكره عند الكلام على فتح الجثة السياسى

(فى تحديد تاريخ الموت)

العلامات التى يستدل بها على تاريخ الموت هى علامات التحليل الرمى التى ذكرناها وحيث ان هذه العلامات غير منتظمة فى الظهور والمدة كما علم مما تقدم فلا يمكن ان يستنتج منها تاريخ الوفاة الا بطريقة تقريبية فاذا كان الفصل شتاء وحصل الموت فى الشروط العادية يمكن ان يفعل التقويم بالطريقة الآتية وهى

(أولا) اذا كانت الجثة حافظة للحرارة يحكم بأن الموت حصل من منذ ١٢ الى ٢٠ ساعة بالاكثر

(ثانيا) اذا كانت الجثة متيبسة يحكم بأن الموت حصل من يومين الى سبعة بالاكثر

(ثالثا) اذا كانت الجثة متعفنة يحكم بأن الموت حصل من منذ أسبوع أو ثلاثة أيام بالاقل وهذه التقويمات التقريبية ليست الاوسطا والاطراف بعيدة وجميع المؤثرات التى تسرع أو تؤخر برودة الجسم وتيبسه وتعفنه تقدم كذلك تاريخ الوفاة أو تؤخره فيلزم الانتباه لهذه المؤثرات التى سبق ذكرها والبحث عنها ومعاينتها بالدقة لاجل الوصول الى تقويم تاريخ الموت بطريقة لائقة

(الفصل الثانى)

(فى البحث عن أعضاء الجسم الباطنة أى تشريحه)

فتح الجثة أى تشريحها يتضمن شيئين وهما أولا طريقة التشريح وثانيا كيفية مشاهدة الاعضاء والبحث عنها بالدقة لاجل انتخاب المواد النافعة لايضاح الاسئلة المطلوبة من الكشاف

ولا يشرع فى تشريح الجثة الا بعد مضى ثمان ساعات أو عشرة بعد الموت حسب منشور مجالس الصحة فى هذا الشأن وأما فى بلاد أوروبا فلا تشرح الجثة الا بعد مضى ٢٤ ساعة بالاقل ولا تفتح الا بأمر من الحكومة أمام أحد من أربابها وتفعل هذه العملية فى محل مستنير يدخل فيه الهواء بكيفية كافية وقبل الشروع فيها يلزم ان آلات التشريح اللازمة تكون حاضرة تحت يد الكشاف

وأدوات التشريح المهمة هى طاولة صلبة على قدر طول الجثة وقرمة ومشارط تشريح وسكاكين مستقيمة ومحدبة ومقصات عادية ومقصات الامعاء والشعب وجفت تشريح وأنابيب نفخ ومجسات وإبر ومشابك ومنشار ومطرقة وإزميز وميتر وبرجل وعدسة وخيط وأسفنج وماء ورفادات

ومن الضروري فتح الثلاث تجاويف الحشائية في جميع الاحوال وأما العنق والقناة الفقرية والاطراف فلا تشرح الا عند الاقتضاء ويبتدأ على العموم بفتح التجويف الحشوي الذي يظن انه محتو على سبب الموت فلا يبتدأ بفتح الصدر في أحوال الاسفكسيا والبطن في أحوال التسمم وأما الاحوال المجهول فيها سبب الموت فيلزم ان يبتدأ بفتح الجمجمة لانه اذا فتح الصدر والبطن ابتداء انتشرت الروائح المنتنة فيستنشقها المشرح مدة فتح الجمجمة بدون مقتض

وعند فتح كل تجويف حشائي يلزم التأمل في الاعضاء الموجودة فيه على وجه العموم ثم يبحث عن كل عضو بمفرده ويذكر لونه وقوامه وحجمه وآفاته وحالة نسيجه واذا كان العضو مجوفا يفتح وتذكر حالة الوجه الباطن والمواد الموجودة في تجويفه ويلزم شرح الآفات التي تشاهد مدة التشريح بغاية الدقة وبالخصوص اذا كانت هذه الآفات ناتجة عن الجناية أو سبب الموت

(المبحث الاوّل)

(في كيفية التشريح اى فتح الجثة)

(في طريقة تشريح الجمجمة)

لاجل فتح الجمجمة يلزم أوّلا قص الشعر اذا كان طويلا ثم يفعل شق مستعرض يمتد من احدى الاذنين الى الاخرى مارّا على قمة الرأس ثم تشرح الشريحتان المقدّمة والخلفية وتقلب الشريحة المقدمة على الوجه والخلفية على القفا وبهذه الطريقة تتعرى القبوة وبعضهم يفعل الشق المستعرض المذكور ثم يفعل شقا آخر مقدما خلفيا يمتد من أصل الانف الى الحدبة المؤخرية ويصالب الشق المستعرض في قمة الجمجمة فينتج من ذلك أربع شرائح مثلثة يلزم تشريحها من القمة نحو القاعدة لاجل تعرية العظام تحتها

وعلى كل يلزم بعد تعرية القبوة فعل شق حلقي في السمحاق يمرّ على العظم الجبهي أعلى الاقواس الحاجبية بقليل وعلى العظام الجدارية أسفل الحدبة الجدارية بقليل أيضا وعلى المؤخر أسفل الحدبة المؤخرية بقليل كذلك وبعضهم يبتدئ بتنفيذ نصل المشرط بالعرض تحت العضلة الصدغية ثم يقطع هذه العضلة من أسفل الى أعلى في حذاء منشئها من العظم وبهذه الطريقة يتعرى الجزء القشري من العظم الصدغي وحينئذ يفعل الشق الحلقي على الوجه الذي سبق ذكره ثم تنشر العظام في مسير هذا الخط الحلقي

ويلزم الاحتراس من اصابة السحايا بالمنشار ولاجل ذلك لا تنشر العظام من جميع سمكها ويقطع ما بقى اما بواسطة ازميرأو سكين قوية توضع فى الشق المنشور ويطرق عليها خفيفا بالمطرقة وبعد تمام النشر تفصل القبوة بالجذب عليها بكلاب يد المطرقة واذا وجد بينها وبين الام الجافية التصاقات قوية يلزم تنفيذ نصل رفيع بين العظام والسحايا لاجل قطع التصاقاتها وفصل القبوة بسهولة والبحث عنها بعد ذلك ظاهرا وباطنا

وبعضهم يكتفى لاجل فتح الجمجمة بفعل شق حلقى فى الجلد والسمحاق تحته فى مسير الشق الحلقى الذى ذكرناه آنفا وينشر العظام بعد ذلك وهذه الطريقة تستعمل بالخصوص اذا كانت قبة الجمجمة مصابة بجرح

وبالجملة فبعضهم لا يستعمل المنشار لفتح الجمجمة بل يفتحها بالمطرقة وحدها بعد رفع الاجزاء الرخوة ولكن هذه الطريقة يعاب عليها فهى متروكة لانها ترج المخ وربما أصابت الشظايا الناشئة من الطرق السحايا والمخ

ثم انه بعد رفع القبوة الجمجمية يشرع فى البحث عن سطح السحايا ثم تشق الام الجافية من الامام الى الخلف فى حذاء شرشرة المخ من جهة اليمين واليسار أو تشق فى حذاء نشر العظام ثم تبعد الام الجافية لاجل تعرية سطح المخ ثم تقطع الشرشرة المخية فى حذاء منشئها من العرف الديكى وتجذب الى الخلف ثم تستخرج الكتلة المخية لاجل البحث عنها مالم تكن مصابة بآفة متسعة كاللين وفى هذه الحالة يلزم البحث عنها وهى فى محلها

ولاجل استخراج الكتلة المخية ينفذ المشرح يده اليسرى بين العظام والفصين المقدمين للمخ ويقلب الفصين من الامام الى الخلف ويقطع بالمشرط بيده اليمنى الاعصاب الجمجمية على التوالى وخيمة المخيخ فى حذاء منشئها ثم يقطع النخاع الشوكى ويرفع الكتلة المخية فوق اليد ويشرع فى البحث عن سطحها الظاهر ثم تشرح لاجل الحكم على حالة نسيجها فتفعل شقوق مستعرضة فى الفصين من أعلى الى أسفل بحيث تفصل طبقة فطبقة وتفتح البطينات ويرى القماش المشيمى والضفائر المشيمية وبعضهم لا يشرح المخ بالطريقة المذكورة بل يبعد الفصين المخيين عن بعضهما ويفعل فى كل فص على حدته شقا مستعرضا فى حذاء الجسم المندمل بحيث تتعرى البطينات ثم تفعل شقوق أخرى مستعرضة فى سمك الفص المخى لاجل الحكم على حالة نسيجه ثم يعاد الفصان المخيان الى حالتهما الاصلية وتقلب الكتلة المخية لاجل البحث عن وجهها السفلى وتفعل

الشقوق

الشقوق اللازمة فى الجمجمة المخية ثم فى المخيخ والنخاع المستطيل لاجل الحكم على حالة هذه الاجزاء المختلفة

وفى مدة البحث عن الكتلة المخية يلزم تعيين قوامها ولونها ودرجة وعائيتها وكمية الدم والمصل الذى سال منها مدة العملية والاجسام الغريبة والجروح والانسكابات الموجودة فيها والآفات المرضية كالالتهابات والاورام والسكتات الدموية الى غير ذلك وبعد انتهاء البحث عن المخ يبحث عن قاعدة الجمجمة وعن الجيوب الوريدية وينتقل الى الى التجاويف الحشوية الاخرى

(فى طريقة تشريح العنق والصدر والبطن)

لاجل تشريح العنق والصدر والبطن جميعا يفعل شقان متصالبان أحدهما مستطيل يمتد من الذقن الى ارتفاق العانة مارا على يسار السرة وثانيهما مستعرض يمتد من احدى الخاصرتين الى الاخرى مارا أسفل السرة بقليل وهذان الشقان يقطعان الجلد والعضلات ويفتحان تجويف البطن وينتج منهما أربع شرائح فتشرح الشريحتان العلويتان وترفع مع الجلد الطبقة العضلية المغطية للاضلاع ثم تقطع الغضاريف الضلعية ويفصل الحجاب الحاجز عن الاضلاع والقص ثم يرفع القص ويفصل عن الترقوتين فى حذاء مفصليه

ثم ان الطريقة المشروحة هى الطريقة النمساوية والمعلم (تارديو) أوصى بطريقة جديدة أسهل وأسرع عملا من الطريقة السابقة وهى ان يفعل شق بيضاوى يبتدئ من الطرف الانسى للترقوة اليسرى ويمر على الاطراف المقدمة للاضلاع اليسرى ويمتد لعرف الحرقفة اليسرى ثم يتبع تقعير الحوض ويصعد فى الجهة اليمنى مارا على الاطراف المقدمة لاضلاع هذه الجهة وينتهى فى حذاء الطرف الانسى للترقوة اليمنى وهذا الشق يقطع الجلد وماتحته ويفتح البريتون وينتج منه شريحة بيضاوية يلزم رفعها وسحبها امام القص ثم تقطع الغضاريف الضلعية ويفصل الحجاب الحاجز والقص كما ذكرناه آنفا

وفى الاحوال التى يلزم فيها تجنب اختلاط السوائل الصدرية بالسوائل البطنية كاحوال التسمم وكذا فى الاحوال التى فيها يقصد البحث عن العنق بالدقة كاحوال الخنق والشنق يلزم اتباع الطريقة الآتية

(تشريح العنق) لاجل تشريح العنق يفعل فى الجلد شق مستطيل يمتد من وسط الشفة

السفلى و يمر امام الحنجرة و ينتهى بحذاء القص وشقان مستعرضان أحدهما يمتد من زاوية الشفتين الى فتحة الاذن الظاهرة وثانيهما يمتد بطول الترقوتين فينتج من هذه الشقوق شريحتان مربعتان يلزم تشريحهما وتعرية الانسجة تحت الجلد لاجل مشاهدتها ثم ينشر الفك السفلى فى حذاء الذقن و يفصل هذا العظم من الاجزاء الرخوة تحته وتبعد قطعتاه بجذبهما الى الخارج لاجل تعرية اللسان والحنجرة والبلعوم والاوعية وبهذه الطريقة يسهل البحث عنها

(تشريح الصدر) لاجل تشريح الصدر يفعل شق مستعرض بطول الترقوتين وشقان مستطيلان يبتدئ كل منهما بحذاء وسط الترقوة و ينتهى الى الخاصرة فينتج من ذلك شريحة مربعة مستطيلة فوق القص فتشرح هذه الشريحة من أعلى الى أسفل وترفع العضلات معها ثم تنشر الترقوة والاضلاع بطول شق الجلد و يقلب القص الى أسفل على البطن فيتعرى تجويف الصدر وتظهر أحشاؤه فيبتدأ بالبحث عن القلب وهو فى محله بأن يشق التامور بالطول ثم يشق القلب الايمن والايسر بواسطة شقين مستطيلين يمتدان من الاذينين الى البطينين ثم تفتح الاوعية الغليظة الناشئة من القلب وبعد ذلك يصير البحث عن البلورا والرئتين من الظاهر ثم تفعل الشقوق اللازمة فى الرئة لاجل الحكم على حالة نسيجها وتفتح الحنجرة والقصبة والشعب وتتبع الفريعات الشعبية فى باطن الرئة بواسطة المقص الشعبى

(تشريح البطن) بعد تخلية تجويف الصدر وتنظيفه يمد الشقان اللذان أوقفناهما فى الخاصرتين نحو العانة ثم تفصل قاعدة القص من الحجاب الحاجز وتقلب الشريحة الرخوة مع القص بين الفخذين وبهذه الطريقة ينكشف تجويف البطن فيبحث عن البريتون والاحشاء البطنية ظاهرا و باطنا واحدا بعد واحد

وأما الاحشاء المحفوظة فى الحوض الصغير فلاجل البحث عنها بالدقة أوصى بعض المؤلفين بنشر فرعى العانة الافقيين وفرعى الورك الصاعدين ثم تقلب العانة الى أسفل فتنكشف المثانة والرحم والمبيضان والمستقيم فبعد البحث عنها ترفع الشريحة البطنية وتوضع فى تجويف البطن ثم يبحث عن القضيب والخصيتين والمهبل وباقى الاعضاء التناسلية الظاهرة

(تشريح القناة الشوكية) لاجل فتح القناة الشوكية تقلب الجثة على البطن فوق قرمة لاجل بروز الظهر ثم يفعل شق مستعرض فى حذاء قاعدة المؤخر وشقان مستطيلان

متوازيان ممتدان من المؤخرى للعجز ومارّان على جانبى النتوآت الشوكية للفقرات ثم يشرح الجلد والعضلات تحته لاجل تعرية الصفائح الفقرية وتنشر هذه الصفائح بالقرب من النتوآت المستعرضة بواسطة منشار محدب بسيط أو مزدوج أو تقص هذه الصفائح بواسطة مقص قوى حاد ثم ترفع العظام لاجل تعرية القناة الشوكية فيبحث عن الام الجافية وتشق طولا ثم تقطع الاعصاب الشوكية الخلفية والمقدمة فى حذاء منشئها ويستخرج النخاع الشوكى لاجل البحث عنه من الظاهر وتفعل فيه الشقوق الضرورية لاجل الحكم على نسيجه

ثم انه بعد انتهاء التشريح تجمع الاجزاء الرخوة وتوضع فى التجاويف الحشوية وتضم الشرائح ويخاط الجلد ثم ينظف الجسم ويغلف بالكفن ويخاط عليه ثم يختم بختم الحكيم ومعاون الحكومة ولا يلزم حشو التجاويف الحشوية بالنخالة أو سوس الخشب أو الرماد أو الجير أو نحو ذلك لان هذه المواد تنوّع الانسجة أو تفسدها فلا يمكن البحث عنها ثانيا اذا اقتضى الحال لذلك واذا لزم الكشاف أخذ جزء من أعضاء الجثة فيلزم ذكره فى التقرير ويوضع هذا الجزء فى قطرميز ويسدّ ويختم عليه لاجل منع تبديله أو افساده بيد أجنبية وسنذكر طريقة حفظ الاجزاء الرخوة عند الكلام على استخراج الجثة من القبور والتسمم

(المبحث الثانى)

(فى كيفية مشاهدة الاعضاء والانسجة مدة التشريح)

لاجل الحكم بالدقة على حالة الاعضاء والانسجة يلزم معرفة أوصافها فى الحالة الطبيعية والمرضية وفى مدة التعفن الرمى ويلزم أيضا معرفة الاوصاف المميزة للآفات التى تعترى الجسم حال الحياة عن الآفات التى تطرأ عليه بعد الوفاة

ولما كانت أوصاف الاعضاء الطبيعية والمرضية تخص التشريح المرضى والباتولوجيا فلا نذكرهنا الا ماله تعلق بأسباب الموت الفجائى والامراض التى اعراضها تشبه اعراض التسمم فنقول

أسباب الموت الفجائى الذى يطرأ على الشخص فى حالة الصحة الظاهرة فيهلك فجأة هى آفات كامنة فى أحد الاعضاء المهمة للحياة نحو المخ والقلب والرئتين ففى المخ تشاهد السكتة والاحتقان الشديد وفى القلب تشاهد الاونوريزما والجروح النافذة والاستحالة الشحمية والذبحة الصدرية والاغماء وفى الرئتين يشاهد الاحتقان الشديد

والاسفكسيا فمن المهم حينئذ البحث عن هذه الاعضاء اذا حصل الموت فجأة واذا لم يوجد في الجسم آفة كافية لاحداث الموت يستنتج من ذلك انه بالبحث عن الجثة لم يشاهد فيها آثار أسباب بادية أو جنائية تدل على ان الموت غير طبيعي والموت الطبيعي بنحو الاغماء أو الذبحة الصدرية أو الطعن في السن لا يترك في الجثة أثرا ظاهرا

وأما الامراض التي تشبه التسمم فهي على نوعين (الاول) الامراض التي يعقبها آفة في الانسجة تدل على تشخيص المرض كانسداد الامعاء وتداخلها في بعضها وانثقابها وتمزق الاحشاء والالتهاب الدرني المعوي البريتوني والالتهاب البريتوني البسيط والسكتة السحائية أو المخية والالتهاب السحائي أو المخي والاحتقان المخي الشديد وأغلب أمراض القلب والرئتين (والنوع الثاني) الامراض التي لا تعقبها آفة كافية لتشخيص المرض كالهيضة والالتهاب المعوي والنزيف المعوي والتخمة المعدية فاذا بقي سبب الموت في هذه الاحوال بعد التشريح مجهولا أو مبهما يلتجأ الى البحث الكيماوي

وقد يصاب الشخص بآفة خفيفة كجروح الاصابع لكن بضاعفتها بالتيتانوس يهلك المريض في أقرب وقت وفي أحوال أخرى تكون الآفة خطرة كجروح الرأس ولكن المريض يهلك بسبب غير متعلق بجرحه كانسداد الامعاء والتهاب التامور وفعلى كل حال يلزم البحث عن جميع الاعضاء ثم يعين سبب الموت ويذكر بالتفصيل الارتباط بين سبب الموت والآفة التي يشك في خطرها

ولا يندر أن يصاب القتيل بعد ازهاق روحه بآفات مختلفة ليس لها ارتباط بسبب الموت فقد يهلك بالخنق مثلا أو كسر رأسه ثم يطرح في الماء أو يلقى من مكان عال ليظن أنه مات غريقا أو سقط من نفسه من مكان مرتفع وقد يخنق الشخص وتشنق جثته أو تحرق كلها أو بعضها الاجل محو السبب المترتب عليه الذنب وقد يموت موتة طبيعية وتصاب جثته بجروح عارضية فحينئذ يلزم الكشف للشبهة فعلى الكشاف في الاحوال المذكورة أن يميز سبب الموت عن الآفات التي طرأت على الجسم بعد موته ولاجل الوصول الى هذا التشخيص المهم يلزم أن يكون الكشاف ذا تؤدة وأن يبحث بالدقة عن الآفات الموجودة وعن الاوصاف المميزة للآفات التي تصيب الجسم الحي عن الآفات التي تطرأ بعد الوفاة وسنشرح هذه الاوصاف فيما سيأتي

واما ظواهر التعفن الرمي والاوصاف المميزة لها فنشرحها هنا فنقول

(في التعفن الرمي)

التعفن الرمي عبارة عن تحليل الانسجة الحيوانية غير الحية واستحالتها الى غازات منتنة وهذه الظواهر يختلف سير هاتبعا لكون الجثة معرضة للهواء أو مدفونة في الارض أو غريقة في الماء أو في المراحيض ونحو ذلك ولنذكر هنا أوصاف التعفن الرمي في الهواء الذي لا يختلف عن التعفن في المقابر الا بسرعة سيره وأما التعفن في الماء والمراحيض فسنذكره عند الكلام على الغرق وعلى قتل الطفل

(ظواهر التعفن الرمي في الهواء وتشخيصها)

ظواهر التعفن الرمي في الهواء هي أولا نقطة كابية تظهر في الملتحمة وحتى القرنية وتتبعها نقطة أخرى إنسي القرنية وتنشأ من تعفن المشيمية وتشرب الصلبة بمادتها الجمنية

(ثانيا) اخضرار جدار البطن ولين الانسجة وتصاعد رائحة منتنة منها وهذا التلون يبتدئ حول السرة ثم يمتد نحو العانة وأعضاء التناسل الظاهرة ثم يصعد الى الصدر والوجه والعنق ويعم الاطراف السفلى ثم العليا

ولا يلتبس هذا التلون الرمي بالرض والغنغرينا فان التلون المذكور ليس محدودا والجلد في سائره منتفخ وبشق الجلد يرى ان هذا اللون شاغل لجميع سمكه على حد سواء وليس مصحوبا بانسكاب دموي كالرض بل مصحوب برائحة منتنة مخصوصة لا تشبه رائحة الغنغرينا ولا توجد آثار الالتهاب الفاصل للاجزاء السليمة من الاجزاء المريضة الدال على الآفات الحيوية المذكورة ومتى استولى التعفن على هذه الآفات فانه يفسدها ويغير طبيعتها ويصير تشخيصها صعبا

(ثالثا) تكون الغازات الرمية التي تظهر ابتداء في الاعضاء المجوفة وفي النسيج الخلوي وأغلب هذه الغازات قابل للاشتعال ويدخل في تركيبها الايدروجين المكبرت والمفسفر والمكربن والنوشادر وبعض الكربونيك والازوت ومادة حيوانية مباسمية غير معروفة وظهور هذه الغازات تحت الجلد يصير الجسم منتفخا ويغير هيئة أجزاء الوجه بالكلية وبانتشارها في القناة الهضمية تطرد المواد الغذائية نحو الفم والشرج وربما سقطت بعض الاغذية في القصبة الهوائية حال مرورها بحذاء المزمار وتمدد الامعاء جدا فتضغط على الحجاب الحاجز والرئتين وتطرد الهواء منهما نحو الفم على هيئة زبد أبيض أو مدمم وانتشار الغازات في القلب والاوعية المركزية الغليظة يطرد الدم

نحو الاوعية الشعرية والاوردة ويتسبب عن ذلك احمرار الاغشية المخاطية والمصلية وارتشاح مصل محمر فى الجيوب والاكياس المصلية والزلالية وتكون خطوط كدمية على مسير الاوردة السطحية وحصول نزيف من الاوردة المقطوعة وغير ذلك وتكون الغازات الرمية يصطحب بنضح سائل احمر منتن يخرج من مسام الجلد سيما فى المحال المنحدرة منه وفى آن واحد تكون فقاعات عديدة على سطح الجسم وترى ديدان كثيرة من جنس الموسكا كارناسيا سيما فى الثنيات الجلدية والفتحات الطبيعية ثم ان الانفيزيما الرمية تتميز عن الانفيزيما المرضية بكون الاولى عامة للجسم ومصحوبة بالتلون الرمى وبالرائحة المنتنة فى الانسجة ومن الصعب تمييز الانفيزيما المرضية اذا كانت الجثة منتفخة بغازات التعفن فلا يمكن بت الحكم باليقين الا اذا كان الموت حديثا وكانت الآفات الموجودة والاعراض السابقة تدل على المرض

(رابعا) لين الاجزاء الرخوة وسيولتها بسبب انفجار تجويف البطن والصدر وخروج الاحشاء على هيئة سائل كثيف منتن مصحوب بكمية عظيمة من الغازات الرمية وهذا اللين يصيب العين فتنفجر منه ويصيب المخ فيخرج من الحجاج سائلا أو يتجه نحو الاوردة الودجية ويملؤها بحيث عند فتح الجثة يمكن التباس هذه المادة المخية بالصديد الناشئ من التهاب وريدى

ومتى انهكت الاجزاء الرخوة فى الجذع والاطراف فان العظام تتعرى ولا يبقى من الاجزاء الرخوة المذكورة الا مادة دسمة مسودة كثيفة لماعة ذات رائحة خاصة غير كريهة ومع تداول الزمن تتبدد هذه المادة وكذا العظام والشعر والاظافر والاسنان

ثم ان اللين الرمى يظهر فى الاجزاء الرخوة بدرجة مختلفة على حسب اختلاف نسجها ودرجة رطوبتها ووضعها السطحى والغائر وسهولة وصول الهواء اليها أو عسره ونحو ذلك فيبتدئ اللين فى الجلد والعضلات وأعضاء التناسل الظاهرة والعينين ولا يصيب الصفاقات والاوتار والاربطة والغضاريف الا بعد ذلك وفى الاحشاء يبتدئ اللين بالاغشية المخاطية والزلالية ثم يصيب النسيج الخاص ولا يصيب الغلافات الليفية الا بعد ذلك ومن المهم التنبيه على ان الرئتين والمخ والرحم لا تلين وتتعفن الا بعد باقى الاحشاء

وحيث ان كلا من احمرار الانسجة ولينها الناشئ من التعفن الرمى قد يشتبه بالالتهاب أو اللين المرضى فينبغى تمييزهما عن بعضهما بما سنذكره وهو أن كلا من الاحمرار واللين

الرمى

الرمى فى الاغشية المخاطية والمصلية يشغل الاغشية المذكورة والانسجة تحتها فى آن واحد مع الاستواء فى الدرجة ويمتد على سطح متسع ولون الاحمرار الرمى يكون مستويا غير شبكى الهيئة ولا يصطحب بهشاشة الانسجة الدالة على كل من الاحمرار والتين المرضى ولا بالظواهر الحيوية الخاصة كالثخن والرقة والتقرح والتقيح والتكونات الزلالية وغير ذلك وفقد هذه الظواهر الحيوية فى الاغشية المصلية يميز الارتشاحات الرمية التى تتكون فيها وهذه الارتشاحات تكون محمرة وعامة لجميع الجيوب المصلية واما تغير لون وقوام الاحشاء ذات النسيج الخاص كالرئة والمخ والكبد والقلب فيتميز عن التهاب هذه الاعضاء ولينها المرضى بكون التغيرات الرمية تشغل سطحا متسعا ويشق العضو يسيل منه سائل مائع مدمم منتن ولا يصطحب ذلك بهشاشة النسيج ولا بآثار التقيح والتكونات الزلالية واما الاحتقان الرمى الذى يشاهد فى ابتداء التعفن سيما فى المخ والرئتين فيتميز عن الاحتقان المرضى بانه يشغل الجهة المنحدرة من العضو وتقل درجته شيئا فشيئا نحو الجهة المقابلة له

(خامسا) جفاف الجثة واستحالتها الى مومياء وذلك ينشأ اما عن صون الجثة عن الهواء بنحو تابوت محكم صلب أو دفنها فى رمل صحراء لكونه جافا حارا والتسمم بالزرنيخ يجفف الجثة أيضا والمومياء تحفظ هيئة الجسم وانما يصير لون الجلد محمرا كلون صدا الحديد ورقيقا كجلد الدف وتستحيل الاحشاء الى كتلة سمرة هشة رائحتها كالجبن القديم الجاف

(سادسا) تصبن الجثة أى استحالة أجزائها الرخوة الى مادة دسمة بيضاء مصفرة أو سمرة شبيهة بالصابون ذات رائحة مقبولة لا تذوب فى الماء وتنحل بالنار وتتصاعد منها رائحة كرائحة النوشادر وهذه المادة الدسمة عبارة عن صابون نوشادرى مكون من تحلل الشحم والمواد الازوتية ويشاهد هذا التصبن بالخصوص فى الجثث الضخمة والغرقى فى المراحيض أو فى الماء الجارى كما ذكره (دوفيرجى) والمدفونين فى أرض رطبة أو فى أرض متشبعة بغازات التعفن كارض القرافة القديمة

(سير التعفن الرمى ومدته)

التعفن الرمى يظهر عادة بعد التيبس بقليل وقد يصيب الجثة قبل زوال تيبسها ويبتدئ من اليوم الثالث الى العاشر ويستمر مدة من بعض أشهر الى عدة سنوات وهذا هو

السبب فى صعوبة تعيين تاريخ الموت مدة التعفن والاسباب المهمة التى تنوع سير التعفن الرمى هى

(أولا) التأثيرات الجوية فانه من المشاهد أن الهواء والرطوبة والحرارة ما بين ١٨ و ٣٥ درجة تسرع التعفن واذا صينت الجثة من ذلك فلا يحصل لها التعفن أبدا ودليل ذلك ان اللحوم المحفوظة جافة فى أوان محكمة الغلاف لا يحصل لها فساد وتبقى صالحة للأكل مدة مستطيلة

(ثانيا) طبيعة المحل الذى فيه الجثة فان التعفن الرمى فى الهواء أسرع منه فى الماء وفى الماء أسرع منه فى الارض ثم فى الارض يختلف بحسب طبيعتها وعمق القبر وكذا التابوت فاذا كان سمك القبر عميقا والارض رملية أو جيرية جافة أو التابوت محكما صلبا كان التعفن بطيئا والعكس بالعكس

(ثالثا) الاحوال الشخصية فان لها تأثيرا مهما فى سير التعفن الرمى كالسن والنوع والبنية والامراض فالطفل والمرأة والاشخاص الليمفاويون أو الدمويون يحصل عندهم التعفن بسرعة كبيرة نظرا لكثرة الرطوبة فى أجسامهم وكذا الامراض الحادة والتى تفسد الدم فانها تسرعه أيضا بخلاف الازمنة التى تجفف الجسم فانها تصيره بطيئا والتسمم يسرع التعفن مالم يكن مضادا له كالزرنيخ والديجتالا كما ذكره تارديو والكؤل كما قاله كاسبير والاسفكسيا تؤخر التعفن وأما الجروح فانها تسرع تعفن الاجزاء المصابة بها

(الباب الثالث)

(فى استخراج الجثة من القبور)

لا تستخرج الجثة من القبر الا باذن الحكومة لاسباب (منها) رغبة عائلة المتوفى فى نقل عظامه الى قبر آخر ومنها نقل المقبرة جميعها من موضعها اذا كانت بالقرب من المساكن أو انشاء عمارة محلها أو لاجل البحث الطبى السياسى عن الجثة

ويختلف الوقت اللائق لاخراج الجثة من القبر باختلاف المقتضيات فان كان القصد نقل ميت أو مقبرة بأجمعها للسبب الصحى لا يشرع فى ذلك الا بعد ثمان سنوات أو عشرة من الدفن حتى يتم التعفن ولا يبقى الا العظام وتنتخب الفصول الباردة لاجل العمل مع مراعاة الشروط الصحية العامة بخلاف ما اذا كان القصد استخراج الجثة لسبب سياسى أو محكمى كجناية فيلزم حينئذ المبادرة فى استخراجها مطلقا

وطريقة العمل فى الاحوال الطبية السياسية أو الحكمية ان يبكر الطبيب قبل الشروق سيما فى فصل الصيف وصحبته آلات التشريح اللازمة مستحضرا لكمية كافية من كلورور الجير وجملة أشخاص من الحفارين ما لاتهم كالفاس والغلق وقبل الشروع يأكلون ويشربون كمية من الاشربة الروحية أو العطرية كالنبيذ والقهوة

فاذا كانت الجثة مدفونة فى قبر متسع كقبور العائلة يلزم بعد فتح منزله فتح كوة تجاهه ووضع جذوة نار فيها لجذب الهواء الفاسد واخراجه وتجديد الهواء فى القبر فبعد ان تبقى متقدة يدخلون بدون خطر ولا خوف واذا تعددت الجثث فى قبر واحد كما فى قبور القشلاقات مثلا يلزم ابتداء رش الجثث المجاورة للجثة التى يراد استخراجها بسوائل مضادة للتعفن كسائل لاباراك وكلورور الجير وغير ذلك

واذا كانت الجثة فى تابوت كعادة الافرنج يلزم الاحتراس من اصابة الغلاف بالفاس وقت الحفر وبالجملة اذا كان محل الجثة مجهولا كما يشاهد ذلك اذا كان الميت قتيلا ومدفونا خفية فى حفرة يلزم الاعتناء بالحفر بعيدا عن مظنة دفنه بنحو مترين أو ثلاثة وفصل حفرة عرضها من مترين الى خمسة وعمقها من ميترالى اثنين ثم يقرب بالحفر شيئا فشيئا جهة المحل المتوهم دفنه فيه وفى مدة الحفر يمعن النظر فى الاتربة فان دلت على انها ردمت حديثا علم ان الجثة دفنت فيه عن قريب فيتمادى على الحفر مع الاحتراس اللازم ومتى ظهر جزء من الجثة أو التابوت ينظر فيه ويستدل منه على وضع باقى الجسم ليسهل استخراجه

واذا كانت الارض متشربة بغازات التعفن المنتنة جدا يلزم رش كلورور الجير واستعمال الفؤس ذات الايدى الطوال بحيث يتمكن الشخص من الحفر قائما

ومتى ظهرت الجثة فان الطبيب يشرح وضعها ويذكر ان كانت مغلفة أو عارية وجنس غلافها ويأخذ مقدارا من التراب الملامس لها للبحث عنه بالتحليل الكيماوى اذا اقتضى الحال ذلك ثم تستخرج الجثة وتوضع فوق طاولة التشريح فى محل يسهل دخول الهواء فيه ويرش حول الجثة ماء الجير ولا يلزم رشها نفسها لئلا يفسد الانسجة ويغير أوصافها ثم يشرع فى تشريحها جسما اذ كرآنفا وانما يلزم ان يكون المشرح فوق مهب الريح كيلا يستنشق غازات التعفن وان يغسل يديه زمنا فزمنا بماء الجير واذا وجدت الجثة ناقصة أو مشوهة تشرح أوضاع أجزائها المختلفة ثم تجمع هذه الاجزاء لاجل تشريحها والبحث عنها بانفرادها واما اذا لم يوجد من الجثة الا العظام فيلزم ذكر أوضاع

هذه العظام ثم تجمع لاجل البحث عنها بالانفراد وتغربل الاتربة الموجودة فى القبر لاجل التقاط العظام والاظافر والاسنان

واذا كان من الضرورى أخذ جزء من الجثة لاجل البحث عنه بالدقة أو اظهاره امام الحكومة يلزم صونه من ملامسة الهواء بان يوضع تحت ناقوس فوق حامل و يربط الناقوس بحامله بواسطة شريط و يختم على العقدة ولاجل حفظ الاجزاء الحيوانية مدة مستطيلة توضع فوق حامل فى قرعة انبيق وترفع درجة الماء الى مائة مدة ست ساعات ثم يخرج الحامل وما فوقه ويوضع تحت ناقوس مصحبة إناء فيه كلورور الجير وتسد قاعدة الناقوس جيدا ثم يربط الناقوس بحامله و يختم عليه كما سبق قريبا

(القسم الثانى فيما يخص الشخص الحى)

(وتحته الجنايات بانواعها على العموم)

هذا القسم يشتمل على الكشوفات الطبية السياسية الواقعة على الشخص مدة الحياة وعلى دراسة الجنايات التى تضر بصحة الشخص أو تكون سببا فى هلاكه وعلى معرفة الحلية

أما الكشوفات الطبية السياسية فالمهم منها أولا البحث عن الامراض المكذوب بها والامراض المكتتمة ثانيا البحث عن الامراض الجنونية

وأما الجنايات فالمهم منها أولا هتك الحرمة ثانيا الضرب والجروح ثالثا الاسفكسيا رابعا التسمم

وأما الحلية فثمرتها استخراج أوصاف الشخص الحى أو الميت حسب الاقتضاء

ولنشرح ذلك مفصلا فى سبعة أبواب فنقول

(الباب الاول)

(فى الامراض المختلقة والامراض المكتتمة)

الامراض المكذوب بها عبارة عن ادعاء أمراض غير موجودة وهذا مما يميزها عن الامراض المتصنعة وأما الامراض المكتتمة فهى عبارة عن أمراض موجودة ولابد ولكن المريض يكتمها عن الكشاف

(الاسباب) أسباب تصنع الامراض أو الزعم بوجودها عديدة يقصد بها إما التخلص والزوغان عن أوامر ميرية أو وظائف لازمة و إما الانقاذ من العسكرية أو استمالة القلوب للرافة والحنو كما يشاهد ذلك فى الشحاذين

ومن جملة ذلك مبالغة المريض فى الآفات الناشئة عن فعل فاعل لاجل ازدياد القصاص على الجانى وادعاء الجانى بالجنون كى يتخلص من القصاص

ومن هذا القبيل ادعاء المحبوسين والمذنبين باليمان ونحوهم بالامراض لاجل الدخول فى الاسبتالية أو لاجل طلب الراحة وتخفيف عذاب السجن ونحوه

وأما كتم الامراض فسببه غالبا الخوف والعار والخجل والحياء فمثلا يكون الشخص مصابا بأمراض توجب عزله من وظيفة أو تمنع قبوله فى الخدامة المطلوبة فيخفى مرضه خوفا مما ذكر أو يكون مصابا بأمراض تعدى كالداء الزهرى والجرب والسعفة فيخفى مرضه استحياء وخجلا وأكثر ما يشاهد ذلك فى المدارس عند التلامذة وفى الخارج بين أهل الاعتبار

(التشخيص) لاجل الوقوف على حقيقة الحال يلزم الكشاف البحث عن الاشياء الآتية وهى

(أولا) الاسباب التى أوجبت الشخص للادعاء بالمرض كذبا أو اخفائه (ثانيا) طبيعة المرض المدعى به وتشخيصه (ثالثا) البحث عن عموم الجسم بالوسائط الطبية المعروفة لاجل اظهار الامراض المكتتمة

ولا يلزم الاكتفاء بالبحث البسيط عن الاعراض جراحية كانت أو باطنية كما انه لا يلزم الاكتفاء بالشهادات الطبية التى مع الشخص بل يلزم إعادة الكشف على العضو المريض أو المجروح ورفع الاجهزة والاربطة اذا وجدت كى يبحث بالدقة عن الآفة بالوسائط اللازمة

وفى كثير من الاحوال لا يكتفى الكشاف بعيادة واحدة لاجل الوقوف على الحقيقة فيكرر العيادات حسب الاقتضاء ويفاجئ المريض على حين غفلة فى محل اقامته بحيث لا يكون مستحضرا للعيادة فاذا انبهم التشخيص بعد ما ذكر يوضع المريض فى مكان لائق للبحث عنه وملاحظة اطواره فى أى وقت بدون استشعاره بذلك كالاسبتالية والسجن فى مكان له فتحة سرية تشرف على المريض وفى هذه الحالة يختلس الحكيم النظر عدة مرات فى اليوم

وعند الضرورة يلزم استعمال الحيل والتدابير باللطف أو التهديد والخوف لاجل الوقوف على الحقيقة فمثلا اذا اشتكى الشخص بمرض باطنى يظهر الكشاف انه مصدق له ويستفهم منه بلطف عن الاعراض التى يكابدها ويسأله عن بعض اعراض غريبة

من المرض أو مضادة له ويظهر له ان هذه الاعراض مبهمة وذلك كخدر الابهامين أو رؤية الاشياء مزدوجة أو التغوط يوميا فى ساعة معينة أو سيلان الدم من الاذن أحيانا ونحو ذلك واذا اشتكى الشخص بالامساك مثلا يسأل منه بغتة هل عنده اسهال واذا اشتكى بالارق والسهاد يسأل منه بغتة هل نومه ثقيل وغالبا يتلعثم المريض فى جوابه اذا كان كاذبا وربما ناقض نفسه بنفسه

ومن المشاهد أن الكاذب يتكلم بكثرة ويبالغ جدا فى اعراض المرض فاذا وجد شخص بهذه المثابة ينبغى سوء الظن فى صدقه

واذا كان البحث بالوسائط الطبية والحيل والتدابير غير كاف لاستكشاف الحقيقة يلتجأ الى الوسائط التهديدية كاستعمال مزيلات الحس والكاويات والمجمة والمقيئات والعمليات الجراحية وما أشبه ذلك ويلزم استعمال هذه الوسائط بحسن تدبير وفطانة لانه حصل منها نجاح فى كثير من الاحوال

ولنذكر هنا بالتفصيل بعض امراض كثيرة الوقوع والمشاهدة عند أهل الادعاء فنقول

(أولا الجروح) قد يجرح الشخص نفسه ويدعى على الغير أنه جرحه فلاجل الوقوف على الحقيقة يلزم البحث عن الجرح بالدقة ومقابلته بالسبب الذى احدثه فيرى اذن المدعى كاذبا أن حجم السلاح ليس موافقا للجرح أو أن الجرح ليس فى محاذاة قطع الملابس وغير ذلك وسنذكر ذلك موضحا عند الكلام على الجروح

(ثانيا التقلصات) قد يقلص الشخص ذراعه أو ساقه عمدا فلاجل الوقوف على الحقيقة فى مثل هذه الاحوال لا ينبغى استعمال مزيلات الحس الا نادرا بل يكتفى بتعليق ثقل أوقيتين أو ثلاثة فى أصابع الطرف المتقلص ثم يترك هذا الطرف ونفسه بعض زمن فيرى أن العضلات ترتخى والطرف ينبسط

وهناك طريقة أخرى اذا كان الساق متقلصا بالصناعة وهى أن يوقف الشخص على على رجله السليمة فبعد مدة يرى أحيانا أن الطرف المنقبض يرتعش وينتهى بكونه يتحرك ثم ينبسط لاجل الاعتماد عليه خوفا من السقوط

(ثالثا الصرع) الصرع الذى يدعى به الاشخاص هو الصرع التقلصى أى الصرع العظيم فمن المعلوم أن فى هذا النوع يقع الشخص فجأة فاقدا للقوى العقلية كلها وحينئذ تتقلص عضلاته وتشخص أعينه وتتمدد حدقتها او تختفى القرنية خلف

الجفن العلوي وتتقلص عضلات الوجه كلها تقلصا تشنجيا ويملئ الفم زبدا ويصير التنفس شخيريا وتنتهي هذه النوبة بزفير مستطيل فيستيقظ الشخص في حالة تعب كبير

واما في الاحوال التصنعية فيشاهد أن النوب متشابهة في المدة والقوة ويختار المريض الوقت والمحل اللائق لاجل احداث النوبة ويقع في النوبة عادة أمام بعض الاشخاص على الخصوص وتقلصاته لا تشابه التقلصات التشنجية المرضية والنبض عوضا عن أن يكون صغيرا و بطيئا كما هي العادة في النوبة الطبيعية يكون عند المتصنع مريضا ومتواترا بسبب ما يفعله من المجهودات واذا قربت من العين شمعة متقدة يرى ان الحدقة تنقبض مع أن الحدقة تستمر متمددة في الصرع الطبيعي مهما كانت حدة الضوء أمام العين واذا بسط ابهام يد المتصنع فانه يقبضه ثانيا وأما في الصرع الطبيعي فان الابهام لا ينقبض بعد انبساطه القهري ويفتح فم المتصنع يشاهد فيه أحيانا قطعة صابون يقصد بها احداث الزبد ومن المعلوم ان في النوبة الطبيعية قد ينضغط اللسان بين الاسنان فيخرج و يختلط الدم بالزبد الفمي وهذا لا يشاهد في الصرع المتصنع الا في النادر جدا وبالجملة فلو كوى الشخص الواقع في نوبة صرع طبيعي لا يحس بالكي بخلاف المتصنع

(رابعا الشلل) في حالة الشلل يلزم البحث بالدقة عن العضو المنشل فيشاهد فيه غالبا جرح أو خلع أو كسر أو آفات تصيب العضلات أو الاعصاب أو يكون ناشئا عن آفة في المراكز العصبية فاذا كان العضو سليما في الظاهر واستمر الشلل فيه بعض زمن يرى انه يضمر شيأ فشيأ وحينئذ اذا كان العضو مجردا عن الآفات وكانت هيئته لا تدل على الضعف والضمور سيما اذا كان تاريخ الشلل قديما فهذا يدل على الافتراء والتصنع وفي مثل هذه الحالة استعمال المهددات كالكي واستعمال المنبهات كالدغدغة والوخز والتيار الكهربائي وغير ذلك يهدي الكشاف غالبا الى حقيقة التشخيص

(خامسا سلس البول) اذا ادعى الشخص بسلس البول تفعل له القسطرة حالا فاذا وجد في مثانته بول استبان كذبه أو يعطى للمدعي كمية مخدرة من الافيون حتى ينام ثم يلف في ملاءة نظيفة فاذا لم تبتل الملاءة مدة النوم يعلم انه كاذب فمن المعلوم أن في هذا المرض يشاهد في فتحة المجرى نقطة بول تستعاض حالا بغيرها بعد تجفيف المحل واذا

كان المرض قديماً يحصل منه التهاب وتسلخ بين الفخذين وتنتشر رائحة كريهة خاصة لا يمنعها الغسل ولا النظافة المستمرة كالعادة

(سادساً الكمنة) ثم ان هيئة المصابين بالكمنة مخصوصة واصفة فتراهم شاخصين في حالة ذهول رافعين رؤسهم لا يبالون بملاقاة الضوء مهما كانت قوته وترى حدقاتهم متمددة ثابتة وهذا المرض اما ان يصيب عيناً واحدة أو العينين معاً

والعادة أن الاشخاص تدعي بالكمنة المنفردة لان نظر الذهول والشخوص لا يكاد يوجد في تلك الحالة وتدعي بالمرض في العين اليمنى لاجل الانتقاذ من العسكرية وربما قطر الشخص بقطرة البلادرنا لاجل تمدد الحدقة والتباس هذه الحالة بالكمنة الحقيقية وعلى كل حال فالمريض المتصنع لا يمكنه مقاومة الضوء الشديد بدون تحرك العين والزوغان عنه واما تمدد الحدقة الناشئ عن تقطير البلادرنا فانه يزول بعد مضي ٨ ساعات أو ١٢ أو ٢٤ بالاكثر وبالبحث بواسطة الميكروسكوب يمكن مشاهدة بعض الآفات التي تسبب عنها فقد البصر وفي هذه الحالة لا يبقى شك في التشخيص

(سابعاً الصمم والبكم) اذا كان الشخص مدعياً بالصمم يبحث عن أذنيه بعد تنظيفهما بالحقن المنظفة ويبحث أيضاً عن بوق استاكيوس والحلق والحفر الانفية فاذا لم يوجد في هذه الاجزاء آفة ظاهرة تدلنا على الصمم يشرع الكشاف في استعمال الوسائط الكشافة كطلق سلاح ناري بجوار الشخص على حين غفلة وينظر حينئذ هل يفزع أم لا أو يوقف الشخص على لوح من خشب مستطيل ثم يقرع على اللوح خلفه بحيث لا يرى القرع فاذا لم يلتفت فهو كاذب لان الاصم يستشعر باهتزاز اللوح المقروع تحت أقدامه ويلفت رأسه نحو ينبوع الاهتزاز وغير ذلك يمكن استعمال الكلوروفورم ومتى ابتدأ فقد الحس يخاطب الشخص بصوت خفيف بالقرب منه فاذا كان كاذباً يرد غالباً على المتكلم وبهذه الطريقة تظهر أيضاً حقيقة الشخص المدعي بالصمم والبكم معاً أو بالبكم وحده وقد تكفي الحيلة الآتية في تكذيب المتصنع المدعي ثقل السمع وهو أنه يخاطب بصوت عال بحيث يمكنه السماع ثم يخفض المتكلم اثناء ذلك صوته فربما أجاب المتصنع بدون احتراس

ثم ان الابكم يكون لسانه عادة ضامراً عسر الحركة أو عديمها واذا كان البكم من حين الولادة فيكون مصحوباً بالصمم ومن الوسائط المستعملة للكشف في البكم هي افزاع الشخص من النوم واستنشاقه الكلوروفورم فحينئذ ينطق بالكلام في كثير من الاحوال

والى

والى هنا انتهى الكلام على الامراض التى هى أكثر أهمية فى الطب السياسى وما بقى يلزم مراجعته فى كتب الباتولوجيا والجراحة وفطانة الكشاف تكفى لاستكشاف الوسائط التشخيصية اللازمة

وأما الجنون فنشرحه على انفراده نظرا لاهميته وصعوبة تشخيصه فنقول

(الباب الثانى)

(فى الامراض الجنونية)

الامراض الجنونية التى تخص الطب السياسى هى الامراض التى تصيب قوى الشخص العقلية بدرجة كافية بحيث لا يعبأ بقوله ولا يعتمد عليه فى الامور السياسية ولا يدرى الغث من السمين فلا يناط بما اجتناه

ثم ان الشخص قد تنقص قواه العقلية بحيث لا يعبأ بقوله ولا يعتمد عليه فى الامور السياسية لكنه يعامل بفعله الجنائى و يعاقب اذا ارتكب ذنبا وذلك كالاطفال والشيوخ الطاعنين فى السن والاشخاص الضعيفى العقل الذين لا يمكنهم تدبير أمورهم بنفسهم ولا أداء الشهادة ولا اتمام وظيفة من الوظائف النظارية المهمة أو الادارة ونحو ذلك ومع ذلك يميزون الغث من السمين و يعرفون ان لكل ذنب عقابا

ولاجل تمييز الشخص ان كان ممن يقابل بارتكاباته الجنائية أم لا يلزم البحث عن سيره وطباعه قبل ارتكاب الذنب معه و بعده ثم يبحث عن نوع جنونه وتمييزه ان كان حقيقيا أو تصنعيا

(فى حالة الشخص قبل ارتكاب الذنب ومعه و بعده)

اعلم انه يلزم الوقوف على حقيقة الشخص قبل ارتكاب الذنب هل كان يرى عليه الهوس والهذيان والبله وهل ارتكب قبل ذلك ذنبا آخر أم هذا أول مرة وهل كان مشهورا بالاستقامة والصون والديانة أم لا فن المعلوم ان الشخص لا يتغير سيره فجأة الا بسبب خلل العقل أو انفعال نفسانى كالحمق أو بسبب الغيظ والحقد والطمع ونحو ذلك ثم يبحث هل كان هناك سبب الجأ الشخص لارتكاب الجناية وهذا السبب يختلف باختلاف الاشخاص فاما ان يكون واضحا ومؤسسا على أمور سابقة معلومة ومشهورة واما ان يكون السبب واهيا جدا وعسر المعرفة بالكلية كما ان الغيظ والحقد والغيرة تحث على ارتكاب الذنب فقد شوهد أن أشخاصا يقتلون النفس لاغتصاب مالهم ولو قل جدا وقد يرتكب الانسان ما ينهى عنه بقصد حظ نفسه فقط

ثم ينظر هل الشخص المذنب استعمل وسائط وتدبيرات لاجل انجاز الجناية وهل كانت تدابيره محدوبة بتعقل أم لا ولنضرب لذلك مثلا فنقول ان امرأة ضعيفة العقل أرادت قتل أولادها فأخذت موسى زوجها ووضعت أمام الشباك منديلا صغيرا لمنع النظر في الاودة ونادت أولادها وذبحتهم واحدا بعد واحد فبالبحث استبان ان المنديل الذى وضعته امام الشباك لصغره لم يكف فى ستر نصفه وان الاودة كانت منخفضة لكونها أرضية فكان من السهل على المار ين النظر فى المحل والوقوف على الحقيقة ورؤية فعل هذه المرأة القليلة العقل التى ظنت نفسها انها محجوبة عن أعين الناظرين

ثم ينظر هل استحصل المذنب قبل ارتكاب الذنب على وسائط الهروب والزوغان عن القصاص وهل شرع فى الجناية ليلا أو اختار محلا منعزلا وهل تدابير الهروب وتجنب الشهود كانت مفعولة مع تعقل سليم أم لا

ثم ينظر هل تندم المذنب على ما فعله أم لا وهل عدم التندم منسوب لقساوة قلبه أو لتعوده على الارتكاب أو لجنونه فلربما يفعل المرء الذنب عند اساءة خلقه أو نوبة جنونه وعند استيقاظه يرجع اليه عقله فيتندم على ما فعله فيلزم الوقوف بالدقة على الحقيقة فى مثل هذه الاحوال

ثم ينظر هل الشخص متذكر لذنبه ويمكنه أن يحكى كيفية فعله ويذكر المحل والحوادث التى صحبت الجناية فليس من النادر أن المجنون يمكنه تذكار كل ذلك وان المتصنع لا يقر بذلك

وبالجملة فيلزم فعل هذا البحث بالتؤدة فى محل لائق طبقا لما ذكرناه عند الكلام على الامراض المتصنعة والكلام الذى يلزم التعريض به للشخص يكون بسيطا ثم يضاعف ويختلف باختلاف الاشخاص فيسأل كل انسان بما يليق به فالعالم يسأل بالمسائل العلمية المعلومة عنده والفلاح يسأل بالاسئلة الزراعية وهلم جرا

(الفرق بين المجنون والمتصنع) المجنون يظهر أحيانا فجأة وقد يكون مسبوقا بأعراض مختلفة كآلام الرأس وتكسر الاطراف واضطراب النوم وكثرة التكلم وغير ذلك وقد يتغير طبع الشخص وخلقه شيئا فشيئا ومتى ظهر الجنون يكون عادة بنوب بينها فترات صحة وأغلب المجانين لم يزل عندهم جزء من الحافظة مدركا بحيث يتذكرون الحوادث السابقة البعيدة أو القريبة ويتحملون عادة البرد والسهر والحرمان من المأكل والمشرب مدة بدون استشعار ويميلون للعبث بالغائط وبعضهم يأكل منه أحيانا

شراهة

بشراهة وللجاذبين سحنة وهيئة مخصوصة يمكن تمييزها بسهولة بالاعتياد على رؤيتهم
وأما المتصنع فانه يلهج بأنه مجنون ولا يسمح بأن يقول انه عاقل خوفا من أن يصدق
قوله مع ان المجنون حقيقة يتصوّر و يزعم انه سليم العقل واذا سئل المتصنع عن اعراض
مرضه تراه يتشكى بأن رأسه فارغ مع ان المجنون حقيقة يتجنب ذلك ولا يتشكى الا
من الاعراض المؤلمة كآلام الرأس واذا عرضت أسئلة للمتصنع تراه يتنصل منها أولا
يجيب إلا بنفي العلم مهما كان السؤال مع ان المجنون حقيقة يعرف عادة اسمه واسم بلده
ولو بعض الحوادث التي يعتني بها واذا تأملت للمتصنع تراه على الدوام في حالة اضطراب
وهذيان ويتجاهل عن معرفة جميع أحبابه وأقاربه بل وأبويه واذا ترك وحده يسكن
اضطرابه ويهدأ واذا استشعر بأن عليه عينا يتكلف نوبة الجنون ويزداد جنونه وقت
ارساله للسجن وتراه يظهر اعراض جنون متضادّة فطورا تراه في حالة ماليخوليا وطورا
في حالة هوس واضطراب وتارة أبله لا يعي شيئا ومنهم من اذا سئل عن أسئلة واهية
يجيب عنها بتعقل تام ومتى دنت مدّة الخوض في الكلام على مادة الذنب يتلجلج ويخرف
ويرجع للنوبة الصناعية
ان قيل اذا كان الشخص مصابا بالجنون حقيقة فهل هو متكفل بأعماله مدّة فترات
النوب أم لا
فالجواب أن من الصعب شفاء الجنون بطريقة تامّة وان مدّة الفترات غير محدودة فبينما
يظن ان المريض شفي أوانه في مدّة الفترة ترجع له النوبة فالاصوب تبعا لرأي أغلب
المؤلفين أن يتحفظ على المجنون مدة بعد شفائه الظاهري واذا ارتكب ذنبا ينظر هل
كان عقله مصابا وقتئذ أم لا واذا استبان انه كان في مدّة الفترة يلزم اعتباره مذنبا وانما
يعتبر ذلك سببا في تخفيف ذنبه
(في أسباب الامراض الجنونية) لا يهمل الكشاف في البحث عن أسباب جنون
الشخص لكنه لا يستنتج الجنون لوجود أسبابه ان كانت لان جميع هذه الاسباب مهيئة
فقط وليست متممة الانادرا جدّا وهي
(أوّلا) الوراثة فيبحث عن أقارب الشخص سيما الابوين وينظر هل كان أحدهما
مصابا بالجنون أو الصرع أو بآفات عصبية عامّة وهل كان جنون الابوين أو امراضهما
العصبية قبل ولادة المريض أو بعدها

(ثانيا) جروح الرأس التى لا يتبعها الجنون عادة الا بعد التحامها بمدة

(ثالثا) اصابة الشمس التى يتسبب عنها احتقان السحايا بل والتهابها

(رابعا) بعض الامراض التى تؤثر على المخ بالسنباتية كأمراض الاحشاء البطنية سيما عسر الحيض والاعراض التى تصل الى المخ كالحمرة والز وماتزم ويضاف اليها الاحتقان المخى المتسبب عن تعاطى المشروبات الروحية وسكرة النوم واستنشاق حمض السكر بونيك وغير ذلك

(خامسا) الامراض العصبية العامة كالصرع والرقص السنجى سيما اذا أزمنت والانتقال النومى أيضا يهئ للجنون

(سادسا) البلوغ الذى من عادته ان تضطرب به جميع وظائف الجسم وكذا الحمل سيما اذا كان من الزنا والولادة خصوصا اذا تسبب عنها انفعالات نفسانية قوية كالفرح الشديد والخوف واليأس وغير ذلك

(سابعا) الافراط الشهوى سيما اذا فعل بطريقة مضادة للطبيعة وتكرر غالبا

(ثامنا) الانفعالات النفسانية القوية التى تؤدى الى ارتكاب الذنب أو الى الجنون وذلك كالعشق المفرط والتشوق للوطن فى الغربة والبخل مع غاية الشح وحب اللعب والغرور الزائد بالنفس والغيظ الشديد واساءة الخلق والحقد والغيرة المفرطة أو والحسد

(تاسعا) الافراط فى الاشتغال العقلية مع اهمال التغذية والنوم سيما الاشتغال بالفلسفة أو حل الالغاز وكذا التفحص أو الاشتغال المفرط بعلم الروحانى مما يهئ للجنون كما يشاهد ذلك فى المنهمكين فى استعمال الاسماء الروحانية بدون واسطة (أعنى بدون إجازة أستاذ)

(عاشرا) اضطراب العقل والقلب بأسباب فجائية قاسية كتقلبات الدهر المدلهمة وفقد العيال والاموال والاحباب أو فقد الشرف والحرية وما أشبه ذلك وهذا ما يوضح حصول الجنون وقت الولادة عقب الزنا حيث يتضح بذلك عارها وشنارها

(الحادى عشر) البكم والصمم فانهما يصحبان بنقص فى نمو المخ أو ضعف فى القوى العقلية

(الثانى عشر) حالة المعيشة التى تنوع طباع الاشخاص وتؤثر على معقوليتهم كمعيشة المحبوسين والذين فى الليمانات والصعاليك والمجرمين الذين يصرفون جوهر حياتهم فيما لا يعنى ويشتغلون ليلا ونهارا فى الهزل والفساد والشهوات المفرطة وينهمكون

فى

فى السكر والغناء ويهملون ما فيه صحة أبدانهم من نحو النوم والغذاء والمسكن والملبس

(اعراض الامراض الجنونية وأنواعها)

الامراض الجنونية من حيث هى تنقسم الى ثلاثة أقسام مهمة وهى أولا سخافة العقل ثانيا الجنون الحقيقى. ثالثا العربدة ولنشرح هذه الانواع بانفرادها ثم نتبعها ببعض الاسباب التى لها تأثير وقتى فى ارادة الانسان وتعقله

(أولا فى سخافة العقل)

سخافة العقل إما أن تكون طبيعية أى من حين الولادة وإما عارضية وإما ناشئة من الطعن فى السن

أما سخافة العقل الطبيعية فتنشأ عن وقوف نمو المخ أو اضطرابه أو اضطراب المجموع العصبى

ودرجة السخافة الطبيعية تختلف فاما أن يكون الشخص ضعيف العقل وباقى وظائف جسمه سليمة وإما أن تكون سخافة العقل مصحوبة بعاهات وتشوه فى الجسم وإما أن ترتبط بوجود الفوتر

أما سخافة العقل البسيطة أعنى غير المصحوبة بعاهات فى الجسم فتعرف بكون الشخص قابلا للتعلم الكلام والقراءة والكتابة وبعض حساب مثلا ويتعهد نفسه بالنظافة والادب ولكن تعقل كل ذلك ببطء ولا يتصور الاشياء المجردة وتراه مجردا عن الحنو والمودة الاهلية وتغلب عليه الشهوة الطبيعية فيضعها فى غير موضعها على وجه غير طبيعى ويميل للقساوة والسرقة والحيل الكاذبة

وأما سخافة العقل المصحوبة بعاهات فانها أقوى درجة مما سبق وتعرف بقصر القامة وعدم انتظام الاطراف وصغر الرأس وعدم انتظامه مع بروز الحدبات الجبهية وتفرطح المؤخرى ويترا أى على وجهه البله ويرى لعابه سائلا ولسانه عريضا خشنا وطباعه بشعة منفرة وملابسه وسخة قذرة واذا ترك ونفسه لا يسأل عن أكل ولا يحس بألم الجوع ومتى أخذ فى الاكل لا يكاد يشبع ويتكلم بعسر ولا يصل لمعرفة شئ مما تقدم آنفا وربما بال على نفسه وفى الغالب تكون أعضاؤه التناسلية نامية جدا واذا اتقدت نار شهوته يطفئها بجلد عميرة مثلا ويكون قريب التخلق ما ئلا للسرقة

وأما السخافة المرتبطة بالفوتر وتسمى كريتينسم فتشاهد فى بعض البلاد كالسويس والابله فى هذه الحالة يكون كالبهائم مجردا عن المعقولية والطباع الانسانية

وأما السخافة العارضية فانها تشاهد عقب بعض الامراض العامة أو العصبية الخطرة كالحمى التيفوسية والصرع وأوصافها تشبه ما ذكرناه آنفا

وأما سخافة العقل الناشئة عن الطعن فى السن فتسمى بالشيخوخة وتعرف بفقد محفوظية الاشياء الحديثة العهد وتذكار الحوادث القديمة وربما وقع الشخص فى حالة بله تام

(ثانيا فى الجنون الحقيقى)

الجنون الحقيقى عبارة عن اختلال العقل كليا أو جزئيا ومن المعلوم ان الشخص العاقل يستشعر حقيقة بالاشياء المحيطة بواسطة الحواس ثم يتعقل فيما استشعر به ثم يريد أو يحكم بما يشاء فاذا حصل فساد مستمر فى احدى هذه الوظائف المختلفة يتسبب عنه الجنون فان المجنون يتخيل أمورا وهمية فيسمع أصواتا أو يرى أشياء أو يحس بأمور تخيلية عديمة الوجود ويبنى تعقله على ذلك وهذا ما يميز المجنون عن العاقل فان العاقل اذا أخطأت حواسه أصلح خطأه بنفسه فاذا رأى شبح شجرة مثلا على بعد فتوهمها شخصا ولما دنا منها وجدها شجرة فقد استكشف حقيقة ما انبهم عليه أولا وأما المجنون فانه يتمادى على ما استبان له من أول وهلة فيضم الى غشه غشا آخر

ثم ان الجنون الحقيقى ينقسم الى قسمين كلى وجزئى وبالنظر لسيره يكون مطبقا وذا نوب أو وقتيا ونعنى بالمطبق ما لا يتخلله فترة واضحة وأما ذو النوبة فانه يأتى فى نوب يتخللها فترة وأما الوقتى فانه يصيب السليم فجأة وعما قليل يزول فيعود الشخص كما كان سليما

(فى الجنون الكلى)

الجنون الكلى يتميز بخلل أغلب القوى العقلية بحيث تحصل الاستشعارات الحاسية والتعقلات والتصورات والارادة والحكم ونحو ذلك بدون انتظام وتتعاقب كذلك ويفقد الشخص سريرته وتصير أفعاله مؤسسة على تصورات خيالية ويقتل النفس أحيانا توهما ان أحدا حرضه على القتل ويعرف هذا النوع من الجنون بالهذيان والتخريف فيسمى جنونا هذيانيا وهذا الهذيان يهدأ فى بعض الاوقات ويعود على نوب مصحوبة أحيانا بالعربدة

وقد يكون الجنون الكلى ماليخوليا أى ان الشخص يتصور انه فقد أمواله أو أصيب فى عرضه وشهرته أو فى عياله وأحبابه أو يظن انه من المغضوب عليهم وأومن يحبسه

او

أو يقرب لهم فيحزن و ييأس و ينتهى بخلل العقل و يقتل نفسه أو أحبابه أو شخصا ما ليقتص منه فيموت و يستريح

ثم ان سخافة العقل العارضية والشيخوخية يمكن اعتبارها من ضمن أنواع الجنون الكلى

(فى الجنون الجزئى) الجنون الجزئى يتصف بخلل بعض العقل بحيث ان التصوّرات الجنونية تكون من نوع واحد ومؤسسة على بعض استشعارات وهمية محدودة ويبقى باقى المعقولية سليما و باقى الاستشعارات صادقة والجنون الجزئى قد يكون خفيفا وفى هذه الحالة يستمر الشخص متكفلا بأعماله ولكن متى أزمن يمكن أن يتسبب عنه اضطراب القوى العقلية وخللها الكلى

وفى بعض الاحيان يعسر تمييز العاقل عن المصاب بجنون جزئى ومثال ذلك اذا كان الشخص بخيلا أو كريما وأخذ فى التقتير أو الاسراف شيئا فشيئا فربما أداه ذلك الى خلل العقل فاذا كان مقترا تراه يحرم نفسه لذة المطعم والمشرب والمنام حريصا على جمع المال وتحصيله واذا كان مسرفا تراه ينفق جميع ما عنده ثم يشحذ و يصرف كأنه أمير ذو شهرة وغناء

ثم انه طبقا لطباع الشخص وميله يكون نوع جنونه فالضعيف اذا اختل يظن انه مظلوم ويظن ان الغير متعد عليه فيحزن و ييأس والمغرور بنفسه يظن ان له حقا فى كل شئ وأنه أساس كل شئ واذا لم يتحصل على مقصده يغضب و يسأم و يتشكى و يتداعى و يتشاجر والمتكبر المتعاظم يظن انه أوّل شخص فى المحافل والمحافل و يتصوّر أنه ملك أو سلطان حاكم والكل له رعية وغير ذلك وفى هذه الاحوال وما شابهها يتكلم الشخص بتعقل ما دام الكلام ليس عائدا على مادّة جنونه ومتى تحوّل الكلام اليها خرف

وقد يكون الجنون الجزئى موصوفا بشغف وتولع مخصوص فى قضاء الشهوات وارتكاب بعض المعاصى أو الذنوب بحيث لا يمكن الشخص الحكم على نفسه والتنحى عن العمل اذا انتهز الفرصة و يتصوّر كأن أحدا يوسوس له أو يدفعه من خلفه أو يقوده لفعل ذلك فيقاوم ذلك مدّة واذا لم يشف فانه ينتهى بخلل كلى فى العقل فيطيع الوسوسة و يرتكب المعصية بلا تأخير وذلك كحب قتل النفس وايقاد الحرائق وسرقة مال الغير وتعاطى المشروبات الروحية والمخدرات كالافيون والحشيش بانواعه وغير ذلك مما يتسبب عنه هذا الخلل فقد شوهد أن امرأة مشغوفة بحب ابنها وكلما تراه عريانا يحسن

فى عينها ان تقتله أو تغرقه فى الماء وكانت كلما ترى أحدا نائما تحب أن تقتله فتهرب بعيدا عنه خوفا من الوقوع فى الذنب وشوهد أيضا ان امرأة أخرى مشغوفة بابنها فقتلته يوما وهو نائم فى المهد ثم قتلت أخاه فى نوبة جنون أخرى ثم صار جنونها مطبقا وشوهد بعض من الناس يسرق أشياء واهية الثمن ولا ينتفع بها وشوهد أطفال مولعون بالحريق فى المنازل بدون داع غير حب العمل والمسرة بمجازه

(ثالثا فى العربدة)

العربدة نوع جنون كلى يشمل الهذيان والتخريف ولكن الشخص فى مدة النوبة يصير فى حالة اضطراب كبير وعربدة فيضرب ويقتل من قابله بدون تمييز ولا قدرة له على منع نفسه واذا قتل شخصا يستمر على الضرب فى جثته حتى تكل قوته ويسقط من التعب وتعود النوبة بعد فتوره وقد يستشعر برجوعها ويعلن الحاضرين ويطلب ربط يديه وتكتيفه لاجل منعه من فعل الاذى مدة العربدة

(فى بعض الاسباب التى لها تأثير على ارادة الانسان ومعقوليته)

قد ذكرنا ان ضعف العقل ليس كافيا لصيرورة الشخص غير قائم باعماله وان الجنون الحقيقى يصيره غير متكفل بها وغير ذلك يوجد اسباب كثيرة تؤثر على ارادة الانسان وتعقله فتسكره أو تخل عقله وقتيا بحيث لا يدرى بافعاله وهذه الاسباب هى سكر النوم والانتقال النومى والسكر المغناطيسى ونوبة التخلق الشديد وسكر المشروبات الروحية والمخدرات والهذيان المرضى وأغلب الامراض المخية والسحائية سيما الالتهاب السحائى المخى المنتشر المسمى أيضا بالشلل العام التدريجى

اما سكرة النوم فيعنى بها الزمن الذى يسبق النوم حالا والذى يعقبه أيضا حيث يكون الشخص اذ ذاك بين النوم واليقظة ولم يفقد حواسه بالكلية بل تبقى كأنها مغشاة بضباب كثيف فاذا رأى أو سمع شيئا لا يراه ولا يسمعه على حقيقته فاذا وقع بجانبه كرسى مثلا يفزع ويتصور أنه سمع صوت بندقية مثلا أو طبنجة وان تقدم نحوه شخص تصور أنه عفريت أو جان وحيث ان الصوت والحركة الارادية لم يزالا ممكنين عنده فيمكن ان غشه فى التصورات التى رآها تقوده الى فعل أشياء يتندم عليها بعد اليقظة ولنضرب لذلك مثلا وهو أن شخصا كان نائما فى الطريق ومتسلحا بسيف فأيقظه أحد المارين فنزل عليه ضربا بالسيف حتى قتله بدون أن يحفظ امنه انه جنى وان شخصا آخر توهم فى منامه

ان

ان ذئبا هجم عليه فضربه بسكين كان معه فوقعت الضربة فى صدر زوجته التى كانت نائمة بجواره وحيث ان الشخص فى هذه الحالة لا يدرى بفعله فليس بمتكفل به

واما الانتقال النومى فيشاهد عادة عند الاطفال لغاية سن البلوغ واما بعده فهو نادر ولا يستشعر الشخص بشئ مدة الانتقال النومى وجميع الوظائف تستمر عنده فى حالة الراحة كانه نائم ماعدا الوظيفة المتحركة وقتها بحركة ميخانيكية ليس للارادة فيها مدخل بحيث اذا فزع الشخص أو استيقظ فجأة يمكن ان يسقط أو يحصل له عرض خطر

واما السكرة المغناطيسية فيقصد بها الحالة التى يوجد فيها الشخص مدة المغطسة فهو لا يدرى بافعاله ولكنه يتذكر الحوادث التى حصلت مدة سكرته ويمكنه ان يحكى عنها بالتفصيل

وأما الانفعالات النفسانية الشديدة التى تتسلطن على العقل وتغيبه فانها لا تنفى الارادة بالكلية بحيث ان الشخص يمكنه تجنب الذنب ان أراد ولا يلزم اعتباره حينئذ غير متكفل باعماله بل يخفف عقابه نظرا لحالته الاستثنائية

وأما السكر بالمشروبات الروحية والمخدرات ونحوها فكل انسان يعلم انه يلزمه عدم تعاطيها علما بأنها تفقد المعقولية فالشخص يبقى متكفلا باعماله مدة السكر بها مالم يثبت انه وقع فى السكر بفعل الغير وأنه لم يستشعر بذلك فحينئذ يكون المذنب الشخص الذى تعمد اسكاره

وأما الهذيان المرضى وخلل العقل عقب بعض الامراض المخية والعصبية فيلزم معرفته بالدقة فى الباتولوجيا كى يمكن الحكم على طبيعته وقت الكشف

(الباب الثالث)

(فى التعدى على الحرمة وانتهاكها والمراد به الاغتصاب الخاص)

المراد بالتعدى على الحرمة وانتهاكها هو اما الاخذ فى نكاح الشخص قهرا عنه أو هتك حرمته أو الزنا به بالقهر والغلبة سواء كان المفعول به ذكرا أو أنثى وسواء كان الباعث لذلك قضاء شهوة أو شفاء حقد أو أخذ ثار أو غير ذلك

وقبل الشروع فى دراسة الاغتصاب ينبغى ذكر بعض كلمات على العنة وعدم استطاعة النساء للجماع والعقم فان لها ارتباطا كبيرا بالمسألة التى نحن بصددها

(أولا فى العنة)

العنة عبارة عن عدم انتصاب القضيب ويحتج بالعنة كثير من المذنبين لأجل التخلص من الذنب أو العقاب وقد تشكو المرأة بان زوجها عنين وتطلب منه حقها ومايترتب على ذلك فيدعى الكشاف فى الحالتين لاجل اظهار الحقيقة

وكانوا قديما يستعملون الكشف فى هذه الاحوال بطريقة فاحشة وبعدها استعملت الكهربائية وتركت والآن طريقة الكشف بسيطة جدا ومؤسسة على قواعد الفسيولوجيا فمثلا من المعلوم انه مادام الشخص حيا كان المضم عنده مستمرا ولا يمكن الحكم على اضطرابه الا بالبحث عن الآفات المسببة له ووجودها وكذلك الشخص ينتصب من ابتداء البلوغ لغاية الشيخوخة مالم يصب بآفات تمنع الانتصاب حقيقة أو يكون فاقدا للقضيب أو الخصيتين معا فحينئذ جواب الكشاف فى الاحوال التى لايجد فيها أسبابا توضح له العنة ان يقول (انه بالكشف على الرجل لم يظهر فيه شئ يمنع انتصاب قضيبه أو يوجب العنة عنده)

ونشاهد العنة عند بعض الاشخاص عقب الافراط فى الجماع أو يكون الانتصاب عندهم خفيفا أو نادرا ولكن كل من هذه الاحوال قابل للشفاء مع طول الزمن ومراعاة أصول الصحة فاذا تشكت المرأة فى مثل هذه الاحوال من اهمال زوجها فيما يلزم لها عليه فذلك من تعلقات القضاة وليس للحكيم دخل فى تعيين واجبات الزواج

ثم ان الامراض والعاهات التى تمنع الجماع والانتصاب أحيانا والتلقيح هى الفتق الاربى الكبير والاورام العظيمة للصفن التى تغلف القضيب بكليته فى حالة انتصابه وأما الايبوسباراياس (أى انفتاح المجرى أسفل القضيب) والايسباراياس (أى انفتاح المجرى على ظهر القضيب) فانهما يمنعان التلقيح فقط اذا كانت فتحة المجرى موجودة فى أصل القضيب أو فى الصفن بحيث لايمكن المنى الوصول الى الفرج وقت الجماع ومما يمنع التلقيح والانتصاب استئصال الخصيتين واورام الخصيتين أو الحويصلتين المنويتين كالسرطان والدرن والاورام الغضروفية ونحو ذلك وبالجملة فقابلية التلقيح تستمر من ابتداء البلوغ لغاية الشيخوخة مادامت الحيوانات المنوية موجودة فى المنى

(ثانيا

(ثانيا في عدم استطاقة المرأة للجماع والعقم) جميع الاسباب التي تحدث انسداد فتحة المهبل أو ضيقها الكلي تمنع وظيفة الجماع عند المرأة وذلك كبعض الاورام التي تتولد في المهبل أو في فتحة الفرج وضيق المهبل الخارقة للعادة والانقباض التشنجي لعاصرة الفرج ولكن هذه الآفات تشفى بواسطة المعالجة فتعود المرأة للصحة العادية وأما فقد المهبل أو التحام جدره ببعضها سواء كان طبيعيا أو عارضيا فهما سببان يمنعان الجماع وليس لهما علاج .

وفي بعض الاحيان ضيق الفرج أو كبر القضيب النسبي يمنع امكان الجماع فيلزم البحث عن الزوجين معا ثم يحكم عليهما

وأما وظيفة العلوق عند المرأة فتبتدئ عادة وتنتهي مع الحيض أي بين البلوغ وسن اليأس الذي يختلف بين الخمسة والاربعين والخمسين سنة تقريبا ومتى انتهى زمن الحيض وأتت الشيخوخة ترى الثديين يضمران والفخذين يستدقان والجلد يرتخي ويتثنى والمرأة تصير عقيما

ثم ان الاسباب التي تمنع اطاقة الجماع وفقد الرحم أو المهبل والمبيضين أو البوقين تكون بلاشك سببا في العقم وبعضهم يزعم ان انقلاب الرحم الى الامام أو الى الخلف مما يعوق الحمل كما قال (ميير) وكذا طول عنق الرحم وأورام المهبل وضيق فتحة الرحم وضيق البوقين تعوق الحمل أيضا

(ثالثا في الخنثى)

الخنثى المشكل يطلق على من يجتمع فيه آلة الذكور وآلة الاناث ويؤدي وظائف النوعين معا وهذا لا يكاد يوجد في نوع الانسان

وقد يكون للخنثى نصف أعضاء الذكر ونصف أعضاء الانثى فيكون له مثلا مبيضان ورحم وقضيب وشفران في هيئة الصفن وفي هذه الحالة يسمى الخنثى معتدلا أي عديم النوع بالكلية ووجوده ليس ثابتا وبيرجان يزعم انه قد شاهد في الميون واحدا بهذه المثابة

والغالب ان يكون الخنثى متضحا فيكون اما ذكرا يقينا وانما هيئة أعضائه في الظاهر تشبه الانثى واما انثى يقينا والهيئة الظاهرة في أعضائه تشبه الذكر

وعلى جميع الاحوال ينبغي البحث بالدقة لاجل الوصول الى الحقيقة وتمييز نوع الخنثى ولاجل ذلك يبحث أولا عن ميل الشخص وطباعه ثانيا عن هيئة الجسم وطبيعة البنية

ثالثا عن الاعضاء التناسلية الظاهرة

اما ميل الشخص وطباعه فلاجل البحث عن حقيقتها يلزم اعتبار خصوصيات وضعه ليتجنب الغش فيها فان الذكر اذا ربي بين اناث تتغير طباعه فيكتسب بعض طباع النساء ولكن عند البلوغ تبتدئ فيه احساسات جديدة يلزم البحث عن طبيعتها بالدقة

ومن خصوص البنية فينظر هل الشخص عضلي أو دموي أو قوي البنية كما هي عادة الرجل أو هل هو لينفاوي أو عصبي مستدير الاعضاء ورقيق المزاج كما هي عادة النساء ثم يبحث عن هيئة الجسم وبالخصوص عن شعر الذقن هل هو كثيف أم لا وعن العانة هل شعرها على هيئة مثلث ممتد الى السرة كما هي العادة عند الرجل الحقيقي أو مجتمع بشكل مستدير وقاصر على جبل الزهرة كما هي العادة عند المرأة الحقيقية وهل الحنجرة بارزة والصوت جهوري أو منخفض خفيف وهل الثدى ضامر أو نام والحوض عريض الاقطار أو طويلها والملابس ملوثة بآثار المني أو بدم الحيض والهيئة العامة للجسم هيئة امرأة أو رجل .

وأما أعضاء التناسل فيلزم البحث عنها جيدا الان الشخص قد يكون ذكرا ومصابا بالايبوسباردياس بحيث تكون الخصيتان منفصلتين على هيئة شفرين والعضو منخفضا على هيئة فرج والقضيب مصمتا في هيئة البظر النامي واذا كانت الخصيتان كامنتين صار الالتباس في النوعية أقرب فحينئذ يعسر البحث عنه سيما بالقرب من الشيخوخة بسبب اكتساب المرأة في هذا السن هيئة الرجل وفي أحوال أخرى يكون الشخص انثى وفيه البظر ناميا على هيئة القضيب والمبيضان شاغلين للشفرين على هيئة الخصيتين فاذا كان المهبل مفقودا في هذه الحالة صار الالتباس في النوعية أقرب

(في اغتصاب المرأة)

الزنا القهري هو نكاح من لا تحل له بغير رضاها عقب استعمال الوسائط الجبرية المختلفة كالحيل والخديعة عند البنات الاطفال أو المخدرات والمسكرات أو القوة والجبر

ويلزم تمييز الاحوال التي حصل فيها النكاح القهري عن الاحوال التي فيها امتنع المذنب من النكاح لاي سبب كان بغير ارادته

ويشاهد الزنا القهري عند كل من البنات الصغيرات والبالغات الابكار والنساء الثيبات وتختلف أوصافه في هذه الاحوال الثلاثة

ولنبتدئ

واننتدئ بذكر أوصاف البكارة ونتبعها بذكر علامات الزنا القهرى وطريقة الكشف عليها فنقول

(فى علامات البكارة)

علامات البكارة هى

(أولا) حالة الثديين التى تختلف عند البكر والحامل والوالدة فعند البكر الشابة فى حالة الصحة يكون الثدى صغير الحجم بالنسبة لعامة الجسم ويكون مستديرا كمثرى الشكل وصلبا ومدببا فى حذاء الحلمة وتكون الحلمة صغيرة ومحاطة بهالة رقيقة ذات لون وردى خفيف عند الاشخاص البيض ومسمر عند ذوات الجلد الاسمر وبالتقدم فى السن يهبط الثدى ويتدلى شيئا فشيئا وهبوط الثدى يشاهد بالخصوص بعد الزواج واما الهالة فلا تتغير هيئتها الا بعد العلوق أو الوضع أو بعد الوصول لسن الكهولة

(ثانيا) بالبحث عن الاعضاء التناسلية الظاهرة نرى ان الشفرين الكبيرين عند الاطفال يتلامسان ويغطيان الشفرين الصغيرين بالكلية ويبقى البظر ظاهرا قليلا وبعد البلوغ يستمر الشفران الكبيران يتلامسان ويختفى البظر خلفهما بحيث لا يشاهد بينهما الا ميزاب مستطيل

وقوام الشفرين الكبيرين قبل الجماع يكون منذ مجامرنا وسمكهما ثخينا وأما بعد الجماع المتكرر فانهما يهبطان ويتباعدان ويبرز الشفران الصغيران فى حالة ضخامة واسترخاء بين الكبيرين ومع ذلك فقوام الشفرين الكبيرين يزول عند البكر اذا كانت ضعيفة البنية وعندها سيلان أبيض

(ثالثا) عند البكر يشاهد غشاء البكارة فى فوهة المهبل وهذا الغشاء يكون هلالى الشكل أو حلقيا ذا فتحة مستديرة أو بيضاوية وقد يكون غربالى الشكل أو على هيئة شريط وهو اما أن يكون رقيقا ومرتخيا أو متينا ومتوترا أو لحميا وسميكا

ووجود غشاء البكارة ليس دليلا كافيا لاثبات البكارة لانه شوهد عند النساء بعد النكاح أحيانا وشوهد عند بعض النساء الحاملات وكذلك فقده لا يدل دائما على الزنا لانه يزول عقب بعض العمليات الجراحية أو الاحتكاكات الاصبعية المتكررة التى يقصد بها اقضاء الشهوة وأما الرقص والوثب وركوب الخيل وخروج دم الحيض فلا تكفى لتمزق غشاء البكارة نظرا لوضعه الغائر ودرجة مقاومته

وأما الشوكة (أى التحام الشفرين الكبيرين من أسفل) والحفرة الذورقية (أى

المسافة الموجودة بين الشوكة وفتحة المهبل) وضيق فتحة المهبل فلا يتغير هيأتها بعد الجماع مادام حجم القضيب ليس خارقا للعادة و يزول عادة بعد الولادة واما ثنيات المهبل فلا تزول أيضا الا بعد الوضع وكذا فتحة عنق الرحم بعد ان كانت مستعرضة تستدير وتصير غير منتظمة بعد الولادة

(في علامات الزنا القهري المعبر عنه بالاغتصاب)

علامات الزنا القهري هي

(أولا) ذبول و رض الاعضاء التناسلية الظاهرة كما يشاهد عند البنات الاطفال وأما عند البالغات والنساء فهو نادر الوجود

(ثانيا) احمرار فتحة المهبل والتهابها المصحوب أحيانا بتسلخ البشرة وهذا الالتهاب يشاهد دائما عند الاطفال بعد الزنا بهن بزمن قليل ويستمر مدة أسابيع بعد ذلك مالم يعالج بما يوافق ولا يلتبس ذلك بالالتهاب المهبلي النزلي الناشئ عن سبب آخر وقد يحصل هذا الالتهاب عند البالغات اللاتي زني بهن ولكنه يكون بدرجة خفيفة جدا ولا يشاهد عند الثيبات

(ثالثا) الافراز المخاطي الصديدي المهبلي الذي لونه أخضر مصفر شبيه بافراز البلبوراجيا في الدرجة الاولى وهذا الافراز يشاهد دائما عند الصغيرات المفعول بهن حديثا وليس له ارتباط بالبلبوراجيا لانه يشاهد أيضا اذا كان الشخص الزاني سليما واحتكاك الاصبع وحده يكفي أحيانا لتكوينه ولا يلتبس ذلك بالالتهاب المهبلي البلبوراجي الذي يتميز بكونه يصيب مجرى البول والمهبل معا ولا بالالتهاب النزلي او الخنازيري الذي يشاهد غالبا عند البنات الاطفال الفقراء الضعيفات البنية اللاتي يهملن في النظافة

(رابعا) تمزق غشاء البكارة اذا كان حديثا وهو سهل المشاهدة بعد سن البلوغ وأما عند الاطفال فانه يعسر البحث عنه لانه يصطحب بالتهاب موضعي يتسبب عنه آلام شديدة عند تحاني الفخذين فاذا كان الامر كذلك يلزم تأخير البحث بعد زوال الالتهاب وماسوى ذلك فتمزق غشاء البكارة عند الاطفال نادر جدا بسبب انه غائر خلف فتحة المهبل بنحو ٥ الى ٨ ملليمتر وحيث ان فتحة المهبل والشفرين ضيقة فلا تسمح للقضيب بالنفوذ الى الغشاء وتمزيقه

(خامسا) انسكاب الدم بكمية قليلة ووجوده منعقدا في فتحة المهبل وفي الملابس والفراش

والفراش وهذا الدم ينشأ من تمزق غشاء البكارة ولا يشاهد حينئذ عند الاطفال بل يشاهد عادة عند البالغات الابكار ولكن وجود الدم قد ينشأ من الحيض أو من افعال تصنعية فيلزم البحث بالدقة عن منشائه

(سادسا) وجود بقع المنى فى الملابس أو الفراش وهذه البقع تشبه البقع المنشاة الجافة فى المنظر ولبقع المنى رائحة كطلع النخل وهيأته تختلف باختلاف الاشخاص وبالبحث عنها بالميكروسكوب يرى فيها الحيوانات المنوية التى وجودها يثبت طبيعة المنى ولا توجد الحيوانات المنوية دائما وحينئذ فقدها وحده لا يدل على ان البقع ليست منوية

(سابعا) صعوبة المشى المتسبب عن التهاب أعضاء التناسل الظاهرة وذلك يشاهد بالخصوص عند البنات الاطفال فانهن يبعدن الفخذين وقت المشى لاجل تخفيف الاحتكاك والالم وذلك لا يشاهد بعد سن البلوغ عادة

والتهاب الفرج يتسبب عنه أيضا التألم مدة التبول والتغوط

(ثامنا) وجود الآفات الناشئة من المقاومة كالسحجات والابكيموزوالجروح ونحو ذلك وهى لا تشاهد عند الاطفال لضعف مقاومتهن وتشاهد عادة عند البالغات اللاتى يقاومن الزانى ويدافعن عن أنفسهن ويكون مجلسها بالاخص فى الفخذين والذراع والعنق

(تاسعا) ظهور الامراض المعدية الزهرية فى أعضاء التناسل وهى تدل على ان الزانى كان مصابا بها فيلزم البحث عنها بالدقة وتشخيصها كما ينبغى

(فى طريقة الكشف فى أحوال الاغتصاب)

الكشاف المدعو فى أحوال الاغتصاب يسرع الاجابة ويتوجه على حين غفلة فى منزل التى زنى بها أو فى محل اقامتها بحيث لا تستشعر بذلك فلا تستحضر لقدومه ولا يشرع فى البحث عنها الا برضاها أو رضى والديها ان كانت قاصرا واذا لم يسمح له بالبحث فلا يقهر أحدا ولا يلح فى ذلك بل يذهب ويفيد الحاكم بما جرى

واذا كان المبحوث عنها صغيرة السن فيأخذها وحدها ويستفهم منها عن تفاصيل ماجرى ثم يجمع أهلها ويسأل منهم عن القضية بالتفصيل ويقابل أقوال الصغيرة بأقوال أهلها وينظر فى صحتها ثم يستفهم عن طبائع الصغيرة ان كانت عاقلة رشيدة أولا ثم يشرع فى البحث عن الملابس والفراش وعن أعضاء التناسل بالدقة وعن عموم الجسم سيما الذراعين والفخذين ويذكر العلامات الدالة على البكارة أو فقدها

والعلامات الناشئة عن الاغتصاب

ولاجل البحث عن أعضاء التناسل يضع الشخص على سرير بحيث يكون الحوض موازيا لحافة الفراش و يبعد الساقين عن بعضهما و يثنيهما على الحوض فتظهر أعضاء التناسل فيبحث عن درجة تباعد الشفرين الكبيرين وحالتهما وحالة جبل الزهرا والجزء العلوى الانسى من الفخذين ثم يبعد الشفرين و يبحث عن فتحة المهبل وغشاء البكارة ومن المهم التنبه بانه فى أحوال الاغتصاب لا يحصل الكشف بعد الذنب حالا الا نادرا والعادة أن يمضى زمن مستطيل قبل الامر باجراء الكشف فتكون أغلب الآفات تغيرت هيأتها أو انمحت بالكلية ونمو أعضاء التناسل عند الانثى وهيئة الجسم والحركات التى يفعلها الشخص مدة البحث قد تعلن بحب الشهوات المفرط وقد يشاهد عندهن آثار مس الاصبع وذلك كتباعد الشفرين الكبيرين ونمو الصغيرين وتكون ميزاب بشكل الاصبع بينهما

ومن الضرورى فى بعض الاحوال احضار الشخص الزانى لاجل فعل البحث النسبى بين قضيبه وأعضاء تناسل الانثى فينظر لحجمه بالنسبة لقطر الفرج و يبحث عن الآفات المرضية الموجودة سيما الآفات الزهرية ومع ذلك فوجود هذا الداء عندهما معا ليس دليلا كافيا على ان المتهم هو الزانى بها بل هذا يكون وجه شبهة فقط فيلزم التحقق من التشخيص والبحث عن ابتداء المرض عند المرأة هل يقابل وقت الزنا أم لا

و يفعل البحث النسبى أيضا بين قوة جسم الرجل والمرأة فقد تكون المرأة قوية والرجل هرما وضعيفا فلا يمكنه قهرها وقد يكون الرجل قويا والمرأة ضعيفة أو متنعمة ذات رفاهية فلا يمكنها المقاومة وأما اذا كان كلاهما قوى البنية فانه يتعسر الحكم و بعض النساء يزعم انه زنى بها مدة النوم فلم تستشعر به وكان القدماء يصدقون ذلك وليس فى محله سيما عند الابكار ما لم يكن النوم مضاعفا بالاغماء أو بالمخدرات أو بالمشروبات الروحية أو بمزيلات الحس

وأما الزعم بان النكاح القهرى والذى لم تستشعر به المرأة لا يتسبب عنه العلوق فهو زعم باطل كذبته المشاهدة اليومية

(خامسا فى اللواط)

اللواط يكون غالبا فى الذكور و يندر فى النساء وآثاره قد تكون واضحة أو مفقودة بالكلية وتختلف عند المفعول به والفاعل

فاذا

فاذا كان اللواط عارضيا لم يعتده الشخص وكان قضيب الفاعل غليظا وشرج المفعول به ذا مقاومة يمكن ان تحصل منه عواقب واضحة أوخطرة كاحمرار الشرج وتسلخه أو تشققه وتمزقه بالكلية مع تكون انسكابات دموية وايكيموزات عديدة يتبعها التهاب شديد في الاجزاء المجروحة وعسر في المشي وهذه الاعراض تتنوع مع الزمن فيزول الايكيموز والاحمرار ولا يبقى الا أثر التشقق أو التمزق الذي يمكن الاستدلال منه على السبب

واذا كان المفعول به مصابا بداء الابنة يختلف الحال باختلاف التكرار ومن المشاهد أن أغلب الاشخاص المنهمكين فيما ذكر يتصنعون في مشيهم وملبوسهم فيتمايلون بقاماتهم ويتخذون التحسينات ويتجملون بما يقدرون عليه من أنواع الزينة وبعضهم يكون حوضه كبيرا فتظهر اليتاه بارزتين واذا كشف عليهم يرى ان الشرج على هيئة قمع قمته متجهة نحو فتحة المستقيم وصاعدة لغاية العضلة العاصرة الباطنة والقاعدة بين الاليتين وهذا الشكل قابل الوضوح عند الاشخاص الضخمة والنحفاء وبالبحث عن فتحة الشرج يرى انها مجردة عن الثنيات والتكرش الطبيعي الذي تظهره الهيئة الشعاعية عند الشخص السليم وتكون العضلة العاصرة الظاهرة مسترخية وقد تكون حول الشرج زوائد بشكل عرف الديك أو الحوية بحيث انها أحيانا تشبه الشفرين واللواط المستمر يتسبب عنه غالبا تكون أورام باسورية أو نحوها واسترخاء العاصرة الظاهرة بحيث لا يمكن الشخص حجز غائطه ويعقب ذلك تقرحات ونواسير ثفالية أو سقوط المستقيم أو أمراض زهرية

وقضيب اللوطي لا يخلو اما ان يكون رقيقا أو غليظا زائدا عن العادة فاذا كان رقيقا يكون طرفه مدببا كقضيب الكلب ويغلظ شيئا فشيئا نحو القاعدة واذا كان غليظا يكون ملتويا على نفسه كنصف حلزون بحيث ان فتحة المجرى بدل ان تكون متجهة باستقامة من أعلى الى أسفل تتجه بانحراف الى الجهة اليمنى أو الى الجهة اليسرى وتكون الحشفة مدببة القمة ومختنقة القاعدة وبما ذكر يتميز اللوطي عن جالد عميرة فان حشفته تصير مفرطحة القمة وغليظة

ثم ان طريقة الكشف في أحوال اللواط والابنة تتبع الاصول التي ذكرناها عند الكلام على الاغتصاب فبعد السؤال عن سوابق الفاحشة يبحث عن الشرج وتشرح الآفات الموجودة فيه ويستدل منها على اللواط ان كان حديثا أو قديما عاديا أو عارضيا وبالبحث

عن قضيب اللوطى ومقابلته بالآفات المتسببة عنه يستدل ان كان الشخص مذنبا أو بريئا و يحكم الكشاف مع الاحتراس فى الاحوال التى لا يشاهد فيها أثر الفاحشة لانه من المعلوم ان اللواط قد لا يتبع بأثر واضح

(الباب الرابع)

(فى الجروح)

يعنى بالجروح فى الطب السياسى جميع الآفات الظاهرة أو الباطنة المصحوبة بتفرق اتصال فى الجلد أو الغير المصحوبة به المتسببة عن أسباب فجائية بادية كالارتجاج والرض والكسر والتمزق ونحو ذلك

والجروح تنقسم الى خفيفة وخطرة ومميتة

اما الجروح الخفيفة فهى التى تشفى فى أقل من عشرين يوما كالجروح التى تصيب الجلد أو الجلد والعضلات السطحية بدون فقد جوهر والرض الخفيف الذى يقتصر على الجلد والنسيج الخلوى تحته والحرق من الدرجة الاولى

واما الجروح الخطرة فهى التى لا تبرأ الا بعد مضى عشرين يوما وهى على نوعين النوع الاول الجروح الخطرة التى تشفى شفاء تاما كبعض الجروح المضاعفة أو المصحوبة بفقد جوهر متسع والجروح النارية ونحوها والنوع الثانى الجروح الخطرة التى يعقب شفاءها عاهة واضحة

واما الجروح المميتة فهى التى يتسبب عنها الموت حالا أو بسرعة كبعض الجروح النافذة فى القلب والرئتين والمخ

ولاجل دراسة الجروح بطريقة تامة ومفيدة مع السهولة ينبغى أولا شرح أوصافها العامة ثانيا ذكر بعض الخصوصيات المرتبطة بمجلسها ثالثا شرح الاوصاف المميزة للجروح التى تصيب الحى عن الجروح التى تطرأ على الميت رابعا شرح الاوصاف المميزة للجروح المفعولة بيد المجروح نفسه عن الجروح المفعولة بيد أجنبية أو بسبب عارضى خامسا ذكر طريقة الكشف على المجروح ولنذكر ذلك على الترتيب فى خمسة فصول فنقول

(الفصل الاول)

(فى أوصاف الجروح العامة)

أوصاف الجروح تختلف باختلاف سببها ونوعها والمهم منها فى الطب السياسى أولا الارتجاج

الارتجاج ثانيا الرض ثالثا الوثى والخلع والكسر رابعا الجروح الحقيقية خامسا الحرق والكى الكيماوى

وبعد شرح هذه الجروح نتبعها باوصاف الندب فنقول

(المبحث الاول)

(فى الارتجاج)

الارتجاج هو هز الاعضاء الشديد المتسبب عن صدمة أو سقطة على جزء من الجسم بعيدا عن العضو المصاب فاذا انصدم عظم طويل فى أحد أطرافه وكانت الصدمة موازية لطول العظم فان فعلها ينتقل الى الطرف الآخر ويرج الاجزاء الرخوة المجاورة له أو يصعد بعيدا عن العظم المنصدم تاركا المفاصل سليمة وينتهى فعله فى الاجزاء الرخوة التى يصل الارتجاج اليها ويكون الارتجاج أكثر خطرا كلما كان العضو رخوا ونسيجه رقيقا وعائيا

والارتجاج يحدث فى العضو تخدرا يعقبه ردّ فعل تختلف درجته على حسب قوة الارتجاج فيحتقن العضو أو ينسكب فيه الدم وبعدها ينتفخ ويلتهب أو يستمر فى حالة احتقان مزمن

ثم ان الاهم من الارتجاجات هو الارتجاج المخى وهو ينشأ امامن صدمة الرأس وامامن السقوط على الاقدام أو الركب أو الاليتين اذا كان الجسم مدة السقوط منتصبا ومتوترا فاذا كان الارتجاج المخى خفيفا يحصل منه دوخة ودوار واضطراب الحواس وضعف عام وعما قليل يرجع الشخص الى صحته واذا كان الارتجاج قويا يتسبب عنه فقد القوى العقلية والحاسية وانطفاء وظيفة الحواس أو يصطحب ذلك بسيلان دموى فى المخ أو فى البطينات المخية وقد يهلك الشخص فجأة أو يشفى ويستمر منشلا او عرضة للتقلصات والآلام العصبية العضالية

وأما ارتجاج الكبد فليس بنادر الحصول وينشأ من صدمة على القسم الكبدى ويتسبب عنه الاحتقان والنزيف والبرقان والالتهاب وأحيانا يتمزق نسيجه الخاص فينسكب الدم فى البطن ويهلك الشخص بسرعة

وأما الطحال والاعضاء المجوفة الممتلئة بسوائل كالمعدة والمثانة والقلب والاوعية الغليظة فقد تصاب بالارتجاج وتتمزق فيتسبب عنها اعراض خطرة أو مميتة

(المبحث الثانى)

(فى الرض)

الرض عبارة عن تصادم الجسم بالاجسام الصلبة الكالة فتتمزق الانسجة تحت الجلد وينسكب الدم وينتشر فى خلايا الانسجة المصابة أو يجتمع فى بورة مركزية واذا انجرح الجلد فى هذه الحالة يقال له جرح رضى

والايكيموز الذى يدل على الرض يظهر بعد الصدمة حالا أو يتأخر فى الظهور بعد بعض ساعات أو بعض أيام على حسب كون الرض مصيبا للجلد نفسه أو للنسيج الخلوى تحته أو للاجزاء الغائرة فاذا كان الرض قاصرا على الجلد يظهر الايكيموز فى الحال على هيئة بقعة حمراء مزرقة ثم تصير خضراء رصاصية فى ظرف يومين أو ثلاثة ثم تصير بنفسجية ثم تصفر بعد مضى سبعة أيام أو ثمانية ثم تبهت شيئا فشيئا وتزول بعد عشرة أيام أو اثنى عشر ومركز البقعة الايكيموزية يكون أعمق من دائرها وسيرها يختلف قليلا عما ذكر باختلاف السن والبنية ووعائية الجلد وكثافة نسيجه

واذا كان مجلس الايكيموز النسيج الخلوى تحت الجلد فلا يتلوّن الجلد الا بعد مضى ٢٤ ساعة الى ٣٨ وتتغير ألوانه بعد ذلك كالعادة وانما يصحب هذه الحالة تتوتر الجلد ومتانته بسبب انسكاب الدم وانعقاده فى نسيجه أو عرونة وتموج واضح ناشئ من انسكاب الدم على هيئة بورة تحت الجلد وهذا الانسكاب اما أن يكون خفيفا فينتهى بالامتصاص ويزول أو يكون غزيرا فتنفتح البورة ويخرج الدم بعضه سائل والاخر منعقد على هيئة جلط واذا كان مجلس الايكيموز الانسجة الغائرة كالعضلات المجاورة لعظام الاطراف فلا يشاهد تغير لون الجلد ولا المنسوج الخلوى تحته الا بعد مضى مدة تختلف من ٤ أيام الى ٥ أو أكثر ثم يظهر الايكيموز خارجا على هيئة بقع أو عرم مع تنوع الوانه كالعادة وفى هذه الاحوال لا يكون مجلس الايكيموز دائما بابتداء الرض بل قد يكون الرض مثلا وسط الفخذ ويظهر الايكيموز بعد ١٠ أيام أو ١٢ قريبا من الركبة وقد يقع الرض على جدر التجاويف الحشوية كالبطن فتتمزق الاحشاء وينسكب الدم باطنا فيهلك الشخص بدون أن يظهر لهذه الآفات أثر ظاهرى فى محل الصدمة ويختلف انذار الرض باختلاف مجلسه وغوره ولا يلزم التباس الرض والايكيموز بالكدمات المرضية أو التشوهية .

وشكل الايكيموز قد يشبه شكل الآلة الراضة فيكون مستديرا أو زاويا أو مستطيلا أو خطيا الى غير ذلك

(المبحث الثالث)

(فى الوثى والخلع والكسر)*

الوثى عبارة عن نتيجة فعل المؤثرات التى تحدث فى المفصل حركة مضادة لحركاته الطبيعية أو تزيدها فينشأ عنها توتر الاربطة المفصلية والانسجة المجاورة وتمددها القهرى وتمزقها الجزئى وتباعد الاسطحة المفصلية وقتيا ثم تعود الى ما كانت عليه من قبل

وينتج عن هذا الوثى ألم شديد وانتفاخ وتوتر مصحوب أحيانا بايكيموز خفيف يظهر فى نقطة بعيدة أو مضادة للجهة المصابة من المفصل فاذا انثنى القدم الى الخارج مثلا فان أربطة المفصل الانسية تتمدد أو تتمزق ويتكون الكدم فى حذاء الكعب الوحشى واذا انبسطت اليد بقوة فان أربطة الوجه المقدم للمفصل تتمدد أو تتمزق ثم يظهر الكدم على ظهر اليد

وسليم البنية يشفى من الوثى بالمعالجة فى شهر تقريبا وقد يمكث بعض أشهر وأما اذا كانت بنية الشخص خنازيرية أو راشيتيمية أو روماتيزمية أو أهملت المعالجة فان هذا الداء يزمن أو يتوتر المفصل وتعسر حركاته

وأما الخلع فهو عبارة عن تباعد الاسطحة المفصلية عن بعضها واكتسابها أوضاعا ومجاورات جديدة فيضطر لفعل الرد وحفظ المفصل مردودا حتى يتم شفاؤه فى مسافة تتفاوت بحسب نوع المفصل المصاب والخلع ومضاعفاته وأحوال المريض الشخصية وقد يستمر الطرف المخلوع على حالة شلل ناشئ من تمزق العضلات أو تمدد الاعصاب بقوة وتمزقها

وأما الكسر فهو عبارة عن تفرق اتصال العظام فجأة ومحاسه اما أن يكون فى جسم العظم أو أطرافه أو اسطحته المفصلية وكسر جسم العظم هو الاقل خطرا وأقرب شفاء وأما الكسر النافذ فى المفاصل فبالعكس ولاجل شفائه يلزم ردها وحفظها مجبورة لغاية التحامها وتختلف مدة الالتحام باختلاف نوع الكسر ومضاعفاته ومحاسه وأحوال الشخص ويندر أن يبرأ فى أقل من ثلاثين أو أربعين يوما

وبعض الاشخاص تكون عظامهم هشة بحيث يحصل الكسر بادنى سهولة ولا يشفى الا بعسر زائد

(المبحث الرابع)

(فى الجروح على الخصوص)

الجروح الحقيقية عبارة عن تفرق اتصال فى الجلد والاجزاء الرخوة ينشأ عن سبب ظاهر وتنقسم الى قسمين كما قاله المعلم (تاردير)

(القسم الاول) الجروح الناشئة عن أسباب طبيعية أو ميخانيكية كالسقوط من محل مرتفع والهرس بعجل العربات مثلا والجروح الناشئة من حركات الآلات البخارية والوابورات وسكة الحديد والفرقعة النارية المختلفة كحريق البارود وغير ذلك وهذه الجروح على العموم تكون عديدة غير منتظمة كثيرة الخطر جدا ويلزم تمييز أنواعها المختلفة بالبحث بالدقة فن هيئتها يستدل على أسبابها

(القسم الثانى) الجروح الناشئة عن فعل الاسلحة الجارحة وبحسب نوعها تكون الجروح اما وخزية أو قطعية أو تمزقية أو رضية أو نارية

(أولا فى الجروح الوخزية)

الجروح الوخزية تحدث عن الآلات المدببة الحادة أو الكالة كالخنجر والشيش والطبنجة وحجم هذه الجروح واتجاهها وشكلها يدل غالبا على نوع الآلة وطريق فعلها وفى كثير من الاحوال يتغير شكل الجرح بعد خروج الآلة منه بسبب انقباض الانسجة ومرونتها فاذا كانت هذه الآلة حادة فانها تقطع الانسجة وبعد خروجها تتقوس الحوافى أو تتمدد ويتسع الجرح لانقباض الانسجة حوله واذا كانت الآلة الجارحة كالة فلا تقطع الانسجة بل تفرق خلاياها وتمزقها وبعد خروجها تعود الانسجة على نفسها بمرونتها فتضيق فتحة الجرح وحيث ان درجة المرونة والانقباض تختلف فى الانسجة المجروحة فالفتحة تصير غير منتظمة زاوية الشكل أو بيضاوية

وفى بعض الاحيان تكون فتحة الجلد واحدة والاجزاء الرخوة تحتها مصابة بعدة وخزات بحيث يظن ان الشخص قد ضرب بالسلاح مرارا عديدة وهذا ما يشاهد فى نحو المعترك اذا تكرر رفع السلاح فى الاجزاء الرخوة قبل انفصاله من الجلد

والجروح الوخزية يعقبها غالبا التهاب شديد أحيانا خطر بسبب ضيق الفتحة الجلدية وغور ما تحتها من الاجزاء الرخوة ففى التهاب هذه الاجزاء وانفتاحها تجد المقاومة فتختنق سيما اذا كان الجلد ثخينا كما فى راحة اليدين أو نافذا تحت صفاق عريض

واحيانا

وأحيانا تنفذ هذه الجروح الوخزية الى الاحشاء فتصيبها أو تصيب الجزوع الوعائية فيعقبها نزيف باطني يمكن ان ينشأ عنه الموت بسرعة

(ثانيا في الجروح القطعية)

الجروح القطعية تنشأ عن فعل الآلات القاطعة وتعرف بشق الجلد وسيلان الدم وتجافي شفتي الجرح سيما اذا كان الشق مصيبا للالياف العضلية وفاصلا لها عرضا وخطر هذه الجروح مختص بمجلسها الا انها في حد ذاتها سهلة الشفاء وقد تلتحم بالقصد الاول في قليل من الايام مالم تضاعف بما يعوق الالتحام ولكن اذا كان الجرح متسعا جدا أو غائرا أو كانت الانسجة شديدة الانقباض والمرونة فلا يمكن حفظ حوافيه متلامسة فيحصل التقيح ويؤخر الالتحام

وبالجملة فالجرح القطعي يكون قطره أكبر من حجم الآلة القاطعة له

ثم ان الجروح القطعية اذا لم تلتحم بالقصد الاول ينقطع نزيفها بعد بعض ساعات ويظهر فيها الالتهاب فتنفتح ويسيل منها مادة مصلية قيحية تصير قيحية محضة من اليوم الرابع الى الخامس ويستمر التقيح عدة أيام على حسب اتساع الجرح وينتهي بالالتحام الندبي الذي يتم ما بين اليوم الثامن والخامس عشر اذا كان الجرح قطعيا بسيطا قليل الغور ومجلسه نسيجا وعائيا وأما اذا كان الجرح غير منتظم والانسجة المصابة مختلفة الطبيعة فيحتاج الالتئام الى عشرين يوما بل أكثر وتستطيل المدة اذا اصطحب الجرح بفقد جوهر كبير فاذا كان بهذه المثابة تكون على سطحه أزرار لحمية تنمو وتعوض النسيج المفقود وبانكماشها تجذب الاجزاء الرخوة المجاورة فيصغر قطر الجرح وبعد تمام الشفاء ينشأ من هذا الجذب أحيانا تشوهات كبيرة ولا يتم شفاء هذه الجروح المتسعة الا من ٢٠ يوما الى شهر أو أكثر وقد يستمر سطح الجرح متقرحا في مركزه ومتعذرا شفاؤه

(ثالثا في الجروح النزعية أو المزقية)

الجروح النزعية هي الناشئة من تمزق الاجزاء الرخوة المتسبب عن جذبها بقوة كنزع الاطراف والاجزاء البارزة من الجسم بنحو الآلات البخارية والتمزق الناشئ من نطح قرون البهائم واختطاف نحو المشابك والاهلاب والكلاليب

وعادة هذه الجروح ان تكون متسعة غير منتظمة الهيئة وسطحها غير مدمم أو مدمما خفيفا ولا تصطحب بنزيف واخطارها منوطة بمجلسها والاعضاء المصابة بها وقد

يتسبب عنها الموت بسرعة وربما أحوجت لفعل البتر وبقيت متقيحة مدة مستطيلة وتنهك البنية وتجعل الشخص عرضة لعوارض شتى

(رابعا فى الجروح الرضية)

الجروح الرضية تنشأ عن تأثير الاسباب الظاهرة الرضية وهى عرضة للتقيح الغزير والالتهاب الشديد والغنغرينا على حسب درجة الرض ولا تأخذ فى الالتحام الا بعد سقوط الخشكريشات فتكتسب حينئذ هيئة الجروح القطعية المصحوبة بفقد جوهر عظيم وندبة هذه الجروح تكون غير منتظمة الشكل

(خامسا فى الجروح النارية)

الجروح النارية هى التى تنشأ من احتراق البارود أو ضرب الاسلحة النارية والمهم منها فى الطب السياسى الجروح التى تنشأ اما من اصابة الرش أو الرصاص أو نحو ذلك من الاجسام الصغيرة الحجم المقذوفة بواسطة البارود

وأوصاف هذه الجروح تختلف باختلاف المسافة بين الجسم والسلاح النارى وبانفراد الجسم المقذوف أو تعدده رصاصا أو رشا أو تسبب هذه الجروح عن مادة الحشو (التى تعرف عند العامة بالحشار) فاذا كان داخل السلاح النارى رصاصة وضرب وفم الماسورة ملامس للجلد جيدا فان السلاح يتقهقر وتخرج الرصاصة منه وتقع على الارض فلا ينشأ عنها الا رض خفيف فى الجلد

واذا ضرب بالقرب من الجسم لكن بدون ملامسة ينتج عن ذلك جرح خطر فتتكون هالة مسودة قطرها من ١٠ الى ١٥ سنتيمترا متكون من الجلد ومن الاجزاء الرخوة تحته التى تحترق وتصير فى حالة جفاف قرنى وبانكماش هذه الاجزاء تتسع فتحة الرصاصة المشاهدة فى مركز الهالة المذكورة وتكون هذه الفتحة غير منتظمة وقطرها من ٥ الى ١٠ سنتيمترات على حسب بعد المسافة بين السلاح والجسم وحوافى الجرح تكون مسودة ايكموزية اما دامية قليلا أو غير دامية بالكلية وحول الجرح يشاهد بعض نقط مسودة ناشئة عن حبوب البارود التى نفذت فى الجلد بدون ان تحترق وفى بعض الاحيان يدخل الحشار فى الجرح مع الرصاصة وقد تشاهد آثار الحرق حول الجرح أو بجواره فى الشعر والحواجب واللحية والملابس ونحو ذلك وذلك اما ان ينشأ من احتراق البارود خارج الماسورة أو الحشار واحتراق مادته والتهابها أما البارود فلا يحترق فى الخارج الا بالقرب من فوهة الماسورة بقدر قطر فتحتها ولا يتسبب عنه

الحرق الا في حذاء الجرح وأما الحشار فقد ينقذف ملتهبا ويتسبب عنه الحرق بعيدا عن الجرح

والجرح الناري يحدث في العضو المصاب به خدلا وتخديرا وقد يحصل للجسم ذلك وتهبط القوى العامة

وأما اذا ضرب السلاح الناري بعيدا عن الجسم فينشأ عنه جرح مدمم قليلا غير محوط بهالة وتكون فتحة الرصاصة مستديرة حينئذ وحوافيها منخفضة مسودة قليلا هذا اذا كانت الرصاصة عادية وأما اذا كانت مخروطية الشكل فانها تحدث جرحا مثلثا كما ذكره كاسيير وفتحتها تكون مشرذمة غير منتظمة وبارزة الى الخارج والعادة ان فتحة الدخول تكون أصغر من فتحة الخروج مالم تكن مضروبة بقوة وبقيت قوتها الى وقت الخروج فانه من المعلوم ان اتساع فتحة الخروج ينشأ من ضعف قوة الرصاصة حال خروجها من الجسم بحيث لو خرجت منه بقوة دخولها الا استوت فتحتا الدخول والخروج وكانتا في حجم واحد تقريبا

واذا كان العضو مغلفا بالملابس فالرصاصة تنفذ فيها وتثقبها أحيانا وتكون فتحة الدخول أصغر من حجم الرصاصة ومنخفضة انخفاضا واضحا سيما في الاقمشة الثخينة كالجوخ واللبد وأما الفلانيلا الرفيعة فلكون نسيجها مرنا يتمدد تدخل فيها الرصاصة من فتحة ضيقة أو من احدى عيون النسيج ثم يعود النسيج بسبب مرونته لما كان عليه من قبل بحيث يعسر تمييز محل دخول الرصاصة فيه وقد تصل الرصاصة في آخر قوتها فتدفع الملابس امامها في جرح الجلد بدون ثقبها وعندما ينزع المضروب ملابسه تندفع الى الخارج معها وربما تضيع بهذه المثابة

واذا ثقبت الرصاصة الملابس تقطع منها نوع أقراص صغيرة مستديرة وتدفعها امامها داخل الجرح وتخرجها منه معها وأحيانا تترك الرصاصة هذه الاقراص في باطن الجرح وفي هذه الحالة تبقى طبقات الملابس الباطنة بالقرب من فتحة الدخول والظاهرة أبعد منها في الجرح فترى مثلا قطع القميص سطحية وقطع السترة غائرة في الجرح والمؤلفون ينسبون ذلك لحركة دوار الرصاصة مدة نفوذها في الجسم

ثم ان الرصاصة المعتادة اذا أصابت الجسم على خط عمودي أحدثت فيه جرحا مستديرا أصغر من حجم الرصاصة وأما اذا أصابت الجسم بانحراف فانها تحدث فيه فتحة بيضاوية الشكل يكون الجلد منها مبريا كازميرمن الظاهر في جهة الزاوية الحادة

من الجرح ومن الباطن فى جهة الزاوية المنفرجة منه بخلاف ما اذا كانت مخروطية الشكل أو محشورة فى الماسورة فانها تحدث فتحة غير منتظمة أو مثلثة وتهشم الاجزاء الرخوة والعظام فى سيرها

ومن المشاهد أن الرصاصة التى تنفذ فى الجسم بقوة تثقبه وتخرج من فتحة مقابلة لفتحة دخولها ولا يعوق سيرها حينئذ لا الصفاقات ولا الاوتار ولا الغضاريف بل ولا العظام واما اذا كانت ضعيفة القوة فانها تحفر فى الاجزاء الرخوة قناة ضيقة فى أولها وتتسع كلما غارت وتنتهى بقعر كيس مستدير واذا قابلها عظم فانها تكسره أو تهشمه ولا تنفذ فيه لضعفها وقد تزوغ عن سيرها عند مصادمة عظم أو صفاق متوتر أو نسيج متين أو تفعل قوسا حول المقاومة وتخرج بعد ذلك من الجهة المقابلة لفتحة دخولها بحيث انه عند مشاهدة الفتحتين المختلفتين يتوهم ان الرصاصة ثقبت العضو كما يشاهد ذلك فى الصدر اذا نفذت امام القص وتبعت الوجه الوحشى من قوس ضلعى ثم خرجت بجوار العمود الفقرى وكذا اذا نفذت الرصاصة فى الصدغ وتبعت تحدب القبوة من الظاهر وخرجت من الصدغ الثانى بدون ان تنفذ فى تجويف الجمجمة

وأما اذا كان السلاح النارى معمرا برش فاما ان يضرب قريبا من الجسم أو بعيدا عنه ففى الحالة الاولى يدخل الرش بالسوية مجتمعا فى فتحة دخول واحدة ثم يتفرق داخل الجرح بحيث ان كل واحدة منه تتبع سيرا مخصوصا فى مسافة ١٠ الى ١٥ سنتيمترا ثم تقف واذا كان العضو المصاب كبيرا كالرئة والمخ والكبد وعضلات الفخذ فان الرش ينتشر فى دائرة قطرها يصل الى ١٤ أو ١٥ سنتيمترا وأما اذا كان العضو المصاب صغيرا فان الرش يخرج مجتمعا من فتحة خروج غير منتظمة الشكل

وينتج من تجارب المعلم (لاشيز) أن الرش لا يدخل مجتمعا فى فتحة دخول وحيدة منتظمة الا حال ضرب السلاح فى مسافة أقل من ٢٨ أو ٣٠ سنتيمترا وكلما صغرت المسافة صغرت فتحة الدخول كذلك وكانت اكثر انتظاما واما اذا بلغت المسافة ٣٣ الى ٣٤ سنتيمترا فانه يرى ان بعض حبوب الرش تنعزل وتدخل فى الجلد من فتحة خاصة واذا بلغت المسافة مترا فلا تتكون فتحة بل يشاهد سطح غربالى الشكل قطره من ٨ الى ١٠ سنتيمترات واذا بلغت المسافة ١٥ قدما وأصاب الرش قسم الظهر مثلا فان الحبوب ترى منتشرة فى جميع اتساع هذا القسم

هذا اذا كان العضو المصاب عاريا وأما اذا كان مغلفا بالملابس فانه يلزم تقريب المسافة

الضمة

الموضحة آنفا بالنسبة لثخن الملابس ودرجة مقاومتها
وأما اذا كان السلاح معمرا بالبارود فقط فقد يحصل من مادة الحشار جرح شبيه بجرح الرصاص ويشاهد ذلك اذا كان السلاح قويا كبندقة الحرب وتعميره مضاعفا وضرب قريبا من الجسم فى مسافة أقل من ١٦ سنتيمترا وأما اذا كانت البندقة عادية وتعميرها بسيطا والمسافة بينها وبين الجسم بعيدة فلا يمكن نفوذ مادة الحشار فى الجلد ولو كان الجلد عاريا وانما يسود من البارود ويتكون فيه بعض نقط سود ناشئة من البارود وغير المحترق الذى نفذ فى الجلد واذا بلغت المسافة التى بين السلاح والجسم ميترا ونصفا تقريبا فلا يحترق الجلد وانما تنفذ فيه بعض حبوب البارود أحيانا
واذا كان العضو مغلفا بالملابس يلزم تقصير المسافة الموضحة آنفا لاجل مشاهدة ماذكر وبالجملة اذا كان السلاح معمرا بالبارود أو بالرش أو بالرصاص فلا يتسبب عنه حرق الشعر القريب من النقطة المصابة الا اذا ضرب من مسافة ١٥ سنتيمترا أو ١٦ بالاكثر

(المبحث الخامس)

(فى الحرق والكى الكيماوى)

الحرق عبارة عن أثر الحرارة فى الاجزاء الحية وتنشأ عن الجمر واللهب والاجسام الصلبة المحماة والسوائل الساخنة جدا واشعة الحرارة المؤثرة على بعد ونحو ذلك
وأما الكى الكيماوى فهو ينشأ من تأثير الكاويات كالقلويات والحوامض وبعض الاملاح

*(فى الحرق)

ينقسم الحرق الى ست درجات كما قاله (دوبويترين)
(فالدرجة الاولى) تتصف باحمرار الجلد الذى يزول بضغط الاصبع وبانتفاخ خفيف وبألم شديد محرق يضعف بملامسة الاجسام الباردة وتزول هذه الاعراض بعد مضى ساعات أو أيام وأحيانا يعقبها تفلس فى البشرة
(الدرجة الثانية) تعرف بظهور فقاعات مصلية تنفجر أحيانا ويسيل مصلها وتجف الادمة تحتها وتشفى فى بعض أيام وقد تتمزق بشرة الفقاعات فتتعرى الادمة وتتهيج بملامسة الهواء فتلتهب وتتقيح ويتأخر برؤها لكن لا يعقبها أثر التحامية مشوهة ولا عاهات ظاهرة
ثم ان الدرجة الاولى والثانية المذكورتين يشاهدان غالبا عقب تأثير السوائل حالة الغليان

(الدرجة الثالثة) تعرف بخشكريشة رقيقة رخوة ومجلسها الطبقة المخاطية للادمة ولونها سنجابي أو سمر أو مصفر وبالضغط عليها يتألم المريض وهذه الدرجة تصحب بظواهر الدرجتين اللتين قبلها ويحصل البرء بعد سقوط الخشكريشة وتتكون محلها الندب

(الدرجة الرابعة) تعرف بخشكريشة تشغل الادمة في جميع سمكها وتكون سمرة أو مسودة ثخينة وصلبة جدا اذا كان السبب جسما صلبا محمى جدا وسنجابية أو مصفرة ورخوة اذا كان السبب جسما سائلا حالة الغليان والجلد المحيط بها يتكرش ويكتسب هيئة شعاعية وبعد ٤ أيام الى ٦ أو أكثر يظهر الالتهاب التقيحي وتسقط الخشكريشة ويحصل الالتحام مع تكون ندب قابلة للانكماش وبذا تصير مشوهة أو مضرة بحركة المفاصل المجاورة

(الدرجة الخامسة) تعرف بتفحم الاجزاء الرخوة السطحية ويعقبها التهاب وتقيح مستطيل وعوارض مختلفة وندب متسعة ومشوهة

(الدرجة السادسة) تعرف بتفحم العضو في جميع سمكه وتوجب بتره ولا يمكن الحكم على حدود الحرق في هذه الدرجة الا بعد ظهور الالتهاب التقيحي الذي يتسبب عنه موت الاجزاء الرخوة المجاورة للتفحم في امتداد كبير أو صغير

ثم ان خطر الحرق على العموم ينحصر في ثلاثة أنواع من الاعراض وهي الالم والالتهاب والتقيح الغزير

أما الالم فقد يتسبب عنه الموت العاجل لشدته كما يشاهد ذلك في حرق الدرجة الاولى اذا كان ممتدا على سطح عظيم من الجسم وبفتح الجثة في هذه الحالة يشاهد أن الدم مجتمع في أعضاء الجسم الباطنة فيرى ان الغشاء المخاطي المعدي المعوي أحمر وعلى سطحه ارتشاحات أو انسكابات دموية والمخ محتقن جدا والاغشية المصلية كالبليورا والتامور والبريتون محتوية على كثير من مادة مصلية

وأما الالتهاب الشديد فيمكن أن يتسبب عنه الموت بين اليوم الثالث والثامن بعد الحرق وهذا الالتهاب الخطر يشاهد في الدرجة الثالثة والرابعة اذا كان شاغلا لسطح متسع سيما اذا كان الجلد المصاب كثير الاوعية والاعصاب ويتضاعف هذا الالتهاب غالبا بالتهاب معدي معوي حاد يزيد الخطر ويسرع بالهلاك

وأما التقيح الغزير فيتسبب عنه الموت بالنهوكة والضعف ويشاهد عقب القروح المتسعة في السطح والعمق التي تعقب سقوط خشكريشات سطح متقرح كبير

فما

فماذكر يستنتج أنه لاجل الانذار على الحروق يلزم اعتبار اتساعها سطحا وعمقا فالمتسعة فى السطح كالدرجة الاولى والثانية يكون خطرها أكبر من الغائرة المحدودة والغائرة كالدرجة الخامسة والسادسة يتسبب عنها تشوهات وعاهات أكثر من السطحية وأما حروق الدرجة الثالثة والرابعة فخطرها الالتهاب التقيحى الشديد

ومن المهم فى الطب السياسى تشخيص سبب الحرق فان كان جسما صلبا محمى جدا فانه يؤثر على جزء محدود ويحدث خشكريشة سميكة وصلبة شكلها واتساعها كشكل سطح الجسم الكاوى واتساعه وأما السوائل الساخنة فانها تمتد على سطح متسع وتحدث حروقا فى الدرجة الثانية والثالثة وأما الغازات الملتهبة فانها تحدث حرقا أكثر اتساعا من حرق السوائل ويتميز باحتراق الملابس والشعر المحاذى للعضو المصاب بالحرق

(فى الكى الكيماوى)

الكى الكيماوى هو نتيجة تأثير الجواهر الكاوية فى الانسجة الحية وأهمها الحوامض والقلويات

أما الكى بحمض الكبريتيك فيكون خشكريشة سنجابية اذا كانت رقيقة وسوداء اذا كانت سميكة والكى بحمض النتريك يكون خشكريشة مصفرة صلبة والكى بحمض الكلورايدريك يكون خشكريشة صفراء برتقانية اللون وأما البوتاسا فيتسبب عنها خشكريشة سنجابية غامقة جدا وفيها الادمة تكون نصف شفافة بحيث يشاهد سير الاوردة تحتها على هيئة خطوط مسودة

ويتميز الكى الكيماوى عن الحرق العادى بكونه لا يصحبه احمرار فى الادمة المحيطة بالخشكريشة ولا فقاعات مصلية

(فى احتراق الجسم البشرى)

الاحتراق البشرى الذاتى نادر الحصول جدا فلا يكاد يشاهد واغلب المؤلفين ينكرونه ولكن يشاهد فى المنهوكين بالسكر جدا سيما النساء لضخامات الجسم فمتى قرب من الجسم المتشبع بالسوائل الروحية لهب شمعة أو نحوه فانه يشتعل بلهب ازرق ضعيف شبيه بلهب الكؤل فتحترق جميع الاجزاء الرخوة شيئا فشيئا وتتفحم العظام بحيث لا يبقى من الشخص الا بقايا واهية

وأما احتراق الجسم بالنار فينتج من مشاهدات كل من (بيشوف) (وليبج) و(تارديو) فى الحرائق ان تأثير النيران فى الجسم وحرقه ينشأ عنه التغيرات التشريحية

الآتية وهي ان تبتدئ الاجزاء الرخوة في الضمور بدرجة مختلفة على حسب بنية الشخص ووضع الاعضاء السطحي والغائر ثم يأخذ الجسم في الاحمرار زمنا يختلف أيضا باختلاف درجة سمن الشخص وقوة الحرارة ثم يجف الجسم شيئا فشيئا ويتشقق ثم يتفحم ومتى استحالت الطبقات السطحية الى فحم فانها تحفظ الاجزاء التي تحتها من تأثير النار مدة بسبب ان الفحم موصل غير جيد للحرارة وبناء على ماذكر لا تحرق الاحشاء الا ببطء زائد فقد يكون الجسم متفحما في الظاهر وعند فتح الجثة ترى الاحشاء في حفظ كاف لمشاهدة نسيجها وما فيه من الآفات ان كانت وهذا يسمح لنا برؤية الجروح المصيبة للقلب والاحشاء اذا هلك الشخص قتيلا ثم طرحت جثته في النار بقصد حرقها ومحو آثار قتله

ومما ذكر يستنتج انه يلزم المبادرة في تشريح الجثة ولو كانت متفحمة في الظاهر فلربما تكون الاحشاء محفوظة بدرجة يمكن فيها البحث عنها

ثم ان معرفة ضمور الاحشاء المحترقة مهم في معرفة حلية الشخص فمن المشاهد مثلا ان قلب الكهل بتأثير النار يصل حجمه الى حجم الطفل الذي سنه من ١٠ سنين الى ١٢ ولا يقتصر الضمور على الاجزاء الرخوة بل يصيب العظام أيضا بحيث ان الاطراف والايدي والرأس تصغر عن حالتها الاصلية بقدر مرتين أو ثلاثة ويمكن مشاهدة هذا الضمور قبل تمام التفحم

وقد يشاهد بين الاجزاء الرخوة المتماسكة بالنار أو المتفحمة جدا بعض أعضاء محفوظة وسهلة المعرفة وقد يرى الشعر محمرا او باقيا محفوظا ملتصقا بالجلد المتفحم جدا

وأما الغضاريف والاسنان فتقاوم فعل النار مدة أكثر من العظام

واذا كان تأثير النار لا واسطيا فان العضلات تشوى وتحمر قبل التفحم وأما اذا أثرت النار من بعد وكانت بدرجة خفيفة مستمرة فان العضلات والاحشاء تجف شيئا فشيئا وترق وتستحيل الى مومياء ونسيج الرئتين والكبد والطحال يتكاثف شيئا فشيئا ثم يجف أيضا

وأما الدم فانه يجتمع في القلب والاوعية الغليظة ويكتسب قواما كثيفا شبيها بالمادة الدسمة المعلية المستعملة في التحاضير التشريحية لاجل حقن الاوعية

وأما المخ فانه يتمدد ابتداء فيمزق السحايا او يبرز خارج العنق ثم يكثف قوامه وينعقد الدم في أوعيته فتصير ظاهرة فيه على هيئة خطوط سود

*(المبحث

(المبحث السادس)

(فى الندب)

البحث عن الندب مهم فى كثير من الاحوال لاجل تعيين نوع الجرح أو الآلات التى تسببت الندب عنها أو لاجل تحديد تاريخ الندبة أو حالة الشخص ومن المعلوم ان الجروح التى تصيب الادمة فى سمكها أو تغور فى الاجزاء الرخوة تحتها يعقبها ندبة تكون خطية الشكل اذا انضمت شفتا الجرح وتتشكل بشكل الجزء المفقود اذا أصحب الجرح بفقد جوهر

والندب تكون ابتداء وردية ورخوة ثم تصير مندمجة وتبهت شيئا فشيئا ثم تبيض بالكلية بعد ثلاثين يوما الى أربعين وتستمر بهذه المثابة وتبيض هذه الندب ولو فى السودانيين وأوصاف هذه الندب انها تكون متجانسة النسيج متكونة من خيوط ليفية مبيضة مشتبكة ببعضها ولا يرى فيها الشبكة المخاطية ولا الحويصلات الشحمية ولا الغدد الدهنية ولا البصيلات الشعرية بل ولا الاوعية التى تكون فى نسيج الادمة وتظهر الندبة منخفضة اذا كان الجلد حولها مبطنا بطبقة شحمية سميكة وأحيانا تكون بارزة غير منتظمة سيما عند تخفاء البنية ويكون سطح الندبة دائما جافا ولو عرق الجسم ومجردا عن الشعر ولكن قد يشاهد على سطحها بعض شعر رفيع ضامر وأحيانا يكون لون الندبة كلون الجلد المحيط بها بحيث يعسر تمييزها ولكن حيث انها مجردة عن الاوعية تقريبا يكفى لاجل تمييزها أن يدلك الجلد فى محاذاتها أو يضرب المحل بلطف فيحمر الجلد وتبقى الندبة بيضاء محدودة واضحة

واذا كان الجرح مصيبا للعضلات والاوتار والغضاريف اعقبه ندبة عميقة تبقى ملتحمة بالانسجة المصابة بحيث تتحرك بحركاتها وتعوق وظائف الاعضاء المجاورة ثم ان الندب تختلف فى الهيئة والشكل بحسب كونها ناشئة عن الجرح أو الحرق أو التقرحات البسيطة أو الزهرية أو الخنازيرية ونحو ذلك

أما ندب الجروح القطعية المتقاربة الحوافى فانها تكون خطية فى الابتداء وتكون مستقيمة أو منحنية مستطيلة أو مستعرضة على حسب اتجاه الجرح الاصلى ولكن كلما أزمنت الندبة تغير شكلها كثيرا أو قليلا تبعا لمجلسها ودرجة انقباض الانسجة المجاورة فتصير منحنية على هيئة قوس اذا كان مجلسها فى الاطراف فى جهة الانبساط أو امام النتوآت البارزة كالركبة والمرفق والكتف وأما ندب الثنيات الجلدية

كالاربيـة والابط وفوات الاصابع وندب الجلد الغـير المتحرك كالانامـل وصيوان الاذن فانها تحفظ شـكل الجرح مدة مستطيلة

وأما الجروح القطعية المصحوبة بفقد جوهر فيعقبها ندب تشبه ندب الجروح المرضية فتكون بيضاوية غير منتظمة أو مستطيلة أو مستديرة بارزة الحوافى قليـلا ومنخفضة المركز

وأما الجروح الوخزية فيعقبها ندبة مثلثة الشكل أو مستديرة أو بيضاوية ويكون شكل الندبة غالبا مخالفا لشكل الجرح الاصلى والآلة الواخزة

وأما ندب الجـروح النارية الناشـئة عن الرصاصة فتـكون مسـتديرة غير منتظـمة الحوافى منخفضة المركز وغائرة فى الاجزاء الرخوة ومحاطة أحيانا بنقطة مسـودة وشمية ناشئة من حب البارود الذى دخل فى الجلد

وأما ندب الحرق فتـكون غـير منتظمة وشاغـلة لسطح متسـع عقب حرق السـوائل وتكون محدودة ومنخفضة المركز عقب الكى بالاجسام الصلبة وتكون غير منتظمة جـدا وذات بروزات واجمة عقب الحرق المتسـع الغائر ومن خواص ندب الحرق انها تنقبض بقوة فتعطل وظائف الاعضاء المجاورة وتعوق حركات المفاصل

وأما الندب المرضية فالاهـم منها الندب الزهـرية التى تعرف بلونها النحاسى وشكلها النصف حلقى ومجلسها يكون غالبا فى أعضاء التناسل والاربيين

والندب الخنازيرية تعرف بلونها البنفسجى الغامق وكونها المـاعة غير منتظمة السطح ومجلسها يكون غالبا فى العنق تحت الفك السـفلى بطول الشريان السـباتى ويتحقق التشخيص بالبحث عن بنية الشخص

وندب أنواع القوبة والامراض الجلدية المختلفـة والجـدرى تعرف بشكلها المخصوص ومجلسها وهيئتها العامّة

وأما الندب الناشـئة من الوسائط العلاجيـة كالحراقة والمقص والخزام والمحاور والتشريط ونحوها فانها سهلة التشخيص على العموم

(الفصل الثانى)

(فى الخصوصيات المتعلقة بمجلس الجروح)

(أوّلا فى جروح الرأس)

الاسـباب التى تحدث هذه الجروح يتسبب عنها أيضا صدم الرأس فيعقبهـا ارتجاج المخ

بدرجة

بدرجة مختلفة باختلاف قوة الصدمة فقد يكون الارتجاج بسيطا فيقع الشخص فاقدا للحس والحركة وقد يصطحب الارتجاج بانسكاب دموى وقد يكون غزيرا فيتسبب عنه الشلل العضلى أو خفيفا مستمرا فلا يحصل للشخص شلل الا بعد مضى بعض زمن ثم ان جروح الرأس قد يكون مجلسها الجمجمة والوجه

(فى جروح الجمجمة) من علامات جروح الجمجمة أن تكون مؤلمة جدا وتصطحب بالتهاب شديد متسع سهل الاختناق يظهر بين اليوم الرابع والسادس وتصير حافة الجرح محمرة منتفخة عجينية وقد يتشكى الشخص بآلام صداعية شديدة ويقع فى الذهول والتنعس والهذيان وقد يهلك عقب الالتهاب المخى وفى بعض الاحيان يعقب الالتهاب خراجات عديدة يلزم فتحها فلا يحصل الشفاء التام الا بعد مدة مستطيلة ثم ان الجروح القطعية التى تقتصر على جلدة الجمجمة تلتحم غالبا بالقصد الاول واما الجروح التى تعرى العظام فلا تلتحم الا بعد تفلس العظم المصاب وتغطيته بالازرار اللحمية واذا تعرى المخ أو أصيب بجرح قطعى سطحى بسيط غير مصحوب بكسر فى العظام فالدم يسيل عادة بسهولة الى الخارج ويحصل الالتحام النـدبى بدون ظهور عوارض خطرة

وأما الجروح الوخزية فقد تصل للعظام وتشدخها وتلتحم بسرعة ولكنها قد تتضاعف بالتهاب الجلد واختناقه فتصير خطرة أو بتفلس العظم فتتقيح مدة مستطيلة واذا نفذت الجروح الوخزية فى تجويف الجمجمة واصابت المخ فانه يعقبها التهاب خطر ويزداد الخطر اذا انكسر السلاح وأعقب شظية فى الجرح وهذه الجروح النافذة تشاهد عادة فى حذاء العظام الرقيقة كالصدغ والحجاج

وأما الرض فاذا اقتصر على الجلد فانه يعقبه كدم وكذا انسكاب وورم دموى يان يتحلل كل منهما بسهولة ويشفى مالم تكن كمية الدم كبيرة فيلزم فتح البورة وانتظار التحام الجرح واذا اصطحب الرض بجرح رضى بدون ارتجاج المخ ولا كسر العظام يكون الشفاء سريع الحصول واذا انسلخ السمحاق وتعرى العظم فلا يلتحم الجرح الا بعد تفلس العظم المتعرى

وأما كسور الجمجمة فانها تصطحب بعوارض الارتجاج المخى وذلك يشاهد خاصة فى الكسور الغير الواصلة أى الناشئة عن رد الفعل ككسور القاعدة عقب صدمة قمة الرأس

وأما الجروح النارية فى الرأس فتكون غالبا مميتة اذا نفذ الجسم المقذوف فى المخ سيما اذا أصابه بالقرب من قاعدته واذا عاش الشخص فلا يكون فى أمن و يبقى عرضة للشلل والخلل والموت الفجائى

ثم ان جروح المخيخ والبصلة الشوكية تكون أشد خطرا من جروح المخ على العموم

(فى جروح الوجه) الجروح التى تصيب الحاجب تلتحم بسرعة لكن يتسبب عنها فى الغالب الكمنة وأحيانا الخلل والعادة ان هذه العوارض لاتحصل الا بعد تمام التحام الجرح وجروح الزاوية الوحشية للعين تتسبب عنها الكمنة فى الغالب أيضا وجروح الحاجب والاجفان عموما يخشى منها على العين اما من اصابة السلاح أو من مجاورة الالتهاب وقد يسرى الالتهاب للعين والسحايا فيوقع الشخص فى خطر عظيم وقد تصاب العين بالجروح والرض بدرجة مختلفة فيعقب ذلك الرمد وضعف الابصار أو فقده بالكلية

والجروح النافذة فى جيوب الجبهة قد تلتبس بالجروح النافذة فى تجويف الجمجمة فيلزم تمييزها وتشخيصها بالدقة وجروح الجيوب الجبهية المذكورة تصير خطرة بسبب مجاورتها للمخ وقد يعقبها ناصور وهذا الناصور يشاهد أيضا عقب الجروح النافذة فى جيب الفك العلوى

وأما جروح الانف فتكون خطرة اذا تسبب عنها كسر المصفاة وبتر الانف يتسبب عنه ضعف الشم أو فقده بالكلية وتشوه السحنة

وجروح الخد لاتكون مهمة الا اذا أصابت القناة المفرزة للغدة النكفية لانها تصير الشخص عرضة للنواصير اللعابية وأما كسور عظام الوجه فليست خطرة مادامت بسيطة لانها تلتحم بسهولة فى معظم الاحوال وبتر اللسان بعضه أو معظمه يتسبب عنه صعوبة التكلم ولا يمنعه رأسا

وأما جروح صيوان الاذن وبتره فيتسبب عنهما ضعف السمع وتمزق غشاء الطبلة مما يهيئ الاذن المتوسطة للالتهاب وقد يتسبب عنه فقد السمع وجروح الاذن تصير خطرة اذا أعقبها التهاب الصندوق أو الخلايا الحلمية نظرا لمجاورة هذه الاجزاء للمراكز العصبية

(ثانيا فى جروح العنق)

جروح العنق خطرة بسبب أهمية الاوعية والاعصاب والاعضاء المارة فيه فاذا

انصدم

انصدم القفا بقوة يمكن أن يهلك الشخص فجأة عقب الارتجاج العصبي أو عقب شلل العصب الراجع من الرثوي المعدي أو خلع النتو النابي و بنفوذ نصل رفيع حاد بين صفائح الفقرات لحد النخاع قد يهلك الشخص فجأة أيضا بسبب اصابة عقدة الحياة

وجروح الوجه المقدم للعنق قد تصيب الاعضاء التنفسية والغذائية والاوعية والاعصاب واذا كانت الجروح مستعرضة فانها تظهر متسعة وتتباعد حوافيها عقب انقباض العضلات وجذبها حافتي الجرح من أعلى ومن أسفل ومجلس هذه الجروح يكون بين العظم اللامي والغضروف الدرقي وفي هذه الحالة تغور فتصيب البلعوم ولكنها لا تصيب الاوعية الا في النادر واذا انجرح البلعوم يتعسر الازدراد أو يتعذر و يسيل اللعاب والمأكولات والمشروبات من الجرح وأما الصوت فلم يزل في هذه الحالة ممكنا وقد تصيب الجروح الغضروف الدرقي أعلى الاحبال الصوتية أو أسفلها ولا تنفذ في الحنجرة الا بصعوبة وتصطحب بنزيف غزير و بتفرق خفيف في حافتي الجرح

وأما الجروح المستعرضة التي تصيب القصبة الهوائية فهي أشد الجميع خطرا لانها غالبا تصيب الاوعية الغليظة المجاورة والاعصاب ولان الجزء السفلي من القصبة ينجذب الى أسفل ويختفي تحت الاجزاء الرخوة فيهلك الشخص بسرعة من النزيف والاسفكسيا ثم ان جروح الاوعية الغليظة أشد خطرا من جروح الانبوبة الهوائية لانه يتسبب عنها الموت بالنزيف بلا محالة في أقرب وقت

(ثالثا في جروح الصدر)

رض الصدر قد يتسبب عنه ظهور آفات في الرئة أو في البلورا أو القلب أو التامور ورض الثدي عند النساء قد يكون سببا متمما للسرطان والجروح التي تصيب الشرايين بين الاضلاع يعقبها انسكاب دموي في الصدر و يموت الشخص منها غالبا وهذه الجروح يعسر تشخيصها اذا كانت ضيقة

وجروح الشرايين أو الاوردة الابطية أو تحت الترقوة تكون مميتة في جميع الاحوال تقريبا وكسور الترقوة يعمر شفاؤها و يعقبها عسر في حركات الاطراف وأما كسور الاضلاع البسيطة فليست خطرة مالم تتضاعف بتمزق البلورا أو الرئة وأما كسور اللوح فأشدها خطرا ما يصيب الحفرة العنابية أو عنقها أو النتوء الغرابي لانها لا تحصل الا من الرض القوي و يعقبها عطل في حركات الطرف

وأما كسور النتوآت الشوكية للفقرات فليست خطرة فى حد ذاتها وانما الرض الذى كان سببا لها يصيب النخاع فيعقبه شلل فى الاعصاب النخاعية الناشئة فى حذاء الآفة وأسفلها

وأما جروح الصدر النافذة فهى على العموم خطرة ويختلف خطرها تبعا للاحشاء المصابة ولامتداد الجرح وغوره فى الاحشاء وهذه الجروح تصيب الرئة أو التامور أو القلب أو الاوعية الغليظة وعلى كل فجروح قمة الرئة ووجهها الخلفى أشد خطرا من جروح القاعدة وجروح القلب والاوعية الغليظة أشد خطرا من جروح الرئة

ويلزم تجنب استعمال المجسات فى البحث عن الجروح الصدرية لاجل التحقق منها ان كانت نافذة أم لا خوفا من تنفيذ الجروح الغير النافذة أو نزع الجلط الدموية السادة لجروح الاوعية والمانعة للنزيف ومن المشاهد أن تكون هذه الجلط فى جروح القلب والاوعية الغليظة ربما كان سببا فى تأخير هلاك الاشخاص المصابين بها بعض زمن فيمكن استنطاقهم عند اللزوم

(رابعا فى جروح البطن)

رض جدر البطن فى حد ذاته ليس بخطر لكن يتسبب عنه غالبا ارتجاج الاحشاء البطنية أو تمزقها وانسكاب الدم فى تجويف البريتون فيحصل الموت من ذلك بسرعة وبالكشف على الشخص فى كثير من هذه الاحوال لا يشاهد عنده أثر رض ظاهرى أو لا يرى منه الا أثر ضعيف جدا فيلزم الكشاف فعل انذاره وتشخيصه مع غاية الاحتراس ومن المعلوم ان الكبد والطحال والمثانة والمعدة الممتدة بالسوائل هى الاعضاء التى ترتج وتتمزق بسهولة عن غيرها

ثم ان كلا من رض جدر البطن البسيط والجروح غير النافذة يشفى غالبا بسهولة لكن قد يتسبب عنه التهاب بريتونى خطر وبعد الشفاء يصير الشخص المصاب عرضة للفتق فى حذاء أثر الالتحام

وأما الجروح التى تصيب الاحشاء البطنية فأشدها خطرا جروح الوريد الاجوف والاورطى البطنية والجذوع الشريانية والقناة الصدريه ويتلوها فى الخطر باقى جروح المراكز العصبية البطنية وانسكاب الصفراء والبول والمواد الثفلية فى تجويف البريتون وأما جروح المعدة والامعاء فهى خطرة غالبا وان لم تكن دائما مميتة وجروح الكلى والمثانة أقل خطرا ما لم تصب البريتون

*(خامسا

(خامسا في جروح الحوض)

رض الاجزاء الرخوة المحيطة بالحوض ليس خطرا ويشفى عادة بسهولة وكسور عظام الحوض تشفى بعد شهر ونصف الى شهرين لكنها غالبا تصطحب بتمزق وتهتك الاحشاء والاوعية المهمة التى فى الحوض الصغير فيتسبب عن ذلك هلاك الشخص أو شلل أطرافه السفلى

وأما جروح الاعضاء التناسلية للرجال فأشدها خطرا قطع الحبل المنوى لانه يعقبه نزيف يعسر منعه بالوسائط الجراحية سيما متى احتقن الطرف العلوى لذلك الحبل فى تجويف البطن وأما جروح الخصيتين واستئصالهما والحويصلات المنوية ولو أقل خطرا من جروح الحبل المنوى فانها تورث العنة وأما بترالقضيب فلا يمنع القدرة على الجماع الا اذا قرب من الصفن جدّا

وأما جروح أعضاء النساء التناسلية الظاهرة فخطرها قليل لكن يعقبه نزيف غزير يتسبب عنه الهلاك وقد تصيب البريتون أو يتسبب عنها التهابه بالمجاورة ثم تنتهى بالموت

ومن المهم التنبيه على انه شوهد أحوال فيها صار موت امرأة بواسطة جرح المهبل أو الشفرين أعقبه نزيف غزير فاذا أهمل الكشاف فى البحث الدقى عن الجثة فانه لا يقف على حقيقة سبب الموت فى هذه الاحوال

وأما جروح الرحم فلا تشاهد عادة الا عند الحوامل وتكون عارضية أو جنائية وينشأ عنها تمزق الرحم والتهابه أو تمزق المشيمة والاجهاض وقد يصاب الرحم وقت الولادة العسرة عند استعمال الآلات بدون احتراس وهذه الجروح خطرة بسبب مجاورة البريتون

(سادسا فى جروح الاطراف)

جروح الجذوع الوعائية للاطراف خطرة جدا سيما جروح الجذع الوريدى للفخذ والابط فانها مميتة دائما وجروح الجذوع العصبية خطرة كذلك لانه يعقبها شلل الطرف أو وقوعه فى الغنغرينا واذا انجرح العصب فى بعض سمكه فقط فانه يستمر مؤلما جدّا

(وأما) بترالطرف بالنزع أو الهرس فانه يعرض صاحبه للهلاك عقب التقيح المفرط والغنغرينا

وأما الجروح المتسعة التى تصيب المفاصل الكبيرة كالركبة وكذا الكسور المصيبة للاطراف المفصلية للعظام فانها عسرة الشفاء وتجعل صاحبها عرضة لعوارض جمة وعلى العموم فجروح الاطراف السفلى اكثر خطرا من العليا لان الاولى تلجئ صاحبها للفراش فى غالب الاحوال

(الفصل الثالث)

(فى الاوصاف المميزة للجروح التى تصيب الجسم الحى عن الجروح التى تصيبه)
(بعد الموت)

الجروح التى تصيب الجسم مدة الحياة تتميز بسهولة عن التى تعتريه بعد الموت اذا كانت قبل الممات أو بعده ببعض ساعات بالاقل لان الظواهر الحيوية التى تظهر فى جروح الحى لا تشاهد فى جروح الجثة

فاذا أصيب الجسم الحى بسحج يكون سطحه مدمما والادمة معراة عن البشرة ذات لون أحمر

وأما تسلخ الجثة فتبقى الادمة فى حذائه باهتة اللون جافة شبيهة برق الطبل

وأما أوصاف الجروح القطعية فى الحى فهى أولا حصول نزيف دموى محمر أو مسود واذا انفتح وعاء كبير تسبب عن النزيف الموت وينسكب الدم فى نسيج الادمة وينعقد فيها فيصير ها متينة وسميكة ويعطى لسطح الجرح لونا أحمر قانيا وأحيانا يكون فى قاعه جلط مختلفة الحجم

(ثانيا) تباعد شفتى الجرح بدرجة مختلفة على حسب درجة مرونة الانسجة المصابة وقوة انقباضها وعلى حسب مجلس الجرح واتجاهه واتساعه وغوره

(ثالثا) ظهور الالتهاب الذى يصير حوافى الجرح منتفخة وتكون الازرار اللحمية والتقيح الذى يرفع الالتباس فى نوع الجرح

وأما جروح الجثة القطعية فلا ينشأ عنها نزيف مالم يتقطع وريد وحينئذ يسيل منه دم أسود مائع وحوافى الجرح تبقى غير متباعدة باهتة ورخوة وبالتأمل فى سطح الجرح يمكن تميز الانسجة المقطوعة كل بلونه الطبيعى

وأما الاكيموز يعنى أثر رض الجسم الحى فيتصف بكون الجلد فى محاذاته يصير بارزا متوترا أو مرنا متموجا والكدم نفسه يكون غامقا فى المركز ومحاطا بهالة بنفسجية أو مخضرة أو مصفرة باهتة وبشق الادمة يرى انها متينة ومتشربة بدم كثيف ويشاهد الدم

الدم أحيانا منسكبا في النسيج الخلوى تحت الجلد وجزء منه منعقدا
وأما الرض الواقع على الجثة الباردة فلا يعقبه انسكاب الدم وإذا انسكب دم تحت الجلد يبقى مائعا ثم يسيل بأجمعه عند شق الجلد وتبقى الادمة رخوة باهتة خالية عن الدم والعادة أن لا يعقب هذا الرض كدم بل يجف الجلد ويبقى شبيها برق الطبل
وزيادة على ذلك فأنواع الايكيموز والجروح والكسور وتفرقات الاتصال المصيبة للحى على العموم تعرف بكون تلوّن الادمة الناشئ من ارتشاح الدم في نسيجها لا يزول بالغسل ولا بالنقع بخلاف ما يشاهد في الجروح المصيبة للجثة فانها تنظف بالغسل
وأما الحرق فالمعلم كريستين قال انه متى كان الحرق سطحيا اصطحب بحمرة في الجلد تزول تحت ضغط الاصبع ولا يبقى لها أثر بعد الموت ومتى كان الحرق في أقوى درجة فان الحمرة المذكورة تصطحب بتكوّن خشكريشة محاطة بهالة حمراء قانية لا يزول لونها بضغط الاصبع ويستمر بعد الموت ويكفى ماذكر لتمييز الحرق الحاصل مدة الحياة وزيادة على ذلك فانه يظهر في الحى فقاعات مصلية تتكوّن بسهولة أو ببطء على حسب درجة الحرق وبنية الشخص وسنه وقد لا تتكوّن اصالة ولكن لا نشاهد أبدا عقب الحرق المصيب للجثة ولو بعد الموت بعشر دقائق
لكن المعلم لورى أثبت بالتجارب ان الفقاعات تتكوّن أيضا بعد الموت اذا كانت الجثة أوديماوية وتصطحب هذه الفقاعات أحيانا بالهالة الحمراء القانية التي تقدم ذكرها فيهاتان العلامتان لا يمكن بهما حينئذ تمييز الحرق في الجسم الحى عن الميت
والمعلم شانيير وصل بتكرار التجارب الى نتيجة مهمة كافية لتمييز حرق الحى عن غيره فحرق الحى يعرف باحمرار الادمة واحتقانها وتكوّن فقاعات فيها مادة مصلية تكتسب بعد الموت قوام الهلام الشفاف فاذا رجت في آنية تسيل واذا عوملت بالحرارة أو بحمض النتريك تنعقد وأحيانا يحترق الجسم في آخر رمق الحياة ولا تظهر الفقاعات الا بعد الموت وحينئذ لا ينعقد سائل الفقاعات لا بالحرارة ولا بالحمض وانما يتكوّن فيه ندف زلالية فاذا عرضت جثة الكهل على اشعة نارقوية يظهر فيها غالبا فقاعات حول المحل المحترق سيما اذا كان الشخص أوديماويا وتتميز هذه الفقاعات بكون الادمة تحتها ذات لون أبيض معتم ومنقط بنقط سنجابية ومصل هذه الفقاعات يكتسب لونا لبنيا بتأثير الحرارة وحمض النتريك ولا ينعقد ولا تتكوّن فيه ندف وبالجملة اذا تعرض

جزء من الجثة الملامسة حرارة قوية كالحديد المحمى والماء المغلى فلا يتكون فيه احمرار ولا فقاعات

واما اذا حصلت الجروح فى آخر رمق الحياة أعنى فى النزع أو عقب الموت حالا فمن المتعذر بل المستحيل عادة تمييزها الان أوصاف الجروح فى مثل هذه الاحوال تلتبس وجواب الكشاف حينئذ ان يقول ان الجروح الموجودة فى الجسم حصلت اما فى مدة الحياة أو بعد الموت حالا

(الفصل الرابع)
(فى الاوصاف المميزة للجروح المفعولة بيد المجروح أو بيد)
(أجنبية أو بسبب عارضى)

اعلم ان هناك أشخاصا يجرحون أنفسهم ويتهمون الغير بانه يريد قتلهم فيلزم الكشاف المدعو فى مثل هذه الاحوال ان يبتدئ بالبحث عن سوابق الشخص وطباعه ثم يشرع فى البحث عن الجرح بالدقة ثم عن الملابس ويقابل قطعها بالجرح وينظر هل يتقابلان فى المجلس والاتساع وهل اتجاه قطع الملابس كاتجاه الجرح وغوره وهل الملابس ملوثة بالدم فى حذاء الجرح وما هيئة هذه البقع الدموية ثم يقابل الجرح بالسبب الذى أحدثه كما سيأتى

والعادة ان المتصنع يفعل جرحا واهيا فى حذاء عضو مهم أو يدعى بانه ضرب بخنجر أو سكين وبالبحث يرى ان جرحه سطحى عريض شاغل لطبقة من الجلد فقط وقليل الغور جدا بالنسبة لاتساعه ومن النادر أن تكون الملابس مقطوعة قطعا موافقا لاقطار الجرح

وفى الموتى لا يشرع فى هذا التشخيص الا اذا كان الجرح أصاب الشخص قبل وفاته والاوصاف التشخيصية المهمة تستخرج من مجلس الجروح وطبيعتها واتساعها وغورها واتجاهها وعددها ومن الاحوال الشخصية المخصوصية من حيثية أوضاع الجثة وحالة الملابس والاسلحة والبقع الدموية التى توجد بقرب الجسم ونشرح كلا من هذه العلامات التشخيصية على حدته فنقول

(أولا مجلس الجروح)

من المشاهد أن الجروح المفعولة بيد القاتل لنفسه يكون مجلسها فى الوجه المقدم أو الجانبى للجسم فتكون فى العنق اذا كان السلاح المستعمل حادا وتكون فى الصدر

فى

فى قسم القلب اذا كان السلاح المستعمل واخزا وتكون فى الفم أو الحجاج أو الصدغ اذا كان السلاح ناريا ولكن الجروح المفعولة بيد أجنبية تشاهد أيضا فى هذه المحال ماعدا الفم فان ضرب القاتل فيه بالسلاح النارى ان لم يكن من قبيل المستحيل عادة فهو نادر جدا وغير ذلك فاستعمال السلاح النارى قد يتسبب عنه حرق فى اليد عقب احتراق البارود فاذا شوهد فى اليد والاصابع دل على انها هى التى ضربت هذا السلاح النارى لانه من النادر جدا احداث ذلك بالصناعة فى يد المقتول لاجل غش الكشاف

واما الجروح الموجودة فى الوجه الخلفى من الجسم فيمكن اعتبارها فى الغالب انها مفعولة بيد اجنبية سيما اذا لم يمكن ان يد المجروح تصل للنقطة المصابة كوسط الظهر بين اللوحين أو كان الجرح قطعيا أو وخزيا غائرا متجها من الخلف الى الامام وعميقا فى الاجزاء الرخوة

ثم ان الجروح الموجودة فى محل مستترا ومختف يعسر الوصول اليه بالآلات الجارحة كالابط والفرج يمكن اعتبارها ناشئة عن يد أجنبية سيما اذا كان الجرح قطعيا

وأما الجروح العارضيه أو المفعولة بيد القاتل لنفسه فيكون مجلسها الاجزاء المعرضة من الجسم وتختلف الجروح العارضية عن المفعولية بيد المجروح فى مثل هذه الاحوال بطبيعتها فان جذر الرقبه والجروح النارية لباطن الفم مثلا لا يمكن حصولها بسبب عارضى

(ثانيا طبيعة الجروح أى نوعها)

القاتل لنفسه بالجروح يستعمل عادة الاسلحة النارية أو القاطعة أو الواخزة ولا يستعمل الآلات الراضة الا مختل العقل ومن غيره نادرا وبعضهم يطرح نفسه من المحال المرتفعة فيسقط ميتا

وأما القاتل فانه يستعمل غالبا الاجسام الراضة فيضرب غريمه بها على رأسه ليدهشه ويضعف قواه فيقتله بعد بسهولة

(ثالثا اتساع الجروح)

من المعلوم ان جروح القلب والاوعية الغليظة يعقبها نزيف غزير ينشأ عنه ضعف القوى بسرعه فيهلك منه الشخص عاجلا اذا كان الجرح متسعا ولذلك ان الشخص الذى يذبح نفسه بيده لا يمكنه شق العنق شقا غائرا مصيبا للاوعية الغليظة من العنق من

الجهتين وواصلا للفقرات فاذا شوهد جرح بهذه المثابة لابد وأن يعتبر جنائيا فى جميع الاحوال تقريبا

وزيادة على ذلك فالشخص الذى صار التهجم عليه بقصد قطع عنقه فانه يدافع عن نفسه ويقاوم القاتل بكل جهده فيتسبب عن ذلك عدم انتظام جرح العنق ولا يستثنى من ذلك الا الاحوال التى فيها يذبح الشخص فى نومه أو سكره أو بالهجوم عليه بغتة من خلفه وكان ضعيف البنية والخصم قويا أو بتعصب جملة أشخاص بحيث البعض يقبض عليه ويثبطه والآخر يذبحه ففى هذه الاحوال الاستثنائية يكون الجرح منتظما وأحيانا يقبض المجروح على نصل السلاح الخارج ليبعده عن عنقه فتنجرح يده فتصير علامة دالة قوية بل واصفة وربما صحب ذلك جروح أخر تنشأ مدة التشاجر

وأما الذابح لنفسه فلا تشاهد فيه الجروح الثانوية ويكون جرح عنقه منتظما فى حوافيه الا ان يستثنى من ذلك ضعيف العزم فان يده ترتعش وقت الذبح فيتشرزم الجرح قليلا واذا انفتحت الاوعية الغليظة فى ابتداء الجرح فان الدم يسيل منها بكثرة فتضعف القوى العضلية فلا يمكن الشخص الاستمرار على الغور بالسلاح فى الاجزاء الرخوة فينعدم انتظام الجرح فى انتهائه

(رابعا اتجاه الجروح وغورها)

الذى يذبح نفسه يفعل عادة جرحا مستعرضا متجها من اليسار الى اليمين ومن أعلى إلى أسفل خفيفا مالم يكن أعسر فيكون متجها بعكس ماذكر أى من أعلى الى أسفل ومن اليمين الى اليسار وأما ذبح العنق بيد أجنبية فيعرف باتجاه الجرح من اليمين الى اليسار ومن أعلى الى أسفل قليلا مالم يكن القاتل أعسر أو انه قبض على قتيله وذبحه وهو واقف خلفه أو بجانبه الايمن وفى هذه الحالة تتجه الجروح كما اذا قتل الشخص نفسه

وأما الذى يضرب نفسه بخنجر فيكون جرحه فى العادة غائرا من أعلى الى أسفل ومن اليمين الى اليسار مالم يكن الشخص أعسر وحينئذ يغور جرحه فى الصدر من اليسار الى اليمين ومن أعلى الى أسفل وأما جروح الصدر المفعولة بيد أجنبية فانها تكون متجهة من اليسار الى اليمين وتارة من أعلى الى أسفل وتارة بالعكس أى من أسفل الى أعلى مالم يكن القاتل أعسر أو قبض على القتيل وضربه وهو واقف خلفه أو بجانبه الايمن وحينئذ تتجه الجروح كما اذا قتل الشخص نفسه

وبالجملة فالسلاح الذى قتل الشخص به نفسه يكون بالقرب منه أو فى يده فيلزم البحث

عنه ومقابلته بالجرح ليظهر هل حد نصله فى نسبة انتظام حوافى الجرح القطعى وهل طول النصل موافق لغور الجرح الوخزى فان انتظام حوافى الجرح يدل على ان النصل كان حادًا وغور الجرح فى العمق يدل على انه كان طويلا واذا وجد السلاح مخالفا لما ذكر فانه لا يخلو عن شبهة

وأما الجروح النارية فان كان مجلسها الظهر واتجاهها من الخلف الى الامام أو من أعلى الى أسفل فانها تكون ناشئة من يد أجنبية واذا كانت أوصافها تدل على ان السلاح ضرب بعيدا عن الجسم بمسافة أطول من ذراع القتيل فانها تكون ناشئة أيضا عن فعل قاتل وزيادة على ذلك فقد ذكرنا مجلس الجروح النارية الناشئة عن قتل الشخص نفسه وهذه الجروح تكون مصحوبة أحيانا بأثر حرق البارود فى يد المجروح ويبقى السلاح النارى بالقرب من الجسم أو يبقى فى اليد مقبوضا عليه بقوة بعد موته بحيث يعسر تخليصه واذا وجد السلاح النارى يلزم البحث عنه بالدقة لينظر هل يوجد به آثار الاستعمال الحديث وهل بينه تناسب مع الجرح الموجود فى الجثة

(خامسا عدد الجروح)

العادة ان الذى يقتل نفسه يكتفى بجرح واحد قاتل فيذبح نفسه أو يضرب بخنجر فى صدره أو يطلق سلاحا ناريا فى رأسه أو فى صدره وفى بعض الاحيان يكون الجرح متكررا فيما اذا وقع السلاح الجارح فوق الغضروف الدرقى مثلا أو فوق الاضلاع فيعيد الشخص الضربة ثانيا وثالثا حتى تغور وتصيب الاعضاء المهمة لتميته

ومن النادر أن القاتل نفسه يلتجئ لاستعمال أسلحة مختلفة فقد يذبح نفسه مثلا ثم يضرب نفسه بخنجر أو بسلاح نارى وقد يستعمل الخنجر أو السلاح النارى ثم يطرح نفسه فى الماء أو من أعلى السطح أو من جهة أخرى فان القاتل قد يكتفى بفعل جرح قاتل وحيد ولكن المشاهد فى الغالب ان جروح القاتل متعددة سيما اذا كان المقتول قويا بحيث يمكنه ان يدافع عن نفسه مدة ومما يميز جروح القاتل كونها مصحوبة أحيانا برض قوى أو ارتجاج باطنى شديد

واذا وجد فى الجثة جرحان مميتان فأكثر فهذا يدل غالبا على ان الشخص مات قتيلا بيد أجنبية لان الذى يقتل نفسه لا يشاهد فى جثته عادة الا جرح واحد مميت وتقوى الشبهة اذا كانت الجروح المميتة مصحوبة برض شديد فى الجمجمة لان هذا الرض يوقع الشخص فى الخدر والذهول فلا يمكنه قتل نفسه بيده ان أراد .

(الفصل الخامس)

(فى طريقة الكشف على المجروحين)

يلزم الكشاف المبادرة بالاجابة عند الطلب فى أحوال المجروح كى يسبق ظهور الالتهاب الذى ينوعها ويغيرهيأتها وعند وصوله اذا وجد أن المجروح قد صار الغيار عليه فيستفهم عن محلس الجرح وأسبابه وكيفية الغيار عليه ويبحث عن نبضه وحرارة جسمه وحالته العامة ولا يشرع فى رفع الغيار الا اذا كان لا يضر بصحة المجروح فلا يرفعه مثلا اذا كان حصل نزيف وانقطع من نفسه أو بعد الغيار على الجرح أو كان هناك كسر أو خلع صار رده ووضع الاجهزة اللازمة طبقا للاصول الجراحية وفى مثل هذه الاحوال يكتفى الكشاف بفعل تقرير وقتى مقتصر على ذكرهيئة المريض العامة ويؤخر البحث عن جروحه ليوم آخر

وكذا اذا كان الجرح منتفخا جدا أو انكسر السلاح فيه ولم يمكن استخراجه فيلزم الكشاف الاكتفاء بتقرير وقتى مختصر ويؤخر البحث كما تقدم واذا كانت شظية السلاح فى القلب مثلا وبقيت مانعة للنزيف بحيث يتسبب عن اخراجها موت الشخص عاجلا فينبغى استجواب المريض طبق الاصول قبل خروج الشظية من جرحه حيث يعقب خروجها موته السريع

وأما اذا كان الجرح غير مغطى بالغيار فيلزم البحث بالدقة عن محلسه والاعضاء المصابة به وتشرح الاوصاف الخاصة بهذا الجرح فاذا كان بالشخص رض يذكر محلسه واتساعه وامتداده وشكله ولون الجلد وحالة الانسكاب الدموى وكميته ومجلسه وامتداده واذا وجد ثم جرح ينظفه باحتراس ويشرح اتساعه وامتداده ودرجة غوره فان تظاهر انه نافذ فى تجويف الاحشاء يجتنب استعمال المجسات فى البحث عنه خوفا من تمزيقها وتنفيذها فى التجويف الحشائى اذا لم يكن نافذا من قبل سيما وان الاعراض العامة والموضعية واضطراب وظيفة العضو المصاب بالجرح تكفى غالبا فى التشخيص واذا كان السلاح الجارح موجودا ينظرهل بين نوعه وشكله وطوله وعرضه تناسب بالجرح ويلزم الاحتراس من الغلط حيث ان الجرح قد يتغير شكله بعد خروج الآلة المذكورة منه فيكتسب شكلا مغايرا لشكل السلاح عقب انقباض الانسجة ومرونتها كما ذكرناه مفصلا فاذا كان العضو مغلفا بالملابس يلزم البحث عنها ومقابلة قطعها أو تمزقها بالسلاح الجارح وبالجرح نفسه فانها تحفظ شكل السلاح اكثر من محل الجرح

ويستنتج من البحث عن الجرح طريقة حصوله وهيئة وضع المجروح بالنسبة للشخص الذي جرحه وللآلة الجارحة أو السلاح النارى

واذا كان الجرح خفيفا فالحكم الكشاف بأنه يبرأ فى أقل من عشرين يوما مالم يطرأ على المجروح عوارض أخر وأما اذا كان خطرا فيذكر انذاره مفصلا مع العواقب الخطرة الممكنة ويؤخر بت الحكم أحيانا حتى يمضى أربعة أيام الى ستة ويكشف على المجروح بعد مضيها ويذكر العوارض أو التحسينات التى ظهرت ويستنتج من ذلك المدة اللازمة لتمام الشفاء أو العاهات التى تعقبه وأحيانا لاتكفى العيادة الثانية لبت الحكم فيلزم تأخيره بعد فعل عيادة ثالثة وأما اذا كان الجرح مميتا فيذكر الكشاف انذاره مع الاحتراس والتؤدة اللازمة

ومن البحث يستنتج ان كان الجرح حاصلا بيد المجروح أو بيد أجنبية أو بسبب عارضى وان كان خطره ناشئا عن مجلسه أو من عوارض طارئة أو من الاحوال الشخصية وسنذكر ذلك مفصلا فيما سيأتى

وأحيانا لايكتفى الكشاف بذكر الاعراض الناشئة من اصابة الاعضاء بالجروح بل يذكر أيضا بعض الاعراض الغير الموجودة التى يستدل بفقدها على ان العضو الباطنى غير مصاب بالجرح فان ذلك مما يؤيد التشخيص فى كثير من الاحوال

ومن المعلوم ان المجروح قد يبالغ فى طبيعة الاعراض وان الجانى يزعم بخفة الجرح جدا فيلزم الكشاف عدم الاعتماد إلا على بحثه بنفسه عن الجرح وعن مجلسه والاعضاء المصابة به فاذا كان الشخص مصابا بجرح قطعى صغير فى الجلد والنسيج الخلوى تحته فانه لايتسبب عنه آلام شديدة لاتطاق كما يزعمه بعض المجروحين واذا كان مجلس الجرح جدارا حشائيا لكنه غيرنافذ وكان سطحيا غير مصحوب بحركة حمية فلايتسبب عنه اضطراب شديد وهذيان الى غير ذلك كما يدعى بعضهم بخلاف ما اذا كان الجرح صغيرا وخفيفا فى الظاهر ولكنه أصاب بجوهر مفصل كبيرا أو وعاء أو عصبا أو عضوا مهما فانه قد يعقبه عوارض خطرة يجب على الكشاف ايضاحها بدون التفات الى مايزعمه الجانى

واذا استبان من البحث عن الجرح انه يكون سببا فى حصول عاهات يلزم تعيين نوعها هل هى من العاهات المستمرة أو الوقتية فاذا انقطعت عضلة أو وتر عضلى عرضا فانه يعقب ذلك عطل فى حركة العضو ولكنه يتحسن شيئا فشيئا مع الزمن فهذه الحالة تعد

حينئذ من العاهات الوقتية وأما اذا أصيبت جدر البطن بجرح نافذ فانه بعد التحامه يهيئ الشخص للفتق ويلجؤه لاستعمال حزام على الدوام لاجل تدارك حصول الفتق وهذه الحالة تعد حينئذ من العاهات المستمرة

ويلزم أيضا الكشاف الوقوف على حقيقة صناعة المجروح فان من الجروح ما يكون خفيفا وليس له عواقب ولكنه يتسبب عنه عطل واضرار لبعض الاشخاص فى تأدية صناعتهم

واذا وقع البحث عن الندب يلزم تعيين مجلسها وأقطارها وشكلها ولونها وكثافتها ودرجة تعضونها وبواسطة الجذب عليها يرى ان كانت سطحية أو غائرة وملتصقة بالانسجة تحتها ويذكر ان كانت الندب بارزة أو كان سطحها مستويا ومنتظما أو متكرشا وغير منتظم ويستنتج من هذا البحث ان الندب الموجودة هل تحدث عطلا فى حركة العضو أوفى وظيفته أم لا وهل يتحسن العطل المذكور مع تداول الزمن أو يزداد هذا اذا كان المجروح على قيد الحياة وأما اذا طلب الكشف على المجروح بعد وفاته فيلزم البحث عن أربعة أشياء مهمة وهى أولا الجثة ثانيا الملابس ثالثا الاسلحة رابعا البقع الدموية ولنشرح ذلك مرتبا فنقول

(المبحث الاول)

(فى الكشف على الجثة)

الكشف على جثة المجروحين يتضمن شيئين أولا البحث عن الجروح ثانيا عن الاحوال الخصوصية

(أولا فى البحث عن الجروح)

يشرع الكشاف فى البحث عن جثة المجروحين طبقا للاصول العامة للتشريح الطبى السياسى ومتى وجد فى الجثة جروحا خفيفة يذكرها بطريقة وجيزة ولا يطنب الا فى الجروح المهمة التى يتسبب عنها هلاك المجروح والمهم منها هو أولا طبيعتها ثانيا مجلسها ثالثا شكلها رابعا اتجاهها خامسا اتساعها وغورها سادسا وجود أجسام غريبة فيها سابعا عوارضها المتسبب عنها الخطر

(طبيعة الجروح) لا يكتفى الكشاف بذكر طبيعة الجروح على الاطلاق بأنها وخزية أو قطعية أو نارية مثلا بل يعين سببها بطريقة تقريبية فاذا كان السبب طبيعيا أو ميخانيكيا يذكره هل هو سقوط من محل مرتفع أو هرس بعجلة أو فعل آلة بخارية

أو نتيجة

أو بلطة فرقعة قوية واذا كان الجرح وخزيا يذكران كان سببه خنجرا أو سكينا ذات حد واحد أو حدين أو سنجة أو شيشا واذا كان قطعيا يذكران كان تسبب عن سكين أو موسى أو بلطة ويذكران كان الرض بسبب مطرقة أو ضربة بجمع اليد أو صدمة حائط أو نحو ذلك ويذكر أيضا نوع السلاح النارى الذى تسبب عنه الجرح ونوع الجسم المحرق أو الكاوى الذى تسبب عنه الحرق أو الكى

(وضع الجروح) يلزم تعيين مجلس الجروح والاعضاء المصابة بها ويستنتج من ذلك خطرها ويستدل منه على كون الشخص قتل نفسه أو قتله غيره أو بعارض ما

(شكل الجروح) قد يدل شكل الجروح على نوع الآلة الجارحة فالسنجة مثلا تحدث جرحا مثلثا وزوايا حادة أو كالة والسلاح القاطع الوانخز يحدث جرحا منتظما مستقيما أو منحنيا حاد الزاويتين اذا كان النصل ذا حدين أو واحدة حادة والاخرى كالة ان كان ذا حد واحد فقط وجرح المقص يكون على هيئة خطين متصلين ببعضهما بزاوية كالة وقد يكون الايكيموز بشكل الآلة الراضة

ومع ذلك فشكل الجروح يتغير غالبا بسبب انقباض الانسجة ومرونتها واذا وقع الرض على جزء مستدير صلب كالجمجمة أو زوايا كالاقواس الحجاجية فهما كان عرض الجسم الراض لا يمكنه ملامسة هذه المحال الا بنقطة واحدة وحينئذ يتسبب عنه جرح منتظم شبيه بالجروح القطعية مستطيل أو زوايا أو ذو شراشر

(اتجاه الجروح) يلزم اعتبار اتجاه الجروح بالنسبة لسمت الجسم فيكون مستطيلا أو مستعرضا أو منحرفا نحو اليمين أو اليسار وأحيانا يكون من الضرورى تعيين النقطة التى ابتدأ بها الجرح وسيره وانتهائه لاجل معرفة السلاح الجارح ومتى علم اتجاه الجروح يستنتج منه ان كانت متسببة عن المجروح نفسه أو غيره ويستدل على كيفية وضع القاتل والمقتول مدة الاصابة وقد شرحنا ذلك فى الفصل السابق

أما الجرح القطعى ففى ابتدائه يكون الجلد مقطوعا فى سمكه بحذاء واحد وفى انتهائه مقطوعا بانحراف من الباطن الى الظاهر على هيئة الذنب وذلك يشاهد اذا كان السلاح القاطع حادا وقع تأثيره على سطح مفرطح متسع وأما اذا كان قاطعا فقط كالموسى وأصاب عضوا مستديرا كالعنق فان قطع الجلد يكون ذنبيا فى ابتداء الجرح وانتهائه على حد سواء بحيث يعسر تعيين سير الجرح ولكن اذا لم يحصل الجرح مرة واحدة بان تكرر مرور النصل فان حوافيه تصير مشرذمة وبالتأمل فى شكل هذه الشرذمة

يستدل على اتجاه النصل وسير الجرح

وأما الجروح الوخزية فيستدل على سيرهـا من هيئة زاويتها ومن امتداد عمقها وسنذكر ذلك عند الكلام على تشريح الجروح

(اتساع الجروح وغورها) قياس اتساع الجروح يكون بواسطة المتر ليعرف طولها وعرضها وسمكها ثم تشرح لاجل تحديد عمقها ثم يقابل القياس بحجم الآلة التي يظن فيها انها أحدثت الجرح

ثم ان تشريح الجروح يفعل بطريقتين الاولى بفعل شقان أحدهما في الجروح طولا والثاني عرضا ويتصالبان في مركز الجرح ثم تشرح الاجزاء الرخوة من مركز الجرح الى دائرته والطريقة الثانية بفعل شق حلقي حول الجرح بعيدا عنه ببعض سنتي ميتر ثم تشرح الاجزاء الرخوة من دائرة الجرح الى مركزه وهذه أتم من الاولى لانها لا تغير شكل الجرح فيبقى محفوظا بحيث اذا لزم الحال بعد تمام التشريح لمقابلة الجرح بالآلة الجارحة يمكن بدون مانع وبالجملة اذا كان الجرح نافذا في تجويف حشوي يلزم ابتداء فتح التجويف المصاب ثم يبحث عن فتحتي الجرح الظاهرة والباطنة والمسافة التي بينهما ثم يبحث عن جرح الاحشاء نفسها

وعلى كل فيلزم تشريح الجرح في جميع سمكه والبحث بالتوالي عن الجلد والنسيج الخلوي تحته والعضلات السطحية والغائرة والاوعية والاعصاب والعظام الى غير ذلك

ثم ان جروح الرأس اذا كان مجلسها قبة الجمجمة تستدعي استعمال شق الجلد الحلقي ويبحث عن الجرح بعد رفع القبوة وأما اذا كان مجلس الجرح الجبهة أو المؤخر فيلزم تنويع سير شق الجلد تبع مجلس الجرح لاجل تجنبه وبعد فعل النشر الحلقي يفعل نشر ثان مستعرض لاجل عزل عظم الجبهة المؤخر المكسور وحفظه واطلاع من يرغب عند اللزوم

وقد يعسر تمييز شدخ العظام بالعين العارية فيلزم تلويث العظم بالحبر مثلا ثم يمحى أثره جيدا فان كان بالعظم كسر أو شدخ تشرب بالحبر وبقي أثره واضحا بحيث يظهر للعين مجلسه واتجاهه بسهولة وأما اذا كان العظم سليما فلا يبقى للحبر فيه أثر

وبعد رفع القبوة يبحث عن السحايا والمخ ليرى ان كان بها رض وتمزق أو جرح أو أجسام غريبة أو انسكاب دموي أو التهاب تقيحي ونحو ذلك وينظر هل مجلس هذه الآفات في حذاء الجرح أم لا ويستنتج من هذه الآفات قدر المدة التي عاشها المجروح بعد اصابته

اصابته بالجرح ثم ترفع الكتلة العصبية لاجل البحث عن قاعدة الجمجمة والجيوب الوريدية

واما الجروح النافذة فى تجويف الصدر فيلزم البحث عن اتجاهها وغورها واتساع قناتها من الظاهر الى الباطن والاعضاء المصابة بها وبالتأمل فى زوايا الجرح يمكن ان يستدل على نوع السلاح الجارح ان كان ذا حد واحد أو حدين وبالتأمل فى امتداد الجرح يمكن ان يستدل على سير السلاح داخل الصدر ان كان بانحراف الى أسفل أو أعلى والى اليمين أو اليسار وقد ذكرنا أهمية ذلك عند الكلام على تمييز الجروح الجنائية عن غيرها

ثم ان الجروح النافذة فى الصدر قد تصيب القلب والرئتين والاوعية الغليظة والاوعية بين الاضلاع وقد تهلك الشخص فجأة وبالبحث عن الجثة فى هذه الحالة يرى ان الصدر يحتوى على كمية عظيمة من الدم بعضه متجمد وبعضه سائل وينبغى البحث عن منبع النزيف بان يتبع سير الجرح من الظاهر الى الباطن ويتأمل فى الاوعية التى توجد فى سيره

واذا كان الجرح ناريا يتبع سيره فى الاجزاء الرخوة وتستخرج الرصاصة أو الرش الذى يوجد فيه ويستنتج من ذلك نوع السلاح النارى والمسافة التى كانت بينه وبين الجسم عند اطلاقه

وأما الجروح النافذة فى تجويف البطن فالبحث عنها أصعب مما سبق بسبب تحرك الامعاء والثنيات والتجاويف البريتونية التى تغير سير الجرح وتخفى الرصاصة والاجسام الغريبة اذا وجدت فيلزم ذكر الآفات والانسكابات الدموية والغذائية أو القيحية التى تصحب هذه الجروح ويلزم ذكر الاعضاء المصابة وتفتح المعدة لاجل معرفة درجة الهضم ويعلم منها المدة التى عاشها الشخص بعد تعاطى الاغذية واذا وجد فى المعدة دم آت من الخارج من نحو جرح فى الفم أو العنق دل على ان الشخص ازدرده وجرح حينئذ فى حياته

وأما جروح العنق فالأهم أن يذكر عند تشريحها وضعها هل هو أعلى الحبال الصوتية أو أسفلها فان كانت جروح الحنجرة أعلى الحبال المذكورة فيحتمل أن الشخص صرخ بعد اصابته

(الاجسام الغريبة فى الجرح) اذا وجدت أجسام غريبة فى الجرح يلزم استخراجها

وحفظها وليس من النادر أن الآلات القاطعة والواخزة التى تنفذ فى العظم تنكسر فيه وتترك الجزء المكسور فى العظم فاذا استخرج يمكن الاستدلال منه على القاتل اذا وجد عند المتهم سلاح مكسور موافق للجزء الذى وجد فى الجرح وكل من الرصاص والبارود والحشار الذى يوجد فى الجروح النارية يستخرج ويحفظ وقد يستدل بها على القاتل بالبحث عن طبيعة هذه الاجسام وحجمها ومقابلتها بالسلاح الذى استكشف عند المتهم وقد يلجئ الحال لتعيين طبيعة الذخيرة فاذا كانت من الورق يبحث عنه بالدقة ليعلم ان كان ورقا أبيض أو مكتوبا باليد أو مطبوعا لانه قد يستكشف عند المتهم الكتاب أو الكراس أو الجرنال الذى منه هذه الورقة فهذا وجه الشبهة

وطريقة الكشف على الذخيرة التى من الورق ان تنقع ٢٤ ساعة الى ٤٨ فى الماء القراح لاجل تنظيفها من الشعر وآثار الجلد ثم توضع فى الماء النوشادرى المكون من جزء من النوشادر و ٢٢ جزأ من الماء وتترك ١٢ ساعة لاجل تنظيفها من الدم ثم تغسل بالماء فيعود لونها الاصلى ثم تجفف بين طبقتين من الورق اليوسفى ثم توضع تحت عدسة معظمة وتفرد ثنياتها باحتراس بواسطة أجفات صغيرة ولاجل اظهار كتابتها تعامل بحمض التنيك

(عوارض الجروح) عوارض الجروح الحمرة والتيتانوس والامتصاص الصديدى والتسمم العفن وهذه العوارض لا تضاعف جميع الجروح على حد سواء فالحمرة مثلا تضاعف جروح الرأس غالبا والتيتانوس يضاعف جروح الاصابع كذلك

ومن العوارض ما هو مرتبط بمجلس الجروح كالنزيف فانه يضاعف آفات الاوعية والتهاب البريتون يضاعف الجروح النافذة فى البطن والعوارض العامة الخطرة تضاعف الجروح النافذة فى المفاصل الكبيرة

ومن العوارض ما هو متعلق بالبنية نفسها كتمزق انوريزما الاورطى عقب صدمة الصدر الخفيفة والسكتة المخائية عقب صدمة رأس المفرطين فى السكر وكسر الجمجمة عقب رض الرأس الخفيف عند ذوى العظام الرقيقة الهشة جدا

وبالجملة فالعمليات الجراحية التى تستدعيها بعض الجروح والشروط الخصوصية التى يوجد فيها المجروح من حيث الاعتناء والمعالجة وغيرها لها تأثير عظيم فى الجروح وخطرها

(ثانيا فى البحث عن الاحوال الشخصية الخصوصية)

الاحوال الخصوصية التى لها تأثير فى سير الجروح وعواقبها يلزم اعتبارها قبل حصول الجرح

الجرح وبعده أما الاحوال الخصوصية السابقة على الجرح فهي السن والبنية والعاهات والامراض ونوع المعيشة ونحو ذلك

فالصدمة الخفيفة التي لا يتسبب عنها ضرر كبير عند الفتى والكهل يمكن أن تصير خطرة في الطفل والشيخ الطاعن في السن أو يتسبب عنها الاجهاض في المرأة الحامل فيعقبها نزيف رحمي والتهاب بريتوني خطران وربما تكون في صدمة خفيفة في سقوط شخص ضعيف متكئ على عكازة مثلا فينكسر رأسه فيموت

ثم ان المصاب بفتق أو ورم أو نزيز ماوي أو بانقلاب أعضاء الاحشاء الطبيعية أو هشاشة العظام فانه يهلك باسباب واهية ومن المعلوم ان المزاج العصبي أو الدموي المفرط يصير الشخص عرضة للاعراض الالتهابية أو العصبية الخطرة جدا والبنية الضعيفة أو الكاشيكسية تجعله عرضة للانغرينا والتقيح المفرط الذي يزيد في نهوكة الشخص ويسرع هلاكه وبالجملة اذا كان الشخص مصابا بمرض مزمن خنازيري أو سرطاني أو درني أو بمرض قبروسي زهري فان جروحه تكون خطرة

وحالة السكر العميق تجعل الشخص عرضة للسكتة ان انصدم رأسه ولو بخفة والانفعالات النفسية الشديدة كالغيظ والفرح المفرطين اذا استوليا على المجروح وقت الاصابة لها تأثير عظيم في عواقب جروحه فيلزم اعتبار هذه الاحوال الخصوصية بالدقة لاجل الحكم على عاقبة الجرح

وأما الاحوال الخصوصية التابعة للجرح فهي نوع المعالجة ومعيشة الشخص ومسكنه فينظر هل ترك المجروح بدون علاج أو عولج بطريقة غير موافقة أو طرأ عليه أمراض عارضية غير مرتبطة بجرحه وهل مكث في جو فاسد وكان غذاؤه رديئا فكل ذلك له تأثير على سير الجرح وانتهائه ولنضرب لذلك مثلا فنقول

اذا أصيب شخص بجرح وعاني وحصل له نزيف فترك ونفسه حتى هلك فهذا الشخص كان يمكن نجاته ان صادفته العناية باسعاف حكيم وأوقف نزيفه ومن جهة أخرى اذا انجرح الشخص وحصل له نزيف ووقف من نفسه بسبب تجمد الدم في الجرح فربما يهلك الشخص المذكور اذا حضره بعض الدجالين وأزال الدم المنعقد فحصل النزيف الخطر ثانيا وأيضا اذا امتنع المجروح من المعالجة واتبع هواه وتعرض للحر والبرد أو أفرط في المشروبات الروحية وانهمك على اللذات الشهوانية يمكن ان يطرأ عليه عوارض تهلكه وأحيانا ترى المنوطين بخدمة المرضى يعنفونهم ويحرضونهم

عليهم الانفعالات النفسية ويتركونهم فى جو فاسد غير صحى فيصيرون عرضة للاعراض الخطرة

وبالجملة فقد يصاب المجروح بامراض معدية أو وبائية مهلكة فيهلك منها كغيره بدون ان يكون لجرحه مدخل فى ذلك

ومن المهم التنبيه على ان الشخص قد يصاب بجرح نارى وتدخل الرصاصة فى عضو مهم كالرئة والمخ فتتكيس فيه ويشفى المريض بحسب الظاهر ويستمر فى حالة صحة مدة جمع أو أشهر بل وزيادة عن سنة وبعد ذلك يطرأ عليه فجأة بعض عوارض خطرة يتسبب عنها هلاكه وبفتح الجثة تستكشف الرصاصة التى تسبب عنها الموت ففى مثل هذه الاحوال يلزم الكشاف ان يفهم الحاكم ان سبب الوفاة هو الجرح النارى ويوضح له ذلك ثم انه بعد انتهاء البحث عن الجسم وآلاته يلزم الكشاف ان يميز فى التقرير ما هو مرتبط بالجرح أو ناشئ عنه بدون واسطة عما نشأ عن الاحوال الخصوصية أو المؤثرات الخارجية الغريبة ويشرح ذلك مفصلا كى تتضح المسألة فيقف الحاكم على حقيقتها

(المبحث الثانى)

(فى الكشف على الملابس)

الكشف على الملابس مهم ويلزم اجراؤه فى جميع الاحوال ان أمكن ويبحث فى الملابس عن القطع والتمزقات وعن البقع ذات الشبهة

أما القطع الذى يشاهد فى الملابس فيختلف على حسب نوع السلاح الجارح وكيفية تأثيره

فاذا كان السلاح ناريا يمكن ان تنفذ الرصاصة فى الجلد دافعة للملابس امامها وعند تجرد المريض من ملابسه تخرج الرصاصة مع الكيس الذى كانت مغلفة فيه (أعنى القدر الذى دفعته امامها من الملابس) وتقع ولا يشاهد بعد ذلك فى الملابس أدنى قطع وفى بعض الاحيان تدفع الرصاصة الملابس امامها فى الجرح وتمتد خلاياها بالتدريج وتنتهى بالنفوذ من فتحة صغيرة جدا وبعدها ترجع الملابس لحالتها الاولى وتتقارب خلاياها المرنة كما كانت فلا يبقى فى محل نفوذ الرصاصة الا فتحة صغيرة تكاد أن لا تتميز وفى بعض الاحيان تتمزق الملابس حال نفوذ الرصاصة فيها وأحيانا تثقب الرصاصة الملابس بطريقة واضحة وتكون فتحة دخول منتظمة وفتحة خروج غير منتظمة فيستدل من ذلك على الجهة التى ضرب فيها السلاح النارى

وأما الاجسام الراضة فيمكنها ان تجرح الجسم بدون أن يبقى لها أثر فى الملابس وانما اذا قاوم القتيل قاتله قبل الموت ترى ملابسه ممزقة وهذا لا يشاهد اذا كان الرض غير جنائى أى عارضى ثم انه يتفق للشخص أن يكون حاملا فى جيبه جسما صلبا أو هشا كمقص أو زجاجة ويصاب برض قوى فى حذاء هذا الجسم فينفذ فى الجلد وما تحته ويجرحه جرحا قطعيا أو وخزيا ففى مثل هذه الاحوال اذا لم يبحث الكشاف عن الملابس وما فى جيوبها يعسر عليه توضيح سبب هذه الجروح الناشئة فى الظاهر من رض بسيط وأما اذا كان السلاح وخزيا صرفا كالسنجة والسيخ والشيش فيمكنه ان ينفذ فى الملابس ويخرج منها بدون ان يترك فيها الا فتحة صغيرة أصغر بكثير من حجم السلاح المذكور وأما الاسلحة القاطعة فقط أو القاطعة الواخزة فانها تشق الملابس شقا واضحا بحيث انه بالبحث عن زاويته وعن طوله واتجاهه فى الطبقات المختلفة من الملابس ومقابلته باقطار الجرح يمكن أن يستدل منه على نوع الآلة الجارحة وشكلها وكيفية تأثيرها وقطع الملابس فى هذه الاحوال أهم من جروح الجسم لانه لا يتنوع بعد نزع السلاح الجارح

وعلى كل فبعد البحث عن تفرق اتصال الملابس على حدته يلزم مقابلته بالجرح والنظر فى وضع كل منهما بالنسبة لبعضهما ليعرف ان كانا حصلا فى زمن واحد من سبب واحد أم لا

ومن المهم أيضا التأمل فى هيئة البقع الدموية الملوثة لتفرق اتصال الملابس وينظر هل هى منتشرة على الوجه الباطن او الظاهر وسنذكر أهمية ذلك فيما سيأتى

وأما البقع التى تشاهد فى الملابس فتكون من الدم أو الوحل أو المنى أو آثار الجلد والشعر والشحم والمخ ونحو ذلك فيلزم ذكرها فى التقرير وتعيين محلها وشكلها وامتدادها ثم تحفظ لاجل البحث عنها بالوسائط الكيماوية والميكروسكوبية واذا أرسلت ملابس المتهم للكشاف بقصد البحث عنها يلزم اجراء ذلك طبق ما ذكرناه آنفا

(المبحث الثالث)

(فى الكشف على الاسلحة)

الاسلحة التى توجد بجوار المقتول يبحث عن وضعها بالنسبة للجثة وأما الاسلحة الموجودة بعيدا عنه المظنون فيها انها السبب فى جروحه فتقابل بها

وأما الاسلحة التى توجد بجوار الجثة فاما ان تكون هى التى تسبب الموت عنها أم لا فاذا قتل الشخص نفسه بسلاح جارح مثلا فان السلاح اما ان يبقى فى يده بعد الموت أو يقع بجواره أو يسرق أو يختفى بيد أجنبية وفى بعض الاحيان يقتل الشخص نفسه ولكنه يخفى السلاح قبل موته وفى أحوال اخر يضع القاتل السلاح بجوار قتيله كى يظن انه قتل نفسه به

فاذا وجد السلاح فى يد المقتول وكانت يده قابضة عليه بقوة قبل ان يظهر التيبس الرمى فهذا دليل على ان الشخص هو الذى قتل نفسه سيما اذا كانت باقى الحوادث الخصوصية توافق ذلك لان اليد لا تنقبض أبدا على الاجسام التى توجد فيها بعد الموت واذا وجد السلاح بجوار الجثة فينظر هل هو عن يمينها أو يسارها وهل سنه وحده أقرب للجثة أم القبضة أقرب ونقاس المسافة بينه وبين الجسم وينظر فى وضعه هل يدل على انه وقع من اليد أو قذف بها بعيدا واذا وجدت أسلحة فى جيوب الشخص فيبحث عنها ان كانت مجردة أو فى غمدها فاذا وجد السلاح مغمدا أو موضوعا بعيدا عن الجثة أو محفوظا أو مخبأ فى محل مجاور للقتيل يلزم التأمل فى طبيعة جروح هذا الشخص ومجلسها واتساعها ليستدل منها هل أمكن المجروح ان يغمد السلاح بنفسه أو يخفيه قبل الموت أم كيف الحال

وأما مقابلة السلاح بالجروح فيفعل ابتداء من جهة نوعه وطريقة فعله واطلاقه أى اذا كان السلاح ناريا كبندقة فلا مانع أن يحدث جرحا رضيا باستعماله كجسم راض واذا كان السلاح موافقا لطبيعة الجرح يشرع فى البحث عن شكلهما وحجمهما بواسطة القياسات النسبية مع اعتبار ضيق الجرح أو اتساعه المتسبب عن خواص الانسجة الحية ومن المعلوم ان الجروح الوخزية تضيق والقطعية تتسع بعد خروج الآلة الجارحة منها وأما عمق الجروح أى غورها فلا يتغير ويستمر حافظا النسبته لطول النصل

واذا كان الجرح قطعيا منتظم الحوافى والسلاح المحضر للكشف مشرذما فهذا دليل على ان الجرح لم يكن به ومع ذلك فقبل البت يلزم البحث عن الجرح نفسه هل أصاب عظما صلبا كان هو السبب فى شرذمة النصل وفى هذه الحالة تختلف الشرذمة تبعا لمقاومة العظم ونوع الصلب ورفته وقوة الضرب به وبالبحث الدقى فى الجرح قد تستكشف الاجزاء المفقودة من حد النصل فتستخرج ويبحث عنها بالعدسة المعظمة وتقابل بشرذمة النصل ليحكم على منشائها بالصحة واذا كان الجرح وخزيا والسلاح المحضر

مكسور اليمن يبحث عن شظيته فى الجرح ويقابل بالجزء المفقود من السلاح
واذا وجد فى الجرح رصاصة يلزم مقابلة حجمها بقطر ماسورة السلاح النارى المحضر للكشف فاذا كانت الرصاصة أكبر حجما من قطر الماسورة فهذا دليل على أن ذلك حاصل بغيرها وأما اذا كانت الرصاصة أصغر حجما من الماسورة فلا يحكم بأنها لم تضرب بهذا السلاح الا بوجه الظن وقد تتفرطح الرصاصة أو يتغير شكلها فى الجرح فيصير البحث التقابلى بينها وبين الماسورة غير ممكن وفى هذه الحالة توزن الرصاصة ويستنتج من ثقلها حجمها الاصلى وأحيانا تنقسم الرصاصة اذا تصادمت بعرف عظمى ويضيع جزء منها فلا يمكن تقرير النسبة بينها وبين السلاح النارى الا بوجه التقريب
وقد يحضر للكشاف سلاح ما ويسأل منه هل هذا السلاح يمكنه احداث الجرح الموجود فى الجثة فالجواب عن ذلك سهل وأما اذا قيل هل هذا السلاح نفسه أحدث الجرح المذكور يقينا أم لا فالجواب عن ذلك صعب يستنتج مما سيأتى
الجسم الراض الذى يؤثر فى الجسم بدون قطع الملابس وتخريقها لا يشاهد فيه آثار واضحة تدل على استعماله ولكن الامر ليس كذلك اذا أثر السلاح الجارح فى الانسجة الحية بدون واسطة أو نفذ فى الاجزاء الرخوة فانه فى هذه الحالة يخرج منها ملوثا بالدم وببقايا الانسجة التى تنفذ فيها وبالتأمل فى الدم المنتشر على النصل يمكن ان يستدل على أن السلاح أحدث الجرح أم لا وبالبحث الميكروسكوبى والكيماوى يمكن تعيين نوع البقع الملونة للسلاح ان كانت دموية أو صدائية أو من عصير بعض النباتات الى غير ذلك وبهذه الواسطة أيضا يمكن تمييز دم الحيوان الثديى عن دم الطيور والحشرات واذا وجد بالسلاح بقايا الشعر والبشرة والنسيج الجلدى أو الحشوى يبحث عنها كذلك بالوسائط الدقيقة لاجل تمييزها ان كانت منفصلة عن آدمى أو حيوان غيره
وأما اذا كان السلاح المسئول عنه ناريا فيبحث عن الآثار التى تدل على استعماله الحديث وينتج من تجارب المعلم بوتينى (أولا) انه يشاهد فى فلية وماسورة السلاح المستعمل من منذ بعض ساعات أوساخ مسودة تحتوى على كبريتور البوتاسيوم وفحم وبحل هذه الاوساخ فى الماء يصير محلولها قلويا ويرسب راسب أسمر غامق بمعاملته بخلات الرصاص (ثانيا) اذا كان السلاح النارى أطلق من منذ بعض ساعات أو بعض أيام فانه يشاهد فى فليته وماسورته أوساخ تحتوى على كبريتات البوتاسا وبحلها فى الماء يصير محلولها قلويا أيضا ولكنه يرسب راسب أبيض بمعاملته بخلات

الرصاص (ثالثا) اذا كان السلاح النارى أطلق من منذ بعض أيام أو أكثر من أسبوع فانه يشاهد فى فلينه وماسورته أوساخ تحتوى على أوكسيد الحديد أوكربوناته الذى يعرف وجوده بواسطة صبغة العفص أو السيانور البوتاسى الحديدى الاصفر

(المبحث الرابع)

(فى الكشف على البقع الدموية)

البقع الدموية تشاهد اما بجوار القتيل أو على جثته أو على الاسلحة الجارحة أو على القاتل

(وجود الدم بجوار القتيل) الدم الموجود بجوار القتيل ينشأ غالبا من الجرح بدون واسطة عقب نزيف ظاهرى وفى هذه الحالة ينتشر بطريقة خاصة يستدل منها أحيانا على المحل الذى وجد فيه المجروح عند اصابته والانتقالات التى فعلها قبل وفاته

فاذا هلك المجروح فى المحل الذى أصيب فيه بالجرح تراه سابحا فى دمه ويكون الدم مجتمعا على شكل بقعة كبيرة يختلف حجمها باختلاف نوع الجرح ومجلسه وسن الشخص وبنيته وطبيعة الجسم الذى انتشر عليه الدم فاذا كان القتيل على فراش انتقع الدم فيه وغار فى سمكه أكثر من امتداده على سطحه بحيث يظهر فى رأى العين انه قليل الكمية وأما اذا كان القتيل على أرض مبلطة أو مغطاة بخشب فان الدم ينتشر عرضا على السطح ويظهر للعين انه كثير الكمية ولذا يلزم التأمل فى الاشياء الملوثة أو المتشربة بالدم وعدها لاجل تعيين مقدار الدم المنسكب من الجرح بالدقة

وأما اذا انتقل المجروح من مجلس الاصابة الى محل آخر فيرى ان الدم يسيل فى الابتداء بمقدار عظيم ثم تقل كميته شيئا فشيئا فى طريق اجتيازه حتى يقع الشخص هالكا وبالنظر لآثار دمه واتجاهها يستدل منها على الطريق التى سلكها قبل وفاته

وقد ينتشر الدم بجوار المجروح أو بعيدا عنه على الامتعة والارض والحيطان والسلالم والاشجار وفى الطريق وفى العربانات ونحو ذلك تبع الحركات المختلفة عند القتل وسبب انتشار الدم فى هذه الاحوال اما من المجروح نفسه أو من القاتل أو من شخص أجنبى ومثال ذلك اذا انفتح شريان صغير فانه يعطى شلسولا دمويا أو نقطا دموية تنتشر حول الجرح ويختلف شكل هذه النقط باختلاف وضع المجروح بالنسبة للاشياء المجاورة له فاذا وقعت نقطة الدم بانحراف فوق الامتعة أو الحائط فانها تكتسب شكلا مستطيلا أو بيضاويا ذا طرف غليظ متجه نحو الجرح ومن جهة أخرى اذا تلوثت يد المجروح

أو القاتل أو رجله أو ملابسه بالدم فيمكن ان يترك في طريقه بعض بقع دموية وكذلك الاشخاص الاجنبية التي تتلوث بالدم بالصدفة يمكن أن يكون أيضا في طريقهم بقع دموية مختلفة

ولذا يجب على الكشاف ان يعتني في البحث عن البقع الدموية الموجودة لاجل تعيين منشائها بالدقة فيبتدئ بالبحث عن الجرح ودرجة خطره ويستنتج من ذلك انه هل يمكن المجروح الانتقال من محله قبل الموت أم لا فاذا كان انتقاله ممكنا فيستنتج من أوضاع البقع الدموية الطريق الذي تحرك فيه وانما يلزم تمييز البقع الدموية الناشئة من المجروح بدون واسطة عن البقع المتكونة من ملامسة الملابس أو الاشياء المتلوثة بالدم واذا كان شكل البقع الدموية شبيها باليد أو القدم يلزم شرح محلهما واتجاههما وحجمهما بالدقة وتقابل بعد ذلك باطراف القتيل أو باطراف المتهم بقتله وقد تنشأ البقع من الاشخاص الاجنبية الذين دنوا من الجثة مدة الكشف أو قبله بان خاض أحدهم في الدم أو تلوث به لعدم احتراسه ثم بانتقاله من محله تسبب منه انتشار البقع الدموية في محال جديدة فيلزم الكشاف التحقق ابتداء من ان ذلك لم يكن ثم يشرع في مقابلة البقع باطراف القتيل أو المتهم

(وجود الدم على القتيل) الدم الناشئ من الجرح بدون واسطة يتجه نحو الجهة المنحدرة من الجسم وينتشر بين الملابس والجلد وينفع في الملابس من الباطن الى الظاهر بحيث ان بقعة الطبقة الباطنة من الملابس تكون أكبر من بقعة الطبقات الظاهرة

وانتشار الدم تبعا الثقله نحو المحال المنحدرة مهم في الطب السياسي لانه يستدل منه على وضع الشخص وقت اصابته بالجرح وبعد الاصابة فاذا ذبح مثلا وهو مستلق على ظهره سال دمه نحو قفاه واذا ضرب بسلاح جارح في صدره وهو مستلق أيضا على ظهره سال دمه نحو ابط الجهة المصابة بالجرح وأما اذا كان جالسا أو واقفا عند اصابته بهذه الجروح فان دمه يسيل نحو الحوض أو بطول الاطراف ولا يسيل الدم بطول الاطراف الا اذا كان الجرح ليس مميتا فجأة وحينئذ اذا شوهد الدم سائلا على أطراف شخص مصاب بجرح متسع في القلب أو في الشرايين الغليظة أو السباتية فهذا يدل في أغلب الاحوال على ان الشخص لم يقتل نفسه بل قتله الغير واسنده جالسا أو واقفا بعد الموت ويشاهد في الملابس بقع دموية أخرى مهمة كالبقع الخاصة التي تنشأ من مسح السلاح

الدم واذا ضرب الشخص مرتين بسلاح واخر فانه يتسبب عن الضربة الثانية تلوث شفتى قطع الملابس من الظاهر الى الباطن وفى بعض الاحوال تشاهد آثار الاصابع أو اليد فوق الملابس أو على الجلد نفسه فاذا كانت هذه الآثار الدموية ليست موافقة لحجم يد المقتول أو كانت موضوعة بطريقة بحيث لم يمكن أن يد المقتول تحدثها سيما اذا كانت هذه اليد ليست ملوثة بالدم فهذا يدل غالبا على أن الشخص قتله غيره وانما قبل الحكم بذلك يلزم التحقق من أن هذه البقع لم تنشأ من الاشخاص الذين نقلوا الجثة أو وجدوها من ملابسها هذا واذا لم يوجد دم بجوار المجروح أو كان الدم الموجود بكمية قليلة مع ان الجرح متسع ومصيب لاوعية كبيرة فهذا يدل فى الغالب على فعل فاعل أيضا قتل الشخص ثم نقله ووضعه فى محل خلاف ما كان فيه أولا

(وجود الدم على الاسلحة) الاسلحة الراضة لاتتلوث بالدم فى كثير من الاحوال وأما الاسلحة التى تغور فى الاجزاء الرخوة فانها تخرج منها ملوثة بالدم ولكن السلاح المدمم قد يغسل بعد الاصابة أو ان القاتل يلوث السلاح عمدا بالدم ويضعه بقرب القتيل ليوهم انه قتل نفسه فاذا غار السلاح فى الاجزاء الرخوة فان النصل يكون مغطى بطبقة رقيقة عنكبوتية تجف وتصير لامعة مصفرة أو قرمزية وأحيانا يتلوث السلاح المذكور بطبقة دموية دقيقة جدا جهة النصل وثخينة منعقدة جهة الحافة الحادة والطرف وتختلف هذه الاوصاف باختلاف درجة نظافة النصل وصقله ووضعه حال الجرح وبعد خروجه منه وباختلاف ثخن الملابس التى اجتازها النصل بعد خروجه من الجلد فيلزم التأمل فى ذلك قبل الحكم بان السلاح هو الذى أحدث الجرح أم لا وآثار الدم فى الاسلحة الجارحة المتحركة النصل كالمطواة تكون فى حذاء مفصلها ولا تزول بالغسل الابعنف

(وجود الدم فى القاتل) اذا كان الجرح مصحوبا بنزيف ظاهرى فان القاتل يتلوث بالدم مالم يكن واقفا فى جهة مضادة للنزيف لكن الجانى يسرع فى استبدال ملابسه وطريقة البحث عنها ان تفرز واحدة بعد واحدة وتشرح البقع التى توجد فيها وتحفظ الملوثة ليبحث عنها بالوسائط الكيماوية والميكروسكوبية حتى تعرف طبيعتها وان كانت دموية حقيقة فيعرف منشؤها ان كان من النوع الانسانى أو من الحيوانات الاخر ثم يبحث عن جسم المتهم وتذكر آثار المعركة وآثار الدم التى تشاهد فيه ويبحث بالخصوص عن اليدين أو القدمين وعن ثنياتها المفصلية وأظافرها لان البقع الدموية التى

التي فيها الاتزول بالغسل الابغاية المشقة والآثار التي تبقى فيها تكفي لكشف الميكروسكوب

(الباب الخامس)

(في الاسفكسيا)

الاسفكسيا هي مجموع الاعراض الناشئة من نقص تكسجن الدم أو وقوفه وبعبارة أخرى هي نتيجة عدم التنفس أي انقطاعه

(في الاسباب) أسباب الاسفكسيا تبعا لرأي المعلم (بليت) تكون اما باطنية أي بنيية واما خارجية أي ناشئة عن فعل خارجي

فالاسباب الباطنية تتضمن ثلاثة أنواع من الامراض وهي (أولا) الامراض التي تعوق أو تمنع وصول الدم (ثانيا) الامراض التي تفسد نسيج الرئتين فتصيره غير لائق لاتمام تكسجن الدم (ثالثا) الامراض التي تعوق أو تمنع دخول الهواء في التفرعات الشعبية

وأما الاسباب الخارجية فهي على نوعين الاول يشتمل على المؤثرات التي تضعف حركات التنفس وتمنع دخول الهواء في الرئتين ككتم النفس والخنق والشنق والغرق والنوع الثاني يشتمل على الغازات التي باستنشاقها تحل محل الهواء وتمنع اصلاح الدم كالهواء المنحصر والغازات الغير الصالحة للتنفس غير السمة كالازوت والايدروجين وحمض الكربونيك

(في الاعراض) اذا وقف التنفس فجأة فان الشخص يهلك بسرعة بدون احتقان وجهه وأما اذا انقطع التنفس بالتدريج فانه يحصل للشخص ضيق الصدر ودوار ونحواف واضطراب الحواس وهزال عام وصداع شديد مؤلم واحتقان الوجه والشفتين وأحيانا يمتد الاحتقان الى عموم الجلد والاغشية المخاطية ويصطحب بخدر في الجسم ثم يحصل نوم ثقيل يسمى بالموت الصوري (أي الظاهري) وهذه الحالة تستمر بعض زمن ثم تنتهي بالموت الحقيقي واذا كان الشخص في حالة الموت الصوري يمكن ايقاظه وشفاؤه بالوسائط الطبية

ثم ان اعراض الاسفكسيا تنقسم الى دورين الدور الاول يعرف بحركات التنفس الشاقة والمجهود الذي يفعله الشخص لاجل ادخال الهواء في الرئتين وأثناء احتياج التنفس الطبيعي والدور الثاني يعرف ببعده حركات التنفس وسكون الشخص فلا يبدي

حينئذ أقل مجهود يدل على احتياج التنفس الطبيعي ومن المشاهد ان ضربات القلب تسرع في الدور الاول وتصير ضعيفة وبطيئة في الثاني

(في التشريح المرضي) أحيانا لا يعقب الاسفكسيا آفات تشريحية واضحة وذلك اذا هلك الشخص فجأة بنوع شلل عصبي عام أو اغماء تسبب عنهما وقوف وظائف الاعضاء سيما الدورة والتنفس وزيادة عما ذكر فان الاسفكسيا يعقبها آفات تشريحية عديدة مجلسها بالخصوص في الجهاز التنفسي والجهاز الدوري .

ثم ان جثة الهالكين بالاسفكسيا تحفظ حرارتها مدة مستطيلة وفيها يتأخر التيبس الرمي ويستمر أطول من العادة ومع ذلك فبعضهم يقول بالعكس وهو باطل كما ذكره المعلم كاسبير

والهالك بالاسفكسيا اما ان يكون وجهه طبيعيا أو محتقنا بنفسجيا ومنتفخا وأعينه جاحظة ولسانه منتفخا وبارزا بين الاسنان وفمه محتويا على زبد ظاهر بين الشفتين الا ان ظهور هذه العلامات ليس دائما ولا تشاهد الا أحيانا وربما ظهرت عقب الموت باسباب غير الاسفكسيا

وبفتح الصدر ترى الرئتان محتقنتين والقلب الايمن ممتلئا بالدم وكذا الشريان الرئوي وأما القلب الايسر فيكون خاليا أو محتويا على قليل من الدم جدا وقد تشاهد دبورات دموية صغيرة في نسيج الرئة أو تحت البليورا الحشوية والتيمور وبالبحث عن الدم يوجد مائعا غير متجمد على حالة ولونه قاتم أو مسود ما لم تكن الاسفكسيا نتيجة تنفس بخار الفحم فان الدم يصير حينئذ أحمر كرزيا

وبفتح القصبة الهوائية والشعب يرى فيها مادة رغوية كثيفة ولون الغشاء المخاطي للحنجرة والقصبة يكون محمرا ومكتسبا الهيئة الاحتقان الالتهابي وهذه الظواهر تشاهد بالخصوص اذا انقطع التنفس بالتدريج وتكون غير واضحة عقب الاسفكسيا الفجائية

وبفتح الرأس ترى الجيوب الوريدية محتقنة جدا والاحتقان ممتد للجهاز الوعائي للمخ والسحايا

وفي البطن يشاهد الوريد الاجوف ممتلئا بالدم وكذا الاوعية الماساريقية والكبد والطحال والكليتان والغشاء المخاطي للقناة الهضمية يكون محتقنا كالغشاء المخاطي الشعبي وتزداد درجة الاحتقان كلما كان انقطاع التنفس بطيئا تدريجيا

ثم ان الاحتقان عند أحيانا فى الاوعية الشعرية للجلد فيكتسب لونا بنفسجيا و بشقه يسيل من أوعيته دم مائع مسود كثير الكمية وقد يصطحب ذلك بانسكاب دموى نقطى تحت جلد الوجه والرأس

وهذه الآفات التشريحية لا تكون واضحة الا اذا كان الموت حديثا ومتى ابتدأ التعفن الرمى امتلأ القلب والشرايين الغليظة بالغازات فيطرد الدم نحو الاوردة والاوعية الشعرية وانتشار غازات التعفن فى الشعب يطرد الزبد منها الى الخارج وتكتسب الاحتقانات الغشائية هيئة الاحتقان الرمى و يعسر تشخيص الاسفكسيا كلما تقدم التعفن وفسد الدم

وعلى كل فالظواهر المذكورة آنفا هى علامات الاسفكسيا على العموم وتصطحب بآفات أخر عديدة تختلف باختلاف السبب الذى احدث عسر التنفس وانقطاعه وهذه الآفات الخاصة هى التى تدلنا على تشخيص نوع الاسفكسيا وسنذكرها تفصيلا عند الكلام على أنواعها بالخصوص وحينئذ ينبغى التنبه والالتفات لهذه الاوصاف المميزة مدة التشريح لانها أكثر أهمية فى الطب السياسى من أوصاف الاسفكسيا العامة

(فى المعالجة) ينبغى سرعة اسعاف الشخص الواقع فى الاسفكسيا ولو فى حالة موت ظاهرى والتمادى فى المعالجة مدة كافية ولو قل العشم من حياة الشخص

وطريقتها تختلف باختلاف سبب الاسفكسيا ولكن على العموم يلزم المبادرة فى تجديد الهواء ونزع الملابس الضاغطة على العنق والصدر ويوضع المريض أفقيا على ظهره بحيث يكون رأسه وصدره مرتفعين و يصير ايقاظ حركات التنفس بان ينبه غشاء الانف المخاطى و تفعل حركات تنفسية صناعية لاجل طرد الهواء المكتوم فى الصدر واستعواضه بهواء جديد ويرش الوجه بالماء البارد لاجل انتعاش المراكز العصبية وتنبهها واذا كان الشخص فى حالة خطر شديد يمكن استعمال مطرقة مايور التى تؤلمه بقوة كى تنبه قواه الحيوية ويفعل الفصد الوريدى لاجل تخفيف الاحتقان الدماغى الرئوى و بعضهم يصب ماء جليديا على السلسلة الفقارية وسنذكر طريقة معالجة أنواع الاسفكسيا المختلفة عند الكلام عليها خاصة

(فى طريقة الكشف على جثة الموتى بالاسفكسيا)

حيث ان علامات الاسفكسيا توجد بالخصوص فى الجهاز التنفسى الدورى يلزم البحث عنها بالدقة فى الرئة والقلب والاوعية الغليظة والشعرية وفى الدم نفسه وأما الآفات

المتعلقة بسببها فبعضها يوجد خارج الجهاز التنفسي والدوري في العنق والرأس مثلا وهذه الآفات هي مطمح نظر الكشاف أكثر من غيرها

وفتح الجثة هنا يفعل طبقا الشروط التشريح الطبي السياسي فيبتدئ الكشاف بالاستفهام عن سوابق المتوفى ويبحث عن المحل الذي وجد فيه الجسم ثم عن الجثة وان اقتضى الحال لنقلها يلزم الاحتراس من رجها في الطريق كي تبقى أوعية الصدر وأعضاؤه على حالتها الراهنة وعند البحث عن ظاهر الجسم يتأمل بالخصوص في العنق والوجه ويذكر بهاتة الوجه أو احتقانه وجحوظ الاعين وبروز اللسان ويشرح الايكيموزات أو السحجات التي توجد في الوجه أو العنق مع ذكر وضعها وشكلها وهيأتها واتساعها بغاية الاعتناء ويبحث عن الشخص ان كان به علامات الاغتصاب أم لا ويبتدئ بالتشريح في قسم العنق ويربط الحنجرة قبل فتح الصدر لاجل منع هبوط الرئتين بالضغط الجوي ومنع خروج الزبد الشعبي والسوائل الشعبية ويبحث عن البلورا والنسيج الرئوي والغشاء المخاطي الحنجري والشعبي ويذكر حالتها الوعائية وكذا الزبد والسوائل والاجسام الغريبة التي توجد في الانابيب الشعبية ويفتح التامور والقلب والاوعية الغليظة ويذكر آفاتها وحالة الدم الموجود فيها وبعد ذلك تشرح باقي الاحشاء التي في البطن والرأس ويذكر على الخصوص حالة المخ والمعدة والكبد والطحال والكليتين وبعضهم يزعم ان الطحال عقب الاسفكسيا يحتوي على كمية من الدم أقل من الحالة الطبيعية كما ذكره سانبسكي

(في أنواع الاسفكسيا) قد ذكرنا ان الاسفكسيا تنشأ اما من سبب باطني بني واما من سبب خارجي أما الاولى فدراستها متعلقة بالباتولوجيا وأما الثانية وهي المتسببة عن المؤثرات الخارجية فانواعها المهمة التي ينبغي الاعتناء بها في الطب السياسي هي التي تنشأ من بخار الفحم والهواء المحصور والفاسد والناشئة أيضا من كتم النفس والخنق والشنق والغرق ولنذكرها على الترتيب فنقول

(الفصل الاول)

(في الاسفكسيا ببخار الفحم)

عند احتراق الفحم يتصاعد منه ابتداء بخار كريه الرائحة ثم يحمر ويستحيل الى جمر لا رائحة له

وبخار

وبخار الفحم المحرق يحتوى ابتداء على مقدار عظيم من حمض الكربونيك وبعض حمض الكبريت ايدريك ومتى استحال الى جمر تصاعد منه مقدار من اوكسيد الكربون يعادل نحو الثمن او العشر فى الحجم تقريبا

فاذا استنشق الشخص حمض الكربونيك هلك بالاسفكسيا واما اذا استنشق اوكسيد الكربون ولو بمقدار ٤ أو ٥ أجزاء على مائة من الهواء فانه يهلك مسموما وحيث ان بخار الفحم يحتوى على هذين الغازين فالذى يستنشقه يهلك بالاسفكسيا والتسمم معا

(فى الاعراض) اعراض الاسفكسيا ببخار الفحم هى عبارة عن ثقل الرأس ودواره وطنين الاذنين وصداع شديد وتهوع وغثيان وقىء فى بعض الاحيان وعسر فى التنفس يزداد شيأ فشيأ ويصير شخيرا والضربات القلب تسرع ابتداء ثم تبطئ بعد ذلك وتضعف القوى العضلية ويقع الشخص فى الكوما التى تستمر بعض ساعات وتنتهى بالموت ويمكن نجاة الشخص اذا صار اسعافه مدة الكوما

(فى التشريح المرضى) عقب الاسفكسيا ببخار الفحم يبرد الجسم ببطء واذا كان فصل شتاء لا يبرد الجسم بالكلية الا بعد مضى ٢٤ ساعة أو ٣٠ ويتأخر ظهور اليبس الرمى ويستمر مدة ايام بل وزيادة عن اسبوع فى الشتاء

وبعد الموت حالا يصير كل من الوجه واليدين والقدمين باهت اللون ثم بعد مضى بعض ساعات يحتقن الوجه وتظهر بقع وردية أو حمراء بنفسجية او كرزية تنتشر على الوجه المقدم للفخذ والصدر والعنق وتستمر حتى يحصل التعفن الرمى ووجود هذه البقع مهم جدا لانها علامة دالة على نوع الاسفكسيا وفى بعض الاحوال يصير الوجه محتقنا والعين لامعة واللسان بارزا بين الاسنان واما وجود الزبد بين الشفتين فلا يشاهد عقب الاسفكسيا ببخار الفحم

وبفتح الجثة توجد الرئتان محتقنتين جدا والشعب لا تحتوى على مادة رغوية الا نادرا وتكون حينئذ بمقدار قليل والغشاء المخاطى للشعب والحنجرة يكون محتقنا بلون وردى اذا كان الموت حديثا ثم يكون قانيا بعد الموت بمدة والقلب الايمن والاوعية الغليظة تكون محتوية على دم مائع لونه احمر وردى اولعلى اذا كان الموت حديثا ثم يسود بعد مضى زمن بعد الموت وبالبحث عن الدم بواسطة منظار الطيف يرى انه بوضع طبقة رقيقة من الدم الطبيعى بين لوحين من الزجاج تحت المنظار يتكون فيها خطان معتمان

ناشئان من اوكسيد الايماتين فاذا اضيف للدم كبريتور النوشادر يزول الخطان المذكوران ويتكون خط واحد بينهما ناشئ من تحليل اوكسيد الايماتين واستحالته الى ايماتين فاذا كان الدم محتويا على اوكسيد الكربون يتكون كربوروز الايماتين وبالنظر فيه بالمنظار الطيفي يشاهد خطان معتمان كالسابق ذكرهما ولكن باضافة كبريتور النوشادر الى الدم يستمر الخطان المذكوران واضحين وهذا ما يشاهد في جثة الاشخاص المتوفين باوكسيد الكربون وانما اذا بقي الشخص مدة ٦ ساعات في الهواء الجوى فان اوكسيد الكربون يخرج من دمه شيئا فشيئا ولا يبقى له اثر في الدم بحيث اذا هلك شخصان باسفكسيا بخار الفحم احدهما مات حالا والآخر مكث زيادة عن ست ساعات في الهواء الجوى فانه يستكشف اوكسيد الكربون في دم الشخص الاول ولا يشاهد أثره في دم الثاني وبالبحث بالميكروسكوب يرى ان كرات الدم فاسدة وشكلها غير منتظم وأما القلب الايسر فاما ان يكون فارغا او محتويا على قليل من الدم ولا يشاهد في نسيج الرئة ولا تحت غشائها الاصلي ولا تحت التامور انسكابات دموية الا في النادر

وبفتح البطن توجد الاحشاء البطنية محتقنة سيما الغشاء المخاطي للقناة المضمية وتكون متلونة بلون احمر وردى اذا كان الموت حديثا ثم يصير قانيا بعد الموت بمدة ومن المشاهد أن الموت بالاسفكسيا يوقف الهضم فبالبحث عن المعدة ودرجة الهضم يعلم ان كان الشخص مات قبل الاكل أو عقبه حالا أو بعده بمسافة ساعة أو ساعتين او أكثر

وبفتح الجمجمة لا يشاهد في المخ والسحايا ظواهر تشريحية خاصة فاما ان تكون محتقنة وردية أو تكون على حالتها الطبيعية

وبالبحث عن العضلات عما قليل بعد الموت يرى انها متلونة بلون أحمر وردى ومتى استطالت المدة بعد الموت يزول هذا اللون

وفي بعض الاحيان تشاهد في الجثة آفات أخر ميتة كالجروح والتسمم والخنق وغير ذلك فيلزم البحث عنها بالدقة لاجل معرفة سببها ان كان ناشئا من فعل المتوفى نفسه اومن فعل اجنبي

(في المعالجة) ينبغي المبادرة في ابعاد ينبوع بخار الفحم وتجديد الهواء في المحل بان تفتح الشبابيك والابواب ثم تنزع الملابس ويوضع الشخص في فراش بحيث يكون الرأس

مرتفعا

مرتفعا واطرافه السفلى منخفضة ثم يرش على وجهه ماء بارد قراح أو مضاف اليه كمية من الخل ويدلك جسمه فى محال مختلفة بواسطة خرقة من الصوف جافة أو متشربة بروح العرقى أو بماء الملكة ونحو ذلك ولاجل تنبه الغشاء المخاطى فى الانف يقرب منه باحتراس كمية من النوشادر أو الخل المركز أو عود كبريت محرق أو يدغدغ الانف بواسطة زغب ريش ويعطى للشخص حقنة مركبة من الماء الخلى أو يضاف اليها بعض ملح الطعام

وفى كثير من الاحوال يلزم نفخ الهواء فى الرئتين وايقاظ حركات التنفس بالطرق التى سنذكرها عند الكلام على الغرقى

وأحيانا يلزم فصد الذراع او الوريد الودجى لاجل تخفيف احتقان المخ والرئتين وتجديد الدورة

ومتى تنبه الشخص واستيقظ يعطى له بعض ملاعق من نبيذ جيد أو من الجرعة الصدرية ومن الضرورى الاسراع فى المعالجة واستمرارها ولو بعض ساعات اذا اقتضى الحال ذلك

(فى طريقة الكشف الطبى السياسى)

يبتدئ الكشاف بالبحث عن الاعراض والآفات التشريحية التى ذكرناها ثم يبحث بالدقة عن اتساع المحل الذى فيه الشخص ودرجة غلقه وعن نوع الفحم المحرق ومقداره وكمية البخار الذى تصاعد منه ويبحث عن وضع المتوفى والاحوال الخصوصية التى تسرع الموت او تبطئه

(اولا اتساع المحل ودرجة غلقه) لاجل تعيين اتساع المحل ومعرفة مقدار الهواء الذى يوجد يقاس بالمتر طولا وعرضا وارتفاعا ثم تضرب المقادير فى بعضها ليتحصل على النتيجة واذا كان المحل غير منتظم الشكل ومحتويا على امتعة تنقص مقدار هوائه فتؤخذ القياسات كما ذكر وتقدر كمية الهواء بالتقريب ولاجل تعيين درجة غلق المحل يبتدأ بالبحث عن الجهة المعرضة التى يتوارد الهواء منها ان كانت نحو الشمال أو الجنوب أو الغرب أو الشرق ثم ينظر فى درجة ارتفاع المحل عن الارض فان الاودة المرتفعة فى اعلى دور من المنزل التى تكون شبابيكها نحو الشمال والجنوب يكون تجديد الهواء فيها مستمرا بخلاف ما اذا كان المحل صغيرا وموضوعا فى الدور الارضى وليس فيه الا شباك صغير مثلا بجانب الباب فان من السهل منع تجدد الهواء منه

ثم يبحث عن الابواب والشبابيك ان كانت مغلقة أو مفتوحة فان كانت مغلقة ينظر هل بالكالون او بما يعرف بالترباس والجر مثلا من الداخل أو الخارج وان كان من الداخل ينظر هل الشبابيك مغلقة أيضا من الداخل وهل في المحل كوة يمكن منها الدخول والخروج ويستدل مما ذكر اما على كون المتوفى هو الذي غلق على نفسه او غلق عليه غيره بقصد قتله ثم يبحث عن الحيطان والارضية والسقف هل بها منافذ أو فتحات خفية مثلا

واذا كانت فتحات المحل وشبابيكه وأبوابه مغلقة ومسدودة يبحث عن الاشياء التي استعملت لذلك وتذكر في التقرير

وليس من الضروري أن يكون غلق المحل محكما لحصول الاسفكسيا ببخار الفحم فقد شوهد أناس هلكوا في محال كان هواؤها متجددا كالمعامل والمطابخ والفابريقات فاذا وجد شباك أو باب ليس محكم الغلق فلا يدل ذلك على عدم حصول الموت بالاسفكسيا بل يبحث عن وضع هذه الفوهات هل هي مرتفعة أو منخفضة بعيدة من الجسم أو قريبة منه وحيث ان أوكسيد الكربون أخف من الهواء فانه يصعد في الطبقات العليا من المحل فاذا كانت الفتحات منخفضة لا يخرج منها هذا الغاز القاتل ولا يتجدد الهواء في الطبقات العليا بطريقة كافية في حفظ الشخص وقد شوهد الموت بالاسفكسيا المذكورة في محال مجاورة للمحل المحرق فيه الفحم أو بعيدة عنه بكثير بسبب تصاعد البخار ونفوذه من شقوق الحائط أو مروره مثلا بالطول من خشبة شوح واجتمع في المحل الذي هلك فيه من هلك وأحيانا تتسبب الاسفكسيا من تفحم الشوحات التي في الحائط بجوار التنور والكوانين وفي مثل ذلك يتحير الكشاف في أمره اذا اهمل في البحث عن المحل وعن اتصالاته بالمحلات المجاورة له والبعيدة عنه التي حصل فيها احتراق الفحم

(ثانيا نوع الفحم المحرق ومقداره وكمية بخاره) أما نوع الفحم المذكور فيمكن الاستدلال عليه من البحث عن بواقي الحرق الموجود في البورة فاذا شوهد في الرماد قطع فحم صغيرة استدل منها على الاصل وحينئذ تؤخذ كمية من جنسه وتوزن ثم تحرق ويعين مقدار الدخان الذي تصاعد منها ومقدار الرماد الذي يبقى بعد الحرق ثم تفعل نسبة بين وزن الرماد الذي بقي بعد الحرق التجريبي والذي وجد في الاودة وبذلك يصل الكشاف الى تعيين مقدار الفحم المحرق ومقدار ما تصاعد منه من البخار.

ولكن حل هذه المسألة عسر في أغلب الاوقات والاحوال لان الرماد لا يحتوي دائما على

قطع صغيرة من الفحم تدلنا على نوعه الاصلى فيتعسر تعيين مقدار الفحم المحرق بالبحث عن رماده فقط لانه اذا حرق مائة جزء من الفحم العادى فانه يبقى منه جزآن من الرماد أو أربعة أو أكثر وزيادة على ذلك فان البورة تحتوى غالبا على بواقى احتراق سابق تصير صحة الاستنتاج من قبيل المستحيل عادة وحيث ان الفحم المحرق لا يضر بالاكثر بحمض الكربونيك المتصاعد منه بل بأوكسيد الكربون وان مخلوط كل من هذين الغازين أكثر خطرا من كل منهما على حدته فهذا مما يصير حساب تقدير كمية الفحم وغازاته من العبث

(ثالثا في وضع الجثة) من المشاهد ان المتوفين ببخار الفحم تبقى هيأتهم التى كانوا عليها حال النزع فاذا كان ذراعهم مرتفعا مثلا كان كذلك بعد الموت ولا يخفض الا بعسر وهكذا

والمهم هنا تعيين وضع الجثة بالنسبة للمحل الموجودة فيه ولبورة الفحم أيضا ولفوهات الاودة ومنافذها فينظر هل الجثة مطروحة على الارض أو على سرير او كرسى أو نحو ذلك وهل بورة الاحتراق بالقرب من الجسم أو بالبعد عنه جدا وهل بجواره شقوق او فتحات فى الحائط فيلزم البحث فى جميع ذلك بالدقة

وبالجملة اذا وجد شخصان فى شروط خصوصية متجانسة ومتعرضين لبخار الفحم فى أودة واحدة وفى بعد متساو عن بورة الاحتراق فالذى يوجد منهما مرتفعا عن أرضية المحل يموت قبل صاحبه المنخفض عنه المطروح على الارض بدون واسطة والسبب كون تأثير أوكسيد الكربون ينتشر فى الطبقات العليا بمقدار أكثر من السفلى كما ذكره المعلم أورفيلا لوبلان (وتقدم توجيه ذلك) ومن جهة أخرى اذا وجد شخصان بالمثابة المتقدمة وأحدهما قريب جدا من بورة الاحتراق بحيث يستنشق الابخرة المتصاعدة منها حالا فان هذا يهلك قبل صاحبه البعيد عن البورة وسبب موت الاول هو تأثير حمض الكربونيك الذى استنشقه بكمية غزيرة كما قاله تيلورودوفيرجى وعلى هذا فقس

ثم ان معرفة ماسبق ذكره مهمة جدا فى الاحوال التى فيها قدمات شخصان أو أكثر من عائلة واحدة وارادت الحكومة لاجل ترتيب الارث بينهم الاستفهام عمن توفى قبل ومن الذى تأخر فى الموت وكذا اذا تعرض شخصان لبخار الفحم فمات أحدهما ونجا الثانى فيظن ان الذى نجا قتل الآخر بالاسفكسيا عمدا فيندب الكشاف فى هذه الحالة أيضا لاجل اظهار الحقيقة فيلزم لاجل الوصول اليها فى الحالتين البحث بغاية الدقة عن وضع

كل من الاشخاص فى الاودة وعن مجاورات كل منهم فقد يستكشف بقرب رأس أحدهم فى الحائط أوفى أرضية المحل بعض شقوق أوثقوب صغيرة نافذة الى الخارج بحيث يردفيها قليل من الهواء المطلق فيجد الهواء الفاسد بقرب أنف الشخص ويتسبب عن ذلك طول مقاومته وسهولة نجاته دون غيره الذى لم يتمتع بهذه الحالة الاستثنائية

(رابعا فى الاحوال الخصوصية) هذه الاحوال هى السن والنوع والبنية وحالة الصحة أوالمرض فن المشاهد ان الاطفال تقاوم تأثير بخار الفحم أكثر من الكهول وان النساء يقاومنه أكثر من الرجال وان بعض الامراض تصير تأثير هذا البخار خطرا كبعض أمراض القلب والرئة وأما الاغماء فيتسبب عنه طول المقاومة لانه يغنى الشخص عن التنفس مدة مختلفة من الزمن

(الفصل الثانى)

(فى الاسفكسيا بالهواء المنحصر أوالفاسد)

(فى الاسفكسيا بالهواء المحصور) اذا انحصر بعض أشخاص فى محل محكم الغلق وقليل الاتساع بالنسبة لعددهم ومدة مكثهم فيه فانهم يتنفسون فى الابتداء جيدا ولكن كلما استطالت المدة يقل مقدار الاوكسيجين فى هذا المحل ويكثر حمض الكربونيك فيه ويحمل بمقدار من مياسم حيوانى مجهول الطبيعة ينشأ من تنفس الاشخاص ومن تبخير جلدهم وهذا الهواء الفاسد التركيب يسمى بالهواء المحصور وله تأثير مضر على صحة الاشخاص المقيمين فيه

ثم ان الهواء المحصور مضر بسبب قلة الاوكسيجين فيه وكثرة حمض الكربونيك كما قاله (حافاترى) وبعضهم يزعم ان المياسم الحيوانى الموجود فى الهواء المحصور يسم ويضر بالصحة بدرجة أقوى من حمض الكربونيك وعلى كل حال فهذا الحمض لا يبقى مقتصرا على الطبقات السفلى من الهواء بل ينتشر فى المحل كله على حد سواء وأحيانا تزداد كميته قليلا فى الطبقات العليا كما ذكره (أورفيلا ولوبلان لاسين)

وأحيانا يكون الهواء غير صالح لاشتعال الاجسام ولكنه يكفى لمعيشة الاشخاص الا ان التنفس فى هذه الحالة يصير شاقا جدا ويتعذر شيئا فشيئا

واعراض الاسفكسيا بالهواء المحصور وآفاتها التشريحية تشابه ما ذكرناه فى العموميات

(فى

(فى الاسفكسيا بالهواء الفاسد) الجواهر المهمة التى تفسد الهواء هى غازات الفحم الحجرى وتصاعدات المراحيض والبالوعات

أما الهواء الفاسد الذى يحتوى على غاز الفحم الحجرى فيوجد فيه الايدروجين الثانى مكربن بكمية كثيرة وبعض من الايدروجين وأوكسيد الكربون وكبريتور الكربون وكبريتور الحديد وباحتراق هذا الغاز تنتشر منه رائحة حمض الكبريتوز

ومتى انتشر غاز الفحم الحجرى فى محل فانه يختلط بالهواء ويكسبه رائحة كريهة تشعر الناس بالخطر وتوجههم الحذر منه ويمكن الاستشعار بهذه الرائحة متى وجد فى الهواء جزء من ١٠٠٠ من غاز الفحم الحجرى وتصير هذه الرائحة قوية متى بلغت كميته $\frac{1}{500}$ من الهواء ومتى ازدادت كميته عن ذلك فان رائحة الهواء المذكور تصير كريهة جدا بحيث لا تطاق ومتى بلغ مقدار الغاز $\frac{1}{11}$ من الهواء فانه يلتهب بملامسة الاجسام المتقدة كالشمعة ومتى تحمل الهواء بغاز الفحم الحجرى فانه يضر بالصحة قبل ان يصير قابلا للاشتعال

واعراض الاسفكسيا بغاز الفحم الحجرى هى تهوع وصداع فى الرأس وطنين فى الاذنين وهبوط عام يعقبه عسر فى التنفس واضطراب فى المعقولية والحس والحركة ثم يصير التنفس شخيريا ويتعذر ويهلك الشخص وبفتح جثته يرى المخ والنخاع الشوكى فى حالة احتقان شديد ويشاهد الاحتقان أيضا فى المسالك الهوائية من ابتداء قاعدة اللسان لغاية التفرعات الشعبية وتحتوى الشعب على زبد مبيض ذى فقاعات صغيرة وأحيانا يكون مخططا بخطوط مدممة وتكون الرئتان محتقنتين ولونهما أحمر داكنا وتجاويف القلب سيما الاذين الايمن تحتوى على دم أسود متجمد وهذا ما يميز هذه الاسفكسيا عن الاسفكسيا ببخار الفحم وفى بعض الاحيان يكون لون نسيج الرئة أحمر ورديا وسطحها أحمر قانيا وتتكون لطخ محمرة على سطح الجلد سيما على الفخذ

وأما تصاعدات المراحيض والبالوعات فانها تحتوى على كثير من حمض الكبريت ايدريك وعلى كبريتورات النوشادر وبعض غازات ايدريه أخرى والهواء المتحمل بهذه الغازات غير صالح لاشتعال الاجسام ولذلك يجب على من ينزح المراحيض (المعروفين بالقنواتية والسرباتية) قبل الهجوم بالدخول فيها ان يبتدئوا بوضع شمعة متقدة فى المرحاض ولا يشرعوا فى النزح والتطهير الا اذا استمرت الشمعة متقدة وأما اذا انطفأت فانه يوضع داخل المرحاض وجاق متقد ويستمر على ايقاد الفحم فيه حتى يمكن التهاب الشمعة فى المرحاض

واعراض الاسفكسيا بغازات المراحيض تختلف فاذا كان فيها كثير من الغازات النوشادرية فانه يحصل تهيج في الغشاء المخاطي للانف وفي الملتحمة ولا يحصل الموت إلا ببطء واما اذا كان الهواء محتويا على كثير من الايدروجين المكبرت وكبريت ايدرات النوشادر فانه قد يتسبب عنه الموت فجأة ولكن الغالب انه يحصل آلام شديدة في الرأس والقسم الشراسيفي يسمى بالرصاص ويحس الشخص بضغط مؤلم في هذا القسم ثم يفقد المعقولية والحس والحركة ويمتلئ فمه بزبد محمر ويبرد الجسم ويصير الوجه كالحا مقطبا والاعين مكدرة والحدقة متمددة ثابتة والنبض صغيرا ضعيفا غير منتظم واحيانا يحس الشخص بآلام حادة فيصرخ ويتقوس جسمه الى الخلف وتحصل تقاصات تشنجية تسبق الموت واذا كان الهواء محملا بكثير من الايدروجين المكبرت وقع الشخص في هبوط عام فيهلك

وعند فتح الجثة يرى المخ والنخاع الشوكي في حالة احتقان شديد وكذا الغشاء المخاطي التنفسي والرئتان والكبد وباقي الاحشاء تكون محتقنة فيتمزق نسيجها بسهولة ويكون الدم مسودا او مخضرا كثيفا أو متجمدا ويتصاعد من الاحشاء رائحة منتنة

ولاجل معالجة المصابين من غازات المراحيض تستعمل الوسائط النافعة في الاسفكسيا ويضاف اليها استعمال غاز الكلور والمحال للغازات الكبريتية وينعش حركات التنفس فيؤخذ ماء كلوري خفيف ويبل منه اسفنجة أو رفادة وتوضع تحت الانف زمنا فزمنا

(الفصل الثالث)

(في كتم النفس)

كتم النفس هو الاسفكسيا المتسببة عن حبسه فجأة بواسطة سبب ميخانيكي مغاير لاسباب الخنق والشنق كسد الانف والفم معا والضغط على جدر الصدر والبطن والدفن في نحو الاتربة

وكتم النفس يتسبب عادة من فعل فاعل ولا يحصل عارضيا الا نادرا اذا كان الشخص مثلا في ازدحام وضغط على صدره بقوة مدة من الزمن وكتم النفس الجنائي يشاهد عند ضعفاء البنية العاجزين عن الذب عن انفسهم وكف يد الصائل كالمولودين حديثا والنساء واما عند كهول الرجال فنادر جدا كما اذا هجم الجاني بغتة على الشخص وسد فمه وانفه بعجينة لزجة من القار مثلا فانسدت هذه الفوهات بالكلية وانكتم نفس

الشخص أواذا ابتدأ الجانى بضرب رأس غريمه او بصدمة قوية كى يدوخه ثم يهجم عليه فيكتم نفسه

وحيث ان كتم النفس لا يشاهد عند الكهول الا نادرا بخلاف الاطفال المذكورين آنفا فالاوفق ذكره عند الكلام على الاطفال المذكورين ونقتصر هنا على كلمات وجيزة فنقول

الآفات المميزة لكتم النفس تكون ظاهرة أو باطنة فالظاهرة تنشأ من سبب كتم النفس وذلك كآثار اليد حول الانف والفم ووجود سدادة فى الحلق ونحو ذلك وهذه الآفات مهمة جدا اذا وجدت ولكنها لا توجد الا نادرا

واما الآفات الباطنة فهى شبيهة بآفات الاسفكسيا على العموم وانما يضاف اليها وجود بعض انسكابات دموية منتشرة على هيئة نقط ايكيموزية صغيرة تحت البليورا والتامور وجلدة الرأس وهذه الايكيموزات النقطية تميز اسفكسيا كتم النفس من أنواع الاسفكسيا

(الفصل الرابع فى الخنق)

الخنق هو الاسفكسيا المتسببة عن منع التنفس فجأة بواسطة ضغط العنق من الامام أو بسبب ضغط حلق

والخنق لا يكون عارضيا الا فى النادر والعادة يكون نتيجة فعل فاعل ولا يقتل الشخص نفسه بالخنق الا نادرا ويشاهد الخنق عند المولودين جديدا اكثر منه فى الكهول والمصابون به عادة هم الاشخاص الضعفاء البنية والنساء والشيوخ الطاعنون فى السن والخنق يكون عادة مصحوبا بجناية اخرى كرض الرأس وجروحه والتسمم بالمخدرات والوطء المغتصب وغير ذلك وظواهر الخنق على نوعين ظاهرة وباطنة

(أولا فى ظواهر الخنق الظاهرة)

ظواهر الخنق الظاهرة تكون اما عامة اى تشاهد بعد انواع الخنق على العموم واما خاصة أى مرتبطة بسبب الخنق نفسه

اما الظواهر العامة لانواع الخنق فهى احتقان الوجه وانتفاخه وتلونه بلون بنفسجى اومرمرى وجحوظ العينين وبروز اللسان واحيانا يسيل من الفم والانف زبد مدمم ويسيل من الاذن والملتحمة بعض دم وغالبا توجد نقط ايكيموزية صغيرة بكثرة تحت الملتحمة وتحت جلد الوجه والعنق والصدر وهذه العلامات يقل وضوحها عند

الاشخاص الذين هالكوا سريعا بدون مقاومة ولا فعل مجهود وتكون مفقودة عند المولودين جديدا

واما الظواهر الخاصة المرتبطة بسبب الخنق فمعرفتها مهمة جدا وتختلف باختلاف اسباب الخنق والخنق يحصل اما باليد أو بواسطة نحو حبل او ما يعرف باللوى وسيأتى تفسيرها

فاذا حصل الخنق بواسطة اليد فانه يبقى أثرها فى عنق المخنوق ويلزم البحث عنه جيدا لانه يدل فى الغالب على القتل الجنائى وأحيانا نشاهد فى العنق آثار الاصابع مصحوبة بآثار الاظافر التى تكون على هيئة خطوط منحنية كدمية وبالبحث عن وضعها وشكلها وحجمها وهيئتها العامة يمكن ان يستنتج منه ان كان الخنق حصل بيد واحدة أو بيدين وهل اليد التى خنقت الشخص كانت يمنى أو يسرى صغيرة أو كبيرة وبالبحث عن اتجاه تقعير آثار الاصابع يستدل على كيفية وضع اليد على العنق ومنه يستنتج كيفية وضع القاتل بالنسبة للمقتول

ثم انه يلزم اعتبار حالة العنق نفسها فقد تكون سهلة الخنق أو عسرته فاذا كانت الحنجرة بارزة جدا كما يشاهد ذلك عند النساء الطاعنات فى السن فانه يسهل قبضها باصبعين وضغطها وكذا عند المولودين جديدا يسهل ضغط الحنجرة من الامام الى الخلف بوضع اصبعين احداهما امام العنق والاخرى على القفا

وفى بعض الاحيان يشاهد فى العنق تلوثات لونها وطبيعتها يدلان على القاتل اذا كانت هذه التلوثات ناشئة من اليد الدسمة كيد الجزار والزيات أو من المواد الصلبة المسحوقة الملونة كيد الفحام والطحان والبناء والنقاش ونحوهم

وأما اذا حصل الخنق بواسطة عقد حبل مثلا بالعنق فانه اما ان يكون من فعل فاعل أو يكون الشخص قتل نفسه وأحيانا يشد عنق المقتول بحبل لاجل ان يظن انه مات مخنوقا وعلى كل يكون ماذكر اما بسيطا مفردا أو مزدوجا أو متعددا عريضا أو ضيقا وآثاره فى العنق تكون حينئذ على هيئة حز واحد أو جملة حزوز مستعرضة وغائرة أو سطحية حسب شدة العقد وطبيعة آلته وشكل الحز المذكور وقطره تابعان لما ذكر

وهذا الحز يكون عادة باهتا سطحيا أولا نشاهد منه الا آثار رض خفيفة وأحيانا يكون الجلد فى حذائه متسلخا بسحج خطى ينشأ من قوة شد الرباط برباط رفيع صلب وقد

يصحب

يصحب السحج ايكيموزات مختلفة مجلسها غالبا فى حوافى الحز ووجود السحج والايكيموزات المذكورة مما يميز حز الخنق عن حز الشنق فان حز الشنق مجرد عنها ويصير الجلد فى حذائه جافا شبيها برق الطبل

وبالبحث عن طبيعة الرباط وكيفية ربطه حول العنق يمكن ان يستدل على القاتل فان هذا الرباط قد يكون مأخوذا من ملابس المقتول نفسه أو من ملابس القاتل ومن المشاهد أن الذى يقتل نفسه يلف الرباط جملة مرار حول عنقه ثم يشده جدا ويربط أطرافه بواسطة جملة عقد وأما المخنوق بيد أجنبية فان الرباط يبقى مسترخيا حول عنقه أو يكون قليل الشد ويكون مصحوبا فى الغالب بآفات أخرى ناشئة عن مقاومة المقتول

وأما الملوى فهى عبارة عن رباط حلقى حول العنق يلف بقوة بواسطة قطعة خشب أو عظمة مثلا فينشأ منها حز حلقى شبيه بما ذكرناه آنفا مصحوب بآثار ايكيموز فى الذقن والخد والاذن ناشئة عن مصادمة اطراف الاجسام المستعملة للف الملوى التى صار استعمالها لاجل لى الرباط ووجود الملوى حول العنق دليل على قتل الشخص لنفسه لان الجانى يتجنب مضاعفات العمل بمثل ما ذكر ويلتجئ للطرق السهلة الانجاز

(ثانيا فى ظواهر الخنق الباطنة)

معرفة ظواهر الخنق الباطنة مهمة جدا لانها تكاد تكون على الدوام دليلا على نوع الاسفكسيا ومجلس هذه الظواهر العنق والرئتان والمجموع الدورى وهى تشابه ماذكرناه فى الاسفكسيا على العموم وينضم اليها ماسنذكره من الظواهر الدالة على الخنق خاصة

وعندما يبتدئ الكشاف بتشريح العنق يشرح الآفات التى تشاهد فيه فأحيانا يكون العنق سليما وأحيانا أخرى عند حصول الخنق باليد مثلا يوجد فيه انسكابات دموية تحت الجلد منتشرة فوق العظم اللامى وتحته ونافذة بين العضلات حول الحنجرة وحول القصبة الرئوية وأحيانا نازلة الى القص وبعض الدم المنسكب يكون منعقدا فلا يمكن ازالته بواسطة الغسل بالكلية وأحيانا يصطحب هذا الانسكاب بضغط غضاريف الحنجرة وانبعاجها أو كسرها أو كسر العظم اللامى وامتداد هذه الآفات يكون موافقا لقوة الضغط الحاصل حول العنق وفجأته ودرجة مقاومة المخنوق وقوة الخانق فالضعيف كالمرأة الطاعنة فى السن يسهل قتله بضغط خفيف على الحنجرة ولا يبقى لذلك

أثر واضح في الجثة واما الكهل القوي البنية فانه يقاوم المتعدي عليه و يذب عن نفسه بقوة فينشأ عن ذلك تسلخات عديدة وانسكابات دموية وآفات واضحة تختلف باختلاف قوة القاتل ولا تشاهد هذه الآفات الممتدة في العنق عقب الخنق العرضي ولا خنق الشخص لنفسه

و بفتح الحنجرة والشعب يرى ان غشاءها المخاطي محتقن و بنفسجي اللون مبطن بطبقة رغوية ذات فقاعات صغيرة بيض وفي النادر وردية أو مدممة

و بالبحث عن الرئتين يرى انهما محتقنتان كثيرا أو قليلا كما في الاسفكسيا على العموم والمهم من ذلك وجود الانفزيما الناشئة عن تمزق الحويصلات الرئوية السطحية و بانتشار الهواء تحت البليورا يكتسب سطح الرئة لونا ابيضا فضيا واصفا منتشرا على هيئة صفائح أو لطخ أو أغشية كاذبة بالنظر اليها من بعد ومن قرب يرى انها متكونة من فقاعات هوائية صغيرة جدا وبيطها بسن ابرة مثلا يخرج الهواء منها وتهبط البليورا فيزول لونها الفضي وهذه الانفزيما تصطحب أحيانا بنوبات دموية صغيرة في نسيج الرئة اوبانسكابات دموية عريضة سطحية في اتساع الترمسة أو الدرهم لا تشبه الايكيموزات النقطية التي تميز اسفكسيا كتم النفس حيث ان هذه لا تزيد عن حبة الدخن في الحجم أو العدسة واذا هلك هالك بالخنق وكتم النفس يشاهد في رئته علاماتهما

واما باقي الاحشاء فآفاتها التشريحية لا تخالف ماذكرناه في الاسفكسيا على العموم ولا يشاهد فيها ظواهر الخنق الخاصة

(الفصل الخامس)

(في الشنق)

الشنق عبارة عن تعليق الجسم اورفعه بواسطة رباط حول العنق يضغط عليه بسبب الجذب الحاصل من ثقل الجسم

ولا يشاهد الشنق في الاطفال ولا المولودين جديد الا نادرا جدا ولا يستعمل في قتل الغير الا كذلك نادرا و كثيرا ما يستعمله الشخص لنفسه وأحيانا يقتل الشخص ابتداء بسبب ما ثم تشنق جثته ايهاما أنه شنق نفسه وعلى كل ينبغي البحث عن شيئين أولهما الاحوال الخارجية المصاحبة للشنق ثانيهما حالة الجثة نفسها وعلامات الشنق الموجودة فيها

(أولا في الاحوال الخارجية المصاحبة للشنق)

يبتدئ الكشاف بالبحث عن سوابق المشنوق من حيث سيره وعوائده ليعلم ان كان

به ما يحولها اذات ثم و رات مكدرة أو كارها الحياته مثلا وان كان لا يعتمد على ذلك فلا تجدى نفعا ولا يعبأ بها الا لمجرد التقوية والاستناد نوعا ثم ينتقل الكشاف للبحث عن المحل الذى فيه المشنوق فينظر هل كان مفتوحا أو مغلقا من الداخل أو الخارج فاذا كان الباب مغلقا بالمفتاح أو الترباس مثلا من الداخل والشبابيك مغلقة أيضا والوصول من الخارج الى المحل غير متيسر يستدل من ذلك غالبا على أن الشخص قتل نفسه ثم ينظر فى هيئة الامتعة التى فى المحل وفى ملابس الشخص فالعادة أن يكون وضعها بانتظام اذا شنق نفسه بخلاف ما اذا كان جنائيا فانها تكون غير منتظمة والاوانى منكسرة والملابس منتشرة مشتتة والشعر مسترخيا بدون انتظام والجسم مجروحا الى غير ذلك لان القاتل لا يتمكن من شنق غريمه بسهولة الا اذا كان ضعيفا كما تقدم كالطفل والا فالقوى يذب عن نفسه ما أمكن ولذا يبتدئ احيانا الجانى برض رأس غريمه بقوة أو باعطاء مخدر لاجل اضعاف قوته الحسية أو المعنوية فيسهل عليه شنقه

وأحيانا تكون أيدى المشنوق مربوطة ربا طامحكما فلا يستنتج من هذه الحالة فعل يد أجنبية فقد شوهد بعض اشخاص يفعلون ذلك ثم يشنقون انفسهم قاصدين عدم التخلص عند اشتداد الكرب عليهم حال الموت اذا ندموا على فعلهم هذا وأرادوا نجاة انفسهم فلا يتمكنون من ذلك

ثم انه بعد البحث عما ذكر ينتقل للبحث عن وضع الجسم فمن المشاهد فى قتل الشخص نفسه ان جثته تكون فى وضع مضاد فى الظاهر لنجاح العمل فان كان الجسم معلقا فى الهواء يرى بجانبه كرسى أو طاولة بحيث يظن ان الشخص كان يمكنه الارتكان عليها وينجو بنفسه مع أن القصد من وضعها الوصول الى مقصده وارتفاعه عن الارض بواسطتها وربما وجدت الجثة المشنوقة ملامسة للارض فيظن أنه يكفى الارتكان عليها والوقوف لاجل النجاة مع أن المشنوق لا يستطيع ذلك فانه بمجرد تعلقه حالا يفقد قواه العقلية والحسية فلا يتيسر له قصد النجاة ولذا شوهد ١٧٤ شخصا مشنوقين بأيديهم منهم ١٢٤ ملامسون للارض أو لبعض الامتعة كالكرسى بأقدامهم و ٦ جاثون على ركبهم و ٢٣ قاعدون القرفصاء و ١١ جالسون و ٤ جسمهم مطروح على الارض ورؤسهم معلقة وحدها ثم يبحث عن الحبل الذى علق فيه الجسم فتذكر طبيعته وثخنه وطوله واتجاهه وعدد طياته حول العنق وكيفية عقدته ودرجة شده واذا كانت العقدة ذات شنيطة (وتعرف بالخية أيضا) فينظر محلها بالدقة واتجاهها ثم تذكر

كيفية ربط الحبل على الشيء الحامل للجسم وطبيعة هذا الحامل وقصارى الامر يستقصى جميع الامور فلا يهمل شيأ منها ويستدل من عقدة الرباط أحيانا على انه يمكن فعل المشنوق لنفسه او لا يمكن الا من يد اجنبية

(ثانيا في حالة جثة المشنوق وعلامات الشنق)

بمجرد القرب من المشنوق ينظر ان كان الموت حقيقيا أو ظاهريا فيسرع في نجاة الشخص ان أمكن والا فيذكر علامات الوفاة الموجودة وينزع الملابس للبحث عن ظاهر الجثة واستكشاف علامات الجنايات التي تضاعف الشنق كالجروح والتسمم والخنق وغير ذلك ثم يبحث عن علامات الشنق ويستنتج ان كان هلاك الشخص به حقيقة أو علق بعد وفاته بعرض آخر

وعلامات الشنق نوعان ظاهرة وباطنه

(أولا علامات الشنق الظاهرة)

هيئة المشنوقين تختلف فان شنق الشخص نفسه تبقى هيئته طبيعية تقريبا فيكون وجهه باهتا أو محتقنا خفيفا وعيناه غير جاحظتين مفتوحتين قليلا ولسانه خلف أسنانه أو منتفخا وبارزا قليلا بينها ورأسه مائلا وعنقه مستطيلا قليلا وأطرافه مسترخية وأحيانا يده مقبوضة بقوة بحيث تؤثر أظافرها في جلد الراحة

وأما في الاحوال الجنائية فتكون غالبا هيئة الجسم بشعة المنظر مهولة فالوجه يصير منتفخا سنجابيا وتقاطيعه مقلوبة والاعين جاحظة لامعة واللسان منتفخا بارزا بين الشفتين واليد مقبوضة وفي كثير يشاهد آثار انتصاب القضيب وقذف المني

ويشاهد في عنق المشنوقين حز ناشيء عن تأثير الحبل فيلزم البحث عنه بالدقة لاجل ذكر شكله وعرضه وعمقه واتجاهه ونسبته الى الحبل وهل الحز مفرد أو متعدد والعادة أن يكون قليل الوضوح بعد الموت بقليل ثم يتضح بالتدريج ويصير كابيا جافا شبيها بالرق بسبب ملامسة الهواء

ومن النادر أن يكون هذا الحز حلقيا بل العادة أن لا يكون محاذيا بالعقدة الرباط ومجاسه اما على العظم اللامي أو أسفله أو فوق الحنجرة أو القصبة ويكون مستعرضا او منحرفا من أسفل الى أعلى ومن الامام الى الخلف وكونه بعكس ما ذكر نادر وهذا اذا كان تعليق الجسم من القفا

وكلما دق حبل المشنقة وكان جسم المشنوق ثقيلا واستطالت مدة الشنق كلما اتضح الحز

الحز جدا وصارا كثر غورا وانحرافا فاذا كان الحبل من الدبارة مثلا يكون الحزا كثر غورا من الثخين واذا كان عريضا ورخوا كرباط الرقبة فلا يتسبب عنه حز أو يعقبه حز سطحى ويكون هذا الحز منفردا أو متعددا بحسب رباط الشنق ان كان بسيطا أو مزدوجا أو ملتفا عدة مرات حول العنق ومع ذلك فأحيانا يكون الرباط مزدوجا ولا ينشأ عنه الاحز بسيط اذا تركب فرعاه على بعضهما وقد ينشأ من الشريط البسيط حزان موافقان لحافتى الشريط ويبقى الوسط بينهما خاليا

ثم ان كان الشنق بسيطا فلا يعقبه الا الحز المذكور بحيث لا يصحبه آفات أخر لاسحجات ولا انسكابات دموية وانما تبقى الحافة العليا والسفلى من هذا الحز محتقنة ولاجل تشريح الجلد فى حذاء الحز يفعل شقان موازيان لحافتيه ومحيطان بالعنق عرضا ثم يفعل فى القفا شق مستطيل يجمع الشقين المستعرضين ثم يشرح الشريط الموجود بين الشقين بحيث لا يفصل الا الجلد وحده لاجل مشاهدة النسيج الخلوى تحته فيرى ان الجلد سليم جاف كرق الطبل والنسيج الخلوى تحته مندمج ابيض لامع ففى اذا كان الموت حديثا ثم يصير مع التدريج كابيا

وان تضاعف الحز بآفات اخرى كالجروح والاكيموزات والانسكابات الدموية تقوت الشبهة لان ذلك يشاهد غالبا فى أحوال الجنايات عندما يذب الشخص عن نفسه فيشنق قهرا ويضغط عليه بقوة

وبفعل تجارب الشنق على الجثة شوهد أن الحز البسيط الذى ذكرناه آنفا يتكون بعد شنق الجسم الميت بل وأحيانا شوهد احتقان حوالى الحز اذا حصل الشنق بعد الموت حالا وحينئذ فلا يكفى هذا الاحتقان فى تمييز الشنق بين الحى والميت كما زعمه بعضهم ومع ذلك فاحتقان الحافة السفلى منه يدل على شنق الحى

(ثانيا علامات الشنق الباطنة)

قد ذكرنا انه يلزم تشريح الجلد فى محاذاة الحز لاجل معرفة طبيعته ثم يشرع فى تشريح العنق لاجل البحث عن اجزائه الرخوة والعضلات والاوعية الموجودة فى حذاء الحز وتشرح الآفات الموجودة فيها فيذكر الانسكاب الدموى ومجلسه فى النسيج الخلوى تحت الجلد أو بين العضلات وحالته ان كان منعقدا أو سائلا وتغسل الاجزاء الرخوة وينظر هل يزول الدم بالغسل أم لا فاذا لم يزل ولا بالنقع دل ذلك على أن الشنق حصل مدة الحياة لان شنق الميت لا يتبعه انسكاب دموى وان انسكب لا يكون منجمدا

أو يزول بسهولة ولا يستثنى من ذلك الا الاحوال التى فيها خنق الشخص حيا ابتداء ثم شنق بعد الموت وفى هذه الاحوال يستدل من البحث عن الآفات الباطنة أن الموت تسبب من الخنق لا من الشنق

ومن المشاهد أن تمزق الغشاء الباطنى والمتوسط من الشريان السباتى لا يحصل الاعقب شنق الحى ويستدل عليه بارتشاح حوافى التمزق بدم منجمد وهذه العلامة ليست مطردة

واما كسر العظم اللامى أو غضاريف الحنجرة وخلع فقرات العنق وتمزق اربطتها المرنة فهى آفات لا تشاهد فى شنق الشخص نفسه حيث لم يحصل الجذب على حبل المشنقة الا بثقل الجسم وحده وتلك لا تشاهد الا بجذب الجسم مع العنف كما يفعل بالمذنبين ارباب الجرائم المحكوم عليهم بالشنق

واما الآفات التى تشاهد فى الاحشاء فتختلف باختلاف سبب موت المشنوق فانه يهلك اما بالاسفكسيا أو بالاحتقان المخى او بهما معا فالاولى تنشأ من ضغط الحنجرة أو الاعصاب الراجعة أو تمدد النخاع المستطيل أو ضغطه وأما الاحتقان المخى فينشأ عن ضغط أوعية العنق المانع للدم من العود نحو القلب وحينئذ يشاهد فى جثة المشنوقين علامات الاسفكسيا والاحتقان المخى والسكتة المخية جميعا وفرادى ووجود هذه العلامات يكون بينها و بين كيفية الشنق نسبة كما يتضح ذلك مما سيأتى

فاذا كان الحبل محيطا بالعنق ومشدودا جدا تسبب عنه الاسفكسيا عقب وقوف التنفس بغتة واذا كان مسترخيا قليلا بحيث لا يمنع التنفس رأسا بل يعوقه مع الدورة فيتسبب عنه الاسفكسيا والاحتقان المخى جميعا واذا كان الرباط موضوعا فوق غضاريف الحنجرة فان الغضروف الدرقى يقاوم الضغط مدة فيجتمع الدم فى الاوردة الودجية والرأس فيتسبب الموت بالاحتقان والسكتة المخية أو السحائية واما اذا كان الرباط موضوعا فى القسم اعلى العظم اللامى واطرافه صاعدة على زاويتى الفك الاسفل والنتوء الحلمى فانه يضغط على فوهة المزمار و يغلقها فينشأ عن ذلك الموت بالاسفكسيا بدون ان توقف الدورة فى العنق وحينئذ يخلو الرأس من الدم وتصير احشاؤه باهتة بعد الموت

فمما ذكرناه يعلم انه ينبغى البحث بالدقة عن أعضاء الصدر والرأس فتشرح آفاتها ودرجة احتقانها والعادة ان يكون الغشاء المخاطى التنفسى محتقنا ولونه غامقا والشعب محتوية

على

على زبد كثيف أوخفيف والرئتان محتقنتين سيما الجهة المنحدرة منهما أى نحو القاعدة اذا تعلق الشخص واقفا ولكن لا تشاهد منهما الانفيزيما السطحية ولا الانسكابات الدموية الدالة على الخنق ولا الايكيموزات النقطية السطحية الواصفة لكتم النفس وأما القلب فيحتوى نصفه الايمن على دم اسود مائع كما فى الاسفكسيا على العموم ويكون المخ خاليا من الدم أو محتقنا نحو قاعدته أو فى عمومه ويمتد الاحتقان الى السحايا ويندر احتواؤه على انسكابات دموية

وأما كل من غشاء القناة الهضمية المخاطى والاعضاء الوعائية كالكبد والطحال والكليتين فيكون فى حالة احتقان شديد أو خفيف

(الفصل السادس)

(فى الغرق)

نعنى بالغرق فى الطب السياسى غمر الجسم كله أو الانف والفم فقط فى الماء مدة كافية لاحداث الموت

ومن الضرورى فى أحوال الغرق الابتداء بالبحث عن سوابق الموت والحوادث التى صحبت الغرق فيذكر فى التقرير هل وجدت الجثة فى نهر أو بركة أو بئر أو ساقية أو مستنقع ماء مثلا ويذكر خواص سوائل هذه المحال المختلفة ليعلم ان كان الماء جاريا أو راكدا أو محتويا على بقايا عضوية أو على عكار مخصوص ويذكر درجة حرارته وعمقه وطبيعة قاع النهر ان كانت رملية أو جيرية أو حجرية وحالة الشاطئ ان كان شامخا أو منحدرا ويذكر أيضا الطرق التى استعملت لاجل استخراج الجثة من الماء والآلات التى صار استخراجها بواسطتها ويذكر كيفية وضع الجثة بعد استخراجها من الماء ومقدار المدة التى مضت من منذ ما تعرضت للهواء خارج الماء وان أمكن معرفة كيفية وضع الجثة فى الماء قبل استخراجها منه فتذكر أيضا ليعلم هل الرأس كان وحده مغمورا فى الماء أو كانت الجثة منقلبة على وجهها أو مطروحة على ظهرها فان علامات الغرق تختلف فى هذه الاحوال ولو قليلا

ثم اذا كان الغريق فى حالة موت ظاهرى فقط يشرع أولا فى فعل الوسائط اللازمة لنجاته وأما اذا كان موته حقيقيا فينظر هل هو معروف الاسم أو مجهوله وفى هذه الحالة يلزم اظهار حليته

وينبغى السرعة فى اسعاف الغريق مادام التيبس الرمى لم يظهر فى الجسم فيبتدأ بوضع

الشخص فى محل لائق كمقعد سفينة أو أودة مثلا وتنزع ملابسه و يجفف جسمه جيدا و يوضع على فراش بحيث يكون الرأس والجذع مرتفعين عن الاطراف والجسم مائلا نحو الجنب الايمن لاجل سهولة خروج المواد السائلة من الفم ولا ينبغى تعليق الشخص من قدميه كما يفعله العامة و يدلك الجسم بقوة بواسطة قطعة صوف أو فرشة أو بواسطة مروخ منبهة نوشادرية أو عطرية و يمر عليه بالقرميد الساخن أو بالمكواة الساخنة بدرجة مناسبة لاجل تدفئة الشخص أو تحاط اطرافه برماد أو نخالة ساخنة و يدغدغ الانف واللهاة وأخمص القدمين و يضغط على الصدر والبطن بالتعاقب لاجل انعاش التنفس أو تنبه حركاته بواسطة الكهربائية واذا لم يكف ذلك لايقاظ الغريق يفعل التنفس الصناعى بالنفخ فى الصدر

وكيفية احداث التنفس بواسطة ضغط الصدر والبطن ان توضع اليدان على الاضلاع الكاذبة و يضغط عليها بقوة ثم على البطن من الامام الى الخلف وبهذه الطريقة يندفع الحجاب الحاجز الى أعلى و يضغط على الرئتين فيطرد مافيهما الى الخارج ثم ترد اليدان لاجل ازالة ضغط الاضلاع والبطن فيرجع الحجاب الحاجز لما كان عليه فيجذب الهواء فى الرئتين كالكير (ويعرف بالمنفاخ) و بعضهم يرفع ذراعى الغريق و يخفضهما على التوالى فبرفعهما يتمدد الصدر و يدخل فيه الهواء و بخفضهما ترجع جدر الصدر كما كانت فينطرد ما فى الرئتين الى الخارج وتستعمل الكهربائية بطريقتين فاما ان تدخل ابرتان دقيقتان بين الضلع الثامن والتاسع من جانبى الجسم حتى تصلا الى الحجاب الحاجز ثم يسلط عليهما التيار الكهربائى فينقبض الحجاب الحاجز و يجذب الهواء فى الصدر بحركة شهيق قوية واما ان يوضع أحد قطبى العمود الكهربائى فى الحلق والآخر فى الشرج و يغلق التيار فتتنبه القناة الهضمية وتنقبض ثم ينقبض الحجاب الحاجز وتنتعش حركات التنفس

و يفعل التنفس الصناعى بواسطة النفخ فى الصدر بطريقتين أيضا فاما أن ينفخ فى فم الغريق بواسطة الفم واما أن يوضع فى الحنجرة طرف أنبوبة حنجرية و ينفخ فى الطرف الثانى بواسطة الكير وفى الحالتين ينبغى تقليد النفس الطبيعى بأن تفعل نفخة متوسطة القوة تعقبها فترة ثم نفخة ثانية و بعدها فترة وهلم جرا و يلزم الاحتراس من النفخ فى الصدر بقوة لانه يتسبب عنه تمزق الخلايا الرئوية فيهلك الشخص بسرعة ولذلك يفضل بعضهم النفخ بالفم لانه لا يمكن فعله بقوة كافية لتمزق الخلايا الرئوية وان الهواء فى هذه

الحالة يصل الى الصدر دافئا ولكن حيث كان هواء الزفير يحتوى على قليل من الاوكسيجين والمقصود من النفخ ارسال هذا الغاز الى الدم فالافضل استعمال المنفاخ مع تجنب ضرره بمراعاة الاحتراسات الكافية

ومن الوسائط المستعملة لاجل تنبه القوى الحيوية عند الغرق الحقن المنبهة ولكن يلزم تجنب استعمال حقن الدخان لانه مخدر ومهيج شديد فتستعمل الحقن الملحية المركبة من ٤ أواق من ملح الطعام لاجل حقنة واحدة أو الماء الخلى المحتوى على ربعه خلا أو نحو ذلك

ويلزم التمادى فى المعالجة بدون يأس مادام التيبس الرمى غير ظاهر لان بعض الغرقى لم تظهر فيه الحياة الا ببطء جدا متى استمرت المعالجة مدة بعض ساعات ولا يلزم ترك الغريق بسبب مكثه مدة فى الماء لانه شوهد اشخاص مكثوا فيه مدة ربع ساعة أو نصف ساعة بل وبعض ساعات ثم باسعافهم بالوسائط العلاجية اللازمة عادت اليهم أرواحهم ومتى استيقظ الغريق فى حالة هيجان شديد وكان قوى البنية يفعل له الفصد ولا يعطى له مشروبات روحية لاجل تدفئته خوفا من ازدياد الاحتقان المخى

ثم ان الكشف على الغرقى يتضمن ثلاثة أشياء مهمة وهى أولا تعيين علامات الموت بالغرق ثانيا تعيين تاريخ الغرق ثالثا تعيين سببه ان كان جنائيا أم لا ولنشرح ذلك فى ثلاثة مباحث فنقول

(المبحث الاول)
(فى علامات الموت بالغرق)

ظواهر الغرق عديدة وتنقسم ثلاثة أنواع بعضها يتعلق بسبب وفاة الغريق والبعض ينشأ من تأثير الماء فى الشخص الحى والبعض الآخر ينشأ من تأثير الماء فى الجثة بعد الموت وهذه الظواهر المختلفة تجتمع فى شخص واحد مع التفاضل فى الاتضاح فيكون بعضها اكثر وضوحا من الآخر والاحوال التى يسهل فيها تشخيص الموت بالغرق هى التى يكون فيها علامات تأثير الماء على الشخص الحى اكثر وضوحا ثم ان تمييز ظواهر الغرق كما ذكر مجرد انتخاب لانها توجد مختلطة ولنذكرها بالترتيب الذى تظهر فيه طبيعة فنقول

(أولا فى ظواهر الغرق المتعلقة بسبب الموت)

اذا وقع الشخص فى الماء على حين غفلة أو طرح فيه فانه يهلك باسباب مختلفة فاما أن

يغمى عليه حال سقوطه بحيث لا يصل للماء الا فاقدا لحواسه وحينئذ يموت فى حالة اغماء واما ان يصل حيا و بملامسته للماء يفزع و ييأس من الحياة فترتعد فرائصه وتنتفض مفاصله و يقشعر جسمه فيعقب ذلك نوع شلل عصبى عام أو سكتة عصبية فيموت حالا واما ان يغوص فى الماء البارد فيهرع الدم الى الباطن نحو الرئتين والمخ فيتسبب عن ذلك احتقان رئوى مخى يهلك منه حالا وهذا ما يشاهد بالخصوص عند الذين يغرقون فى حالة السكر العميق أو بعد الاكل المفرط وقد يصحب الاحتقان الرئوى المخى سكتة مخية أو سحائية الا ان ذلك نادر ولا يشاهد الا فى المفرطين فى المشروبات الروحية وتشاهد السكتة عقب كسر الجمجمة الناشئ عن صدم الرأس بجسم صلب حال السقوط فينتج عن هذه الصدمة كسر العظام وارتجاج المخ والسكتة التى يهلك بها الشخص فى أقرب وقت

وفى أغلب الاحوال ينجو الغريق من أسباب الموت المذكورة فيموت من الاسفكسيا والمشاهد انه متى انغمر الشخص فى الماء اجتهد فى الصعود على وجه الماء لاجل التنفس فلا يمكنه وحركات الشهيق التى يفعلها تجذب لجوفه الماء بدل الهواء فيشرق و يسعل وبالسعال يخرج بعض الهواء الذى فى الصدر ويكرر الغريق هذا المجهود بلا طائل فيذهب هباء حتى لا يبقى فى الرئتين الا قليل من هواء فاسد تقريبا مجرد عن الاوكسيجين فيفقد قواه و يموت بالاسفكسيا

فمما ذكر يعلم ان أسباب الموت فى الغرق هى الاغماء والسكتة العصبية والرئوية والمخية والسحائية والارتجاج المخى والاسفكسيا وهذه المذكورات اما ان تكون منفردة وذلك نادر واما ان يجتمع منها اثنان فأكثر عند الشخص الواحد فيجتمع الاحتقان المخى أو السكتة مثلا مع الاسفكسيا

و زيادة على ذلك قد يكون الغريق مصابا بآفات خفيفة أو خطرة تحصل عند السقوط فى الماء كالسحج والرض والجروح المختلفة والكسر والخلع فيلزم عدم التباس هذه العوارض بالآفات المتسببة عن المعترك مثلا لانها تصيب الاجزاء المعرضة من الجسم وتكون غير منتظمة الوضع

(ثانيا فى ظواهر الغرق الناشئة عن تأثير الماء فى الحى)

هذه الظواهر أهم الجميع لانها تتضمن العلامات المميزة للموت بالغرق ومنها ما هو دائم ومهم ومنها ما هو غير ثابت وليس له الا أهمية ثانوية

وتنقسم هذه العوارض الى باطنة وظاهرة والاولى أهم فى تشخيص الموت بالغرق وعلى كل فيكشف على جسم الغريق طبقا لما ذكرناه فى طريقة لتشريح الطبى السياسى فيبحث أوّلا عن ظاهر الجسم ثم عن باطنه وحيث ان ظواهر الموت بالغرق الباطنة اكثر أهمية فلنبدأ بها فنقول

(فى ظواهر الغرق الباطنة)

اذا حصل الموت بالاغماء أو السكتة العصبية فلا تشاهد ظواهر تشريحية خاصة واما ان حصل من الاحتقان أو السكتة المخية أو السحائية أو الرئوية فتشاهد الاوصاف الدالة على هذه الاعراض واما اذا هلك الشخص من الاسفكسيا فتشاهد الظواهر التشريحية الواصفة للغرق ويكون مجلسها على الخصوص فى أعضاء التنفس والمعدة وهى الآتية

ثم انه بفتح الصدر ترى الرئتان ممتدتين جدا بحيث تبرزان خارج الصدر عند رفع القص ولونهما يكون سنجابيا وسخاميا وبانوع تمرمر أو بقع كابية ناشئة عن الانسكاب الدموى ونسيج هذه الاعضاء يصير متينا ومرتشحا بمادة مصلية وبشقه يسيل منه سائل رغوى مدمم خفيفا

وبالبحث عن الانابيب الشعبية يرى انها محتوية على رغوة مائية بيضاء أو وردية مكونة من فقاعات رقيقة جدا بحيث انها تهبط بملامسة الهواء عند فتح الشعب وهذا الزبد يكون ملتصقا خفيفا بالغشاء المخاطى الشعبى ويتغير وضعه بسهولة مدة نقل الجثة الفجائى ولذا يلزم مراعاتها عند نقلها وحفظ الصدر والرأس ثابتين فى وضع أفقى مسافة الطريق وأهمية الزبد الشعبى مؤسسة على أصل تكونه فانه ظاهرة حيوية تنشأ من مصادمة الهواء للماء والمادة المخاطية الشعبية مدة التنفس اللهثى الذى يفعل زمن الغرق وليس من الضرورى كون الغريق آخذا من الهواء الجوى بعض شهقات لاجل احداث هذا الزبد لان الهواء الموجود طبيعة فى الرئة يكفى لتكوينه كما أثبت ذلك المعلم فور بالتجارب فى الحيوانات

ووجود الزبد الشعبى يثبت ان الموت تسبب عن الغرق اذا كان مجلسه الشعب الغليظة أو الحنجرة والقصبة أو الشعب الشعرية المجاورة للحويصلات الرئوية لكونه لا يتكون فى هذه الانابيب الاعقب المجهود أو مصادمة الهواء للماء بقوة

ويزول هذا الزبد بعد ١٠ ساعات الى ١٢ من الموت سواء بقي الغريق مغموسا في الماء أو أخرج في الهواء

وزيادة على ذلك فقد تحتوي تلك الانابيب على كمية من الماء والرمل أو الحصا أو مواد نباتية أو غير ذلك آتية من الماء وقد يكون فيها أيضا بعض مواد غذائية آتية من المعدة عقب السعال التشنجي الحاصل زمن الغرق ولا تكون هذه الظواهر مهمة الا اذا كان الموت حديثا وتفقد أهميتها بظهور غازات التعفن الرمي لان الماء ينفذ في شعب الجثة التي مكثت في الماء مدة وانتشار هذه الغازات يمكنه طرد مواد المعدة وقذفها في الحنجرة والشعب وبفتح البطن ترى المعدة محتوية على كمية من الماء قد تبلغ ليترا أو اثنين والغالب عدم تجاوزه نصف ليتر ووجود الماء دليل على حصول الغرق مدة الحياة حيث لا يصل الا بواسطة الازدراد وللوقوف على حقيقة ذلك يلزم التمكن من عدم وصوله بالشرب قبل الغرق فيبحث عن طبيعته والماء الذي فيه الجثة وهل بينهما تشابه أو تباين وان عسر هذا البحث في كثير من الاحوال مالم يكن ماء الغرق ممتازا بأوصاف مخصة

وأما القلب فيحتوي نصفه الايمن على كثير من الدم المائع المسود وزعم بعضهم ان الدم ينعقد فيه بعد الموت حالا ثم يسيل بعد مدة

واما احتقان قاعدة اللسان وتلون الغشاء المخاطي التنفسي والهضمي بلون بنفسجي واحتقان الاعضاء الوعائية وامتلاء المثانة أو فراغها فعلامات غير ثابتة وقليلة الاهمية لانها تشاهد في حالة الاسفكسيا على العموم

(في ظواهر الغرق الظاهرة)

تشاهد هذه الظواهر خاصة في هيئة الجسم العامة واليدين والقدمين

أما الجسم فيكون باردا باهتا شبيه الجلد الدجاجة وأحيانا مبقعا ببقع وردية منتشرة على الاطراف ويكون الوجه باهتا أو محتقنا بنفسجيا والاعين منطبقة او جاحظة والفم مفتوحا واللسان منتفخا او مضغوطا بين الاسنان وبروزه بينهما نادر ويسيل أحيانا من الفم والانف سائل رغوي مدمم

وأما اليدان فتكونان أحيانا منقبضتين قليلا ويشاهد في أطراف اصابعهما سحجات ويوجد تحت الاظافر طين أو رمل واحيانا يشاهد ذلك في القدمين أيضا وينشأ ذلك عن المجهودات التي يفعلها الغريق لنجاة نفسه بأن يتشبث بالحشائش مثلا كالاحجار والاشجار والمراكب وغير ذلك مما يصادفه من الاجسام التي يجدها

ولا

ولا تكون هذه الظواهر مهمة الا اذا كان الموت حديثا لان التعفن الرمي ينوعها جدا وزيادة على ذلك فبعضها قد ينعدم والآخر يظهر في الجسم المطروح في الماء بعد موته

(ثالثا في ظواهر الغرق)

(الناشئة من تأثير الماء على الجسم الميت)

نشاهد هذه الظواهر في الجثة التي في الماء سواء كان سبب الموت الغرق أو غيره وكما تشاهد في جثة الغريق كذلك في جثة المطروحين في الماء بعد الموت بقليل وتلك الظواهر عبارة عن برودة الجسم وبهاتة اللون وهيئة الجلد الدجاجية ووجود الطين أو الرمل تحت الاظافر وحولها وأما تسلخ أطراف الاصابع اذا كانت فيه الاوصاف الحيوية فانه يدل على غرق الحي ولا تشاهد هذه الاوصاف في الجسم المطروح في الماء ميتا

ومن الظواهر الباطنة للغرق ما ينشأ أيضا من تأثير الماء في الجثة كنفوذ الماء في الشعب فانه يحصل بعد الموت بمدة فلا يكون دالا على غرق الحي الا اذا كان الموت حديثا بخلاف نفوذ الماء في المعدة وتكون الزبد في الشعب والقصبة الهوائية فانها ظواهر حيوية مميزة للغريق حيا

وأما ظواهر الاسفكسيا في الاحتقان المخي فلا تنشأ عن تأثير الماء في الجثة ولا يمكن نسبتها للغرق وحده لانها تنشأ أيضا من جنايات أخر

ومتى مكثت الجثة في الماء صارت عرضة لعوارض مختلفة فاحيانا تنجذب مع التيار وتنصدم في الاحجار والاشجار ونحو ذلك مما يصادفها فينشأ عن ذلك جروح مختلفة ثم متى ظهر التعفن الرمي صارت الجثة عرضة للحيوانات الاكالة اللحوم كفأر الماء وثعلبه وبالجملة فالآلات التي تستعمل في استخراج الجثة من الماء يمكن ان يتسبب عنها جروح مختلفة فيلزم اعتبار هذه العوارض والبحث عنها بالدقة لاجل عدم التباسها بالآفات التي تسبق الموت

(المبحث الثاني)

(في تحديد تاريخ الموت بالغرق)

لاجل تحديد تاريخ الموت بالغرق بطريقة مناسبة يلزم البحث عن شيئين ظواهر التعفن الرمي في الماء وسيره والمؤثرات التي تنوعه

(أولا ظواهر التعفن الرمي في الماء)

جسم الغريق يبرد بسرعة ويستقر التيبس فيه زيادة عن العادة اذا كان الماء باردا ويعقبه التعفن الذي يتصف كتعفن الجثة في الهواء بثلاثة أشياء الاول تلون الجلد وتغير قوامه والثاني ظهور غازات التعفن والثالث لين الاجزاء الرخوة وسيولتها أو تصبنها أو استحالتها الى موميا. وترتيب ظواهر التعفن في الماء يختلف قليلا عن الهواء وذلك مهم للفرق بينهما

فقد ذكرنا عند الكلام على التعفن في الهواء ان تلون الجلد باللون الاخضر يظهر ابتداء حول السرة ثم يمتد الى الجذع والرأس والاطراف بخلافه في الماء فانه يظهر ابتداء امام القص ثم في الوجه ثم يمتد الى العنق والاربيتين والبطن والاكتاف والاطراف واثناء ذلك تبيض بشرة راحة اليدين وأخمص القدمين وتتكرش وتصير الاجزاء الرخوة والعضلات سمرا مخضرة غامقة ولون الجلد الاخضر يصير غامقا بالتدريج في النقط التي تلوثت ابتداء ويصحب ذلك ظهور غازات التعفن التي تنفخ الجسم وأعضاءه في الصيف وبعد ذلك تلين الانسجة وتسيل وتنفجر التجاويف الحشوية وتتعرى العظام ويظهر هيكلها

واذا ظهر التصبن في ابتداء لين الاعضاء اكتسب الجلد لونا مبيضا وملاسة اللمس واذا انتهك الجسم بالتعفن وظهر التصبن فان حوافي تفرق الاتصال تتصبن وكذا قاعه فيشبه التقرحات أو التقرضات المختلفة كثيرا في الطول والعرض والعمق ومتى ظهر التصبن في الجثة امتد وأصاب العضلات والاحشاء وأوقف تعفنها

وأحيانا تتحجر أعضاء جثة الغريق بسبب رسوب المواد الجيرية عليها ويشاهد هذا التحجر بالخصوص في العظام فتكتسب قواما صلبا جدا فتقاوم الاضمحلال مدة مستطيلة

(ثانيا سير التعفن الرمي في الماء)
(والمؤثرات التي تنوعه)

ظواهر التعفن يتبع بعضها بعضا بالترتيب الذي ذكرناه آنفا ويختلف سيرها باختلاف الشروط الخصوصية وعلى كل فالاجزاء العارية من الجسم تتعفن قبل المغطاة المصونة عن ملامسة الماء ولذا يظهر التعفن ببطء في الاقدام المغلفة بالنعل الجلد وفي الصدر بحذاء الحزام أو المنطقة ومن المشاهد أيضا أن الماء الراكد يسرع التعفن والماء الجاري يسرع التصبن وليس للسن والبنية والحالة الصحية والمرضية والجروح ونحوها مدخل في تأثير سير التعفن بالماء والهواء بل هما فيما ذكر على حد سواء

ثم ان التعفن الرمي فى الماء يسرع اذا تعرضت جثة الغريق لملامسة الهواء لانه من المعلوم ان التعفن فى الهواء أسرع منه فى الماء وان السرعة تزداد فى الاوساط الرطبة ولذا ان الجثة التى تطفو على وجه الماء مع انتفاخها بالغازات الرمية تلين وتنفجر بسرعة أعظم من التى ترسب فى قاع الماء وبذلك يعلم ان جثة الغريق المستخرجة من الماء يسرع تعفنها جدا متى وضعت فى الهواء سيما فى الصيف وينبغى الالتفات لهذه الخاصية لاجل تقويم تاريخ الموت لان الكشاف عادة لا ينتدب الا بعد اخراج الجثة من الماء ومكثها فى الهواء بالاقل بعض ساعات وهذا الفرض فى الصيف يكفى لنهوكة الجثة الخارجة من الماء ملونة باللون الاخضر الرمي

وأهم ظواهر الغرق التى يستدل بها على تاريخه هى تغيرات بشرة اليدين والقدمين لانها لا تتنوع شتاء ولا صيفا دون باقى ظواهر التعفن فاذا فرض ان الفصل فصل الشتاء يقدر تاريخ الموت بما سنوضحه فبعد الغرق بيومين الى خمسة يكون الجسم باردا متيبسا والجلد باهتا وتبيض البشرة فى حذاء ارتفاع تينار و ابيوتينار والاوجه الجانبية من الاصابع

و بعد الغرق باربعة أيام الى ثمانية ترتخى الاعضاء ويتغير لون الجلد قليلا وتبيض بشرة راحة اليدين جدا

و بعد الغرق بثمانية أيام الى اثنى عشر تلين الاعضاء ويتكدر لونها قليلا وتبيض بشرة ظهر اليدين

و بعد الغرق بنحو خمسة عشر يوما تبيض بشرة اليدين والقدمين كلها وتتكرش بشرة الراحة وينتفخ الوجه ويظهر فيه بقع محمرة ويخضر الجلد امام القص ويحمر النسيج الخلوى تحته

وبعد الغرق بشهر تقريبا تصير بشرة اليدين والقدمين بيضاء متكرشة كأنها البخ عليها ويصير الوجه أحمر مزرقا وتظهر بقع حمر محمرة ذات هالة مخضرة امام القص وتنتشر على الجذع ويبقى كل من الشعر والاظافر ثابتا

و بعد الغرق بشهرين تقريبا ترتفع بشرة اليدين والقدمين وينفصل جزء منها وتبتدئ الاظفار فى الانفصال وكذا الشعر وينتفخ الجسم جدا بغازات التعفن

و بعد الغرق بشهرين ونصف تقريبا تنفصل بشرة اليدين والقدمين بالكلية وتقع الاظفار ويسقط الشعر ويبتدئ التصبن فى جثة النساء

وبعد مضى الشهر الثالث تتعرى اليدان والقدمان وتنتهك الاجزاء الرخوة أو تصاب بالتصبن أو الجفاف أو التحجر

وهذا التقويم موافق لفصل الشتاء بباريس وبمقابلته لفصل الصيف يرى أن ٣ ساعات الى ٥ صيفا تقابل يومين الى ثلاثة شتاء وان ١٢ ساعة الى ١٨ صيفا تقابل خمسة أيام الى ثمانية شتاء وان ثلاثة أيام فى الصيف تقابل عشرة أيام أو خمسة عشر شتاء وان خمسة أيام الى عشرة صيفا تقابل شهرا او اكثر شتاء وأما الخريف والربيع فالتقويم الموافق لهما يكون وسطا بين الشتاء والصيف

ثم ان التقويمات المذكورة تنسب للعالم روفيرجى وحيث انها مطبقة على فصول باريز فيلزم استعمالها هنا بغاية الاحتراس وملاحظة الفرق بالدقة بين الاقاليم والتناسب اللائق

(المبحث الثالث)

(فى تمييز الغرق الجنائى عن غيره)

معرفة هذا المبحث صعبة جدا وربما تعذر الوقوف على حقيقة الحال فى كثير من الاحوال لان علامات الموت بالغرق لا تدلنا على التشخيص فان الاحوال التى فيها يطرح الشخص نفسه فى الماء تتشابه بالكلية بالاحوال التى فيها يصير طرح الشخص فيه قهرا عنه بسبب جنائى أو عارضى ولكن يستدل أحيانا على تشخيص ذلك بالبحث عن الاحوال الخصوصية التى سبقت الغرق أو صحبته وهذا منوط باجتهاد الحاكم وتيقظه والتفاته التام وانما مساعدة الكشاف فى مثل هذه الاحوال مجرد اعانة ثانوية

ومن المشاهد ان الغرق يكون غالبا نتيجة قتل الشخص لنفسه ففى باريس مثلا شوهد ٤٥٩٠ شخصا قتلوا أنفسهم منهم ١٤٢٦ شخصا هلكوا باستنشاق بخار الفحم و ٣٣٩ هلكوا بالغرق وباقى الاسباب كانت أقل عددا وانما هذه المشاهدة عامة ولا يمكن تطبيقها على الاحوال المنفردة بل يلزم فى هذه الاحوال البحث بالدقة عن تفاصيل الحوادث الشخصية وعند فتح الجثة يبحث هل علامات الموت بالغرق موجودة أم لا ومنها يستدل ان كان الشخص مات غريقا حقيقة أم طرح فى الماء بعد الموت بسبب آخر ثم يبحث عن الجسم هل به آثار جنايات مميتة او خطرة فاذا وجدت علامات التسمم بالكؤل أو الافيون مثلا أو علامات الخنق أو جروح خطرة يلزم ذكرها وشرحها بالدقة

بالدقة ويتطرق في الجروح هل حصلت قبل الموت أو بعده وهل هي بيد المجروح أو بيد اجنبية أو تسبيت عن الغرق وهذا البحث أحيانا يدلنا على حقيقة الحال

وبعض الاشخاص الذين يرغبون في قتل أنفسهم بالغرق يفعلون الطرق اللازمة لتنجيز أغراضهم بدون عائق ولا تأخير فيربط الشخص أطرافه السفلى ويكتف نفسه ثم يسقط في الماء أو يضع في جسمه مثقلات كى لايتمكن من النجاة بواسطة العوم والبعض يلقى بنفسه الى نهر عميق وآخر يختار الخليج الضيق أو المستنقعات وفريق يغرق نفسه في حوض أو يضع رأسه فقط في دلو مثلا مملوء ماء وهذا مما يشاهد غالبا في مختلى العقل

(الباب السادس)

(في التسمم)

التسمم عبارة عن اصابة الشخص بعوارض خطرة أو مميتة ناشئة عن تعاطى السموم أو وصولها للبنية بأى طريقة كانت

والسموم على نوعين معدنية وعضوية والاكثر لدى العامة استعمالا ما كان سهل الحصول وتستعمل نقية أى منفردة وحدها اذا قتل الشخص نفسه وأما في الاحوال الجنائية فانها تمزج كما هو العادة بالمأكولات أو المشروبات لاجل تغير الوصف واخفاء الطعم

وطرق تعاطيها كثيرة وهى اما بالازدراد أو بالحقن في المستقيم أو بالاستنشاق في الرئة أو بامتصاص الجلد أو بالنسيج الخلوى تحته وعلى كل فبعد امتصاصها ودخولها في الدورة يمكن استكشافها بواسطة التحليل الكيماوى اما في الدم أو في متحصلات الافراز أو في الانسجة العضوية نفسها

واعراض التسمم تظهر عادة فجأة وتصير خطرة في أسرع وقت فيتقايأ الشخص ويسهل ويتشكى بمغص شديد ويتغير وجهه وتضمحل قواه ويتغطى جسمه بعرق بارد وتعتريه اعراض عصبية خطرة يعقبها الموت بسرعة

ويعقب التسمم آفات تشريحية مختلفة فبعض السموم يهيج الاعضاء التى يلامسها فيتسبب عن ذلك التهاب موضعى شديد وبعضها يمتص في الدورة ويهلك الشخص بدون ان تعقبه آفات تشريحية واضحة وبعضها يحوز الطرفين أى يحدث تهيجا موضعيا خفيفا ويؤثر في عموم البنية بدون ان يعقب أثرا واضحا ومنها ما يؤثر في بعض الاعضاء خاصة ويترك أثره فيها مهما كان السبيل الذى نفذ منه في البنية كالطرطير المقىء فانه

يحدث التهاب الاعضاء التنفسية والهضمية والسليماني الاكال فانه يعقبه التهاب الغشاء الباطن للقلب وصماماته والذراريح التي تؤثر بالخصوص في الاعضاء التناسلية البولية والاستركنين التي تؤثر بالخصوص في النخاع الشوكي ونحو ذلك

وحيث ان السموم تمتص وتدور في الدورة فتجتمع في الاعضاء الوعائية حتى تخرج من الجسم بواسطة الافرازات ولذا توجد السموم عادة في الكبد والكليتين وباقي الاحشاء الوعائية التي تختار لاجل البحث الكيماوي

وتشخيص التسمم يستخرج في البحث عن ثلاثة اشياء أصلية لا يهمل شيء منها أولا العلامات الاكلينيكية أي الاعراض ثانيا العلامات التشريحية أي الآفات ثالثا العلامات الكيماوية والفسيولوجية للسم أما معرفة الاعراض والآفات التشريحية المرضية للسموم فتخص الطب السياسي وأما معرفة أوصاف السموم الطبيعية والكيماوية وطريقة استخراجها من الجسم فتخص الكيمياء السياسية ولذا يحتاج في الكشف عن المسمومين لكشاف طبي وكشاف كيماوي يتعاونان في عملياتهما للوقوف على الحقيقة

ومعالجة التسمم تختلف باختلاف كون السم دخل في البنية بواسطة الجلد او المعدة فان دخل السم في البنية بواسطة الجلد يغسل المحل جيدا ليزيل أثره ويكوى أو يركب حالا محجم لمنع الامتصاص وان علم أن بعض السم دخل البنية تعطى الادوية اللازمة كما سنذكره عند الكلام على أنواع التسمم المختلفة

وأما اذا دخل السم بواسطة المعدة فيبتدأ بتحريض القيء لاجل استفراغه فيعطى للمسموم كثير من الماء الفاتر أو تدغدغ لهاته أو يعطى له قمحتان الى خمسة من الطرطير المقيء أو خمس قمحات الى ٨ من سلفات الزنك او النحاس أو جرام الى ٢ من عرق الذهب واذا وصل السم الى الماء فيعطى له مسهل أو مقيء أو هما جميعا في آن واحد واذا لم يحصل القيء يستعمل الجس المريئي لاجل استفراغ المعدة

ثم يعطى للمسموم ضد السم وهو نوعان تام وغير تام فالاول ما يمكن تعاطيه بكمية كبيرة بدون ضرر ويمكنه افساد جميع خواص السم مهما كانت اذا كانت درجة الحرارة كحرارة الجسم أو أقل ويشترط أيضا أن يكون تأثيره في السم سريعا مهما كانت السوائل الموجودة طبيعية في المعدة ومن هذا النوع المانيزيا وماء الصابون ضد

الحوامض

الحوامض وسلفات البوتاسا والصودا والمانيزيا ضد املاح البارتيا والرصاص وملح الطعام ضد املاح الفضة وأول املاح الزئبق

والثانى ضد السم غير التام وهو الذى لا تجتمع فيه الشروط المذكورة كحمض الكبريت ايدريك وكبريتور القلويات المستعملة ضد بعض السموم المعدنية فانها اذا أعطيت بمقدار زائد تكون مسممة خطرة وكذا زلال البيض الذى لا يفسد أملاح الزئبق والنحاس الا بطريقة غير تامة والتنين والعفص اللذان لا يمنعان تأثير المورفين الا جزئيا وزيادة على ذلك يوجد أحوال لا يمكن تشخيص نوع السم فيها وانما يستدل من الاعراض على رتبته فيلتجأ حينئذ لضد سم عام كزلال البيض الذى يستعمله (أورفيلا) ضد السموم المعدنية واول كبريتور الحديد الايدراتى الذى استكشفه (ميال) وفوق كبريتور الحديد الايدراتى الذى أوصى به (بوشاردا) فيمكن استعمال هذه الجواهر ضد السموم المعدنية المجهولة الطبيعة ولكن اذا شوهد أن موادالقىء تفور فوق البلاط يعلم منه أن السم حمض فتعطى المانيزيا ضده محلولة فى الماء أو يعطى ماء الصابون واذا كان السم قلوياعضويا يعطى ضده التنين ومغلى العفص

ومتى صار استفراغ السم الموجود فى القناة الهضمية وافساد ما بقى منه بواسطة ضد السم تعطى مدرات البول والمعرقات لاجل اخراج السم الذى امتصته البنية واخيرا تعالج الآفات التابعة بما يوافق

فمما ذكر علم أن معالجة التسمم تنحصر فى أربعة أشياء أولا استفراغ السم من القناة الهضمية بالمقيآت والمسهلات ثانيا اعطاء ضد السم التام أو غيره ثالثا اعطاء المعرقات ومدرات البول لتخليص البنية من السم الذى دخل فى الدورة رابعا معالجة الآفات التى تعقب التسمم كالالتهابات والتقرحات وغيرها بالوسائط العلاجية اللازمة

ثم ان دراسة التسمم فى الطب السياسى تتضمن طريقة الكشف على المسمومين وشرح أنواع التسمم المهمة على وجه الخصوص ولنذكر ذلك فى فصلين فنقول

(الفصل الاول)

(فى طريقة الكشف على المسمومين)

الكشف على المسمومين يتضمن ثلاثة اشياء مهمة أولا البحث عن سوابق التسمم واعراضه ثانيا البحث عن الآفات التشريحية المرضية أى فتح الجثة ثالثا البحث الكيماوى وفى بعض الاحيان يضم له البحث الفسيولوجى

(المبحث الاول)

(فى سوابق التسمم واعراضه)

البحث عن المسمومين يحصل فى النادر قبل دفن الجثة والغالب بعده بجمع أو أشهر أوسنين متى حصلت شبهة فى شخص وأقيمت دعواه بين يدى الحكومة فيلزم الكشف لتعيين سبب موته ان كان بالسم أو بغيره وحينئذ يعسر جدا الوقوف على معرفة سوابق الموت سيما وان المسؤلين عن ذلك لا يجيبون الا بالابهام أو بوجه يضر بتهمهم وغالبهم يكتفى بقوله ان المريض كان يشتكى بمغص واضطراب فى الهضم وتقايئ واسهال وهذه الاعراض لا تعين ولا تكفى فى تشخيص التسمم لانها تتسبب أيضا عن الامراض الطبيعية وأما اذا صار معالجة المريض بواسطة حكيم فيمكن انه يخبر الكشاف باشياء مهمة يقينية يعتمد عليها وفى بعض الاحيان تظهر أمراض خاصة لبعض السموم كالتشنجات التيتانوسية وتبقى راسخة فى عقل الاشخاص الذين حضروا المسموم فيفيدون الكشاف بها عند السؤال

ثم ان سوابق التسمم تتضمن الاعراض وبعض الاحوال الخاصة به

أما الاعراض فسنشرحها فى الفصل الثانى فلتراجع هناك

وأما الاحوال الخاصة بالتسمم فتنحصر فى الشروط المهمة الآتية وهى

(أولا اعراض التسمم تطرأ فجأة بدون سبب ظاهر وتصير خطرة جدا وتنتهى بالموت فى أقرب وقت)

هذا ما يشاهد فى أغلب احوال التسمم الجنائى سيما اذا كانت السموم قوية كالنيكوتين والاستريكنين وباقى القلويات النباتية وحمض السيانايدريك والسليمانى الاكال وحمض الزرنيخوز وغير ذلك وأما السموم الكاوية فلا تؤثر بهذه المثابة الا اذا أخذت بكمية كافية ومركزة

وبعض الشروط الشخصية تعين على تقوية فعل السم كالتهاب القناة الهضمية الذى يصيرها حساسة لفعل المهيجات والكاويات كما ان المخدرات يقوى فعلها عند المستعدين للاحتقان المخى ويزيد خطر الكلوروفورم عند المصابين بآفة فى القلب وكذا السموم المنبهة للاعصاب يزيد فعلها عند المصابين بالتيتانوس أو الامراض التشنجية المتسببة عن تنبه النخاع الشوكى

ومدة التسمم تختلف تبعا لنوع السم والشروط الشخصية فالتسمم بحمض السيانايدريك مثلا يقتل فى عشر دقائق الى ١٥ واذا عاش الشخص نصف ساعة فانه يمكن نجاته

والتسمم

والتسمم بالمخدرات يقتل فى ظرف بعض ساعات واذا استطالت الحياة اكثر من ١٥ ساعة امكن نجاة الشخص والحوامض المركزة تقتل فى مسافة ٤٤ ساعة الى ٤٨ مالم تتعب المعدة فيحصل الموت بسرعة والتسمم باملاح الزرنيخ والزئبق لا يقتل عادة الا بعد ثلاثة أيام أو أربعة ولكنه قد يميت فى ١٢ ساعة أو خمسة عشر فيقال له حينئذ حاد وقد يميت فى ظرف ستة أيام الى عشرة فيقال له حينئذ بطىء والتسمم بالفوسفور لا يقتل عادة الا بين اليوم السادس والاثنى عشر من تعاطيه وقد تستطيل الحياة مدة أسابيع

وأحيانا يكتسب التسمم شكلا مزمنا أو بطيئا اذا أعطى السم بمقدار قليل غير كاف للتسمم الحاد أو اذا حصلت المعالجة فنجا المريض فى وقته ولكن يهلك بعد ذلك عقب الآفات الباطنية المتسببة عن السم وهذا ما يشاهد غالبا فى التسمم بالكاويات الحمضية أو القلوية وفى التسمم بمهبطات القوى كالفوسفور والسليمانى التى تفسد حالة الغشاء المخاطى الهضمى فانه اذا اسعف المريض بالمعالجات اللازمة نجا من الموت فى الحال ثم يحصل التهاب تقيحى حول الخشكريشات الموجودة فى القناة الهضمية فينتهك المريض ويهلك فى ظرف اسبوع أو بعد مضى بعض أشهر وزيادة على ذلك اذا صار اعطاء السم بمقدار صغير متكرر فانه يحصل تسمم بطىء فى مسافة مختلفة الطول

ويلزم التنبيه بان بعض الامراض الطبيعية تظهر أيضا فجأة وتصير مميتة فى زمن قليل فتلتبس بالتسمم وذلك كانسداد المعى وتعمدها فينتدب الكشاف لاجل الوقوف على الحقيقة وفى هذه الاحوال تفتح الجثة كالعادة ويبحث عن سبب الموت فان كان مرضيا واضحا فانه يكفى فى محو وجه الشبهة وأما اذا بقى سبب الموت منبهما بعد التشريح فانه يلزم فعل التحليل الكيماوى وقد ذكرنا الامراض التى تشبه التسمم عند الكلام على فتح الجثة فى الباب الاول فليراجع

(ثانيا اعراض التسمم تظهر عادة بعد الاكل أو الشرب حالا أو بعده بقليل)

تعاطى السم بواسطة الحقن فى المستقيم أو الرحم أو بواسطة التنفس الرئوى أو الامتصاص الجلدى لا يشاهد الا نادرا والغالب ان يصل السم الى المعدة بان يختلط بالاغذية والمشروبات لاجل اخفاء طعمه ورائحته أو يمزج السم فى جرعة المريض الذى اذا كره طعمها الحريف أو الكاوى يظن ان ذلك من خواص الدواء ويشرب الجرعة ومتى وصل السم الى المعدة تبتدئ اعراض التسمم عادة بسرعة وبالبحث فيما بقى من الاغذية

أو الجرعة المسمومة يستدل على طبيعة السم وينبغي ان لا يكون الاجزاجي الذي حضر الجرعة بسيطا الينا بحيث يتعاطى بمجرد التهمة ما بقي من الجرعة بقصد تبرئة نفسه من الغش فانه قد يكون ذلك من غيره بدون علمه

ثم ان الزمن الذي يمضي بين تعاطي الغذاء أو المشروب المسموم وبين ظهور اعراض التسمم يختلف طوله تبع نوع السم وحالته الصلبة أو السائلة ومقدار تعاطيه وطبيعة السائل أو الطعام الذي صار امتزاجه به وحالة امتلاء المعدة أو فراغها وسن الشخص ونوعه ومزاجه وحالته الصحية أو المرضية وعوائده وغير ذلك من الشروط الخصوصية التي لها تأثير واضح على فعل السم وخطره فيلزم اعتبارها عند البحث عن المسمومين أما السموم الحريفة أو الكاوية فحيث كان فعلها موضعيا نحس به وقت تعاطيها وأما السموم التي لا تؤثر الا بعد امتصاصها فلا تظهر اعراضها الا بعد مسافة من تعاطيها تختلف باختلاف سرعة امتصاص السم وبطئه عند الاشخاص المختلفة فازدراد السموم القوية كالنيكوتين وحمض السيان ادريك يعقبه ظهور اعراض التسمم حالا واما الاستريكنين والسليماني الاكال فتظهر اعراضهما بعد دقائق وبعض السموم لا يؤثر الا بعد ساعة من تعاطيها كمركبات الزرنيخ وأخرى بعد خمس ساعات كالفسفور وبعضها بعد عشر ساعات كالفطر المسم

(ثالثا اذا أكل الطعام المغشوش جملة أشخاص فانهم يصابون باعراض تسمم متشابهة)

هذه الحالة أهم مما قبلها لانه يندر جدا ان شخصين فاكثر يصابون في آن واحد بعد الاكل باعراض متشابهة ما لم يكن هناك مرض وبائي فاذا حصل ذلك في أزمنة صحية قويت الشبهة ومع ذلك فمن المشاهد ان الاشخاص الذين يقتسمون الغذاء المسموم لا يصابون بدرجة واحدة فبعضهم يصاب بعوارض خطرة جدا والبعض لا يتشكى الا بتعب خفيف فاذا استفهمت الحكومة عن سبب هذا الاختلاف يلزم البحث بالدقة عما بقي من المطعومات وعن الاحوال الخصوصية لكل من أكل منها فأحيانا يكتفي الجاني بوضع السم في المطعوم المرغوب لمن يراد سمه فمثلا شوهدت اعراض تسمم عند بعض أشخاص في وليمة وكان بها حكيم فأخبر ان المصابين شربوا على حدتهم نبيذ اسبانيا فبعد الكشف على ما بقي منه وجد فيه زرنيخ

وأحيانا تكون الاغذية مغشوشة أو فاسدة كاللحوم سيما لحم الخنزير والسجق والجبن القديم والخبز والمشروبات والملبس والحلويات وأم الخلول والسمك وتعاطي هذه المواد

يتسبب عنه اعراض خطرة بل والموت أيضا فيلزم البحث عنها بالدقة ليحكم عليها ان كانت مسمومة حقيقة أو فاسدة أو مغشوشة عمدا

ويلزم البحث عن المسمومين كل واحد على حدته فيستفهم عمن كان منهم خاويا (أى خالى الجوف من الطعام) قبل تعاطى الغذاء المسموم ومن الذى أفرط منه لان ذلك يعرضهم لاعراض شديدة الخطر ومع ذلك فالاشخاص الذين يفرطون فى الاكل يضطرب هضمهم ويتسبب عن ذلك قىء يفرغ المعدة ويخفف عنهم واذا كان أحد المدعوين أكل قبل حضوره فى الوليمة يلزم الاستفهام عن طبيعة الاغذية التى تعاطاها فينظر ان كان فيها ما يضاد فعل السم أو يساعده على فعله

(رابعا تشاهد أحوال خاصة ببعض السموم)

تسمم شخص بالفسفور فقال الناس انه قبل موته كان بيده فطيرة أكل نصفها وتوجه الى اصطبل مظلم فصارت يده تضىء وفى الصباح وجد النصف الثانى منها له رائحة كبريتية وتسمم آخر بالزرنيخ فقيل انه كان يتردد اليه بعض أحبابه وكان يهوى زوجته وكلما زاره هذا المحب اعتراه قىء واسهال بعد العشاء ثم لما مات تزوج المحب المذكور امرأته ففتش منزله فوجد عنده علبة فيها زرنيخ وبالاستفهام عن محل شرائه وجد ان مقداره قل بكثير عن وقت شرائه ولم يوضح المتهم سبب النقص

(المبحث الثانى)

(فى فتح جثة المسمومين واستخراجها من المقابر)

(أولا فى فتح جثة المسمومين) فتح جثة المسمومين يقصد به أولا مشاهدة الآفات الناشئة عن السم ثانيا استخراج آثار السم الذى يوجد فى الجسم ثالثا استخراج بعض الاحشاء لاجل الكشف الكيماوى عليها

أما الآفات المتسببة عن السم فهى غالبا غير واضحة وتكون على نوعين اما موضعية أو عامة فالاولى تنشأ من ملامسة الجوهر المسم وتشاهد فى القناة الهضمية وأما الثانية فتشاهد فى جميع أجزاء الجسم سيما الاعضاء الوعائية النسيج وعلى الخصوص الكبد الذى هو مستودع الامتصاص الهضمى والكليتان اللتان هما أهم أعضاء الافراز وقد يتغير تركيب الدم بالسم فيه كما يرى غالبا فى التسمم بالنوشادر وكثيفا مسودا أو ورديا فى التسمم بالحوامض

وزيادة على ذلك يوجد افات تصيب الاجزاء العضوية للانسجة وتشاهد بواسطه الميكروسكوب فيلزم البحث عنها فى الدم وكراته وفى نسير العضلات وأنابيب الاعصاب والمخ وبواطن الغدد وخلايا البشرة وقد تصاب الاعضاء بالاستحالة الشحمية كما فى التسمم بالكؤل والفسفور

ثم انه قبل الشروع فى فتح الجثة يلزم البحث عن المحل الذى فيه المسموم وعن ملابسه والاشياء التى بجواره والزجاجات والمشروبات تحفظ للكشف الكيماوى وكذا البقع التى تشاهد فى الملابس

وقبل فتح الجثة يبحث عن سطحها الظاهر وبالخصوص عن اليدين والشفتين والفم لانه قد يشاهد فيها بقع وآثار سم فاذا وجدت بقع صفر برتقانية كما فى التسمم بحمض الازوتيك فيشرح وضع هذه البقع على اليد والفم لان هيئتها تدل أحيانا على سبب التسمم ان كان ناشئا عن فعل الشخص نفسه أو فعل أجنبى ويذكر أيضا ان كان الجلد ايكيموزيا أو سيانوزيا كما يشاهد ذلك فى التسمم بالمهبطات أواذا كان فى الجلد طفح كما فى التسمم بالمخدرات وان كان فيه خشكريشات يتعين وضعها وطبيعتها ويذكر أيضا ان كان الجسم منهوكا أوضخما ضعيفا أوقويا وان كان التعفن استولى عليه بسرعة قوية كما يحصل ذلك عقب التسمم بالمخدرات أوكان التعفن بطيئا جدا كما يشاهد ذلك عقب التسمم بالكؤل والديجتالين وان كانت الجثة مدفونة يذكر ان كانت متعفنة أواستحالت الى مومياء كما يشاهد ذلك عقب التسمم بالزرنيخ

وقبل التشريح تحضر الآلات اللازمة الموضحة آنفا ويضاف اليها قطرميزان أواكثر ذات فوهات متسعة وحجمها كاف ولكل سدادة محكمة من البلور أوالفلين ويلزم ان تكون القطرميزات فى غاية النظافة واذا لم توجد قطرميزات تستعمل أوان من الصين أوالخشب ولا يلزم استعمال الاوانى المعدنية أبدا

ويلزم مدة التشريح منع السوائل التى فى التجاويف الحشوية المختلفة من الاختلاط ببعضها والتنبه للروائح المتصاعدة من الاحشاء سيما رائحة الكؤل والكلوروفورم وحمض السيان ادريك التى تفصح عن التسمم بهذه الجواهر والرائحة الثومية التى تعلن بالتسمم بالفسفور وهذه الرائحة تصطحب بانتشار ابخرة كثيفة مضيئة فى الظلمة وبالتأمل فى القناة الهضمية يمكن أن يشاهد فيها نقط أوحبوب من الفسفور لامعة ومضيئة فى الظلام

ويبحث

و يبحث بالدقة عن الفم واللسان والاسنان والحلق وفوهة الحنجرة والمرئ سيما اذا حصل التسمم بجوهر حريف اوكاو وتشرح درجة التهاب هذه الاجزاء وتقرحاتها وخشكريشاتها بالدقة

وينبغي التنبه التام عند فتح تجويف البطن فينظر أولا في هيئة احشائه على العموم وهي في موضعها الطبيعي ثم تربط فوهة الفؤاد برباطين متباعدين عن بعضهما بنحو سنتيمترين أو ثلاثة وتقطع المسافة الموجودة بينهما ثم تربط فوهة البواب كذلك برباطين وتقطع المسافة بينهما ثم يربط الاثنى عشري في حذاء اتصاله بالمعى الدقاق برباطين وتقطع المسافة بينهما ثم تربط المعى الدقاق في حذاء اتصالها بالاعور بالطريقة المذكورة وتقطع المسافة بين الرباطين ثم تستخرج هذه الاحشاء من البطن ويفصل المستقيم وتستخرج المعى الغلاظ ويبحث عن كل جزء على حدته وما يحتوى عليه كل جزء يحفظ في اناء على حدته

ولكن حيث ان هذه الطريقة متعبة ومستطيلة بدون فائدة واضحة فالصواب اتباع الطريقة الآتية وهي طريقة المعلم باردبو وهي أن تعزل المعدة بسرعة بعد قطع طرفيها او يصب مافيها في قطرميز ثم توضع فوهة الامعاء الاثنى عشرى في قطرميز ثان ثم تفصل الامعاء عن المساريقا بواسطة مقص أو مشرط يقطع اتصالها شيئا فشيئا و يصفى مافي الامعاء في القطرميز ثم يبحث عن المعدة والامعاء ظاهرا ثم باطنا وهذه الطريقة كافية للكشف لانه من المعلوم أن أوصاف التسمم المهمة لا توجد في القناة الهضمية بل في الاعضاء الوعائية والغددية كالكبد والكليتين ونحوهما

واذا وجدت المعدة مثقوبة وانسكب مافيها في البريتون فيبتدأ بنزح المواد المنسكبة بواسطة اسفنجة تعصر في القطرميز وبعد وضع المواد الهضمية في القطرميز تشرح كميتها ولونها ورائحتها وقوامها وفعلها الحمضي أو القلوي على ورقة عباد الشمس ويذكر ان كانت المواد الغذائية تامة الهضم أو غير منهضمة واذا استكشف فيها مواد سمية كالفطر المسم ونحوه يلزم ذكرها خاصة

وطريقة الكشف على القناة الهضمية هو أن ينظر في هيئة المعدة من الظاهر وحجمها ان كانت منقبضة أو ممتدة أو منتفخة ثم تشق طولا وتفرد فوق طبق من الصيني أو لوح نظيف من الزجاج أو الخشب ويبحث بالدقة عن الغشاء المخاطي بواسطة العين العارية أو بواسطة العدسة المعظمة للحجم ثلاث مرات أو أربعة ويذكر لون الغشاء المخاطي

وقوامه وكثافتـه والايكيموزات والتقرحات والتثقبات والآفات الالتهابية وآثار السم التي توجد فيه كالحبوب اللامعة القزحية للذراريح والحبوب المصفرة العديمة الشكل المضيئة في الظلمة الناشئة من الفسفور والنقط البيض أو المصفرة المتكونة من حمض الزرنيخوز أو كبريتور الزرنيخ ومن هذه الحبوب النقطية تفوح رائحة ثومية اذا وضعت فوق الجمر وبذا تمتاز عن الحبوب المشابهة لها الناشئة من الزلال المتجمد أو من التسمم وقد ينكشف في المعدة أيضا بقايا ورق الدخان وحبوب الداتورا والبلادونا وقطع الزجاج أو الدبابيس والابرفيلزم التقاط هذه المواد وحفظها وبعد هذا البحث توضع المعدة في القطر مع المحتوى على ما كان فيها وبعد ذلك تفعل هذه العملية في الامعاء و يضاف الى ذلك ذكر حالة المواد الثفلية الموجودة في المعى الغلاظ ان كانت صلبة أو سائلة

ولاجل أن يكون هذا البحث مفيدا ينبغي ان يتذكر الكشاف أوصاف الغشاء المخاطي المعدي المعوي في الحالة الطبيعية والمرضية ويذكر الفرق بين الحالة المرضية والآفات المتسببة عن التسمم .

أما أوصاف الغشاء المخاطي المعدي المعوي في الحالة الطبيعية فهي أن يكون لونه سنجابيا مبيضا في غير أوقات الهضم و يصير ورديا خفيفا وقت الهضم وأحيانا يصير مصفرا أو مخضرا بسبب ارتشاح الصفراء بعد الموت وهذا التلون الاخير يشغل الجهة المقدمة من المعدة ولا يتغير لونه بمعاملته بمحلول البوتاسا الضعيف وهذا ما يميزه عن اللون الاصفر الناشئ باليود فان هذا اللون يزول بملامسة محلول البوتاسا و يصير غامقا بملامسة حمض الازوتيك

وأما اذا التهب الغشاء المخاطي المعدي المعوي فيصير محتقنا ذا لون وردي بهيج أو وردي محمر أو أحمر غامقا تبع درجة الالتهاب ومدته واذا كان الالتهاب شديدا يتسبب عنه انسكابات دموية تحت الغشاء المخاطي على هيئة نقط ايكيموزية و في بعض الاحيان ينسكب الدم في تجويف المعدة نفسها و ينعقد وفي بعض الاحيان يكتسب الدم المنعقد في تجويف المعدة لونا أسود شبيها بالنيلج و يصير ملتصقا بالغشاء المخاطي بحيث يشبه الخشكريشة ولكن يتميز بأنه يزول و ينعزل بالغسل وهذا ما يشاهد بالخصوص عقب الالتهاب المتسبب من تعاطي حمض الكبريتيك و يصطحب هذا الالتهاب أحيانا بانعقاد الدم في الاوعية السطحية للمعدة فتظهر على هيئة تفرعات شبيهة بالتفرعات الناشئة من الحقن الصناعي في التحاضير التشريحية

و زيادة عما ذكر فان سمك الغشاء المخاطى الملتهب يثخن أو يرق أو يلين و يصير هشا سهل التمزق والاصابة بالالتهاب مزمنا يصير الغشاء المخاطى ثخينا وسطحه حلميا

ويتكون فى الغشاء المخاطى الملتهب افرازات وتكونات زلالية وأغشية كاذبة وتقرحات وتقيحات والتقرحات إما أن تكون سطحية على هيئة تسلخ أو عريضة وعميقة ذات حواف منتظمة ومقطوعة قطعا عموديا أو متفرقة أو متجهة بانحراف نحو القاع ويكون هذا القاع مكونا من الغشاء المخاطى نفسه أو من الطبقة العضلية أو من الغشاء المصلى أو يكون ثاقبا لهذا الغشاء أيضا والسموم الحريفة والكاوية تؤثر فى المعدة وتهتكها فى اتساع كبير ويتبع ذلك خشكريشات خاصة

ثم انه لا فرق بين الالتهاب الناشئ من أسباب مرضية أو من التسمم اذا اعتبرناه على وجه العموم بحيث يعسر تمييزهما بمجرد النظر ولا يمكن الوصول للتشخيص الا بالبحث عن الآفات الخاصة لبعض السموم واستكشاف بقاياها فى الحال الملتهبة أو المتقرحة وأما لين الغشاء المخاطى المعدى فلا يلزم التباسه بالتسمم لانه ليس نتيجة التهاب وان التقرحات والتثقبات التى تنشأ منه تختلف بكثير عما ذكرناه فى الالتهاب فان حوافى قروح اللين تكون رقيقة غير منتظمة وليست مشرذمة واذا بحث عن حافة قرحة اللين بالدقة فلا ينكشف فيها آثار الجوهر المسمم كما يشاهد ذلك بعد التسمم بالزرنيخ والفسفور واليود وبعض النتريك وغير ذلك

وبعد البحث عن القناة الهضمية يبحث عن الاعضاء الاخر على انفرادها وتذكر آفات كل عضو من الظاهر والباطن وتوضع الاحشاء كلها أو جزء منها فى قطرميز مخصوص فيؤخذ الكبد والكليتان والقلب والطحال والرئتان وقطع من العضلات والمخ لاجل فعل البحث الكيماوى ويؤخذ من كل حشا قطعة صغيرة لاجل أن يبحث عنها بالميكروسكوب

وبعض المؤلفين يوصى باضافة الكؤول المركز النقى للمواد المحفوظة فى القطرميزات لاجل تأخير تعفنها ويرسل جزء من هذا الكؤول لاجل التحقق من نقائه والمعلم تيلور لا يستعمل الكؤول ويستعوض بكمية قليلة من الكافور فوم الذى متى وضع فى القطرميز

يستحيل الى بخار فيطرد الهواء من الاناء و يؤخر التعفن والمعلم تارديو لا يستعمل هذه السوائل مطلقا لانها تغير هيئة الانسجة وقوامها واذا كانت غير نقية تصير البحث الكيماوى متضاعفا وصعبا فيكتفى بسد القطرميز مثلا بواسطة قطعة من الورق الابيض لان الورق الملون يحتوى على بعض أملاح معدنية أو يستعاض الورق بجليد الرق أو الكاوتشوره وعلى كل فبعد غلق القطرميزات يلصق على كل قطرميز ورقة يذكر فيها اسم المواد الموجودة فيه ونكتب بيد الكشاف نفسه و يوضع عليها امضاؤه وامضاء الحاكم الذى حضر معه عملية التشريح ثم يختم بالشمع الاحمر على فوهة القطرميزات و يرسلها الكشاف الكيماوى

(ثانيا استخراج الجثة من القبور) طريقة استخراج جثة المسمومين من القبور لا تختلف عما ذكرناه فى العموميات ولا يلزم التأخير فى الشروع فيه ولا التنحى عن هذه العملية بسبب تقدم التعفن الرمى وشدته أو قدم زمن الموت لانه شوهد أحوال كان فيها ظاهر الجسم فى حالة تعفن شديد و بفتحه وجدت أحشاؤه محفوظة فى حالة استثنائية وذلك يشاهد بالخصوص عقب التسمم بالزرنيخ

و يبتدأ بذكر وضع الجثة فى القبر ثم تستخرج منه و يؤخذ معها كمية من الارض الملامسة لها أو لغلافها وتؤخذ كمية من تراب المقبرة من محل بعيد عن الجثة لاجل البحث التقابلى بينهما فلربما احتوت أرض المقبرة على بعض جواهر سمية يظهرها البحث الكيماوى واذا كانت الجثة موضوعة فى تابوت مغلق جيدا كالمصنوع من الرصاص أو الحجر فلا يحصل التعفن الرمى كالعادة لان الجسم فى هذه الحالة يستحيل الى كتلة قوامها شبيه بالورق المقوّى أو الشمع الاسكندرانى أو الصابون وتصير ملتصقة جدا بجدر التابوت بحيث يعسر استخراجها منه وفى هذه الحالة يلتزم الكشاف بتشريح الجثة وهى فى محلها أعنى داخل التابوت

(المبحث الثالث)

(فى طريقة الكشف الكيماوى على المسمومين)

العلامات التى تستخرج من الامراض والآفات التشريحية المرضية تكفى أحيانا

لاثبات

لاثبات التسمم أو غيره فمثلا اذا تسبب الموت عن انسداد الامعاء أو انثقابها أو عن السكتة الدموية الخبيثة أو عن التسمم بالحوامض والقلويات المركزة فان هذه الاسباب يصحبها أمراض و يعقبها آفات تشريحية واصفة تكفي للتشخيص واذا بقي سبب الموت مبهما بعد البحث عن الامراض والآفات التشريحية يلزم تأخير الحكم بعد الكشف الكيماوى والمواد التي ترسل للكيماوى تختلف وتشتمل على مواد القناة الهضمية والاعضاء المستخرجة من الجسم وأجزاء من الكفن والتابوت وأرضية القبر ومواد القيء والاسهال وبواقي الاطعمة والمشروبات الشهية ويضاف لذلك أحيانا الاجسام الصلبة أو السائلة التي وجدت في منزل المسموم أو في منزل المتهم وكل من هذه المواد يختم عليه بختم الحكومة فيلزم الابتداء بالتحقق عن عدد المواد المطلوب الكشف عليها ونوعها ثم يبحث عن كل شيء على حدته ليتحقق من بقاء الختم على حاله أو فضه وقبل الشروع في البحث الكيماوى تستخرج الاحشاء ويبحث فيها بالثاني بالعين العارية أولا وبالعدسة المعظمة ثانيا سيما اذا كان الكيماوى الكشاف مصحوبا بحكيم لم يكن حاضرا وقت الكشف على الجثة

ومن الواجب على الكشاف الكيماوى انه يمر على تفاصيل الدعوى والتقارير المرسومة لانه يستدل بها في بعض الاحيان على طبيعة السم

وطريقة الكشف تختلف تبع كون الجوهر الذي سبب التسمم معلوما أو كونه بقي مجهولا ولنذكر طريقة الكشف في هاتين الحالتين بالاختصار فنقول

العلامات التي تدل على نوع السم وطبيعته تستخرج من جهات مختلفة فاذا استكشف في منزل المتهم جوهرا سميا ولم يمكنه الاخبار بالسبب الباعث على شرائه أو تعاطيه أو وجد سما في بواقي الاطعمة والمشروبات التي تعاطاها المتوفى ففي كلتا الحالتين يبتدئ بالبحث عن هذا السم في الاحشاء ومن جهة أخرى بالنظر لطبيعة الاعراض والآفات التشريحية فيستدل في كثير من الاحوال على تشخيص نوع السم ويتأكد التشخيص بوجود آثار السم وبقاياه في القناة الهضمية ففي مثل هذه الاحوال يبتدئ بفعل بحث تجريبي في جزء من الاحشاء عن السم المشكوك فيه واذا وجد السم

حقيقة في الاحشاء يكرر البحث الكيماوى عن باقى الاحشاء و يثبت وجود السم فيها بواسطة جواهر كشافة مختلفة وهذه هى الطريقة الاولى للكشف الكيماوى

واما الطريقة الثانية فتستعمل اذا لم يوجد دليل البتة على نوع السم لا فى أوراق الدعوى ولا فى المواد المستكشفة فى منزل المتهم والمسموم ولا فى الاعراض والآفات التشريحية ففى هذه الحالة يفعل البحث بوجه عمومى و بطريقة تدريجية والطريقة المستحسنة لذلك هى طريقة المعلم تارديو وروسين لانها بسيطة وواضحة وتمتاز بها الجواهر السمية الاكثر استعمالا فى التسمم الجنائى وهى لا تشتمل على الحوامض والقلويات لان فعلها على ورقة عباد الشمس ونوع اعراضها وآفاتها التشريحية يكفى للاستدلال على نوع السم

ولاجل البحث عن المواد الحيوانية بهذه الطريقة العامة يلزم ان يبتدأ بتقسيمها الى قسمين القسم الاول يعد للبحث عن السموم المعدنية والقسم الثانى يعد للبحث عن السموم العضوية

وطريقة هذا البحث موضحة بالاختصار فى الجدول الآتى فى نمرتين الاولى تتضمن البحث عن المعادن والثانية تتضمن البحث عن السموم العضوية

فاما ان يتصاعد من المعوجة أ
واما ان لا يتصاعد من المعو
فى حمض النتريك البارد والمغ

اولا يتصاعد أبخرة مضيئة فى
ولا ترسب نترات الفضة وحينئذ
المواد العضوية وتوضع فى
متصلة بقابلة مبردة ثم تسخن ا
على حمام رمل حتى تجف المواد
فتؤخذ وتسحق فى هاون من
ثم توضع فى كرة من الزجاج و
اليها العشر من حمض النتريك
النقى و يغلى المخلوط مدة نصف
ثم يضاف اليه نصف ليتر م
المقطر الساخن و يرشح و يجف
فوق المرشح (١) ثم يضاف
المترشح كمية من النوشادر حتى
يتكون فيه راسب أبيض و
يسلط على السائل تيـ
الايدروجين المكبرت ا
بتشبع ثم يترك السائل ونفس
٢٤ ساعة فى زجاجة مسد
ان يتكون فى السائل راس
أن لا يتكون

(١) يؤخذ نصف المواد العضوية و يضاف اليه ربعه وزنا من حمض الكبريتيك المركز النقى و يوضع المخلوط فى جهاز (متشرليش) منتهيا بقابلة محتوية على محلول نترات الفضة و يبتدئ فى التقطير بلطف

جدول غ

يؤخذ نصف المواد العضوية المجزأة المستحيلة	فاما ان يتعكر السائل الفضى
الى نوع مرقة ويوضع فى معوجة ذات فوهتين احداهما متصلة بأنبوبة من الصينى تحمى للدرجة الحمراء وتنتهى بأنبوبة ذات كرات ممتلئة بمحلول نترات الفضة والفتحة الثانية للمعوجة تتصل بأنبوبة مرنة يركب عليها منفاخ ثم تسخن المعوجة على درجة ٤٠ + ويسفخ فيها الهواء الجوّى بواسطة منفاخ	وأما أن لا يتعكر هذا السائل وحينئذ تعامل المواد الباقية فى المعوجة بطريقة المعلم استاس فيتحصل على

وبالاطلاع على هذا الجدول يرى ان المهم فى البحث الكيماوى عن السموم شيئان وهما أولا استخراج السم من البنية وثانيا معرفة نوعه

اما استخراج السم من البنية فهو الاصعب ويحتاج لغاية الاعتناء والدقة فى العمل لانه متى انعزل السم من المواد الحيوانية فلا يبقى الا معاملته بالجواهر الكشافة الخاصة لاجل معرفة نوعه واثباته

(أولا فى استخراج السم من البنية) لاجل استخراج السم من البنية يلزم ان يبتدأ بافساد المواد العضوية وعزلها عنه وكان الاقدمون يظنون انه يكفى لاجل عزل السم استعمال الماء البادر أو الساخن كى يذوب الجوهر السم وينعزل عن المواد العضوية ولكن السموم المعدنية توجد غالبا متحدة مع العناصر العضوية وتصير حينئذ غير قابلة للذوبان فى الماء ثم متى حصل التعفن الرمى يتولد منه حوامض كبريتايدريه وكربونات نوشادرية تتحد مع السموم المعدنيه وتحيلها الى حالة كبريتات وكربونات غير قابلة للذوبان فى الماء ولذا رفضت هذه الطريقة بالكلية

والآن يوجد طريقتان عليهما العمل لاجل استخراج السم من البنية الطريقة الاولى لاستخراج السموم المعدنية بواسطة افساد المواد العضوية بالكلية والطريقة الثانية لاستخراج السموم العضوية بواسطة استعمال السوائل المذيبة لجوهر السم وأجرينا العمل على ذلك فى الجدول المذكور

أما طريقة افساد المواد العضوية وتلاشيها لاجل عزل السم المعدنى واستخراجه فتفعل إما بواسطة أزوتات البوتاسا الذائبة على النار (طريقة راب) أو بواسطة حمض النتريك طريقة تينار وارفيلا أو بواسطة الماء الملكى أو بواسطة مخلوط مكوّن من كلورات البوتاسا وحمض الكلورايدريك أو بواسطة تيار من غاز الكلور ولكن هذه الوسائط كلها ذات عيوب وتركت الآن وكذا ترك استعمال الفحم الحيوانى المغسول أو خلات الرصاص القاعدية لاجل استخراج السموم العضوية فليس متبعا الآن

والطريقة المستحسنة لاجل افساد المواد العضوية وتلاشيها هى طريقة كل من المعلم فلانداز ودانجى المستعملة فى استخراج السموم المعدنية ولاجل استخراج السموم العضوية تستعمل طريقة المعلم استاس وقد أجرينا العمل عليهما فى الجدول المرقوم آنفا

أما طريقة فلانداز ودانجى فتتضمن استعمال حمض الكبريتيك المركز وحمض النتريك

وهوان تجزأ المواد العضوية ثم يضاف اليها قدر ربعها وزنا من حمض الكبريتيك المركز النقى واذا كانت المواد المذكورة محتوية على كثير من الماء أوكانت سائلة كالنبيذ والقهوة والشوكولاتا يلزم تركيزها ابتداء حتى تكتسب قوام الخلاصة الرخوة ثم تعامل بحمض الكبريتيك حسبما ذكر وبعد اضافة الحمض المذكور تسخن المواد فى معوجة متصلة بقابلة ويستمر على التسخين حتى لا تتصاعد أبخرة كبريتية وتتفحم المواد العضوية فتترك المعوجة للتبريد ثم تسحق المواد المتفحمة فى هاون من الزجاج أو من الصينى وتعامل بحمض النتريك المركز النقى لاجل اذابة الجواهر المعدنية ثم يرشح السائل الحمضى ويجفف حتى تبقى منه خلاصة فتؤخذ وتمد بواسطة الماء المقطر ويبحث عن السائل بواسطة الجواهر الكشافة كما هو موضح فى الجدول السابق بنمرة (١)

وأما طريقة المعلم استاس فهى مؤسسة على خواص القلويات العضوية التى تكون مع الحوامض سيما مع حمض الطرطريك أملاحا حمضية قابلة للذوبان فى الماء والكؤل وبعد ذوبانها تتحلل بسهولة بواسطة البوتاسا والصودا فينفصل القلوى العضوى ويذوب فى الايتير وحده وتفعل هذه الطريقة بأن تجزأ المواد العضوية ثم تخلط بقدرها مرتين من الكؤل النقى ويضاف اليها جرام أو اثنان من حمض الطرطريك النقى الذائب فى كمية قليلة من الكؤل ثم يوضع الجميع فى كرة من الزجاج ويسخن مدة نصف ساعة على حمام ماريه على درجة ٧٠ ثم يترك للتبريد ويرشح السائل بواسطة ورقة بيرزيليوس ويغسل الثفل فوق المرشح بالكؤل ثم يركز السائل الكؤلى المذكور بالتبخير الذاتى فى محل ساخن حتى يجف فتؤخذ الخلاصة وتمد بالثانى بالكؤل ويرشح السائل ويركز بالتبخير الذاتى كما سبق ثم تمد الخلاصة بالماء المقطر ويضاف الى السائل شيئا فشيئا مسحوق بى كربونات البوتاسا النقية حتى لا يحصل فى السائل فوران ثم يضاف لذلك مقدار كاف من الايتير ويرج المخلوط بقوة مدة بعض دقائق ويترك ونفسه للهدء فيصعد الايتير فى الطبقات العليا ويصير رائقا ومذيبا للقلوى العضوى وأما الملح المعدنى فانه يرسب فيفصل الايتير باحتراس ويترك للتبخير الذاتى والجفاف فيبقى منه باق اما سائل وطيار كالنيكوتين أوصلب وثابت كالمورفين والاستريكنين وحينئذ يعامل القلوى بما ذكر فى الجدول السابق نمرة ٢ لاجل تعيين نوعه

وزيادة

وزيادة عما ذكر فالكيماويون يستعملون أيضا طريقة جديدة تسمى الديالبزللبحث عن الجواهر المسمة القابلة للتبلور وكيفية هذه الطريقة ان تجزأ المواد العضوية وتحال الى هيئة أمراق ثم توضع فى إناء مسامى أو فى مخبار قاعه مكوّن من غشاء مسامى وتوضع هذه الآلة المسماة بالديالبزية فى اناء آخر متسع محتو على ماء مقطر نقى وتترك سابحة على سطح الماء ٢٤ ساعة فيتكوّن بين الماء المقطر ومرقة الاحشاء المسمومة تياران تيار اندسموز يجذب الماء المقطر فى الآلة الديالبزية وتيار اكزوسموز يخرج منه الجواهر السمية القابلة للتبلور من الآلة الديالبزية نحو الماء المقطر وأما الجواهر العضوية فتبقى راسخة فى باطن المخبار الديالبزى حيث انها غير قابلة للتبلور فيؤخذ الماء المقطر ويبحث عنه بالجواهر الكشافة لاجل تعيين نوع السم الموجود فيه ومع ذلك فهذه الطريقة ليست مستعملة فى الكشف الكيماوى السياسى لانها ليست اكيدة وانه بعد انتهاء العملية لم تزل الاحشاء الباقية فى المخبار الديالبزى محتوية على كثير من الجوهر المسم البللورى وحيث ان استعمال هذه الطريقة لم يعق استعمال الطرق الاخر فيمكن اجراؤها ابتداء فاذا حصل منها نتيجة فبها والا فيشرع بعدها فى الطرق الاخر على حسب ماذكر آنفا

(المبحث الرابع)

(فى استعمال التجارب الفسيولوجيه لاجل البحث عن السموم فى البنيه)

اذا لم يمكن استكشاف السم واثبات نوعه لا من البحث عن الاعراض والآفات التشريحية المرضية ولا من الوسائط الكيماوية يلزم استعمال التجارب الفسيولوجيه وحيث ان السموم المعدنية يمكن اثبات وجودها وتعيين نوعها بواسطة الجواهر الكشافة الخاصة بها وان السموم العضوية صعبة الاستكشاف بالوسائط الكيماوية لانها سهلة التحليل والفساد مدة العمل وهذه السموم قليلة الاحساس بتأثير الجواهر الكشافة فيلزم الاقتصار على البحث بالتجارب الفسيولوجية عن السموم العضوية فقط سيما وان هذه السموم قوية الفعل جدا بحيث ان كمية واهية منها تكفى لقتل الشخص فيصير من الصعب جدا اثبات وجود هذه الكمية الدقيقة بواسطة الجواهر الكشافة الكيماوية

فحينئذ يقصد من التجارب الفسيولوجيه شيئآن أولا اثبات التسمم وثانيا تعيين نوع السم ولاجل فعل هذه التجارب يبتدأ باحالة المواد العضوية الى نوع

خلاصة مركزة وتلقح هذه الخلاصة تحت جلد الحيوانات أو تعطى لها في أفواهها ثم تلاحظ الاعراض التى تعقب العملية فاذا شوهدت اعراض تسمم يستدل منها أن الشخص الذى استخرجت منه الخلاصة كان مسموما وحينئذ تدرس طبيعة الاعراض المشاهدة عند الحيوان المفعولة عليه التجربة وبعد موته يبحث عن الآفات التشريحية التى فى جثته ويستنتج من ذلك نوع السم ومتى استدل الكشاف على نوع السم بهذه الطريقة يأخذ جزأ من هذا السم على حالته الطبيعية ويعطيه لحيوان آخر ويقابل الاعراض والآفات التى شاهدها عند الحيوان الاول الذى تعاطى السم نقيا بالاعراض والآفات التى تشاهد عند الحيوان الذى تعاطى خلاصة الاحشاء المسمومة ثم بالاعراض والآفات التى شوهدت عند الشخص المسموم فاذا تشابهت الاعراض والآفات عند الجميع كان ذلك كافيا لاثبات التسمم ونوع السم

ثم ان الحيوانات التى تختار لعمل هذه العملية هى نوع الضفدع والارنب والقط والكلاب والطيور ولكن الضفادع اتم لانها حساسة جدا وتتأثر بسهولة من فعل الجواهر المسممة وزيادة على ذلك فان الضفدعة تعيش بعد تشريحها مدة أطول من باقى الحيوانات المذكورة وهذا ما يسمح لنا بمشاهدة اعراض التسمم بالدقة فى الاحشاء المهمة من الجسم وتعطى خلاصة الاحشاء المسمومة للحيوانات بجملة طرق فاما أن تمد بقليل من الماء المقطر ويصب السائل فى حلق الحيوان كى يزدرده قهرا ولكن يخشى من هذه الطريقة أن الحيوان يتقايأ فيضيع جزء عظيم من الخلاصة

واما أن تمد الخلاصة بالماء المقطر كما سبق ثم يحقن السائل تحت جلد الحيوان وهذه الطريقة أحسن من الاولى حيث لا يتسبب عنها فقد بعض الخلاصة بالقىء ولاجل فعل الحقن بطريقة مستحسنة يلزم تركيز السائل جدا ثم يشق الجلد ويوضع السائل المركز تحته ويخاط عليه أو تستعمل حقنة براواس التى توصل السائل الى النسيج الخلوى تحت الجلد من فتحة صغيرة شعرية لا تسمح للسائل بالخروج منها بعد اخراج الحقنة

واذا كان الحيوان ضفدعة فالاصوب مد الخلاصة فى كثير من الماء المقطر ووضع الحيوان فى السائل كى يعوم فيه ويسبح مدة فيصير امتصاص السم بواسطة الجلد وفى بعض الاحيان يشق صدر الضفدعة وتوضع الخلاصة فوق قلبها بدون واسطة اذا كان السم ديجيتالين

وعلى كل شيء لزم أن يستحضر الكشاف ثلاثة حيوانات من نوع واحد وسن متقارب وفي شروط صحية جيدة وتوضع هذه الحيوانات مدة العملية في شروط متشابهة فيحقن لاحدها خلاصة الاحشاء المسمومة ويحقن للثانى الجوهر السم نقيا وأما الثالث فتفعل له العملية الجراحية التى فعلت لهما ولا يحقن له شئ لانه يبقى كالحكم بينهما وبهذه الطريقة يمكن مشاهدة الاعراض عند الحيوانات المسمومة ومقارنتها ببعضها وبعد موتهم تفتح الجثة لاجل مشاهدة الآفات التشريحية ومقابلة ذلك بالاعراض والآفات التشريحية التى شوهدت عند الشخص المسموم واذا لم يمكن الوقوف بالدقة على حقيقة الاعراض التى كابدها الشخص المسموم قبل موته اكتفى الكشاف بمشاهدة الاعراض والآفات التشريحية عند الحيوانين المسمومين المتقدم ذكرهما ومقابلتها ببعضها ويستنتج من ذلك التسمم ونوع السم

(الفصل الثانى)

(فى أنواع التسمم المهمة خاصة)

تنقسم السموم تبعا لرأى المعلم اورفيلا الى أربع رتب الاولى السموم المهيجة الكاوية والثانية السموم المخدرة والثالثة السموم المخدرة الحريفة والرابعة السموم المتوعة أى المفسدة لعناصر الدم ولكن هذا التقسيم يعاب عليه فهو مرفوض الآن

والاصوب تقسيم السموم تبعا لرأى المعلم ناردبو الى خمس رتب الاولى السموم المهيجة الكاوية والثانية السموم المهبطة للقوى والثالثة السموم المذهلة للعقل والرابعة السموم المخدرة والخامسة السموم المنبهة العصبية

أما السموم المهيجة الكاوية فانها تحدث تهيجا موضعيا به تلتهب الاعضاء التى تلامسها وتتقرح أوتتقرض أو ينتهك منسوجها بحيث اذا ازدردها الشخص يتوجه معظم فعلها الى الجهاز الهضمى فقط

وأما السموم المهبطة للقوى وهى التى كانت تسمى قديما بالمتوعة فانها تحدث تهيجا موضعيا خفيفا وتمتص وتحدث هبوط القوى العضلية والعصبية ويصحبها غالبا فساد فى الدم

وأما السموم المذهلة للعقل وهى التى كانت تسمى قديما بالمخدرة الحريفة فانها تحدث تهيجا موضعيا خفيفا ثم تمتص وتؤثر على المجموع العصبى المركزى وتضعفه وتفقد حساسيته فتوقع الشخص فى حالة ذهول مخصوص

وأما السموم المخدرة فانها تحدث التنعس والخدر والنوم الثقيل

وأما السموم المنبهة العصبية فانها تنبه المجموع العصبي بدرجة قوية وربما تسبب عنها الموت فجأة

(الرتبة الاولى)

(في السموم المهيجة الكاوية)

اعراض التسمم بجواهر هذه الرتبة هي طعم حريف محرق اذا كان السم حمضيا وحريف بولي اذا كان السم قلويا وألم شديد حاد في الفم والحلق والمريء والمعدة ينتشر في الصدر والبطن وحصول قيء متعب طبيعته من مواد آجرية اللون أو مدممة ومغص شديد مصحوب باسهال مدمم ومواد القيء تكون كاوية فتزرق بها ورقة عباد الشمس اذا كان السم قلويا وتحمر اذا كان السم حمضيا وتفور علامسة البلاط والرخام والمواد الجيرية الكلسية اذا احتوت على سم حمضي ويصحب القيء ظمأ شديد وانقباض في الحلق وعسر في التنفس فيصير لهثيا والنبض يصير متركزا ومتواترا ويتغطى الجلد بعرق بارد وتهبط القوى وتتغير السحنة ويهلك الشخص بعد حصول حركات تشنجية شديدة ويحصل الموت عادة بعد مضي بعض ساعات وقد تستطيل الحياة مدة بعض أيام

ثم ان سير التسمم ومدته وشدته تختلف باختلاف نوع السم ودرجة تركيزه ومقدار تعاطيه ودرجة مقاومة الشخص المسموم

والآفات التشريحية التي تعقب التسمم بالمهيجات والكاويات تكفي في أغلب الاحوال لاجل تشخيص التسمم وتختلف باختلاف نوع السم ودرجة تركيزه ومدة تأثيره وحالة امتلاء المعدة أو فراغها عند ازدراده وسنشرح هذه الآفات عند الكلام على أنواع السموم المذكورة خاصة

ويدخل تحت هذه الرتبة الحوامض والقلويات وبعض الاملاح والمسهلات الشديدة كحب الملوك

(في التسمم بالحوامض)

الحوامض التي تدخل تحت هذه الرتبة هي التي تؤثر تأثيرا موضعيا ويكون فعلها أقوى كلما كانت مركزة وذلك كحمض الكبريتيك والنتريك والكلورايدريك وأعراض التسمم بها لاتخالف ماذكرناه في العموميات ويشاهد بالخصوص هنا الطعم الحريف الكاوي والقيء والاسهال المدمم الآجري ومواد القيء تحمر ورقة عباد الشمس وتفور

بملامسة المواد الكاسية كالبلاط والرخام ويحصل فواق وعطش شديد وقشعريرة وعرق بارد لزج وصعوبة فى البول وبملامسة الحوامض المركزة يحصل تقرض فى الانسجة ويضيق المرىء والمعدة وتنثقب وينصب ما فيها فى تجويف البريتون فيحصل التهاب بريتونى شديد يتسبب عنه الموت بسرعة

ولاجل معالجة التسمم بالحوامض يبتدأ باستفراغ ما بقى من السم فى المعدة ولاجل تشبيع الحوامض الموجودة فى المعدة يعطى كثير من الماء المحتوى على المانيزيا المكاسة أو كربونات المانيزيا أو الطباشير اذا لم توجد المانيزيا او يعطى ماء الصابون أو محلول بيكربونات الصودا أو البوتاسا وتعطى الالبان والزيوت الدسمة

والقصد من تعاطى هذه السوائل بكثرة تمديد الحمض وتخفيفه لاجل تلطيف فعله الكاوى وحصول القىء متى تمددت المعدة بقوة والقلويات الموجودة فى هذا السائل تتحد بالحمض وتكون أملاحا ليس لها تأثير مضر بالصحة

ويعالج الالتهاب التابعى بمضاداته كالفصد العام والموضعى والمشروبات الملينة والملطفة والغروية الفاترة والبنج والمروخ والحمامات ولكن حيث ان النقاهة مستطيلة يلزم تغذية المريض بالامراق الخفيفة وبعض هلام نباتى أو حيوانى ومتى تقدمت النقاهة تعطى له اللحوم غير الدسمة وبعض لحوم السمك ولا يعطى له أغذية صلبة ولا عسرة الهضم مدة خوفا من عود الالتهاب المعدى المعوى بالثانى

(فى التسمم بحمض الكبريتيك)

يتكون من ملامسة هذا الحمض خشكريشات مسودة أو سنجابية تشاهد فى الفم والشفتين وربما شوهدت فى أصابع يد القاتل لنفسه ومتى حصل ازدراد السم فان الخشكريشات الناشئة من ملامسته تمتد فى الحلق والبلعوم والمرىء واما المعدة فيتغطى سطحها الباطن بطبقة مسودة كالثلج ناشئة عن ارتشاح الدم فيها وانعقاده وأحيانا تحتقن أوعية المعدة والماساريقا فترتسم بطريقة واضحة وتصير مسودة شبيهة بالاوعية المحتقنة بالصناعة فى الاستحضارات التشريحية وتنكمش المعدة فى بعضها فيصغر حجمها جدا واذا كان الحمض مركزا فانها تتقرض أو تتهتك فتنسكب سوائلها فى تجويف البريتون

وبعد الموت يمكن استكشاف حمض الكبريتيك فى الاعضاء الهضمية على طبيعته وحيث ان جزأ منه يمتص ويدور فى الدورة ويصل الى الغدد والبول فيمكن استكشافه فيها أيضا

ولكن متى ابتدأ التعفن الرمى وانتشر النوشادر فى البنية فانه يتحد بالحمض ويستحيل الى كبريتات وحينئذ فلا يمكن استنتاج التسمم الا اذا كان مقدار هذا الملح خارقا للعادة

وطريقة استكشاف حمض الكبريتيك فى البنية هى أن تجزأ الاحشاء وتنقع مرارا فى الماء المقطر ثم يرشح هذا السائل وتنقع أيضا مواد القئ والاسهال وترشح ثم تخلط السوائل المترشحة ببعضها وتوضع فى معوجة متصلة بقابلة مبردة وتسخن المعوجة على حمام رمل بحيث لا ترتفع درجة الحرارة زيادة عن ١١٠ درجة ويستمر على التسخين حتى تجف المواد فى المعوجة وتتفحم وينتشر منها غاز حمض الكبريتوز ثم يؤخذ متحصل القابلة ويعمل بمحلول نترات الباريتا فاذا كان محتويا على حمض الكبريتيك رسب راسب أبيض

أو يؤخذ السائل الموجود فى القابلة ويركز ويوضع جزء منه فى مخبار من الزجاج ويضاف اليه برادة النحاس أو مسحوق الفحم ويسخن المخبار على لهب الكؤل فينتشر منه غاز حمض الكبريتوز الذى يعرف برائحته النافذة الخاصة وبأنه يزرق الورقة النشوية المتشربة بحمض اليوديك

واذا تعاطى المسموم قلويات بقصد المعالجة فان معظم الحمض يستحيل الى كبريتات قلوية يعرف وجودها فى البنية بالطريقة الآتية وهى ان تكلس المواد العضوية مع الفحم فى بودقة ثم تعامل بحمض الكلورايدريك أو الخليك فيتصاعد منها الايدروجين المكبرت المعروف برائحته المنتنة وباحتراقه بملامسة اللهب ولا يحكم بالتسمم بحمض الكبريتيك فى هذه الحالة الا اذا كان مقدار الكبريتات خارقا للعادة

وأوصاف حمض الكبريتيك هى انه سائل عديم اللون شفاف كثيف ثقيل له ميل تام وشراهة عظيمة للماء يرسب أملاح الباريتا راسبا أبيض لا يذوب فى الحوامض وانه يرسب أملاح الرصاص راسبا أبيض يذوب فى طرطرات النوشادر ويسود بتأثير الايدروجين المكبرت فيه وبتسخينه فى مخبار مع برادة النحاس ينتشر منه غاز حمض ونعرف بقع حمض الكبريتيك فى الاقمشة بأنها تكون حمراء أو سمراء رطبة بسبب تشربها الرطوبة فتؤخذ البقع المذكورة وتنقع ويعامل ماء النقع بالجواهر الكشافة لحمض الكبريتيك

(فى التسمم بحمض النتريك)

يتكون من ملامسة هذا الحمض خشكريشات صفر ليمونية تحمر بمعاملتها بواسطة بيكرومات النوشادر أو البوتاسا و بعقب التسمم بحمض النتريك انتفاخ الغشاء المخاطى الهضمى واستحالته الى مادة هلامية شبيهة بالشحم ولكن الغشاء المخاطى للامدة يكتسب غالبا لونا مسودا

وطريقة استكشاف حمض النتريك فى البنية هى ان تعامل الاحشاء وموادالقئ بالطريقة التى ذكرناها عند الكلام على حمض الكبريتيك وتجفف المواد حتى يتنشر فى المعوجة بخار محمر وتصير الخلاصة مصفرة فبالبحث عن متحصل القابلة بالجواهر الكشافة يعرف وجود حمض النتريك فيه

واذا استحال الحمض فى المعدة الى أزوتات قلوية باتحاده مع القلويات التى تعاطاها الشخص لاجل ايقاف التسمم توضع المواد الحيوانية فى المعوجة وتشبع بحمض الكبريتيك وتقطر فيتصاعد حمض النتريك فى القابلة

وأوصاف حمض النتريك تعرف بكونه سائلا عديم اللون شفافا يحمر ورقة عباد الشمس والبروسين والمورفين و يصفر المواد العضوية و يزيل اللون النيلى و يزرق الورقة النشوية المتشربة بحمض اليوديك وباضافته الى محلول أول كبريتات الحديد الاخضر يكتسب لونا أسمر كالقهوة باللبن و يصير فرفوريا باضافة حمض الكبريتيك اليه و بغلى الحمض المذكور مع برادة النحاس فى مخبار يتصاعد منه أبخرة تحمر بملامسة الهواء (حمض تحت أزوتيك)

وتعرف بقع حمض النتريك فى الاقمشة بغسلها بالماء المقطر النقى ثم باضافة بيكرومات البوتاسا الى السائل ثم تعامل نترات البوتاسا التى تكون من ذلك بواسطة حمض الكبريتيك على الوجه المذكور آنفا

(فى التسمم بحمض الكورايدريك)

يتكون من ملامسة هذا الحمض خشكريشات صفر برتقانية أوليمونية شبيهة بخشكريشات حمض النتريك ولكنها تكون غالبا سنجابية على الشفتين وتصحب بتصاعد أبخرة بيض ناخسة منبهة تنتشر من الانف والفم وفى كثير من الاحوال ينفصل الغشاء المخاطى للملعوم على هيئة أغشية كاذبة

وطريقة استكشاف حمض الكلورايدريك فى البنية هى ان تعامل المواد الحيوانية بالطريقة المذكورة فى حمض الكبريتيك و بعد تجفيف المواد فى المعوجة يؤخذ متحصل

القابلة ويعامل بالجواهر الكشافة لاجل معرفة وجود هذا الحمض فيها
وتعرف أوصاف حمض الكلورايدريك بكونه سائلا شفافا عديم اللون اذا قرب منه قضيب من الزجاج مغموس في النوشادر انتشرت منه أبخرة كثيفة مبيضة وهو يرسب نترات الفضة راسبا أبيض جبنيا لا يذوب في حمض النتريك البارد ولا المغلي ولكنه يذوب في النوشادر واذا شبع حمض الكلورايدريك بالبوتاسا الكؤلية ثم أضيف اليه حمض الكبريتيك انتشر من المخلوط حمض الكلورايدريك على هيئة أبخرة بيض كثيفة وهذه الابخرة تصفر اذا أضيف للمخلوط فوق أوكسيد المنجنيز بسبب استحالة الحمض الى حالة كلور وزيادة على ذلك فحمض الكلورايدريك يرسب أول املاح الزئبق راسبا أبيض وبامتزاجه مع حمض النتريك يذيب الذهب

(التسمم بحمض الاوكساليك)

يحصل التسمم بهذا الحمض غالبا بطريقة عارضية حيث يؤخذ بدل الملح الانجليزي فاذا كان المحلول مركزا تشاهد أعراض التسمم بالمهيجات الكاوية على العموم ويهلك الشخص بسرعة وبازدراده تتكون خشكريشات أو تقرحات في الفم والبلعوم وينعقد الدم على الوجه الباطني للمعدة على هيئة طبقة مسودة مائيجية وفي بعض الاحيان يكتسب الغشاء المخاطي المعدي هيئة الملام الشفاف
وأما اذا كان محلول الحمض خفيفا فيتسبب عنه اعراض موضعية بدرجة خفيفة جدا وبعد امتصاص التسمم يشكي المريض ببرودة عامة وقشعريرة يعقبها خدر وتنميل في الاطراف وانقباضات تيتانوسية وتسرع ضربات القلب ويقع الشخص في الكوما أو في حالة اغماء ويموت اما بالاسفكسيا أو بشلل القلب وبفتح الجثة ترى الرئتان محتقنتين وفيهما بقع محمرة منتشرة على سطحهما والقلب والرئتان محتويان على دم اسود اذا كان سبب الموت الكوما والاسفكسيا ويكون دم القلب محمرا اذا هلك الشخص مدة الاغماء وفي هذه الحالة يفقد القلب خاصية الانقباض بالمنبهات بعد الموت حالا
وطريقة استكشاف حمض الاوكساليك في البنية هي ان تعامل المواد الحيوانية كما ذكرنا في حمض الكبريتيك وتسخن المعوجة حتى لا يبقى فيها الا خلاصة تحتوي على الحمض فتؤخذ وتعامل بالكؤل المغلي النقي الذي يذيب حمض الاوكساليك وحده
واذا استحال الحمض الى أوكسالات باتحاده مع المانيزيا التي استعملت لضد التسمم يلزم احالة الملح الى اوكسالات البوتاسا باضافة كربونات البوتاسا اليه ثم يفصل الملح البوتاسي.

البوتاسي و يعرف باوصافه الخاصة

وتعرف أوصاف حمض الاوكساليك بكونه جسما صلبا يتبلور على هيئة بلورات ابرية لونها أبيض ويرسب أملاح الجير راسبا أبيض لايذوب فى حمض الخليك و يذوب فى حمض النتريك والكلورايدريك و يرسب نترات الفضة راسبا أبيض يذوب كذلك فى حمض النتريك باردا

(وهاك جدولا يتضمن الاوصاف المميزة للحوامض الاربعة المتقدمة الذكر)

تؤخذ الاحشاء وتنقع ثم ترشح وتنقع موادالقئ والاسهال أيضا وتوضع السوائل المترشحة فى معوجه متصلة بقابلة مبردة ثم تسخن المعوجة على حمام مارية بحيث لاتزيد درجة الحرارة عن ١١٠ ويستمر على التسخين حتى يستحيل السائل الى خلاصة مركزة

- فيرى ان المعوجة تمتلئ بابخرة محمرة والخلاصة الموجودة فى المعوجة تكتسب لونا مصفرا . . . . . — حمض أزوتيك
- اولا تتكون أبخرة محمرة فى المعوجة وفى هذه الحالة
  - يبحث عن متحصل القابلة فيرى انه محتوعلى حمض الكبريتيك الذى يعرف بجواهره الكشافة والخلاصة التى تبقى فى المعوجة حينئذ تكتسب لونا مسودا — حمض كبريتيك
  - وبالبحث عن متحصل القابلة يرى انه يرسب نترات الفضة راسبا أبيض جبنيا لايذوب فى حمض النتريك البارد ولا المغلى ويذوب فى النوشادر — حمض كلورايدريك
  - وبالبحث من متحصل القابلة يرى انه لايرسب نترات الفضة وفى هذه الحالة تؤخذ الخلاصة الباقية فى المعوجة وتعامل بالكؤل المغلى ثم بخلات الجير فتعطى راسبا أبيض يذوب فى حمض الكلورايدريك ولايذوب فى حمض الخليك — حمض اوكساليك

ثم اذا كان مقدار الحمض المستخرج من الجثة واهيا جدا بحيث لا يمكن اثبات نوعه بالطرق السابقة يلزم استعمال الطريقة الجديدة الحسابية المؤسسة على ذوبان املاح هذه الحوامض الكينية فى الكؤل

(ثانيا فى التسمم بالقلويات)

المهم من القلويات المهيجة الكاوية هو البوتاسا والصودا والنوشادر وأما الجير والبارينا فالتسمم بهما نادر

واعراض التسمم بالقلويات تشبه ما ذكرناه فى العموميات وانما يشاهد هنا بالخصوص الطعم الحريف الكاوى البولى وان مواد القىء والاسهال لا تحدث ثورانا بملامسة المواد الكلسية ولكنها تزرق ورقة عباد الشمس وتخضر شراب البنفسج

ولاجل معالجة التسمم بالقلويات يعطى كثير من الماء الخلى لاجل تشبع القلوى وتحريض القىء ثم تعطى السوائل الزلالية والغروية ويعالج الالتهاب التابعى بمضاداته كما ذكرناه آنفا

(فى التسمم بالبوتاسا والصودا)

من النادر أن توجد البوتاسا والصودا فى حالة أوكسيد نقى والغالب ان تكون فى حالة كربونات أو فى حالة ماء جافيل أو ماء لابارك

وخشكريشات البوتاسا والصودا تتميز بانها اكثر سمكا وأقل امتدادا فى العرض عن خشكريشات الحوامض ولونها يكون مسمرا

وطريقة استكشاف القلويين المذكورين تختلف بكون الموت حديثا أو قديما لانهما يستحيلان مع تداول الزمن الى حالة كربونات

فاذا كان الموت حديثا يمكن استكشاف القلوى فى حالة اوكسيد بأن تؤخذ الاحشاء الهضمية وتقطع قطعا رقيقة وتوضع فى قطرميز ويضاف اليها مواد القىء والاسهال ويصب فوقها مقدار كاف من الماء المقطر حتى يمتلئ القطرميز فيسد ويترك ونفسه مدة ٢٤ ساعة ثم يرشح السائل وتعصر الاجزاء الرخوة ثم يوضع السائل المترشح فى مخبار مدرج ثم تقاس درجة قلويته بواسطة محلول شراب البنفسج أو بواسطة محلول حمض معير

واما اذا كان الموت قديما فكل من البوتاسا والصودا يستحيل الى كربونات وزيادة عما ذكر ينضم الى كربونات النوشادر التى تنتشر فى الجثة المتعفنة وتستكشف البوتاسا والصودا فى هذه الحالة بالطريقة الآتية وهى ان تجزأ الاحشاء وتوضع فى الماء المقطر

مدة

مدة ١٢ ساعة ثم يرشح السائل و يغلى بلطف على درجة حرارة تكون بين ١٠٠ و ١٢٠ و يستمر على الغلى حتى لا تزرق ورقة عباد الشمس بتعرضها لابخرة الغليان فيعلم من ذلك ان النوشادر الذي كان موجودا فى السائل تصاعد بأجمعه فيؤخذ ما بقى من الغليان ويمدّ بالماء المقطر النقى و يرشح ثم يضاف اليه ثلاثة أرباعه من الكؤل المركز النقى فيرسب راسب فيفصل بالتصفية و يعامل ثانيا بالكؤل و يجفف ثم يكلس فى جفنة من الصينى و بعد تبريده يمدّ بالماء المقطر و يرشح فاذا وجد فى الماء المترشح كربونات البوتاسا والصودا تقدر كميتها ولا يحكم على التسمم الا اذا كان مقدار القلوى خارقا للعادة

وتعرف أوصاف البوتاسا بكونها ترسب راسبا أبيض بلوريا بمعاملتها بواسطة حمض الطرطريك وترسب راسبا أصفر بمعاملتها بكلورور البلاتين وترسب راسبا أبيض بمعاملتها بحمض فوق كلوريك

واما الصودا فتتميز بانها لا ترسب بمعاملتها بواسطة الجواهر الكشافة المذكورة ولكنها ترسب راسبا أبيض بواسطة فوق منجنات البوتاسا

(فى التسمم بالنوشادر)

يؤخذ النوشادر أحيانا نقيا وأحيانا فى حالة كربونات أو فى حالة الدواء المعروف باسم ماء مسكن والتسمم بالنوشادر يعقبه التهاب منتشر وخشكريشات أو تقرحات سطحية و يصير الدم مائعا و يستحيل الكبد والكلى الى حالة شحمية وعند فتح الجثة بعد الموت حالا تشم من الاحشاء رائحة نوشادرية نافذة

وطريقة استكشاف النوشادر فى البنية هى أن تجزأ الاحشاء وتوضع مع الماء المقطر فى معوجة متصلة بانبوبة ليبج المبردة فبالتقطير يتصاعد النوشادر و يسيل فى الانبوبة المبردة فيؤخذ و يشبع بحمض الكبريتيك ثم يجفف و يوضع فى معوجة و يضاف اليه محلول البوتاسا وتوصل المعوجة بانبوبة ليبج المبردة ثم يغطى فيتصاعد النوشادر نقيا و يسيل فى الانبوبة فيحفظ ولكن هذه الطريقة لا يمكن اجراؤها الا اذا كان الموت حديثا لانه متى ابتدأ التعفن الرمى يتولد منه النوشادر بكمية غزيرة

وأوصاف النوشادر هى رائحته النفاذة الخاصة واذا قرب منه قضيب من الزجاج مغموس فى حمض الكلورايدريك يتكون بخار أبيض كثيف و يرسب محلول حمض الطرطريك راسبا ابيض و يرسب كلورور البلاتين راسبا أصفر و يسود أوّل املاح الزئبق

سيما الزئبق الحلو ويرسب السليمانى راسبا أبيض

(ثالثا في التسمم بالمسهلات القوية)

أهم المسهلات الشديدة التي تدخل تحت هذه الرتبة هو زيت حب الملوك والحنظل والخربق والفيراترين والصمغ النقطي ويقرب من ذلك السذاب

واعراض التسمم بهذه الجواهر هى تهيج موضعى شديد ومغص وآلام حادة في القسم الشراسيفي وقيء واسهال مفرط أو دوسنطارى أو دموى وبرودة الجسم وصغر النبض وهبوط القوى العامة ويحصل تقلص تشنجي فيهلك الشخص بعد مضى نحو ١٢ ساعة الى ٢٤

وبفتح الجثة يرى في القناة الهضمية تقرحات في الغشاء المخاطي واين وبقع ايكيموزية أو غنغرينية ويرى في الامعاء مادة عهنية مبيضة أو مدممة وباقي الاحشاء سيما الكبد والطحال يصير في حالة اين واضح

وطريقة استكشاف السموم في هذه الاحوال تختلف فاذا كان الجوهر السمى نباتيا تستخرج بقاياه وتعرف باوصافها الطبيعية والفسيولوجية واذا كان قلويا كالفيراترين تستخرج خلاصة الاحشاء لاجل استكشاف خواصها الفسيولوجية بالتجارب على الحيوانات

(الرتبة الثانية)

(في السموم المهبطة للقوى (المعروفة قديما بالمنوعة)

اعراض التسمم بجواهر هذه الرتبة هى طعم حريف وعطش مصحوب بانقباض في الحلق وقيء واسهال من مواد مخاطية أو هلامية يعقبها هبوط عام ويشتد العطش وينتفخ البطن وينقطع افراز البول وينطفئ الصوت ويصير الجلد باردا وأحيانا سيانوزيا أو يتغطى بعرق بارد لزج ثم تحصل تشنجات ويزداد الهبوط ويقع الشخص في الاغماء أو الكوما ويعقب ذلك الموت في ظرف بعض ساعات أو بعض أيام

وهذه الرتبة تشتمل على مركبات الزرنيخ والفوسفور والزئبق والنحاس والانتيمون ونترات البوتاسا والديجيتالا وكذا حمض الاوكساليك على رأى كثير من المؤلفين

(أولا في التسمم بمركبات الزرنيخ)

التسمم بالزرنيخ يحصل عادة بواسطة حمض الزرنيخوز لان هذا الجوهر قوى الفعل ويسهل التحصل عليه فيوجد في التجارة على هيئة مسحوق أبيض شبيه بالسكر عديم الرائحة

خفيف الطعم بحيث يمكن ان الشخص يتعاطاه ممزوجا بالمأكولات والمشروبات بدون أن يستشعر بوجوده فيها وأما الزرنيخ المعدنى فهو غير مسم وكبريتور الزرنيخ المعروف بالرهج الاصفر قليل الفعل بسبب انه غير قابل للذوبان فى القناة الهضمية

ثم ان حمض الزرنيخوزيدخل فى البنية بواسطة المعدة أو المستقيم أو بواسطة الامتصاص الجلدى

واعراض التسمم به فى جميع هذه الاحوال تتشابه ببعضها وانما تختلف فى الشدة والسرعة باختلاف مقدار السم الذى وصل الى الدورة فيشتكى الشخص بحرارة فى الحلق يتبعها قىء متكرر مكون ابتداء من مواد غذائية ثم تصير هذه المواد مبيضة سائلة ويزداد العطش وبتعاطى السوائل يتكرر القىء ويزداد وتحصل آلام شديدة فى القسم الشراسيفى ومغص شديد مع اسهال متكرر وتتغير تقاطيع الوجه وتهبط القوى العامة ويصغر النبض ويتواتر وتضطرب ضربات القلب ويعسر التنفس ويتغطى الجلد بعرق بارد لزج وتظهر تقلصات تشنجية وتبرد الاطراف ويصير لون الجلد سيانوزيا ومتى قرب الموت يحصل سكون عام ويهلك الشخص فى ظرف بعض ايام واذا حصل الشفاء تخف الاعراض وتكون النقاهة بطيئة جدا

والآفات التشريحية المرضية التى تعقب هذا التسمم هى احتقان الغشاء المخاطى للحلق والمرىء واحيانا يمتد الاحتقان الى الامعاء الدقاق والمستقيم ويتكون بقع ايكيموزية بنفسجية فى المعدة ناشئة عن انسكاب الدم تحت الغشاء المخاطى واحيانا توجد بقايا السم فى المعدة على هيئة حبوب مبيضة تتميز عن الحبوب البيض المكونة من الشحم والمواد الزلالية المنعقدة بانتشار رائحة ثومية منها بوضعها فوق النار

وتكون الرئتان محتقنتين بدم كاب مائع ويوجد فيهما انسكابات دموية سطحية ويحتوى القلب على كثير من دم اسود مائع ويشاهد تحت التامور والوجه الباطن للبطينات انسكابات دموية خصوصا فى محاذاة القوائم اللحمية للصمامات

والمجموع العصبى المركزى يكون غالبا على حالته الطبيعية واحيانا تكون أوعية المخ محتقنة جدا وجثة المسمومين بالزرنيخ لاتتعفن الا ببطء جدا وتستحيل بسهولة الى موميا

ولاجل معالجة التسمم بحمض الزرنيخوز يبتدأ بدغدغة اللهاة لاجل تكرار القىء أو نعطى سلفات النحاس أو مسحوق عرق الذهب لاجل احداث القىء اذا لم يحصل طبيعة ثم

يعطى ايدرات فوق اوكسيد الحديد الملامية بمقدار ربما يصل الى ٥٠٠ جرام عند الاقتضاء أو يعطى مسحوق فوق أوكسيد الحديد الايدراتى معلق فى كثير من ماء محلى بالسكر واذا كان التسمم حصل من منذ بعض ساعات بحيث يكون حمض الزرنيخوز قد وصل الى الامعاء يلزم اعطاء مسهل أو حقنة مسهلة ومتى صار استفراغ السم من القناة الهضمية ومنع تأثير ما بقى منه بواسطة ضده يلزمه اعطاء المعرقات ومدرات البول لاجل تخلص البنية من السم الذى وصل الى الدورة فيعطى النبيذ الابيض النترى مثلا ممزوجا بماء سيلتس واخيرا يعالج التنبه والالتهابات الناشئة من التسمم بواسطة الملينات والمسكنات ولا يستعمل الفصد العام والموضعى الامتى خرج السم وبقاياه من القناة الهضمية

ولاجل انعاش القوى العامة يمكن اعطاء الامراق مختلطة بالنبيذ أو بقليل من العرقى ثم ان فوق أوكسيد الحديد الايدراتى أو سيسكوى أوكسيد الايدراتى الملامى هو أعظم ضد للتسمم بحمض الزرنيخوز حيث انه يتحد معه ويكون زرنيخيت الحديد التى لا تؤثر فى البنية ولكن حيث ان طبيعة أوكسيد الحديد المذكور تحتوى فى الغالب على آثار من زرنيخيت الحديد فيحصل من ذلك تضاعف فى الكشف الكيماوى على الجثة فلاجل الوقوف على الحقيقة فى هذه الحالة يلزم أن يبتدأ بالبحث عن أوكسيد الحديد الذى أخذ منه المسموم والتحقق من نقائه أو تعيين مقدار الزرنيخيت الحديدية التى توجد فيه

ومع ذلك فى الاحوال التى يكون فيها نوع السم مجهولا يفضل استعمال فوق كبريتور الحديد الايدراتى أو أول كبريتور الحديد لان هذه المركبات تحال حمض الزرنيخوز بسرعة ويكون كبريتور الزرنيخ غير قابل للذوبان

واذا كان التسمم بملح رصاصى أو زئبقى او انتيمونى أو بزموتى أو قصديرى أو فضى أو غير ذلك من المركبات المعدنية فان كبريتور الحديد المذكور يحال تركيبه أيضا ويكون معه مركبا غير قابل للذوبان ولذلك أوصى (تروسو) باستعمال هذا الكبريتور فى أحوال التسمم بحمض الزرنيخوز على العموم لانه يمنع تأثيره السمى يقينا ويؤثر على كثير من السموم المعدنية فى آن واحد

وزلال البيض المحلول فى الماء يمكن استعماله أيضا كضد التسمم بحمض الزرنيخوز لانه يرسبه ويمنع امتصاصه ويحرض القئ ويلطف التهيج الحاصل من ملامسة السم وزيادة

عن

من ذلك ان الماء الزلالى يؤثر عند التسمم باملاح النحاس والزئبق وكثير من المعادن والمانيزيا تستعمل أيضا ضد التسمم بحمض الزرنيخوز لانها تكون معه زرنيخات غير قابلة للذوبان وحيث انها مسهلة فتسرع اخراج السم من البنية وبعضهم يفضلها حتى على فوق كبريتور الحديد كما ذكره المعلم (بوشى) فى التسمم بحمض الزرنيخوز لان تأثيرها فى السم أكيد والحصول عليها سهل وانما يلزم اعطاؤها بكمية عظيمة والاولى استعمالها على الحالة الهلامية

وأما كل من محلول حمض الكبريت ايدريك وكبريتور القلويات فاستعماله قليل الجدوى ويعرض الشخص للتهيج والالتهاب المعدى المعوى وأما الجير فلا يمنع تأثير السم الا بطريقة غير تامة

وأما محلول السكر والاجسام الدسمة واللبن ومحلول الصمغ ونحوه فلا تؤثر على السم بحمض الزرنيخوز بل تلطف فقط التهيج الناشئ منه حيث انها ملينة وليس لمغلى الكينا والعفص تأثير على السم المذكور ولا يجدى نفعا فيلزم تجنب استعماله

ومتى خلصت البنية من السم تستعمل الحمامات الملينة والمسكنات والملينات لاجل معالجة الالتهاب الناشئ عن التسمم وحيث ان النقاهة مستطيلة فيعطى للمريض بعض أمراق وأغذية خفيفة نشويه أوغروية ويحترس من استعمال الاغذية الصلبة خوفا من تهيج القناة الهضمية والتهابها بالثانى

وطريقة استكشاف حمض الزرنيخوز فى البنية هوان تؤخذ الاحشاء ومواد القيء والاسهال وتغلى فى الماء المقطر النقى مدة حتى تنعقد المواد الزلالية ثم يرشح السائل ويعامل بالكؤل لاجل عقد باقى المواد الحيوانية ثم ينفذ فيه تيار من الكلور لاجل اتلاف ما بقى من المواد العضوية وازالة تلون السائل ثم يرشح ويوضع فى جهاز (مارش) وهو عبارة عن دورق ذى فتحتين احداهما يركب عليها قمع بواسطة أنبوبة مستقيمة تصل الى السائل الموجود فى الدورق وتكون مغموسة فيه والفتحة الاخرى تتصل بأنبوبة منحنية ومنتهية بطرف رفيع مدبب ويوجد فى وسط هذه الانبوبة اميانت مجروش فيوضع فى الدورق (٥٠٠) جرام من الماء المقطر و(٥٠) جراما من صفائح الخارصين المجزأة و (٥) جرامات من حمض الكبريتيك ويسخن الدورق حتى يتصاعد الايدروجين نقيا وحينئذ تصب المواد الحيوانية فى الدورق بواسطة القمع المتقدم ويستمر على التسخين فاذا كانت هذه المواد محتوية على حمض الزرنيخوز

يتكون ايدروجين مزرنخ يتصاعد و يخرج من الانبوبة المحنية و يعرف وجوده بأنه اذا قرب من فتحة الانبوبة المدببة لهب اشتعل الغاز الزرنيخي الخارج منها بلهب باهت وعلامة هذا اللهب بواسطة طبق من الصيني مثلا يترك فيه بقعة زرنيخية وايضا بتسخين الانبوبة المحنية في حذاء الاميانت بواسطة مصباح يتكون في الجزء البارد منها بجوار لهب المصباح حلقة زرنيخية وتتميز البقع والحلقات الزرنيخية عن غيرها بالاوصاف الآتية وهي

ان البقع الزرنيخية تتميز بكونها سمرة لماعة جدا ومرآتية (أي شبيهة بالمرآة) اذا كانت رقيقة أو كابية ان كانت سميكة تمحي بسهولة بالدلك عليها بالاصبع واذا وضع جزء منها فوق الجمر يستحيل الى بخار أبيض ذي رائحة ثومية واذا سخنت البقع الزرنيخية فانها تتصاعد بدون أن تسيل وتتصاعد أيضا بتسليط لهب الايدروجين عليها وبمعاملتها بحمض النتريك تزول وبعد تبخير السائل يبقى مسحوق أبيض مكون من حمض الزرنيخيك الذي يرسب نترات الفضة النوشادرى راسبا أحمر آجريا مكونا من زرنيخات الفضة و بمعاملته بحمض الكبريتوز ثم بالايدروجين المكبرت يستحيل الى كبريتور الزرنيخ مع اصفرار قليل في لونه ويذوب في النوشادر و يصير شفافا و بمزج حمض الزرنيخيك المذكور مع المجمع الاسود (المكون من كربونات البوتاسا والفحم) وتسخينه في أنبوبة يستحيل الى زرنيخ معدني يرسب في الانبوبة على هيئة حلقة زرنيخية وزيادة على ذلك فالبقع الزرنيخية تذوب في تحت كلوريت الجير ولا تذوب في محلول يودور البوتاسيوم اليودورى

والاوصاف المذكورة تكفي لتمييز البقع الزرنيخية عن البقع الانتيمونية لان البقع الانتيمونية تكون مسودة كابية اذا كانت سميكة وسمرة اذا كانت رقيقة وفي الحالتين غير لماعة لا تمحي بالدلك عليها بالاصبع ولا يتصاعد منها رائحة ثومية بوضعها فوق الجمر ولا تتصاعد بتأثير الحرارة الا بعسر ولا تزول بتسليط لهب الايدروجين عليها وبمعاملتها بحمض النتريك تزول كالبقع الزرنيخية ولكن بتبخير السائل يبقى مسحوق أبيض مصفر مكون من أنتيمونيات الانتيمون الذي لا يرسب نترات الفضة النوشادرى مطلقا والذي اذا عومل بحمض الكلورايدريك ثم بالايدروجين المكبرت يرسب راسبا أصفر برتقانيا مكونا من كبريتور الانتيمون لا يذوب في النوشادر

ولا يتغير لونه فيه وأيضا فالبقع الانتيمونية تذوب في يودور البوتاسيوم اليودى ولا تذوب في تحت كلوريت الجير

وأما الحلقات الزرنيخية فتتميز عن غيرها بالاوصاف الطبيعية والكيماوية للبقع الزرنيخية وبأنها تتكون في الانبوبة بعيدا عن محل تأثير لهب المصباح أي في المحل البارد من الانبوبة بحيث يتغير وصفها بتقريب اللهب منها وذلك بخلاف الحلقات الانتيمونية فانها تتكون في الانبوبة في الصفر الواقع عليه تأثير اللهب وحينئذ لا يتغير مجلسها بتأثير النار

ثم انه يوجد بقع مشتركة مكونة من الزرنيخ والانتيمون معا نشاهد عقب التسمم بحمض الزرنيخوز متى أعطى للشخص طرطير مقىء وهيئة هذه البقع المشتركة تختلف باختلاف مقدار الزرنيخ والانتيمون فيها وبتسليط لهب غاز الايدروجين عليها يتطاير الزرنيخ ويبقى الانتيمون وبمعاملتها بتحت كلوريت الجير أي سائل لابارك يذوب الزرنيخ ويبقى الانتيمون وبمعاملتها بحمض الازوتيك تزول ثم بتبخير السائل وغليه في الماء المقطر يذوب حمض الزرنيخيك ويبقى راسب مكون من أنتيمونات أوّل أوكسيد الانتيمون ومتى انعزل المعدنان عن بعضهما بهذه الوسائط المختلفة يمكن تمييزهما بالجواهر الكشافة الخاصة بهما

وهاك جدولا يتضمن الاوصاف المهمة المميزة للبقع الزرنيخية والبقع الانتيمونية

جواهر كشافة	بقع زرنيخية	بقع انتيمونية
لهب الايدروجين	تمحى بسرعة	لاتمحى
تحت كلوريت الجير	تذوب بسرعة	لاتذوب
يودور البوتاسيوم اليودورى	لاتذوب	تذوب بسرعة
ماء يودى	تذوب ببطء	تكاد أن لاتذوب
صبغة يوديه	تذوب ببطء	تذوب بعسر ويتكون راسب محمر

(ثانيا في التسمم بالفسفور)

الفسفور النقى يحترق بملامسة الهواء فلا يمكنه الوصول للمعدة خلافا للعجينة الفسفورية المستعملة لسم الفار ورؤس عيدان الكبريت فانها لا تحترق بملامسة الهواء في درجة الحرارة العادية فيمكن ازدرادها والتسمم بها

وعلامات التسمم بالفسفور تختلف فاذا أعطى السم على هيئة مسحوق أو قطع فانه

يتسبب عنه تهيج والتهاب موضعى شديد وأما اذا أخذ السم ذائبا فان الاعراض الموضعية تكون واهية وعلى كل حتى وصل السم الى المعدة فانه يحصل تجشؤ أبخرة ذات رائحة ثومية وبعد مضى أربع ساعات أو خمس يشتكى المريض بآلام فى الحلق وحرارة فى المعدة وبتقايا بمواد غذائية مضيئة فى الظلمة اذا احتوت على بعض من السم ويعقب القئ ضعف عظيمة فى الاعراض وانما يستمر النبض بطيئا ويحس المريض ببعض آلام فى الاطراف ويستمر ذلك مدة يومين الى أربعة ويشفى شفاء ظاهريا مدة بعض أيام ثم يظهر عنده اليرقان مصحوبا باعراض عصبية خطرة فتهبط القوى ويصغر النبض وتتغير السحنة ويخرف المريض ويقع فى الكوما ويهلك فى مسافة ٦ أيام الى ١٢ واذا كان التسمم حادا تكون المدة أقل من ذلك

والآفات التشريحية المرضية هى احتقان الغشاء المخاطى الهضمى أو التهابه وتكون ايكيموزات منتشرة على سطحه وأغلب الاحشاء تكون فى حالة احتقان وتحتوى الرئتان على بورات دموية وتوجد انسكابات مصلية مدممة فى الجيوب المصلية ويستحيل الكبد والقلب والكليتان وكثير من الاحشاء الى الحالة الشحمية وتفسد كرات الدم فيصير مائعا واذا كان الموت سريعا يمكن أن تستكشف بقايا الفسفور فى القناة الهضمية

ومعالجة التسمم بالفسفور تتضمن اعطاء الطرطير المقئ وبعد القئ تعطى المشروبات الغروية بكثرة ويضاف اليها المانيزيا فبالمشروبات تتمدد المعدة فيتكرر القئ وبالمانيزيا تتشبع الحوامض الفسفورية التى تكون فى المعدة فتوقف تأثير السم ويلزم تجنب استعمال الزيوت لانها مذيبة للفسفور فتساعد على امتصاصه ومتى حصل القئ وامتنع تأثير السم تستعمل مضادات الالتهاب

وطريقة استكشاف الفسفور تتضمن أولا البحث عن بقاياه الموجودة على حالتها الطبيعية ثانيا البحث عن المركبات الناشئة عن اتحاد الفسفور بالاوكسيجين ثالثا تعيين مقدار الفسفور الموجود فى الاحشاء

فلاجل البحث عن بقايا الفسفور فى القناة الهضمية يوجد جملة طرق فيبحث عنها أولا بالعين العارية أو بواسطة عدسة صغيرة وتعرف هذه البقايا بانها تكون على هيئة حبوب مصفرة رخوة مضيئة فى الظلمة ذات رائحة خاصة ثومية

واذا لم يمكن استكشافها بهذه الطريقة تؤخذ الاحشاء وتجفف تحت ناقوس الآلة المفرغة

المفرغة ثم تسحق وتوضع فوق صفيحة معدنية ساخنة فى محل مظلم فيرى فيها نقط مضيئة واضحة يمكن التقاطها ومعاملتها بكبريتور الكربون لاجل احالتها الى حالة فسفور طبيعى

وأيضا بوضع الاحشاء فى جهاز مارش المتقدم ذكره يتحد الفسفور مع الايدروجين فيتكون ايدروجين مفسفر يمكن اشتعاله فى طرف الانبوبة المدببة فيلتهب بلهب أخضر واصف واغماحيث كان الخارصين المعدنى يحتوى غالبا على آثار من الفسفور يلزم تنفيذ الايدروجين المتصاعد منه فى محلول مركز من نترات الفضة لاجل تنقيته من الفسفور المتصاعد معه وبعدها ينفذ الايدروجين نقيا فى الدورق المحتوى على الاحشاء المسمومة

وأحسن من ذلك جميعه استكشاف بقايا الفسفور بواسطة جهاز المعلم مشترليش وهو عبارة عن كرة متصلة بانبوبة مستطيلة منتهية بتعريج ثعبانى من زجاج مغموس فى الماء البارد فتجزأ الاحشاء وتوضع موادالقىء فى الكرة ويضاف اليها الماء المقطر حتى تكتسب قواما سائلا ثم يضاف اليها نحو ثلث حجمها من حمض الكبريتيك المركز ثم يوضع الجهاز المذكور فى محل مظلم وتسخن الكرة فتشاهد بعض نقط لماعة مضيئة تمر فى الانبوبة المستطيلة وتصل الى الانبوبة الثعبانية واذا كان مقدار الفسفور كبيرا تصير الانبوبة الثعبانية المذكورة كلها مضيئة ويشترط لحصول ذلك أن يصل الهواء داخل الجهاز زمنا فزمنا

ولاجل البحث عن مركبات الفسفور مع الاوكسيجين أى حمض الفسفوروز والحمض فسفوريك التى تتكون فى المعدة بعد الموت يمكن اما استعمال جهاز مارش أو تجزأ الاحشاء وتحال الى نوع مرقة ويضاف اليها النشاء ثم صبغة اليود فاليود يحلل الماء ويأخذ الايدروجين فيستحيل الى حمض يودايدريك والاوكسيجين يتحد مع الحوامض الفسفورية المذكورة آنفا فيحيلها الى حمض فسفوريك ولا يتلون النشاء باللون الازرق الا متى تشبعت الحوامض الفسفورية ويوجد طريقة أخرى وهى أن تحال الاحشاء الى نوع مرقة ثم تلون بمحلول النيلة الكبريتيكى ويضاف اليها الماء الكلورى فلا يزيل الكلور لون النيلة الا متى استحالت الحوامض الفسفورية كلها الى حمض فسفوريك

ومع ذلك فلا يمكن اثبات التسمم بالفسفور اذا وجد هذا السم فى الاحشاء على حالته

الطبيعة لان البنية تحتوى على مركبات فسفورية عديدة فوجودها لا يثبت التسمم الا اذا كان مقدارها خارقا للعادة

ولاجل تعيين مقدار الفسفور الموجود فى الاحشاء يؤخذ جزء منها ويوزن ثم يكلس مع نترات البوتاسا الممزوجة بقليل من كربونات البوتاسا النقية فيتكون فسفات البوتاسا وتبقى فى الرماد المتحصل من التكليس فيؤخذ الرماد ويشبع بحمض الكلورايدريك ثم يضاف الى السائل نترات المانيزيا ونوشادر سائل فيتكون راسب بلورى من فسفات النوشادر والمانيزيا معا فيؤخذ الراسب ويجفف ويوزن ويستنتج منه مقدار الفسفور الموجود فى الجزء الموزون من الاحشاء فاذا وجد فى المخ زيادة عن $\frac{1}{2}$ ميلليم من الفسفور يحكم بان الموت حصل من التسمم بهذا الجوهر لان المخ لا يحتوى الاعلى هذا المقدار فى الحالة الطبيعية

(ثالثا فى التسمم بمركبات النحاس)

النحاس المعدنى ليس مسمما وأما مركباته القابلة للذوبان فهى مسمة وذلك كاوكسيده وكربوناته وكبريتاته المعروفة بالزاج الازرق وخلاته المعروفة ببلورات الزهر ويحصل التسمم بهذه الاملاح غالبا بطريقة عارضية عند استعمال اوانى النحاس الوسخة سيما متى كانت المواد الموضوعة فيها حمضية أو دسمة ومكثت فيها باردة مدة ساعات

واعراض التسمم بمركبات النحاس تكون حادة أو مزمنة فالتسمم المزمن يعرف بهبوط القوى والضعف العام وبالتهاب القناة الهضمية التهابا مزمنا وأما التسمم الحاد فأعراضه هى طعم حريف معدنى خاص وآلام فى القسم الشراسيفى وقئ وغثيان فى ابتداء ثم صفراوى واسهال مصحوب بمغص شديد وتوتر وانتفاخ فى البطن وعطش مستمر وصداع شديد وبصغر النبض ويصير متواترا وينقطع الافراز البولى ويقع الشخص فى الكوماء وتحصل تقلصات تشنجية يعقبها الموت أو تنثقب الامعاء وتنسكب المواد فى البريتون فتشاهد اعراض هذا العرض الخطر

وبفتح الجثة يشاهد احتقان شديد فى الغشاء المخاطى المعدى المعوى وانتفاخ الامعاء بمقدار زائد من الغازات وايكيموزات عديدة منتشرة تحت الغشاء المخاطى مصحوبة بتقرحات ولطخ غنغرينية وآثار الالتهاب الحاد وأحيانا تكون حافة التقرحات متلونة بلون مزرق ناشئ من آثار السم ومن النادر جدا حصول التسمم باملاح النحاس بدون تكون آفات تشريحية مرضية واضحة

ولاجل

ولاجل معالجة التسمم باملاح النحاس يعطى كثير من الماء الزلالى بقصد تحريض القيء وترسيب السم النحاسى فاذا لم يوجد زلال البيض تعطى مشروبات ملينة غروية بكثرة وتدغدغ اللهاة أو تفرغ المعدة بواسطة الجس المريئى ولا يستعمل ماء الطرطير المقيئ الا اذا كانت آلام المعدة خفيفة وتعطى الحقن المسهلة والمشروبات الملطفة واللبن اذا كان السم قد وصل الى الامعاء

ثم ان زلال البيض هو أعظم ضد للتسمم باملاح النحاس لانه يرسبها ويمكن أخذه بكمية كبيرة بدون ضرر وأيضا كبريتور الحديد الايدراتى يرسبها ولا مانع من الاكثار منه ويمكن استعماله فى جميع الاحوال واما سيانور البوتاسيوم والحديد الاصفر أى سيانو حديدور البوتاسيوم فانه يرسب أملاح النحاس أيضا ويمكن استعماله ضد التسمم بها الا انه يخشى من زيادة مقداره لانه يتسبب عنه دوخان شديد ومتى خرج السم من البنية تستعمل مضادات الالتهاب كالثلج والحمامات والفصد العام والموضعى وتعطى المطلقات والمسكنات ضد الاعراض العصبية

وطريقة استكشاف أملاح النحاس فى البنية هى أن تجزأ الاحشاء وتمزج بحمض الكبريتيك المركز ويضاف اليها مواد القيء والاسهال ويكلس الجميع فى جفنة حتى يستحيل الى فحم يحتوى على بى أوكسيد النحاس فيؤخذ ويبرد ثم يعامل بحمض النتريك فيستحيل أوكسيد النحاس الموجود فيه الى نترات فيضاف اليه الماء المقطر ويرشح السائل ويعامل بالجواهر الكشافة للنحاس التى سنذكرها

واذا وجد فى الاحشاء مقدار كبير من النحاس يمكن احالته الى الحالة المعدنية بالطريقة الآتية وهى ان تكلس المواد الحيوانية مع كربونات الصودا ويؤخذ الفحم الناشئ من التكليس ويسحق فى هاون مع الماء المقطر ويترك بعد ذلك ونفسه فيرسب النحاس لثقله فيفصل بالتصفية ويغسل مرارا حتى ينعزل نقيا

ويلزم التنبيه بانه يوجد فى البنية طبيعة مقدار من النحاس فلا يمكن الحكم بالتسمم باملاحه الا اذا كان مقدارها خارقا للعادة ولذلك أوصى بعضهم بغلى الاحشاء فى الماء القراح أو الحمض خفيفا مدة ساعة فبهذه الطريقة ينعزل النحاس السمى وأما النحاس الموجود طبيعة فى الجسم فيبقى فيه متحدا بالعناصر الحيوانية فلا يذوب فى الماء ولكن هذه الطريقة ليست مثبتة

ولاجل تعيين مقدار النحاس الموجود فى الاحشاء يوجد جملة طرق

وهى انه بعد اذا حالة النحاس الموجود فى وزن معلوم من الاحشاء الى حالة نترات كما ذكرنا آنفا يعامل محلول النترات بواسطة الايدروجين المكبرت فيتكون كبريتور النحاس فيفصل ويغسل بمحلول الايدروجين المكبرت ويجفف ويوزن ويستنتج من وزنه مقدار النحاس الموجود فى الاحشاء

أو يضاف النوشادر الى نترات النحاس فيتكون نترات نوشادرية ذات لون أزرق جميل توضع فى مخبار ويضاف اليها محلول كبريت ايدرات الصودا المسمر حتى يزول اللون الازرق ويرسب النحاس فيستنتج من مقدار الكبريت ايدرات الذى صار استعماله لازالة اللون الازرق مقدار النحاس الموجود

وهاك جدولا يتضمن الجواهر الكشافة لاملاح أول أوكسيد وثانى أوكسيد ولكن املاح ثانى أوكسيد هى الاهم فى الطب السياسى لانها سهلة الذوبان ومهمة جدا

جواهر كشافة	أملاح أول أوكسيد	أملاح ثانى أوكسيد
بوتاسا وصودا	راسب أصفر مسمر لا يذوب فى القلوى الزائد	راسب أبيض مزرق لا يذوب فى القلوى الزائد ويسود بالغليان
نوشادر	راسب مسمر يذوب فى القلوى الزائد ويزرق بملامسة الهواء	راسب مزرق يذوب فى القلوى الزائد ويتلون بلون أزرق جميل
سيانور بوتاسى حديدى أصفر	راسب أبيض يصير كستنى بملامسة الهواء	راسب أسمر كستنى
سيانور بوتاسى حديدى أحمر	لا ترسب	راسب أصفر مخضر
حمض كبريت ايدريك وكبريت ايدرات النوشادر	راسب أسمر	راسب أسود
يودور البوتاسيوم	راسب أسمر	راسب أبيض مزرق
تنين	راسب أسمر	راسب سنجابى
كرومات البوتاسا	راسب أسمر	راسب كستنى

وزيادة

وزيادة على ذلك فبغمس صفيحة حديد نظيفة فى محلول املاح النحاس يرسب عليها بلونه الاحمر وأما اذا غمس فى محلول النحاس صفيحة خارصين نظيفة فان النحاس يرسب عليها بلون سنجابى واملاح النحاس تكسب لهب المصباح لونا ازرق بهيجا وأما اذا أضيف الى محلولها كمية من زيت الزيتون النقى الشفاف ورج مجموع المخلوط ثم ترك ونفسه فان الزيت يتلون باللون الازرق المذكور

(رابعا فى التسمم بمركبات الزئبق)

الزئبق المعدنى ليس سما مالم يصل الى المعدة أو يصل الى الدوره فى حالة تجزئ عظيم فحينئذ يتسبب عنه اعراض تسمم خطرة ولكن مركبات الزئبق قوية الفعل وهى السليمانى الاكال والزئبق الحلو وسيانور الزئبق واعراض التسمم بهذه المركبات تتشابه فى الشكل ولا تختلف الا فى الشدة والسرعة وأكثرها خطرا هو السليمانى والسيانور وأما الزئبق الحلو واكسيد الزئبق ويودوره وكبريتوره فانها أقل خطرا والتسمم بها نادر أما التسمم بالسليمانى فانه اما أن يكون حادا جدا أو حادا بسيطا أو بطيئا

فاعراض الاول تشبه اعراض السموم المهيجة الكاوية لانه يبتدئ فجأة ويتصف بطعم معدنى فى الفم وآلام محرقة فى الحلق والمعدة وبقئ واسهال صفراوى مؤلم أو مدمم أو دوسنطارى ويفقد الافراز البولى ويحتقن الوجه ثم يبهت ويتغطى الجسم بعرق بارد ويحصل هبوط عام وتتغير السحنة ويصغر النبض ويصير بطيئا ويتعسر التنفس ويصير النفس منتنا ويحصل تلعب مصحوب بانتفاخ الشفتين واللثة واللسان ويعقب ذلك الموت فى يوم واحد

وأما التسمم الحاد البسيط فانه يتصف بالاعراض السابقة بدرجة أخف ويضاف اليها اعراض التهاب الفم والحلق والقناة الهضمية الذى يظهر بعده فى ٢٤ ساعة ويهلك المريض فى حالة نهوكة وضعف زائد واذا حصل الشفاء لا يتم الا بعسر وبطء

وأما التسمم البطئ فيشاهد غالبا مدة المعالجة بواسطة مركبات الزئبق واعراضه كما يحصل عند الشغالين المتعرضين للابخرة الزئبقية وهى عبارة عن ضعف القوى مع انتفاخ اللثة وادماثها وتلعب وانيما عامة وانتفاخ الوجه وبهاتة لون الجلد ومغص واسهال وتشتد هذه الاعراض شيأ فشيأ ولكنها تخف ويشفى الشخص بازالة السبب وفعل المعالجة اللائقة

ولا تختلف اعراض التسمم بالسليمانى باختلاف سبل تعاطيه فتكون متشابهة عقب

ازدراد السم أو حقنه فى النسيج الخلوى تحت الجلد أو وضعه على الادمة العارية مباشرة الى غير ذلك

والآفات التشريحية المرضية هى احتقان الغشاء المخاطى للقناة الهضمية والتهابه مع انتفاخ شديد فى الفم والحلق ولطخ مبيضة رخوة منتشرة على سطحه والتهاب المعدة يكون فى الغالب وماثيا مصحوبا بتقرحات مختلفة وفى الامعاء تتكون لطخ ايكيموزية أو غنغرينية وتقرحات سطحية لا تثقب الجدر المعوية الا نادرا جدا ويمتد الالتهاب احيانا فى الحنجرة والتفرعات الشعبية ويشاهد فى القلب نقط ايكيموزية منتشرة فوق الصمامات البطينية الاذينية ويصير الدم مائعا مسودا وتكون الكلى محتقنة اذا كان التسمم حادا وتصاب بداء برايت اذا كان التسمم مزمنا

ولاجل معالجة التسمم بالسليمانى الاكال يعطى للمريض كثير من الماء المتحصل لزلال البيض أو يعطى له كبريتور الحديد الايدراتى لاجل تحريض القىء وترسيب السم وابطال فعله واذا لم يوجد زلال أبيض ولا كبريتور الحديد يعطى للشخص لبن أو مرقة أو سائل غروى فاتر بمقدار كبير لاجل تمدد المعدة أو تحريض القىء واذا لم يحصل القىء يلزم استعمال الجس المرىء وأما الطرطير المقىء فيلزم تجنب استعماله هنا وبعد اخراج السم وترسيب بقاياه يعالج الالتهاب المعدى المعوى بواسطة مضادات الالتهابات الموضعية والعامة والملطفات وتراعى الشروط الصحية مدة النقاهة

ثم ان أعظم ضد للسم السليمانى هو أول أو فوق كبريتور الحديد الايدراتى لانه يحلل تركيبه حالا ويرسبه ويمكن اعطاؤه بكمية عظيمة بدون ضرر وأما زلال البيض فانه يرسب السليمانى ويحرض القىء ويمكن التحصل عليه بسهولة فى أى مكان ولذا يلتجأ لاستعماله غالبا ولكن متى أخذ منه مقدار زائد فانه يذيب السليمانى بعد ترسيبه واذا حصل التسمم بسيانور الزئبق فزلال البيض لا يرسب السم ولا يمنع تأثيره بخلاف كبريتور الحديد فانه يرسب السيانور أيضا وباقى املاح الزئبق ولذلك يفضل على زلال البيض وبعضهم أوصى باستعمال الجلوتين الا أنه يعسر الحصول عليها عند الطلب لانها ليست حاضرة فى الاجزاخانات

وطريقة استكشاف السليمانى فى البنية هى أن تجزأ الاحشاء وتخلط بمواد القىء وتجفف على حرارة لطيفة ثم توضع فى معوجة متصلة بقابلة مبردة ويضاف اليها حمض الكبريتيك المركز النقى وتسحق المعوجة على حمام مارية حتى يتفحم المخلوط فيؤخذ هذا الفحم

ويسحق ويعامل بالماء الملكى ويضاف اليه متحصل التقطير الموجود فى القابلة ويغلى الجميع حتى يجف فتؤخذ الخلاصة وتمدّ بالماء المقطر وترشح ويعامل السائل المترشح بتيار من الايدروجين المكبرت ثم يترك ونفسه مدة ١٢ ساعة فيرسب كبريتور الزئبق على هيئة راسب اسود فيفصل بالتصفية ويجفف على حمام مارية ثم يستخرج الزئبق المعدنى منه باحدى الطريقتين الآتيتين

الطريقة الاولى هى أن يؤخذ كبريتور الزئبق ويخلط بكربونات الصودا الجافة ويوضع المخلوط فى أنبوبة مسدودة أحد الطرفين ومدببة الطرف الآخر ويسخن قاع الانبوبة أى طرفها المسدود بواسطة لهب الكؤول فيتصاعد الزئبق ويتكاثف فى الطرف المدبب من الانبوبة على هيئة نقط أو مسحوقة مسودة

والطريقة الثانية هى أن يؤخذ كبريتور الزئبق ويغلى فى الماء الملكى ثم يرسب الزئبق بواسطة عمود سمتسون أو بواسطة صفيحة من النحاس نظيفة أو صفيحة من الخارصين ثم تؤخذ الصفيحة المعدنية المبيضة بالزئبق وتوضع فى أنبوبة زجاج مدببة الطرف ومسدودة الآخر وتسخن الانبوبة حتى يتصاعد الزئبق نحو الطرف المدبب ويتكاثف فيه بالبرودة

ومن المهم استخراج الزئبق المعدنى فى أحوال التسمم بمركباته كى يوضع فى فنجان من الصينى أو فى أنبوبة من الزجاج شعرية حتى يتراءى للعين بسهولة وتسليمه هكذا للحاكم ليجرى المقتضى

والزئبق المعدنى هو سائل أبيض فضى لماع يتصاعد منه أبخرة فى الجو فى درجة الحرارة العادية ويغلى على درجة ٣٦٠ وأملاحه المهمة على نوعين أملاح أوّل أوكسيد وأملاح ثانى اوكسيد ويتميز كل منهما بالجواهر الكشافة الآتية

جواهر كشافه	املاح أوّل أوكسيد الزئبق	املاح ثانى أوكسيد الزئبق
بوتاسا وصودا	راسب أسود	راسب أصفر برتقانى
نوشادر	راسب اسود	راسب أبيض
ايدروجين مكبرت وكبريتوريات قلوية	شرحه	راسب أبيض مصفر أو سنجابى يسود بزيادة الجص
يودور البوتاسيوم	راسب أصفر مخضر	راسب أحمر يانع يذوب بزيادة اليودور

كرومات البوتاسا	راسب أحمر يانع	راسب أصفر محمر
حمض كلورايدريك	راسب أبيض	لا ترسب
وكلورور بلاتين		
صفيحة نحاس أو ذهب	يرسب عليها الزئبق المعدني	يرسب عليها الزئبق المعدني
أو عامود سيمسون		

(خامسا في التسمم بمركبات الانتيمون)

المهم من مركبات الانتيمون هو الطرطير المقيء واعراض التسمم به تشابه التسمم بمركبات الانتيمون الآخر الا انها أشد خطرا وأسرع سيرا

التسمم بالطرطير المقيء يكون حادا أو بطيئا فالتسمم الحاد يحصل اذا أخذ السم بمقدار كبير ويتصف بطعم معدني وقيء متكرر شديد مع انقباض وحرارة محرقة في الحلق وعطش شديد وآلام في القسم الشراسيفي ومغص شديد واسهال صفراوي يصير مصليا أو مدمما ويصطحب بزحير شديد وينقطع افراز البول ويعسر التنفس ويصير غير منتظم ويتواتر النبض ويصير صغيرا وتحصل دوخة وتضمحل القوى ويقع الشخص في الاغماء بسهولة ويظهر على الجلد طفح بثري وتبرد الاطراف ويصير الجلد سيانوزيا ويخرف المريض ويصاب بتشنجات مختلفة ويهلك في مسافة بعض ساعات أو أيام

وتشاهد هذه الاعراض على حد سواء اذا وصل السم للدورة بواسطة الفم أو الجلد وانما بملامسته يحدث التهاب وبثرات في الفم والمريء والامعاء والجلد

واما اعراض التسمم البطيء فتشاهد اذا أعطى السم بمقدار قليل متكرر وهي عبارة عن تهوع شاق وقيء متكرر واسهال يتعاقب مع امساك ويصغر النبض ويصير متواترا ويبهت الوجه وتضمحل القوى ويغشى على الشخص بسهولة ويبرد الجسم ويتغطى بعرق باردلزج ويظهر على الجلد طفح بثري مصحوب بيرقان وتشتد هذه الاعراض بتكرار تعاطي السم وتخف مدة الفترات وتستمر الحياة بهذه المثابة مدة أشهر أو سنة حتى ينتهك المريض شيئا فشيئا وتضمحل قواه فيهلك

وبفتح الجثة لا تشاهد آفات واضحة عقب التسمم البطيء وأما التسمم الحاد فيتسبب

عنه

عنه احتقان المرىء والتهابه والتهاب الغشاء المخاطى المعدى المعوى ولينه وتتكون على سطحه لطخ ابكيموزية أو غنغرينية محدوبة بطفح بثرى شبيه بطفح الجلد ويكون الكبد محتقنا أو مستحيلا الى حالة شحمية والرئتان محتقنتين وفيهما بورات دموية وأما الدم فيكون مائعا مسودا

ولاجل معالجة التسمم بالطرطير المقىء يحرض القىء اذا لم يحصل بواسطة دغدغة اللهاة ثم يعطى السوائل الغروية بكثرة ثم يعطى ضد السم لاجل ترسيبه فيعطى كبريتور الحديد الايدراتى بكمية كافية واذا لم يوجد يمكن استبداله بمغلى الكينا أو العفص أو القهوة أو تعطى الكينا والعفص على حالة مسحوق ناعم جدا أو معلق فى الماء ومتى تخلصت القناة الهضمية من السم تعطى المفرغات ومدرات البول ولاجل تلطيف القىء المفرط المستمر تعطى المركبات الافيونية وتعالج النقاهة باحتراس

وطريقة استكشاف الطرطير المقىء فى البنية هى ان تؤخذ الاحشاء وتجزأ وتجفف وتؤخذ مواد القىء والبول وتركز على الحرارة وتضاف الى الاحشاء ويوضع الجميع فى معوجة متصلة بقابلة مبردة ويضاف اليه قدر حجمه من حمض الكبريتيك المركز وتسخن المعوجة حتى تتفحم المواد ببطىء واحتراس فيؤخذ هذا الفحم ويسحق ويعامل بقدر حجمه من الماء الملكى أو حمض الكلوراييدريك ويجفف برفق على حرارة لطيفة ثم تؤخذ الخلاصة وتذاب فى الماء المقطر وترشح ثم يبحث عن السائل المترشح بواسطة جهاز مارش ليحكم على نوع السم الموجود فيه

وبمعاملة السائل المذكور فى جهاز مارش يتصاعد الايدروجين الانتيمونى ويلتهب بلهب أبيض قوى يترك فوق نحو الطبق الصينى بقعا انتيموزية وتتميز البقع والحلقات الانتيمونية عن الزرنيخية بالاوصاف التى ذكرناها عند الكلام على الزرنيخ

ثم ان أملاح الانتيمون المهمة على نوعين نباتية ومعدنية وأهم الاملاح النباتية الطرطير وأهم المعدنية الكلورور وتتميز بالجواهر الكشافة الآتية وهى

جواهر كشافة	كارورا الانتيمون	طرطير مقئ
بوتاسا	راسب أبيض يذوب في القلوى الزائد	راسب أبيض يذوب في القلوى الزائد
نوشادر وكربونات قلوية	شرحه	يرسب الراسب بعسر جدا
حمض الاوكساليك	راسب أبيض	شرحه
بروسيات بوتاس حديدى اصفر	راسب أبيض	لا يرسب
حمض النتيك	راسب مصفر	راسب مصفر
حمض الكبريت ايدريك	راسب أحمر برتقانى	راسب أحمر برتقانى
صفيحة خارصين نظيفة	يرسب عليها الانتيمون	يرسب عليها الانتيمون

ثم انه متى وجد الانتيمون فى البنية دل فى الغالب على التسمم بالطرطير المقئ ولكن لا ينبغى بت الحكم بذلك الا متى استكشف حمض الطرطيريك ولاجل تشخيص سبب الموت بالصحة يلزم التحقق من سوابق المتوفى فلربما يكون تعاطى الطرطير بقصد معالجة تسمم أمراض طبيعية بواسطة القئ ويلزم مقابلة الاعراض بالآفات التشريحية وبالجوهر السمى الذى وجد فى البنية

(سادسا)

(فى التسمم بالديجيتالا والديجيتالين)

التسمم بالديجيتالا والديجيتالين يحصل غالبا بطريقة عارضية وفى النادر يكون جنائيا واعراض التسمم بالديجيتالا هى مرارة الطعم والتهوع والقئ المتكرر والآلام فى القسم الشراسيفى والمغص والاسهال الغزير وحرارة فى الرأس والصداع والدوار والدخان واضطراب الحواس سيما حاسة السمع والابصار وهبوط القوى العامة وضربات القلب تصير غير منتظمة متقطعة ويسرع النبض ابتداء ثم يصير بطيئا فينزل الى ٥٠ نبضة او ٤٠ فى الدقيقة الواحدة ويعسر التنفس ويصير شخيريا ويبهت الوجه وتحتقن الاعين وتصير جاحظة وتتمدد الحدقة وتصير ثابتة ويتراآى للشخص أن لون لهب الشمعة

مزرق ويحصل الفواق وتخرج المواد البرازية بغير الارادة ويصاب الشخص بتقلصات تشنجية مختلفة وينتهى ذلك بالموت

واعراض التسمم بالديجيتالين لاتختلف عما ذكر الا بشدتها وسرعة سيرها والتسمم بالديجيتالا والديجيتالين يؤثر التعفن الرمى ويبطئ سيره ولا يشاهد عقبه آفات تشريحية خاصة واحيانا لا يشاهد بعد الموت آفات بالكلية واذا وجدت تكون قاصرة على احتقان الغشاء المخاطى الهضمى وانتشار بعض بقع ايكموزية تحته ولا يصطحب ذلك بتقرح ولا بالتهاب حقيقى والدم يكون مائعا قليلا

ولاجل معالجة التسمم بالديجيتالا تعطى المشروبات الغروية بكمية كثيرة لاجل تحريض القئ الذى يحصل طبيعة من تأثير السم ومتى تكرر القئ يعطى مغلى القهوة أو الشاى أو مغلى الكينا أو العفص لاجل ترسيب السم ثم تعالج الآفات التى تعقب التسمم بواسطة مضادات الالتهاب والملينات والمطفئات

وطريقة استكشاف السم فى الجثة هى أن يبتدأ بالبحث عن بقاياه الموجودة فى القناة الهضمية ومتى وجدت آثار أوراق الديجيتالا أو خلاصتها مثلا تلتقط باعتناء ويبحث عنها بالدقة ثم تحال الاحشاء والسوائل الى خلاصة وتستعمل هذه الخلاصة فى التجارب الفسيولوجية لاجل مشاهدة تأثيرها فى الجسم الحى وهاك طريقة العمل

تنشر المعدة ثم الامعاء على لوح زجاج أو فوق طبق من الصينى ويبحث فيها عن بقايا أوراق الديجيتالا أو مسحوقها أو أصلها الفعال ثم ينظر بعدسة معظمة أو الميكروسكوب البسيط لاجل استكشاف بقايا السم الدقيقة التى لاترى بالعين العارية ومتى وجدت آثار اشتبه فيها تجمع وتحفظ ثم تجزأ الاحشاء وتوضع فى دورق ويضاف اليها مواد القئ ويسخن الدورق على حمام مارية على درجة ٣٠ ويستمر على التسخين ٢٤ ساعة ثم يترك كى يبرد ويرشح مافيه ويؤخذ السائل المترشح ويركز على حرارة لطيفة لاتزيد عن ٣٠ درجة ويداوم على التسخين حتى لايبقى الاخلاصة رخوة

ومتى استحالت المواد الحيوانية الى خلاصة يؤخذ جزء منها ويحقن لكلب مثلا تحت جلد الوجه الانسى من الفخذ فاذا احتوت الخلاصة على ديجيتالا فان هذا الحيوان يتقايأ ويحصل عنده دوار وتهبط قواه فيقع على الارض بدون أن يستطيع النهوض وتسرع ضربات قلبه ابتداء ثم تضعف وتبطئ شيأ فشيأ وتصير متقطعة غير منتظمة ثم يهلك وبفتح صدره بعد الموت حالا يشاهد ان القلب فى حالة ارتخاء وممتلئا بالدم وعما قليل من

الزمن تنقبض بطينات القلب وتصير متيبسة جدا وتبقى الاذينات مرتخية ويستمر القلب في هذه الهيئة ١٢ ساعة فاكثر

و يؤخذ جزء من خلاصة الاحشاء ويحقن تحت جلد بطن ضفدعة فيشاهد ان ضربات القلب تبطئ وتصير غير منتظمة وتموت الضفدعة بسرعة وبفتح صدرها بعد الموت حالا توجد بطينات القلب منقبضة والاذينات مرتخية

ومن المعلوم أن اعراض التسمم بالديجيتالا عند الانسان تشبه ما ذكر وان حقن خلاصة الديجيتالا المحضرة تحت جلد الحيوانات يتسبب عنه الاعراض والموت بالطريقة المذكورة آنفا

وحيث ان الديجيتالا واصلها الفعال ليس لهما أوصاف كيماوية واضحة ولا جواهر كشافة حساسة بدرجة كافية فلا يمكن الحكم على وجودهما في البنية بالوسائط الكيماوية الا بالظن والاصوب حينئذ اتباع الطريقة الفسيولوجية الموضحة آنفا لاجل استكشاف الديجيتالا وأصلها الفعال في البنية

(الرتبة الثالثة)

(في السموم المذهلة المعروفة قديما بالمخدرة الحريفة)

السموم التي تدخل تحت هذه الرتبة تؤثر في المجموع العصبي وتضعفه وتصطحب بتهيج موضعي خفيف واعراض التسمم بها هو تهيج خفيف في القناة الهضمية وبعد امتصاص السم يحصل صداع ودوار وهبوط عام وتهوع وغثيان وقيء ويعقب ذلك هذيان وخرافة واضطراب في الحواس سيما في السمع والبصر وتغير في السحنة واكتسابها هيئة البله واتساع الحدقة واضطراب النفس وعسر التكلم وتحصل تشنجات مختلفة تتعاقب مع الكوماء ويهلك الشخص بسرعة

وهذه الرتبة تشتمل على املاح الرصاص والبلادونا وباقي النباتات السمية من الفصيلة الباذنجانية كالبنج والداتوارا والتبغ والشوكران وغير ذلك ويدخل تحت هذه الرتبة أيضا أنواع الفطر السمية والكورارا والكلوروفورم والكؤل ونحو ذلك

(أولا في التسمم بمركبات الرصاص)

التسمم بمركبات الرصاص لا يكون جنائيا الا في النادر والعادة ان يحصل هذا التسمم بطريقة عارضة عند استعمال بعض الاواني التي يدخل في تركيبها الرصاص كالفخار الصيني ومجاري المياه المصنوعة من الرصاص وتشاهد اعراض التسمم أيضا عند

الاشخاص

الاشخاص المتعرضين على الدوام لملامسة المركبات الرصاصية واستنشاق اتربتها وذلك كالاشخاص المستعدين لاستخراج المعدن بالفحم والشغل فيه او فى الاسفيداج والالوان الداخل فى تركيبها الرصاص

وأعراض التسمم بمركبات الرصاص إما أن تكون حادة أو مزمنة

أما أعراض التسمم الحاد فتشاهد اذا أخذ السم بمقدار كبير مرة واحدة فتعرف بطعم حلو سكرى وتهوع وغثيات يتبعه القئ نادرا ومغص شديد مصحوب بامساك أو فى النادر باسهال ويحصل خدر فى الاطراف وهبوط عام وبهاتة فى الوجه مع اكتساب الشفتين لونا كابيا ويشاهد خط أزرق مسمر بطول حافة اللثة ونسود الاسنان ويتصاعد من الفم رائحة كريهة منتنة وينخفض الصوت ويصير الشخص فى حالة خدر كوماوى ويصغر النبض ويعسر التنفس وتحصل تقلصات تشنجية مختلفة يتبعها الموت فى مدة قليلة

وأما التسمم المزمن فيعرف بضعف البنية ونحافتها وبهاتة الجلد والوجه واصفرار البول ويحس المريض بطعم سكرى قابض وترخى اللثة وتزرق حافتها وتسود الاسنان ويتصاعد من الفم رائحة منتنة وعما قليل تشاهد أعراض التسمم الخطرة وهى المغص الزحلى وآلام الاطراف الشديدة والعوارض المخية الزحلية كنوب الصرع والهبوط الكوماوى والهذيان ويصطحب ذلك غالبا بداء برايت والكمنة الزحلية ويشتكى المريض بصداع مؤلم وتفقد حساسية الجلد فى محال مختلفة سيما فى الذراع وتشل العضلات الباسطة سيما لليد والاصابع ويهلك المريض بعد مدة إما من تقدم الكاشيكسيا الزحلية أو فى مدة نوبة عصبية شديدة

والآفات التشريحية المرضية التى تعقب التسمم الحاد هى التهاب القناة الهضمية بدرجة خفيفة ولين الغشاء المخاطى وتقرحه أحيانا واذا حصل الموت بسرعة يشاهد فوق الغشاء المخاطى الهضمى بعض نقط أو خطوط مبيضة تسود بمعاملتها بالايدروجين المكبرت

وأما عقب التسمم المزمن فلا تشاهد آفات خاصة وانما اذا تكرر المغص الزحلى فينسب عنه ضيق الامعاء واذا تكررت العوارض المخية الزحلية فانه يعقبها كثافة فى قوام المخ والمخيخ وتلون الطبقة السطحية للتعاريج بلون مصفر وأما الكليتان فيشاهد فيهما عادة الآفات الواصفة لداء برايت

ولاجل معالجة التسمم بمركبات الرصاص يعطى كبريتور الحديد الايدراتى وسلفات البوتاسا والصودا والمانيزيا فتكون فى الحالة الاولى كبريتور وفى الحالة الثانية كبريتات غير قابلة للذوبان ولكن يفضل استعمال الكبريتات القلوية على كبريتور الحديد لانه يمكن اعطاؤها بمقدار كبير وانها مقاومة لفعل السم ومسهلة فى آن واحد وأما للمونات الكبريتية والكبريت ايدريه والشب ونحو ذلك فلا تستعمل الا اذالم توجد الجواهر السابقة

ولاجل شفاء التسمم بمركبات الرصاص بطريقة تامة تستعمل الطريقة المسماة طريقة لاشاريتيه وهى تفعل فى ستة أيام متواليات

(وكيفيتها هكذا)

ففى اليوم الاول تعطى له حقنة الصورين المسهلة المركبة من ٨ جرامات سنامكى وتغلى فى ٥٠٠ جرام من الماء ويضاف لذلك ٤ جرامات جلبه مسحوقه و٣٠ جراما من شراب شوكة الصباغية و٣٠ جراما من معجون البلح المسهل ومدة النهار يعطى للمريض ماء خيار الشنبر المركب من ٦٢ جراما من خيار شنبر يغلى ½ ساعة فى ١٠٠٠ جرام من الماء ويضاف اليه ٣٢ جراما من سلفات مانيزيا و١٥ سنتى جرام طرطير مقىء وأحيانا يضاف اليه ٣٠ جراما من شراب شوكة الصباغية

وفى المساء يعطى للمريض حقنة الصورين المسكنة المركبة من ١٩٢ جراما من زيت الجوز و٣٢٢ جراما من نبيذ أحمر

وبعد الحقنة المسكنة يعطى للمريض بلعة مسكنة مركبة من ٤ جرامات من الترياق و٥٠ سنتى جرام من الافيون

وفى اليوم الثانى صباحا يعطى للمريض الماء المقدس على مرتين وهذا الماء يتركب من ٣٠ سنتى جرام من الطرطير المقىء ومن الماء القراح ٢٥٠ جراما

وبعد القىء يعطى للمريض مغلى معرق مركب من خشب انبياء وجذر العشبة والجذر الصينى من كل ٣٠ جراما يغلى مدة ¼ ساعة فى ليتر ونصف من الماء حتى يستحيل الى ليتر واحد ثم يضاف اليه ٣٠ جراما من منقوع الساسفراس و١٦ جراما من منقوع العرقسوس

وفى المساء يعطى للمريض الحقنة والبلعة المسكنتان

وفى اليوم الثالث يعطى للمريض صباحا جرعة مسهلة مكونة من ٣٠ جراما من معجون البلح المسهل

المسهل و ٤ جرامات من مسحوق الجلبه و ٨ جرامات من السنامكي و ٣٠ جراما من شراب شوكة العشاغية و ١٢٥ جراما من الماء المغلي وفي النهار يعطى للمريض مغلي معرق مسهل مركب من المغلي المعرق السابق ذكره مضافا اليه ٣٠ جراما من السنامكي وفي المساء يعطى للمريض الحقنة والبلعة المسكنتان

وفي اليوم الرابع يفعل كما فعل في اليوم الثالث

وفي اليوم الخامس يعطى في النهار مغلي معرق بسيط وفي المساء حقنة مسهلة و بعدها بساعتين حقنة مسكنة و بعدها بساعتين بلعة مسكنة وفي اليوم السادس يعطى جرعة مسهلة وفي النهار مغلي معرق وفي المساء حقنة مسكنة ثم بلعة مسكنة

واذا لم يحصل الشفاء بعد ذلك تعاد المعالجة في ستة أيام كما سبق ولكن يحذف منها الماء المقدس وتستعمل المسهلات حتى يشفى المريض

وطريقة استكشاف مركبات الرصاص في الجثة هي ان تجزأ الاحشاء وتوضع في جفنة كبيرة من الصيني و يضاف اليها الماء المقطر وتغلى بلطف على حمام ماريه أو على حمام رمل حتى تكتسب قوام الشراب وحينئذ يضاف اليها حمض النتريك شيئا فشيئا و يستمر على الغلي بهدء حتى تتصاعد أبخرة نترية و يكتسب السائل قوام الشراب فيترك كي يبرد و بعد ذلك يضاف اليه قدر حجمه ٤ مرات من الماء المقطر ثم يرشح و يوضع في دورق و يسلط عليه تيار من الايدروجين المكبرت و يترك ونفسه مدة ٢٤ ساعة فيرسب راسبا أسود يفصل عن السائل بالتصفية ثم يجفف و يقسم الى قسمين

القسم الاول من الراسب المذكور يوضع في جفنة من الصيني و يضاف اليه حمض النتريك و يسخن على حمام ماريه حتى يزول لونه الاسود ثم يضاف اليه الماء المقطر و يرشح و يبحث عنه بالجواهر الكشافة المميزة لاملاح الرصاص

والقسم الثاني من الراسب المذكور يخلط مع كربونات الصودا و يعجن بكمية من الماء المقطر ثم يوضع في جفنة من الفحم المسامي و يسلط عليه لهب الاستحالة فينفصل الرصاص على حالته المعدنية و يذوب و ينفذ في مسام الجفنة فيفصل منها بعد البرودة بواسطة سكين و يغسل مرارا بالماء و يعرف بأوصافه الطبيعية ثم يضاف اليه حمض النتريك فيستحيل الى نترات تعامل بالجواهر الكشافة المميزة لاملاح الرصاص

والجواهر الكشافة لاملاح الرصاص هي

كون البوتاسا ترسب راسبا أبيض يذوب فى القلوى الزائد والنوشادر يرسبها راسبا أبيض لا يذوب فى القلوى الزائد ويودورا البوتاسيوم يرسبها راسبا أصفر وكبريتات البوتاسا ترسبها راسبا أبيض وحمض الكبريت ايدريك يرسبها راسبا أسود

(ثانيا فى التسمم بالبلادونا والاتروبين)

أعراض التسمم بالبلادونا هى جفاف الحلق وانقباضه وتهوع وقئ فى النادر ودوار وتمدد الحدقة واضطراب البصر وضعفه وطنين فى الاذنين وصداع شديد واحتقان الوجه وتوتره وهبوط القوى العامة بدرجة كبيرة بحيث لا يمكن الشخص المشى باستقامة ولا الوقوف على أقدامه كأنه فى حالة سكر شديد ويزداد الدوار ويحصل الاغماء ويصغر النبض ويتواتر ابتداء ثم يقوى فيتقد الوجه وتحقن الاعين ويصير الجلد حارا جافا ويظهر فيه طفحات ايرتيماوية أو قرمزية ثم يتغطى بعرق بارد وتنشل المثانة والمستقيم ويحصل تمزيق وتقلصات تشنجية عامة أو تيتانوسية يعقبها خدر وارتخاء عام وهزال وكوما وينتهى ذلك بالموت فى ظرف بعض ساعات أو بعض أيام واذا تحسنت الاعراض يشفى المريض فى ظرف بعض أيام

وبفتح الجثة يرى ان الغشاء المخاطى الهضمى محتقن جدا أو باهت أو يشاهد فيه لطخ محمرة بالقرب من البواب وتكون الرئتان محتقنتين وكذا المخ والسحايا والشبكية فى أغلب الاحوال

ثم ان التسمم بالبنج والداتورا وخانق الذئب يتشابه بالتسمم بالبلادونا فى الاعراض والآفات التشريحية المرضية والداتورا أقوى فعلا من البنج ويعقبها تقلصات تشنجية قوية

ولاجل معالجة التسمم بالبلادونا وأصلها الفعال يعطى للمريض ابتداء ٠,١٠ أو ٠,١٥ سنتى جرام من الطرطير المقئ أو من جرام الى ٢ من عرق الذهب أو تدغدغ اللهاة واذا نفذ السم من البواب يعطى مقئ مسهل مكون من ٠,١٥ سنتى جرام من الطرطير المقئ ومن ٣٠ الى ٥٠ جراما من سلفاة الصودا ثم يعطى للشخص مغلى العفص أو القهوة لاجل ترسيب ما بقى من السم ويمكن فصده اذا كان قوى البنية ومتى تخلص الجسم من السم يعطى الماء المخلى أو ليمونات نباتية لاجل تلطيف الاعراض ولكن لا ينبغى اعطاؤها اذا كانت المعدة محتوية على بعض السم لانها فى هذه الحالة

تمنع

تمنع القيء وتساعد على امتصاص السم بسرعة واذا كان الشخص قويا يمكن فصده
وطريقة استكشاف البلادونا وقلويها في الجثة هي أن يبتدأ بالبحث عن بقاياهما
الموجودة في القناة الهضمية فتجمع وتحفظ ثم تجزأ الاحشاء وتوضع في دورق ويضاف
اليها الكؤل المركز النقي وحمض الطرطيريك ويسخن الدورق على حمام ماريه حتى
يكتسب المخلوط قوام الشراب الثخين فيؤخذ ويمد بالماء المقطر ويرشح ثم يؤخذ
السائل المترشح ويضاف اليه الكلورفورم وكربونات الرصاص ويرج السائل بقوة
ثم يترك فيرسب الكلوروفورم في قاع الاناء متحملا بالاتروبين فيفصل بلطف ويحال
الى قوام الشراب بواسطة التبخير الذاتي ثم يعامل بالماء المقطر المحمض خفيفا بحمض
الطرطيريك ويرشح السائل ويركز على حرارة لطيفة ثم يحفظ لاجل فعل التجارب
الفسيولوجية

وتفعل التجارب الفسيولوجية بثلاث طرق فاما ان يحقن السائل المسم في المعدة
أو يحقن تحت الجلد أو يوضع بين الاجفان فيعقب العملية تمدد الحدقة اذا كان السائل
محتويا على الاتروبين أو البنجين أو الداتورين

(ثالثا في التسمم بالتبغ والنيكوتين)

أعراض التسمم بمنقوع التبغ هي تهوع وقيء ومؤلم وآلام حادة في القسم الشراسيفي
وصداع ودوار وحالة ذهول شديد مع تقلصات عامة وصغر النبض وبطؤه وعسر
التنفس بحيث يصير شخيريا وبهاتة في الجلد وبرودة الجسم ويعقب ذلك الموت بسرعة
وبفتح الجثة توجد الانسجة باهتة والغشاء المخاطي الهضمي محتقنا وفيه لطخ
ايكيموزية ويكون الدم مائعا مسودا ويتصاعد من الجثة رائحة خاصة شبيهة برائحة
ورق التبغ

ويكفي لاجل حصول التسمم بالنيكوتين نقطة واحدة أو بعض نقط وأعراض التسمم
بهذا القلوي أقوى وأشد مما ذكر وبالبحث عن الفم يرى الغشاء المخاطي مبيضا جافا
وفرنيا في المحال التي لامسها السم وهذه المحال تتغطى أحيانا بقشرة وينتفخ اللسان
ويحتقن البلعوم والمريء ولا يمتد الاحتقان الى المعدة الا اذا أخذ السم بمقدار كبير
ويعالج التسمم بالتبغ وقلويه بالوسائط المذكورة في التسمم بالبلادونا والاتروبين
وطريقة استكشاف السم في الجثة هي أن يبتدأ بالبحث بالدقة عن بقايا التبغ
الموجودة في القناة الهضمية كأوراقه فتؤخذ هذه البقايا وتحفظ ثم تجزأ الاحشاء

وتوضع فى دورق ويضاف اليها ماء وادا نقى ومقدار من الكؤول النقى المركز من حمض الطرطيريك ثم يسخن الدورق على حمام ماريه وبعد غليه مدة ساعة يترك كى يبرد ويرشح ثم يعامل بالكؤول ثانى مرة وثالث مرة حتى لا يتكون فيه راسب فيؤخذ السائل الكؤولى ويصعد على حرارة لطيفة ثم يترك للتبخير الذاتى تحت ناقوس الآلة المفرغة وبتى استحال الى خلاصة رخوة تؤخذ وتمد بالماء المقطر النقى ويضاف الى السائل كمية من بيكربونات الصودا حتى لا يحصل فيه ثوران وحينئذ يضاف الى المخلوط ايتير نقى ويرج بقوة ثم يترك للراحة بعض زمن فيطفو الايتير محملا بالنيكوتين فيفصل باحتراس ثم يعامل الراسب مرارا بواسطة الايتير وبيكربونات الصودا حتى ينفصل منه جميع النيكوتين الموجود فيه وبعد ذلك يؤخذ الايتير المحمل بالسم ويصعد بلطف بالتبخير الذاتى فيترك القلوى نقيا

ولاجل زيادة نقاء النيكوتين يؤخذ ويعامل بالماء المحمض خفيفا بحمض الكبريتيك فتتكون كبريتات تؤخذ وتعامل بالبوتاسا والايتير فتتكون كبريتات بوتاسا ترسب ويذوب النيكوتين فى الايتير فيفصل السائل ويصعد تحت ناقوس الآلة المفرغة فيبقى القلوى نقيا

ويعرف النيكوتين بأوصافه الطبيعية والكيماويه فانه سائل زيتى القوام عديم اللون ولكنه يسمر بتعريضه للهواء وله رائحة نافذة خاصة تقوى بتأثير الحرارة وطعمه حريف كاو ويذوب فى الماء والكؤول والايتير وبمعاملته باليود يستحيل الى يودور أحمر يا قوتى وبمعاملته بغاز الكلور يحمر أيضا ويرسب كاورور البلاتين اليودى راسبا أصفر ويرسب يودور البوتاسيوم اليودى راسبا قرمزيا

وأما خواص النيكوتين الفسيولوجية فنحصر فى فعله الصاعقى لانه يكفى وضع نقطة فوق اللسان لاجل احداث الموت الفجائى عند الحيوانات الصغيرة

(رابعا فى التسمم بالشوكران والكونيسين)

يحصل التسمم بذلك فى الغالب بطريقة عارضية إما بأكل أوراق الشوكران الصغير توهما انه البقدونس وإما بأكل جذور الشوكران المسم ظنا انه الجزر الابيض وإما بتعاطى خلاصته بمقدار مسم

وأعراض التسمم به هى جفاف فى الحلق وعطش شديد وعسر فى الازدراد وتهوع شاق ودوار واضطراب فى البصر مع تمدد الحدقة وانتفاخ الوجه وبروز المقلتين

وصداع شديد وعدم القدرة على الوقوف والمشي بسبب ضعف العضلات ثم يبهت الوجه وتتغير السحنة فتصير بهيئة ويتعذر التكلم ويقع الشخص في حالة ذهول وسبات ولكن لم تزل معقوليته محفوظة بحيث يدرك ما يحصل بجواره بدون أن يتكلم ويصغر النبض ويبرد الجسم ويعسر التنفس بحيث يصير شخيرا وتحصل تقلصات مختلفة ويطرأ الموت بعد مضي بعض ساعات قلائل

والتسمم بالشوكران يسرع التعفن الرمي وبفتح الجثة تشاهد الاحشاء محتقنة سيما المخ والرئة والطحال والدم يكون أسود مائعا وينسكب على هيئة لطخ ايكيموزية تحت الجلد والغشاء المخاطي الهضمي وتحت التامور والبلورا

ولاجل معالجة التسمم بالشوكران والكونيسين يعطى مقئ لاجل استفراغ السم ثم يعطى مغلي القهوة أو العفص لاجل ترسيبه وايقاف فعله وبعد ذلك تعطى الليمونات النباتية والخلية لاجل تلطيف الاعراض كما ذكرنا في التسمم بالبلادنا

وطريقة استكشاف السم في الجثة هي أن يبتدأ بالبحث بالدقة عن بقاياه الموجودة في القناة الهضمية فاذا وجدت بقايا الاوراق تسحق في محلول البوتاسا فيتصاعد منها رائحة الكونيسين الخاصة وبعضهم يعامل الاحشاء بالبوتاسا لاجل انتشار رائحة الكونيسين منها وحيث ان الكونيسين شبيه بالنيكوتين يمكن استخراجه من الاحشاء بالطريقة التي ذكرناها عند الكلام على التسمم بالتبغ

والكونيسين سائل زيتي القوام قليل الذوبان في الماء كثيرة في الكؤل والايتير ذو رائحة حريفة شبيهة برائحة بول بنات عرس وطعم حريف وبمعاملته بحمض الكلورايدريك يصير أحمر فورفوريا واذا ترك ونفسه يصير نيليا اشيئا فشيئا وبتسخين الكونيسين مع بيكربونات البوتاسا المضاف اليها بعض نقط من حمض الكبريتيك يتصاعد من المخلوط حمض الزبديك الذي يعرف برائحته الخاصة

وأما التسمم بخانق الذئب والاكونيتين فانه يشبه التسمم بالشوكران والكونيسين في الاعراض والآفات

(خامسا في التسمم بانواع الفطر المسمة)

يحصل هذا التسمم بطريقة عارضية حيث يؤكل الفطر المسم بدلا عن الفطر المستعمل للاكل

وأعراض هذا التسمم تختلف باختلاف نوع الفطر والايديوسنكرازيه الشخصية

ولا تظهر هذه الاعراض غالبا الا بعد تعاطى الفطر بسبع ساعات أو ثمان فاكثر فيشتكى الشخص بعطش زائد مع انقباض فى الحلق وآلام فى القسم الشراسيفى وتهوع وقىء ومغص شديد واسهال غير منتن أو مدمم وحرارة وانتفاخ فى البطن و يعسر التنفس و يضطرب و يصغر النبض و يتواتر و يقع الشخص فى الذهول والسبات والهذيان وتتغير السحنة وأحيانا يتلون الشفتان و جناحا الانف بلون بنفسجى وتحصل تقلصات تشنجية يعقبها الموت

وفى بعض الاحيان لا تحصل اعراض هضمية من التسمم بالفطر المسم بل تشاهد الاعراض العصبية وحدها فيهلك الشخص بسرعة

و بعد الموت يسرع التعفن الرمى وتتكون غازات منتنة جدا فى القناة الهضمية وتحتوى المعدة والامعاء أحيانا على بقايا الفطر و يكون الغشاء المخاطى الهضمى غالبا بنفسجى اللون سيما فى المعدة والامعاء الدقاق وأما الغشاء المخاطى للامعاء الغلاظ فانه يكون عادة باهتا و يشاهد فى ابتداء القناة الهضمية بقع ايكيموزية أو غنغرينات و يكون الكبد محتقنا أو فى حالة لين وكذا الطحال والرئتان تكونان محتقنتين ومحتويتين على بورات دموية والدم يكون اسود مائعا

ولاجل معالجة التسمم بانواع الفطر المسمة يبتدأ بتفريغ القناة الهضمية بواسطة الطرطير المقىء مع عرق الذهب من (١٥ ,٠ الى ٣٠ ,٠ من الطرطير و ٢ ج من عرق الذهب) أو بواسطة السوائل الفاترة والاصوب اعطاء مقىء مسهل لاجل تفريغ الامعاء أيضا و بعد ذلك يعطى الماء الخلى أو يعطى التنين والعفص وخشب الكينا و بعضهم أوصى باعطاء جرعة اتيريه بواسطة الملعقة زمنا فزمنا

وأما النوشادر والترياق والزيت واللبن ونحو ذلك فليس لها تأثير نافع واضح بل يلزم تجنب استعمال النوشادر لانه مضر فى بعض الاحيان

وطريقة استكشاف السم فى الجثة ان يبحث فى القناة الهضمية عن بقاياه ومتى وجدت آثار مشتبهة يبحث عنها بواسطة الميكروسكوب فينظر هل نسيجها يدل على نوع الفطر الذى أحدث التسمم ولا يوجد طريقة استكشاف أكيدة بها يستخرج السم من الجثة بحيث يثبت وجوده فيها بطريقة واضحة

(سادسا فى التسمم بالكورار)

الى الآن لم يشاهد أحد مسموما بالكورار ولكن حيث ان هذا السم قوى الفعل جدا ربما يحصل التسمم به بطريقة عارضية أو جنائية

واعراض التسمم به التى شوهدت بالتجارب على الحيوانات هى شلل النصف الخلفى من الجسم بحيث لا يقدر الحيوان ان ينهض من محله ولا يمكنه الفرار [illegible] و يصحب هذا الشلل اهتزازات أو تقلصات خفيفة فى عموم العضلات ثم تفقد الحركة فى عموم الجسم بحيث اذا وضع الحيوان على أى وضع كان سواء وضع على جنبه أو على ظهره فلا يمكنه التحول عنه ويبقى ثابتا لا يتحرك كازمة وتسرع حركات التنفس وضربات القلب تسرع وتضطرب ويحصل الموت بسرعة وأحيانا تجحظ الاعين وتحتقن الملتحمة ويكثر افراز الدموع وتتسع الحدقة وتضيق على التوالى وترتفع الحرارة فتعرف بوضع الترمومتر فى المهبل أو فى المستقيم أو بجس الاذن أو الانف

واذا كان مقدار السم غير كاف لاحداث الموت فان الاعراض تصل الى ما ذكر ثم ترجع الحركة فى الاطراف بعد مضى بعض ساعات و يعود الحيوان للصحة شيئا فشيئا

وعند فتح الجثة لا تشاهد آفات واضحة وانما لا تتنبه الاعصاب المحركة بتأثير التيار الكهربائى مع كون العضلات نفسها تنقبض بتأثير الكهربائية عليها بدون واسطة

والطريقة المستحسنة لاجل استكشاف الكاورار فى الجثة هى ان تجزأ الاحشاء و يضاف اليها الماء المقطر وتغلى على حمام مارية حتى تجف ثم تغسل مرارا بالكؤل النقى المركز و يسخن السائل الكؤلى بلطف على حمام مارية المذكور حتى يستحيل الى خلاصة رخوة فتؤخذ وتمد بالماء المقطر ثم تجفف وتغسل بالكؤل كما سبق و بعد الكؤل ثانيا وتمد الخلاصة بكمية قليلة من الماء المقطر فيتحصل على سائل فيؤخذ و يعد للتجارب الفسيولوجية و يعامل جزء منه بالجواهر الكشافة الكيماوية

اما التجارب الفسيولوجية فتحصر فى حقن السائل تحت جلد الحيوانات الصغيرة كالكلاب والارنب والضفدعة فاذا احتوى السائل المحقون على الكاورار تشاهد أعراض التسمم به و يعقبها آفاته الخاصة

وأما الجواهر الكشافة الكيماوية فهى أن الكاورار كالاستريكنين يتلون بلون فورفورى بمعاملته بحمض النتريك و بلون بنفسجى بمعاملته بيكرومات البوتاسا المحمضة خفيفا بحمض الكبريتيك ولكن الكاورار وحده يتلون بلون أزرق بمعاملته بحمض الكبريتيك المركز النقى و بذا يتميز عن الاستريكنين

(سابعا في التسمم بالكلوروفورم والايتير)

التسمم بالكلوروفورم يحصل اما من استنشاق أبخرته أو من ازدراده سائلا واعراضه هي ابتداء دوار وهيجان واضطراب في الحواس والمعقولية ثم يقع الشخص في حالة سكر [illegible] الكوما وفقد الحاسية ويتعسر التنفس شيئا فشيئا ويصير بطيئا جدا شخيريا وتتمدد الحدقة ويحصل كزاز في الاسنان ويتصاعد من النفس رائحة الكلوروفورم ويبرد الجسم وتحصل تقلصات تشنجية أو صرعية عامة ويهلك الشخص في حالة اغماء أو اسفكسيا واذا حصل الشفاء لم يزل المريض يشتكي عدة أيام بآلام في الحلق والبطن

وهذا التسمم يؤخر التعفن الرمي ويبطل مدة تيبس الرمة ويبقى بعده الجلد باهتا والسحنة هادئة والحدقة متمددة ويتصاعد من الانسجة رائحة الكلوروفورم وتكون الرئتان محتقنتين والقلب مرتخيا فارغا أو محتويا على دم أسود مائع وأما المخ فلا يكون محتقنا الا في بعض الاحيان ولا توجد آفات خاصة لهذا التسمم تدل عليه ويعرف بها

ثم ان التسمم بالايتير يشبه التسمم بالكلوروفورم في الاعراض والآفات التشريحية والمرضية

ولاجل معالجة الشخص المسموم بالكلوروفورم أو الايتير متى وقع في حالة اغماء خطرة يبتدأ بتحريض القيء اذا كان السم في المعدة ثم يوضع الجسم في وضع أفقي وينكس بحيث يكون الرأس منخفضا والاطراف السفلى مرتفعة قليلا ثم يفعل التنفس الصناعي اما بالنفخ بواسطة الفم أو بواسطة الانبوبة الحنجرية أو بالضغط على البطن والصدر على التعاقب أو برفع الذراعين أو خفضهما مرارا ومدة تحريض التنفس بهذه الوسائط يلزم فتح الفم وجذب اللسان الى الخارج بواسطة جفت وتنظيف الحلق والفم من المواد الموجودة فيهما وتفتح الشبابيك بالقرب من الشخص لاجل ورود الهواء البارد واذا لم يكف ذلك تستعمل المنبهات كطرقة مايور أو الضرب أو يفعل التنفس بغاز الاوكسيجين

وطريقة استكشاف السم في الجثة ان يبتدأ بالبحث عن رائحة الاعضاء الوعائية كالكبد والمخ لينظر هل بها أثر الكلوروفورم أو الايتير أم لا ثم تجزأ الاحشاء وتخلط بالماء المقطر وتوضع في معوجة متصلة بقابلة مبردة ثم تسخن المعوجة فتتصاعد الابخرة وتسيل في القابلة وبالبحث عن السائل المقطر يعرف ان كان محتويا على الكلوروفورم أو الايتير بواسطة الاوصاف الطبيعية والجواهر الكشافة لهما

ولكن

ولكن اذا كان مقدار الكلوروفورم الموجود في الاحشاء قليلا لا يمكن استكشافه بالطريقة الآتية المؤسسة على تحليله بواسطة الحرارة وهي أن تجزأ الاحشاء وتحال الى لب سائل بواسطة التهوين في الهاون أو الدق بالمدق ثم تخلط بالماء المقطر وتوضع في دورق ذي فتحتين احداهما متصلة بانبوبة من زجاج واصلة لقاع الدورق ومنتهية في الخارج بانبوبة من الصمغ المرن والفتحة الثانية مركب عليها أنبوبة من زجاج منحنية ومتصلة بانبوبة من الصيني وتنتهي هذه الانبوبة بانبوبة ليبج ذات الكرات محتوية على محلول نترات الفضة المحمض بحمض النتريك ويسخن الدورق على حمام مارية على درجة ٤٠ وتوضع الانبوبة الصينية في تنور ومتى سخن الدورق ينفخ فيه بلطف بواسطة كير عادي يركب على الانبوبة المرنة فيمر الهواء في سائل الدورق فيحركه ثم يخرج من فتحة الدورق الثانية وينفذ في الانبوبة التي من الصيني قبل تسخينها ويصل أخيرا الى انبوبة ليبج ويحرك السائل الفضي الموجود فيها فيستمر هكذا على النفخ مدة ١٠ دقائق فاذا لم يتعكر السائل الفضي يعلم أن الاحشاء لا تحتوي على كلور ولا حمض كلورايدريك فيوقف النفخ ثم تسخن الانبوبة المذكورة في التنور حتى تصل الى درجة الاحمرار ويشرع في نفخ الهواء ثانيا في الدورق بلطف فاذا كانت الاحشاء محتوية على كلوروفورم فان السائل الفضي الموجود في أنبوبة ليبج يتعكر في مسافة أقل من ١٠ دقائق ويتكون فيه راسب أبيض جبني لان الكلوروفورم حال مروره في الانبوبة التي من الصيني المحماة يتحلل وينفصل منه الكلور الغازي الذي يستمر مع تيار الهواء ويؤثر على السائل الفضي على الوجه المذكور واذا كانت الاحشاء محتوية على كلور أو حمض كلورايدريك يعرف وجود كلاهما في ابتداء الامر بواسطة ورقة عباد الشمس فان الكلور يزيل لونها وحمض الكلورايدريك يحمرها وزيادة عن ذلك فهذان الجوهران يتصاعدان بالنفخ في الدورق ويعكران السائل الفضي الموجود في أنبوبة ليبج قبل تسخين الانبوبة الصينية ووصولها للدرجة الحمراء مع ان الكلوروفورم لا يعكر السائل الفضي الا بعد تحليله بالحرارة وانفصال الكلور منه ولاجل ازالة الشك يضاف الى الاحشاء كمية من البوتاسا التي تتحد مع الكلور وحمضه وتمنع تصاعدهما وقت نفخ الهواء في الدورق

وفي بعض الاحيان يتصاعد من الاحشاء غاز السيانوجين ولكن يتحلل حال مروره في الانبوبة الصينية المحماة الواصلة للدرجة الحمراء واذ فرض أن جزأ من هذا الغاز

لم يتحلل فانه يصل الى أنبوبة ليبج و يرسب نترات الفضة راسبا أبيض جبنيا يذوب في حمض النتريك المغلي و في النوشادر وهذا بخلاف الراسب الذي يتكون من الكلوروفورم فانه يذوب في النوشادر ولا يذوب في حمض النتريك البارد ولا المغلي والكلوروفورم سائل شفاف عديم اللون ذو رائحة ايتيرية لطيفة شبيهة برائحة التفاح وطعمه بارد سكري يغلي على درجة ٦٠ وهو قليل الذوبان في الماء كثيره في الكؤول والايتير لا يحترق بتعريضه للهب وانما اذا تشربت منه فتيلة قطن يلتهب بلهب داخن وغاز الكلور يحيل الكلوروفورم الى فوق كلورور الكربون

وأما الايتير فهو سائل ذو رائحة خاصة طعمه حريف قليلا وهو بارد يغلي على درجة ٣٥ و يلتهب بسهولة بلهب منير و يتحد بالكلور اتحادا تاما بحيث اذا انفذت فيه فقاعة منه التهبت في الحال

(ثامنا في التسمم بالكؤول)

التسمم بالكؤول يحصل غالبا بطريقة بطيئة و يتسبب عنه ابتداء السكر الحاد ثم السكر المزمن والهذيان الكؤولي ثم تظهر الاعراض العصبية الكؤولية والارتعاش الكؤولي ودراسة هذا التسمم البطئ تخص الباتولوجيا وفي النادر أن يتعاطى الشخص مرة واحدة كمية من الكؤول كافية لاحداث التسمم والموت السريع

واعراض هذا التسمم الحاد لا تشاهد عند الاشخاص المنهمكين في السكر بل عند الاشخاص الغير المعتادين على تعاطي المشروبات الروحية فيقع الشخص فجأة في الكوماء وتحصل عند بعض تقلصات نادرة و يعسر التنفس و يصير شخيريا ومضطربا و يحتقن الوجه وتبرز الاعين وتحمر و يمتلئ الفم بالزبد و يصغر النبض و يتواتر أو يقوى و يصير عريضا و يبطئ وتفقد القوى العقلية والحساسية وترتخي العضلات و يحصل التبرز والتبول بغير الارادة و يهلك الشخص في مسافة نصف ساعة أو ساعة أو تطول حياته بعض ساعات

و بفتح الجثة يتصاعد من الانسجة رائحة كؤولية واضحة وتوجد السحايا والمخ والرئتان في حالة احتقان شديد و ينسكب الدم فيها في الغالب بكمية مختلفة واما القلب فيكون مرتخيا ونصفه الايمن ممتلئا بدم اسود

ولاجل معالجة التسمم الحاد بالكؤول يبتدأ بتحريض القيء لاجل استفراغ ما بقي من الكؤول في المعدة ثم يعطى النوشادر من ١٠ نقط الى ٤٠ محلولا في الماء او يعطى

المـاء

الماء الخلى أو مغلى القهوة ويستعمل الفصد الوريدى وارسال العلق خلف الاذنين لاجل تفريغ الاوعية المخية اذا كان الاحتقان المخى شديدا

وطريقة استكشاف الكؤل فى الجثة هى اولا البحث عن رائحته فى الانسجة والسوائل ثم تجزأ الاحشاء وتمزج بالماء المقطر وتوضع فى معوجة متصلة بقابلة مبردة وبفعل التقطير فيتصاعد الكؤل فى القابلة ويسيل فيعرف وجوده بالاوصاف الخاصة واذا كانت كميته قليلة جدا فيعامل ببيكرومات البوتاسا المحمضة قليلا بحمض الكبريتيك فيتكون المخلوط بلون زمردى بهيج

(الرتبة الرابعة فى التسمم بالمخدرات)

المخدرات تحدث ثقلا فى الرأس ودوارا وغشيانا لا يتبعه القيء الا نادرا وامساكا فى الغالب وتنبها فى الحواس وفى أعضاء التناسل وهذيانا ويصير النبض عريضا ممتلئا والوجه محتقنا وتنقبض الحدقة ثم تتمدد ويصير الجلد باردا جافا ويحصل فيه اكلان شديد ويظهر فيه طفح حويصلى أو حببى وتنقطع الافرازات ويحصل نعاس ينقلب نوما ثقيلا ويعسر التنفس ويصير شخيريا وترتخى العضلات واحيانا تتقلص بدرجة خفيفة ويصير النوم كوماويا وينتهى بالموت فى مسافة بعض ساعات وهذه الرتبة تشمل الافيون ومركباته الاقرباذينية وقلوياته المختلفة

فى التسمم بالافيون ومركباته وقلوياته المختلفة

(فى التسمم بالافيون ومركباته الاقرباذينية) التسمم بالافيون يحصل اما من تعاطيه محضا أو من تعاطى استحضاراته الاقرباذينية كالخلاصة واللودنم واما من تعاطى مسحوق رؤس الخشخاش أو منقوعها

والتسمم بالافيون اما ان يكون صاعقيا أو حادا أو بطيئا

أما التسمم الصاعقى فيعرف بوقوع الشخص فجأة فى حالة كوما مع اضطراب التنفس فيصير شخيريا ويحتقن الوجه وتتمدد الحدقة ويضعف النبض ويبطؤ وينتقل الشخص من الكوما الى الموت فى مسافة ساعة اواثنتين ويسبق الموت احيانا بعض تقلصات نادرة

واما التسمم الحاد فتظهر اعراضه بعد تعاطى هذا الجوهر بنحو نصف ساعة أو ساعة عند الكهول أو ربع ساعة أو بعض دقائق عند الاطفال فيشتكى المريض بثقل فى الرأس وصداع ودوار وتنبه الحواس بقوة بحيث يتألم الشخص من الضوء والاصوات

الوهية الضعيفة وينتشر في جسمه حرارة زائدة ويقوى نبضه ويجف لسانه وحلقه ويحصل له شهوع وفي النادر قيء ويصير الجلد حارا جافا أو باهتا ويحس فيه بأكلان شديد وتنقطع الافرازات سيما البولية ويظهر على الجلد طفح حببي أو حوي صلي ثم يحصل نعاس ويبطئ التنفس شيئا فشيئا حتى يصل الى أربع مرات أو خمسة في الدقيقة ويقع الشخص في حالة نوم ثقيل وترتخي العضلات وتفقد الحساسية العامة ويحتقن الوجه وتنقبض الحدقة ابتداء ثم تتمدد وتصير السحنة بهيمة ويتعذر التنفس وتبطئ ضربات القلب جدا وتبرد الاطراف ويهلك الشخص في مسافة خمس ساعات الى اثنتي عشرة ساعة

وفي بعض الاحيان تشتد الاعراض ثم تخف قليلا بحيث يمكن المريض التكلم ثم تشتد الاعراض ثانيا فيهلك الشخص لانه يحصل مدة شدة الاعراض خدر وبطء في الامتصاص فتخف الاعراض وحينئذ يحصل الامتصاص بالثاني فيدخل في الدورة مقدار جديد من السم المخدر فيتسبب عن ذلك شدة في الاعراض ثانيا ويموت الشخص بسرعة

وأما التسمم البطيء فيشاهد عند المعتادين على تعاطي الافيون فيتسبب عنه نحافة الجسم وبهاتة الجلد واصفرار الوجه وعدم القدرة على المشي باستقامة لان السلسلة الفقرية تنحني شيئا فشيئا فتقرب من نصف دائرة وتغور الاعين في الحجاج وتفقد الشهية ويبطئ الهضم ويحصل امساك مستمر وتضعف القوى العضلية والعصبية والعقلية ويهلك الشخص في حالة نهوكة كبيرة

(في التسمم بقلويات الافيون) قلويات الافيون ستة وهي المورفين والكودايين والتيبايين والبابافيرين والناركوتين والنارسيين وأغلبها يوجد متحدا مع حمض الميكونيك واليها تنسب خواص الافيون المنومة والمنبهة والمسممة

ثم ان النارسيين والمورفين والكودايين لها خواص منومة أقوى من غيرها سيما النارسيين فانها أعظم منوم من الثلاثة وتوقظ متعاطيها من النوم في حالة نشاط وراحة عامة وأما المورفين فنومه ثقيل ويعقبه صداع وثقل في الرأس وأما الكودايين فنومه خفيف ولا يعقبه صداع ولا ثقل في الرأس

وأما باقي قلويات الافيون كالتيبايين والبابافيرين والناركوتين فخواصها المنومة غير ثابتة

وترتب قلويات الافيون على حسب خواصها المسمة على هذا الترتيب تيبايين كورابين باباڤيرين نارسيين مورفين ناركوتين

ثم ان المورفين هو اكثر قلويات الافيون استعمالا وأعراض التسمم به واملاحه تشبه أعراض التسمم بالافيون ولكنها أقوى درجة وبعضهم يعتبران كلا من جفاف الحلق وأكلان الجلد هنا يكون بدرجة قوية جدا وان المسموم يعرق عرقا غزيرا وتكون الحدقة فى الغالب منقبضة والسحنة فى هدء

وأما التسمم بالكورابين فهو نادر ولا يصطحب بتنبه فى الحواس

وأما التسمم بالنارسيين والناركوتين والتيبايين والباباڤيرين والميكونات فيقرب من المورفين وجميعها أشد تسمما من المورفين ماعدا الناركوتين

(التشريح المرضى) الآفات التشريحية التى تعقب التسمم بالافيون وقلوياته ليست ثابتة وفى الغالب يكون الدم مائعا أو منعقدا قليلا مسودا ويكون المخ والسحايا محتقنين وكذا الرئتان مع انسكاب الدم فى جوهرها وأما القناة الهضمية فلا تشاهد فيها آفات وانما اذا حصل التسمم بلودنم سيدنام يتلون الغشاء المخاطى للبلعوم والمعدة بلون أصفر زعفرانى يمتد أحيانا الى ابتداء الامعاء الدقاق وفى الغالب تكون أعضاء التناسل محتقنة وكذا الكليتان وأحيانا يشاهد فى القضيب آثار الانتصاب وأما الجلد فيكون باهتا ويكتسب أحيانا هيئة جلد الدجاج والجثة تحفظ حرارتها مدة مستطيلة ويتأخر ظهور التعفن الرمى فيها

(المعالجة) لاجل معالجة التسمم بالافيون يبتدأ باعطاء مقئ لاجل تفريغ المعدة فيعطى ٢٥ر٠ الى ٣٠ر٠ من الطرطير أو ١٠ر٠ الى ٢٥ر٠ من سلفات النحاس أو ٧٥ر٠ الى ١ جرام من سلفات الزنك واذا لم يحصل القئ تفرغ المعدة بواسطة المجس المرئى وتعطى حقنة مسهلة اذا وصل السم الى الامعاء وبعد ذلك يعطى للشخص مغلى القهوة أو العفص لاجل ايقاف فعل السم واذا كان الشخص قويا واحتقان المخ شديدا يلزم فصده ويعطى له لميرنات خلية أونباتية ويعمل له الدلك ... الاطراف زمنا فزمنا وبعضهم يعطى حقنة كفورية لاجل تخفيف أعراض التسمم

ثم ان القهوة والعفص هما أعظم ضد للتسمم بالافيون وقلوياته وأما الميرنات ... والنباتية فانها تساعد على امتصاص قلويات الافيون فلا يلزم اعطاؤها من ... ما لم يحصل القئ

لم يفرغ المعدة من السم ولكن متى تكرر القيء فان الليمونات المذكورة تخفف الاعراض أو تشفى منها

(فى استكشاف السم فى البنية) طريقة استكشاف السم فى البنية هى أن يبتدأ بالبحث عن بقاياه فى القناة الهضمية فاذا وجدت تؤخذ وتحفظ كى يبحث عنها فيما بعد بالدقة ثم تجزأ الاحشاء أجزاء دقيقة ويضاف اليها مواد القيء والاسهال والدم وتوضع فى كرة كبيرة من الزجاج وتشبع بحمض الطرطريك ثم يضاف اليها الكؤل المركز حتى يكتسب المخلوط قواما سائلا وتسخن الكرة مدة بعض ساعات على حمام ماريه على درجة ٥٠ ثم تترك لكى تبرد ويرشح ما فيها ويعصر الثفل ويغسل فوق المرشح مرارا بواسطة الكؤل المركز ثم يركز السائل المترشح فيترك للبرودة ثم يمدد بالماء المقطر ويرشح ويغسل الثفل فوق المرشح بالماء المقطر ثم يركز السائل المترشح بلطف حتى يكتسب قوام الخلاصة الرخوة ثم تمد الخلاصة بالكؤل المركز وترشح ويغسل الثفل فوق المرشح بالكؤل كما سبق ويركز السائل المترشح فوق الحرارة حتى يكتسب قواما ثخينا فيؤخذ ويعامل بالجواهر الكشافة للافيون كما سيأتى

فيضاف الى السائل المتركز المذكور كمية من النوشادر حتى يتشبع ويصير قلوى الفعل فيرسب فيه راسب أبيض فاذا كانت الاحشاء غير محتوية على الافيون يكون هذا الراسب محتويا على فسفوت جيرية وحديدية مع بعض مواد حيوانية بحيث اذا غسل جيدا بالماء وعومل بالكؤل لا يذوب فيه لا على البارد ولا على الساخن واذا صار تكليسه فانه يبقى منه باق لا يزول بالدرجة الحمراء

وأما اذا احتوت الاحشاء على أفيون فان الراسب المذكور يحتوى على فسفات جيرية وحديدية مع قلويات الافيون سيما المورفين وانما لاجل رسوب المورفين يلزم ترك السائل ونفسه بعض ساعات ثم يرشح السائل ويغسل الراسب مرارا فوق المرشح بالماء المقطر ثم يجفف بين طبقتين من الورق اليوسفى ويضاف اليه الكؤل المركز ثم يسخن فى كرة من الزجاج على حمام ماريه على درجة ٥٠ أو ٦٠ مدة ربع ساعة ثم يصب السائل فوق المرشح ويغسل الثفل بالكؤل المركز فيترشح الكؤل متحملا بالمورفين فيؤخذ ويصعد بلطف فيبقى القلوى متبلورا اذا كان مقداره كبيرا أو غير متبلور اذا كان مقداره واهيا قليلا ومتى انفصل المورفين بهذه الطريقة يعرف بواسطة الجواهر الكشافة الخاصة به

ويلزم التنبيه بان المورفين لا ينفسد مدة التعفن الرمى الا ببطء جدا بحيث يمكن استكشافه واثبات وجوده بعد الموت بمدة

ثم انه قد ذكرنا ان السائل الكؤلى المتحصل من معاملة الاحشاء يرسب فيه راسب باضافة النوشادر اليه وذكرنا أيضا طريقة عزل المورفين الموجود فى هذا الراسب واما السائل الذى ينفصل بواسطة الترشيح فيلزم البحث فيه عن حمض الميكونيك لان وجود هذا الحمض فى الاحشاء المحتوية على المورفين يدل على ان التسمم حصل بالافيون أو بمركبات الاقربازين وعدم وجوده يدل على ان التسمم حصل بواسطة القلوى وحده وطريقة استكشاف حمض الميكونيك فى السائل المترشح المذكور آنفا هى أن يضاف اليه حمض الكلورايدريك الذى يحلل ميكونات النوشادر فينفصل حمض الميكونيك ويتحد مع القلوى فاذا وضع فى السائل حينئذ نقط من فوق ملح حديدى يتلون بلون أحمر بهيج

والمورفين قلوى صلب يتبلور ببلورات منشورية شفافة مسحوقه أبيض اللون قليل الذوبان جدا فى الماء كثيره فى الكؤل والايتير وأملاحه تذوب فى الماء والكؤل وطعمها مر جدا والمورفين يتلون بلون فورفورى أى أحمر مصفر بمعاملته بحمض النتريك المركز ويتلون بلون أزرق زاه بمعاملته بمحلول فوق املاح الحديد وباضافة المورفين الى مخلوط حمض اليوديك والنشاء يتلون النشاء بلون ازرق يسود باضافة النوشادر اليه .

والنار كوتين لا يذوب فى الماء ويحمر بمعاملته بحمض النتريك ثم ينتفخ ويتصاعد منه ابخرة محمرة نترية

والنارسين يتبلور ببلورات ابرية حريرية قليلة الذوبان جدا فى الماء تحمر بمعاملتها بحمض الكبريتيك المركز ثم تخضر بتسخين هذا السائل الحمضى وتزرق بملامسة اليود ويزول اللون الازرق بتأثير الحرارة والقلويات

والتيبايين أى البارامورفين يصفر بمعاملته بحمض النتريك على البارد ويعمق هذا اللون الاصفر باضافة البوتاسا ويتصاعد من المخلوط ابخرة قلوية الفعل

والبابافرين يتلون بلون ازرق غامق بمعاملته بحمض الكبريتيك المركز

والكودايين يذوب فى الماء والكؤل والايتير ولا يتلون بتأثير حمض النتريك

وحمض الميكونيك له هيئة كالتبن مبيضة صدفية وهو قليل الذوبان فى الماء كثيره

فى الكؤل والايتير وبغلى محلوله يتصاعد منه حمض الكربونيك واذا أضيف للسائل المغلى الكلورايدريك يتصاعد حمض الكربونيك مع ثوران عظيم وحمض الميكونيك يتلون بلون أحمر كالدم بمعاملته بمحلول فوق املاح الحديد

(الرتبة الخامسة)

(فى السموم المنبهة العصبية)

اعراض التسمم بجواهر هذه الرتبة هى دوار فى الرأس وطنين فى الاذنين واضطراب فى البصر وهذيان وكزاز الاسنان وتوتر العضلات الصدغية والمضغية ثم توتر عضلات العنق وتقلص وارتعاش مؤلم فى الاطراف شبيه بفعل الكهربائية ويحصل عسر فى البول وانتصاب مؤلم اذا كان السم ذراريح ويعسر التنفس ويصير شاقا متعبا ويصغر النبض وتظهر تقلصات تيتانوسية مستمرة اذا كان التسمم بحمض السيان ايدريك أومتقطعة اذا كان التسمم بالاستريكنين وهذا التقلص يوقف التنفس بامتداده على العضلات التنفسية وتفقد الحساسية العامة ويقع الشخص فى الكوما فيموت بسرعة وفى بعض الاحيان يحصل الموت بطريقة صاعقية

وهذه الرتبة تشتمل على الاستريكنين والبروسين وحمض السيان ايدريك والذراريح والكافور ونحوه

(اولا فى التسمم بالجوز المقىء)

(وفوم القديس ايناس والانجستورا الكاذبه)

هذه الجواهر النباتية مسمة جدا وينسب فعلها للاستريكنين والبروسين الموجودين فيها والجوز المقىء يحتوى على كثير من الاستريكنين وفوم القديس ايناس يحتوى على كمية من الاستريكنين أكثر من الجوز المقىء بثلاث مرات وأما الانجستورا الكاذبة فتحتوى على كمية من البروسين أكثر من الاستريكنين

واعراض التسمم بهذه الجواهر المختلفة تتشابه لان فعلها تقريبا واحد ولا تختلف الا فى الشدة والحدة وأما الاستريكنين وأوصاف التسمم بهذا القلوى فتكون انموذجا للتسمم بالبروسين والنباتات الاصلية

فاذا أخذ الاستريكنين بمقدار مسم بواسطة الفم أو الشرج أو الجلد يمتص ويصل للدورة وتظهر اعراض التسمم بعد تعاطى السم بثلث ساعة أو أكثر بقليل فيحس الشخص بتعب مخصوص فى الرأس ووهم زائد لا حد له ثم تبتدئ العضلات فى الانقباض والتيبس

ويمتد

ويمتد الانقباض التيانوسى فى عموم الجسم فينحنى الرأس الى الخلف ويتقوس الجذع بحيث يبرز الصدر ويتقعر الظهر ويبهت الوجه ويضطرب التنفس وتبقى المعقولية محفوظة ويبتدئ الانقباض عادة فى عضلات القفا والفك الاسفل وتتكز الاسنان على بعضها بقوة ثم تتقلص عضلات الجذع والاطراف فلا يمكن الشخص أن يتحرك ولا ينتقل من استلقائه على ظهره ويتعذر التنفس ويحتقن الوجه وينتفخ ومتى صار الشخص على شفا جرف من الهلاك فان عضلاته تسترخى ويحصل عنده نوع فترة يعقبها سير بعانوبة أخرى أقوى من النوبة الاولى فينحنى الجذع والرأس الى الخلف بقوة ويتقارن الفكان بشدة وتتيبس الاطراف بحيث ان الوجه الاخمصى للقدم يتجه الى الانسية ويتعذر التنفس جدا فيصير الجسم سيانوزيا وينتفخ الوجه وتبرز الاعين وتتمدد الحدقة وتفقد المعقولية والحساسية والحركة ويبقى الشخص فى حالة موت ظاهرى ولكن العضلات تسترخى بعد ذلك وتعود الفترة ويعقبها النوبة الثالثة والرابعة وكل نوبة تكون أشد مما قبلها ويموت الشخص فجأة فى النوبة الاخيرة

ومن خواص هذه النوب انها تتجدد فى الحال عند ملامسة الجسم ولو بخفة وعند سماع الاصوات ولو ضعيفة ومدة النوبة لا تتعدى ثلاث دقائق أو أربعا ومدة الفترة لا تبلغ برهة بحيث ان الموت يطرأ بعد النوب فى مسافة ساعة أو ساعتين من ابتداء تعاطى السم واذا كان مقدار السم ليس مميتا فان الصحة تعود ببطء ولم تزل العضلات تتقلص وتيبس بعض زمن والآفات التشريحية المرضية تشاهد خصوصا فى المجموع العصبى فيكون المخ محتقنا وكذا السحايا والنخاع الشوكى وتكون هذه المراكز العصبية فى حالة لين واضح ويشاهد فيها بعض بورات دموية وارتشاحات مصلية والرئة تكون أحيانا محتقنة جدا وفيها علامة اسفكسيا وكتم النفس والقلب يكون فارغا والدم مائعا والقناة الهضمية على حالتها الطبيعية والجثة تحفظ التيبس الرمى مدة مستطيلة ويمكن استخراج السم منها بعد الموت ببعض أشهر أو سنة

ولاجل معالجة التسمم بالاستريكنين والبروسين والنباتات المحتوية عليها نعطى القيآت والمسهلات ومتى خرج السم نعطى جرعة ايتيرية أو جرعة محتوية على عطر الترمنتينا أو القهوة والعفص واذا كان التنفس متعذرا يلزم فعل عملية لقطع الحنجرى وتفتح فى الشعب بلطف لاجل منع الاسفكسيا

ومن المعلوم انه اذا دخل السم فى البنية بواسطة الجلد يلزم كى المحل جيدا وربط الطرف

لاجل ايقاف الامتصاص وتوضع محاجم فوق الجرح لاجل استفراغ بواقى السم الموجودة فيه

وطريقة استكشاف السم فى البنية هى ان تجزأ الاحشاء وتوضع مع السوائل المضمية فى كرة من الزجاج ويضاف اليها الكؤل المركز وحمض الطرطريك ثم تسخن الكرة على حمام مارية على درجة ٥٠ أو ٦٠ بعض ساعات ثم تترك للبرودة ويرشح مافيها ويغسل الثفل مرارا بالكؤل فوق المرشح المركز ثم يحال السائل الكؤلى المترشح الى خلاصة رخوة وتعد الخلاصة بالماء المقطر النقى وترشح ويضاف الى السائل المترشح محلول بى يودور البوتاسيوم اليودى فيرسب راسب يفصل بالترشيح ويجفف باعتناء بالتبخير الذاتى فى محل ساخن ثم يؤخذ ويضاف اليه حمض الكبريتيك وبرادة الحديد النقية فيذوب المسحوق ويصير سائلا شفافا وحينئذ يضاف اليه النوشادر فيرسب القلوى النباتى مصحوبا باوكسيد الحديد فيفصل الراسب ويجفف ويعامل بالكؤل ساخنا فيذوب الاستريكنين والبروسين ويبقى أوكسيد الحديد راسبا فيفصل السائل الكؤلى ويجفف بالتبخير الذاتى لاجل التحصل على القلوى نقيا فيؤخذ ويعد بالماء المقطر المحمض خفيفا بحمض الكبريتيك ويقسم السائل الى قسمين أحدهما للجواهر الكشافة والثانى للتجارب الفيولوجية

والاستريكنين قلوى صلب يتبلور بللورات منشورية مثمنة وهو عديم اللون والرائحة ذو طعم مر جدا وهو أشد مرارة مما يعهد فى الاجسام المرة حيث ان جزأ منه يمرر ٦٠٠٠٠٠ جزأ من الماء والاستريكنين قليل الذوبان جدا فى الماء كثيره فى الكؤل ولا يذوب فى الايتير

والجواهر الكشافة للاستريكنين انه اذا ذوب القلوى المذكور فى الماء المحمض خفيفا بحمض الكورايدريك ونفذ فيه غاز الكلور يتكون على سطح السائل قشرة رقيقة ترسب بعد ذلك على هيئة راسب أبيض جامع للاستريكنين الموجود فى السائل على حالة ثالث كلور وستريكنين

وماء الكلور يرسب الاستريكنين راسبا أبيض يذوب فى النوشادر

واذا ذوب الاستريكنين فى الماء المحمض خفيفا بحمض الكبريتيك ثم أضيف اليه جوهر محتو على اوكسجين بكثرة كثانى أوكسيد الرصاص البرغوثى فان السائل يتلون بلون أزرق بهيج وبيكرومات البوتاسا وفوق أوكسيد المنجنيز وفوق منجنات البوتاسا وحديدوسيانور البوتاسيوم تحدث نفس التلون بسبب وجود الاوكسجين فيها بكثرة

واملاح

وأملاح الاستريكنين ترسب راسبا أبيض بمعاملتها بكرنيوسيانور والبوتاسيوم وهذا
الراسب يتبلور بسهولة وبيكلورور البلاتين يرسبها راسبا أصفر لا يذوب في الماء
ولا الايتير وهو قليل الذوبان في الكؤول البارد والمغلي

وأما البروسين فيوجد غالبا متحدا مع الاستريكنين وهو مسم بدرجة ٢٤ مرة أو أكثر أقل
من الاستريكنين والبروسين يتبلور بلورات منشورية معينية أو صفيحية صدفية تتزهر
في الهواء قليلة الذوبان في الماء والايتير كثيرته في الكؤول وبمعاملتها بحمض الكبريتيك
تحمر جدا وهذا مايميزها عن الاستريكنين الذي لا يتلون بهذا الحمض

وأملاح البروسين ترسب النوشادر راسبا زيتيا يتبلور بالسهولة وغاز الكلور يلونها
بلون أحمر يسمر باضافة النوشادر الى المخلوط

(ثانيا في التسمم بحمض السيان ايدريك)

التسمم بحمض السيان ايدريك يحصل من تعاطيه نقيا أو من تعاطي الجواهر المحتوية
عليه كاللوز المر والغاز الكرزي والسيانوريات سيما سيانور البوتاسيوم والزئبق
واستنشاق أبخرة حمض السيان ايدريك يكفي لقتل الشخص وكذا امتصاص الجلد
له واعراض التسمم بهذا الحمض تظهر حالا بعد تعاطيه أو لا تتأخر الا بعض دقائق فيقع
الشخص فجأة كأنما أصيب بالصاعقة ويهبط على نفسه فاقدا المعقولية والحاسية العامة
ثم يتوتر الجسم بالانقباضات التيتانوسية ويتعذر التنفس ويقف وينتفخ الوجه ويحتقن
أو يبهت وتتمدد الحدقة ويمتلئ الفم بزبد مدمم ثم تسترخي العضلات وتتقلص بالثاني بقوة
ويصغر النبض ويصير نادرا ويبرد الجسم ويهلك الشخص في مسافة بعض دقائق
تختلف من خمس دقائق الى ٤٥ دقيقة واذا كان مقدار السم ليس مميتا تستمر التقلصات
بعض ساعات ثم تعود المعقولية وترجع الحساسية العامة وأحيانا يتقايأ الشخص ولا يتم
الشفاء الا ببطء زائد

وبجثة المسمومين بحمض السيان ايدريك تحفظ التيبس الرمي زيادة عن العادة
ويتصاعد من الانسجة سيما المعدة رائحة اللوز المر ويحتقن المخ وأغشيته وكذا النخاع
الشوكي وأحيانا يوجد الدم متسكبا فيها والقلب يكون مرتخيا ومحتويا على دم أحيانا
اسود في القسم الايمن ويكون الدم غالبا ثخينا غير منعقد ولونه مزرقا أو بنفسجيا أو أحمر
كرزيا والغشاء المخاطي للقناة الهضمية يكون في بعض الاحيان محتقنا

ولاجل معالجة التسمم بحمض السيان ايدريك يعطى مقيء أو مقيء مسهل اذا وجد السم

فى القناة الهضمية ثم يقرب من أنف الشخص ماء كلورى أونوشادورى لاجل ان يستنشق أبخرة الكلور التى تحلل حمض السيان ايدريك وتوقف تأثيره ويصب الماء البارد على السلسلة الفقرية ويوضع فوق الرأس مثانة ممتلئة بجليد مجروش لاجل تخفيف الاحتقان المخى الشوكى ثم يفعل الفصد الوريدى ويرسل العلق خلف الاذنين اذا كان الاحتقان المخى شديدا

ثم ان أعظم ضد للتسمم بحمض السيان ايدريك هو الكلور والنوشادر فالكلور يحلل حمض السيان ايدريك ويأخذ من الايدروجين ولاجل استنشاق غاز الكلور إما ان يستعمل الماء الكلورى أو تستعمل الرفادة الكلورية الخلية التى أوصى بها المعلم ميالى ولاجل تحضيرها تؤخذ رفادة عادية ويرش عليها طبقة من كلورور الجير الجاف وتطبق عدة طبقات ثم يرش عليها كمية من الخل فيتصاعد منها الكلور شيئا فشيئا تحت الفم والانف

وأما النوشادر فيؤثر على المجموع العصبى وينبهه ولا يلزم استعمال محلول مركز خوفا من التهاب المسالك الهوائية فيؤخذ جزء من النوشادر السائل ويضاف اليه ١٢ جزأ من الماء وتبل منه رفادة توضع تحت الفم والانف

والمعلم سميت يوصى باستعمال كربونات حديد وحديديك الايدراتية الا انه يلزم تحضيرها وقت الطلب وهذا المركب أقل تأثيرا من الكلور

وأما فعل القهوة وعطر الترمنتينا التى أوصى بها بعضهم فليس له تأثير أكيد فى التسمم بحمض السيان ايدريك

وطريقة استكشاف السم فى البنية مؤسسة على تكوّن سيانور حديد وحديديك المعروف بزرقة بروسيا وهى ان تجزأ الاحشاء وتوضع مع الماء المقطر فى معوجة موصلة بقابلة مبردة وتسخن المعوجة بلطف فيتصاعد أبخرة تسيل فى القابلة فيؤخذ السائل المقطر ويضاف اليه بعض نقط من مخلوط مكوّن من أوّل ملح حديدى مع فوق ملح حديدى ككبريتات حديد وحديديك ويرج السائل بقوة ثم يضاف اليه كمية من البوتاسا أو الصودا كافية لاعطائه فعلا قلويا فاذا لم تحتو الاحشاء على حمض سيان ايدريك يتكوّن سلفات قلوية ذائبة ويرسب راسب مسود أو مخضر مكوّن من أوّل أوكسيد الحديد وسيسكوى أوكسيده معا وهذا الراسب يذوب باضافة حمض الكلورايدريك اليه ويصير شفافا وأما اذا احتوت الاحشاء على حمض السيان ايدريك

فانه

فانه باضافة البوتاسا أو الصودا كما ذكر يرسب راسب مكون من أوكسيد الحديد المتقدم ومن زرقة بروسيا فاذا أضيف لذلك حمض الكلورايدريك فان الاكاسيد الحديدية تذوب وتبقى زرقة بروسيا نقية بلونها المعهود

وحيث ان حمض السيان ايدريك سهل التطاير فلاجل تجنب فقد جزء منه مدة الكشف أوصى بعضهم بوضع الاحشاء والمواد المتهمة بصحبة الماء المقطر فى معوجة ثم يضاف اليها الكؤلى ومقدار قليل من حمض الفسفوريك ويترك المخلوط بعض ساعات ثم يشرع فى التقطير وتوصل المعوجة بأنبوبة واصلة الى قاع دورق محتو على محلول نترات الفضة يتصل بأنبوبة أخرى الى أنبوبة ليبيج ذات الكرات محتوية أيضا على محلول نترات الفضة فبالتقطير يتصاعد حمض السيان ايدريك ويرسب نترات الفضة راسبا أبيض جبنيا فيستمر على تسخين المعوجة حتى لا يتكون فى السائل الفضى راسب جديد ويترك الجهاز للبرودة ويفصل الراسب الجبنى ويجفف ثم يعامل ببرادة الحديد والبوتاسا وحمض الكلورايدريك فيتكون فيه زرقة بروسيا على الوجه المذكور آنفا

وحمض السيان ايدريك سائل عديم اللون ذو رائحة شبيهة برائحة اللوز المر وطعم حريف منبه للسعال وهو يذوب فى الماء والكؤل والايتير يغلى على درجة ٢٧ وأبخرته تحترق بلهب أصفر مزرق ويترك ونفسه يتصاعد ويترك بقايا مسودة وجواهره الكشافة هى انه يرسب محلول نترات الفضة راسبا أبيض جبنيا ثقيلا يذوب فى النوشادر وفى حمض النتريك المغلى لا البارد وهذا مايميزه عن كلورور الفضة الذى لا يذوب فى حمض النتريك البارد ولا المغلى واذا غسل سيانور الفضة ثم جفف ووضع فى أنبوبة وسخن على لهب مصباح فانه يتحلل ويتصاعد منه السيانوجين الذى يمكن التهابه حال خروجه من الانبوبة فيلتهب بلهب فورفورى مخضر الحوافى قليلا واذا وضع سيانور الفضة فى أنبوبة وأضيفت اليه البوتاسا ثم سلفات حديد وحديديك يتكون راسب ازرق بروسى

(ثالثا فى التسمم بالذراريح)

التسمم بالذراريح يحصل عادة بطريقة عارضية عند تعاطيه بقصد ازدياد الباه مثلا وأعراض هذا التسمم هى حرارة محرقة فى الفم والحلق وأحيانا لا يستشعر بهذه الحرارة وبعد تعاطيه بقليل يشتكى الشخص بآلام حادة فى القسم الشراسيفى ويحصل قىء

وتلعب ومغص واسهال شديد مع زحير مؤلم ونوع هيجان عام مصحوب بانتصاب مؤلم وأعراض الساتيرياز س أو الكاب ويتعذر التبول ويصير البول مؤلما أو زلاليا وتحصل آلام شديدة في الرأس واحتقان في الوجه وتجحظ الاعين وتصير لامعة وأحيانا يعقب الهيجان تقلص عام تيتانوسي يظهر على نوب ويعقبه هبوط وتتمدد الحدقة وتتقارب نوب التقلص والهيجان وتتغنغر أعضاء التناسل ويهلك الشخص في مسافة ٢٤ الى ٣٦ ساعة واذا حصل خفة في الاعراض وشفي الشخص من التسمم الحاد فانه يعقبه التهاب مزمن في القناة الهضمية وفي الكلى وبول زلالي ولا يتم الشفاء الا بعد زمن مستطيل

والآفات التشريحية المرضية هي التهاب القناة الهضمية بدرجة قوية وتكون لطخ ايكيموزية في المعدة والامعاء وباطن الغشاء المخاطي ويتغنغر في بعض الحال ويشاهد التهاب شديد في الكليتين والحالبين والمثانة وقناة مجرى البول وباطن الغشاء المخاطي للمثانة ويتكون فيه بعض لطخ ايكيموزية أو غنغرينية والقضيب يبقى متوترا وأجسامه الاسفنجية ممتلئة بدم متجمد وأحيانا يكون القضيب متغنغرا

واذا حصل التسمم بالذراريح من الظاهر فانه يحصل التهاب موضعي شديد مع ارتشاح مصليه في الجلد ويعقب ذلك التهاب الاعضاء التناسلية البولية وأما القناة الهضمية فتبقى على حالتها الطبيعية

ولاجل معالجة التسمم بالذراريح تعطى المشروبات الغروية بكثرة لاجل تحريض القيء واستفراغ السم الموجود في القناة الهضمية ثم تعطى جرعة غروية كافورية يضاف اليها أحيانا خلاصة الافيون وتوضع اللبخ والمروخ الملطفة والملينة على قسم البطن أو يرسل العلق على البطن لاجل تلطيف الالتهاب اذا كان شديدا وتستعمل الحمامات الملينة ويحتقن في المثانة بسوائل غروية ويدلك الفخذان بالزيت الكافوري واذا كانت الاعراض الالتهابية شديدة يمكن فعل الفصد الوريدي

وطريقة استكشاف الذراريح في البنية هي ان يبحث بالدقة عن بقايا السم في القناة الهضمية وفي مواد القيء والاسهال لان مسحوق الذراريح مهما كان ناعما لم يزل يحتوي على قشور صغيرة لماعة تشاهد بسهولة بالبحث الدقي في مواد القناة الهضمية والطريقة المستحسنة لاستكشاف هذه البقايا في المعدة والامعاء هي طريقة (يومي) الآتية وهي

ان

ان تفصل الامعاء من المسار بقا وتعلق بأن يربط أحد أطرافها فى حامل مرتفع ويعلق ثقل فى الطرف الثانى وتترك فى هذه الحالة حتى تجف فتؤخذ وتجزأ قطعا وتوضع فوق لوح من الزجاج ويبحث فيها بالدقة فيسهل وجود آثار الذراريح التى تشاهد على هيئة قشور صغيرة مخضرة لامعة

ويمكن تجفيف مواد القىء والاسهال والبحث عنها بعد ذلك لاستكشاف آثار الذراريح فيها

ومتى وجدت بقايا الذراريح فى القناة الهضمية تلتقط وتوضع فوق الجلد لاجل تنفيطه فان هذه التجربة تكفى لاثبات نوع السم كما تكفى لتمييز الذراريح عن آثار الحشرات أو آثار التبن التى تشتبه بهذا السم أحيانا

(فى علامات الحلية)

يندب الكشاف لاستخراج علامات حلية الشخص فى أحوال عديدة كما اذا وجدت جثة مجهولة مطروحة فى الطريق أو مدفونة فى محل مختف أو اذا هرب عسكرى أو لوما فى وغير اسمه وهيئة جسمه الظاهرة أو اذا كان أحد الورثاء غائبا وظهر بعد مضى مدة فانكرته الورثة وطالب الحكومة بحقه واثبات حليته ونحو ذلك

وتستخرج علامات الحلية أولا من الاوصاف الطبيعية للجسم والهيكل ثانيا من التشوهات والعاهات وآثار الامراض ثالثا من آثار الصنائع التى تشاهد فى بعض محال من الجسم

(أولا فى علامات الحلية التى تستخرج)
(من الاوصاف الطبيعية للجسم والهيكل)

هذه الاوصاف عبارة عن السن والنوع والقامة والبنية وهيئة السحنة والجبهة والاعين والحواجب والانف والفم والذقن واللحية ولون الشعر والاعين وحالة الاسنان والاذنين وهيئة الرأس والعنق والاكتاف والصدر والجذع والاطراف

واذا وقع البحث عن الهيكل أو بعض عظامه فيستخرج منه العلامة الدالة على النوع والسن والقامة وبعض الاوصاف الطبيعية والمرضية الخاصة واذا وجد فى الهيكل بقايا الشعر يذكر لونها واذا وجدت الاسنان يبحث عن أوصافها وهيئتها

(نوع الهيكل) هيكل الانثى أصغر قامة من هيكل الرجل وعظامها أقل سمكا وحدباتها أقل بروزا وأطرافها العليا بالنسبة للقامة أطول ووسط جسمها يكون أعلى من

الارتفاق العانى وأما عند الرجل فيكون فى حذائه تقريبا ورأس الانثى أضيق عرضا من الامام وأطول فى القطر المقدم الخلفى عن رأس الرجل وجسم الفقرات أقل عرضا وثقبها الشوكى أكثر اتساعا والقسم القطنى للعمود الفقرى أطول عند المرأة منه فى الرجل وصدرها أقصر وأقل بروزا ويتسع بالتدريج من القمة لغاية الضلع الرابع ثم يضيق شيئا فشيئا من الضلع الرابع نحو القاعدة بحيث يكتسب شكلا بيضاويا وأما عند الرجل فشكل الصدر يكون مخروطيا قمته الى أعلى قاعدته الى أسفل واستعمال المنطقة يصير شكل صدر المرأة مستطيلا ضيقا وأكتاف المرأة أضيق من أكتاف الرجل بسبب تقارب المفاصل الكتفية العضدية من بعضها وأما الترقوة فتكون أطول عند المرأة وأقل اعوجاجا منها عند الرجل وهذا هو السبب فى كون صدر المرأة عريضا من الامام والاعلى وأطرافها العليا أقصر من الاطراف العليا للرجل والمعصم أقل قوة والاصابع أطول وأرفع وعظم الفخذ أكثر تقوسا الى الامام ويتجه بانحراف الى الانسية بدرجة كبيرة وعنق الفخذ تكون مع جسمه زاوية أقل انفراجا عن الرجل والحوض له أوصاف مميزة أكثر أهمية مما سبق أما حوض الرجل فاقطاره أقل فى العرض وأكبر فى الطول عن أقطار حوض المرأة وقوس العانة عند الرجل مثلث وفرعاه مستقيمان والارتفاق العانى مستطيل والثقب السادّ بيضاوى مستطيل والعجز أقل تقوسا والحوض أقل تقعيرا والمضيق العلوى أكثر انحرافا وشكله يقرب من شكل قلب ورق المدمر والحفر الحرقفية أكثر تقعيرا والحفر الحقية توجد قريبة من فرع العانة بحيث يكون مدورا الفخذ الكبيران متقاربين من بعضهما أكثر

وأما حوض المرأة فمفاصله أقل صلابة من الرجل والعرف الحرقفى أكثر انفراجا وبروزا الى الخارج عن قاعدة الصدر ومن ذلك يظهر ان الحوض متسع فى العرض والحفر الحرقفية أقل غورا وأكثر تفرطحا والارتفاق العانى أقل طولا وأقل سمكا والقوس العانى أكثر انفراجا وشكله يقرب من نصف دائرة ذاقته مستديرة وقاعدته متجهة الى الخارج والوحشية والثقب السادّ مثلث والحدبات الوركية متباعدة

(سن الهيكل) يستدل على سن هيكل الطفل من البحث عن حالة المفاصل الجمجمية وأطراف العظام الطويلة والاسنان فان ظهور أسنان اللبن يكون بين الشهر السادس والثانى عشر وظهور الاضراس الاول يكون بين الشهر الثامن عشر والرابع والعشرين وظهور الاضراس الثوانى يكون بين السنتين والثلاثين شهرا وظهور الاضراس الثوالث

يكون بين السنة الرابعة والخامسة وتظهر أسنان التسنين الثانى بين السنة السابعة والثامنة وتظهر الاضراس الروابع بين السنة الثامنة والتاسعة ويبتدئ تعظم ضرس العقل فى السنة العاشرة تقريبا

وأما النقط العظمية فظهورها يتبع السير الآتى وهوانه فى السنة الاولى تظهر نقطة عظمية فى الطرف السفلى للفخذ والزند وفى رأس الفخذ والعضد وطرف القصبة العلوى وفى السنة الثانية تظهر نقطة عظمية فى الطرف السفلى للكعبرة والقصبة والشظية وفى الحافة الوحشية لبكرة العضد وفى السنة الثالثة تظهر نقطة عظمية فى حدبة العضد الكبيرة وفى الرضفة وفى الطرف السفلى لعظام مشط اليدين وفى السنة الرابعة يتعظم المدور الكبير للفخذ والعظم الهرمى لرسغ اليد والعظام الاسفنجية القدمية وفى السنة الخامسة تتعظم الحدبة الصغيرة لرأس العضد والطرف العلوى للشظية والعظم المنحرف والهلالى لرسغ اليد والزورقى للقدم وفى السنة السادسة يتحد الفرعان الصاعد للورك والنازل للعانة وفى السنة السابعة تتعظم الحدبة فوق البكرة للعضد والسلاميات وفى السنة الثامنة تظهر نقطة عظمية فى الطرف العلوى للزند وفى السنة التاسعة تتحد القطع العظمية الحرقفة (الحرقفى والوركى والعانى) فى حذاء الحفرة الحقية وفى السنة العاشرة تظهر نقطة عظمية فى النتوء المرفقى للزند وفى السنة الثانية عشرة تظهر نقطة عظمية فى العظم السيلى لرسغ اليد وفى الحافة الانسية لبكرة العضد وفى السنة الثالثة عشرة تلتحم الثلاث قطع الحرقفية ويتعظم عنق الفخذ والمدور الصغير وفى السنة الخامسة عشرة يلتحم النتوء الغرابى بعظم اللوح وفى السنة السادسة عشرة يلتحم النتوء المرفقى بعظم الزند وفى السنة السابعة عشرة يتعظم النتوء فوق اللقمة للعضد وفى السنة الثامنة عشرة تلتحم البكرة بجسم العضد ويلتحم الطرف العلوى للفخذ بجسم العظم وتلتحم النقط العظمية لكل من عظام المشط والسلاميات اليدية والقدمية ببعضها وفى السنة المتممة للعشرين تتكون نقطة عظمية فى الطرف الانسى للترقوة وتلتحم أطراف الشظية بجسم العظم ويلتحم الطرف السفلى للفخذ بجسم العظم أيضا وفى السنة الخامسة والعشرين يلتحم الطرف الانسى للترقوة بجسم العظم ويلتحم عرق الحرقفة بباطن العظم

وبعد تمام التعظم يعسر تمييز السن فى الهيكل ومع ذلك ففى سن الكهول تكتسب

العظام ثقلا وصلابة زائدة وتلتحم تداريز الجمجمة ببعضها بقوة وتبرز النتوآت العظمية زيادة وبالتقدم فى السن يبرى تاج الاسنان

وأما هيكل الشخص الطاعن فى السن فعظامه تكون أقل ثقلا وصلابة عن عظام الكهل وتتسع القناة النخاعية للعظام الطويلة وترق عظام الجمجمة بسبب امتصاص الصفيحة الاسفنجية المتوسطة وتتقارب الصفيحتان المندمجتان وتتفرطح الاسطحة المفصلية للفقرات والاطراف السفلى ثم يصير النسيج العظمى أكثر جفافا وأكثر هشاشة شيئا فشيئا

(قامة الشخص والهيكل) اذا وجد الهيكل تاما ومفاصله محفوظة يؤخذ طوله من ابتداء قمة الرأس لاخمص القدمين ويضاف اليه ٤ سنتى ميترات عوض الاجزاء الرخوة المفقودة فيتحصل حينئذ على قامة الشخص

وأما اذا وجدت عظام الهيكل متفرقة فتوضع فى وضعها الطبيعى بقدر الامكان ويقاس طول الهيكل أو يكتفى بقياس عظم الفخذ أو العضد ويستنتج من ذلك طول الشخص واذا لم يوجد من الهيكل الا بعض العظام فتقاس ويستنتج من طولها قامة الشخص بالتقريب وينتج من القياسات النسبية المفعولة على الحى وعلى الهيكل

أولا ان المسافة الموجودة بين قمة الرأس والارتفاق العانى تساوى نصف القامة تقريبا عند الرجل وتكون أطول من نصف القامة بقليل عند المرأة

ثانيا طول الاطراف السفلى من ابتداء ارتفاق العانة لغاية أخمص القدمين يساوى نصف القامة تقريبا عند الرجل ويكون أصغر من نصف القامة بقليل عند المرأة

ثالثا طول الاطراف العليا من ابتداء النتوء الغرابى لغاية أطراف الاصابع يساوى ربع وخمس طول القامة تقريبا

رابعا طول عظم الفخذ يساوى أكثر من ربع القامة بقليل

خامسا طول عظم العضد يساوى أقل من خمس القامة بقليل

وأما عظم القصبة فهو أقصر من الفخذ بنحو ثمان سنتى ميترات والشظية تقصر من القصبة بنحو سنتى ميتر وأما الزند فهو أقصر من العضد بنحو ست سنتى ميترات والكعبرة أقصر من الزند بنحو سنتى ميترين

وبعد استخراج نوع الهيكل وسنه وقامة الشخص يبحث عن العظام بالدقة وتذكر العيوب

العيوب الطبيعية ان كانت وكذا آثار الامراض الموجودة فيها كالكسر والتسوس والالين والاورام وأثر الالتحام ونحو ذلك

(ثانيا فى علامات الحلية التى تستخرج من التشوهات والامراض والعاهات ونحوها)

البحث عن التشوهات والعاهات وآثار الامراض لا يلزم اهماله عند أخذ صفات الشخص سيما الآثار التى لا تختفى أولا تزول مع تداول الزمن والآثار التى بجلدها العظام ويلزم تعيين تاريخ الآثار الجديدة بقدر الامكان والمهم منها هى أثر الالتحام والبقع الطبيعية والوشم ويضاف الى ذلك تلون الشعر بلون غير طبيعى

أما أثر الالتحام فقد شرحنا أوصافها المختلفة فلتراجع فى فصل الندب المتقدم ذكره

وأما البقع الطبيعية وتعرف بالوحمات وبقع الوشم فسيذكر محلها وشكلها واتساعها ولونها وعددها ثم تغسل لاجل التحقق من كونها ليست صناعية

والوشم يصنع من مواد ملونة ذات لون أسود أو أبيض أو أحمر أو أصفر أو أزرق بأن تذاب المادة الملونة فى الماء أو تعلق به اذا لم تذب ثم يغمس فيها أسنان ابر مربوطة على هيئة حزمة ثم تدق الابر فى سمك الجلد مرارا حتى يرتسم الشكل المطلوب وبطريقة أخرى يبتدأ برسم الشكل بواسطة المادة الملونة ثم يدق عليه بأسنان الابر المجتمعة بشكل حزمة

والالوان المستعملة فى الغالب تؤخذ من البارود والحبر شيم والنيلج والحبر الازرق والنيلة والزنجفر والسلقون والكركم ونحو ذلك

والوشم لا يزول من نفسه الا بعسر جدا وفى بعض الاحيان يزول بدون أن يبقى له أثر ومن المشاهد ان وشم الزنجفر يزول مع تداول الزمن

وبالبحث عن الجثة يشاهد الزنجفر فى العقد اللمفاوية المجاورة للوشم ويبقى الزنجفر فى هذه العقد مدة غير محدودة ووشم البارود والنيلج والنيلة لا يزول ولا يتغير لونه مع طول الزمن

ويمكن ازالة الوشم بواسطة الكى السطحى ولا يبقى منه الاندبة واضحة كثيرا أو قليلا والطريقة المستحسنة لازالة الوشم بدون أن يبقى محله أثر واضح هى

أن تدلك البقعة بواسطة مرهم مركب من الشحم وحمض الخليك النقى ويترك المرهم عليها مدة ٢٤ ساعة ثم يغسل بواسطة محلول البوتاسا ثم بحمض الكلورايدريك

المخفف فتتكون قشرة تسقط بعد مضى أسبوع و يعقبها قشرة ثانية تسقط بعد مضى أسبوعين ولا يبقى فى محلها آثار وشم واضحة بل ولا أثرة التحام

وأما لون الشعر فمن المعلوم أنه يبيض بالتقدم فى السن أو عقب الانفعالات النفسانية الشديدة أو الآلام العصبية الحادة ونحو ذلك وفى بعض الاحيان يلون الشعر بالصناعة بلون أسود مثلا واذا كان لونه الاصلى أسود يلون بلون أشقر أو كستنى

أما صباغة الشعر بلون أسود فيفعل إما بواسطة مرهم داخله النيلج أو مسحوق الفحم الناعم جدا وفى هذه الحالة يرجع لون الشعر لاصله بواسطة الغسل بالماء أو الايتير

واما ان يصبغ الشعر أسود بواسطة عجينة مكونة من المرتك الذهبى والجير المطفأ والطباشير والماء و يعرف ان الشعر مصبوغ فى هذه الحالة بأن تؤخذ خصلة منه و يضاف اليها كمية من حمض ما فيحصل ثوران و بمعاملة السائل المحمض بواسطة حمض الكبريت ايدريك وأوكسالات النوشادر يعرف وجود الرصاص والجير فيه

ولكن صبغة الرصاص والفحم ليست ثابتة فاذا كان القصد فعل صبغة ثابتة تستعمل أملاح الفضة أو البزموت فيغسل الشعر ابتداء بالماء النوشادرى ثم يغسل بالمحلول المعدنى ثم ينقع خفيفا بماء يحتوى على الايدروجين المكبرت وحيث ان أملاح الفضة تعطى للشعر لونا بنفسجيا فيتجنب ذلك بغسل الشعر بمحلول نترات الفضة النوشادرى ثم بمحلول حمض البيروعصفيك ويكرر ذلك على التوالى مرارا

وطريقة استكشاف الجوهر المعدنى الذى صار استعماله لاجل صبغ الشعر أن تؤخذ خصلة وتحرق و يعامل الرماد بحمض النتريك و يصعد بالتبخير ما زاد من الحمض ثم يمد ما بقى بالماء و يعامل السائل بالجواهر الكشافة لاملاح الفضة والبزموت والرصاص

وأما صباغة الشعر الاسود بلون كستنى أو أشقر فيتحصل عليه بواسطة الماء الكلورى واذا استطالت ملامسة هذا الماء يفقد الشعر لونه بالكلية واستعمال هذا الماء يصير الشعر هشا وله رائحة كلورية

و يمكن استكشاف الغش فى جميع الاحوال المذكورة بان يتحفظ على الشخص و يلاحظ على الدوام بحيث لا يمكن العبث بشعره باللون الصناعى فبعد مضى بعض أيام يرى الشعر قريبا من الجلد على اللون الطبيعى

واذا أرسلت شعرة أو بعض شعرات لكشاف ليقابلها بشعر الشخص و يحكم على أصلها

ان

ان كانت منه أم لا يلزم حينئذ استعمال الميكروسكوب والبحث عن قطر الشعرة وثخنها وشكلها ولونها .

(ثالثا في علامات الحلية التي تستخرج من آثار ممارسة الصنائع)

بعض الصنائع لها تأثير في عموم الجسم أو بعض أعضائه بحيث انه بممارستها مدة مستطيلة يكتسب الجسم أوصاف الحلية مع الوضوح فيعرف العسكري مثلا بانه يقف مستقيما ويمشي بانتظام والعتال بمشيه البطيء وخطوته الثقيلة والخياط بتقوس صدره وانحناء ركبتيه الى الداخل والخيال بهيئة أطرافه السفلى المقوسة والساعي والقمشجي بكبر قدميهما وبروز عقبيهما ونمو عضلة ساقيهما واستعمال الاطراف العلياء في الشغل يتسبب عنه نموها الزائد واستعمال المطرقة والآلات الثقيلة أو الصلبة كالمعاول والفوس والقدوم والقمشة ونحوها يتسبب عنه ثخن بشرة اليدين وتشققها وتغيير شكل أصابعهما أو تغيير شكل اليد نفسها واستعمال الابرة في الخياطة يتسبب عنه ثخن جلد الحافة الوحشية من سبابة اليد اليسرى ثم تسود البشرة وتصير خشنة وتمزق من شك الابرة ويتكون في أيدي الصباغين بالنيلة أو بالالوان المختلفة ألوان صباغتهم ويمتد اللون الى الساعد ولا يزول بالغسل ولا بالكاور وباستعمال القلم في الكتابة على الدوام تكل الحافة الانسية في الطرف السفلي للخنصر الايمن ويتكون ميزاب صلب على الحافة الوحشية للطرف السفلي للوسطى محل ارتكاز القلم وقت الكتابة وباستعمال العكازة سيما عند الاعرج تكل راحة اليد حذاء أصل الاصابع وبشرة الغسالين تثخن وتبيض خصوصا في الراحة وتتشقق سيما في حذاء الاظافر ويصير جلد الساعد ناعما مجرا الماما

(تذييل في البقع وطريقة البحث عنها)

(المبحث الاول في البقع الدموية)

تشاهد البقع الدموية فوق الملابس أو الاسلحة أو فوق جسم المقتول أو القاتل أو فوق الارض والحائط والامتعة ونحو ذلك وتتميز بأوصافها الطبيعية والكيماوية والميكروسكوبية

(أولا في الاوصاف الطبيعية للبقع الدموية)

يختلف لون البقع الدموية تبعا لكون الدم محتويا على مصل كثيرا أو قليل وتبعا لكمية الدم ومسامية الجسم الملوث فكلما كان الجسم مساميا أسفنجيا صارت البقعة الدموية

بعد جفافها حمراء لماعة وأما فوق الحديد المصقول والنحاس وباقى المعادن فان الدم ينعقد على هيئة صفائح لماعة ذات لون أحمر مسمر أو مسود وتكتسب البقع الدموية لونا أسمر مسودا فوق الحرير والاقمشة وتكون لماعة فوق الخشب المصقول وأما فوق الخشب الخام والصوف فتكون البقع الدموية حمراء مسمرة معتمة

واذا كان الجسم الملوث بالدم ذا لون كستنى أو أزرق أو أسود فانه يعسر تمييز البقع الدموية فيه فى ضوء النهار فلاجل تمييز هذه البقع يلزم استعمال ضوء صناعى كالشمعة ورؤية البقع بانحراف فتظهر حينئذ بلونها الاحمر القانى أو المسمر

والبقع الدموية فوق النصل تستمر مجمرة صقيلة الهيئة لماعة وتحفظ أوصافها الكيماوية مادام السلاح فى هواء جاف وأما فى الهواء الرطب والمحال الرطبة فان البقع الدموية فوق النصل تصير حمراء مسمرة أو مصفرة شبيهة بالصدأ وتختلط بها لقلة آجرية وبغسلها فى الماء لا يستخرج منها مادة ملونة ولا زلالية وبمحلول البوتاسا لا يخرج منها الا مقدار واه من المادة الملونة والزلالية

والبقع الدموية الموجودة فوق الزجاج والمرمر والجبس والحجر تحفظ أوصافها الكيماوية مدة وأما فوق الخشب المحتوى على كثير من التنين فانه يتكون مركب غير قابل للذوبان فى الماء بحيث اذا غسلت البقع المذكورة بالماء فانه لا يستخرج منها مادة ملونة ولا زلالية وفى هذه الحالة يلزم قشط الجزء الملوث أو بشره لاجل البحث عن طبيعة البقعة

والبقع الدموية فوق الجوخ واللبد لا يظهر فيها اللون الاحمر الدموى ولكنها تبقى لماعة شبيهة بالبقع الصمغية وتحفظ أوصافها الكيماوية مدة

(ثانيا فى الاوصاف الكيماوية للبقع الدموية)

الاوصاف الكيماوية للبقع الدموية تستخرج من تأثير الجواهر الكشافة الخاصة بالمادة الملونة للدم ومن تكون البلورات الدموية وكيفية البحث الكيماوى هى اذا كانت البقعة الدموية فوق قماش يقص الجزء الملوث ويربط بخيط ثم يعلق فى مخبار بعيدا عن قاعه بنحو سنتى مترين ويثبت الخيط فى السدادة ويوضع فى المخبار مقدار من الماء المقطر كاف لتغطية البقعة الدموية ويترك الجهاز فى هذه الحالة بعض ساعات فتنفصل المادة الملونة الحمراء للدم وترسب فى قاع المخبار ويبقى فى محل البقعة طبقة سنجابية رخوة مكونة من الليفين الدموى فيخرج القماش من المخبار ويحرك الماء

الماء بواسطة قضيب من الزجاج فيكتسب لونا محمرا يدرجة تختلف باختلاف كمية المادة الملونة ثم يسخن المخبار على لهب مصباح مثلا حتى يغلى الماء ويفقد لونه الاحمر شيئا فشيئا فيرسب في قاعه ندفا مكونة من زلال الدم وبعض ليفين دموية فاذا أضيف للسائل بعض نقط من محلول البوتاسا فان الندف الزلالية تذوب بالثاني ويكتسب الماء لونين لونا محمرا بالنظر للاشعة المنعكسة من جهة فوهة المخبار ولونا مخضرا بالنظر للاشعة المنكسرة فيه من جهة جدار المخبار فاذا أضيف للسائل المذكور بعض نقط من الكلور أو من حمض الكلورايدريك أو الازوتيك زال لونه وتكون الندف الزلالية الليفية في قاع المخبار

واذا كانت البقع الدموية فوق جسم صلب كالخشب والحائط والارض والمركوب وما أشبه ذلك يلزم بشر البقعة حتى لا يبقى منها أثر ويوضع مسحوق البشر في المخبار ويبحث عنه بالحرارة والجواهر الكشافة كما ذكر

واذا كانت البقع الدموية فوق النصل جهة السن يغمس هذا السن في المخبار المذكور آنفا أو في كوبة ضيقة مستطيلة محتوية على قليل من الماء ويعامل الماء بعد ذلك كما سبق ذكره وأما اذا وجدت البقعة الدموية على النصل بعيدا عن السن فيلزم بشرها بواسطة سكين ويلتقط المسحوق ويوضع في زجاجة ساعة محتوية على بعض نقط من الماء ويعامل فيها بالجواهر الكشافة كما ذكرنا وأما اذا كان مقدار المسحوق الدموي المستخرج من البقعة كبيرا فيمكن وضعه في قطعة من القماش ويربط عليه ويعلق في المخبار ثم يكشف على ماء الغسل كما سبق ذكره

واذا كانت البقعة الدموية فوق جسم عريض صلب غير مسامي فتحاط بحوية من الشمع الاسكندراني بحيث يتكون تقعير شبيه بجفنة قاعها مكون من البقعة الدموية ثم يوضع في هذا التقعير بعض نقط من الماء وبعد مضي بعض ساعات يصب السائل في المخبار ويكشف عليه بالجواهر الكشافة كما ذكرنا آنفا

وعلى كل فاذا وجدت البقعة الدموية فوق الحديد لا يلزم استطالة ملامسة الماء زيادة عن ساعة أو ساعة ونصف خوفا من تكون الصدأ ولا يلزم ازدياد مقدار الماء بل يؤخذ منه ما هو ضروري فقط ويلزم ترشيحه اذا كان متعكرا لاجل ظهور فعل الجواهر الكشافة موضحا

ثم انه بمعاملة البقع الدموية بمحلول الصودا الذي يضاف اليها نقطة فنقطة تتلون بلون

زيتونى ثم باضافة حمض الخليك اليها تتلون بلون أحمر خالصا أو مصفرا ويرجع اللون الزيتونى باضافة محلول الصودا وهذا التلون ينشأ من وجود الايماتين أى المادة الملونة للدم

وبعضهم يستعمل حمض تحت كلوروز لاجل البحث عن البقع الدموية لان هذا الحمض يزيل لون المواد الملونة على العموم فى مسافة دقيقتين أو أقل من ذلك مدة ملامسته بعض دقائق وحينئذ تبهت المادة الملونة للدم أيضا ولكن المعلم أورفيلا أثبت ان هذا الحمض لا يزول لونه المخلوط المكون من الشحم والفحم ولا لون القوة الممزوجة بزيت الخشخاش فليلزم الاحتراس والتحقق من عدم وجود هذه المواد قبل الحكم على المادة الملونة للدم وأيضا فبقع الصدأ أو البقع المكونة من الشحم والكولكوتار لا يزول لونها بتأثير حمض التحت كلوروز الا بعسر الا ان هذه البقع تزول بسرعة بملامسة كلورور القصدير الذى لا يؤثر فى البقع الدموية ولا يزيل لونها

وبعد البحث عن المادة الملونة للدم بهذه الطرق يبحث عن البلورات الدموية المكونة من الايماتين ولاجل التحصل عليها يلزم معاملة البقعة الدموية أو الماء المحتوى على المادة الملونة للدم بواسطة ملح الطعام ثم حمض الخليك وطريقة العمل هى ان تخلط المادة الدموية بمسحوق ملح الطعام وتوضع بين لوحين من الزجاج الرقيق ثم تندى ببعض نقط من حمض الخليك ويسخن المخلوط برفق على الجمر أو لهب المصباح حتى يحصل فيه الغليان ثم ينظر فيه بالميكروسكوب فيرى انه محتوعلى بعض بلورات معينية منتظمة ذات لون اما محمر أو مصفر أو مسمر واذا نظر فى الدم بعد معاملته بالحمض حالا يرى انه يفقد لونه شيئا فشيئا من الدائرة الى المركز ويصير شفافا ثم تظهر البلورات وانما يلزم حفظ المخلوط فى حالة رطوبة باضافة بعض نقط من حمض الخليك عليه زمنا فزمنا

وبعضهم يزعم انه بمعاملة الدم بحمض الكبريتيك المركز يتصاعد منه رائحة خاصة شبيهة برائحة عرق الحيوان وتختلف حينئذ عند الرجل والمرأة وعند باقى أنواع الحيوانات ولكن ذلك ليس أكيدا

(ثانيا فى الاوصاف الميكروجرافية للدم)

استكشاف كرات الدم وليفينه فى البقع يكفى لاثبات طبيعتها الدموية سيما متى كانت البقع المذكورة جامعة للاوصاف الطبيعية والكيماوية التى ذكرناها خصوصا متى أمكن تكوين البلورات الدموية فيها

ثم

ثم انه يوجد فى الدم ثلاثة أنواع من الكرات وهى الحمر والبيض والصغيرة الميتفاوية اوالكيلوسية

اما كرات الدم الحمر فهى اكثر عددا من الجميع وذات شكل مستدير مبطط عدسى منخفض المركز على السطحين بحيث اذا رؤيت من احد الوجهين تكون مستديرة الدائرة واذا رؤيت من احدى الحوافى تكون على هيئة بنود صغيرة منتفخة الطرفين خفيفا وعرض هذه الكرات يساوى ٠٠٠٧ ,٠ من ميللى ميتر وسمكها ٠٠١ ,٠ من ميللى ميتر ولونها أصفر محمر سنجابى قليلا وشفاف فى النقطة المركزية وأما اذا بعدت الكرة الدموية عن مركز هذه العدسة فان النقطة المركزية تصير معتمة ومسودة

والكرات الحمر متى استخرجت من بقع دموية حديثة العهد تكون رخوة مرنة بحيث تستطيل بالضغط وتعود لشكلها الاصلى بسهولة متى زال عنها الضغط ومتى جف مصل الدم تجتمع الكرات على هيئة عمود شبيه بدراهم توضع فوق بعضها والكرات الدموية الحمر تلين بملامسة محلول الصودا والبوتاسا والنوشادر والكلورورات القلوية ثم تذوب شيئا فشيئا واما فسفات الصودا وكربوناتها وكبريتاتها فانها تحفظ الكرات الحمر ويتسبب عنها انتفاخها بدرجة خفيفة وبملامسة الماء تصير الكرات الحمر مستديرة كرية معتمة ثم تذوب شيئا فشيئا

وكل من ملامسة الحوامض المخففة جدا بالماء والعرق وفقد مصل الدم يتسبب عنه ضمور الكرات الحمر وتسنن حوافيها او اكتسابها هيئة حلمية

وبالتأمل فى الكرات الدموية الحمر يرى انها متجانسة غير محتوية على نواة ولا حبيبات ولا تجويف مركزى وهى مكونة من مادة أزوتية تسمى (كراتين) متلونة بمادة حمراء تسمى (إيماتوزين) وبملامسة الماء تذوب بالمادة الازوتية وترسب المادة الملونة

وبالبحث عن البقع الدموية بعد جفاف الدم تشاهد الكرات الحمر بشكل مستدير غير منتظم زاوية الحوافى أو حليه مجتمعة على هيئة أعمدة من دراهم مرصوصة على هيئة طبقة بلاطية

واما الكرات البيض فهى مستديرة كرية منتظمة الدائر قطرها يساوى ٠٠٨ ,٠ من ميللى متر وفى بعض الاحيان يبلغ ٠٠٩ ,٠ من ميللى ميتر أو ينزل الى ٠٠٦ ,٠ من ميللى متر وهذا ما يميزها عن كرات القيح فان قطرها يبلغ ٠١٠ ,٠ من ميللى ميتر

ويصل الى ٠٠٠١٤ من ميللي متر والكرات البيض عديمة اللون تقريبا شفافة ذات سطح املس فضي

وبالتأمل في الكرات البيض يرى انها متجانسة ومحتوية على حبيبات سنجابية عديدة غير محوية بنواة مركزية ولا تتكون هذه النواة الا بملامسة بعض السوائل سيما الماء وحمض الخليك فبملامسة الماء تنفتح هذه الكرات وتنعقد بها نواة مركزية واضحة هلالية الشكل وتنتفخ الكرة نفسها وتصير شفافة وفي بعض الاحيان تكتسب النواة المركزية هيئة هلالين متلامسين من الاطراف ومكونين لدائرة وفي أحوال أخر تتكون جملة نويات هلالية الشكل متلامسة بغير انتظام ومجتمعة في مركز الكرة البيضاء وهذه الظواهر تميز الكرات البيض للدم من كرات القيح ولكن متى تكونت النواة المركزية تصير الكرات الدموية البيض شبيهة بكرات القيح وانما يزعم بعض المؤلفين أن النواة المركزية للكرات الدموية البيض تتميز بكونها ذات لون أصفر محمر واصف

ومتى جف مصل الدم تضمر الكرات البيض وتتميز الطبقة السطحية ويتكون على سطح الكرة اسنان وحلمات ويتغير شكل الكرة فتتبطط وتصير بيضاوية غير منتظمة

وأما الكرات الصغيرة اللينفاوية والكيلوسية فهي كرية متجانسة محتوية على بعض حبيبات صغيرة وقطرها يساوي ٠٠٠٥ من ميللي ميتر لا تذوب بملامسة حمض الخليك

وأما ليفين الدم فيظهر تحت عدسة الميكروسكوب على هيئة مادة شفافة سنجابية وحبيبية وبالتأمل فيه يشاهد أنه مكون من خيوط دقيقة متوازية مستقيمة أو متموجة خفيفا وأحيانا متصالبة أو متفرقة وبملامسة حمض الخليك تبهت وتنتفخ شيأ فشيأ وتزول هيأتها اللينفاوية فتصير شفافة هلامية

(رابعا في طريقة الكشف على البقع الدموية بواسطة المكروسكوب)

طريقة الكشف على البقع الدموية بواسطة المكروسكوب تختلف باختلاف طبيعة الجسم الملوث

(أولا في الكشف على بقع اقمشة القطن والتيل) يمكن استكشاف الكرات الدموية في بقع اقمشة القطن والتيل سواء كانت هذه البقع حديثة أو قديمة جدا وانما يشترط لحفظ الكرات أن لا تغسل البقع الدموية وان لا توجد في محل رطب لان الغسل يفسد الكرات المذكورة والرطوبة يتسبب عنها تعفن المواد الدموية وفسادها

فاذا

فاذا كانت البقعة الدموية حديثة يقص القماش الملوث على هيئة اشرطة عرضها نحو سنتي ميتر وتقطع بكيفية بحيث ان البقعة تشغل أحد أطراف الشريط والطرف الثاني يكون خاليا من الدم فيغمس هذا الطرف النظيف في الماء وتترك البقعة خارج الماء فيصعد السائل بالامتصاص الشعري ويصل للبقعة فيرطبها شيأ فشيأ وحينئذ تبشر البقعة بمشرط فينفصل الدم على هيئة قشور تؤخذ وتوضع في بعض نقط من الماء فوق لوح زجاج رقيق تحت عدسة الميكروسكوب وتجزأ القشور الدموية في الماء بواسطة ابرة ثم يغطى اللوح الزجاج بلوح آخر أرق منه ويبحث عنها بالميكروسكوب بواسطة عدسة معظمة للقطر ٥٠٠ مرة فيسهل تمييز الكرات الدموية والليفين التي تعرف بأوصافها التي ذكرناها

وأما اذا كانت البقعة الدموية فوق القماش قديمة فيلزم استيعاض الماء القراح بمحلول كبريتات الصودا لاجل ترطيب الدم لان السوائل القلوية تحفظ الكرات الدموية وتعيد لها شكلها الطبيعي تقريبا والمعلم روسين يوصي باستيعاض السوائل القلوية بمحلول مكون من جزء من حمض الكبريتيك وثلاثة أجزاء من الجليسيرين ويضاف الى ذلك كمية كافية من الماء وعلى كل فمتى صار استحضار السائل المطلوب تبل البقعة الدموية فيه حتى تصير طرية ثم يبشر الدم بسلاح المشرط ويبحث عنه بالميكروسكوب على الوجه المذكور

ثم ان الدم المستخرج من بقع اقمشة القطن والتيل يوجد مختلطا بحبيبات مختلفة الشكل والحجم ناشئة من آثار المعادن التي توجد في القماش طبيعة ويوجد فيه أيضا بعض أخيطة شعرية مختلفة الشكل ناشئة من نسيج القماش ويوجد فيه أحيانا بعض خلايات قطرية بيضاوية أو كروية الشكل الذى انفصل بالبشر منتظمة متجانسة شفافة أو مصفرة قليلا غير محتوية على حبيبات ولا نواة مركزية قطرها يساوي ٠٫٠٠٣ الى ٠٫٠٠٧ من مللي ميتر وخلايا القطر توجد عادة متصلة ببعضها بواسطة أطرافها على هيئة حبوب السبحة فتكون مجتمعة اثنتين سوية أو ثلاثة فأ كثر وهذا الفطر يتكون مدة نقع البقع الدموية وهو نتيجة ابتداء التخمر .

وبالجملة فيشاهد في الدم بعض كرات دموية منفسدة كثيرا أو قليلا بحيث يعسر تمييزها في بعض الاحوال .

(ثانياً في الكشف على بقع الورق والخشب) البقع الدموية التي تلوث الورق لا تنقعه بحيث يكتفي الكشاف بترطيبها قليلاً بالسائل القلوى فتلين وتنفصل بسهولة بالبشر و بالبحث عليها بالميكروسكوب تشاهد الكرات الدموية محفوظة أكثر من كرات بقع الاقمشة وأحياناً توجد مختلطة بأخيطة ناشئة من نسيج الورق أو ببعض خلايا قطرية ناشئة من التخمر

وللبقع الدموية الملوثة للخشب أوصاف بقع الورق

(ثالثاً في الكشف على بقع أقمشة الصوف والحرير) من الصعب الكشف على هذه البقع لان الدم لا يلتصق بهذه الانسجة الا بعسر و يتغير شكل الكرات الدموية فيها بسهولة في مسافة ٤ أيام أو ٥ فتوجد مجتمعة ومتراكمة فوق بعضها وأغلبها يصير غير منتظم مسنن الحواف أو محلياً فيلزم استعمال حمض الخليك لاجل البحث عنها الا انه يذيبها بسهولة فيميزها عن غيرها ولا يلزم التباسها بخلايا القطر التي تصحب الكرات الدموية في بعض الاحيان لان هذه الخلايا لا تذوب في حمض الخليك وان شكلها مستدير كرى أو بيضاوى ومتصلة ببعضها على شكل سبحة

(رابعاً في الكشف على بقع الحديد والصلب) الكشف على البقع الدموية الملوثة للحديد أو الصلب يصير صعباً متى علاه الصدا لانه يفسد حالة الدم وزيادة على ذلك فان كبريتات الصودا التي تستعمل لاجل ترطيب الدم تحيل الحديد الى أوكسيد معدني ينفصل مع الدم و يظهر تحت عدسة الميكروسكوب على هيئة حبوب ترابية سمر مخضرة تمنع رؤية الكرات الدموية أو تخفيها عن البحث الدقى مالم تكن البقعة الدموية ثخينة ومحتوية على جلطة دموية صغيرة ففي هذه الحالة يسهل تمييز كرات الدم ومتى وجدت جلطة دموية فوق الحديد يلزم بشرها ووضع مسحوقها في بعض نقط من محلول كبريتات الصودا ثم يبحث عن السائل بالميكروسكوب فاذا كانت البقعة حديثة يمكن تمييز كرات الدم والليفين في الحالة الطبيعية تقريباً وأما متى قدمت البقعة فان الليفين يصير متجانساً حبيباً و يتغير انتظام الكرات الدموية شيأ فشيأ

ثم ان الكرات الدموية تكون أحياناً مختلطة ببعض كرات قيحية أو خلايا بشرية أو عناصر انسجة مختلفة تبع منشأتها

(رابعاً في الاوصاف المميزة لنوع البقع الدموية ومنشأتها)

البقع الدموية الناشئة من النزيف الوعائي تتميز بالاوصاف التي ذكرناها فيما سبق

والبقع

والبقع الدموية الناشئة من دم الحيض أو من دم النفاس لها بعض أوصاف خاصة تكفي لتعيين منشئها في أغلب الاحوال كما سنوضحه

وتتميز البقع الدموية الناشئة من الانسان عن بقع دم بعض الحيوانات بالاوصاف التي سنذكرها

(أولا في أوصاف بقع دم الحيض) في ابتداء الحيض يسيل من الفرج كمية من مادة مخاطية مهبلية رحمية تصير سنجابية أو محمرة مدة ١٢ ساعة أو ٢٤ ثم تصير مدممة وبعد ذلك يصير الدم تقريبا صرفا ويكون مائعا بسبب امتزاجه بمادة مخاطية سائلة

وفي انتهاء الحيض يقل الدم شيئا فشيئا ويستعاض بمادة مخاطية كثيفة محمرة تستمر من ١٢ ساعة الى ٢٤ وتتميز بقع دم الحيض بوجود المادة المخاطية المهبلية الرحمية فيها وتعرف هذه المادة باوصافها الطبيعية التي سنذكرها عند الكلام على بقع المني ويحتوي دم الحيض أيضا على بعض كرات بيض مخاطية وبعض خلايا بشرية بلاطية الشكل ناشئة من المهبل والفرج وبعض خلايا منشورية وخلايا ذات نواة ناشئة من الغشاء الخاطي للرحم وزيادة عن ذلك لا يوجد ليفين في دم الحيض

وحينئذ فالاوصاف المميزة لدم الحيض هي أولا وجود المادة المخاطية المهبلية الرحمية ثانيا وجود الخلايا البلاطية الناشئة من المهبل والشفرين ثالثا وجود الخلايا المنشورية والخلايا النواتية الناشئة من الرحم رابعا وجود الليفين الدموي بمقدار واه جدا أو فقده بالكلية تبعا لرأي المعلم روبان

(ثانيا أوصاف بقع دم النفاس) دم النفاس يحتوي على كثير من كرات بيض سيما عقب الولادة حالا وقد يبلغ عدد هذه الكرات ٥ أو ١٠ على مائة كرة حمر وقد يقل عددها ويزداد حجمها بعد الولادة ببعض أيام ويتولد فيها حبيبات شحمية فتسمى حينئذ بالكرات البيض الحبيبية ويحتوي دم النفاس أيضا على خلايا بشرية ناشئة من المهبل والرحم وعلى كثير من حبيبات سنجابية دقيقة جدا تذوب بملامسة حمض الخليك وعند انتهاء النفاس تسيل مادة مخاطية ثخينة القوام تبقى ملتصقة بالكرات الحمر والكرات البيض والكرات الضخمة الحبيبية وكثير من النويات والحبيبات المغزلية الدقيقة وكثير من الخلايا البشرية المهبلية الرحمية

وحينئذ فالاوصاف المميزة لدم النفاس تبعا لرأي المعلم روبان هي وجود عدد كبير من

الكرات البيض الدموية ثم وجود الكرات الضخمة الحبيبية والحبيبات الدقيقة المحوية بخلايا بشرية للغشاء المخاطى المهبلى الرحمى

(ثالثا فى الاوصاف المميزة لبقع دم الانسان عن دم باقى الحيوانات) دم الانسان يشبه دم الحيوانات ذوات الثدى فلا يمكن الفرق بينهما ماعدا الابل والباكا فان دمهما ذو كرات حمر بيضاوية مستطيلة وأما دم الطيور فيتميز عن دم الانسان بان كراته الحمر بيضاوية الشكل ذات نواة واضحة ودم الهوام والاسماك كدم الطيور

(رابعا فى الاوصاف المميزة لبقع دم البق) البقع الناشئة من دم البق ومواده الثفلية تتميز بانها تحتوى على كرات مستديرة أو بيضاوية قطرها من ٠,٠٠١ الى ٠,٠١٠ من مليلى مميزات ذات لون أحمر سمر وباهت فى المركز وهذه الكرات تكون منعزلة أو مجتمعة سوية على هيئة كتلة لا ينفذ منها الضوء الا يسمر ويصحب هذه الكرات بلورات بشكل صفائح معينية وابر منشورية متفرقة أو مجتمعة على هيئة حزم أو محيط لكتلة الكرات المستديرة على هيئة أشعة دائرية وهذه البلورات لا توجد بهذه الهيئة فى بقع دم آخر غير بقع البق وتكفى لتمييز هذه البقع عن غيرها

(خامسا فى الاوصاف المميزة لبقع الذباب والبراغيث) تتميز هذه البقع بانها تذوب فى محلول فسفات الصودا وبانها تظهر تحت عدسة الميكروسكوب على هيئة مادة متجانسة شفافة عديمة اللون تنتفخ وتذوب بملامسة الماء وتحتوى على مادة ملونة مكونة من حبيبات سمر مصفرة أو مخضرة أو محمرة قليلا المساحة جدا فى المركز ومعتمة الدائر شبيهة بالحبيبات الشحمية لا تذوب فى الماء ولا فى حمض الخليك وتذوب فى الكؤل الساخن وفى الايتير ويصحب ذلك أحيانا بلورات ابرية قصيرة مجهولة التركيب الى الآن

(خامسا فى الاوصاف المميزة للبقع الدموية عن البقع الغير الدموية)

(أولا بقع الصدا) لون بقع الصدا فوق الحديد أحمر مصفر غير لامع وبتسخين البقعة لا تزول خلافا لبقعة الدم فانها المساحة وبتسخينها تنفصل على هيئة قشور واذا وضع على بقعة الصدا بعض نقط من حمض الكلورايدريك يتكون سائل أصفر وينظف الحديد واذا امد السائل المحمض بالماء المقطر يمكن استكشاف الحديد فيه بواسطة جواهره الكشافة بخلاف البقعة الدموية فانها لا تصفر بملامسة حمض الكلورايدريك ولا ينظف الحديد تحتها بملامسة هذا الحمض

واما

واما بقع الصدا فوق الاقمشة فتتميز بانه بغسلها بالماء لا تترك فيه شيئا وبعاملتها بحمض الكلورايدريك تصفر واذا مد السائل الحمضي بالماء يستكشف فيه الحديد بواسطة جواهره الكشافة

(ثانيا بقع سترات الحديد) اذا استعمل السلاح لقطع الليمون او البرتقال فانه يتكون فيه نوعان من البقع بقعة رقيقة لاصقة بالسلاح غير لماعة ناشئة من ملامسة العصير وبقعة ثخينة كابية اللون لماعة قليلا ناشئة من سيلان بعض نقط من العصير وجفافها فوق السلاح وبتسخين هذه البقع تتشقق وتنفصل على هيئة قشور ثم يتصاعد منها أبخرة حمضية تحمر ورقة عباد الشمس وبعاملة هذه البقع بحمض الكلورايدريك تصفر وينظف المعدن وبمد هذا السائل الحمضي بالماء ومعاملته بالجواهر الكشافة يستكشف فيه الحديد

وأما البقع المكونة من الصدا والدم أومن الصدا والسترات الحديدية والدم معا فانها تتميز بعاملتها بكبريتات الصودا والبحث عنها بالميكروسكوب كي يستكشف فيها عناصر الدم كما ذكرناه آنفا

(ثالثا بقع البوية الدسمة الزيتية) بقع البوية الدسمة القديمة لا تذوب فى الماء واما الكؤل أو الايتير فانه يذيب جزأ من شحمها وبغسل هذه البقع يذوب الهلام الموجود فيها وعلى كل فماء الغسل لا يتعكر بالغلى ولا توجد فيه عناصر الدم

(رابعا بقع العصارات النباتية) البقع النباتية التى تشتبه بالبقع الدموية بالاكثر هى بقع الهندبا البرية وبقع عصارات بعض الاخشاب وتتميز هذه البقع على العموم بان تغسل ثم يغسل ماء الغسل فلا يتعكر السائل بالغلى وبالبحث عنه بالميكروسكوب لا نشاهد فيه عناصر الدم بل يشاهد انه يحتوعلى بعض بقايا نباتية كالبشرة النباتية والنسيج النباتى الليفى والانبوبى ونحو ذلك وغالبا يوجد فيه بعض حبوب نشوية تزرق بملامسة الماء اليودى وبعاملة السائل بالغسل بحمض النتريك يتكون فيه عكار ممر ناشئ من تفحم المواد العضوية

وفى بعض الاحيان يتصاعد منه بالغليان رائحة عطرية أو نافذة ممية

وبقع الدخان والنشوق تعرف بغليها فى الماء فيتصاعد منها رائحة التبغ وبعاملة السائل بملح حديدى يرسب فيه راسب أزرق

(خامسا بقع النبيذ) بقع النبيذ تزرق اذا كان فى الملابس أثر القلويات المستعملة

للغسيل وتحمر بملامسة محلول حمض خفيف ولا تزول بالغسل واذا عومات بمحلول قلوى تزرق بالثانى وبمعاملتها بحمض الطرطريك تحمر واذا عومل هذا السائل الحمضى بمحلول خلات الرصاص يرسب فيه راسب أزرق رصاصى

(سادسا بقع المواد الثفلية) هذه البقع تشاهد عادة فى القميص أو اللباس فى حذاء فتحة الشرج وتكون غير منتظمة فتنثنى القماش بخفة وسطحها اسمر قشرى الهيئة وهى لا تلوث القماش الا من جهة واحدة وهى المباشرة بالشرج مالم تكن المواد سائلة فتنفذ وتلون الوجه الثانى بلون أشقر أو أصفر باهت

ولاجل البحث عنها بالميكروسكوب تقص البقعة كما ذكرنا على هيئة أشرطة وتبل حتى تترطب المواد الثفلية ثم يكشر جزء منها ويوضع تحت العدسة المعظمة ويكفى لذلك تكبير المواد ٢٠٠ مرة فيشاهد فيها بعض مواد متجانسة مخاطية حبيبية قليلا مختلطة بعناصر شبيهة بعناصر العرق التى سنذكرها الا انها لا تحتوى على بلورات الكوليسترين

وأحيانا يوجد فيها بعض خلايا بشرية بلاطية متكرشة حبيبية قليلا آتية من بشرة المرىء متى تقلبت وقت الازدراد وفى بعض الاحيان يوجد فى بقع المواد الثفلية قطع من الياف عضلية مخططة ناشئة من اللحوم المأكولة التى لم يتم هضمها وتكون مصفرة مختلفة الطول وأطرافها غير منتظمة أو مستديرة ويضاف الى ذلك أحيانا بعض حويصلات كثيرة الاسطحة أو مستطيلة وبعض أنابيب لها أوصاف الخلايا والاوعية النباتية وفعلها يتضح أيضا بالجواهر الكشافة التى تؤثر فى الحبوب النشوية وهذه العناصر تأتى من بقايا النباتات التى يستعملها الانسان لغذائه

وبالجملة توجد فى بقع المواد الثفلية أحيانا بعض بلورات عديمة اللون منشورية ذات زوايا مقطوعة ولها الاوصاف الكيماوية لفسفات النوشادر والمانيزيا وهذا الملح يزداد مقداره عند الاشخاص المصابين بالدوسنطاريا

(سابعا بقع الوحل) هذه البقع تكون مسمرة لا تنتفخ متى تندت بالماء وتحتوى على حبوب غير منتظمة كثيرة الاسطحة بعضها له لون مسود فى الدائر ولون بنفسجى أو مسمر فى المركز وبعضها له لون حديدى أحمر مسمر لماع شبيه باوكسيد الحديد وكربوناته وهذه الحبوب لا تذوب فى الماء ولا يؤثر فيها حمض الخليك الا بالتعذر بعد مضى بعض ساعات واما حمض الكلوريدريك فانه يذيبها بسرعة مع تصاعد بعض غازات منها اذا كانت جيرية

*(المبحث

(المبحث الثانى فى بقع المنى)

بقع المنى اما ان تكون حديثة أو قديمة نقية أو مختلطة بالدم أو بمواد مخاطية أو بمواد أخرى

اما البقع الحديثة الرطبة فيمكن غسلها بواسطة الماء والبحث عن ماء الغسل واما البقع الجافة فتستدعى قص الجزء الملوث من الاقمشة على هيئة أشرطة صغيرة ثم تبل هذه الاشرطة بالطريقة التى سنذكرها ويبحث عنها

و بقع المنى تظهر على هيئة طبقة ذات لون سنجابى مصفر وحافة زجاجية لونها أكثر وضوحا عن وسط البقعة ومن خواص المنى ان لا ينقع فى القماش بل يغطى سطحه المباشر كطبقة من النشاء أو العصيدة أو الغرا بحيث ان الوجه الغير الملوث من القماش لا تتغير هيأته والمنى له رائحة خاصة شبيهة برائحة طلع النخل أو العاج وقت نشره وتصير هذه الرائحة أكثر وضوحا بتسخين البقعة المنوية على الحرارة واذا وضعت بقعة المنى بين الضوء والعين ونظر فيها يرى انها نصف شفافة بحيث تميز طبقة البقعة وطبقة القماش كل على حدته وهذا ما يميزها عن بقعة القيح والمادة المخاطية

والماء يذيب البقع المنوية بحيث ان القماش الملوث ينظف بالغسل فلا يبقى فيه الا بعض تيبس وماء الغسل يكتسب أوصافا يلزم البحث عنها

والاوصاف الطبيعية المذكورة لا تكفى للحكم على طبيعة البقع المنوية فيلزم البحث عنها بواسطة الميكروسكوب لاجل استكشاف الحيوانات المنوية الخاصة وهذه الحيوانات لا توجد فى منى بعض الاشخاص ولكن ذلك نادر جدا

وأما أوصاف البقع المنوية الكيماوية فليس لها أهمية حيث انها تشبه الاوصاف الكيماوية للبقع القيحية والمخاطية

ولاجل البحث عن البقع المنوية الجافة بواسطة الميكروسكوب يقص القماش الملوث على هيئة أشرطة عرضها نحو سنتى متر بحيث تكون البقعة شاغلة لاحد أطراف الشريط والطرف الثانى النظيف فى كمية من الماء فيصعد الماء بالتراب نحو الطرف الملوث من الشريط و يرطب البقعة فتنتفخ وتكتسب هيئة البقعة الحديثة ويحتاج لحصول ذلك مدة تختلف من بعض دقائق الى نصف ساعة ومتى صارت البقعة المنوية رخوة يؤخذ جزء منها بواسطة نصل رفيع و يوضع تحت عدسة الميكروسكوب فيرى فيها الاوصاف الآتية وهى

أولا حيوانات منوية كاملة أو بتراء أما الحيوانات المنوية الكاملة فتكون على هيئة خيط منتفخ في أحد أطرافه على هيئة رأس وطرفه الثاني رفيع مدبب على هيئة ذنب وشكل الرأس مخروطي مبطط متصل بالجسم بقاعدة المخروط وطوله يبلغ ٠٠٠٠٥ من ميللي ميتر وسمكه ٠٠٠٢ من ميللي ميتر وعرضه ٠٠٠٣٥ من ميللي ميتر وطول الجسم لغاية الذنب يبلغ ٠٠٠٥ من ميللي ميتر وهذه الحيوانات تكون باهتة أو سنجابية شفافة متحركة متى كان المني حديثا

وأما الحيوانات المنوية البتراء فيشاهد منها الرأس وحده أو متصلا بجزء من الجسم وسبب قطعها هو حك القماش بالمشرط لاجل أخذ جزء من المني

وفي بعض الاحيان يصحب الحيوانات المنوية خلايا منوية أو حبيبات مصفرة المركز شحمية توجد في المني طبيعة وبعضهم يستعمل صبغة اليود اليودورية لاجل ايضاح شكل الحيوانات المنوية

ثانيا بعض خلايا بشرية بلاطية ناشئة من قناة مجرى البول وبعض كرات بيض أو كرات مخاطية مستديرة حبيبية وبعض كرات تسمى سيمكسيون كبيرة غير منتظمة شفافة أحيانا بيضاوية أو مستطيلة وهذه العناصر تشاهد طبيعة في المني

ثالثا يشاهد في بقع المني القديمة بعض بلورات منشورية منحرفة ذات قاعدة معينية مكونة من فسفات المانيزيا

رابعا بعض كرات نشوية وبعض أخيطة ناشئة من نسيج الاقشة وبعض حبيبات غير منتظمة مستديرة أو زاوية أو ذات أسطحة ناشئة من آثار الاتربة وهذه الحبيبات لا تذوب في الماء ولا يكاد يؤثر عليها حمض الخليك وأما حمض الكلورايدريك فانه يؤثر عليها ويخرج منها غازات مع فوران واذا احتوت هذه الاتربة على بعض أملاح حديدية فان الماء لا يؤثر فيها وحمض الخليك لا يؤثر فيها الا بعسر وأما حمض الكلوراايدريك فانه يلونها بلون أصفر

ثم ان بقع المني قد تشتبه بالبقع المكونة من المادة المخاطية المهبلية أو من السيلان الابيض المهبلي أو من مادة البلنوراجيا أو من المادة المخاطية في الفم أو الانف أو من المادة المحية أو الزلالية أو الجبنية ولكن هذه البقع المختلفة تتميز بالاوصاف الآتية وهي

(أولا بقع المادة المخاطية المهبلية) المادة المخاطية المهبلية التي تسيل عقب الجماع تكون سنجابية تنشي الاقمشة بعد جفافها وتكون مختلطة ببعض مني بحيث يمكن مشاهدة

مشاهدة بعض الحيوانات المنوية فيها بعد الجماع بثمان ساعات الى ١٢ ولو غسلت المرأة نفسها بالماء القراح ولكن اذا احتوى ماء الغسل على بعض سوائل عطرية كماء الملكة ونحوه فان الحيوانات المنوية تزول بسرعة جدا فلا يبقى لها أثر تحت عدسة الميكروسكوب

وأما المادة المخاطية المهبلية التي تسيل في غير أوقات الجماع فانها تكون مصفرة أو محمرة لا تنشي الاقمشة بعد جفافها الا بدرجة ضعيفة

ولاجل البحث عن هذه البقع بواسطة الميكروسكوب يلزم قص القماش الملوث بها على هيئة أشرطة كما ذكرناه عند الكلام على البقع الدموية والمنوية ثم توضع المادة تحت عدسة الميكروسكوب فيشاهد انها مكونة من كتلة متجانسة من مواد مخاطية منتفخة ومحتوية على كثير من حبيبات عنصرية وخلايا بشرية من الغشاء المخاطي ذات نواة كبيرة الحجم أو صغيرته وهذه الخلايا توجد منعزلة أو متراكبة أو منثنية وتكون محوية ببعض كرات بيض مخاطية

(ثانيا بقع السيلان الابيض المهبلي) هذه البقع تكون مخضرة اللون أو خضراء مصفرة تنشي الانسجة متى جفت وتزول بالغسل ولا تصفر بتأثير الحرارة وماء الغسل يتعكر بالغلي و يتكون فيه ندف زلالية و يترك طبقة معتمة على جدر الاناء وهذا الماء يرسب بمعاملته بحمض النتريك أو بالكلور أو بخلات الرصاص أو بالكؤل

وبالبحث عن هذه البقع بواسطة الميكروسكوب يشاهد فيها كثير من الخلايا البشرية المخاطية المهبلية وقليل من الكرات البيض المخاطية

(ثالثا بقع البلينوراجيا) هذه البقع تكون ذات لون أصفر مبيض تنشي الاقمشة متى جفت ولا تصفر بتأثير الحرارة وتزول بالغسل وماء الغسل ينعقد بالحرارة و يترك طبقة معتمة على جدر الاناء وهذا الماء يرسب بمعاملته بحمض النتريك أو الكلور أو بخلات الرصاص أو بالكؤل

وبالبحث عن هذه البقع بواسطة الميكروسكوب يشاهد فيها كثير من الكرات البيض المخاطية و بعض خلايا مخاطية بلاطية ناشئة من مجرى البول

(رابعا بقع اللعاب) بقع اللعاب إما أن تكون مصفرة تنشي الاقمشة تصفر بتأثير الحرارة و يتصاعد منها رائحة منوية تزول بالغسل وماء الغسل لا يتعكر بالغلي ولكنه يرسب فيه راسب ولا ينعقد السائل بمعاملته بحمض النتريك و إما أن تكون بقع اللعاب

مبيضة لا تصفر بتأثير الحرارة ولا ينتشر فيها رائحة منوية وماء غسلها لا يرسب ولا يتعكر بتأثير الحرارة ولا بمعاملته بحمض النتريك ولا بالكؤل
وبالبحث عنها بواسطة الميكروسكوب يشاهد فيها خلايا مخاطية بلاطية وحبيبات أصلية وبعض خلايا ذات نواة
(خامسا بقع مخاط الانف) هذه البقع تكون صفرا مخضرة أو صفرا فاقعة وتبهت بتأثير الماء ولا يتعكر ماء الغسل بتأثير الحرارة ولكنه يرسب بتأثير حمض النتريك وهذه البقع تحتوي على بعض خلايا بشرية منشورية
(سادسا بقع المادة المخية) هذه البقع تشاهد أحيانا فوق ملابس المتهم أو على نعله فيما اذا دهس الرأس بكعبه مثلا ومتى جفت تصير سنجابية مصفرة أو مسمرة وأحيانا حمرا وسخة وبملامسة الماء تنتفخ وتلين وتصير صابونية الهيئة واذا كانت رطبة وعوملت بحمض النتريك فانها تذوب ويكتسب السائل الحمضي لونا بنفسجيا وأما حمض الكلورايدريك فانه لا يذيب المادة المخية الا بعسر ولا يتلون السائل الحمضي الا متى تعرض للهواء مدة ٤ أيام الى ٥ وحينئذ يكتسب شيئا فشيئا لونا سنجابيا ماثلا للبنفسجي واذا بحث عن هذا السائل بعد مضى ١٢ يوما يرى انه لم يزل محتويا على جزء من المادة المخية غير ذائب وعلى كل فلا يكتسب السائل لونا أزرق وهذا ما يميز المادة المخية عن المادة الزلالية التي تزرق بتأثير حمض الكلورايدريك
وبالبحث عن البقع المخية بالميكروسكوب تشاهد فيها الانابيب العصبية التي قطرها ٠،٠١ من ميللي ميتر وجدرها شفافة منتفخة في بعض الحال ومحتوية على سائل لزج وهذه الجدر تزول بملامسة الكؤل ومحلول السليماني ويشاهد حينئذ في مركز الانبوبة العصبية محور عصبي قطره ٠،٠٠١ من ميللي ميتر أو ٠،٠٠٢ يسمى محور الانبوبة العصبية
واذا احتوت البقعة المخية على مواد دموية يلزم ترطيبها بمحلول فسفات الصودا عوضا عن الماء لاجل حفظ الكرات الدموية
(سابعا بقع المادة الزلالية والجبنية) بقع المادة الزلالية تذوب في الماء ويتلون السائل بلون بنفسجي بمعاملته بحمض الكبريتيك وهذه البقع تذوب بسهولة بمعاملتها بحمض الكلورايدريك ويكتسب السائل الحمضي لونا أزرق بهيجا
وبالبحث عن بقع الزلال بالميكروسكوب يرى أنه متجانس النسيج مكون من أجزاء مختلفة الحجم

الحجم ذات حواف شبيهة بكسر البلور مستوية أو زاوية بانتظام

واما بقع المادة الجبنية فانها تتلون أيضا بلون بنفسجي بعاملتها بحمض الكبريتيك ولكنها اذا عوملت بحمض الكلورايدريك تكتسب لونا ورديا يصير بعد ذلك بنفسجيا ثم اردوازيا

وبالبحث عن بقع الجبن بالميكروسكوب يرى انها مكونة من جبنين وبعض خلايات أو كرات لبنية غير منتظمة

وكلورور البلاتين يرسب المادة المخية راسبا أخضر ويرسب السائل الجبني راسبا متجعدا كشعر رأس السودان

(المبحث الثالث في بقع العقي وبقع جلد الاطفال المولودين حديثا)

(أولا في بقع العقي) العقي هو مادة سمرة أو سمراء مخضرة لزجة ومتينة تلتصق بالاصابع والاقمشة وتحتوي على كمية مختلفة من الاغمدة البشرية للحلمات المعوية وعلى كثير من حبوب المادة الملونة للصفراء التي توجد منعزلة عن بعضها أو مجتمعة على هيئة كتل كروية أو بيضاوية أو ذات أسطحة قطرها يبلغ من ٠٠٥ ,٠ من ميللي الى ٠٠٤ ,٠ من ميللي ميتر تتلون بلون أحمر ثم بنفسجي بملامسة حمض النتريك

وبقع العقي تنتفخ بملامسة الماء وتكتسب سمكا يساوي سمكها الاصلي مرتين ونصفا تقريبا وتنفصل حينئذ بالبشر على هيئة كتلة مخاطية عديمة اللون يشاهد فيها بواسطة الميكروسكوب بعض حبيبات سنجابية أو مصفرة شحمية وبعض خلايا بشرية معوية وبعض بلورات معينة صفيحية رقيقة عديمة اللون شفافة متفرقة أو متراكمة على بعضها مكونة من الكولسترين ولكن هذه البلورات لا توجد دائما وفي بعض الاحيان يشاهد بعض كرات بيض مخاطية وبعض خلايا بشرية معوية منشورية طولها يبلغ ٠٤ ,٠ من ميللي ميتر وعرضها ٠٠٦ ,٠ أو ٠٠٨ ,٠ من ميللي ميتر جدرها جيبية خفيفا لونها مصفر أو مخضر وأغلبها فاقد النواة ومصحوب بكثير من حبوب المادة الملونة للصفراء التي تعرف بكونها تحمر ثم تصير بنفسجية بملامسة حمض الازوتيك

(ثانيا في البقع الناشئة من ملامسة جلد الاطفال المولودين حديثا) جلد الاطفال المولودين حديثا يكون مغطى بطبقة دهنية مختلفة السمك مصفرة خفيفا ومتينة القوام تنزع بسهولة بالدلك لا تذوب في الماء وتحتوي على خلايا بشرية أدمية وحبوب أو خلايا شحمية وبقع هذه المادة فوق الاقمشة تكون بيضا سنجابية أو مصفرة أو محمرة ومتى

جفت تصير على هيئة قشور يمكن نزعها بسهولة وترطيبها بالماء ثم بالبحث عنها بالميكروسكوب يرى انها تحتوية على شيئين مهمين وهما أولا الخلايا البشرية الادمية وثانيا الخلايا الشحمية وأحيانا تحتوى أيضا على بعض شعر ويرى أو آثار دموية

أما خلايا بشرة الادمة فتكون بلاطية الشكل متراكمة على بعضها كقرميد السطح المائل ويشاهد فيها فتحات الغدد الدهنية وغدد العرق وفى بعض الاحيان بعض وبر شعر وهذه الخلايا تكون رقيقة مفرطحة كثيرة الزوايا قطرها يساوى ٤٠ و ٠ أو ٥٠ و ٠ من ميلى ميتر وحافتها منتظمة وهى حبيبة خفيفا عديمة النواة وتبهت بملامسة بعض الخليك والجليسيرين

وأما الحبوب والخلايا الشحمية فهى قليلة العدد صغيرة جدا قطرها يساوى ٠٠١ و ٠ أو ٠٠٤ و ٠ من ميلى ميتر وهى كروية الشكل مصفرة المركز ومعتمة الدائر

(القسم الرابع)
(فيما يخص الحمل والولادة والطفل المولود حديثا)
(الباب الاول)
(فيما يخص الحمل)

دراسة الحمل فى الطب السياسى على وجهين فاما ان تكون المرأة حاملا وتخفى حملها ويقال لذلك الحمل المستتر أو المنكر واما ان تدعى المرأة بالحمل مع انها غير حامل ويقال لذلك الحمل المتصنع

ولا يحصل الكشف الطبى السياسى فى أحوال الحمل الا نادرا لان الحمل ينتهى بالولادة بعد زمن محدود ويمكن تربصه لاجل التحقق من حقيقة الحال وذلك بخلاف الوضع فانه مسألة طبية سياسية كثيرة الحصول وتستدعى كشوفات دقيقة

ولا يستقل الطب المذكور فقط بعلامات الحمل وتشخيصه بل يدرس فيه أيضا بعض اسئلة عامة وذلك كمدة الحمل والسن الذى تبتدئ فيه قابلية الحمل وسن اليأس وهل يمكن حصول الحمل عقب الاغتصاب وهل يحصل الحمل فوق الحمل أو يحصل الحمل مع وجود غشاء البكارة وهل يمكن ان المرأة الحامل تجهل حملها الوقت الولادة وهل يتسبب عن الحمل ميل لافعال غريبة أو فاحشة غير ارادية ونحو ذلك

ولنذكر على التوالى علامات الحمل وتشخيصه ثم تعيين مدته والحمل فوق الحمل وجهل المرأة

المرأة حملها او اخفاءه والحمل مع وجود غشاء البكارة وتأثير الحمل على ارادة المرأة وافعالها

(الفصل الاول)

(فى علامات الحمل وتشخيصه)

علامات الحمل على نوعين عقلية وحاسية أما العقلية فتنتج من تأثير العلوق ونمو الرحم على البنية ووظائفها وأما الحاسية فتنتج من ازدياد حجم الرحم وتغير حالته ووجود الجنين فيه

(المبحث الاول فى علامات الحمل العقلية)

زعم ارسطو انه يمكن الحكم على المرأة بالعلوق بعد الجماع اذا لم يخرج المنى من فرجها وخرج القضيب جافا زيادة عن العادة وأبو قراط يزعم انه متى علقت المرأة تصير الاعين متكسرة ذابلة ويخفض من الحجاج وتحاط بهالة مزرقة ويظهر فى الوجه بقع وينتفخ العنق قليلا وبعض النساء يحصل لهن مدة النكاح المنتج لذة مخصوصة بحيث يعرف فى عينها العلوق والحمل بوقته ولكن هذه العلامات ظنية غير مهمة والعلامات العقلية الآتية أهم منها وهى

(أولا انقطاع الحيض) انقطاع الحيض من العلامات المهمة لانه يشاهد عادة فى ابتداء الحمل ويدل عليه خصوصا عند المرأة التى تأتيها العادة بانتظام ومع ذلك فانقطاع الحيض يمكن ان يشاهد فى غير أوقات الحمل كما يحصل ذلك عند بعض البنات الباهتات اللون الخلوروزيات وأحيانا لا ينقطع الحيض مدة الاشهر الابتدائية من الحمل أو يستمر لغاية الشهر الثامن الا أن هذه الاحوال نادرة وبالتأمل فى دم الحيض حينئذ يشاهد انه يختلف فى الكم والكيف عما كان عليه فى غير أوقات الحمل

وبالجملة ففى بعض الاحيان تلد المرأة قبل ان ترى دم الحيض ويوضح ذلك بأن الجماع قد حصل عند انفجار البويضة الاولى فى زمن واحد

وعلى كل حال فالمرأة يمكنها تدعى بانقطاع الحيض أو رجوعه كذبا فاذا حضر الكشاف وقت سيلان دم الحيض يلزم ان يبحث عن طبيعة الدم ويتحقق بواسطة المنظار الرحمى انه سائل من فتحة الرحم

(ثانيا اضطراب الهضم) متى حصل العلوق عند بعض النساء فان الشهية تفقد أو تضعف أو تكره المرأة الاطعمة ويحصل عندها غثيان وقىء يتكرر عادة فى الصباح ويستمر مدة شهرين أو ثلاثة ولا يشاهد ذلك مدة الحمل كلها الا نادرا واحيانا تصير الشهية كلبية

أي لا تشبع أو تنفسد وتتغير فتشتهي أكل الطباشير والجير والفحم والطين الابليزي والفلفل والمملحات ونحو ذلك

ومتى نما الرحم فانه يضغط على المستقيم فيتسبب عن ذلك الامساك وفي النادر يحصل اسهال مستمر

(ثالثا اضطراب الافرازات) متى حصل العلوق عند المبكرات بالولادة فان هالة الثدي تسمر ويظهر فيها نقط كابية وبعض درن صغير يبلغ عدده نحو ١٠ أو ١٢ وبالضغط عليه يخرج منه سائل مبيض وهذا الدرن يسمى بدرن (موجومري) وفي آن واحد ينتفخ الثدي ويحس فيه بوخز مؤلم ويظهر تحت جلده اوردة غليظة تتجه من قاعدة الثدي نحو حلمته ومتى تقدم الحمل فانه بالضغط على الحلمة يخرج منها سائل لبني ويشاهد ذلك أحيانا في الشهر الرابع سيما عند اللواتي تعددت ولادتهن وأما ما يتعلق بالكليتين فانه متى أخذ بول المرأة الحامل ووضع في كوبة وترك ونفسه فانه يظهر على سطحه من ابتداء اليوم الثاني قشرة رقيقة قزحية اللون شفافة محتوية على حبوب عديدة لماعة بلورية تتضح شيأ فشيأ وهذه القشرة تسمى كييستين وتتكون في البول عادة من ابتداء الشهر الثاني من الحمل وتتضح جدا من الشهر الثالث الى السادس ثم تقل وضوحا في الاشهر الاخيرة ولكن هذه الظاهرة لا توجد عند جميع النساء الحوامل وتنشأ أحيانا عن أسباب مرضية

وعند بعض النساء الحاملات يصير البول زلاليا وتقل فيه الاملاح الكلسية

ويظهر في الجلد تلونات فبعضها تنبيه فيتكون خط مسمر بطول الخط الابيض بين السرة والعانة

وهذا الخط مهم بالاكثر عند بكرية الحمل ومتى ازداد حجم الرحم فان جدر البطن تكتسب هيئة تمرمر واضح فيتكون فيها خطوط متموجة مزرقة شبيهة بعروق المرمر ناشئة من تمزق الطبقة المخاطية للأدمة وتمدد الاوعية

وأحيانا يسمر الجلد كله وتغور العينان في الحجاج ويحاطان بهالة كابية وتظهر لطخ مصفرة في الجبهة وحول الانف وعلى العنق والصدر

ويضاف الى ذلك أحيانا التلعب مع افراز اللعاب بكمية كبيرة توجب نحافة جسم المرأة ثم يزول من نفسه بعد الشهر الثالث

والغشاء المخاطي المهبلي يتلون أيضا بلون اردوازي بسبب عوق الدورة الوريدية

ويظهر فيه حبيبات وفي آخر الحمل يحصل لبعض النساء سيلان ابيض أو مخضر

(رابعا اضطراب المجموع العصبي) اضطراب المجموع العصبي يحصل عند بعض النساء في ابتداء الحمل أو في مدته فيحصل ثوران في تصورات المرأة فتتغير طباعها فتارة تحزن وتبكي وتارة تضحك بدون سبب باعث أو تصير غيورة جدا وتميل لسوء الظن وتخلق بسرعة وبعضهن يشتكي بآلام عصبية صداعية أو وجهية أو سنية أو باكلان وحرقان في الاعضاء التناسلية الظاهرة وأحيانا تشاهد عندهن امراض عصبية خطرة كالايكلامبسي والكمنة والرقص السنجي أو الجنون والامربدة

(خامسا اضطراب الدورة) نبض المرأة الحامل يكون عادة سريعا ممتلئا وصلبا والدم المستخرج من الفصد الوريدي يتكون فيه جلطة مندمجة ويصطحب ذلك بأعراض الامتلاء الدموي كالصداع والتنعس وعسر التنفس والتعب العام الا ان هذا الامتلاء الدموي ليس دائما حقيقيا فيكون كاذبا أي مائيا عند كثير من الحوامل سيما عند بنات المدن ويستدعي استعمال المقويات لاجل شفائه

والمعلم اندرال وجافاري قد أثبتا بالتجارب أن دم المرأة الحامل تقل كراته في ابتداء الحمل وتزداد ليفيته في الاشهر الاخيرة

ومتى نما الرحم ضغط على الاوعية الحرقفية فيتسبب عن ذلك ظهور الاوذيما في الاطراف السفلى والاعضاء التناسلية الظاهرة ومتى تكرر الحمل يتسبب عنه ظهور الدوالي في هذه الاجزاء وتتكون الاورام الباسورية

(سادسا اضطراب التنفس) متى ازداد حجم الرحم فانه يضغط على الاحشاء البطنية وعلى الحجاب الحاجز فيتسبب عن ذلك عسر في النفس وسعال وهذا ما يشاهد بالخصوص في الشهر الثامن وفي ابتداء الشهر التاسع وأما في الاسبوعين الاخيرين من الحمل فان التنفس يسهل نوعا بسبب انخفاض الرحم في الحوض الصغير وبعده عن الصدر

(سابعا نمو البطن وانخفاض السرة) في الشهر الاول من الحمل ينخفض الرحم في الحوض الصغير فيزول تحدب البطن وتتفرطح ويزداد تقعير السرة ويستمر ذلك في الشهر الثاني وأما في الشهر الثالث فيبتدئ الرحم في النمو وفي ابتداء الشهر الرابع يرتفع شيأ فشيأ خلف العانه فيزداد حجم البطن واذا كانت المرأة نحيفة البنية يمكن مشاهدة شكل الورم المتكون خلف جدر البطن من رحم الحامل

ونتوء البطن يكون قليل الوضوح عند الطويلات القامة بسبب طول قطر الحوض وقلة بروز الفقرات القطنية وأما عند القصيرات القامة فان نتوء البطن يكون واضحا جدا

ومتى وصل الحمل الى الشهر السابع زال تقعير السرة وبعد ذلك تتسع الحلقة السرية وتبرز السرة قليلا فى الشهر التاسع سيما عند فعل المجهودات

(المبحث الثانى فى علامات الحمل المحاسية)

يستشعر بهذه العلامات بواسطة جس البطن باليد وبواسطة الجس المهبلى والمستقيمى بالاصبع وبواسطة الاستقصا بالسماع وهذه العلامات هى الآتية

(اولا تغير حالة عنق الرحم) من المعلوم ان عنق الرحم فى غير أوقات الحمل يوجد بارزا فى المهبل بقدر سنتى ميتر من الامام وسنتى ميتر ونصف من الخلف وفتحة العنق السفلى تسمى بوز القنومة بسبب انها مستطيلة خطية ولها شفتان منتظمان عند المبكرات بالولادة وبعد العلوق يتغير قوام عنق الرحم وحجمه وشكله ووضعه واتجاهه

أما قوامه فانه يلين شيأ فشيأ من أسفل الى أعلى ففى آخر الشهر الاول يبتدئ اللين بالغشاء المخاطى المغلف لبوز القنومة وفى الشهر الثالث والرابع يمتد اللين فى العنق فى مسافة ٢ ميللى ميتر وفى الشهر السادس يلين نصف العنق وفى الشهر السابع والثامن يلين العنق فى ثلاثة أرباعه السفلى وفى الشهر التاسع يمتد اللين فى العنق كله ويصيب فتحته الباطنة

ومتى ابتدأ اللين فى عنق الرحم فان حجمه يتغير فيأخذ فى الغلظ قليلا ثم ترشح الافرازات فيه فيتمدد تجويفه وتثخن جدره وينتفخ جزؤه المتوسط ويقل طوله بسبب تقارب فتحته الظاهرة من الباطنة وهذا ما يشاهد فى بكرية الحمل

وشكل العنق حينئذ يصير مغزليا أو بيضاويا بعدان كان مستطيلا وفتحته الظاهرة عند بكرية الولادة تضيق وتنفتح شفتاها وتستدير ان بعدان كانت خطية وتسدها مادة مخاطية مبيضة كثيفة ذات رائحة خاصة تصير اكثر وضوحا مع تقدم الحمل وأما عند المتكررة الولادة فتكتسب عنق الرحم شكلا قمعيا بسبب اتساع فتحته السفلى بحيث يمكن دخول الاصبع فى تجويف العنق فى مسافة ٢ سنتى ميتر الى ٠,٠٠٤ ومتى قرب الوضع ووصل اللين الى فتحة العنق الباطنة فانها تتمدد ويزول العنق ولا يبقى منه الا الفتحة الظاهرة رقيقة مستديرة

واما وضع عنق الرحم واتجاهه فانه فى الثلاثة الاشهر الاول من الحمل ينخفض الرحم فى الحوض الصغير فيقرب عنقه من فتحة المهبل ويتجه الى الامام واليسار وبعد ذلك يصعد الرحم ويتجه قاعه الى الامام واليمين فيرتفع عنقه ويتجه الى الخلف واليسار

(ثانيا تغير حالة المهبل والجزء السفلى من الرحم) يحس المهبل بالاصبع يحس بازدياد حجم الرحم وثقله ولين قوامه فيصير شبيها بمثانة من الكاوتشوك وتزداد حرارة المهبل ويحس فيه بنبض كثير الوضوح أو قليله

(ثالثا حصول الهزة) متى فعل الجس المهبلى بواسطة الاصبع والمرأة قائمة أو جاثية على ركبتيها ودفع الرحم الى أعلى بطرف الاصبع يرتفع فيصعد الجنين وينصدم على جدر الرحم ثم يسقط ففى حالة سقوطه يصدم طرف الاصبع ويحس بسقوطه فوق الاصبع بايضاح اذا صار دفع الجدر الرحمية بقوة فجائية ويبقى الاصبع ثانيا بعد ذلك فى وضعه وهذا ما يسمى بالهزة وأغلب المؤلفين يقابلها بما يحس به عند وضع كرة صغيرة صلبة فى مثانة ممتلئة بالماء ومعلقة ثم تصدم المثانة بالاصبع فى حذاء الكرة الموجودة فيها فترتفع الكرة ثم تسقط وحال سقوطها تصدم الاصبع الذى رفعها ابتداء

ثم ان الهزة لا تحصل الا متى كان الجنين متحركا بسهولة فى ماء الامنيوس سيما متى كان رأس الجنين متجها الى الاسفل فتكون واضحة من الشهر الخامس الى الثامن واما فى أول الحمل فيكون الجنين صغيرا جدا وفى آخره يملأ تجويف الرحم فتعسر حركته والهزة فى هاتين الحالتين

وفى بعض الاحيان يتكون فى الرحم أورام كالمول يتسبب عنها هزة شبيهة بالمتقدمة

(رابعا تغير حالة الجزء العلوى من الرحم) يوجد الرحم فى غير أوقات الحمل فى تجويف الحوض الصغير بطول محور المضيق السفلى فمتى حصل الحمل يحتقن الرحم ولثقله يغور فى الحوض الصغير ويزداد حجمه فيه مدة الثلاثة الاشهر الاول من الحمل فلا يرتفع فى هذه المدة بسبب بروز الزاوية العجزية القطنية ولكن متى ابتدأ الشهر الرابع فان الرحم يرتفع بسرعة خارج الحوض الصغير وفى آخر الشهر الرابع يرتفع قاع الرحم أعلى من المضيق العلوى للحوض ويصل الى أعلى العانة بنحو أربعة قراريط وفى الشهر الخامس يصل قاع الرحم بالقرب من السرة بنحو سنتى ميتر وفى الشهر السابع يعلو عن السرة بنحو ثلاثة قراريط وفى الشهر التاسع يصل الى القسم الشراسيفى ثم ينخفض قليلا

في الاسبوعين الاخيرين من الحمل
ولكن حيث ان السرة لا توجد في وضع محدود عند النساء فالاولى الاعتداد بالعانة وقياس ارتفاع الرحم بالنسبة لها
وكلما ارتفع الرحم يميل قليلا الى اليمين بسبب ان رباط الرحم في هذه الجهة أقصر وأقوى من رباط الجهة اليسرى وفيه الياف عضلية اكثر وحيث ان جدر البطن لا تقاوم ثقل الرحم فيتجه قاعه الى اليمين والامام قليلا ومع ذلك ففي بعض الاحيان يكون الرحم على الخط المتوسط أو يميل الى اليسار
و يحس جدر البطن يرى ان قوام الرحم متموج قليلا وشكله بعد ان كان كرويا يصير كرويا في ابتداء الحمل ثم بيضاويا في آخره
و بقرع هذا الورم ينشأ منه صوت أصم
(خامسا حركات الجنين) حركات الجنين على نوعين حركات صناعية وحركات ذاتية
أما حركات الجنين الصناعية فيحس بها بالجس المهبلي وتسمى بالهزة واذا وضع اصبع اليد اليمنى في المهبل لاجل رفع الجنين الى أعلى و وضعت اليد اليسرى على جدر البطن يحس بصدمة الجنين على هذه الجدر ثم يحس بسقوطه على الاصبع في المهبل و بهذه الطريقة تتضح الهزة زيادة
وأما حركات الجنين الذاتية فهي التي يفعلها من نفسه بانقباضاته العضلية وتحس بها المرأة عادة بعد الشهر الرابع وفي النادر تحس بها قبل هذه المدة وأحيانا لا تحس بها الا بعد الشهر الخامس فتكون ابتداء خفيفة شبيهة بالدغدغة ثم تقوى فتشبه حركة التموج أو الصدمة بحيث تحس باليد بجس جدر البطن وفي النادر لا تشعر المرأة باحساسات كاذبة شبيهة بحركات الجنين تتسبب من تقلصات الرحم التشنجية أو مرور الغازات في الامعاء ونحو ذلك وأحيانا يلتبس على الحكيم نفسه حركات الجنين اذا بحث عنها بحثا سطحيا
ولاجل تحريض حركات الجنين الذاتية توضع احدى اليدين على جهة من البطن و يقرع خفيفا باليد الاخرى في الجهة المقابلة و بطريقة أخرى يمر بجسم بارد على جدر البطن أو يوضع عليها بعض نقط من الكؤول أو الايتير فتبرد جدر البطن و يتحرك الجنين
(سادسا النفخ المشيمي) النفخ المشيمي و يسمى الرحمي والبطني يسمع في حذاء اتصال المشيمة بالرحم من ابتداء الشهر الثالث أو في مدته يكون ثابتا في محل واحد و يحصل

فى آن واحد مع نبض آلام و ينشأ من مرور الدم فى أوعية المشيمة تبع رأى بعضهم وهذا هو الاصح أو من مرور الدم فى أوعية الرحم المتمددة والبعض يزعم انه ينشأ من ضغط الرحم على الجذوع الوعائية البطنية ومرور الدم فى هذه الاوعية المضغوطة والنفخ الرحمى المذكور يحصل أحيانا فى غير أوقات الحمل فيتسبب حينئذ من ضخامة جدر الرحم أو أورامه المختلفة

(سابعا ضربات قلب الجنين) لاجل سماع ضربات قلب الجنين والنفخ المشيمى جيدا يلزم استعمال المسماع فتسمع الضربات المذكورة أحيانا من ابتداء الشهر الرابع ولكنها تتضح عادة فى آخر الشهر الخامس أو السادس تبعا لوضع الجنين وقوته الحيوية ويصل عددها من ١١٠ الى ١٦٠ نبضة فى الدقيقة الواحدة والغالب أن يكون ١٣٠ نبضة و بعضهم يزعم انها ابطأ عند الجنين الذكر منها عند الانثى ولا يمكن تحديد محل من جدر البطن لسماع هذه الضربات لانها تسمع فى محال مختلفة باختلاف وضع الجنين فى الرحم والغالب انها تسمع على يسار الخط الابيض فى وسط خط تصورى يمتد من السرة الى الشوكة الحرقفية المقدمة العليا

و وجود نبض الجنين يكفى لتشخيص الحمل ولكنه قد يعسر سماعه وذلك فيما اذا كان الجنين موضوعا بكيفية بحيث يكون قلبه جهة ظهر أمه

وهاك جدولا يتضمن علامات الحمل وأعراضه فى الاشهر المختلفة من الحمل

(فى الشهر الاول والثانى)

علامات عقلية	علامات حاسية
١ انقطاع الحيض (مع استثناآت كثيرة)	١ نمو فى حجم الرحم ووزنه
٢ غثيان وتهوع وقىء	٢ سقوط الرحم فى الحوض الصغير
٣ انخفاض السرة وتفرطح البطن	٣ الرحم أقل تحركا فى محله
٤ انتفاخ الثديين والاحساس فيهما بنخس وألم	٤ جدر الرحم تكتسب قوام الكاوتشوك
٥ تكون خط سنجابى يمتد من السرة الى العانه	٥ عنق الرحم يتجه الى أسفل والامام واليسار
	٦ بوز القنوة مستدير عند التى لم تلد وشفتاه متباعدتان عند متكررة الولادة
	٧ يوجد لين خفيف فى الغشاء المخاطى لعنق الرحم

(فى الشهر الثالث والرابع)

علامات عقلية	علامات حاسية
١ انقطاع الحيض مع بعض استثناآت	١ (فى ابتداء الشهر الثالث يصل قاع الرحم الى العانة وفى انتهاء الشهر الرابع يصل لوسط المسافة بين السرة والعانة
٢ (تهوع وقئ واضطراب فى الشهية	٢ أصمية فى القسم الخثلى فى حذاء بروز الرحم
٣ بروز القسم الخثلى بدرجة خفيفة	٣ (بجس جدر البطن يحس بورم فى القسم الخثلى فى حجم رأس الطفل الذى سنه سنة
٤ انخفاض السرة بدرجة أقل مما سبق	٤ (بالجس المهبلى والبطنى معا يحس بجسم الرحم ويسهل تحريكه
٥ انتفاخ الثديين وبروز الحلمة وتلون الهالة بدرجة ضعيفة	٥ (فى ابتداء الشهر الرابع يرتفع عنق الرحم ويتجه الى الخلف واليسار
٦ وجود الكيستين فى البول	٦ (يزداد لين العنق الرحمى وتتباعد شفتاه عند المتكررة الولادة بحيث يمكن نفوذ طرف الاصبع فيه واما عند التى لم تلد فان فتحة بوز القنومة تستمر مغلقة وشكلها مستديرا

(فى الشهر الخامس والسادس)

علامات عقلية	علامات حاسية
١ انقطاع الحيض واستثناآت نادرة	١ (فى انتهاء الشهر الخامس يصل الرحم أسفل السرة بنحو قيراطين وفى انتهاء الشهر السادس يصل الرحم الى أعلى السرة بنحو قيراط
٢ بزول اضطراب الهضم فى الغالب	٢ (بجس جدر البطن يحس بورم مستدير أصم ومتموج فيه بعض بروزات ويحس فيه بحركات الجنين الذاتية
٣ نمو زائد فى البطن أسفل السرة	٣ (يحس بضربات قلب الجنين وبالنفخ المشيمى
٤ يزول انخفاض السرة	٤ (يحس بالمزة

٥ يزداد

٥ يزداد تلون الهالة الثديية وتصير مبرقشة بنقط سمرة ويظهر فيها درنات عديدة توجد الكيستيين في البول | ٥ يحس في الجدار المقدم من المهبل بورم متموج بنحو أو صلب ذي مقاومة

٦ يحس بلين في النصف السفلي لعنق الرحم ويشاهد تباعد في شفتي فتحته الظاهرة عند متكررة الولادة بحيث تنفذ السلامية الظفرية فيها وأما عند التي لم تلد فتستمر فتحة العنق مستديرة ومغلقة

(في الشهر السابع والثامن)

١ انقطاع الحيض والاستثناءات النادرة | ١ ينمو الرحم ويصل أعلى السرة بنحو أربع قراريط في انتهاء الشهر السابع ويبلغ أعلى السرة بنحو ٥ قراريط الى ٦ في انتهاء الشهر الثامن

٢ يزول اضطراب الجهاز الهضمي ٢ يميل الرحم الى الامام واليمين قليلا

٣ يزداد حجم الرحم عما سبق ٣ يحس بحركات الجنين الذاتية بدرجة أقوى مما سبق

٤ يزول انخفاض السرة وتتسع الحلقة السرية وتبرز السرة وقت المجهود | ٤ يحس بضربات القلب والنفخ المشيمي

٥ يتضح الخط السنجابي الممتد من السرة الى العانة وتتكون خطوط بنفسجية متموجة على جدر البطن ناشئة من تمدد الاورة وتمزق الطبقة المخاطية للأدمة | ٥ تكون المزة أكثر وضوحا في الشهر السابع عنها في الشهر الثامن

٦ يزداد لون هالة الثديين وتتبقع جدر الثدي وتزداد الدرنات الغددية ويسيل اللبن من الحلمة بالضغط عليها | ٦ يلين عنق الرحم في ثلاثة أرباعه السفلى ويصير قمعي الشكل ومفتوحا عند متكررة الولادة وأما عند التي لم تلد فيلين العنق في ثلاثة أرباعه السفلى ويكتسب شكلا بيضاويا أو مغزليا أو تستمر فتحته السفلى مغلقة

(فى النصف الاوّل من الشهر التاسع)

١ تظهر اضطرابات المضم غالبا	١ يصل الرحم الى القسم الشراسيفى ويلامس الاضلاع الكاذبة اليمنى
٢ يزداد حجم البطن ويتوتر الجلد بقوة	٢ يحس بحركات الجنين الذاتية وبضربات القلب والنفخ المشيمى
٣ يحصل عسر فى التنفس	٣ يعسر تكون الهزة
٤ تتضح الاعراض المذكورة آنفا	٤ يلين عنق الرحم جميعه ماعدا حلقة فتحته العليا ويسمح بدخول سلامية ونصف من الاصبع فى تجويفه عند المتكررة الولادة وأما فى البكرية فيلين العنق كله وتستمر فتحته السفلى منغلقة

(فى النصف الاخير من الشهر التاسع)

١ تزول اضطرابات المضم بالثانى	١ ينخفض الرحم قليلا عما كان عليه فى ابتداء الشهر
٢ يهبط البطن	٢ يحس بحركات الجنين الذاتية وضربات قلبه والنفخ المشيمى
٣ يخف عسر التنفس	٣ ليس للهزة وجود فى الغالب
٤ يتواتر التطلب للبول	٤ ينزل رأس الجنين فى المضيق العلوى
٥ تتكون البواسير ودوالى الاطراف السفلى	٥ يلين عنق الرحم وتنفتح فوهته الباطنة وتتمدد بحيث يمكن ملامسة أغشية الجنين بواسطة طرف الاصبع عند المتكررة الولادة وفى آخر أسبوع من الحمل يمحى العنق ولا يبقى محله الا فوهة مستديرة رقيقة أو سميكة
٦ يحصل مغص وآلام قطنية	وأما عند البكرية فان الفتحة العليا للعنق تتمدد وتنفتح وتستمر الفتحة السفلى منغلقة حتى تظهر آلام الوضع فبوقتها تنفتح شيئا فشيئا

ثم

ثم ان علامات الحمل المذكورة تنقسم بالنظر للتشخيص الى علامات أصلية أولية وعلامات تابعية ثانوية

أما العلامات الاولية فتتضمن انقطاع الحيض ونمو الرحم والبطن وانخفاض السرة ثم بروزها وتغير حالة عنق الرحم وجسمه والسرة وحركات الجنين الذاتية والنفخ المشيمي وضربات قلب الجنين وهذه العلامات هي المهمة

وأما العلامات الثانوية فهي اقل أهمية وتتضمن التهوع والقيء وفقد الشهية وفسادها وانتفاخ الثدي ونمو الحلمة وتلون الهالة وارتسام الخطوط البنفسجية المتموجة على جدر البطن ونحو ذلك

ويمكن تقسيم علامات الحمل أيضا الى علامات ذاتية أي تستشعر بها المرأة الحامل نفسها وهي قليلة الاهمية في الطب السياسي وعلامات حاسية يستشعر بها الحكيم بالبحث عن المرأة الحامل وهي المهمة هنا

وتنقسم علامات الحمل أيضا الى علامات وقتية أي لا توجد الا في مدة الحمل وهي الاهم وعلامات دائمة أي تستمر في جسم المرأة بعد الوضع وفي غير أوقات الحمل

وبالجملة فعلامات الحمل إما أن تكون عامة أي تشاهد عند جميع النساء الحوامل أو خاصة أي متعلقة بالشروط الشخصية وتختلف حينئذ باختلاف الاشخاص

(الفصل الثاني)

(في مدة الحمل والولادة المتأخرة والحمل فوق الحمل)

(مدة الحمل) يبتدئ الحمل متى تلقحت البويضة وينتهي بوضع الطفل ومدته تكون عادة من ٢٧٠ الى ٢٨٠ يوما أي بين تسعة أشهر قمرية وعشرة ولكن مدة الحمل قد تستطيل أو تقل عما ذكر ببعض أيام وزيادة عن ذلك فليس من السهل تحديد زمن العلوق لان المرأة نفسها تجهل ذلك في معظم الاحوال فلا يستدل على ابتداء الحمل الا من ابتداء انقطاع الحيض ويحصل العلوق عادة إما بعد الحيض حالا أو ببعض أيام أو قبل ميعاد الحيض الذي انقطع وحيث كان الامر كذلك يلزم ان يعتبر ان العلوق حصل في مسافة متوسطة بين انتهاء الحيض الاخير وابتداء ميعاد الحيض الذي انقطع وفي الاحكام الاورباوية تعتبر مدة الحمل من ٢٧٥ الى ٣٠٠ يوم بالاكثر

(الحمل المتأخر) زعم بعض المؤلفين ان مدة الحمل تستطيل أحيانا زيادة عن ١٠ أشهر قمرية أو احد عشر شهرا ولكن المشاهدات كذبت ذلك ومعظم المؤلفين الآن

يتفرقون على المشاهدات المذكورة ولا يقولون باستطالة مدة الحمل زيادة عن ٣٠٠ يوم أو ٣٠٢ بالاكثر

(الحمل فوق الحمل) يعني بالحمل فوق الحمل تلقيح بويضتين فاكثر عقب جماع حصل في أزمنة مختلفة وهذا ان لم يعد من المستحيل عادة فهو نادر الوجود لانه يلزم لحصوله شروط عديدة والمشاهدات التي توجد في الطب بخصوص ذلك ليست مقنعة بدرجة كافية ما عدا الاحوال التي فيها ولدت المرأة طفلين مختلفين أحدهما أبيض مثلا والثاني أسود وكان جماعها على التعاقب حاصلا مع شخصين أحدهما أبيض والآخر سوداني

ومن المعلوم ان المني قد يلقح بويضتين أو أكثر في آن واحد أو في مدة يسيرة وينتج من ذلك الحمل التوأمي أو الثلاثي ونحوه وحيث ان البويضة تتوجه من المبيض الى الرحم مارة بالبوق في مسافة ١٠ أيام الى ١٢ يوما فيمكن حصول تلقيح احدى البويضات في باطن الرحم ثم تتوجه الحيوانات المنوية في البوق وتلقح بويضات أخر ولكن متى تلقحت احدى البويضات يحصل عادة انتفاخ في عنق الرحم فتنسد فوهته الظاهرة ثم يتبطن التجويف الرحمي بالغشاء الساقط فيمتلئ منه بحيث اذا حصل الجماع بعد التلقيح لا يمكن وصول المني داخل الرحم ما لم يحصل الجماع الثاني بعد الاول حالا أو في مسافة قصيرة جدا وفي هذه الحالة الاستثنائية يمكن حصول الحمل فوق الحمل من تلقيح بويضتين فاكثر بواسطة المني الواصل الى الرحم عقب الجماع في أزمنة متقاربة كما ذكرنا

ومتى حصل الحمل فوق الحمل ينمو الجنينان في شروط شبيهة بشروط الحمل المركب فاما ان ينميا بدرجة واحدة تقريبا ويولد أحدهما بعد الآخر حالا أو في مسافة قريبة واما ان ينمو أحدهما ويعقب نمو الآخر مدة من الزمن ثم يولد الجنين الاول قبل الاوان بمدة وبعد وضعه يتم نمو الجنين الثاني ويولد في الاوان أو بعده بزمن قليل وبهذه الكيفية يمضي بين ولادة الاثنين مسافة تبلغ بعض أيام أو جمع أو أشهر

وفي بعض الاحيان يموت احداهما في الرحم قبل أوان الوضع ثم يولد وحده ويبقى فيه مدة مختلفة من الزمن ويخرج أخيرا مع الجنين الثاني عند الوضع في أوانه

والحمل فوق الحمل يحصل تبع رأي بعضهم عقب الجماع متى كان الرحم مزدوجا أو متى حصل تلقيح احدى البويضات في تجويف البريتون والاخرى في الرحم الا ان ذلك

ليس

ليس مثبتا الا انه متى تلقحت البويضة فى الرحم المزدوج أو فى البريتون فان عنق الرحم الخالى ينفتح وينسد ويتكون الغشاء الساقط كالعادة فلا يمكن حصول التلقيح عقب الجماع الثانى الا متى حصل بعد الاول حالا أو بعد مسافة قصيرة جدا كما ذكرمرارا

(الفصل الثالث)

(فى الحمل المركب والحمل المضاعف والحمل خارج الرحم والحمل الكاذب)

(الحمل المركب) يقال للحمل مركب متى احتوى الرحم على جنينين فأ كثر فيكون إما توأميا أو ثلاثيا الخ وعلامات الحمل المركب كعلامات الحمل العادى وأهمها حركات الجنين الذاتية ولغط قلبه والنفخ المشيمى والحركات الجنينية الذاتية تكون أقوى هنا مدة الشهر الخامس والسادس وبعد ذلك يعسر تحرك الاجنة بسبب ضيق المحل وازدحامهم فيه وهذا ما يصير التشخيص بين الحمل البسيط والمركب عسرا وفى هذه الحالة يمكن الوصول الى التشخيص بالبحث عن لغط القلب فاذا كان الحمل مركبا يستشعر بوجود قلبين أو أكثر فى باطن الرحم فى محال مختلفة

(الحمل المضاعف) يقال للحمل مضاعف اذا اصطحب بمرض عام أو موضعى سيما اذا كان مجلس المرض فى الرحم وذلك كاستسقائه والاورام الديدانية والليفية والسرطانية ونحوها وهذه الامراض لا يهتم بها الكشاف الا بسبب انها تصير تشخيص الحمل عسرا فيحتاج للبحث الدقيق والاعتناء الزائد

(الحمل خارج الرحم) يقال للحمل هو خارج الرحم متى حصل نمو الجنين خارج تجويف الرحم فيكون خلاليا متى كان الجنين فى جدار الرحم وبوقيا أى فى تجويف البوق ومبيضيا أى فى أحد المبيضين وبطنيا أى بريتونيا أى فى تجويف البطن

ومن الصعب تشخيص الحمل فى هذه الاحوال وتعيين مجلسه لان علامات الحمل خارج الرحم كعلامات الحمل العادى وانما الرحم لا تتغير حالته فلا ينمو فى الحجم أو ينمو بدرجة ضعيفة جدا وحركات الجنين الذاتية لا يستشعر بها الا فى النادر بسبب عدم امكانه الحركة فى محله الضيق والهزة تكون عديمة الوجود بسبب فقد المياه الامنيوسية حول الجنين واما لغط القلب فيمكن سماعه وهو العلامة الاكيدة لتشخيص الحمل

(الحمل الكاذب) بعض الامراض والآفات التى يتسبب عنها ظهور اعراض تشبه اعراض الحمل بحيث يمكن الالتباس بينه وبين هذه الامراض بالحمل الكاذب

وأهم أنواع الحمل الكاذب هو المول أى ورم يتكون فى الغالب عقب فساد البويضة

بلا بعد تلقيحها وهو على ثلاثة أنواع النوع الاول المول الجنيني أو الحقيقي يتكون من وقوف نمو البويضة الملقحة ويوجب الاجهاض عادة في الشهر الثالث أو الرابع وبالبحث عنه يرى انه على هيئة كيس جدره رقيقة أو سميكة أو لحمية مكون من الغشاء الساقط والسلي وفي باطنه سائل محتو على بعض اخيطة ليفية وبعض آثار تكونية ناشئة من بقايا جنين متلاش

والنوع الثاني المول اللحمي وهو يتكون من وقوف نمو البويضة ويتسبب عنه الاجهاض عادة في الشهر الخامس أو السادس وبالبحث عنه يرى انه على هيئة كتلة لحمية ليفية شبيهة بالمشيمة وحجمها يصل من حجم بيضة الدجاجة الى حجم رأس الطفل وفي باطن هذه الكتلة يشاهد غالبا بقايا الجنين المتلاشي

والنوع الثالث المول الحويصلي أو الديداني أو الايداتيكي يتكون كذلك من وقوف نمو البويضة الا ان الجنين يتلاشى ولا يبقى منه الا أهداب السلى التي تستحيل تبع رأي المعلم روبان الى حويصلات صغيرة متصلة ببعضها كعنقود العنب وكل حويصلة تتكون من جدار رقيق وفي باطنها سائل شفاف وباجتماع الحويصلات المذكورة يتكون ورم كبير الحجم أو صغيره

وأما الامراض والآفات التي يتسبب عنها اعراض الحمل الكاذب فهي الاورام الليفية والسرطانية والبوليبوسية للرحم وأمراض المبيض وبعض أمراض الاحشاء البطنية وأهم أنواع الحمل الكاذب المرضي هي الآتية

أولا الحمل العصبي الذي يشاهد عند بعض النساء الاستيريات اللاتي يردن الذرية بشره نفس وبالبحث نشاهد ان الرحم صغير الحجم رنانا بالقرع عليه بسبب وجود غازات فيه وبعد مدة مختلفة من الزمن تخرج الغازات من الرحم أو يكفي اعطاء مسهل خفيف أو حمام لاجل اخراجها وشفاء المرأة

ثانيا الحمل الشحمي الذي هو عبارة عن نمو الطبقة الشحمية للجدر البطنية وازدياد حجم البطن شيئا فشيئا فاذا كانت المرأة مشتاقة جدا للذرية وانقطع حيضها تخيلت في نفسها انها حامل سيما متى استشعرت ببعض اعراض الحمل

ثالثا استسقاء الرحم أو تجمع المواد المخاطية والمائية التي تتجمع في تجويفه بسبب انسداد فتحة عنقه فيزداد حجمه شيئا فشيئا وينقطع الحيض وتظهر اعراض شبيهة باعراض الحمل ولكن يبقى عنقه جامد رخوا

رابعا تجمع الغازات في الرحم الذي يختلف عن الحمل العصبي بان مقدار الغازات هنا يكون عظيما وانها تنشأ من تعفن المادة المخاطية الرحمية والجلط الدموية التي تحبس في تجويف الرحم بعد الحيض أو الوضع أو من تعفن بقايا المشيمة التي تعقب الوضع الغير التام وباجتماع الغازات المذكورة في الرحم يزداد حجمه ولكنه يستمر رنانا بالقرع عليه ويبقى خفيفا بالنسبة لحجمه متى رفع بواسطة طرف الاصبع عند فعل الجس المهبلي ثم ان المول والآفات المرضية المذكورة قد تصطحب بانقطاع الحيض والتهوع والقيء وفساد الشهية وتغير الخصال وباقي الاعراض العصبية التي تشاهد في الحمل الحقيقي ثم يزداد حجم الرحم والبطن شيئا فشيئا وينتفخ الثدي ويتغير اللبن وأحيانا تستشعر المرأة أخيرا بآلام شبيهة بآلام الوضع

ولاجل تشخيص الحمل الكاذب يفعل البحث الدقيق بالجس والمنظار والاستقصاء لاجل التحقق من عدم وجود حركات الجنين الذاتية وفقد اللغط القلبي والنفخ المشيمي

(الفصل الرابع)

(في بعض أسئلة طبية سياسية تخص الحمل)

(هل يمكن مشاهدة علامات البكارة عند امرأة حامل)

نعم لان غشاء البكارة اللحمي المرن أو المرتخي يتمدد وقت الجماع ولا يتمزق اذا كان القضيب صغير الحجم بحيث يحصل العلوق ويبقى غشاء البكارة سليما

(هل يمكن ان امرأة تجهل حملها حتى تأخذ في الوضع)

نعم فانه شوهد ان بعض النساء يجهلن حملهن ولكن متى ابتدأت آلام الوضع استيقظن بحقيقة الحال ولا يستثنى من ذلك الا بعض الثيبات البله اللاتي يحملن أول مرة فانهن قد يضعن أيضا بدون علمهن

(هل يتسبب من الحمل ميل وافعال ذميمة غير ارادية)

نعم لانه من المعلوم ان الحمل يتسبب عنه اضطراب عصبي بدرجة مختلفة سيما في الشهية والخصال ومتى كانت المرأة عصبية المزاج ضعيفة البنية غير قوية فان الاضطراب العصبي يمتد أحيانا الى الفكر ويؤثر فيه فترتكب المرأة افعالا ذميمة بدون سبب وبعضهن يقتلن النفس ويسرقن أو يضربن الغير أو يضربن من أحبابهن وذلك غير مطرد في جميع الاحوال وقبل الحكم على المرأة يلزم البحث عن طبيعة بنيتها وأخلاقها ويستنتج من سوابقها حقيقة الحال

(الفصل الخامس)

(فى طريقة الكشف فى أحوال الحمل)

من المعلوم ان تشخيص الحمل صعب فى كثير من الاحوال سيما فى الاشهر الثلاثة الابتدائية وتزداد الصعوبة فى الاحوال الطبية السياسية بسبب افتراء المرأة وتسترها وانكار بعض الاعراض أو الادعاء بوجود اعراض أخر فيلزم الكشاف بذل كل المجهود والاعتناء فى البحث عن المرأة لاجل الوقوف على حقيقة التشخيص

ومتى ندب الكشاف لذلك يبتدئ بالاستفهام عن حالة الحيض هل هو مستمر أو انقطع نزول الدم وفى أى وقت صار انقطاع الحيض وهل انقطاعه حصل مرة واحدة أو كان مسبوقا بعدم انتظام فى ظهوره ويستفهم عن ابتداء ازدياد حجم البطن وهل ازداد حجم الثديين وظهر فيهما اللبن فاذا كانت المرأة مدعية بالحمل فانها تجيب عن هذه الاسئلة بالدقة والتفصيل الكافى خلاف المرأة الكاتمة لحملها فانها تنكر ظهور هذه الاعراض أو تتجاهلها

ثم تخبر المرأة انه من الضرورى اجراء البحث عنها فاذا لم تقبل لا يلزم قهرها بل تترك حالا ونفسها وتخبر الحكومة بذلك وأما اذا انقادت للكشف فيبحث عن حالة الثديين والبطن ثم تطرح على ظهرها فوق سرير بحيث يكون رأسها مرتفعا قليلا والفخذان متباعدين ومنثنيين على البطن نصف انثناء والساقان منثنيين على الفخذين كذلك وحينئذ يجس البطن بواسطة اليد لاجل البحث عن حجمها وحجم الرحم ووجود الجنين والحركات الذاتية التى يفعلها متى بلغت مدة الحمل نحو أربعة أشهر أو ستة ثم يفعل الجس المهبلى بواسطة الاصبع وحده أو مصحوبا بالجس البطنى باليد الاخرى لاجل تعيين حجم الرحم ثم البحث عن الهزة وحالة العنق الرحمية وفتحته ثم يعمل الاستقصاء بواسطة المسماع لاجل البحث عن ضربات قلب الجنين والنفخ المشيمى

واذا كان الحمل حديثا وعسر تشخيصه يلزم تأخير الكشف وفعله بالثانى بعد مضى مدة كافية ويقابل ضخم البطن وباقى اعراض الحمل الموجودة بالاعراض التى استكشفت حين البحث الاول ولا يحكم بوجود الحمل أو عدم وجوده الا بغاية الاحتراس وبعد التحقق من ذلك باليقين واما ان استشعر بوجود الحمل بحسب الحدس والتخمين وكذلك بوجود حركات الجنين الذاتية وحدها فلا يكفى ذلك لاثبات الحمل بطريقة أكيدة ومتى ثبت وجود الحمل يلزم تعيين تاريخه بقدر الامكان فاذا علم تاريخ انقطاع الحيض

يمكن اعتبارا بتداء الحمل قبل ميعاد الحيض المنقطع بنحو عشرة أيام أو ١٥ يوما ولكن انقطاع الحيض يحصل فى بعض الاحيان بطريقة عارضية قبل ابتداء الحمل بنحو شهر أو أثنين وفى أحوال أخرى يستمر الحيض عند المرأة الحامل مدة الاشهر الابتدائية من الحمل فلا يمكن الاستناد الى ذلك لاجل استخراج تاريخ الحمل فالاصوب حينئذ البحث عن حركات الجنين الذاتية التى تظهر عادة بين الشهر الرابع والسادس ثم يبحث عن الهزة التى تكون واضحة فى الشهر الخامس ثم يبحث عن النفخ المشيمى الذى يسمع بين الشهر الثالث والسابع تبعا لوضع الجنين وحجمه وقوة بنيته ويبحث عن حجم البطن والرحم فانه ينمو ويصل فى حذاء العانة فى الشهر الثالث ويرتفع شيئا فشيئا بانتظام نحو السرة والقسم الشراسيفى كما ذكرنا آنفا وبالجملة فضربات قلب الجنين تبتدئ أحيانا فى انتهاء الشهر الرابع وتتضح فى الشهر الخامس

وأما اذا وقع الكشف على جثة امرأة حامل فانه من السهل اثبات الحمل وتعيين تاريخه بالنظر لحالة الرحم والجنين

(الباب الثانى)
(فى الاجهاض)

الاجهاض عبارة عن خروج متحصل الحمل قبل أوان الوضع وهو اما ان يكون طبيعيا أو عارضيا أوجنائيا اما الاجهاض الطبيعى فيتسبب اما من جهة الاب أو من جهة الام أو من جهة الرحم والاعضاء التناسلية أو من جهة البويضة والجنين أو من جهة أغلفة الجنين

فالذى يكون سببا فى الاجهاض من جهة الاب هو كضعف بنيته بحسب حالته المرضية لان الشيخ الطاعن فى السن والشخص المنهمك فى الافراط الشهوانى وغيره أو المصاب بامراض فيروسية كالزهرى لا يتحصل على الذرية الا نادرا وامرأته تضع أطفالها قبل الاوان فاذا تزوجت بشخص غيره ربما حملت ووضعت بانتظام كغيرها

وأما الاجهاض من جهة الام فان المزاج الدموى والعصبى الشديدين ورفاهة المعيشة والاشتغال بالملاهى والرقص تجعل المرأة عرضة لما ذكر وكذا الامراض الحمية سيما الحميات الطفحية والجدرى والعوارض الزهرية والامراض العصبية سيما التقلصات يمكن ان يتسبب الاجهاض عنها فى كثير من النساء

وأما الاجهاض من جهة الرحم والاعضاء التناسلية فانه ينشأ عن تهييج الرحم وتقلصاته

وارتخاء الياف عنقه وأمراض الرحم والاعضاء التناسلية على العموم والتهاب الاعضاء المجاورة كالمثانة والمستقيم وأورام الاحشاء الهضمية ونحو ذلك تهيئ للاجهاض أو تكون سببا في حصوله

والذى من جهة الجنين وأغلفته فان أمراضها تكون أحيانا سببا للاجهاض الطبيعى وذلك كموت الجنين وتشوه خلقته وأمراضه واستسقاء الامنيوس والتصاق المشيمة الضعيفة بالرحم والتصاقها فى حذاء عنق الرحم واستحالتها الى الحالة الشحمية أو الليفية وأورامها ونحو ذلك

ثم ان الاسباب المذكورة ينشأ عنها الاجهاض أحيانا وحدها بطريقة بطيئة ولكنها فى الغالب تكون مهيئة فقط وعند حصول بعض العوارض التى سنذكرها يتم الاجهاض

واما الاجهاض العارضى فيتسبب عن الانفعالات الشديدة وفعل المجهودات القوية والافراط فى الجماع والسقوط على الاطراف السفلى وهى منبسطة والسقوط على الجذع والضربات والصدمات أو الضغط الواقع على البطن سيما القسم الخثلى وهذه الاسباب تتم الاجهاض بثلاث طرق وذلك اما انها تنزع اتصال المشيمة بالرحم فيسيل الدم من الفرج بعد حصول العارض حالا ولا ينقطع الا متى حصل الاجهاض واما انها تمزق أغشية الجنين فيسيل من الفرج بعد حصول العارض حالا مياه الامنيوس التى تعرف بكونها مصلية ذات رائحة خاصة شبيهة برائحة المنى ولون مصفر أو مسمر أو محمر مدمم وبعد ذلك يحصل الاجهاض فى مدة مختلفة الطول واما أن يتسبب من العوارض المذكورة التهاب رحمى أو التهاب أغشية الجنين أو آفات تصيب الجنين نفسه وفى هذه الحالة يسبق الاجهاض آلام حادة واعراض التهابية

واما الاجهاض الجنائى فيحصل عادة من استعمال الوسائط الآتية وهى

المواد المشهورة بالمجهضات كما يستعملها بعض النساء كالسذاب والابهل والجويدار والبرنجاسف أو الدمسيسة والاقحوان وسلفات الكنين أو استعمال المسهلات القوية والمقيئات وكذلك الحمامات القدمية والجلوسية والبخارية المهيجة وارسال العلق على الشفرين العظيمين أو على الجزء العلوى من الفخذ والعضد القدمى ووضع اللبخ الخردلية على الفخذين والساقين

وبعضهن يلتجئ لاستعمال الضغط على الجدر البطنية أو الضرب والصدم على القسم الشراسيفى والخثلى أو القطنى والسقوط من السلالم والوثوب ونحو ذلك

وأحيانا

وأحيانا ينتهي الحال باستعمال بعض الوسائط الجراحية كتمدد عنق الرحم بواسطة الاسفنج المدبر أو بواسطة آلة تارنييه أو تعري أغشية الجنين بان تفصل عن جدر الرحم أو تثقب أو تمزق الى غير ذلك

اما المجهضات فالمهم منها هو السذاب والابهل والجويدار اما السذاب والابهل فان استعمالهما يتسبب عنه تنبه انقباضات الرحم وتولدها بخلاف الجويدار وليس له فعل الامتى ابتدأ الرحم في الانقباض فانه يزيد انقباضات الرحم ويقويها متى كانت ضعيفة ولا يمكن ان يتسبب عنه حصولها اذا لم توجد قبل تعاطيه

ويزداد فعل المجهضات باستعمال المسهلات الشديدة كالصبر

ومع ذلك فاستعمال المجهضات لا يوصل للقصود في أغلب الاحوال وقد يتسبب من تعاطيها بدون احتراس اعراض تسمم خطرة بل يحصل الموت

واما فصد القدم والحجامات القدمية والجلوسية المهيجة والآبخ الخردلية فلا يتسبب عنها الاجهاض الا اذا كانت المرأة مستعدة لذلك وارسال العلق على الاعضاء التناسلية الظاهرة أقوى فعلا مما ذكر وآثار هذه الوسائط يستمر بعد الاجهاض ان كان طبيعيا أو جنائيا

واما الوسائط البادية كالضرب والصدم والضغط على جدر البطن والسقوط من محل مرتفع وغير ذلك فيتسبب عنها الاجهاض غالبا ولكن هذه الوسائط تضر بصحة الوالدة وربما ماتت

واما تمدد عنق الرحم بالاسفنج المدبر بان يؤخذ منه قطعة اسطوانية وتوضع في تجويف عنق الرحم فتتشرب الاسفنجة السوائل وتنتفخ بدرجة عظيمة وتمدد فتحة العنق وتنبه حينئذ التقلصات الرحمية والاجهاض

وآلة تارنييه تستعمل أيضا كالاسفنج المدبر لاجل تمدد عنق الرحم وهي مكونة من أنبوبة من الصمغ المرن متينة مسدودة أحد الطرفين والطرف المسدود قابل للانتفاخ والتمدد بقوة في مسافة نحو ٣ سنتي ميتر فيوضع هذا الطرف في تجويف عنق الرحم ويحقن في الانبوبة كمية من الماء بواسطة حقنة قوية تركب على طرفها الظاهر فيتمدد الجزء المرن الموجود في عنق الرحم وينشأ من ذلك تنبه الرحم وتقلصاته والاجهاض

واما تعرية أغشية الجنين فتفعل بواسطة الاصبع بان يدخل في تجويف عنق الرحم

بقوة و يضغط به على أغشية الجنين حتى ينفصل من الجدر الرحمية وهذا يكفي غالبا لاحداث الاجهاض

واما ثقب أغشية الجنين فيفعل بواسطة آلة مدببة تدخل في عنق الرحم بلطف حتى تصل للاغشية وتنفذ فيها واستعمال هذه الآلة يتسبب عنه أحيانا اصابة نسيج الرحم فيعقبه التهاب رحمي خطر أو مميت وأحيانا تصل الآلة الواخزة الى الجنين وتصيبه فتشاهد آثار هذه الاصابة فيه بعد خروجه وتدل على نوع الجناية وفي أحوال نادرة تصل الآلة الواخزة الى جدر الرحم نفسها وتثقبها و يعقب ذلك انسكاب السوائل في البريتون والتهاب رحمي بريتوني مميت

وأحيانا يستعمل التسلسل الصاعد في المهبل بالماء الساخن لاجل تنبيه الانقباضات الرحمية واحداث الاجهاض

(في طريقة الكشف في أحوال الاجهاض)

يندب الكشاف في أحوال الاجهاض لاجل البحث عن نوعه وأسبابه ويقع البحث اما عن المرأة فقط أو على الجنين فقط أو على الاثنين معا

وفي جميع الاحوال يلزم الابتداء بالبحث في منزل المتهم لاجل استكشاف الجواهر ذات الشبهة كالمجهضات والآلة المستعملة للاجهاض

(أولا في الكشف على المرأة) اذا كانت المرأة على قيد الحياة يبحث عن أعضائها التناسلية جيدا فاذا كان حملها متقدما وحصل الكشف بعد الاجهاض بسرعة يمكن مشاهدة العلامات الخاصة بالحمل والاجهاض ولكن اذا كان الحمل حديثا أي في الشهر الاول والثاني ووقع الكشف على المرأة بعد الاجهاض بعدة ايام فانه لا يستدل منه على شئ مهم وأيضا فعلامات الاجهاض اذا وجدت فانها قد تنشأ أيضا من خروج المول العظيم الحجم وحينئذ لا يمكن الحكم بالحمل والاجهاض الا متى اصطحبت علاماتهما بوجود مضغة أو جنين

ومتى أمكن تشخيص الاجهاض يلزم تعيين سببه على قدر الامكان وهذا أصعب مما سبق لان الاجهاض الطبيعي كثير الحصول وأسبابه عديدة وتختلف جدا وانما يمكن استكشاف بعض آثار تدل على الشبهة يلزم البحث عنها وذكرها في التقرير وذلك كانكار المرأة حملها وشراء المواد المشهورة بالمجهضات واستعمال فصد القدم وارسال العلق

العلق على الاعضاء التناسلية الظاهرة بدون اقتضاء واستعمال المجهضات والمسهلات الشديدة ونحو ذلك

واما اذا هلكت المرأة عقب الاجهاض فبالبحث عن القناة الهضمية والاعضاء التناسلية يمكن وجود الالتهاب الشديد المتسبب من استعمال المجهضات والمسهلات الشديدة ويمكن وجود آثار الاسلحة والآلات التى استعملت لاجل ثقب اغشية الجنين وتمزقها وهذه الآثار توجد فى عنق الرحم على هيئة جرح وخزى بسيط أو متعدد غير منتظم الشكل نافذ فى نسيج الرحم أو فى تجويفه ومحتوعلى بعض جلط دموية

وفى بعض الاحيان تكون جدر الرحم متمزقة أو مثقوبة عقب اسباب مرضيه فلا ينبغى التباس ذلك بالتمزق أو الثقب الجنائى ومن المعلوم أن الرحم لا يتمزق وقت الوضع الا نادرا ولا يكاد غالبا يتمزق مدة الاجهاض وأندر من ذلك تمزق الرحم مدة الحمل ولا يشاهد التمزق المذكور الا اذا كانت جدر الرحم مصابة بلين أو بآفات واضحة كالاستحالة الشحمية مثلا سيما اذا كان الجنين موضوعا بالعرض وكان الحوض ضيقا والزاوية العجزية القطنية بارزة زيادة عن العادة فاذا كان الرحم سليما فانه لا يتمزق مدة الحمل واذا كان الرحم سليما والجنين فى الشروط العادية والحوض طبيعيا فان الرحم لا يتمزق مدة الحمل ولا وقت الوضع وفى بعض الاحيان يتمزق الرحم عقب الضربات والصدمات والسقوط على القسم الخثلى وفى هذه الحالة يصطحب التمزق الرحمى بآثار رض ظاهرى

واذا هلكت المرأة قبل الاجهاض يرى الجنين وأغشيته فى تجويف الرحم وبالبحث عنه يوجد سليما أو مصابا بآفات عارضية كالجروح

(ثانيا فى الكشف على الجنين) متى امكن الحصول على الجنين يلزم البحث عنه بالدقة لاجل استكشاف الآفات التى توجد فيه ولاجل تعيين مدة حمله

ويبتدأ بالتحقق من طبيعة متحصل الحمل فيغسل فى طست ممتلئ بالماء ولا ينبغى مدة الغسل الضغط عليه بقوة ولا تحريكه بواسطة جسم صلب ونحو ذلك خوفا من اصابته فاذا وجد انه مكون من جلط دموية متجمدة فانها تحلل فى الماء ولا يبقى منها الا بعض كتل ليفية سهلة التمزق وانما ينبغى البحث بالدقة عن هذه الكتل لان المضغة لصغرها قد تنحصر فى كتلة ليفية وتضيع فى الاناء

ومتى تحقق الكشاف من طبيعة الجنين فانه يبحث فى اغشيته عن الثقوب والتمزقات

ويشرح وضعها وشكلها وامتدادها ثم يبحث في جسم الجنين عن آثار الجروح التي توجد غالبا في الجسم على هيئة نقط مسودة محتوية على دم متجمد وبتشريح هذه الجروح يرى أنها وخزية مقتصرة على جلدة الرأس أونافذة في تجويف الجمجمة

وبالبحث عن الجنين يستدل على مدة اقامته في الرحم بعد وفاته فاذا مكث ميتا في الرحم مدة تلون جسمه بلون احمر سمر خاص ثم يتكرش الجلد ويجف ويستحيل الجسم الى نوع مومياء واذا كان الحمل حديثا يستحيل الجنين الى كتلة متجانسة شبيهة بالمادة الهلامية

ولاجل تعيين سن الجنين ومدة حمله يلزم مراجعة ما يأتي وينظر فيه بالاخص لقامة الجنين وثقله وحالة الجلد وتعلقاته ودرجة التعظم

(من شهر الى شهر ونصف من الحمل)

قطر البيضة يساوي ٠,٠٣ الى ٠,٠٤ سنتي متر وقامة المضغة من ١ الى ١,٥ سنتي متر وثقلها من ١ الى ٣ جرام

والرأس غير منفصل من الجذع ويكون لنصف المضغة ويرى في الوجه أثر العينين على هيئة نقطتين مسودتين ويرى أثر الفم على هيئة حزمستعرض

والصدر والبطن غير متميزين وجدرهما مكونة من غشاء رقيق نصف شفاف والحبل السري مكونة من الاوعية السرية المعوية وجزء من الاوراك والحويصلة السحقية والامعاء ويرتبط بالجسم بالقرب جدا من الزائدة العصعصية والكبد يكون عظيم الحجم مالئا تجويف البطن ووزنه يساوي وزن باقي الجسم بتمامه

والاطراف السفلى تنشأ على هيئة حلمتين موجودتين بجانبي الزائدة العصعصية والاطراف العليا تظهر أيضا على هيئة حلمتين موجودتين بجانبي العمود الفقري في وسط الرأس تقريبا

والشرج يشاهد على هيئة انبعاج مسود واعضاء التناسل الظاهرة تظهر بين الشرج والسرة على هيئة درنة مخروطية ومحفورة بميزاب في وجهها السفلى

(من شهر ونصف الى شهرين)

يقرب حجم البيضة من حجم بيضة الدجاجة الكبيرة وقامة الجنين تساوي ٠,٠٢ الى ٠,٠٥ سنتي ميتر وثقله ٥ الى ١٠ جرامات

والرأس يزيد عن ثلث الجسم ويكون الفم مفتوحا متسعا والشفتان قليلتي الوضوح

ويوجد

ويوجد بالقرب من زاويتي الفم فتحتا الاذنين وأعلى الشفة العليا يوجد أثر الانف على هيئة ميزابين صغيرين

والعنق على هيئة ميزاب سطحي فاصل للوجه عن الصدر ويوجد الصدر معتماً بحيث لا يشاهد القلب خلفها. والحبل السري مرتبط في الجزء السفلي من البطن والزائدة العصعصية تقصر شيأ فشيأ

والاطراف العليا تظهر وتكون مكونة ابتداء من اليد والساعد ثم يظهر العضد وتستمر الاصابع ملتحمة ببعضها على هيئة حلمات وتظهر الاطراف السفلى أيضاً فتتكون اولاً من القدم والساق والركبة ثم يظهر الفخذ وتستمر الاصابع ملتحمة على هيئة حلمات

ودرن الاعضاء التناسلية الظاهرة يستطيل وميزابها يزول ولكن لا يظهر فرق بين الانثى والذكر

وفي الشهر الثاني تظهر نقط عظمية في نتوآت الفقرات العنقية

(من شهرين الى ثلاثة)

تتكون المشيمة وقامة الجنين تساوي ٠،٠٥ الى ٠،١٠ سنتي ميتر وثقله من ٢٥ الى ٥٠ جراما

ويرى الجلد شفافا احمر قرمزيا اليس فيه شعر وتبتدئ العضلات في أن ترتسم تحته

والرأس يساوي ثلث الجسم تقريبا والفم يكون مغلقا ذا شفتين واضحتين وتظهر كرة العينين خلف الاجفان المغلقة والحدقة مسدودة بغشائها وصيوان الاذن على هيئة زائدة غير تامة التكوين

ويتضح العنق وينفصل الرأس عن الصدر والحبل السري يتصل بالجسم بالقرب من العانة ويتكون من الاوعية السرية والمادة الهلامية وشكله يكون حلزونيا

ويقل حجم الكبد ويظهر التيموس وتزول الحويصلة السرية والسجقية والاوعية السرية والمنوية

والاطراف العليا توجد منثنية امام البطن والسفلى تكون منثنية على نفسها امام البطن أيضا والاصابع تنفصل عن بعضها وتظهر فيها الحدبات المفصلية السلامية

ودرن أعضاء التناسل يستطيل ولا يظهر فرق بين نوعي الذكورة والانوثة

وتظهر نقطة عظمية في عظام الاطراف وفي الفك السفلى وتظهر الحلمات السنية في ميزاب الفك السفلى

(من ثلاثة اشهر الى اربعة)

قامة الجنين تساوى ١٠,٠ سنتى متر الى ١٥,٠ وثقله من خمسين جراما الى ١٥٠ ويصير الجلد احمر ورديا فى الوجه وراحة اليدين واخمص القدمين ويتم تكون الفم والعينين والانف وصيوان الاذنين ويبقى الانف افطس وتبرز الذقن قليلا

والحبل السرى يتصل بالجسم أعلى العانة بقليل والكبد يصغر شيأ فشيأ وقوامه يصير اكثر متانة من قبل وتظهر الحويصلة المرارية ويتكون العقى فى الاثنى عشرى ويتلون بلون أبيض سنجابى

ويتم تكون مفاصل الأصابع وتظهر الاظافر على هيئة صفائح صغيرة غشائية ويتكون اثر الفرج

وحينئذ يتميز النوعان فيمكن تمييز الشفرين او الصفن

وتظهر نقطة عظمية فى الورك

(من اربعة أشهر الى خمسة)

قامة الجنين تساوى ١٥,٠ سنتى متر الى ٢٠,٠ وثقله من ٢٠٠ جرام الى ٢٥٠ يفقد الجلد شفافيته قليلا ويظهر فيه وبر أبيض حريرى سيما فى الجبهة والحواجب ويساوى الرأس ربع الجسم والمخ يكون على هيئة كتلة سطحها أملس ومجرد عن التعاريج وتقاطيع الوجه تكتسب الهيئة التى يرى بها عند الوضع تقريبا

ويتباعد الحبل السرى عن العانة والحويصلة المرارية تحتوى على قليل من مادة مخاطية تفهة الطعم والعقى يصير اصفر مخضرا ويصل الى ابتداء الامعاء الدقاق والامعاء مجردة من الصمامات والانتفاخات

وتكون الكلية عظيمة الحجم والحويصلة فوقها باقية درجة ما

وتظهر نقطة عظمية فى العقب

(من خمسة أشهر الى ستة)

قامة الجنين تساوى ٢٥,٠ سنتى مترالى ٣٠,٠ وثقله من ٢٥٠ جراما الى ٤٠٠ ويظهر وبر شعرى فى الجلد على الاطراف ويتغطى الجلد بطبقة رقيقة دهنية فى حذائية الابط والاربية

ويقل حجم الرأس بالنسبة للقامة وجدر الجمجمة لم تزل رخوة واليوافيخ متسعة

والحبل السرى يتصل بالجسم بعيدا عن العانة اسفل من نصف الجسم بقليل

ويكون

ويكون الكبد أقل حجما والحويصلة المرارية تحتوي على سائل مصلي مصفر قليلا ولا طعم له والامعاء مجردة عن الصمامات ولكن الانتفاخات تظهر في القولون

والقلب عظيم الحجم واذيناته مكونة لنصفه وأما القناة الشريانية فتكون في الابتداء أغلظ من الشرايين الرئوية ثم تساويها في الحجم ثم تضيق شيئا فشيئا كلما تقدم الحمل

وغدة الخصية أو المبيض لم تزل أسفل الكلية خلف البريتون ويكون الصفن صغيرا ورديا والشفران متباعدين والبظر بارزا غليظا

وتظهر نقطة عظمية في القنزعي

(من ستة أشهر الى سبعة)

القامة تساوي ٣٠ ,٠ سنتي ميتر الى ٣٥ ,٠ والثقل من ٥٠٠ جرام الى ١٠٠٠

ويصير الجلد ذا متانة ويظهر الشعر فيه على اليد والقدم وعظام الجمجمة اكثر صلابة والاجفان تنفصل عن بعضها وغشاء الحدقة يبتدئ في الزوال

والعقي يعم الامعاء الغلاظ ويوجد الاعور في الحفرة الحرقفية والصمامات المعوية تبتدئ في الظهور وطول الامعاء يساوي المسافة بين الفم والشرج من ٦ مرات الى سبعة

وتتضح أعضاء التناسل الظاهرة ولكن الخصية لم تزل في البطن قريبة من فرع العانة

وتظهر ثلاث نقط عظمية أو أربعة في قطع القص

(من سبعة أشهر الى ثمانية)

قامة الجنين تساوي ٣٥ ,٠ سنتي ميتر الى ٤٠ ,٠ وثقله من كيلو الى كيلو جرام ونصف

وتزول شفافية الجلد ويتلون بلون أبيض وردي وتظهر عليه البشرة

وتتكون التعاريج المخية

ويقرب اتصال الحبل السري من نصف الجسم وطول الامعاء يساوي المسافة بين الفم والشرج ثماني مرات وتظهر نقطة عظمية رابعة في القص

(من الشهر الثامن الى التاسع)

قامة الجنين تساوي من ٤٠ ,٠ سنتي ميتر الى ٤٥ ,٠ وثقله يساوي من كيلو جرام ونصف الى كيلو ونصف

وتتضح التعاريج المخية وتضيق اليوافيخ

ويقرب اتصال الحبل السرى من نصف الجسم ويتغطى الجلد بطبقة دهنية رقيقة
ولاتصل الاظافر لاطراف الاصابع
وتظهر الخصية تحت فرع العانة
وتظهر نقطة عظمية فى الفقرة الاخيرة العجزية

(فى أوان الوضع)

قامة الجنين تساوى ٤٥ و٠ سنتى ميتر الى ٥٠ وثقله من ثلاثة كيلوجرام الى ثلاثة كيلو ونصف
ويتغطى الجلد بطبقة دهنية ثخينة وطول الشعر من ٠٢ و٠ الى ٣ و٠ سنتى ميتر
وتتحرك عظام الجمجمة ولكنها تتلامس بحافتها الغشائية وتكون اليوافيخ أضيق مما سبق والمخ تام التكوين ولكنه يكون رخوا وبقياس أقطار الجمجمة يرى ان القطر المؤخرى الجبهى يساوى ١١٥ و٠ مللى ميتر والقطر المؤخرى الدقنى يساوى ١٣٠ و٠ مللى ميتر والقطر الجبهى الذقنى يساوى ٠٩٥ و٠ مللى ميتر والقطر الجدارى يساوى ٠٩٠ و٠ مللى ميتر
ويزول غشاء الحدقة بالكلية
والحبل السرى يتصل أسفل من وسط الجسم بقليل
وتكون الرئة قبل التنفس ذات لون أحمر كابي كلون الكبد ونسيجها مندمجا محتويا على قليل من الدم والحويصلات الرئوية غير واضحة
والعقى يصل الى آخر الامعاء الغلاظ ولونه أخضر ناصع وقوامه لزج
وطول الامعاء يساوى المسافة بين الفم والشرج ١٢ مرة والاظافر تفوق أطراف الاصابع وعرضها يساوى نصف محيط الاصبع تقريبا
ويكون الصفن منكمشا ومحتويا على الخصيتين غالبا أو احداهما أحيانا
وتظهر نقطة عظمية فى حجم العدسة فى الطرف السفلى من الفخذ بين نتوآتها اللقمية
ويتكون فى الفك الاسفل حز جرسنخية مكونة للاربع أسناخ القواطع

(الباب الثالث)

(فى الوضع)

السؤال عن الوضع اكثر حصولا فى الطب السياسى عن الحمل ويندب الكشاف للبحث عن المرأة فى الاحوال التى فيها تنكر وضعها وتخفى الجنين أو تقتله وكذا فى الاحوال التى

التي فيها تدعي المرأة كذبا بالوضع وتتحصل على طفل أجنبي تدعيه والقصد من الكشف في الحالتين انه يبحث عن علامات الوضع وتعيين تاريخه ومدته

وهناك بعض أسئلة طبية سياسية مهمة تخص الحمل والوضع والطفل المولود حديثا توجب للبحث عن علامات الوضع وتعيين تاريخه وذلك كأوصاف الآفات العارضية الناشئة من الوضع وتمييزها عن الجنايات وامكان الوضع بدون علم الوالدة أو استشعارها به وامكان الوضع بغتة زمن الوقوف والمشي وعند قضاء الحاجة وامكان المرأة اخراج طفلها بيدها بجذبه خارج الفرج ونحو ذلك ولكن سنذكر هذه الاسئلة فيما سيأتي عند الكلام على الطفل المولود حديثا

(أولا في علامات الوضع)

علامات الوضع على نوعين وقتية ودائمة

(علامات الوضع الوقتية) اما بعد الولادة حالا فقد يتقد الوجه أو يبهت لونه وتضعف القوى فيعسر الوقوف والمشي ويتغطى الجسم بعرق دافئ ويتواتر النبض وتحصل آلام في القسم الشراسيفي وتستمر هذه الاضطرابات العامة مدة يوم أو اثنين

ولكن المرأة التي تضع خفية تظهر القوة والنشاط سيما وان أغلب أحوال هذا الوضع السري تشاهد عند الشابات القويات البنية وزيادة على ذلك فالكشاف لا يحضر عادة للبحث الا بعد مضي هذه الاعراض

ومتى وضعت المرأة يحتقن ثديها ويتوتر وتتمدد الاوردة المتوزعة على سطحه وبجواره ويلون ذلك واضحا جدا عند ذوات الجلد الابيض الرقيق وبعد الوضع بيومين أو ثلاثة تظهر حمى اللبن وتستمر ٢٤ ساعة تقريبا وبعصر الحلمة يخرج منها في الابتداء لبن مصلي مصفر طعمه غير مقبول يسمى كولوستروم ومتى ضعفت الحمى يتكاثف اللبن ويصير طعمه سكريا مقبولا وبالبحث عن الكولوستروم الذي يخرج من الثدي في الاسبوع الاول بعد الوضع يرى انه مكون من شحم وسكر وكثير من الاملاح وكثير من الماء دون اللبن العادي ويشاهد فيه بالمكروسكوب حبوب شحمية صغيرة محوية بخلايا بشرية وهذه الحبوب توجد متراكمة ومنضمة مع بعضها بواسطة مادة زلالية وبعد مضي أسبوعين فأكثر من وضع المرأة التي ترضع تستعاض الحبوب الشحمية بكرات شحمية منعزلة ويكتسب اللبن شيئا فشيئا أوصاف اللبن العادي

وبالبحث عن الاعضاء التناسلية بعد الوضع حالا يشاهد أن فتحة الفرج متسعة والشفرين الكبيرين والصغيرين فى حالة انتفاخ واحمرار والمهبل مجرد عن الثنيات المهبلية وتتمزق الشوكة عند بكرية الولادة وتبقى دامية وفتحة عنق الرحم تبقى رخوة متمددة وتسمح لنفوذ الاصبع ووصوله الى تجويف الرحم وشفتا عنق الرحم يصيران منفتحتين وغالبا متشققتين داميتين ويشاهد على جدر البطن خطوط بنفسجية لماعة والخط الابيض يصير عريضا رقيقا ويمتد من العانة نحو السرة خط قصير بنفسجي ويجس هذه الجدر يحس بالرحم فى القسم الخثلى على هيئة ورم مستدير فى حجم القبضة متحرك يرتخى وينقبض على التوالى ومتى انقبض يكتسب قواما صلبا جدا ثم يرتخى فيصير رخوا

ويستمر قاع الرحم اعلى العانة مدة يومين أو ثلاثة بعد الولادة ثم يغور فى الحوض الصغير بعد مضى أسبوع وتضيق فتحة عنقه شيأ فشيأ وتكتسب شكلا مستديرا ولا يرجع الرحم لحجمه الطبيعى الا بعد مضى ستة أسابيع او ثمانية وحينئذ تعود وظيفة الحيض عند بعض النساء

ثم انه بعد وضع الطفل وخروج الخلاص لا يسيل شئ من الفرج ثم بعد مضى بعض ساعات يسيل دم النفاس بلون أحمر مسمر عديم الرائحة ثم يصير أحمر باهتا أو مصفرا أو مخضرا مدة الايام الثلاثة التى تعقب الوضع ومتى ظهرت حمى اللبن قل سيلان النفاس المذكور ثم يعود بالثانى بعد انطفاء الحمى فى اليوم الرابع أو الخامس ويكتسب حينئذ لونا ابيض مصفرا وقواما كثيفا لبنيا ورائحة خاصة مهوعة تميز سيلان النفاس عن السيلان الابيض وبعد مضى بعض ايام يصير سيلان النفاس مصليا مخاطيا ويستمر هكذا مدة تختلف من اسبوعين الى ثلاثة أو أكثر

(علامات الوضع الدائمة) اما هذه العلامات فتشاهد عند المرأة بعد الوضع ويستمر أثرها فى الجسم على الدوام وذلك كتمزق غشاء البكارة وتمزق الشوكة وتمدد فتحة الفرج وزوال ثنيات المهبل وتلون هالة الثدى بلون حالك وتكون الخطوط والبقع البنفسجية المرائية على جدر البطن وثنى جدر البطن واستدارة فتحة عنق الرحم وتمزق حافتها

اما تمزق غشاء البكارة فقد ذكرنا أن غشاء البكارة المرن لا يتمزق بعد الجماع فى بعض الاحيان فيحصل الحمل مع وجود هذا الغشاء ومتى وضعت المرأة يتمزق بالاستحالة

وحينئذ

وحينئذ فوجوده يثبت ان المرأة لم تلد وأما فقده فلا يثبت عكس ذلك

واما تمزق الشوكة فلا يحصل عقب الاجهاض فى ابتداء الحمل ويحصل دائما عقب الوضع فى الاوان أو بالقرب منه ووجوده عند امرأة يدل على انها حينئذ لم تلد

واما تمدد فتحة المهبل فانه قد ينشأ من الجماع المتكرر وزوال ثنيات المهبل لا يشاهد الا عقب مرور الاجسام العظيمة الحجم كالجنين وبعض الاورام واما تلون هالة الثدى بلون كابٍ فانه ينشأ عادة من الحمل ويستمر بعد الولادة ويقال كذلك أيضا فى خصوص الخطوط السنجابية المرائية التى تشاهد على جدر البطن عقب تمزق طبقة ما يحصل عند تمدد جدر البطن بقوة ويمكن مشاهدة هذه الخطوط عقب تمدد البطن بسبب آخر غير الحمل

واما تثنى البطن فانه يعقب هبوط البطن بعد خروج الطفل وهذا التثنى يكون قليل الوضوح عند الشابات ويمكن مشاهدته عند المتقدمات فى السن اللاتى يئسن وحينئذ فلا يكون له أهمية كبيرة فى تشخيص الحمل والوضع

واما استدارة فتحة الرحم بعد ان كانت خطية فتدل على الحمل فى أغلب الاحوال ومتى حصل الوضع تمزقت حافة العنق ويبقى أثر الالتحام على الدوام ولكن بعضهم يزعم أن أمراض الرحم ينشأ عنها أحيانا استدارة فتحة عنق الرحم وبعض الاورام بمروره من هذه الفتحة يمزقها ويصير التشخيص عسرا

(ثانيا فى تشخيص الوضع)

يستدل على الوضع باجتماع علاماته المهمة المذكورة آنفا وهذه العلامات تكون كثيرة الوضوح أو قليلته على حسب صعوبة الوضع وسهولته وطول مدته وقوة البنية وضعفها وعلى كل فانها لا تكون مهمة وواضحة الا مدة الايام الثمانية أو العشرة التى تعقب الوضع

فاذا كان تاريخ الوضع يومين أو ثلاثة بالاكثر فان الثديين يكونان مرتخيين ويخرج منهما لبن مصفر ذو طعم كريه وجدر البطن تكون مسترخية كثيرة الثنيات والخطوط السنجابية مرسومة فيها بياض ويحس بالرحم على هيئة ورم مستدير مرن ويخرج من المهبل دم مختلط بمادة مصلية ويكون الفرج منتفخا وفيه أثر الرض والشوكة ممزقة ودامية والمهبل متسعا وثنياته مفقودة وفتحة الرحم مفتوحة وشفتاها منتفختين ومتشققتين

واذا كان تاريخ الوضع ثلاثة أيام أو أربعة فان تمدد الاعضاء التناسلية الظاهرة وانتفاخها يقل عما سبق وينقطع سيلان النفاس أو تقل كميته جدا وتحصل حركة حمية محصوبة بعرق رائحته حمضية وينتفخ الثديان وتظهر أوردتهما السطحية ويسيل منهما سائل مصلي لبني

واذا كان تاريخ الوضع خمسة أيام أو ستة بالاقل أو ثمانية أو عشرة بالاكثر فان تمدد الاعضاء التناسلية الظاهرة وانتفاخها يزول أو يصير قليل الوضوح جدا ويهبط الرحم والقسم الخثلي ولكنه لم يزل مستديرا وواضحا تحت اليد بالضغط على الخثلة ويسيل من الفرج سائل نفاسي كثيف تفه الرائحة أو مهوع لونه أصفر مخضر

واذا كان تاريخ الوضع ١٠ ايام أو ١٥ بالاقل فان تمدد الاعضاء التناسلية وانتفاخها يزول وينقطع السائل النفاسي أو لا يسيل من الفرج الا مادة مصلية خفيفة الرائحة ويختفي الرحم في الحوض بحيث يعسر الوصول اليه والاحساس به بواسطة الجس البطني

وبعد مضي أسبوعين من الوضع يعسر الحكم على تاريخه واحيانا لا يمكن تمييز الوضع الحديث عن الوضع القديم

وبالنظر لحالة اللبن يمكن أنه يستدل أيضا على تاريخ الوضع الحديث لان اللبن يتغير في الهيئة والتركيب من ابتداء الوضع لغاية أسبوع أو اثنين كما ذكرناه آنفا

وحيث انه يعسر الحكم على تاريخ الوضع بعد مضي نحو الاسبوعين فلا يمكن تمييز الوضع الحديث عن القديم متى استطالت المدة زيادة عن ذلك سيما عند المرأة المتكررة الولادة فاذا كانت المرأة بكرا وحافظة لغشاء البكارة يحكم بانها لم تلد قط وأما اذا كانت متكررة الولادة فتعرف بوجود هالة مسمرة حول حلمة الثدي وخط مسمر يمتد من السرة للعانة وجلد بطنها يكون مسترخيا من ثنيات عديدة وخطوط بنفسجية مرمرية وتفقد شوكة الشفرين ويتسع الفرج والمهبل وتستدير فتحة عنق الرحم ويرى فيها أثر الالتحام الناشئة من تشققها عند الوضع

واذا وقع الكشف على جثة امرأة بقصد البحث عن علامات الوضع الحديث فيضاف للعلامات السابق ذكرها حالة مفاصل الحوض فانها تكون متحركة قليلا بعد الوضع الحديث وحالة الرحم فانه يكون عظيم الحجم لحميا أحمر يزن رطلا أو اثنين وسطحه الباطن يكون ابتداء مدمما وفيه فوهات وردية عديدة ثم يصير حلميا ويتغطى بطبقة زلالية

زلالية غير منتظمة سيما فى محل اتصاله بالمشيمة وتزول هذه الآثار شيأ فشيأ فلا يبقى لها أثر بعد مضى نحو شهرين بعد الوضع وعند المتكررة الولادة يكون الرحم أعظم حجما والمبيض متكرشا .

وبالجملة فبالبحث عن حجم الطفل المولود وسنه ومقابلة ذلك بعلامات الوضع الموجودة وتاريخه يمكن أن يستدل فى كثير من الاحوال على حقيقة الحال

(الباب الرابع)

(فى الطفل المولود حديثا)*

يعتبر أن الطفل حديث الوضع من ابتداء وضعه وبعده ببعض أيام وتستمر هذه المدة لغاية سقوط الحبل السرى تبعا لرأى بعضهم

ويقصد بالكشف على الاطفال المولودين حديثا جملة أشياء أولا تعيين مدة الحمل والاوصاف المميزة للطفل المولود فى اوان الوضع ثانيا قابلية الطفل للحياة خارج الرحم والاسباب التى تصير الطفل غير قابل للحياة بعد الولادة ثالثا الاوصاف المميزة للطفل المولود حيا عن الطفل المولود فاقد الحياة وتعيين المدة التى عاشها بعد الولادة رابعا تعيين سبب وفاة الطفل المولود حديثا وتعيين نوع الاسباب الجنائية ان كانت

ويقصد أحيانا بالكشف على الطفل المولود حديثا اثبات وراثته ونسبه فان الوراثة تتم للطفل متى ولد على قيد الحياة وكان قابلا للحياة خارج الرحم وأما الطفل المولود ميتا أو غير قابل للحياة بعد الولادة فانه لا يرث تبعا لاحكام غالب اوربا

وفى بعض الاحيان تضع المرأة طفلا وتبدله بغيره وفى أحوال أخر لا تلد المرأة ولكنها تلتقط طفلا أجنبيا وتدعيه وأحيانا تخفى المرأة طفلها أو تطرحه فى الطريق أو تقتله وتمحو أثره وتنكر وضعها كما خبأت حملها قبل ذلك وفى جميع هذه الاحوال لا يتم الكشف الا بالبحث عن الوالدة والمولود معا وينبغى الاسراع حينئذ بالكشف على الام قبل زوال علامات الوضع الوقتية فاذا ظهر أن المرأة ليس بها آثار الوضع الحديث ولا القديم فيحكم بانها ليست والدة الطفل المسؤل عنه واذا وجد بالمرأة آثار الوضع القديم فقط فيمكن الحكم بانها ليست والدة الطفل المولود حديثا واما اذا وجد بالمرأة آثار الوضع الحديث فيلزم تعيين تاريخ وضعها بقدر الامكان ثم يقابل هذا التاريخ بالمدة التى عاشها الطفل خارج الرحم وينظر أيضا فى الآفات التى تسببت عن الوضع وشدتها ونقابل بحجم الطفل بالنسبة لاقطار حوض الام

(الفصل الاوّل)

(فى الاوصاف المميزة للطفل المولود فى أوان الوضع)

لاجل تعيين مدة الجنين والاوصاف المميزة للجنين الذى بلغ أوان الوضع يلزم معرفة التغيرات العضوية المهمة التى تحصل فى البويضة مدة نموها وقت الحمل وتعرف هذه التغيرات بمراجعة الاوصاف التى ذكرناها عند الكلام على الاجهاض والمهم منها فى تمييز الطفل المولود فى الاوان ينحصر فى ثلاثة أشياء وهى أوّلا نموّ الجسم العام ثانيا حالة الجلد ثالثا درجة التعظم

واذا كان الطفل المحضر للبحث ناقصا أى غير تام الاعضاء أولم يرسل للكشاف الا الهيكل او المشيمة فقط أولم يحصل الكشف على الطفل الا بعد ظهور التعفن الرمى وتقدمه وتهوكة الجسم ففى هذه الاحوال يستدل على سن الجنين وعلى بلوغه أوان الوضع من البحث عن أوصاف وقياسات أجزاء الجسم المختلفة وثقلها ونسبة أعضاء الجسم لبعضها كى يستنتج من حالة الاعضاء الموجودة أوصاف باقى الجسم

(أوّلا نموّ الجسم العام) نموّ الجسم العام يتضمن النوع والبنية والقامة والثقل وحجم الرأس

اما النوع والبنية الضعيفة والقوية فيكتفى الكشاف بذكرها فى التقرير

وقامة الطفل المولود فى أوان الوضع تكون عادة نصف ميتر أو ٥٢ ,٠ سنتى ميتر ولكنها قد تنخفض الى ٤٠ ,٠ سنتى ميترا وتصل الى ٥١ ,٠ سنتى ميتر وتقاس القامة بواسطة ميتر مرن يبتدأ به من قمة الجمجمة و ينتهى الى الحافة الخلفية للعقب مارا أمام العانة والنتوء اللقمى الانسى للفخذ مع تثبيت الميتر فى جزء هذه النقطة لاجل تحكيم القياس

وثقل الطفل المولود فى الاوان يكون بين ٣ كيلو جرامات وثلاثة ونصف ولكنه قد يصل الى ٤ كيلو جرامات وعلى العموم تكون الانثى أقل ثقلا من الذكر ومتى بلغ الطفل ثلاث كيلوا جرامات فاكثر يحكم عليه بأنه ولد يقينا فى أوان الوضع

واما حجم الرأس وأقطاره فالعادة انه متى ولد الطفل فى الاوان يكون القطر الجبهى المؤخرى من ١١ ,٠ سنتى ميترا الى ١١ ,٠ ونصف والقطر الجدارى من ٠٩ ,٠ سنتى ميترا الى تسعة ونصف

(ثانيا حالة الجلد) لون جلد الطفل المولود فى الاوان يكون أبيض ورديا وقوامه متينا ذا بشرة

دائرة واضحة سهلة الانفصال ويكون مغطى ببرغز برسيما الكتف وعليه طبقة دسمة دهنية سيما فى حذاء الثنيات المفصلية الابطية والاربية

والاظافر فى أوان الوضع تكون تامة التكوين صلبة زائدة عن أطراف الاصابع

وعند البحث عن الجلد يبحث عن الحبل السرى ان وجد لانه يدل أحيانا على كيفية الولادة ومعاملة الطفل المولود وطريقة قتله فيبحث عنه ان كان تاما أو مقطوعا بواسطة النزع أو القطع بالسكين أو المقص ونحو ذلك واذا كان جافا وضع فى الماء حتى يترطب ويبحث حينئذ عن طرفه المقطوع فاذا كان سطح القطع منتظما وفيه فوهات الاوعية السرية مفتوحة يعلم انه قطع بسكين أو مقص واما اذا انقطع الحبل بالنزع فان سطح الجرح يكون غير منتظم مشرزما ولا يشاهد فيه فوهات الاوعية السرية بسبب انكماشها واختفائها خلف الجرح

وطول الحبل السرى فى أوان الوضع يساوى من ٤٥ و٠ سنتى ميتر الى ٥٥ و٠ وقد يبلغ ميترين أو ينخفض الى ٢٣ و٠ سنتى ميتر

(ثالثا درجة التعظم) يوجد نقطتان عظميتان واصفتان للطفل المولود فى الاوان وهما أولا نقطة الطرف السفلى من الفخذ وثانيا تكون اسناخ قواطع الفك السفلى فلاجل الكشف على النقطة العظمية للطرف السفلى للفخذ يبتدأ بثنى الركبة بقوة ويشق الطرف السفلى لعظم الفخذ بواسطة شق مستعرض يمر أعلى من السطح المفصلى بقليل ثم يقطع من العظم طبقات رقيقة من أسفل الى أعلى حتى يصل المشرط الى النقطة العظمية وحيث ان العظم يكون غضروفيا ولونه أبيض مزرقا فتعرف النقطة العظمية بلونها الاحمر فيستمر على قطع طبقات رقيقة حتى يصل القطع لوسط النقطة المذكورة فتقاس بواسطة الميتر

والنقطة العظمية للطرف السفلى للفخذ تظهر على هيئة نقطة دموية فى نصف الشهر التاسع من الحمل وفى أوان الوضع يصير قطرها من ٠٠٢ و٠ الى ٠٠٥ و٠ ميللى ميتر

وأما أسناخ قواطع الفك السفلى فلاجل الكشف عليها تقطع حافة اللثة عرضا بالمشرط فتعرى الاسناخ ويرى فيها جذور الاسنان

(رابعا أوصاف أجزاء الجسم المختلفة) ينتج من قياسات بعضهم ان من قمة الرأس الى العانة يساوى ٣٠ و٠ سنتى ميتر ومن العانة للطرف السفلى للفخذ ٠٧ و٠ سنتى ميتر ونصف ومن النتوء الاخرمى لنتوء فوق البكرة ٠٧ و٠ سنتى ميترفاذا كانت هذه

الاجزاء لاتصل الى القياسات المذكورة يستنتج منها ان الطفل ولد قبل أوان الوضع ووزن احشاء الطفل المولود فى الاوان يساوى المقادير الآتية وهى

الرئة اليمنى	٣٣	جراما
الرئة اليسرى	٢٨،٥	جراما
القلب	١٥	شرحه
التيموس	٨،٥	شرحه
الكبد	٩١،٥	شرحه
الطحال	٨،٥	شرحه
الكلية	١١	شرحه
كتلة المخ	٣٣٨،٥	شرحه

واذا لم يوجد من الطفل الا هيكله فقد ذكرنا أهمية النقطة العظمية التى توجد فى الطرف السفلى للفخذ وتكون الاسناخ الاربعة فى الفك السفلى وظهور جذور الاسنان القواطع فيها فاذا لم توجد هذه النقط فى الهيكل يحكم بان الطفل ولد قبل الاوان ويستدل أيضا من هيئة هذه النقط العظمية على المدة التى عاشها الطفل بعد الولادة كما سنذكره

وبقياس عظام الهيكل وصل كل من المؤلف (أوليدبية) و(جونسون) الى المقادير الآتية وهى

العظم الجدارى ٠،٠٧ سنتى ميترونصف (من الزاوية المقدمة العليا للخلفية السفلى)

طول الترقوة ٠،٠٣٠ ميلى ميتر

طول العضد ٠،٠٧٥ شرحه

طول الزند ٠،٠٧٠ شرحه

طول الكعبرة ٠،٠٦٠ شرحه تقريبا

طول الفخذ ٠،٠٨٥ شرحه

طول القصبة ٠،٠٨٠ شرحه تقريبا

طول الشظية ٠،٠٧٥ شرحه

ولكن هذه القياسات تقريبية فتكون حينئذ قليلة الاهمية الا انه يصوب اذا وجد بعض عظام الهيكل ان يقابل بعظام هيكل طفل محفوظ من قبل وهذه الطريقة أوصى بها

لعلم تارديو ويها يعرف ان كانت العظام آتية من طفل مولود حديثا أو من حيوان ما وتستعمل هذه الطريقة بالخصوص اذا كانت العظام ناقصة كما يحصل ذلك بعد حرق الطفل

واذا لم يوجد من الجنين أثر ووجدت المشيمة وحدها أو مصحوبة بالحبل السرى فمن المعلوم ان المشيمة لا يتم تكونها الا فى الشهر الثالث من الحمل وفى أوان الوضع يصير ثقل المشيمة ٥٠٠ جرام أو ٦٠٠ والخط المحيط بدائرها يساوى ١٦ و ٥٠ سنتى ميتر الى ٢٥ و ٥٠ وكبر حجم المشيمة يدل على ان الطفل كان قوى البنية وأما آفاتها فتدل على ضعف الطفل وأمراضه أو هلاكه

(الفصل الثانى)

(قابلية الطفل للحياة خارج الرحم)

فى بلاد الانجليز يعتبر ان الطفل له حقوق كغيره اذا عاش بعد الولادة ولو دقيقة واحدة وأما فى فرانسا والنمسا وجزء عظيم من بلاد أوربا فلا يعتبر ان للطفل حقوقا كغيره الا اذا كان مولودا فى حالة نمو وصحة كافية بحيث يمكنه الاستمرار على الحياة بعد الولادة ما لم يطرأ عليه عارض مهلك

فبما ذكر يعلم ان الطفل المولود حديثا على قيد الحياة اما أن يكون قابلا للاستمرار على قيد الحياة أم لا فحينئذ وظيفة الكشاف ان يبحث عنه ويخبر الحكومة بحقيقة الحال فاذا ظهر من الكشف ان الطفل ولد ميتا فهذا كاف لحل المسألة واما اذا وجد ان الطفل مولود على قيد الحياة أو هلك بعد الولادة بمسافة قصيرة فيبحث عنه بالدقة لاجل تحقيق درجة قابليته للحياة خارج الرحم وأسباب وفاته

والاسباب التى تنوع قابلية الطفل للحياة خارج الرحم يمكن حصرها فى ثلاثة أشياء مهمة وهى أولا مدة حمله ثانيا حالة نمو أعضائه ثالثا حالة الصحة والمرض

(أولا مدة الحمل) فى فرانسا يعتبر الطفل قابلا للحياة بعد الولادة متى بلغ حمله ١٨٠ يوما وأما فى النمسا فلا يعتبر الطفل قابلا للحياة خارج الرحم الا متى بلغ حمله ٢١٠ أيام فعلى الكشاف فى كلا الحالين ان يحدد تاريخ الحمل بالتقريب وعلى الحاكم ان يحكم طبقا للقوانين والاحكام الوطنية

وحيث ذكرنا وصف الجنين العامة فى كل مدة من مدد الحمل فلا يبقى علينا الا ذكر العلامات التى يستدل منها على ان الجنين لا يمكنه الحياة خارج الرحم فعلى العموم

لا يعيش الجنين بعد الولادة الا متى تم تكون أعضائه المهمة للحياة الجوية سيما الجلد والمخ والقلب والرئتين والقناة الهضمية والكبد والكليتين والمثانة

وحينئذ يعتبر الجنين غير قابل للحياة خارج الرحم اذا ولد في الشروط والاوصاف الآتية وهذه الاوصاف تشاهد في مدة الشهر السادس من الحمل وفي ابتداء الشهر السابع

لا يعيش الجنين خارج الرحم اذا كانت قامته ٣٢،٠ سنتي ميترأو ٣٥،٠ ونقله لا يبلغ ٢ كيلوجرام وكان جلده فرفوريا أو أحمر مجردا من الطبقة الدسمة وأظافره غشائية أو رخوة وشعره نادرا فضي اللون ويوافيخه متسعة وتدارزه الجمجمية متباعدة وأجفانه ملتصقة ببعضها أو مفتوحة مع كون الحدقة لم تزل مسدودة بغشائها ومخه رخوا أملس ومجردا عن التعاريج ورئتاه صغيرتين محمرتين وحوصلته المرارية محتوية على قليل من سائل مصلي عديم اللون والطعم تقريبا وعقبه أصفر أو مخضر اخفيفا ومقتصرا على الامعاء الدقاق أو واصلا الى ابتداء الامعاء الغلاظ وامعاؤه مجردة عن الصمامات وقولونه مجردا عن الانتفاخات وخصيتاه قريبتين من الكليتين أو متباعدتين عن الحلقة الاربية

(ثانيا حالة نمو أعضاء الجسم) اذا ولد الطفل في الاوان وكانت أعضاؤه في حالة نمو طبيعي يمكن اعتباره قابلا للمعيشة مالم يشاهد عنده مرض خلقي مميت وأما اذا وجد بالطفل تشويه خلقته فيلزم البحث عن نوع هذا التشويه ودراسته جيدا قبل الحكم على امكان المعيشة خارج الرحم

والجنين يسمى مشوها متى كان مصابا بتشويه الخلقة

والتشوه على نوعين النوع الاول يسمح للطفل بالحياة خارج الرحم وذلك كالشفة الارنبية والخنثى وزيادة عدد الاصابع اونقصها وزيادة عدد الاطراف ونحو ذلك والنوع الثاني الذي يكون سببا في وفاة الطفل بعد ولادته وهذا النوع هو الذي يهم بمعرفته الكشاف خاصة

ثم ان التشوه الذي يمنع المعيشة خارج الرحم يمكن تقسيمه في الطب السياسي الى ثلاث رتب أولا نقص النمو ثانيا زيادة النمو ثالثا انقلاب وضع الاحشاء

أما التشوه المصحوب بنقص في نمو الاعضاء فيدخل تحته ثلاثة أنواع

اولا

أولا نقص عضو أو جملة أعضاء مهمة للحياة كالرأس أو المخ أو جزء عظيم من المخ أو الوجه أو البلعوم والرئتين أو القلب أو المعدة أو الكبد أو الكليتين

ثانيا نقص في نمو أو التحام الاجزاء المتجانسة وذلك كشق الرأس والعود الفقري الذي يصطحب غالبا بالاستسقاء الدماغي الشوكي وشق الصدر والحجاب الحاجز والبطن المصحوب بفتق عظيم في الاحشاء الصدرية والبطنية

ثالثا فقد بعض الحواجز وانسداد بعض الانابيب المهمة وذلك كاجتماع العينين في حجاج واحد أو تكون عين واحدة في وسط الجبهة وانسداد المرىء والبلعوم والامعاء والشعب والاوعية الغليظة كالاورطى والشرايين الرئوية الى غير ذلك

وأما التشوه المصحوب بزيادة في نمو الاعضاء فهو عبارة عن تكون حواجز وصمامات في الانابيب المهمة كالحنجرة والمستقيم وتكون راسين على صدغ واحد أو تكون جسمين متصلين برأس واحد واما تكون جنين في بطن جنين آخر أو التحام شخصين بجزء من الجذع فذلك لا يمنع القابلية للمعيشة

وأما التشوه المصحوب بتغيير في وضع الاعضاء أو انقلابها فيه فهو عبارة عن تغيير وضع عضو أو جملة أعضاء مهمة كالقلب فيمكن أن يوجد في الرأس أو في البطن أو عن أن تكون الاعضاء منقلبة الوضع بالكلية بحيث أن احشاء النصف الايمن من الجسم توجد في النصف الايسر وبالعكس

(ثالثا أمراض الجنين) الجنين في الرحم عرضة لامراض عامة كالجدري والزهري وامراض موضعية تصيب المخ والرئة والقلب والقناة الهضمية الى غير ذلك وكل من هذه الامراض يمكن أن يكتسب شكلا خطيرا وينتهي بالموت قبل الولادة أو بعدها بقليل وحينئذ اذا وجد في جثة المولود حديثا أثر آفة يلزم أن يبحث عنها وينظر هل كان ابتداؤها حاصل قبل الولادة أو بعدها فاذا ظهر قبل الولادة ينظر هل كانت وحدها سببا في الموت أو صحبها سبب آخر فيبحث عن حالة عضائه وينظر لاهمية العضو المصاب وطبيعة الاصابة وامتدادها وبالتأمل في تقدم المرض المميت والآفات التشريحية المرضية التي تسببت عنه تستنتج مدة الزمن الذي مضى من ابتداء ظهور المرض الى انتهائه وهل هذا الزمن يصل الى مدة الحمل أم لا ولكن هذا التشخيص صعب فيلزم الاحتراس في الحكم ولذلك لا يعتبر بعضهم أمراض الجنين سببا في تنوع قابليته للحياة خارج الرحم

ويلزم أيضا اعتبار تغير الولادة وشروطها من حيثية مدة الوضع وصعوبته والآلات التى صار استعمالها الاجل تسهيله لانه شوهد أطفال ولدوا فى الاوان فى حالة صحة ونمو تام وهلكوا عقب استعمال جفت الولادة

(الفصل الثالث)

(فى العلامات الدالة على حياة الطفل بعد الولادة)

من المهم فى الطب السياسى البحث عن علامات حياة الطفل بعد الولادة لانه اذا وجدنا الجنين ولد ميتا يستغنى الحال عن البحث عن قابليته للحياة خارج الرحم وعن مسألة قتل الطفل واذا ولد الجنين على قيد الحياة فانه عند خروجه فى الهواء الجوى تتنوع كيفية حياته بطريقة جيدة والتنوعات التى تنشأ من هذه الحياة الجديدة يهتم لاكتشاف معرفتها بالدقة وهى تنحصر فى التنفس الرئوى المفقود مدة الحياة الرحمية وضرورى مدة الحياة الجوية وحيث ان هذه الوظيفة تبتدئ مع الحياة الجوية وتنتهى معها فيمكن اعتبار الطفل الذى تنفس انه عاش يقينا خارج الرحم

وقد ذكرنا ان الطفل يمكن اعتباره انه ولد حيا متى شوهدت فيه علامات التنفس الرئوى فهل يعتبر الطفل الذى لم يتنفس كانه ولد ميتا أم لا فالجواب يختلف ذلك تبعا لرأى الاطباء والحكام فأغلب الحكام يعتبرون الحياة خارج الرحم والتنفس الرئوى كشئ واحد وفى كثير من الاحوال عوضا عن كونهم يسألون هل الطفل ولد حيا وعاش بعد الولادة يقولون هل الطفل تنفس أم لا ولكن ذلك ليس من الصواب لانه من المشاهد ان الطفل قد يكون مولودا حيا ويموت بعد الولادة حالا او يقتل قبل أن يتنفس وذلك يشاهد اذا قتل الجنين حال خروج رأسه من الفرج أو قبل قطع الحبل السرى حالة كون الجنين مرتبطا بامه وليس محتاجا للتنفس أو لم يمكنه التشهيق وأيضا اذا ولد الطفل فى حالة موت ظاهرى سواء كان قابلا للحياة بعد الولادة أم لا فانه يمكن قتله وانما يعسر فى هذه الاحوال اثبات قتل الطفل الذى لم يتنفس ولا يوجد فى الطب علامات كافية لحل هذه المسألة بطريقة مقنعة ومع ذلك فالمعلم تارديو و دوفيرجى يقولان انه من حيث ان الدورة عند هؤلاء الاطفال لم تزل مستمرة فيمكن ان يستخرج منها علامات تشخيصية جيدة وذلك كانعقاد الدم المترشح أو المنسكب فى الجروح والرضوض التى تحصل قبل الموت وحينئذ لا تشاهد انعقادات الدم المذكورة الا اذا ضرب الطفل أو جرح والا فلا يمكن الاثبات بان الطفل

الطفل عاش خارج الرحم اذا لم يتنفس وعلى كل فيمكن اعتبار الطفل انه مولود حيا اذا تنفس بطريقة تامة

(فى علامات الحياة الجوية المستنتجة من وظيفة التنفس الرئوى)

علامات الحياة الجوية المستنتجة من حالة الرئتين عند المولود حديثا مهمة جدا وتكفى لقطع الحكم فى جميع الاحوال تقريبا وتستنتج هذه العلامات من وضع الرئتين وحجمهما ولونهما وقوامهما ووزنهما النوعى وحالة نسيجهما

(أولا فى أوصاف الرئتين قبل حصول التنفس وبعده)

الرئتان فى الحالة الجنينية أى قبل التنفس تكونان صغيرتى الحجم مختفتين فى قاع الصدر فى القناة الفقرية الضلعية خلف القلب والتامور بحيث لا يشاهد منهما بعد فتح الصدر الا الحافة المقدمة ولونهما يكون قانيا شبيها بدردى النبيذ أو بالكبد أو بالطحال وفى النادر يكون هذا اللون باهتا قليلا أو منقطا ببعض نقط وردية خفيفة وبالتأمل فى نسيج الرئة يشاهد انه متجانس مترين غير خلوى ولا تتميز فيه الخطوط الفاصلة للخلايا الرئوية عن بعضها وبشق الرئة لا يحس بالازيز ولا يسيل منها الا قليل من الدم وبوضع الرئة فى الماء ترسب لكون وزنها النوعى أثقل من الماء

واما بعد التنفس التام فان الرئتين تصيران عظيمتى الحجم جدا فتملآن تجويف الصدر والرئة اليسرى تغطى جزأ من القلب والتامور وتضغطان على الحجاب الحاجز وعلى جدر الصدر بقوة فيتسبب عن ذلك تقوس هذه الجدر المرنة وتحديبها نحو الخارج ويصير لونها أحمر فاتحا أو غامقا محمرا وبنوع مرمر خاص وبالتأمل فى سطح الرئة تشاهد الخلايا الرئوية على هيئة حويصلات عديدة الزوايا منفصلة عن بعضها بخطوط متعرجة مبيضة مكونة من نسيج خلوى وبالتأمل فى هذه الخلايا يرى أنها مبيضة وجدرها محتوية على أوعية شعرية محتقنة بالدم ونسيج الرئة بعد التنفس يصير اسفنجيا هوائيا وبالضغط عليه يحس بازيز مخصوص وبشقه يسيل منه سائل رغوى مدمم ويخف وزن الرئة متى تنفست بحيث تعوم على سطح الماء متى وضعت فيه

ثم ان هذه الاوصاف لا توجد واضحة بالدرجة المذكورة فى جميع الاحوال فانها تقل ايضاحا اذا حصل التنفس بطريقة غير تامة أو جزئية وكذا اذا فعل التنفس الرئوى

بالصناعة أو كان نسيج الرئة قليل المرونة أو محتقنا او متكبدا أو فيه ارتشاح وأيضا بقل وضوح أوصاف الرئة متى حصل فيها التعفن الرمى وفى هذه الاحوال المختلفة يشاهد فى الرئة أوصاف جديدة يلزم معرفتها الاجل تمييزها عن الحالة الطبيعية والوقوف على حقيقة الحال من حيثية كونها تنفست أم لا

(أولا) اذا حصل التنفس بطريقة غير تامة أو لم تتنفس الرئة الا ساعة من الزمن قصيرة جدا أو اذا كانت الرئة متكاثفة النسيج غير قابلة للتمدد فانها تحفظ بعض أوصاف الحالة الجنينية وتكتسب أوصافا جديدة عقب التنفس فاما ان تتنفس الرئتان ماعدا فصا منهما أو تتنفس بعض فصيصات رئوية متفرقة وتبقى بجوارها فصيصات أخر على الحالة الجنينية ففى مثل هذه الاحوال لا يمكن الحكم على ان الطفل تنفس أم لا بالنظر فقط بل يلزم امتحان الرئتين بطريقة الماء التى سنذكرها فيما سيأتى

(ثانيا) اذا تمددت الرئة بالتنفس الصناعى وكان النفخ قويا فان الحويصلات الرئوية تتمزق وينسكب الهواء فى نسيج الرئة ويصير لون الاجزاء المنتفخة ورديا أو أحمر كلون سرطان البحر وهذا اللون يكون متساويا خاليا عن التمرمر وبشق الرئة يرى ان نسيجها خال من الدم أو لا يسيل من سطح الشق الا قليل من دم غير رغوى وزيادة على ذلك فبالنفخ الصناعى يتوجه غالبا جزء عظيم من الهواء فى القناة الهضمية فيمددها

(ثالثا) اذا حصل الموت من النزيف قبل ان يتنفس الطفل يرى على سطح الرئة تمرمر أسود مزرق مرسوم على قاع أحمر باهت واصف

(رابعا) يعرف الاحتقان الرئوى بلونه الاحمر القانى الذى يعطى للرئة التى تنفست هيئة الرئة الجنينية ويصير نسيجها مرنا وبالضغط عليه يحس بأزيز وبشقه يسيل منه دم رغوى

وتكبد الرئة الاحمر والسنجابى يعطى للنسيج هشاشة واضحة ويصحب بارتشاح زلالى أو قيحى وهذا التكبد يكون عادة محدودا أى جزئيا وحينئذ يبقى محاطا باجزاء سليمة من الرئة يمكن مشاهدة علامة التنفس فيها

(خامسا) ارتشاح الرئة الحاصل من تيبسها ودرنها ونحو ذلك يتسبب عنه فقد مرونة النسيج الرئوى فلا يمكن حصول التنفس بدرجة تامة وتعرف هذه الامراض بالصفات التشريحية المرضية

(سادسا) ظهور التعفن الرمى فى الرئة لا يحصل الا ببطء ويعرف بظهور فقاعات غازية مختلفة

مختلفة الحجم تنتشر تحت البلورا وهذه الفقاعات لا تغير لون الرئة ولا قوامها ولا علامات التنفس الموجودة ومتى تقدم التعفن تفقد البلورا لمعانها فتصير معتمة وتظهر فقاعات غازية كبيرة بين الخلايا الرئوية فيصير النسيج الرئوى كانه مصاب بانفيزيماعامة ومتى انتشرت الغازات الرمية تظهر بقع خضر مزرقة أو حمر وسخة وتمتد على سطح الرئة وفى سمكها ويتشر من هذا العضو حينئذ رائحة منتنة و يفقد النسيج مرونته وقوامه ثم يتهتك ويسيل

(فى العمليات المستعملة لاجل البحث عن رئة الطفل المولود حديثا)

يقصد من هذه العمليات تمييز الرئة الجنينية عن الرئة التى تنفست وبعض هذه العمليات لم يستعمل الآن لعدم صحته وذلك كاخذ قياس قاعدة الصدر ودرجة تحدب الحجاب الحاجز ووزن الرئة بواسطة الميزان والآن تستعمل طريقتان وهما طريقة الماء وطريقة الميكروسكوب

أما طريقة البحث عن الرئة بواسطة الماء فهى مؤسسة على أحوال الوزن النوعى للاجسام و يقصد بها معرفة وزن الرئتين بالنسبة للماء ان كانتا أخف منه بسبب تنفسهما أو أثقل لعدم التنفس وهذه طريقة العمل

يؤخذ إناء يزيد عرضه وعمقه عن حجم الرئتين كدلو كبير و يملأ بالماء القراح و بعد فتح الصدر تعقد القصبة والبلعوم معا بواسطة خيط قوى وتقطع ها تان الانبوبتان عرضا بواسطة المشرط ثم تفصلان عن العمود الفقرى بالمشرط و يقطع المرىء والاوعية فى حذاء فتحة مرورها من الحجاب الحاجز وترفع الرئتان مع القلب والتيموس بالجفت و يوضع الجميع معا فى الماء بلطف و يترك فيه وليس من المهم ربط القصبة والاوعية قبل وضع الاحشاء الصدرية فى الماء لان كمية الدم التى تسيل مدة العمل لا تنوع ثقل الرئة بطريقة محسوسة ولا تغير نتيجة البحث حيث ان مقدار الدم المفقود يستعاض بثقل التيموس والقلب اللذين يزيد وزنهما بكثير عن وزن الدم الذى يسيل وقت العملية وزيادة على ذلك فان الربط المذكور يصير العملية متضاعفة وعسرة سيما اذا كان الكشاف وحده من غير مساعد

وعلى كل فى وضعت الاحشاء الصدرية فى الماء سواء كانت القصبة مربوطة أم لا فانه يشاهد حالة من ثلاثة فاما ان تعوم الاحشاء و إما ان ترسب فى قاع الاناء و إما ان تسبح فى الماء بين القاع والسطح بحيث لا تطفو على وجه الماء ولا ترسب فى القاع

ثم يفصل التيموس والقلب من الرئتين وينظر هل تعوم الرئتان بمفردهما أم لا ثم تعزل كل رئة على حدتها وتوضع في الماء لينظر هل تعوم أم لا ثم يفصل كل فص رئوى على حدته وينظر هل يعوم أم لا ثم تجزأ الفصوص الى فصيصات حتى يصل حجم كل قطعة الى حجم الجوزة أو الفندقة أو الترمسة أو أقل من ذلك وينظر هل هذه الاجزاء الصغيرة تعوم أم لا ويلزم الاعتناء مدة أمل بجميع أجزاء كل رئة على حدتها لتعرف خواص كل رئة على انفرادها

(فيما يلزم استنتاجه من عوم الرئتين على سطح الماء)

عوم الرئتين على سطح الماء يدل على ان وزنهما أخف منه ومن المعلوم ان الرئة متى تنفست تكتسب هذه الخاصية بسبب وجود الهواء فيها ومع ذلك فعوم الرئة لا يدل في جميع الاحوال على انها تنفست لانه يوجد أسباب أخر خلاف التنفس تصير الرئة أخف من الماء وذلك كوجود الغازات فيها عقب التنفس الصناعي أو التعفن الرمي ونقع الرئة في الكؤل وتجادها أي استحالة سائلها الى جليد يصيرها أيضا أخف من الماء

وحينئذ ينبغي تمييز التنفس الطبيعي عن هذه الاحوال العارضية التي يتسبب عنها خفة الرئة حتى يمكن الحكم باليقين

أما التنفس الصناعي أي نفخ الهواء في الرئة فهو حالة لا تشاهد الا نادرا في الطب السياسي لان الام القاصدة قتل طفلها لا تشرع في استعمال الوسائط الموقظة لحياته اذا وجدته في حالة موت ظاهري ولا تنفخ في فمه بعد موته ولا بعد قتله لان التنفس الصناعي يفعل لاجل ايقاظ حياة الطفل بواسطة حكيم مثلا ومثل ذلك لا يوجد متى أرادت المرأة قتل طفلها الا انها تجتنب المساعدين والشهاد لكي تلد خفية

وأيضا فالهواء المنفخ في الصدر لا ينفذ في جميع امتداد الرئة فلا يتسبب عنه عومها التام وحينئذ فلا يمكن التباس التنفس الصناعي الا بالتنفس الطبيعي الجزئي وقد ذكرنا آنفا الاوصاف المميزة للتنفس الصناعي عن التنفس الطبيعي وهي تنحصر في لون الرئة وعائيتها فلتراجع

وبالجملة اذا فعل التنفس الصناعي لطفل وبعد ايقاظه صار قتله فيشاهد عنده أوصاف التنفس الطبيعي مصحوبة بعلامات سبب الموت الجنائي

وأما التعفن الرمي فعلى العموم اذا كان الموت حديثا بحيث لم يظهر في الجلد الا لون أخضر

بدرجة خفيفة جدا فان الرئة تبقى حافظة لاوصافها تقريبا حيث ان تعفنها بطيء ومتأخر وأما اذا كانت الجثة متعفنة وتكونت فقاعات غازية تحت البليورا وبين الفصوص الرئوية ففي هذه الحالة يلزم ثقب هذه الفقاعات لاجل تفريغ الهواء منها ثم تجزأ الرئة وتعصر الفصيصات تحت الماء فتخرج منها الغازات المنتنة على هيئة فقاعات ويرجع النسيج الرئوى لحالته الطبيعية تقريبا فاذا كانت الرئة جنينية فانها ترسب في القاع واذا كانت تنفست فانها تعوم على سطح الماء لان الضغط المذكور لا يمكنه طرد الهواء الذى نفذ في الخلايا الرئوية بواسطة التنفس فان هواء التنفس يبقى في الرئة مادام نسيجها محفوظا ولذلك يلزم فعل الضغط بواسطة الاصابع بلطف لاجل عدم تهتك النسيج الرئوى واحالته الى نوع دردى و بعضهم يضع الفصيصات الرئويه بين طبقتين من القماش و يضغط عليها بلطف مع القوة اللازمة ثم يطرحها في الماء فاذا عامت على سطحه بعد طرد الغازات الرمية على وجه ماذكر يستنتج من ذلك ان الرئة تنفست .

واحيانا تعوم الرئة بسبب احتواء القلب والتيموس على غازات التعفن ولكن بفصل هذه الاحشاء من الرئتين يمكن الوصول الى الحقيقة

وبالجملة فاذا رسبت الرئة التى ابتدأ فيها التعفن الرمى دل ذلك على عدم تنفسها

وأما نقع الرئتين في الكؤل فيتسبب عنه فقد لونهما وضمور حجمهما وكثافة نسيجهما وبوضعهما في الماء تعومان على السطح مدة فتتجردان من الكؤل ثم ترسبان اذا كانتا لم تتعفنا

وأما تجلد الرئتين أى استحالة سوائلهما الى جليد فهو نادر الحصول حتى في البلاد الباردة ولاجل البحث عن الرئتين في هذه الحالة يلزم وضعهما في الماء الساخن مدة بعض دقائق فيسيل الجليد وتعود الرئة الى حالتها الاصلية فاذا رسبت بعد ذلك في الماء يعلم منه انها لم تتنفس

وأما صريخ الجنين في الرحم فليس ثابتا لانه اذا فعل الطفل وهو في الرحم بعض حركات تنفسية فلا يمكن استنشاقه الهواء واذا فرض أن جزأ من الهواء وصل الى الرحم عند وجود جفت الولادة أواليد في المهبل فيمكن الطفل الصريخ ولكن هذا يستدعى وجود شخص أجنبي كالحكيم أو القابلة فيبقى شاهدا على ماحصل بحيث اذا مات الطفل

قبل أن تتم ولادته وقبل أن يتنفس يعلم من الشاهد المذكور ما السبب في وجود علامات التنفس الجزئي عند الطفل

ولا يحصل الصريخ في الرحم في أحوال الولادة السهلة التي تحصل خفية ولا تستدعي مساعدة شخص اجنبي

فما سبق يمكن أن يستنتج انه متى عامت الرئتان معا وكذا بعد تفرقهما عن بعضهما وتجزئتهما قطعا وثبت انهما لم تنفخا بالصناعة وليستا متعفنتين ولا متجلدتين ولا منقوعتين في الكؤول كان ذلك كافيا في اثبات كون الطفل تنفس أي عاش خارج الرحم

(فيما يستنتج من رسوب الرئتين في الماء)

اذا رسبت الرئتان في الماء مع القلب والتيموس وبعد انفصالهما عنهما وتجزئتهما قطعا صغيرة يستنتج من ذلك ان وزنهما النوعي أثقل من الماء ومن المعلوم أن الرئة في الحالة الجنينية لها هذه الخاصية الا أن الرئة المتنفسة ترسب أحيانا في الماء أيضا بسبب اصابتها ببعض آفات تزيد كثافة نسيجها كالاحتقان والتكبد والتيبس الزهري والدرن وما اشبه ذلك وتتميز هذه الآفات بأوصافها التشريحية المرضية وتكون عادة مقتصرة على جزء من الرئتين فالاجزاء السليمة من الرئة تتنفس وتشاهد فيهما أوصاف التنفس متى انفصلت بالتجزي عن الاجزاء المصابة

والتعفن الرمي متى هتك نسيج الرئة وأحاله الى سائل منتن وطرد الغازات الموجودة فيه طبيعة فلا يتيسر للكشاف في هذه الحالة البحث عن الرئة والحكم عليها بالتنفس وعدمه

وضغط الجسم يمكن أن يتسبب عنه كثافة نسيج الرئة واخراج الهواء منها اذا كانت تنفست ولا يمكن البحث عنها في هذه الحالة أيضا ولا الحكم عليها ان كانت تنفست أم لا

(تنبيه)

الصريخ عند المولود الجديد وظيفة مرتبطة بالتنفس والطفل المولود في الشروط الاعتيادية يصرخ متى خرج الى الهواء وحينئذ اذا وجدت الرئتان متمددتين بالتنفس الكامل يمكن ان يستنتج من ذلك أن الطفل قد صرخ وأما اذا كان التنفس غير تام فلا يمكن أن يستنتج منه أن الطفل لم يصرخ بعد الولادة وهذا التنبيه مهم في بعض الاحوال لان الام الجانية قد تزعم أن طفلها ولد في حالة موت ظاهري فغلفته

بالكفن

بالكفن ظنا امها انه ميت جهلا منها فكتمت نفسه ومات مع كون الجيران يزعمون انهم سمعوا صريخه فيندب الكشاف للحكم على حقيقة الحال بعد البحث عن الرئتين

(الفصل الرابع)

(فى تعيين المدة التى عاشها الطفل بعد الولادة)

متى اثبت الحكيم أن الطفل ولد حيا وانه عاش بعد الولادة لزم ايضا تعيين المدة التى عاشها من ابتداء ولادته

وتعيين سن الطفل مهم وبالخصوص فى أحوال قتله لانه يعلم منه ان كان الطفل مولودا حديثا أو مضى عليه مدة من الزمن فخرج من هذا السن والقصد من تعيين سن الطفل أيضا مقابلة المدة التى مضت عليه بعد الوضع بالعلامات الموجودة عند الوالدة ليعلم بالنظر لتاريخ الوضع وسن الطفل هل هى امه حقيقة أو ادعاء

وتستخرج العلامات الدالة على مقدار المدة التى عاشها الطفل بعد الولادة من التغيرات الجديدة التى تحصل فى جسمه وبالخصوص فى البشرة والجهاز السرى والمعدة ودرجة التعظم ولنشرح هذه التغيرات بالتفصيل فنقول

(أولا فى تغيرات البشرة) بعد الولادة بيومين أو ثلاثة تجف البشرة وتتفلس وتنفصل على هيئة قشور رقيقة فورفورية أو عريضة ويزداد التفلس فى اليوم الرابع والخامس ويبتدئ فى جدر البطن ثم يمتد على الصدر والاربيتين والابط والظهر ثم يعم الاطراف ويستمر هذا التفلس مدة ١٠ ايام الى ٣٠ يوما فأكثر

وحينئذ فالتفلس الطبيعى للبشرة يدل على أن الطفل عاش يوما بالاقل وانما يلزم عدم التباس التفلس الطبيعى بالتفلس الناشئ من الالتهاب والتعفن الرمى فان الالتهاب يكون عادة محدودا والتعفن الرمى يتسبب عنه تكون فقاعات مصلية دموية ترفع البشرة

(ثانيا فى تغيرات الجهاز السرى) الجهاز السرى يشتمل على ثلاثة اجزاء وهى اولا الجزء الظاهرى أى الحبل السرى ثانيا نقطة تصل هذا الحبل بالسرة ثالثا الجزء الباطنى من الجهاز المذكور اما الجزء الظاهرى أى الحبل السرى فيمتد من السرة وينتهى الى المشيمة وهو حبل اتصاله بين الام والجنين ويصير عديم النفع بعد الولادة ولذا يقطع بعيدا عن السرة بنحو ٠،٠٨ سنتيمترا أو ٠،١٠ وفى أحوال قتل الطفل ينقطع هذا الحبل فى محال مختلفة منه وينتزع فى حذاء السرة أو بعيدا عنها بقليل فاذا قطع بسلاح ماض كسكين أومقص يبقى سطح القطع متساويا وتشاهد فيه فتحات الاوعية السرية وأما اذا

قطع الحبل بالنزع فيصير تفرق اتصاله مشرزما غير منتظم ولا تشاهد فيه فتحات الاوعية الا بعسر بسبب انقباضها واختفائها فى الغمد السرى

وبعد قطع الحبل السرى أو فصله من الام تقف الدورة فى جزئه الظاهرى وبعد مضى بعض ساعات تتكون جلط دموية فى الاوعية السرية شبيهة بالسدادات طولها من ٥ الى ٦ مللى ميتر وبعد مضى ٢٤ ساعة تتجمد هذه الجلط وتشغل ربع طول الاوعية السرية أو نصفه والحبل نفسه يذبل ويصير رخوا ويفقد استدارته ويصير غير اسفنجى ثم يتكرش ويسمر لونه وهذا الذبول يبتدئ بمضى بعض ساعات بعد الولادة ويظهر أولا فى الطرف الخالص من الحبل ثم يتجه نحو السرة

وفى اليوم الثانى أو الثالث بعد الولادة يجف الحبل فينكمش ويلتوى على نفسه كالبريمة وينتهى بأن يصير رقيقا شريطيا وقوامه صلبا شبيها برق الطبل ولونه يسمر ثم يزرق وتتكون فيه خطوط كابية واضحة على مسير الاوعية السرية ويحتاج لجفاف الحبل بهذه الدرجة مدة تختلف باختلاف كمية هلام وارتون ودرجة حرارة الجو وجفافه ويتم جفاف الحبل عادة فى اليوم الرابع أو الخامس بعد الولادة

ومتى جف الحبل السرى يمكن اعادة قوامه الاصلى اليه بنقعه فى الماء الا ان سطحه الظاهر يستمر جافا شبيها بقشرة البصل مهما استطالت مدة النقع ومن جهة أخرى هذا الحبل لا يجف مدة الغرق اذا انغمر الطفل فى الماء بعد الولادة حالا وحينئذ اذا وجد طفل غريق عند استخراجه من الماء ووجد فى حبله السرى أثر الجفاف يمكن ان يستنتج من ذلك ان الطفل لم يغرق فى الماء الا بعد الولادة ببعض زمن

وأما السرة نفسها أى محل اتصال الحبل السرى بجدار البطن فيشاهد فيها بعد الولادة بيومين أو ثلاثة انتفاخ واحمرار محيطها على هيئة هالة ثم يتكون ميزاب تقيحى حول قاعدة الحبل السرى ويغور فى العمق شيئا فشيئا حتى يقطع الحبل وأوعيته

ويتم سقوط الحبل السرى بين اليوم الرابع والسادس بعد الولادة وفى النادر جدا سقوطه قبل مضى اليوم الثالث أو بعد اليوم السابع ويسقط بسرعة عند الاطفال الاقوياء البنية وأما عند الاطفال النحفاء البنية والضعفاء فان سقوطه يتأخر وعلى كل فالقرحة التى تعقب سقوطه لا تلتحم الا بعد مضى ١٠ أيام أو ١٢ يوما بعد الولادة

ولا يلزم التباس سقوط الحبل السرى طبيعة بتزعه الجنائى أو تآكله المتسبب من التعفن

التعفن الرمى لان وجود الالتهاب والتقيح يفرق بينهما وزيادة على ذلك فالعلامات التى سنذكرها فى الجزء الباطن من الجهاز السرى تساعد على الوصول الى التشخيص

وأما الجزء الباطنى من الجهاز السرى فأوعيته تضيق شيئا فشيئا بسبب كثافة جدرها وضخامتها فاذا قطعت عرضا يشاهد انها شبيهة بشبق جدره سميكة وفتحته ضيقة وهذه الاوعية تنتهى بأن تنسد بدون أن يزداد قطرها

ويتم انسداد الشريان السرى نحو اليوم الرابع بعد الولادة وأما الاوردة فلا يتم انسدادها الا نحو اليوم السادس ومتى انسدت الاوعية فانها تبقى ملتحمة بالسرة مدة بعد سقوط الحبل السرى الظاهر ولكن متى مضت ٥ أيام الى ٢٠ يوما بعد سقوط الحبل السرى فان الاوعية الباطنة تنفصل من الحلقة السرية وتنكمش فى غمدها نحو العانه وينتهى انكماشها فى آخر السنة الاولى

(ثالثا تغيرات المعدة) معدة الطفل الذى يولد ميتا أو الذى يموت بعد الولادة حالا تحتوى على مادة مخاطية كثيفة مجردة من الهواء ذات لون أبيض وسخ متى كان الموت حديثا ثم تصير بنفسجية أو نبيذية متى تقدم التعفن الرمى

واذا عاش الطفل ١٠ دقائق أو ربع ساعة بعد الولادة فانه يزدرد كمية من اللعاب مختلطة ببعض من هواء التنفس بحيث انه بفتح المعدة يرى انها محتوية على مادة مخاطية رغوية ولعاب رغوى

واذا عاش الطفل اكثر من ربع ساعة بعد الولادة يشاهد فى معدته جزء من اللبن أو الماء أو من مادة أخرى حصل ازدرادها وهضمها بدرجة مختلفة

واذا هلك الطفل غريقا فى الماء أو فى المراحيض أو دفن حيا فى مادة ترابية فانه يشاهد فى معدته كمية مختلفة من هذه المواد التى كانت سببا فى موته

(رابعا فى درجة التعظم) يكتفى عند الطفل بالبحث عن النقطة العظمية للطرف السفلى للفخذ فاذا وجد أن قطرها يزيد عن ٠،٠٠٥ أو ٠،٠٠٦ ميللى ميتر فى الطول يستنتج منه ان الطفل عاش بعض أيام واذا بلغ قطرها ٠،٠٠٧ أو ٠،٠٠٨ ميللى ميتر فى الطول على ٠،٠٠٥ ميللى ميتر فى العرض يحكم ان الطفل عاش نحو عشرة أيام بعد الولادة

(خامسا فى الفتحات الجنينيـة والعنق) انسداد الفتحات الجنينية كالقناة الشريانيـة

والوريدية وثقب بوتال يدل على ان الطفل عاش مدة أيام ولكن هذه الفتحات قد تبقى مدة بدون ان تنسد وأحيانا تستمر مفتوحة لغاية سن الكهولة

وأما العقى فاستفراغه ليس بدليل فى الطب السياسي لانه قد يتم استفراغه فى اليوم الرابع و ينتهي قبل ذلك أو بعده بكثير وأحيانا يخرج العقى من المولود ميتا

و بالاختصار فالجدول الآتي يمكن استعماله كدليل لاجل تقويم مدة حياة الطفل من ابتداء ولادته

من بعض دقائق الى بعض ساعات تحتوى المعدة على سائل رغوى و يتكون فى الاوعية السرية جلطة دموية

بعد الولادة بست ساعات تنسد الشرايين السرية

بعد الولادة بأربع وعشرين ساعة يبتدئ سقوط الحبل السرى

بعد الولادة بيومين يبتدئ تفلس البشرة الجلدية

بعد الولادة بأربعة أيام يسقط الحبل السرى

بعد الولادة بستة أيام أو عشرة تنسد الفتحات الجنينية

بعد عشرة أيام فأكثر تنمو النقطة العظمية للطرف السفلى للفخذ و يبلغ قطرها المستعرض ٠,٠٠٥ الى ٠,٠٠٦ مليمتر

(الفصل الخامس)

(فى علامات موت الجنين وموت الطفل المولود حديثا)

(أولا علامات موت الجنين) اذا مات الجنين فى الرحم قبل الولادة بزمن قصير أو مدة الوضع فلا يشاهد فيه تغيرات فى قوامه ولا فى شكله ولا فى لونه وتبقى أحشاؤه فى الحالة الجنينية

واذا مات الجنين فى الرحم قبل الولادة بمدة مستطيلة تظهر فيه ظواهر رمية تختلف باختلاف مدة مكثه ميتا فى بطن أمه فاذا مكث بعض أيام الى اسبوع فى ماء الامنيوس فان جثته تصير مرتشحة وتهبط على نفسها و يتغير شكلها ولكن لا يتصاعد منها رائحة منتنة واذا استطالت مدة مكث الجنين فى الرحم زيادة عن أسبوع استرخى الرأس والصدر والبطن والاطراف و يتقعر البطن و يصير شبيها بمثانة ممتلئة بالماء امتلاء غير تام وموضوعة فوق طاولة مثلا والحبل السرى يتشرب الماء و يصير اسطوانيا و يزداد حجمه مرتين زيادة عن العادة و يبتدئ التلون الرمى بلون أحمر ممر فى حذاء الاعضاء التناسلية

التناسلية أولا ثم يتدو يعم الجسم وتظهر فقاعات مصلية دموية على جدر البطن والعنق والاطراف وتلين بشرة الجلد وتنفصل بسهولة فى محلات مختلفة من الجسم وتتعرى الادمة وتتهلو تصير رطبة ولزجة وتبيض بشرة اليدين والقدمين وتتكرش ويرتشح النسيج الخلوى تحت الجلد بمادة مصلية دموية سيما فى الرأس ثم ينتشر هذا السائل فى النسيج الخلوى للاحشاء وتتفرق عظام الرأس عن بعضها وتلين فتصير الجمجمة رخوة مارية وأخيرا تستحيل الاحشاء الى حالة شحمية مخصوصة وتنفصل اطراف العظام الطويلة عن جسمها واذا استطالت مدة مكث الجثة فى الرحم تنتهى بأن تصير مندمجة وتتصلب أو تستحيل الى مومياء

والظواهر الرمية المذكورة لا تشاهد الا اذا كان الجنين محفوظا عن ملامسة الهواء واما اذا تفرغت مياه الامنيوس بسبب انفجار أغلفة الجنين ووصل الهواء الجوى الى باطن الرحم فان جثة الجنين تتعفن وتتصاعد منها رائحة منتنة واذا عرضت الجثة المنقوعة فى ماء الامنيوس الى الهواء فانها تتعفن كذلك وتختلط حينئذ ظواهر النقع الامنيوسى بظواهر التعفن الرمى وقد ذكرنا ان اهم من ظواهر النقع هو اللون الاحمر المسمر الذى يعم الجلد والارتشاح المصلى الدموى العام وتشحم الاحشاء

(ثانيا علامات موت الطفل بعد الولادة وتعيين تاريخه وسببه) علامات الموت عند الطفل المولود حديثا تشبه ما ذكرناه عند الكهل وكذا المؤثرات التى تنوعها انما برودة الجسم تحصل بسرعة جدا عند المولود حديثا وتيبس جثته لا يمكث الابرهة من الزمن والتعفن الرمى اسرع سيرا عنده من الكهل اذا كانت الشروط العامة متشابهة ولاجل تعيين تاريخ موت الطفل المولود حديثا يبتدأ بالبحث عن طبيعة الوسط الذى وجد فيه الجسم ودرجة حرارة هذا الوسط المحيط ورطوبته وباقى الشروط الخصوصية التى تنوع سير التغيرات الرمية وقد ذكرنا ان تعيين تاريخ الموت صعب عند الكهل وهو اصعب منه عند الطفل المولود حديثا واما تعيين سبب الموت فيستنتج من البحث عن الجثة طبقا للقواعد العامة التى ذكرناها آنفا أى يبحث اولا عن ظاهر الجسم ثم عن أعضائه الباطنة كل على حدته وتفضل هنا طريقة التشريح المنسوبة للمعلم تارديولانها تحفظ الجهاز السرى سليما فى جميع امتداده وتفتح الجمجمة بواسطة الشق الحلقى فى الجلد لاجل حفظ الاورام الدموية التى توجد غالبا فى قمة الراس ثم تشق الدارين الموجودة بين عظمى الجدارين وبين الجدارين والجبهة وبين الجدارين والمؤخرى ثم تخفض

العظام الى الخارج لاجل تعرية المخ والبحث عنه

(الفصل السادس)

(فى أنواع قتل الطفل الحديث الوضع على العموم)

قتل الطفل الحديث الوضع يستدعى ثلاثة شروط أصلية وهى (أولا) يلزم أن يكون الطفل مولودا حديثا (ثانيا) أن يكون مولودا حيا (ثالثا) أن يكون سبب موته جنائيا

ويلزم اثبات وجود هذه الشروط بالترتيب كما ذكرنا أى لا يلزم الشروع فى اثبات الشرط الثانى الا اذا ثبت الشرط الاول ولا يشرع فى اثبات الشرط الثالث الا بعد الشرطين الاولين فمثلا اذا كان الطفل مولودا قبل آوان الوضع المحدود شرعا أو اذا عاش بعد الولادة مدة تفوق حدود عمر المولود حديثا او اذا ولد الطفل ميتا فالبحث عنه ليس ضروريا ولا تعود عليه المسألة التى نحن بصددها

ثم ان الاسئلة الطبية السياسية التى تعرض للكشاف فى خصوص قتل الطفل تعود أيضا على الشروط الثلاثة الاصلية المذكورة آنفا وهذه الاسئلة هى

أولا هل ولد الطفل فى أوان الوضع الشرعى أم قبله فاذا كان ولد قبل الاوان ففى أى شهر من الحمل

ثانيا هل ولد الطفل حيا أم ميتا واذا كان ولد حيا فما المدة التى عاشها بعد الولادة

ثالثا ما سبب موته هل هو نتيجة قتله أم لا فاذا كان موته جنائيا فما نوع القتل

وهذه الاسئلة العائدة على أوصاف الطفل المولود حديثا وتعيين مدة حمله والمدة التى عاشها خارج الرحم قد شرحناها فى الفصول السابقة ولم يبق علينا الآن الا تعيين أنواع الموت الجنائى وتشخيصها

فانواع قتل الطفل الحديث الوضع عديدة والمعلم تارديوجمع ٥٥٥ مشاهدة من هذا القبيل قبل ذلك فوجد منها ٢٨١ حالة فيها قتل الطفل بكتم النفس و ٧٢ حالة فيها قتل الطفل بالغرق فى المراحيض و ٧٠ حالة بكسر رأس الطفل و ٦٠ بقتل الطفل بالخنق و ٣١ حالة فيها قتل الطفل بالغرق بالماء و ١٤ حالة فيها هلاك الطفل من الترك والاهمال أى من عدم الاعتناء به و ٨ أحوال فيها قتل الطفل بالجروح و ٨ بالحرق و ٦ بالنزيف السرى و ٣ بجعله عرضة للبرد و ٢ بالتسمم

فمن هذه المشاهدات يرى أنه يوجد وسائط عديدة لقتل الطفل ومنها ما هو خصوصى

به وذلك كالنزيف السرى وترك الطفل وإهماله ومنها ما يشبه أنواع قتل الكهل كالجروح والاسفكسيا والتسمم ولكن كثير من هذه الاسباب الجنائية يمكن نسبته عند الطفل لعوارض الوضع كالخنق فانه يمكن نسبته لالتفاف الحبل السرى حول عنق الطفل وكسور الرأس يمكن نسبتها لسقوط الطفل على الجمجمة حالة وضعه فجأة حيث تكون الام واقفة وكتم النفس أيضا يمكن نسبته لخروج الطفل من الفرج منكسا على وجهه ومكثه كذلك بعد الوضع فلم يمكنه التنفس ولم يتيسر لوالدته اسعافه حيث ان عقلها اذ ذاك ذاهل

وفى أحوال أخرى يثبت أن الطفل مات قتيلا بيد أمه نفسها فتنسب ذلك لجنونها الوقتى المتسبب من آلام الوضع

وهذه الشروط الخاصة بقتل الطفل المولود حديثا تزيد صعوبة البحث وتستدعى لقواعد خاصة يلزم الاعتناء بدراستها وتمييز الآفات العارضية أو المرضية عن الآفات المتسببة عن الجنايات

(الفصل السابع)

(فى أنواع قتل الطفل الحديث الوضع على وجه الخصوص)

(المبحث الاول فى قتل الطفل بواسطة الاسفكسيا)

تحصل الاسفكسيا الجنائية عند الطفل الحديث الوضع بجملة طرق المهم منها هو كتم النفس والخنق والغرق فى المراحيض والغرق فى الماء

(أولا فى اسفكسيا كتم النفس عند الطفل المولود حديثا)

قتل الطفل بواسطة كتم النفس يشاهد فى أكثر من نصف الاحوال الجنائية وحينئذ يلزم الاهتمام بدراسته فنقول

ظواهر كتم النفس المهمة على نوعين ظاهرة ناشئة من السبب الذى أوقف التنفس وباطنة متسببة عن كتم النفس نفسه

(فى ظواهر كتم النفس الظاهرة)

هذه الظواهر مهمة جدا متى وجدت ولكنها ليست ثابتة أى لا تشاهد على الدوام الا انها متى وجدت تدل على الطريقة التى بها حصل كتم النفس ولذا يلزم الابتداء بالبحث عنها قبل فتح الجثة فنقول

أسباب كتم النفس هى إما ان يسد الانف والفم معا أو يضغط على جدر الصدر والبطن

أو يدفن الطفل فى نحو التراب والمساحيق أو يحبس فى محل محصور ضيق كدولاب أو صندوق أو درج طاولة وهذه الاسباب كلها ماعدا الحبس فى محل محصور يمكن ان تترك فى الجسم أثراظاهرا ينبغى الاهتمام بالبحث عنه

(سد فوهات الانف والفم) سد هذه الفوهات لا يترك أثراظاهرا اذا كان نتيجة تغليف الجسم كله أو رأسه وحده فى قماش مثلا

وأحيانا يولد الطفل فى حالة موت ظاهرى ويلف فى الكفن عاجلا فيموت من كتم نفسه بهذه المثابة وانما اذا كان القصد قتل الطفل بهذه الطريقة فان المذنب لا يكتفى بتغليفه البسيط بل يربط حول عنقه رباطا حلقيا فيموت بكتم النفس والخنق معا

والعادة ان يسد فم الطفل وأنفه بواسطة اليد أو بجسم آخر سدا محكما لاجل كتم نفسه وأحيانا يسد حلقه بسدادة من القماش أو الورق تغلق فتحة الحنجرة وتمنع التنفس أما سد الفم والانف بواسطة اليد فيتسبب عنه ضغط الشفتين ورقتهما وتبطط الانف أو تدببه وهذه الاجزاء تحفظ الهيئة المذكورة مدة بعد الوفاة ولو فعل ما فعل لاجل محو أثرها وتصحب أحيانا بكيموزات وتسلخات ناشئة من آثار الاصابع والاظافر وتعرف آثار الاظافر بكونها على هيئة خط منحن هلالى الشكل يختلف فى الحجم والاتساع باختلاف حجم اليد وبالنظر لاقطار هذه الايكيموزات ووضعها وهيئتها يمكن ان يستدل على حجم اليد وكيفية وضعها عند سد الانف والفم

واذا استعمل منديل أو نحوه لاجل سد الفوهات المذكورة أمكن ان هذه الانسجة تترك فى الجلد آثارا شبكية كنسيج القماش

وأما السدادة الحلقومية فانها تكتم النفس بالضغط على فوهة لسان المزمار فتمنع دخول الهواء فى الصدر والسدادة تستكشف عادة فى محلها بعد شق الخدين وخفض الفك الاسفل ومتى وجدت السدادة تتعين طبيعتها لانها تدل أحيانا على وجه شبهة المتهم اذا كانت مأخوذة مثلا من بعض ملابسه ويبحث بعد ذلك عن الحلق وتشرح الآفات الموجودة فيه ويستدل من أوصافها ان كانت حصلت قبل الوفاة أو بعدها ويتسبب من السدادة فى الحلق غالبا ايكيموزات وتسلخات أو تمزقات فى الغشاء المخاطى والانسجة تحته ويختلف امتداد هذه الآفات ومحلها تبع حجم السدادة وقوة دفعها فى الحلق

(ضغط جدر الصدر والبطن) اذا ضغط على جدر الصدر بقوة بعض زمن وضغط على جدر البطن فى آن واحد فان حركات التنفس تتعذر ويحصل الموت باسفكسيا كتم النفس

النفس وآثار هذا الضغط لا نشاهد الا اذا كان الجسم الضاغط صلبا صغير الحجم كالركبة والذراع كما يشاهد ذلك اذا كان الطفل نائما بجانب مرضعته فوضعت عليه ذراعها أو سلفتها ولم تستشعر بذلك لكون نومها ثقيلا واستمرت على ذلك حتى هلك الطفل بكتم النفس وهذا الضغط يتسبب عنه أحيانا كسر فى الاضلاع أو القص وأما اذا حصل الضغط على الصدر والبطن بجسم رخو عريض كالمرتبة أو المخدة فلا يعقبه أثر ظاهر فى الجثة

(الدفن فى الاتربة والمساحيق) اذا دفن الطفل حيا فى تراب مسحوق ككوم زبالة أو رماد أو نخالة أو تبن أو برادة معدنية أو نحو ذلك نفذ جزء منها فى الفم والانف ويصل للمرىء والمعدة أو يدخل فى الانابيب الشعبية وينتج من تجارب بعضهم ان العلامة الاكيدة لدفن الحى هى وجود هذه المواد فى المعدة ووصولها الى ابتداء الامعاء وأما وجودها فى الحنجرة والشعب فلا يدل على دفن الحى الا اذا كان الموت حديثا وأما نفوذ المواد فى الفم والانف والحلق فغير مهم لانه يشاهد عند دفن الجثة فى الاتربة واذا استطالت مدة دفن الميت فى مسحوق ربما انفذ فى حنجرته ووصل الى شعبه ولكن المساحيق والاتربة لا تصل الى المعدة قطعا اذا دفن الشخص فيها بعد موته

(فى ظواهر كتم النفس الباطنة)

حيث ان ظواهر كتم النفس الظاهرة ليست ثابتة الوجود فلا يمكن اثبات الجناية بواسطتها فى كثير من الاحوال وأما الظواهر الباطنة فبعضها ثابت الوجود دائما ووجوده يثبت نوع الجناية تبع رأى المعلم تارديو وهذه الظواهر المهمة تشاهد فى أعضاء التنفس والدورة وتكون اكثر وضوحا اذا صار انقطاع النفس بغتة كما يحصل ذلك متى انسد الانف والفم معا بدون واسطة وتكون أقل وضوحا اذا انقطع التنفس بواسطة الدفن فى الاتربة أو بواسطة الحبس فى محل صغير محصور لان التنفس فى هاتين الحالتين لا ينقطع الا ببطء

ورئة الاطفال المختنقين بكتم النفس تكون إما وردية أو باهتة أو محتقنة وهذا الاحتقان يقتصر أحيانا على قاعدة الرئة وحافتها الخلفية ويختلف مجلسه باختلاف الاوضاع التى كانت عليها الجثة ولكن الظاهرة المهمة الواصفة لكتم النفس هى وجود نقط ايكيموزية صغيرة منتشرة على سطح الرئتين بقرب منشأ الشعب وعلى حافة قاعدة الرئة ولون هذه النقط يكون غامقا وحجمها يختلف من راس الدبوس الى حبة الشهدانج

وعددها يختلف أيضا من خمسة الى ثلاثين أو أربعين فأكثر بحيث تظهر الرئة بهيئة الحجر الرملى (أو الجرانيت) وأحيانا يجتمع بعض من هذه النقط على هيئة لطخ أو تمرر تنشأ من انسكاب الدم تحت البليورا

ويشاهد بعض نقط ايكيموزية كالمتقدمة تحت التامور فى حذاء منشأ الاوعية الغليظة وتحت جلد الجمجمة فى النسيج الخلوى تحت السمحاق وذلك مما يؤكد التشخيص ووجودها مصحوبة بالنقط الايكيموزية تحت البليورا عند طفل تنفس تنفسا تاما يكفى للحكم بأنه هلك بكتم النفس كما قاله (تارديو)

وأما وجود النقط الايكيموزية المذكورة عند الاطفال الذين تنفسوا تنفسا غير تام فلا يدل على كتم النفس لانها قد تشاهد عند الاطفال الصغار الضعفاء المولودين قبل الاوان أو المشوهى الخلقة أو عسرت ولادتهم مع الاستطالة فان مثل من ذكر يولد فى حالة موت ظاهرى ولا يتنفس الا قليلا

واذا قذف جسم طفل حى أو فى آخر رمق من محل مرتفع أو وضع تحت جسم ثقيل أمكن ان يشاهد فيه نقط ايكيموزية تحت البليورا فلا يدل ذلك حينئذ على كتم النفس

ويشاهد عند الكهول أحيانا نقط ايكيموزية تحت البليورا عقب الموت بالامراض النزيفية كالتيفوس والفيضة والفورفورا والحميات الطفحية الخطرة والتسمم بالسموم المهبطة كالزرنيخ والفسفور والزئبق ولذا يجب الا فلا تلتبس هذه الايكيموزات بايكيموزات كتم النفس لان الاولى عرضية غير منتظمة وتشاهد فى آن واحد تحت البليورا والتامور والبريتون والغشاء المخاطى الهضمى والجلد وفى نسيج العضلات والاعضاء وزيادة عن ذلك فالاعراض والآفات التشريحية المرضية فى هذه الاحوال تدل على التشخيص

ويضاف الى ذلك بعض ظواهر باطنية ثانوية تدل على كتم النفس كوجود زبد وردى رقيق غزير فى الشعب ونقط ايكيموزية وانسكابات دموية فى الغدة التيموسية واحتقان المنحمة وتكون نقط دموية تحتها واما الانفيزيما الحويصلية التى تشاهد على سطح الرئة والنويات السكتية التى تكون فى النسيج الرئوى فنادرة اذا كان كتم النفس بسيطا وتشاهد اذا تضاعفت بالخنق كما يحصل كثيرا

(تنبيه)

المتهمات بقتل أطفالهن بكتم النفس ينسبن الموت لسبب عارضى حصل وقت الولادة فالبعض منهن يزعمن ان الطفل انكتم نفسه وقت خروجه من الفرج فبقى منكبا على

على وجهه وفتحات أنفه وفمه مسدودة بالفراش أو ممتلئة بالمواد النفاسية ولم يلتفتن لذلك لذهولهن اذذاك وعدم قدرتهن على اسعافه ولكن من المعلوم ان الطفل عند خروجه لا يستقر منكبا على وجهه بل يتحول قليلا الى اليمين أو الشمال ويتنفس مالم يكن ضعيفا جدا أو ولد في حالة موت ظاهري وفي الحالتين لا يمكنه التنفس الا بطريقة غير تامة وحينئذ اذا وجدت ظواهر التنفس التام مصحوبة بعلامات كتم النفس يمكن الحكم بان الوالدة كاذبة في زعمها

(ثانيا في اسفكسيا الخنق عند الطفل المولود حديثا)

سير الكشاف في احوال خنق المولود حديثا لا يختلف عما ذكرناه عند الكهل فيبحث عن الاربطة والاشياء المحيطة بالعنق ويذكر طبيعتها وكيفية وضعها والغالب ان يشاهد أشرطة أو خيوطا أو أشياء خاصة بالنساء ثم يبحث عن الحز العنق والايكيموزات والتسلخات وآثار الاصابع والاظافر ومحلها ووضعها واتساعها الى غير ذلك ويذكر أيضا باقي الظواهر الظاهرة للخنق ثم تفتح الجثة ويشرح العنق ويبحث بالخصوص عن الرئتين وظواهر الخنق الباطنة تكون اكثر وضوحا هنا عن الكهل فيرى على سطح الرئة طبقة فضية مكونة من أنفيزيما حويصلية سطحية ويوجد في الشعب زبد مدمم ونقط ايكيموزية منتشرة تحت الغشاء المخاطي الشعبي

ثم ان الخنق البسيط نادر في الاطفال والعادة انه يتضاعف بكتم النفس ولا ينبغي التباس حز الخنق بحزوز الثنيات الجلدية في الاطفال الضخمة فان الاخيرة تصير اكثر وضوحا كلما بردت الجثة لان الطبقة الشحمية المبطنة للجلد تجمد حينئذ فتحفظ الميزاب وأما الحز فيبقى مبيضا وحوافيه محتقنة خفيفا ولكنه لا يصطحب بايكيموزات ولا تسلخات ولا آثار آفات أخر

(تنبيه)

المتهمة بخنق الطفل تنسب ذلك غالبا الى التفاف الحبل السري حول العنق بطريقة عارضية أو الى ضغط العنق بفوهة الرحم أو يقال ان الوالدة كانت وحدها فاضطرت لجذب الطفل بيدها وذلك محتمل وان كان لحصوله شروط خاصة

فالحبل السري مثلا يلتف أحيانا حول عنق الطفل فيخنقه ويبقى أثره في بعض الاحيان على هيئة ايكيموز خفيف حول العنق ويمتد أحيانا الى السرة ولكن هذا الاثر لا يصطحب بتسلخات ولا بجفاف الجلد ورقته وزيادة على ذلك فالمولود في هذه الحالة

يهلك بالسكتة الخفية وتبقى رئته فى الحالة الجنينية واذا تنفس يكون التنفس غير تام ويقال ذلك أيضا فى خصوص الاطفال الهالكين بسبب ضغط فوهة الرحم حول العنق مدة الولادة

وأما التى تخنق طفلها مدة الوضع بجذبها له فذلك صعب الحصول أو مستحيل عادة عند الحوامل بسبب قصر الذراع مع عظم حجم البطن فلا يتيسر لليد الوصول الى الفرج فضلا عن جذب الطفل خارجه وعلى كل فينبغى البحث عن الآفات الموجود أثرها فى العنق فان الآفات الغائرة ككسر العظم السلامى وخلع الفقرات لا تحصل من الجذب المذكور وأيضا فوضع آثار الاظافر وهيئتها يدل على وضع اليد فيمكن أن يستنتج منه وضع الام بالنسبة لطفلها فاذا كانت ناشئة عن جذب العنق خارج المهبل فتكون آثار اليد موضوعه بكيفية بحيث ان تحديب آثار الاظافر يكون متجها نحو جذع الطفل أى اذا وضع الطفل واقفا فيكون تحديب آثار الاظافر متجها الى أسفل واذا خنق الطفل فى هذه الحالة تبقى رئته فى الحالة الجنينية أو فى حالة تنفس جزئى

وحينئذ اذا وجدت علامات الخنق فى طفل تنفس تنفسا تاما فيمكن الحكم بان زعم الام افتراء وان الطفل مات قتيلا

(ثالثا فى اسفكسيا الغرق فى المراحيض)

يطرح الطفل فى المراحيض اما القصد قتله اذا كان حيا أو لقصد محو أثره اذا كان ميتا وحينئذ ينبغى ان يبتدأ بالبحث عنه هل مات غريقا فى المراحيض أو طرح فيها بعد موته بسبب آخر

وفى أحوال قتل الطفل بالغرق فى المراحيض لا يكتفى الكشاف بالبحث عن الاوصاف المميزة لسبب الموت بل يبحث أيضا عن الشروط الخاصة المرتبطة بهذه الجناية ولنشرح ذلك على التوالى فنقول

(فى الاوصاف المميزة للطفل الملقى حيا فى المراحيض) الطفل الملقى حيا فى المراحيض يهلك فيها بأسباب مختلفة فاذا سقط فى مواد ثفلية سائلة فانه يغرق فيها ويموت بالاسفكسيا وأما اذا كانت المواد الثفلية متجمدة لا يتسبب عنها الغرق فانه يموت بسبب تأثير الهواء الفاسد وأحيانا لا يصل الطفل الى المواد الثفلية بل يهلك فى أثناء سقوطه اذا عاقه عائق عن الوصول لقاع المرحاض وفى هذه الحالة يحصل الموت بأسباب متضاعفة أولا

بسبب الجروح الخطرة التى تنشأ من الصدمة ثانيا بسبب تأثير الهواء الفاسد ثالثا بسبب تأثير البرد اذا كان الفصل شتاء

وأحيانا يهلك الطفل فى فوهة المرحاض ذى القصرية الافرنجى

واذا سقط الطفل على مواد ثفلية متجمدة فانه يعيش بعض زمن بحيث يمكن نجاته اذا حصل اسعافه وأيضا اذا اعيق فى اثناء سقوطه بعائق ما أو وقفه معلقا بين قصبة المرحاض وقاعه فصرخ فأحس به الجيران فأنقذ ولكن فى الحالتين يموت غالبا عما قليل من الزمن بسبب الجروح التى اصابته حال سقوطه وبسبب تأثير الغازات المختلفة المنتشرة فى جو المرحاض

ثم ان المكث فى المواد الثفلية يعطى للجسم هيئة مخصوصة فيكتسب لونا رصاصيا مبيضا أو سنجابيا مخضرا منتشرا على سطح الجسم بانتظام وهذا اللون يصير اكثر غماقة كلما استطالت مدة الغرق ويتصاعد منه رائحة خاصة ليست شبيهة برائحة الغائط ولكنها حريفة ونافذة

وجثة الغريق فى المراحيض تتعفن ببطء جدا ومدة التعفن ينتشر مقدار قليل من الغازات فلا ينتفخ الجسم الا بدرجة خفيفة ويقف سير التعفن غالبا فيتصلب الجسم كله أو بعضه أو يتصلب ويتغطى بطبقة كلسية فيصير غير مستوى السطح خشنا ومتى تعرت العظام فانها تصير مسمرة أو مسودة

والمهم معرفته فى احوال الغرق فى المراحيض هو نفوذ المواد فى الانف والفم والحلق والمرى والمعدة ووجود هذه المواد فى المعدة هو الدليل الاكيد على القاء الجسم حيا لان ذلك لا يشاهد فى الجسم الملقى ميتا واما نفوذ المواد الثفلية فى الجهاز التنفسى فلا يشاهد الا نادرا

وقبل فتح جثة الغرقى فى المراحيض ينبغى البحث عن سطحها الظاهر لاجل ذكر الآفات الظاهرة كالجروح والتسلخات والارتشاحات الدموية والكسور وهذه الآفات لا تدل على أن الطفل القى حيا فى المرحاض الا اذا كانت طبيعتها حيوية أى حصلت وقت الحياة ومدة السقوط فى المرحاض

اما الاوصاف الدالة على جروح الحى فقد ذكرناها عند الكلام على الجروح على العموم وانما ننبه على انه لا يلزم الاكتفاء بالبحث السطحى لان تفرق الاتصال

هنا و هما كانت طبيعته يكتسب لونا رصاصيا غامقا بملامسته للمواد الثفلية و بتأثير غازات المرحاض فيلزم حينئذ شق هذه المحال المصابة لاجل ظهور الارتشاحات أو الانسكابات الدموية المنعقدة التي وجودها يثبت طبيعة الجروح الحيوية واذا وجدت عظام الجمجمة أو غيرها مصابة بكسور يبحث عن حافة الكسر لاجل مشاهدة الارتشاح الدموي المنعقد فيه وبهذه الطريقة تميز الآفات الحيوية أيضا عن الآفات التي حصلت بعد الموت الناشئة من الوسائط التي استعملت لاجل استخراج الجثة من المرحاض أو من الحيوانات اكالة اللحوم

واما تمييز منشأ الآفات التي حصلت مدة السقوط في المرحاض فسنذكره قريبا

(في الشروط الخاصة المتعلقة بغرق الطفل في المراحيض)

الشروط الخاصة المتعلقة بغرق الطفل في المراحيض التي يلزم الاهتمام بالبحث عنها يمكن حصرها في ثلاثة أنواع أولا شروط المرحاض الطبيعية ثانيا شروط الولادة ثالثا وجود آثار الطفل في محل آخر غير المرحاض

(أولا شروط المرحاض) يبحث عن المرحاض الذي وجدت فيه الجثة إما بالسؤال من المهندس واما بالبحث عيانا واما بالنظر في رسم المحضر من الحكومة

ثم ان فتحة المرحاض اما أن تكون متسعة ومكشوفة كما يشاهد ذلك عادة في بلاد المشرق وفي كثير من القرى من بلاد اوربا واما ان تكون مكونة من قصرية مخروقة القاع ومركب على فتحة قاعها صمام أو منجنيق يغلق من نفسه بواسطة زنبلك وهذا ما يشاهد في المدن المتمدنة وتتصل القصرية عادة بمجرى من الحديد أو الفخار أو الرخام أو الحجر أو البناء ممتدة على هيئة اسطوانة نحو قاع المرحاض واسطوانات أدوار المنزل المختلفة تتصل مع بعضها على زوايا حادة أو منفرجه

فبالنظر لهذه الاستعدادات المختلفة يمكن الوصول الى معرفة طريقة قتل الطفل فانه قد يصاب بالجروح مثلا في اثناء سقوطه في المرحاض عند مروره في الاسطوانات فيحتك و يتسلخ في حذاء اتصال الاسطوانات ببعضها واذا كان الطفل ضخما لا يمكنه أن يمر فيها من نفسه وفي هذه الحالة يدفع فيها بقوة بواسطة عصا أو قضيب مثلا فيشاهد من ذلك رض و كسور و جروح متعددة غير منتظمة

• وأما اذا كانت فوهة المرحاض متسعة ومكشوفة فيمكن أن الطفل يسقط فيها و يغرق في المواد الثفلية بدون أن يصاب بآفات ظاهرية فاذا وجد الطفل في مثل هذه الاحوال

مصابا بالآفات المتقدمة الذكر يمكن نسبتها الجناية تسقت عن القائه فى المرحاض والبحث عن هيئة المراحيض واستعدادها ينفع أيضا فى الاحوال التى فيها تزعم المرأة أنها وضعت فجأة فى المرحاض فى أثناء قضاء الحاجة

(ثانيا فى شروط الولادة) شروط الولادة لا يهتم بمعرفتها الكشاف الا فى الحالة الآتية وهى •

متى زعمت المرأة بأنها أحست بطلب قضاء الحاجة وعند فعل المجهود طرأت آلام الوضع بغتة فانقذف الطفل قهرا عنها فى المرحاض ينتدب الكشاف حينئذ لاجل حل هذه المسألة وينبغى ان يفعل كل مجهوده فى ايضاح الحقيقة واثباتها

أما التباس آلام السقوط بآلام الوضع الحقيقية فمحتمل الحصول وأحيانا تحصل هذه الآلام معا فى آن واحد بحيث تلتبس الحقيقة على المرأة وأيضا فانه يمكن حصول الوضع بغتة مدة التغوط بحيث يسقط الطفل فى المرحاض فانه شوهد كلتا الحالتين المذكورتين •

ولكن لا يلزم الاكتفاء بهذه الشروط العامة وتطبيقها على الاحوال الخاصة بل يلزم البحث عن الشروط الخاصة بكل حالة وتفاصيلها وهذه الشروط تنحصر فى ثلاثة أشياء وهى أولا كيفية جلوس المرأة وقت التغوط وكيفية الولادة ثانيا نوع المرحاض الذى سقط فيه الطفل ثالثا أوصاف الطفل المولود حديثا وقبل البحث عن هذه الشروط المهمة يبحث عن حالة الوالدة ان كانت بكرية الولادة أو متكررتها ويبحث عن أعضاء تناسلها وعن أقطار حوضها فان تمزق الشوكة المتسع ومقاومة العجان الكبيرة وضيق الحوض وتشوهاته ونحو ذلك مما يدل على طول مدة الوضع وعسره فيلزم تقييد هذه الشروط الخصوصية فى التقرير لانها تنفع فى المستقبل لاجل ايضاح الحقيقة

أما كيفية جلوس المرأة وقت التغوط والولادة فيستفهم منها عن ذلك ليعلم ان كانت جالسة على مقعدتها أو جالسة القرفصاء ويستفهم عن ذلك بالخصوص اذا كان للمرحاض قصرية لانه فى هذه الحالة يلزم ان تكون المرأة جالسة بطريقة بحيث ان محور فتحة قاع القصرية يكون موازيا لمحور المهبل كى يسقط الطفل وحيث ان محور فتحة القصرية عمودى وأن محور المهبل منحن الى أسفل والامام فاذا كانت المرأة قاعدة القرفصاء على فتحة المرحاض ربما يسقط الطفل من الفرج فى فوهة قاع القصرية حالا بخلاف ما اذا كانت المرأة جالسة على مقعدتها فان الطفل عند خروجه من الفرج ينصدم على

جدر القصرية فلا يسقط فى فوهتها حالا بحيث يسهل على الوالدة نجاة طفلها بنزعه عن وضعها

وأما نوع المرحاض فعلى العموم مهما كان جلوس الوالدة يلزم ان تكون فوهته ذات اتساع كاف لمرور الطفل فيها وسقوطه بدون عائق حال خروجه من الفرج فاذا كانت فوهة المرحاض ضيقة يلزم مقابلتها بحجم الطفل سيما برأسه وأكتافه فاذا وجد أن هذه الفوهة أو الاسطوانة المتصلة بالقصرية ضيقة بالنسبة لاقطار رأس الطفل وأكتافه يحكم بأنه لم يسقط فيها من نفسه بل ألقى عمدا

وأما أوصاف الطفل المولود حديثا فلا يحتاج للبحث عنها فى الاحوال التى فيها لا يمكن سقوطه من نفسه بسبب كيفية جلوس المرأة وعسر الوضع وضيق فتحة المرحاض وأما اذا كانت الشروط السابقة لا تمنع من سقوط الطفل بغتة وبدون عائق فى المواد الثفلية ففى هذه الحالة اذا سقط الطفل فى المرحاض لا بد أن يتمزق الحبل السرى أو تنتزع المشيمة وتسقط صحبة الطفل وحينئذ اذا كان الحبل السرى مقطوعا بواسطة آلة جارحة فهذا يدل على أن الطفل لم يسقط فى المرحاض من نفسه بل والدته قطعت الحبل السرى بعد ولادته وقبل سقوطه فى المرحاض

وأما اذا كانت فتحة المرحاض لا تسمح بسقوط الطفل بغتة فى المواد الثفلية بل تعوق سيره بدرجة خفيفة كما اذا كان قطر فتحة المرحاض وحجم الطفل متساويين تقريبا أو كانت الفتحة متصلة باسطوانة متعرجة ففى هذه الحالة أيضا يلزم البحث عن الحبل السرى والمشيمة ابتداء ثم عن سطح جسم الطفل لاجل مشاهدة السحجات التى تحصل غالبا فى حذاء الاجزاء البارزة من الرأس والجذع والاطراف ويلزم التنبيه بأن هذه السحجات عند الطفل الذى سقط رأسه ابتداء تكون متجهة إما من أعلى الى أسفل أى من الرأس نحو الاقدام أو بالعكس

وحينئذ اذا كان الطفل المولود سقط برأسه ابتداء كما يستدل على ذلك بالحدبة الدموية الجمجمية ثم سقط فى المرحاض بأطرافه السفلى كما يستدل على ذلك من اتجاه السحجات يستنتج منه انه طرح فيه بواسطة يد أجنبية

ومن جهة أخرى اذا وجد فى الجسم جروح متسعة فى محلات كامنة خفية أو وجدت كسور فى الجمجمة أو بثور فى الاطراف فهما كان مجلسها قويت الشبهة ودلت فى الغالب على فعل يد جانية

ولا

ولا يمكن نسبة كسور الجمجمة لسقوط الطفل على رأسه فى قاع المرحاض أو فوق جدر الاسطوانة لان قوة السقوط تخف بسبب رخاوة المواد الثفلية وبسبب ان الطفل ينزلق فى الاسطوانة بدون احتكاك شديد وسبب هذه الآفات حينئذ هو عادة دفع الرأس بعنف فى فتحة قاع القصرية لاجل اجتيازه منها وحيث ان هذه الفتحة أضيق من حجم رأس الطفل فلا بدّ أن ينكسر لنفوذه منها

(ثالثا فى علامات وجود الطفل فى محل آخر غير المرحاض) اذا وجدت آثار الطفل فى محل آخر غير المرحاض الذى استخرج منه فهذا دليل كاف على كذب والدته التى تزعم بأنها وضعت فجأة فى أثناء التغوّط

وآثار الطفل المولود حديثا تستخرج من النزيف الناشئ من الخلاص ومن البقع الناشئة من ملامسة الطفل نفسه فيبتدئ الكشاف بتعيين المحال والاشياء الملوّثة كلاآت الفرش والمراتب والملابس والامتعة ويشرح شكل هذه التلوثات وحجمها ووضعها وهيئتها ويشرح على الخصوص التلوثات الناشئة من ملامسة جسم الطفل ورأسه وجذعه وأطرافه وتجمع الاشياء الملوّثة لاجل البحث عنها بعد ذلك بواسطة الميكروسكوب والكشف الكيماوى فى هذه الاحوال ليس مهما الان مواد البحث قليلة الكمية والميكروسكوب يكفى فيه بقدر واه من المواد لاجل اثبات طبيعة البقع ان كانت ناشئة من ملامسة الطفل أم لا

وقد ذكرنا أن البقع الناشئة من ملامسة الطفل تحتوى على عناصر الطبقة الدسمة والبشرة الجلدية والعقى فى بعض الاحيان

ووجود هذه الآثار فى محل آخر غير المرحاض الذى وجد فيه الطفل يدل على شيئين أوّلا عدم وضع المرأة اثناء التغوط فلم يسقط الطفل فى المرحاض وقتئذ ثانيا ان الطفل كان مغلفا أو مختفيا فى محل آخر ولم يطرح جسمه فى المرحاض الا لاجل اخفائه عن النظر

(رابعا فى موت الطفل بواسطة اسفكسيا الغرق) قتل الطفل بالغرق نادر الحصول والعادة انه يطرح جثة الاطفال فى الماء اما بقصد اخفائها ومحو أثرها أو بقصد تجنب مصاريف الدفن وحينئذ يلزم أن يبتدئ الكشاف بالبحث عن الطفل المستخرج من الماء هل مات يقينا بالغرق أو بغيره

وعلامات الموت بالغرق فى الطفل لاتختلف عما ذكرناه فى الكهل ووجود الماء فى المعدة هو العلامة الاكيدة التى تدل على غرق حى

وتعفن جسم الاطفال الغرقى فى الماء يحصل أيضا بسرعة سيما اذا كانت الجثة سابحة على سطح السائل أو تعرضت للهواء الحار مدة بعد استخراجها من الماء واذا كانت علامات الموت بالغرق مفقودة يلزم البحث عن المستخرج من الماء وعن سبب الموت وتمييزه اذا كان طبيعيا أو عارضيا أو مصحوبا بآثار جنائية كالجروح وكتم النفس وغير ذلك وأحيانا تلد المرأة وهى فى الحمام الافرنجى الذى هو عبارة عن حوض ممتلئ بالماء فبعضهن يزعمن كذبا بأنهن وضعن فى ماء الحمام المذكور فهلك الطفل فيه بالاسفكسيا ولكن الطفل المولود فى الماء يخرج منه نظيفا مغسولا فلا يشاهد على جسمه آثار تلوثات دموية وتبقى رئتاه على الحالة الجنينية ويمكن الطفل أن يعيش تحت الماء مدة مادام الحبل السرى متصلا بالام فاذا كان جسم الطفل غير نظيف ولا مغسول ووجد فى الرئتين علامات التنفس يستنتج من ذلك أن المرأة لم تضع فى الماء وان زعمها باطل

وأيضا اذا ولدت المرأة فى الماء فلا يتسبب عن ذلك موت الطفل دائما فيلزم أن يبحث عن حالة الحبل السرى وعن الآثار الجنائية التى يتسبب عنها الموت

(المبحث الثانى)

(فى موت الطفل بالضرب والجروح)

كسر الجمجمة هو الذى يستعمل غالبا لاجل قتل الطفل وانما قد يصاب الطفل بالجروح بعد موته كما يشاهد ذلك فى بعض الاحوال التى تقصد فيها الجانية أن تخفى ولدها المقتول فتجزئ جسمه قطعا كى تطرحها بسهولة فى المراحيض أو البئر أو المستنقعات أو المحال الخربة او تغير هيئة أجزاء الجسم بواسطة الطبخ وقد تحصل الجروح بسبب عارضى قبل الوضع أو فى مدته أو بعده فيلزم أن يبتدأ حينئذ بتمييز نوع الجروح الموجودة عند الطفل وطبيعتها المختلفة

(أولا أوصاف الجروح المفعولة مدة الحياة وبعد الممات) أوصاف هذه الجروح لا تختلف عما ذكرناه فى الكهل فاللون الاحمر الدموى للسحجات وانعقاد الدم فى حافتى تفرق الاتصال وفى الانسجة المصابة وارتشاح الدم فى خوافى الاجزاء الرخوة والعظام المجروحة هى الاوصاف المهمة لمميزة لجروح الحى ويضاف الى ذلك اذا عاش الشخص بعد الجرح أوصاف رد الفعل الحيوى كالالتهاب والتقيح والالتحام الندبى وأما الجروح التى تصيب الجسم بعد الموت فلا يتسبب عنها انسكاب الدم واذا انسكب دم يبقى مائعا ولا يرتشح فى حافتى تفرق الاتصال وتبقى حافتا الجرح باهتتين منتظمتين ومتقاربتين من بعضهما

ومع ذلك فتوجد أحوال فيما يصعب الحكم وذلك اذا قتل الطفل ثم صارت تجزيته حالا بعد الموت فيلزم فى هذه الاحوال الصعبة أن يحكم بأن الجروح حصلت مدة الحياة أو بعد الممات حالا كما هو الواقع

(ثانيا أوصاف الجروح الحاصلة قبل الوضع أو فى مدته) الجروح التى تحصل قبل الوضع تنشأ اما من البتر والخلع الطبيعى واما من سقوط الام على بطنها أو من الضربات الواقعة على القسم الختلى ونحو ذلك

وأما الجروح التى تحصل مدة الوضع فتنشأ من ضيق الحوض سيما اذا كانت الجمجمة غير تامة التعظم أو من استعمال جفت الولادة أو الآلة المفتتة أو الثاقبة للجمجمة ونحو ذلك

واغلب هذه الجروح لا يتسبب عنه صعوبة فى التشخيص لان أمرها معلوم بالضرورة.

(ثالثا أنواع الجروح المختلفة التى يتسبب عنها قتل الطفل) الجروح التى تميت الطفل تشبه الجروح المميتة للكهل وتكون كذلك اما وخزية أو قطعية أو رضية ومن النادر أن تشاهد الجروح النارية عند الاطفال وأما الكسور والخلوع فتشاهد عندهم اكثر من غيرها

(أولا فى جروح الطفل الجنائية خاصة) جروح الطفل الجنائية تشاهد عادة فى جزء الاعضاء المهمة لحياته كالرأس والعنق والصدر فيلزم البحث عن هذه الاعضاء بالدقة فأحيانا تثقب اليوافيخ بواسطة آلة واخزة يحرك سنها فى نسيج المخ فى اتساع كبير لاجل تمزيقه وتهتكه واحيانا تفتح الجيوب الوريدية بآلة واخزة فيسيل الدم فى حالة تزيف غزير وأحيانا تغرز الآلة الواخزة فى قسم القلب أو فى النخاع الشوكى أو بفتح فم الطفل ويغرز السلاح فى أوعية الحلق فيحصل نزيف باطنى غزير يهلك الطفل بسرعة وفى هذه الاحوال المختلفة لا يشاهد الجرح الظاهرى الا بالبحث الدقيق

وينبغى تعيين طبيعة السلاح الجارح والغالب أن يؤخذ هذا السلاح من امتعة النساء كالابرة والمخرز والسيخ والساطور والمقص ونحو ذلك ويستعمل المقص بالخصوص لاجل قطع العنق وجروحه تكون ذات زوايا مرضوضة قليلا ومرتشحة بالدم

ولا يلزم التباس الجروح الجنائية بالجروح الناشئة من عمليات الولادة الصناعية فان وجود الحكيم او القابلة التى فعلت هذه الجروح يكفى لازالة وجه الشبهة

(ثانيا فى كسور الطفل وخلوعه الجنائية) يقتل الطفل أحيانا بواسطة خلع فقرات

العنق بأن يثنى رأس الطفل بقوة الى الخلف او يحول بعنف نحو اليمين أو اليسار ومتى انخلعت الفقرات يصير العنق متحركا جدا بحركة غير طبيعية وبتشريحه يشاهد الدم منسكبا او متجمدا فى جزء الخلع وهذا ما يثبت طبيعة الحيوية

وأما كسور الطفل فالاغلب ان يكون مجلسها الرأس ويختلف اتساعها باختلاف السبب الذى أحدثها مباشرة وهى تحصل عادة فى الجمجمة محل تأثير السبب البادى لان مرونة رأس الطفل لا تسمح بالكسور الناشئة من رد الفعل فاذا كان الرأس مرتكزا على الارض وضرب عليه بحجر أو بعقب الرجل أو بالقبقاب مثلا فانه يتفرطح و ينكسر فى نقطتين فى حذاء الصدمة ونقطة الارتكاز واذا طرح الطفل من فوق حائط يسقط رأسه ابتداء اثقله فينصدم على الاحجار أو الاجسام الصلبة وينكسر فى جزء النقطة المنصدمة واذا ضغط على الرأس بقوة لاجل دفعه فى فتحة قصرية المرحاض فانه يستطيل وينكسر فى جزء الحدبات الجبهية والجدارية والمؤخرية وفى جميع هذه الاحوال تبقى الجلدة المشعرة محفوظة سليمة وأحيانا تتلوث من الارض أو من الجسم الراض الذى تسبب عنه كسرها وهذه الآثار يمكن ان تدل الكشاف على طريقة فعل الكسر

وتمييز سبب الكسر ليس بسهل فى كثير من الاحوال لان هذا السبب ليس بسيطا دائما فلا يكتفى الجانى بكسر الجمجمة فقط بل يفتتها تقريبا فيتسبب من ذلك انسكاب عظيم من دم ينعقد على هيئة جلط ويصحب كسر الرأس غالبا رض فى الوجه والجذع والاطراف أو يتهشم الطفل فى محال مختلفة

وقد ذكرنا ان الجلدة المشعرة تبقى سليمة مع كسر عظام الجمجمة وحيث انها نصف شفافة ورقيقة تسمح بمشاهدة الجلط الدموية المسودة الموجودة تحتها وتسمح بالاحساس بالكسور وبالخشخشة الناشئة من احتكاك الشظايا العظمية واذا كانت العظام مصابة بكسر تفتتى يمكن ضغط الجمجمة من جميع الجهات على حد سواء

وفى بعض الاحيان يقبض على الطفل من قدميه ويضرب برأسه بقوة على حائط فتنكسر الجمجمة ويتمزق جلده فيخرج المخ ويتبدد

(تنبيه)

• كسور الجمجمة تنسب غالبا لعوارض الولادة فيلزم قبل الحكم عليها البحث عن شروط الوضع فيبحث أولا عن العوارض التى حصلت قبل الولادة كسقوط الام والصدمات

او

أو الضربات الواقعة على جدر بطنها ثم يبحث عن سير الوضع وكيفيته والطرق والعمليات التي استعملت لاخراج الطفل وحالة حوض الام ونسبة أقطاره مع حجم الرأس ووضع الطفل وقت الولادة ودرجة تعظم الرأس وطول حبل السر وسبب قطعه ونحو ذلك

ولنذكر بعض أمثلة لاجل ايضاح هذه المسألة المهمة مع الفرض بان الطفل ولد حيا وتنفس وان لا آفة أوصاف الجروح الحيوية

(أولا) اذا وقعت الام الحامل القريبة من أوان الوضع يمكن أن يتسبب عن ذلك عوارض خطرة وكسر رأس جنينها وفي هذه الحالة حضور الحكيم الذي انتدب لاجل المعالجة يكفي لازالة وجه الشبهة

(ثانيا) اذا كان رأس الطفل غير تام التعظم أو هشا فينكسر باقل ضغط أو أخف صدمة وفي هذه الحالة يكفي البحث عن العظام لاجل الوقوف على الحقيقة وأوصاف الجمجمة الغير التامة التعظم تبعا لرأى المعلم كاسبير انه اذا وضع العظم الغير التام التعظم بين العين وأشعة الشمس أو بين العين ولهب مصباح يرى بالشفافية ان بعض أجزائه ليس متكونا الامن السمحاق وهذه المحال الغير المتعظمة يكون شكلها مستديرا أو رجاجيا أو شبيها باشعة النجمة وبالتأمل فيها يرى انها ليست منخفضة كهيئة الشدخ ولا ايكيموزية ولاجل عدم التباسها بالشدوخ يلزم البحث عن حالة الخط الشفاف المشاهد فان كان ناشئا من عدم التعظم فانه يضيع شيئا فشيئا في جسم العظم وان كان متسببا من شدخ فان حوافيه تكون معتمة واضحة

(ثالثا) اذا كان حوض الام ضيقا او بروز الزاوية الجزئية القطنية عظيما يمكن ان يتسبب عن ذلك كسر عظام الجمجمة وقت الولادة واستعمال جفت الولادة والآلة الثاقبة أو المفتتة للرأس ينشأ عنه كسور خاصة والبحث عن الحوض وشهادة الحكيم أو القابلة يكفي لايضاح الحقيقة

(رابعا) اذا وضعت المرأة وهي واقفة أو جاثية على ركبتيها يمكن ان يسقط طفلها على رأسه فيحصل فيه رض شديد أو تنشدخ عظامه ولكن هذه الحالة نادرة واذا حصلت فكسر الجمجمة يبقى قاصرا على شدخ خفيف ويشترط لاجل امكان حصول الوضع بهذه الكيفية ان يكون طول الحبل السري كافيا لسقوط الطفل على الارض والا فاذا كان الحبل السري قصيرا ينقطع أو تنزع المشيمة معه فتخف السقطة وعوارضها

وحينئذ لا يمكن نسبة الكسور العديدة التي تشاهد في الجمجمة الى الولادة مدة وقوف الام بل تنسب لفعل جنائى

وبالجملة فمن المشاهد أن الآفات التي تنشأ من عارض حصل مدة الولادة ليس لها خطر الآفات الجنائية ولا امتدادها واذا حصل استثناء في هذه القاعدة أى اذا كانت الآفات العارضية خطرة جدا فانها تمنع الطفل من أن يتنفس تنفسا تاما وحينئذ اذا شوهدت كسور الجمجمة العديدة الخطرة عند طفل تنفس تنفسا تاما يمكن الحكم بانه هلك بسبب آخر غير عوارض الولادة فلا يبقى بعد ذلك الا تعيين نوع هذا السبب ان كان جنائيا أو عارضيا كمرور عربة عليه أو حيوان الى غير ذلك

(المبحث الثالث)

(فى موت الطفل بواسطة النار)

من النادر قتل الطفل بواسطة الحرارة والعادة ان لا يحرق الطفل الا بعد قتله لاجل محو أثره والوسائط المستعملة لذلك هى الطبخ والحرق والتجفيف

(أولا فى طبخ الطفل) يبتدأ عادة بقطع جسم الطفل ثم توضع أجزاؤه فى قدر مملوء من الماء القراح وتوقد النار تحته وأحيانا يطبخ الجسم مع الجير أو النطرون

ومن المشاهد أن الجانية فى هذه الاحوال ليست سليمة العقل فاما ان تكون مختلة أو مصابة باضطراب عقلى

والجثة المطبوخة ينفصل جلدها بسهولة وتصير العضلات شبيهة باللحم المطبوخ والرئتان تصيران منديجتين ولونهما اردوازيا أثقل من الماء فيرسبان فيه ولو كانتا تنفستا قبل الطبخ

(ثانيا فى حرق الطفل) حرق الطفل يشبه حرق الكهل فالهالة الحمراء التى لا تزول بضغط الاصبع وتستمر بعد الموت والفقاعات الممتلئة بمصل مدمم قابل للتجمد واحتقان الادمة تحت الفقاعة هى الاوصاف المهمة المميزة لحرق الحى

ويختلف امتداد الحرق فى الاتساع والعمق ويمكنه أن يصل لدرجة تفحم عضو أو جملة أعضاء أو الجسم كله فلا يبقى منه الارماد وبعض بقايا من الاجزاء الرخوة أو من العظام أو تحترق العظام أيضا وتتكلس وتستحيل الى رماد

فاذا كان الحرق سطحيا وممتدا على سطح الجسم فان الرئتين تصيران فى حالة تشبه حالة الطبخ المتقدمة

وأما المشيمة فانها اذا احترقت تكتسب هيئة فحم خفيف جدا مسامي أو اسفنجي النسيج وهذه الهيئة تدل على الاصل

ثم اذا استحالت الجثة الى رماد يلزم غربلة البقايا وافراز العظام التي يمكن وجودها في الرماد لانها تنفع لاجل استخراج سن الطفل ولا يلزم التباس عظام الطفل بعظام الحيوانات أو الطيور التي يوجد أثرها في كوانين المطابخ فاذا كانت العظام صغيرة أو محرقة حرقا جزئيا بحيث لا يمكن معرفة نوعها بالنظر فقط يلزم فعل البحث النسبي أي تؤخذ آثار جثة طفل مولود جديدا وتحرق بالصناعة وتقابل بالعظام الموجودة في رماد الكوانين وأيضا فالمعلم تارديو قال ان عظام الطفل تكون في حالة تعظم غير تام خلافا العظام الحيوانات والطيور المذبوحة فانها تكون تامة التعظم غالبا

واذا لم يوجد في الرماد آثار عظام أي متى استحالت عظام الطفل كلها الى رماد يبحث عن هذا الرماد بطريقة المعلم أورفيلا وهي ان يكلس الرماد الحيواني مع البوتاسا فيتكون سيانور البوتاسيوم أو يعامل هذا الرماد بخمسي وزنه من حمض الكبريتيك المركز النقي فيتصاعد منه غاز حمض الكبريت ايدريك فيتكون فسفات الجير وهذا بخلاف رماد الخشب الذي لا يحتوي على آثار العظام فانه لا يعطي هذه النتائج ومع ذلك فرماد الكوك والفحم الحجري يعطي نتيجة تشبه نتيجة الرماد الحيواني وحينئذ لا يمكن استعمال طريقة أورفيلا في جميع الاحوال ولذا تفضل الطريقة الآتية المنسوبة لتارديو و روسين وهي

ان يستخرج الحديد الموجود في الرماد فاذا كان أصل الرماد نباتيا يوجد فيه مقدار قليل جدا من الحديد واذا كان أصله حيوانيا يوجد فيه مقدار عظيم من الحديد ناشئ من دم الحيوان

(ثالثا تجفيف الطفل) قد يجفف جسم الصغير بتعريضه لاشعة الحرارة فيوضع مثلا في مدخنة أو في فرن أو في حائط أو دولاب مجاور للتنور أو مدخنة وفي هذه الحالة يجف الجسم ويكتسب هيئة المومياء ويحفظ في هذه الحالة عدة سنوات

(المبحث الرابع)

(في موت الطفل من الترك أو الاهمال)

اذا ولد الطفل في حالة ضعف كبير أو موت ظاهري واستمر منكبا على وجهه فوق الفراش بحيث لا يمكنه التنفس فمن الواجب على الوالدة أو القابلة والحاضرين

ان يحولوا رأس الطفل كى يمكنه التنفس والافتى ابتدأ الطفل يتنفس ولم يجد هواء جذب المواد المخاطية السائلة من المهبل وسوائل الامينوس ودم النفاس فيهلك ومتى فتحت جثته توجد المواد المذكورة نافذة فى الجهاز الهضمى والتنفسى وتوجد الرئة فى الحالة الجنينية أو فى حالة تنفس ضعيف جدا وموت الطفل فى هذه الحالة لاشك انه نتيجة الاهمال لانه كان من الممكن نجاته اذا وضع رأسه فى وضع لائق للتنفس ومع ذلك فان قيل هل يعد هذا ذنبا لوالدته فالجواب لالانها قد تكون جاهلة للواجب عليها أولم يمكنها اسعاف طفلها وهذا يشاهد اذا كانت الام بكرية الولادة أو كانت قليلة العقل أو أغمى عليها وقت الولادة بسبب فقد الدم بكثرة أو بسبب الوضع الفجائى وفى هذه الاحوال لا يلزم الحكم الا بعد البحث الدقيق عن الشروط الخصوصية للوضع ثم ان الطفل الذى ينجو من الاهمال المتقدم يمكن أن يهلك من عدم الاعتناء اللازم لصغره كربط الحبل السرى والتحفظ عليه من البرد والجوع وعدم مراعاة هذه الشروط الصحية يمكن أن يتسبب عنه هلاك الطفل عقب النزيف القوى أو عقب تأثير البرد والجوع ولا يهلك الطفل فى هذه الاحوال الا بعد مضى زمن من الولادة

(فى الموت بالنزيف السرى) النزيف السرى لا يتسبب عنه الموت الجنائى الا نادرا لان الام القاصدة قتل طفلها تلده وتخفيه أو تقتله بطريقة سريعة العمل فلا تتركه يهلك بالنزيف السرى الذى لا يسرع فى موته

ومتى ندب الكشاف فى أحوال قتل الطفل بواسطة النزيف السرى يبتدئ بالبحث عن لفائف الطفل وملابسه ان امكن فيذكر طبيعة هذه الاشياء ودرجة ربطها حول الجسم والبحث عن الملابس ليس مهما لانه يمكن أن تنزع أو تبدل بعد موت الطفل ويقال ذلك أيضا فى خصوص رباط الحبل السرى فان وجوده وعدمه لا يجدى نفعا لانه يمكن نزعه أو وضعه بعد موت الطفل

ومن المشاهد أنه متى حصل الموت بالنزيف السرى يصير الجلد باهتا شبيها بلون الشمع الأسلندرانى بسبب فقد الدم وتصير الانسجة والاوعية والقلب خالية من الدم تقريبا ولكن هذه العلامات لا تكون واضحة عقب النزيف السرى بالدرجة التى تشاهد بها عقب النزيف الجراحى بسبب أن الطفل يهلك متى فقد كمية قليلة من الدم

وأما الحبل السرى فمن المعلوم أنه قبل قطعه يربط بعيدا عن السرة ببعض سنتى ميتر ويكون الربط بقوة لاجل منع سيلان الدم من الاوعية المقطوعة وهذا الرباط ليس

ضروريا

ضروريا بدا لانه شوهد كثير من الاحوال لغيرنا يكون ربط الحبل السرى مسترخيا وفى أحوال أخر لم يربط فيها الحبل السرى بالكلية ولم يعقب ذلك نزيف خطر وهذا يتعلق بشروط خصوصية يلزم اعتبارها وهذه الشروط تعود على بنية الطفل وحالة الحبل السرى نفسه من حيثية قطعه ومجاس هذا القطع والمدة التى مضت بعد الولادة لحين القطع

اما بنية الطفل فقد ذكر كاسبير ان الاطفال الاقوياء البنية تهلك بالنزيف السرى أسرع من الاطفال الضعفاء البنية ونحفائها لان هؤلاء يغمى عليهم بسهولة فيمكن نجاتهم

واما الحبل السرى فمن المشاهد ان النزيف لا يحصل اذا خرجت المشيمة مع الطفل وبقى الحبل سليما وان قطع الحبل بآلة حادة يعرض للنزيف الخطر لان الاوعية تستمر حينئذ مفتوحة فى محل القطع واما نزع الحبل السرى فلا يعقبه نزيف لان الاوعية المنتزعة تنكمش وطرفها المكون من الغشاء الظاهر يستطيل ويلتف على نفسه كالبرعمة فيسد فتحة الوعاء وهذا يوضح وقوف النزيف فى الحيوانات التى تمضغ امهاتها الحبل السرى بعد وضعها وتمزقه باسنانها

وأما المدة التى تمضى بين الوضع وقطع الحبل السرى فكلما استطالت كان النزيف أقل خطرا لان الدم بعد الولادة ينعقد فى الاوعية السرية ويسدها شيئا فشيئا والمعلم لوزين قال انه متى ابتدأ التنفس فى الطفل فان النزيف الوريدى يبطئ والنزيف الشريانى يسرع وجميع الاسباب التى تعوق الدورة العمومية تسهل النزيف السرى وذلك كشد القماط حول الصدر شدا قويا

(فى الموت بالبرد والحر) اذا تعرض الطفل للبرد فانه يهلك من تأثيره وهذا يشاهد متى طرحت الاطفال فى الطريق عرايا أو ملتفة خفيفا وكان الفصل شتاء والاطفال المهلكون بالبرد يشاهد عندهم علامات المرض المسمى سكليرين أى أوذيما جلدية فيصير الجلد باهتا أو أبيض معتما أو مصفرا خفيفا أو بنفسجيا أو مرمريا ونسيجه مندمجا فى امتداد كبير بحيث لا يمكن قرصه بالاصابع ولا شقه بالمشروط الا بعسر ويسيل من سطح الشق كمية تختلف من مصل كثيف مصفر أو محمر خفيفا وهذا المصل يوجد مرتشحا فى خلايا النسيج الخلوى تحت الجلد والنسيج الخلوى بين العضلات وتحتقن الاحشاء

وتكبد الرئتان أحيانا ويحتوى القلب الايمن على دم منعقد والاوردة الغليظة تكون ممتلئة بدم أسود

وأما الموت من تأثير حرارة الشمس فممكن وان لم يذكره المؤلفون للآن

(فى الموت بالجوع) اذا ترك الطفل فى محل مهجور وفاته يهلك جوعا ان سلم من تأثير الحر ولا يطرأ الموت بالجوع الا بعد مدة أيام لا تزيد عن أسبوع وبعد الموت توجد الجثة ضيفة جدا وفى حالة نحوكة زائدة ومصابة بالتهاب منتشر فى محال مختلفة أو بلين وغنغرينا وتفقد الاحشاء كثيرا من ثقلها الطبيعى سيما القلب وتتلون الرئتان بلون وردى وتكتسبان قواما اسفنجيا وتحتقن الهعايا والمخ وتبقى القناة الهضمية فارغة ضيقة ضامرة

(تنبيه)

الاطفال الهالكون من النزيف المرى أوعقب الترك والاهمال البسيط لا يوجد فيهم آثار جنائية فاذا شوهد عندهم بعض آثار ذات شبهة يلزم البحث عنها بالدقة

(المبحث الخامس)

(فى موت الطفل بالتسمم)

من النادر قتل الطفل بواسطة التسمم ولم يشاهد ذلك الا فى أحوال استثنائية وتسمم الطفل يحصل غالبا بطريقة عارضية إما بسبب اعطائه السم غلطا بدل الدواء أو بسبب اعطائه الدواء بمقدار زائد عن اللازم سيما الافيون ومركباته وأحيانا تكون الأم مختلة العقل فتسم طفلها فى نوبة جنونها ولذلك لم يشاهد فى ٥٥٥ طفلا مقتولين الا اثنان مسمومان أحدهما امتص اسفنجة متشربة بحمض النتريك والآخر امتص اسفنجة متشربة بحمض الكلوريدريك وكان سن أحدهما بعض أيام والآخر بعض أسابيع

وعلى كل فطريقة الكشف فى أحوال تسمم الطفل لا تختلف عما ذكرناه عند الكلام على تسمم الكهل وهى تتضمن ثلاثة أشياء فى أزمنة مختلفة أولا البحث عن سوابق التسمم وأعراضه ثانيا البحث عن الآفات التشريحية المرضية ثالثا البحث الكيماوى والفسيولوجى

(يقول ناظر مطبوعات المعارف العمومية على فهمى رفاعه)

تم بالرعاية الخديوية في عهد نظارة صاحب السعادة مصطفى رياض باشا ناظر المعارف
العمومية المصرية طبع هذا الكتاب الجليل الذى باستخراج المجهولات الطبية
كفيل تأليف الآخذ فى الاصول الطبية بكل فن حضرة الدكتور المأذون ابراهيم
أفندى حسن مصححا تصحيحا تأليفيا بقلم نسل السلف الصالح القائم فى الخدمة
الوطنية بالعمل السالم الناجح العالم الفاضل الشيخ محمد اسماعيل الانصارى
الخزرجى الطهطائى مصحح الكتب الطبية بمدرسة الطب ملحوظا من
تصحيح الطبع الفائق على الابريز بنظر مصححى قلم المطبوعات
حضرتى المصحح الاول الشيخ أحمد مروان والمصحح الثانى
الشيخ عبد العزيز بخاء مثنيا على من ألف وصحح
مصليا ومسلما على أفضل الانبياء
وأرجح صلى الله عليه وسلم
وشرف وعظم آمين
والحمد لله رب
العالمين

(طبع)
(بمطبعة المدارس الملكية)
(سنة ١٢٩٣ هجرية)

لطيفه

انه يوجد في بعض اقسام الممالك عادة غريبة جداً وهي ان كل طبيب فيها مضطراً حكماً لان يثبت امام باب منزله عدداً من السرج وهي بقدر عدد الذين ماتوا من مرضاه في مدة السنه وان لم يفعل اجبر على ذلك حكماً رسمياً وقد روي من هذا القبيل ان احد المرضى اخذ يفتش على طبيب يتطبب عنده من مرض كان به فكان كلما دنا من منزل احد الاطباء يجد السرج المعلقة امام منزله فاجفل لكثرتها عن الدخول لاستشارته في امره ولبث كذلك الى ان بلغ منزل احد الاطباء وري على بابه عدد قليل منها فدخل عليه اي ينظر له في علته وقال للطبيب لا شك في انك افضل اطباء هذه البلدة لاني رايت على باب منزلك سرجاً اقل عدداً من التي على سائر ابواب الاطباء فاجابه الطبيب قد يكون ذلك ولكني اقول لك باني لم اقم في هذه المدينة الا صبيحة هذا اليوم فلتكن على بصيرة من امرك

انتهى

p. ١٣, coll. p. 288 et 315), et Abul fad. (*Hist. anteislam.* p. 162 l. 10) tradunt صوم الكبور (*dies expiationis*, ut Lev. XXIII. 27 et XXV. 9, יוֹם הַכִּפֻּרִים), hìc vocatur يوم الصوم (*dies jejunii*). Hocce jejunium quam religiose Samaritani eo die observent, docet locus in *Ann.* ad C. XXVIII n *a*.

(*p*) Collect. التوارى (a Sing. التوراة), s. *Legis exempla*, in Lexicis deëst. De Samaritanorum diligentiâ, in Codd. iis describendis conspicuâ, vid. *Diss.* p. 19, n. 1. De *Hymnis* conff. dicta ad C. XXIX n *k*. — *Oleum unctionis* oleum esse videtur, quo unguebantur Pontifices. *Miscela aromatica* variis constabat unguentis, et Arae suffitûs quotidie imponebatur. Deinde *adspersione Sacrificiorum* non intelligatur adspersio saepe repetita, praescripta inter ritus Sacrificiorum, quae *leprosus sanatus* offerebat; vid. Lev. XIV. 1—32, ubi col. 10, 15—20, 26—29, *septemplex* adspersio, *ter* iterata memoratur; sed quia haec inter actiones, in *Cultu quotidiano* peragendas, occurrit, potius ritus cogitentur in offerendo *Sacrificio vespertino* et *matutino* usitati. سميد (*simila*, s. *panis albus*) *panes* fortasse designat in Mensâ sacrâ positos, quia mox item memoratur oleum et Lychnuchi accendendi cura. Levitis denique mandata esse fertur *dispositio* et *inspectio Vasorum*. Eodem sensu تفقد adhibetur in *Vitâ Tim.* (ed. Gol.) p. قا l. 15, نقب l. 4, رص l. 16, شح l. 15, et in Abu'l-fad. *Ann. mosl.* IV, p. 124 l. 11.

(*q*) Legi غيوب, non vero, quod Hott voluit (conf. p. 480 et 483), *maculas* intelligens, عيوب. Hac enim voce significarentur animalia *vitio laborantia*, quae quoniam sacrificare nemini licebat, certo etiam non offerebantur, ne dicam, Auctorem tunc fortasse (ut supra p. 184, ubi vox معيوب occurrit) scripsisse معيوبات. Itaque hìc غيوب (*dubia*) scribens, hoc voluit, Levitas ex Hostiis oblatis elegisse animalia, quae fidenter sacrificari possent, sepositis iis, de quibus *dubium* quoddam posset suboriri. Deinde الذبائح sunt *Sacrificiorum partes*, quae in Arâ offerebantur. Per نصب autem sollennis intelligitur *elevatio* et *conversio* in varias Coeli plagas, in Lege dictae תְּרוּמָה et תְּנוּפָה; vid. Lev. VII. 30, 32, 34, VIII. 27, IX. 21, X. 14, 15, XIV. 12, XXIII. 20. *Sanguinis adspersio* quam varia esset, novimus ex Lev. I. 5, III 8, 13; IV. 6, 7, 16, 17, 25, 30; V. 9. Omnes denique sacrificandi ritus, qui in Pentateucho *Sacerdotibus* peragendi commissi sunt, h. l. tribuuntur *Levitis*, qui tamen a Sacerdotibus (الائمة) in hoc Capite diserte distingui videntur. Sed fortasse ex hodiernâ Samaritanorum conditione colligeres, discrimen, quod Judaei inter eos observarunt, illos non accurate tenuisse, et omnes, qui Sacris operam navarent, ab ipsis *Levitas* vulgo dictos esse. Levitas tamen ab iis in

classes divisos fuisse, ex hoc loco novimus, quarum *primam* nonnulli appellaverint الائمة.

(*r*) Vocabulum جيش non (quod Hott. opinatus est, vertens *exercitum*) ad *Gentem universam* referendum est, quo casu Noster scripsisset عسكر, sed ad *Levitas*. Mox قربان eodem sensu usurpatur atque تقريب, *oblatio*, id est *offerendi actio*. De hoc usu, quo forma فعلان de *abstractis* adhibetur, qui Arabismo sequiori proprius est, vid. Ew. *Gr. ar.* I, p. 161 et 388. *Collectivi* forma p. 246 eodem sensu obvia est. Deinde فرغ in V, non ut vulgo, de *aquae*, s. *sanguinis effusione*, sed de *Sacrificio* Arae *imposito* abhibetur. Mos tubâ clangendi in vertice Montis benedicti *opportunitate oblati Sacrificii quotidiani*, alio loco non memoratur. Idem Judaei veteres fortasse observabant Hiërosolymis. Qui deinde appellatur الكاهن, *summus* est *Sacerdos sichemiticus*. Vox موقع *locus*, *tractus*, C. XII p. 59 etiam occurrit.

(*s*) Non opus est, ut statuamus post تقولوا aliquid excidisse.

CAPUT XXXIX.

(*a*) Pro ابتداء الظلال (*initium nubium*, coelum *obumbrantium*) leg. ابتداء الضلال (*initium errorum*), ut manifestum est ex Inscriptione C. XLI, et ipsius argumento, de *indole* agente *Israelitarum*, *in Idolorum Cultum proclivi*; tum etiam ex Cap. VI, et n. *a* C. XXXVIII. De Literis ض et ظ, hîc et C. XLI p. 199, 201, 214, et in Inscriptione C. XXII et XLIV confusis, vid. *Diss.* p. 31. Nonnulla ex hoc Cap. Hott. descripsit et explicuit in *Smegm.* p. 484 seq., et p. 522—524.

(*b*) Hîc Jûša:ae regnum tribuitur *45*, alibi vero (coll. *Ann.* ad C. XXI, et n. *c* ad C XXV) *2*1 *circiter annorum*. Nec Judaei et Christiani eâ in re consentiunt. Plerosque illorum Jûšâ:ae principatum statuisse *28 annorum*, in *Ann.* ad C XXI vidimus. Josephus vero (*Antt.* V. 1, 29) huic sumsit *25*, quam sententiam sequitur etiam Abu'l-fatḥ; Eusebius contra et Syncellus (*Chronogr.* ed. Bonn. vol. I, p. 285 et 328), et Abû'l-Faraḡ*ius* (*Hist. Dyn.* p. 35) *27*; sed Elmacin*us* (in loco ab Hott. l. l. p. 521), et Patricides (ibid p. 483) *4*1 annos posuerunt. Origo hujus dissensûs repetatur ex Jos. XXIV. 29, quia tempus, per quod Jûša:a Israëlitis praefuerit, ibi non indicatur. De eo ergo alii alias *conjecturas* proposuerunt; ex quibus opinio, *h. l.* memorata, orta sit ex collato (sed perperam prorsus hîc in subsidium vocato) loco Jos. XIV. 10, ubi Caleb*us*, quum a Josuâ peteret, ut ipsi Hebron*is* tractus daretur, dixisse dicitur, *annos 45* praeterlapsos esse, postquam *una cum Josuâ* a Mose mittebatur ad Palaestinam explorandam.

(*c*) دوّن, quod vulgo dicitur de *Carminibus* in unum volumen (ديوان) collectis,

h. l. eodem sensu usurpatur de *Legibus*, a Mūsa in unum corpus redactis. Auctor loquens de *iis*, *quae Jūšaa*, Mūsam sequens, *fecisset*, respicit C. VI. Dictio امتحنهم بالعلم والعمل (*examini eos subjecit*, *theoriae et praxeos*, ut ajunt, *ratione habitâ*) conferatur cum loco *Vit. Tim.* p. رقب l. 10. De *sortibus ductis* vid. n. *b* ad C. XXIV, et de مرج النبا n. *f.* ad C. XXVII; qui Campus quia *Sichemo* erat *finitimus*, Auctor ergo, hic referens Jūšaam *in eo Campo* Israëlitis valedixisse, revera non differt a Jos. XXIV. 1, ubi *Sichemi* idem egisse Josua dicitur.

(*d*) Qui h. l. nuncupatur ابيل, ab Hott. in *Epitome* (vid. *Diss.* p. 12), perperam vocatur *Babel*. Illud Nomen *lugentem* significans, et ceterum ignotum, corruptum esse, et ex traditione, quae de Calabo ferebatur, illustrari posse videtur. Vocatur enim *Abīl*, *filius fratris Calabi*. Huic quidem in genealogiâ 1 Chr. II. 9 *duo* tribuuntur fratres יְרַחְמְאֵל et רָם (nam in fine hujus coli sine dubio pro כְּלוּבָי, coll. c. 18, legendum est כָּלֵב), quorum filios inter et posteros (c. 10—12, et 25—33) ille non recensetur; sed Jos. XV. 17, et Jud. I. 12 seq., קְנַז dicitur *frater Calebi junior*, filium habens *Othniëlem*; quae si conferantur cum antiquâ de Qenazo traditione, servatâ 1 Chr. IV. 15 seqq., apparet, Judaeorum de Calebi Posteris traditiones ita diversas fuisse, ut non miremur, hic traditionem, adeo turbatam, obviam esse. H. l. nimirum de *Othniële* est sermo, quod nomen in Codicibus *arabice* scriptis ex عتنيل in اتنيل et ابيل corruptum sit, ut in sequentibus يفتح (יִפְתָּח) in ترفيع. Pariter in Cod. bodl. Abū'l-Fathi, quo usus sit Ed. Bernardus in *Act. Lips. anni 1691*, p. 172, Jūšaae successor vocatur *Nathanāl*, ubi ergo تنيل ex اتنيل ortum est. Hic ibi etiam, ut *Abīl* per *9 annos* Populo praefuiss fertur; Othniël vero quamdiu שׁוֹפֵט fuerit, Jud. III. 11 non notatur. Huic Noster bellum tribuit, cum *Mābitis* gestum, quod Jud. III. 15 seqq. *Ehudo* assignatur. Alia de *Othniële* traduntur Jud. III. 8 seqq. Abū'l-F. contra (*Hist. anteisl.* p. 36) *Calābum* Jušaae successisse perhibet, quem secutus sit عتنال بن قناز.

(*e*) طلع in III occurrit *veniendi*, *accedendi* sensu, a Cast. notato, et sic construitur c. a. p. et ب rei. Perperam الى a Hott. mutatur in الذى.

(*f*) Ut Christiani veteres, Arabes, et Judaei, de quorum hodiernis etiam ad sepulcrum R. Schimonis prope Çafedum itineribus Rob. retulit (*Pal.* III. p. 598), Samaritani item Virorum sanctorum sepulcra magni faciebant. In primis id patet ex *Epistolis*. In Epist. ad Scal. a. 1589 *sepulcra* memorantur *Ilazari*, *Itamari*, *Finahasi*, *Jūšaae*, *Calabi*, Sichemo finitima (Eichh. *Rep.* XIII p. 267). *Horum* sepulcris adduntur sepul-

cra *70 Seniorum* (Ep. IIIa ad Lud. a. 1691, in *Rep.* XIII, p. 287 seq.), *Aldadi* et *Modadi* (Epp. a. 1672 et 1676, in *Rep.* IX, p. 38, et *Not.* et *Extr.* XII, p. 171 seq. 181, 205), *sanctorum Sacerdotum* et *Jūsafi* (Ham. *Sam. Briefw.*, p. 24, 28, 43, 45). Quanti haec sepulcra fecerint, etiam ex hoc et seq. Cap. hujus Chronici videmus. De Jusaae autem, et aliorum Virorum sepulcris variae feruntur traditiones. Ille Jos. XXIV. 30 sepultus esse dicitur in suâ ditione, in tractu dicto תִּמְנַת סֶרַח, sive potius (quia illud nomen Literis transpositis mutatum sit, ut *solis* mentio evitaretur), ut vocatur Jud. II. 9, תִּמְנַת חֶרֶס, sito (ut h. l. dicitur) *in Monte Ephraïmi*, *a septentrione Montis*, cui nomen est גָּעַשׁ. Cum his consensit Joseph. *Antt.* V. 1, 29, et R. Petachia (quo monente, sec. 12° ibi supererant *Obadiae*, *Josuae*, et *Calebi* sepulcra; vid. *N. J. A.* Nov. 1831, VIII, p. 394), et Liber *de Cippis hebraïcis*, cujus titulus est יִחוּס הָאָבוֹת וְהַנְּבִיאִים (*Genealogiae Patrum et Prophetarum*), et cujus Auctor latet quidem, qui tamen *ante ultimam dimidiatam sec. 16i partem* non vixit, quia p. 34 loquitur de *Otsmanidarum Sultāno Soleimāno*, qui 1542 *Selīmo* successit, et moenia Hiërosolymorum restituit (vid. Rob. *Pal.* II, p. 139). Hujus Libri Scriptor, iter per Palaestinam faciens, omnia loca notavit, Virorum sanctorum sepulcris celebrata. Libri exemplum J. H. Hott. Francofurti nactus, hoc cum latinâ versione edidit Heidelbergae primum a. 1659, deinde 1662, in quâ posteriori editione (adjectâ *Archaeologiae Orient.* Heidelb. 1662. 8°) p. 51 *Josua* et *Nūn ejus Pater*, *atque Calebus*, *Jefunnes filius*, ibidem sepulti esse feruntur. Neque a vulgari illâ opinione discedit Abū'l-fad., scribens (*Hist. anteisl.* p. 36): توفى يوشع ودفن فى كفر حارث, quem locum etiam memorat Smith in Catalogo locorum, quae in ditione neapolitanâ sita sunt (Rob. *Pal.* III, p. 877), primum كفر حارث (כפר חרס), deinde (qui idem locus sit, dictus per apocopen) حارث, recensens. Abū'l-f. mox addit: ورأيت فى تاريخ ابن سعيد المغربىّ ان يوشع مدفون بالمعرّة. Merito ergo dubitat de Ibn Saidi dictis. Hic nempe intelligit معرّة النّعمان, (de quâ urbe etiam vid. Hoogvliet *Spec.* p. 150, n. 183), Halebum inter et Emessam sitam, ut apparet ex dictis Lexici مراصد الاطلاع in voce المعرة: فى قبلها قبر يقال له انه قبر يوشع بن نون والصحيح انه بنابلس. Alia tradiderunt Patricides et Elmacinus. Ille Jūsaam sepultum esse contendit *in Monte Gilāditico* (فى جبل جلعاد), et cum eo *cultros terrae mandatos esse*, *quibus Israëlitas Gilgale circumciderat*; hic *in Monte Canaānitico* (فى جبل كنعان); vid. Hott. *Smegm.* p. 523. Utraque haec traditio ex corrupto nomine جليل (Gilgal), s. ut Patricides scribit جلجال, fluxerit, ubi secundum alios sepulcrum Jūsaae positum sit. In Chron. nostro hujus sepulcrum esse dicitur in loco كفر عويرة,

quod pronunciavi كفر غويرة (*pagus speluncaulae*), quem tamen neque Rob., nec Smith, neque alii memorarunt. Fortasse idem est, qui *Hawarā*, pagus, ut Rob. narrat l. l. III, p. 312, *magnus* et *antiquus*, in Campo *Muknae* (مخنه, de quo vid. n. *f.* ad C. XXVII), in viciniâ ergo Montis Garizimi, sed *a meridie* ejus situs. Idem locus recurrit in Smithi Catalogo l. l. p. 876, sed ibi nuncupatur حوارا, quae forma sic scripta sit, pro حوارة (*caverna*), in quâ lateat חור (*caverna*), additâ flexione arabicâ. Si ergo dictus est hicce locus ab ipsius *cavernâ* sive *sepulcris*, nomen كفر غويرة versio videtur arabica vocis hebraïcae, hoc tantum discrimine, quod hîc forma *deminutiva*, in quotidiano sermone dilectissima, exstat. Dictum locum (حوارا) intelligi, verisimilius etiam est, collatis dictis C. XL p. 193, ubi 'Ilazar sepultus esse dicitur فى كفر غويرة, qui in Libro *de Cippis hebr.* p. 51, una cum Ithamare sepultus esse fertur *Awarthae* (עורתא), quo nomine locus apud Indigenas nuncupatus sit. Utrumque locum كفر غويرة et תמנרה non diversum esse, efficeres ex his verbis Ed. Bern., quae ex Abū'l-Fatḥi Chronico desumsit (*Act. Erud. Lips.* 1691, p. 168): » *sepultus autem est* (Josue) *in* » *Temne, quae et Gaureta*" (غورتا pro غويرة). De sepulcris in viciniâ Montis Garizimi c. it item Rosenm. *Handb. der Bibl. Alterthumsk.* II, 2. p. 126. — *Calab*um eodem loco cum Josuâ sepultum esse, Liber de *Cipp. hebr.* pariter atque Chronicon nostrum tradit, sed verosimilius est, ejus sepulcrum *in viciniâ* esse *Hebronis*. Ex supra dictis denique liquet, falsam esse (Hott. *Smegm.* p. 525) disputationem de كفر, quod eo judice idem esset atque قبر (*sepulcrum*).

(*g*) Dictio سار بهم احسن سيرة illustratur ex notâ formulâ سار بهم سيرة حسنة, *vixit cum iis laudabiliter.* Nomen ترفيع (*exaltatio*) ex يفتح corruptum est; vid. n. *d.* In *Act. Erud. Lips.* eum intelligi videmus, ex Ammānis mentione, cum quâ Gente, ut ex Jud. XI notum est, bellum ille gessit. In Hebr. tamen dicitur *Giladita*, hîc *Ephraïmita*. *Manassitam* eum nuncupat Abū'l-F. l. l. p. 38, his verbis: يفتح الجرشى من سبط منشا, et illi, ut Jud. XII. 7 principatum tribuit *sexennii*; hîc vero anni non indicantur, unde colligere licet, Auctorem *Judicum Librum* non consuluisse.

(*h*) Intelligitur locus C. XXXVIII ineuntis. *Quos* Noster intellexerit *novem* Reges, non liquet. Postremum tantum memorat, شمشم, et *duos priores*, *Abīl*um et *Tarfitam*, quia perhibet eos 9 Reges regnasse per 215 annos, et Jūsamae, ut in initio hujus Cap. dicitur, 45 annorum imperium tribuitur. Accuratius ergo pro ثم تولا بعده, scripsisset

وتولّى بعد يوشع. In serie Principum, qui a Jūšaâ ad Šamšamum Genti praefuerint, in *Act. Er. Lips.* p. 172, post Jiftachum memorantur *Abidom*, s. *Abdon* per 18, *Natanāl Ephraïmita* per 18, *Natanāl Judaeus* per 40, deinde *Somsom* per 20 annos: nomina ergo, primo (Jud. XII. 13) et ultimo nomine excepto, ex Historiâ judaïcâ haud cognita! Ex Annalibus porro Abū'l-fatḥi, ut videtur, ibidem citantur post Jūšaam, cui tribuuntur anni 25: 1) *Natanāl* (vid. n. *d*) per 9; 2) *Jaot* (Ehud) per 18; 3) *Hamar* (Samgar) per 20; 4) *Parac* (Barac) per 30; 5) *Gideon* per 7; 6) *Abimelech* per 3; 7) *Thola* per 23; 8) *Jaïr* per 22 annos. Sic anni 260 ibi explentur.

(*i*) שמשון ab Abū'l-f. l. l. vocatur شمشون; h. l. شمشم, quae scribendi ratio alibi etiam obvia est. Vid. Hott. *H. O.* p. 131. Hic celebratur *corporis pulchritudo* (ut *Saūli* 1 Sam. X. 23, et *Davidis* 1 Sam. XVI. 12), et *vis immensa*, in hostibus perdendis conspicua. Quae in fine Capitis leguntur, corrupta sunt. Quantum fieri possit, sensum loci in Versione significavi.

CAPUT XL.

(*a*) Initium Cap. (p. 292 ad vocem ابائهم, in mediâ p. 193) Hott. in *Smegm.* edidit, et vertit p. 524. De Fonte, ex quo *prior* et *major* pars hujus et XLII Cap. orta sit, diximus in *Diss.* p. 82. Ac revera dicendi ratio, si hanc cum *praecedente*, et *ultimâ* parte *hujus* Cap., et cum C. XLI, XLIII, et XLIV confers, praesertim si formulas attendis, quibus *summi Sacerdotes* et *Tribuum Principes* designantur, privum quemdam habet colorem, qui etiam cernitur in constructione Verbi لبس in IVâ Specie, quae bis p. 193 c. a. r. et ل p., p. 190 vero, ut vulgo, c. g. a. jungitur. Auctorem Librum, quem sequitur, *in Compendium redegisse*, apparet ex iis, quae de 'Ilazaro et Fīnaḥaso tradit, *idem* nempe *eos*, quod Mūsą et Jūšaa, *ante mortem egisse*; vid. p. 192, 193, 194, coll. p. 189. In Inscriptione, a *Nostro auctore* additâ, legitur vox خَدَامَة, in Lexicis non obvia, sensu τοῦ خِدْمَة, quae forma ceterum hoc etiam Cap. p. 194, occurrit.

(*b*) *Templum* intelligitur, a Jūšaâ in Monte sacro conditum, vid. C. XXIV p. 121. Pro وعبد Hott. edidit والعباد, ac si sensus esset: et valedixit *Servis Dei*; sed Sacra spectantur, quae Mūsą (C. VI), et Jūšaa (C. praeced.) peregerint. Verbum مشى in VI, in Lexicis omissum, ut in *Noct. ar.* I, 143, hic deinde occurrit *obambulandi*, *incedendi* sensu. Ut Mūsąe morienti C. VI *facies splendens*, sic 'Ilazaro et aliis Viris sanctis *odor* tribuitur *suavis*. Verba denique وبكاء الخ sine dubio spectant morem *lugendi per 30 dies*; vid. C. VIII, et n. *h* ad C. XLVIII.

(*c*) وبعد, ob praecedens بعد omissum, necessario inserendum est. Pro ابنه non restituatur ابوه; 'Ilazar nimirum non *solus* intelligitur, sed etiam hujus Pater *Aharūn*. De Verbo قُبِرَ vid. n. *a* ad C. X. Fīnahas deinde et 'Ilazar eodem loco (*Cafar Gowaira*) sepulti esse dicuntur, quo Jūsua et Calab*us*. Traditio judaïca Jos. XXIV. 33 alia tradit. 'Ilazar ibi sepultus esse fertur *in colle Finhasi*, *filii ipsius*, *qui ei datus erat in Montibus Efraïmi*. Ibidem etiam sepultus sit Fīnahas secundum Versionem alexandrinam hujus loci. *Awarthae* contra sepultos esse 'Ilazar*em* et Itamar*em*, contendit Auctor Libri de *Cipp. hebr.*; vid. n. *f* ad C. praeced., quae Traditio cohaeret cum relatione Chronici.

(*d*) Noster *quinque* Pontifices post Finhas*um* memorat ante finem dierum *Favoris divini*. *Quatuor* tantum enumerantur in Catalogo, ab Ed. Bern. ex Abu'l-Fatho inserto *Actis Erud. Lips. a. 1691* p. 172. Post *Aaronem* (cui 30 anni tribuuntur), Eleazar*um* (cui 50), et Pinehas*um* (cui 60), memorantur: 1) *Abisua* (per 40 annos), 2) *Sisi* (per 50), 3) *Boaci* (per 35), 4) *Oci* (per 25 annos); quo posito, simul expletur annorum 260 numerus. In proxime sequentibus عزى dicitur آخِرُ وُلَاةِ الرب فى ايام الرضاء, quibuscum convenit C. XLII. In verbis وخدموه النخدمة المرضية (de quâ dictione Samaritica vid *Diss.* p. 66), Noster ob oculos habet *Ilium*, et quae is C. XLIII egisse fertur. *Nomina* porro *Pontificum* h. l. *omissa*, sed in dicto Catalogo obvia, illustrantur, collatâ Traditione judaicâ, 1 Chr V. 30 seq. (in Vers. alex. 1 Chr. VI. 5 seq.), ubi ad finem Cap. Elazaris Genealogia exstat, et Pontificum series ad Hiërosolyma a Nebucadnezare devastata; quâcum alia conf. Genealogia, 1 Chr. VI. 35—38 (in Vers. alex. VI. 50—53), cum illâ conveniens, sed Pontifices tantum *ad Salomonis aetatem* perducens. Post Finahas*um* sacerdotium ibi gessisse dicuntur: 1) filius Finahasi אֲבִישׁוּעַ (LXX *'Aβισού*, in Joseph. *Antt.* V. 11. 5 *'Aβιέζερ* dictus); 2) filius Abischūae, בֻּקִּי (LXX *Boxxi*, Jos. *Bουxί*); 3) filius Būqii, עֻזִּי (= עֻזִּיָּה, LXX *'Oζί*, Jos. *'Oζίς*). Nullus ergo sermo est de eo, qui 2° loco post Finahas*um* in Catalogo illo sam. vocatur *Sisi*. Hott. (*Enn. Diss.* p. 30) per عزى intelligentem *Ezram* vel *Elium*, jam bene refutauit Rel. (*Diss.* I. p. 151 seqq.), locum citans Libri *Jūchasīn*, ubi *Schimschonis aetate* 'Ozius ille *mortuus* esse dicitur, et *Elium* successorem habuisse. Idem Josephus tradidit l. l. et Epiphanius (*Haeres.* 55, Lib. II. Tom. I, ed. Petav. p. 470), eum vocantes *'Aζίαν*, ejusque *filium Zaρã*, et *nepotem Mαρίαν*, *quorum* nomina 1 Chr. VI. 35—38 scribuntur זְרַחְיָה et מְרָיוֹת.

(*e*) منظومة de iis rebus proprie dicitur, quae ordine et serie non interruptâ conjunctae

sunt, v. c. de *Carminibus*, in primis vero de *Monilibus*, cum quorum *unionibus* dies dicti comparantur. Cum his conff. dicta de iisdem diebus, C. XXXVIII (p. 188). Quod utrimque loco significetur voce النور, declarat C. XLI (p. 200), et XLII (p. 203), nempe *splendor divinus olim in Sancto Sanctorum conspicuus*. Ex formis rarioribus سناوى et أرضى, *hoc*, in Versionibus V. et N. T. obvium, a Cast. laudatur.

(*f*) Voce شاب *juvenilis aetas* designatur, quae spatium complectitur vitae humanae ab anno 24 ad 40. Hanc ergo aetatem agere potuit Ozius Pontifex, etiam si sumitur apud Samaritanos, ut apud *recentiores* Judaeos, morem viguisse, Sacerdotium in neminem conferendi annis 30 minorem, cujus tamen Instituti, et apud *veteres* Hebraeos, et apud Samaritanos, nullum reperitur vestigium. Non ergo opus est, ut emendemus شائب *senescens*, quamvis hoc cum jud. Traditione in Libro *Jüchasin* conveniat (vid. n. *d*). Rex significatur ششم.

(*g*) De hac Aerâ vid. *Ann.* ad C. XV. Paucis de hoc loco exposuit Rel. *Diss.* II, p. 89 seq. Mox haec Aera recurrit C. XLVI, tum etiam Adami mentio, ubi is vocatur ابونا, in initio C. XLII.

(*h*) Loci Deut. XXXII. 15 *initium* laudatur, additâ formulâ ونظر الخ, de quâ vid. n. *l* ad C. III, ubi leg. وينظر. Verba presse respondent Versioni Abū-saïdi; vid. *Diss.* p. 94. Vox الشيرة ex Hebr. שִׁיר orta est; quâcum conf. forma شيران, *Hymni*, C. XLVI p. 246.

CAPUT XLI.

(*a*) Initium Capitis (لما — التجسس) exstat in Hott. *H. O.* p. 131. Verba لما الخ videntur referenda esse ad Inscriptionem, quia deëst apodosis. Vocabulum ذلك, quod ibi inserui, omittatur; vid. n. *β* ad C. XLVII. Samsam C. XXXIX p. 191, XL p. 195, et in Inscript. hujus Cap. vocatur الملك, mox vero الحاكم (השופט), quae vox etiam de *Rege*, et *regnandi* sensu adhibetur; vid. Abu'l-f. *Ann. mosl.* IV, p. 40 l. 2 et 6. Noster tamen hac voce hîc usus est, quia in Chronico, quod sequebatur, ipsam invenit. Ex iis, quae raptim de illo observat, apparet plura ipsi de eo innotuisse, et ea tantum eum ex illo Chronico excerpsisse, quae ipsius consilio apta judicaret. Verba أثّر الخ illustrantur dictione, quam Freyt. in v. attulit, أثّروا فى المسلمين أثرا قبيحا, *turpi clade affecerunt Moslimos*; cf. etiam Abū'l-f. *Annal. mosl.* IV, p. 30 l. 17. Pro أثر vero Noster scripsit eodem sensu اثارة, 1) *vestigium, nota*, 2) *res ipsa, cui nota impressa est*.

(*b*) Literae واج post vocem اجتمعوا (sic enim in textu ar. leg.) *pars* sunt vocis seq. واخذوهم, et scriptae tantum ad lineam absolvendam, quare haec vox in seq. lin. *plene* scribitur. Alia manus orientalis, alio, ut videtur, Codice collato, *arabicis* Literis in marg. apposuit تحلفوا, i. e. *juramento sibi obstrinxerunt*. Species Va in Lexicis non exstat; neque etiam Sp. VIII, de quâ vid. H. E. Weijers in notis ad A. Rutg. Spec. *de Hasano Pascha*, p. 157.

(*c*) تنجس, *impuritas*, *spurcities*, h. l. significat *scortationem*, quo sensu hoc Verbum in Va jam occurrit in C. XXXVIII p. 185. *Hanc* notionem intelligi, apparet ex contextâ oratione, et ex iis, quae Noster monuit in fine C. III et IV, de *Bilāmi consilio* et hujus *eventu*. De Bilâmi *Libris*, quos consuluisse etiam dicuntur Magi de Messiae adventu, conf. *Diss.* p. 81, et Rel. *Diss.* II, p. 75 seq.

(*d*) Legi بذكروا, in VIIIa *proclamavit sibi*, *constituit*, *elegit*. In sequentibus مثلها non mutandum in مسلم, ut Scal. proposuit.

(*e*) Voce أحبار, a Sing. حبر, intelliguntur *Doctores*. Conf. Chald. חָבֵר, quod de *Scribis Judaeorum* frequentatur, sed de *Magistris* etiam adhibetur.

(*f*) Haec facta esse, quum nullus Pontifex Rebus sacris praeësset, bene convenit cum Excerptis, ex Chronico Abu'l-Fathi in ertis *Act. Erud. Lips. a. 1691*, ubi p. 173 legitur post mentionem 'Ocii: *vacat Pontificatus Hargarisim annos 39*. Haec vero in concordiam redigi nequeunt cum iis, quae in C. XLII narrantur, ubi idem Pontifex Pontificatum adhuc gessisse dicitur *postquam ea*, quae hoc Cap. traduntur, *acciderunt*; unde item apparet, *varios Fontes* in usum adhibitos fuisse. Pro اهل البدح (*Incolae locorum campestrium s. pagorum*) manus or. in Cod. legit اهل البذح, i. e. *Viros nobiles*, qui tamen intelligi nequeunt, quia p. 299 Deus Doctores istos agere *sivisse* dicitur, *donec ad omnes Principes Israëlitarum* Doctrina illorum perducta esset. Neque etiam legatur اهل البذخ, *superbi*. Hi enim hic non in censum veniunt. Inter homines *minus cultos* nimirum isti Doctores sperabant, fore ut Doctrina feliciore cum eventu *primum* propagaretur. Pro وعملوه Scal. perperam reposuit وعملوهم.

(*g*) Recte Scal. pro الا فى جبل, legit فى جبل. De voce قبلى vid. *Diss.* p. 78, et n. *f* ad Cap. XXII. Pagus *Peraeae*, dictus μιά, a Jos. memoratur *Antt.* XX. 1, 1, qui tamen hic non spectatur, quia locus intelligitur in eodem *latere Montis Garizimi meridionali*, de cujus parte *occidentali* p. 198 fit sermo. In locis, a Smitho notatis hic non occurrit (Rob. *Pal.* III, p. 876 seq.). Huc Doctores abierint, quia ab hominum societate ibi magis remoti essent, quam in aliis Montis partibus. In parte enim

Montis *septentrionali* urbs שְׁכֶם et نابلس aedificata erat. Pro الموضع, in textu restituatur الموضع.

(*h*) Sine causâ SCAL. ante الغرابيين inseruit قرّب (vult تقريب). Est enim *negligentior* et *elliptica* constructio, ut apparet ex coll. C. XLV p. 221 et 224. Neque etiam SCALIGERI recipiatur emendatio vocum لا يليه in لا يلى; sed legatur تلآلية, id est *Idolis*, quae vox in Versione p. 177 addatur. Ad seq. formulam, quae jam occurrit C. XXIII p. 114, vid. ibid. n. *o*.

(*i*) Hoc nomen, ut مابة, fictum esse videtur, ideoque in Catalogo SMITHI ea non exstant. *Far.atā* vero ibi memoratur (ROB. *Pal.* III, p. 877) inter loca, sita a meridie Nābolosi. Hic ipsum significat, coll. voce تفرعوا, *pullulationem*, *ramorum* s. *comarum* instar, et *Elīf* in fine desumta sit ex *statu emphatico*. Vox فَرْعَة designat quidem *verticem*, dicta tamen notio Arabibus non prorsus ignota fuerit, ac minime Samaritanis. Apud Syros enim ܦܪܥ notat *germinavit*, in Aphel *fronduit*, *pullulavit*, quâcum, permutatis Literis ע et ח, quas Samaritani adeo confundunt, conferatur Hebr. פָּרַח, *fructus tulit*, *foecundus fuit*. In hac vócis فرعة notione Noster ludit, utens memoratâ voce تَفَرَّعوا, proprie *ramos sibi fecerunt*, i. e. *Sectatorum numero creverunt*. Species enim IIa *hoc* sensu est *denominativa*, a فَرْع *ramus*; ac *propria* notio, *metaphorice* usitata, significat *derivavit* (*tamquam e radice propagines*) *sententias*, quam notionem Lexica exhibent.

(*k*) عتّبوا verti *ad iram provocarunt*, quae notio in Lexicis deëst.

(*l*) Perstringitur principum Virorum avaritia et tyrannis, quae in Prophetarum Scriptis item saepe notatur. Vox بَذَخ, proprie *superbia*, hîc *res* significat, *quibus superbirent*.

(*m*) Sp. IV Verbi حسد, in Lexicis non notata, significat *invidiam excitavit* cum ل p., cum quâ Particulâ in Inscr. C. XLIII p. 210, I Species eodem sensu construitur, ubi etiam de hac invidiâ exponitur. Formula سبط فينحس hîc de *Familiâ sacerdotali* adhibetur.

(*n*) De voce تواجد conf. n. *b* ad C. X. SCAL. perperam deinde legit اللاهوية, s. الاهية; leg. اللاهوتية, de quâ formâ vid. n. *c* ad C. I. Verba, quae continentur sententiâ فلما تمت — المذبحين Noster de suo interposuisse videtur. Ibi ergo hic more suo Deum non الرب, sed, ut C. III et IV et alibi, البارى nuncupat, de quâ voce vid. *Diss.* p. 57, et *Ann.* p. 207.

CAPUT XLII.

(*a*) Sensus est: *res hic enarrari, quibus effectum est, ut Gentis, a De Sacris deficientis, insania fraenaretur, nec majores progressus faceret.* Enumerantur primum *calamitates*, quae in *diem*, de quo hic sermo est, inciderunt, et *mala auguria*, tunc manifestata. Similiter Jos. (*de B. J.* VI. 4. 8) tradit, Templum et Hierosolyma a *Babylonis* et *Romanis*, *eodem mense ac die*, tempore ergo *fatali*, devastata esse. De *auguriis*, tunc in Urbe conspectis, idem deinde disserit (*de B. J.* VI. 5. 3). De *Gemmis Pectoralis*, *lucescentibus*, et *obscuratis*, vid. *Ann.* ad C. XVIII.

(*b*) Annus h. l. memoratus, non, ut Rel. opinatur (*Diss.* I. p. 151) annus est *post ingressum Israelitarum in Palaestinam*, sed *post initium Periodi*, *dictae vulgo* ايام الرضا, hic vero ملكه الرحمه. In eo Auctor se fefellit, quod annum eum dixit *361*, quia 260 وبلغت سنة, dicendum fuisset وستين, ut ipse declaravit C. XXXVIII p. 181, et C. XXXIX p. 191; qui numerus etiam convenit cum dictis Abū'l-Fatḥi, periodum eam fuisse statuentis *260 annorum* (*Act. Erud. Lips.* a. 1691 l. l.). In sequenti parenthesi, incipiente a voce المعروف, المشبه praeter morem construitur non c. a., sed c. ل, quod in Lexicis non notatur. In his memoratur usus Verbi بشر in *malam* partem, quo sensu hoc deinde occurrit, non vero *hoc* sensu forma بُشْرَى, quae C. XLIV p. 216 *nuncium tristem* designat. Porro مَنَاحِس sunt *infausta auguria*, ut p. 207, ubi id cum الكواكب conjungitur.

(*c*) Non opus est, ut cum Scal. post تنظر inseramus الاسم. أَرْكَانُ البيت h. l. denotare nequeunt *latera*, *angulos*, aut *fundamenta*. Tenebrae nimirum jam ante per Templum dissipatae esse dicuntur. Dictae autem notiones a primariâ *fulcri* notione derivantur, quae si transfertur ad *res*, *quibus aliquis innititur*, *res* eâ voce designantur *sanctae*. Sic p. 205 *nubes splendens* vocatur Israëliterum رُكْن, et *lapis niger* apud Moslimos ركن البيت (Abū'l-F. *Ann. mosl.* I, p. 150 l. 16), a quo Burckh. (*Reisen in Arab.* p. 201) distinguit ركن اليمانى, quem Moslimi non *osculantur*, ut *lapidem nigrum*, sed *dextrâ* tantum *tangunt*. Hic autem *Arca* intelligitur *cum Cherubis*, quam Sacerdos primum atrâ nube tectam, sed nondum prorsus obscuratam, viderat; die vero 5°, s. Jovis, tenebris condensatis, non amplius conspicere poterat. Tunc ergo, ut in seqq. legimus, querebatur de שְׁכִינָה prorsus sublatâ.

(*d*) Verba قبة الرمان — فيا Glossa esse videntur Librarii, formulam de *Tabernaculo* usi-

tatam hic adhibentis, et scribentis فى ابهم, pro quo Noster فى ابهم dixisset. Verbum ثبت in IIâ *stabilivit*, illustratur loco 2 Macc. II. 5, τὴν θύραν ἐνέφραξε, id est *ostium speluncae obstruxit*, lapidibus nempe humore admovendis. Inscriptio indicaverit *quae ibi deposita essent*. Verbis porro وعلم فيها علامات designantur *signa sigilli*, involucris imposita, quae speluncae ostio pari fere ratione, atque sepulcro Jesu (Matth. XXVII. 64—66) adderentur. Verbum علّم eodem sensu usurpatur, quo vulgo Sp. IVa, quae construitur c. a. Apud Elmac. p. 288 l. 24 IIa Sp. eodem fere modo adhibetur, ubi legimus علّم على الكتاب (*signavit scriptum*); quae constructio melior est, quam illa cum فى rei. Sed in Chronico talia non insueta Sic v. c. C. XLVIII p. 247 علّم *docendi* sensu occurrit cum فى r., et (sensu *certiorem aliquem reddendi*) C. XLIX p. 252, cum ل p. Ad notionem *signandi* illustrandam conf. dictio At-taälibii (in *Spec.* cl. J. J. Ph. Valetonis L. B. 1844. p. ٢٢ coll. p. 85: ما علّم عليه, *ea quae approbationis notâ signavit* (Emirus); cum quo loco conff. dicta ibid. p. 110 seq. — Verbis porro علامات ثم انتفت inscribitur *arabicis* Literis, ut credo ما لذق, id est ما نَدَقَّ, *quae sane tenuia erant*. Literas ergo Glossator intellexit, quae, non perspicue scriptae quippe, facile evanescebant. Memorata *de Vasis sacris in Monte Garîzîmi reconditis* traditio orta est sine dubio ex simili Judaeorum Fabulâ de Tabernaculo, Arcâ Foederis, et Arâ Templi hierosolymitani a *Jeremjâ* in Monte *Nebonis* reconditis, quae narratur 2 Macc. II. 4 seqq., de quâ vid. Rel. *Diss.* I, p. 156 seq. Nonnullis ornamentis tantum (dictis nempe de *Inscriptione* et *signis*, quibus spelunca instructa esset) Samaritani Commentum Judaeorum amplificarunt. Apud illos haec Fabula jam ferebatur ante Hierosolyma a Romanis devastata; vid. Jos. (*Antt.* XVIII. 4. 1), de seditione exponens, ortâ inter Samaritanos, Procuratore Pilato, et ab Impostore excitatâ, promittente, *Vasa abscondita se esse eruturum*. Eatenus haec narratio tantum a Chronico differt, quod, quae *'Ozius* hic fecisse fertur, Josephus *Mosi* tribuit, cujus nomini illud *Ozii* nomen substituendum esse opinabatur Relandus. Sed potius credam, Impostorem Historiae et Chronologiae ita rudem fuisse, ut non animadverterit, *Mosi* ea tribui non posse. Merito ergo Hengstenbergius (*die Auth. des Pent.* I, p. 10) emendationem Relandi improbavit. Aliâ ratione Abû'l-fath, ut ex Ed. Bern. excerptis (*Act. Erud. Lips.* 1691, p. 168) apparet, hanc Fabulam retulit. Si Bern. bene vertit, *'Ozius* nihil ipse recondidit, sed (quae sunt ejus verba) *densissimis tenebris oppressum subsedit ipsum Tabernaculum Hargarizim et evanuit, Ozi Pontifice multum obstupescente.* Deinde vero, quum decem Tribus ab Assyriis abducebantur, *Akbia*, ejus temporis Pontifex, *Vasa sacra in monte Garizim prius* (quam ipse abducebatur) *defodisse, et sacrum Legis Exemplar* (ab Abisuâ, Pinehasi Filio, descriptum;

vid. p. 167) *Niniven secum abduxisse* fertur. Ex *variâ ratione*, quâ haec Fabula narrabatur, videmus a Samaritanis ipsam diligenter propagatam et magni habitam esse. Nec mirum! Hac enim non modo *Montis sui sanctitatem*, sed et *singularem*, quo *prae Judaeis se* dignos habitos esse gloriabantur, *sacrae suppellectilis servandae honorem*, tueri et vindicare sibi videbantur. Cursim de hac Fabulâ sermo etiam fit in Epist. a. 1684 (*Rep.* IX, p. 28, et DE SAC. *Not. et Extr.* XII, p. 205). De *Tabernaculo absrondito* raptim loquitur item Epist. SALAMAE, a. 1808, his verbis: ومن بعد ما خفى المسكن (*et postquam absconditum erat Tabernaculum*); vid. *Not. et Extr.* l. l. p. 62. Haec Fabula fortasse ansam dedit calumniae, Samaritanos Idola venerari, *in Monte ipsorum confossa*; quà de re retulit EPIPH. *Haer.* I, *Haer.* IV. 2, ed. PETAV., p. 25, de quo loco vid. REL. l. l. I, p. 151.

(e) De *70 Sapientibus* jam Cap. X ineunte sermo factus est. Hìc ergo videntur intelligi eorum Successores. Mūsa eos creasse dicitur (Num. XI. 16), unde Judaei Synedrii *primordia* derivant. Synedrium Samaritani postea etiam habuerunt; vidd. *Commentt.* mei *in H, G. s.* p. 109.

(*f*) De hac Columnâ item sermo est C. I. p. 4, et C. XXIX p. 140, ubi *noctu*, *igneam* quippe formam referens, *ad frigus pellendum*; *interdiu* vero, quia tunc *nubila* esset, ad *calorem solis mitigandum* inserviisse dicitur. Quae deinde hìc narrantur de *montibus Wādi'l-Maugabi clausis*, *ut Gens tuto transiret*, egregie illustrantur dictis BURCKH. (*Reisen in Syriën* II, p. 634 seq.), ubi tractus describitur, per quem torrens fluit. Est, inquit, montosus, ab utroque latere horrenda praecipitia, transitus difficillimus, partim ob aquarum impetum, et loca profunda, quae descensum et adscensum molestum reddunt ac diuturnum, partim ob Nomadum invasionem, qui transeuntibus insidias struunt, et ex montium rupiumque latebris de improviso prosiliunt. Montes ergo vicini si clausi sint, ita ut nemo ad transeuntes penetrare possit, his egregie consulitur. Hocce divinae tutelae specimen, quod Noster fortasse Angelorum interventui tribuit, h. l. tantum memoratur.

(*g*) Pro ابدا leg. أبّد, *perterruit*. Verba احاطكى — بلب الجنّة perperam ab HOTT. (*Enn. Diss.* p. 26) referuntur ad *Mūsam*, ac si hìc *ad portas Paradisi* collocatus fuisset; quae interpretatio GESENIUM (*Anecd. or.*, p. 93 not. 12) in errorem duxit. *Suffixum* enim per universam hanc Orationem referendum est ad *Gentem Israëliticam*, quam ante, vocibus يا اسرائيل (p. 205) alloquuntur; et *Porta Paradisi* dicitur *Terra Palaestinae*.

(*h*) Quid Auctor significaverit vocibus استودعك بتهليل (sive, ut alia manus *orientalis*, Literis ܐܡܐ addendis, legit, بتهليلاتك), non dubium est. Forma enim تهليل, cujus nomen unitatis in Lexicis desideratur, designat *jubilationem*. Intelligitur *Lex*, a quâ *custodiendâ* Samaritani a longo inde tempore contenderunt, se dictos esse שמרים

(Vidd. *Commentt.* mei *in Hist. sam.* p. 10). *Legem* quisque Samaritanus, haec legens, cogitabat. *Jubilatione* spectatur *tubarum clangor*, quem *Angeli*, postquam *Deus* ipse Legem proclamasset (C. I p. 2, et C. XXIX p. 141), edidisse dicuntur. Auctor ergo verba Exod. XIX. 16 et 19 (קֹול שֹׁפָר חָזָק מְאֹד) de *Angelis* explicuit, *tubâ clangentibus*, quos *Legislationi interfuisse*, non modo posuerunt Judaei (v. c. Act. VII. 53, Gal. III. 19, Hebr. II. 2), sed etiam Samaritani, ut ex Carminibus eorum liquet (Gesen. *Anecd. Or.* p. 70, n. 12). Cum hac interpretatione sequentia bene conveniunt, ubi Verbum كنف (in I, *in septo* aut *caulâ excepit* camelas, oves) in VIII occurrit, sensu *sibi excepit*, in Lexicis non notato, cum quo cf. etiam in *Vit. Tim.* p. رمز, l. 6 notio *brachio excipiendi*, sive *complectendi*.

(*i*) Male Scal. pro العالى legit العلز. — De scriptione ضبتم vid. *Diss.* p. 30. Construitur ضبث hic, ut saepe, cum ب, quae tamen constructio in Lexicis non notata est.

(*k*) Pro مُن Scal. sine causâ legit مِنْ (*unde*). Spectantur *Angeli*, (ملائكة), de quibus vid. n. *i* ad C. XXII.

(*l*) In Cod. perperam legitur نصرتكم, sed deinde scribatur النصرة, quia *hic* Auctor verbis ludit.

(*m*) Scal. post حيث لا, quod servat, inseruit ينبغى. Verbum اغز (in I *velum fecit*) in IV occurrit sensu *sivit, ut aliquis* (h. l. Sacerdos 'Ozi) *vestis obstringeret* [illegible], ut in I cum على p. Cum dictione اسبال ستره (*demissio veli sui* i. e. Dei), conf. *Vita Tim.* p. ضب l. 13: واسبل على سوء جرمه ذيل النسيان, *et demisit in turpitudinem criminis ejus syrma oblivionis*. Sensus ergo est: Deum *rogamus*, ut *peccata nostra suâ veste velut tegat*. Minime vero vertatur: *Deum rogamus, ut nos suâ veste tegat*, id est *defendat*; quâ ratione alibi ea verba explicanda sunt; v. c. Ruth III. 9; vidd. Hamak. et Weijers. ad *hujus* Spec. p. 105 seq. De die *Lunae* et *Jovis* cujusque hebdomadis, quibus memoria Luctûs illius celebrata esset, alibi nihil monetur. Collato Cap. XLV (vid. not. *i*) dies illi etiam post reditum ex captivitate babylonicâ [illegible] videntur. *Hi* autem *dies* ei rei constituti [illegible] *prima* animadvertit [illegible]

CAPUT XLIII.

(*a*) [illegible]

hiji possunt. Nam 'Īlius h. l. dicitur *filius Patrui Ēinaḥasi*, nempe *Itamaris*; quod, quamvis cum Chronologiâ conciliari nequeat, Abu'l-F. item contendit, scribens (*Hist. anteisl.* p. 38) عـلى ابن عمّ فينحس. Quo majore honore videlicet 'Ilazarem, eo minore 'Itamarem Samaritani colunt, quin dedecore ipsum afficiunt (vid. Rel. *Diss.* II. p. 64, 88 seq.); quare et hic post nomen اثمر, formula solennis عَمْ omittitur. Huic igitur Virum pariter *exsecratum* Filium tribuunt, *Ilium*, quem quantopere contemnant, ostendit explicatio nominis עֵלִי per المغتال, quam Scal. recte vertit ἐνεδρεύων, *insidias struens*.

(*b*) *Plures Arae* memorantur sub finem Cap. XLI, qui locus hic illustratur. *Duas* nempe Aras in Tabernaculo fuisse, Judaei etiam contendunt, alteram *aeneam*, s. *Aram Holocausti*, alteram *auream*, s. *Aram suffitûs*; de tertiâ vero, *lapideâ*, *ibi positâ*, in Pent. nullâ fit mentio. Hanc tertiam tamen hic Scriptor cogitat. *Ara* enim *suffitûs* hic non attenditur, ubi sermo tantum est, ut in Cap. XLI, de Aris, *in quibus Sacrificia immolabantur*. Praeterea *Ara* haecce *lapidea* magni hîc aestimatur. 'Ilius enim, quia *hanc* non curabat, p. 212 perstringitur. *Unam* nimirum ibi modo ad sacrificandum posuisse fertur, quâ sine dubio *aenea* intelligitur. Si ergo Samaritani contendunt, *lapideam* Aram etiam in Monte Ǧarīzīmi olim fuisse (quae tamen opinio alibi non obvia est), hujus traditionis origo derivetur ex Deut. XXVII. 1 seqq., de quo loco diximus in *Ann.* p. 248. Alia ergo de 12 lapidibus, ex Jordane sublatis, hîc spectatur traditio (diversa ab iis, de quibus verba fecimus in *Ann.* ad C. XIV, p. 230), in quâ *Gilgal*is loco nomen *Ǧarīzīm* substitutum sit, et lapides in *Arae formam* exstructi fuisse dicuntur.

(*c*) De insigni Templi Thesauro, qui ferebatur, vid. n. *h* ad C. XXXVIII. De 'Ilii *Artis magicae* studio Samaritani h. l. tantum queruntur.

(*d*) Eodem ergo *die Lunae*, *eodem*que *hujus* diei *tempore*, quo 'Ozius primum animadvertit, sublata esse divinae benevolentiae signa, 'Ilius haec suscepisse dicitur; vid. *Ann.* ad C. XLII. שִׁילֹה, s. שִׁילוֹ, scribitur سيلون. Melius Abū'l-F. (*Hist. anteisl.* p. 40) شيلو. Sed permutatio س cum ش non mira est inter Samaritanos, *Literis confusis* famosos, quod de Literis א, ה, ח, ע, item notavit Al-Maqrizius (de Sacy. *Chr. ar.* I, p. 11., coll. p. 303 et 332; de quâ quaestione vidd. *Comment.* mei in *Hist. G s.* p. 62). P. 212 Verbum occurrit حزّب, quod non significat tantum *collegit*, quo sensu جمع utuntur Arabes, sed ex vi vocis احزاب, *conjuratos collectos in agmina divisit*. De Templo *universo*, ab 'Ilio condito (tum de ipso *Sacrario*, tum de *Atrio*) deinde item in contemtum adhibetur vox نَاوُوس (Gr. ναός), dum Samaritani *Templum* garizimitanum, et maxime ipsius *Sacrarium*, هَيْكَل nuncupant, sive etiam بيت الله

Ne his vocibus uteretur de *Fani* istius *Sacrario*, vocem Noster omisit, ac si diceret: *aedificavit sibi in eo Fano aliquid, ad normam Sacrarii garīzīm*itani *constructum*.

(*e*) Lego يَتَّطُوِّى, VIIIam formam Verbi وَطِئَ, sensu in Lexicis non obvio, *sibi subegit* (mulierem) Turpis haec 'Ilīi filiorum agendi ratio memoratur item 1 Sam II. 22, eorumque avaritia, conspicua in melioribus *Sacrificiorum* partibus sibi capiundis, col. 12—17 perstringitur. *Vini* mentionem Noster hic tantum de suo addidit, ut culpam eorum graviorem redderet, si nempe a vini usu severiores quique Samaritani recentiore tempore Moslim*orum* exemplo abstinuerint.

(*f*) *Commemoratio nominis in publicis precibus* etiam nota est recentioris aetatis. Verbum قام adhibetur de *conatu indefesso* et *continuo*, quo sensu etiam construitur cum على rei, ut קוּם עַל, id est *perseverare in aliquâ re*, Jes. XXXII. 8. A Judaeorum Traditione, quam sequitur Abūl-f. (*Hist. anteisl.* p. 38) Noster recedit. Illa 'Ilīo moribundo tribuit 98 annos, 40 vero *spatium* fuisse dicitur, *per quod Sacerdotium gessit*, (conf. 1 Sam. III. 15 et 18), quo posito, hocce Munus aggressus sit anno 8°. Noster vero ei, res novas molienti, tribuit 50 annos, ut supra monuit, et Sacerdotium etiam sumsit 40 annorum. Statuit ergo aetatem ejus fuisse 90 annorum. In Textu alterutrum تعالى omittatur.

(*g*) Nomen שְׁמוּאֵל, quod alibi scribitur شامويل, et in Vulgi ore pronunciatur *Samwīl* (Rob. *Pal.* II. p. 359), h. l. enunciatur شاهول. Ortus esse dicitur e *Tribu* s. *Gente Hārūn*i; in Hebraeorum vero Libris (1 Chr. VI. 33—38, coll. 1 Sam. I. 1) e *Tribu* quidem *leviticâ* genus ejus derivatur, non vero ex *sacerdotali* familiâ. Deinde non dicitur *Magus*, ut Rel. opinatur (*Diss.* II, p. 88), quia a Sagâ post mortem *magicis* artibus ex mortuis revocatus esset, sed quoniam *Ilīi* erat *Socius*; eamdemque ob causam appellatur الكفر (pro الكافر), *impius*, *incredulus*. Si quaeritur, quare Samaritani in Samuëlem, et in 'Ilīum maxime, adeo acerbe invecti sint, teneatur, ipsos praeter Mūs*am* nullum Prophetam agnovisse (vid. n. *o* ad C. XXIX), quod observarunt etiam Al-Masūdī (de Sacy. *Chr. ar.* I. p. 342), Al-Bīrūnī (ibid. ۳۰۴, coll. 305), Šahristānī (ibid. p. 363), et Al-Maqrīzī (ibid. ۳۰۴, coll. 304), et diu ante Eulogius, Episcopus alexandrinus, sec 6°, qui eos ideo (in loco Photii ap. Rel. l. l. p. 87 seq.) vocaverat (ὑβριστὰς τοῦ Θεοῦ προφητῶν). Accedit invidia, quâ Samaritani in Judaeos ferebantur, quae illos incitabat, ut Viros, quos hi prae aliis honore prosequerentur, dedecore afficerent. Sic Ezrae nomen Samaritanis maledictum est (Rel. l. l. p. 88), et odiosum etiam Zerubbabelis, ut patet ex C. XLV, tum etiam, ut ex h. l. videmus, Samuëlis; vidd. *Commentt. laudd.* p. 68 seqq. 'Ilīus porro ipse ansam dederit, ut atro carbone inter Samaritanos prae aliis notaretur.

In judaicâ Traditione, quam Noster hoc et seq. Cap. sequitur, ille depingitur ut Vir sibi minime constans, omnique vi et fervore destitutus, quin flagitia ipse filiorum permittens (1 Sam. II. 22—25), adeo ut in ipsius Posteros maledictio pronunciaretur (1 Sam. II. 27—36). Nemo ergo Samaritanis aptior visus sit ad Cultum corrumpendum. Quod ergo Manasse fecerit revera (vidd. *Commentt.* mei laudd, p. 89), Populum a Templo hiërosolymitano avertens, Templumque novum in Monte Çarizimi condens, ejusmodi quid hic in 'Ilium defertur. Hoc Templo condito ea Samaritanorum Fabula excogitata sit, et ita composita, ut nullum exinde detrimentum caperent Samaritanorum de sanctis Viris opiniones. Hanc ob causam omissa sint Cap. seq. *nomina Filiorum* 'Ilii, *Hofni* et *Fīnaḥas*, quia *hocce nomen* in eâ Gente *adeo* erat *celebratum*.

(*h*) 1 Sam. I. 24 Samuel Siluntem delatus esse dicitur a Matre, *postquam eum ablactaverat*, aetate ergo *trium* circiter annorum. Hic *quatuor* annorum fuisse fertur Magis tamen differunt sequentia. Secundum 1 Sam. I. 11 Hanna, *antequam conceperat*, eum Deo vovit, ita ut Filius *a nativitate inde Deo consecratus esset*. Deditâ operâ haec h. l. turbantur, dum *Pater* testatur, eum Filium esse, quem acceperat على شَهْوَة, *secundum appetitum*, id est, quem generans, solum cogitasset appetitum libidinosum. Nimirum *hoc* sensu ea vox proprie adhibetur, v. c. in Sūr. XXVII. 56, et de *appetitu* quovis *animali*, v. c. in *cibos*, ut in Versione saadianâ Num. XI. 4, et Deut. XII. 20. *Casu* denique Patrem *subiisse* fertur *cogitatio* (وانذرًا على نفسه), Filium oportere sacro Ministerio per vitam in 'Ilii Sacrario fungi. Verbum قوى hic de *intellectu*, non, ut vulgo, de *vi physicâ* usurpatur.

CAPUT XLIV.

Major *hujus* Capitis pars ex 1 Sam. IV sumta est. Pleraque in compendium redacta sunt, nonnulla exornata. Nihilominus hoc et praecedens Caput ideo etiam est gravissimum, quia *Samaritanorum de scissâ Gente* opiniones tradit, vidd. *Comm. in Hist. G. s.* p. 68.

(*a*) Servantur Nomina arabica locorum: 1) יָפוֹ ar. يافا; 2) לֹד, Oppidum Binjaminitarum (1 Chr. VIII. 12, Esr. II. 33, Neh. XI. 35), in N. T. *Λύδδα*, ar. لُدّ, quod recurrit C. XLVII, p. 239. 3) بيت جِبْرِين, pro quo, ex pronunciatione vulgari, scribitur in Cod. بيت جبريل, quâ pervulgatâ, Moslimi *domum Gabriëlis* intelligi putarunt; vid. Rob. *Pal.* II, p. 620. Urbs, graece dicta *βηγαβρίς*, s. *βηγαβρὶ*, et *βαιτογάβαρα*, hebraice vocata sit בֵּית גַּבְרִין, et syriace ܒܝܬ ܓܒܪܝܢ, de quibus nominibus conf. Rob. , l.

II, p. 618 seqq., et HAMAK. tum in *Annot.* ad *Diss.* meam *de Amoso* (L. B. 1828. p. 42), tum in ejusdem *Comment. in Librum de Vitâ et Morte Proph.*, p. 185 seq., ubi *patria Nahûmi* hicce locus vocatur. *Hanc* urbem, et *Lyddam*, cum *Jâfâ* et *Gazâ*, primas partes egisse in bello hîc memorato, Noster ideo existimaverit, quia *suâ* eae *aetate* prae aliis locis in tractu, quem Philistaei olim incolebant, floruerint. *Lydda* nempe, a Demetrio Nicatore, a Samariâ separata, et cum Judaeâ conjuncta est (1 Macc. XI. 34). Ab eo tempore magis innotuit. JOSEPHUS (*Antt.* XX. 6. 2) *κώμην* eam dicit *πόλεως τὸ μέγεθος οὐκ ἀποδέουσαν*. Mox Scholâ judaicâ inclaruit. HIËRONYMI aetate in pristini oppidi ruderibus florebat *Diospolis*, quod nomen Romani *Lyddae* nomini substituerant. Haec urbs Episcopi erat sedes, nobilitata tum ob magnificam Ecclesiam, tum per famam sancti Gregorii, quem ibi natum et sepultum esse ferunt. Et hic urbis splendor a Moslimis, Palaestinam occupantibus, deinde exstinctus, sed postea, Regno hiërosolymitano a Christianis condito, restauratus est; vid. ROB. *Pal.* III. p. 261 seqq. Ut Lydda, ita *Bait-Gibrin* recentiore item aetate demum inclaruit. Nomen בֵּירִין גְּבַר in V. T. non memoratur. JOSEPHI aetate *Βήγαβρις* erat *vicus magnus*. Urbs seculo 3° ineunte privilegiis a Septimio Severo donata, et titulo ornata est *Eleutheropolis*, qui (ut egregie conjicitur a GROSZIO in relatione de Opusculo RAUMERI [*Beitr. zur bibl. Geogr.*] in *Theol. Stud. u. Krit.* 1845, 1 h., p. 249 seq.) graeca hebraei nominis בֵּירִין גְּבָרִין versio sit, significans *πόλιν*, non *ἐλευθερίας*, neque *ἐλευθέρα*, sed *ἐλευθέρων*. Quo sumto, *exinde* etiam, ut ex *Tabulis ecclesiasticis* Suffraganorum Patriarchae hiërosolymitani (vid. VON RAUMER l. l. p. 39), ROBINSONI confirmatur disputatio, quâ demonstravit iis duobus nominibus *unam eamdemque* urbem significatam esse. *Eleutheropolis* urbs appellatur in Scriptis EUSEBII, HIËRONYMI, EPIPHANII, aliorum. Hoc nomen deinde principatum tenuit, quum Palaestina innumeris *graecis* Clericis erat frequentata, et universa resp. christiana graecum colorem contraxerat, donec Palaestina a Moslimis occupabatur, a quo tempore nomen priscum, inter Agricolas servatum, iterum praevaluit, et a Christianis, Palaestinam postea recuperantibus, etiam retentum est. Ad tempus usque principatûs Moslimorum sedes Episcopi, et *urbs* erat *princeps* Palaestinae *meridionalis*. Moslimi enim anno 796 eam devastarunt. Rudera restituerunt Christiani exeunte sec. 12°, et urbem muniverunt; quare deinde, ut urbs *summi momenti*, in Libris de expeditionibus sacris memoretur; vid. ROB. *Pal.* II, p. 676 seqq., et 619 seqq. Ex dictis ergo apparet, non mirum esse, *eas* urbes, uno tenore tum cum *Asqalûne* aliisque, tum cum *Gazâ*, quae etiam Auctoris aetate urbs erat nobilis (vid. ROB. *Pal.* II, p. 643 seqq.), hic, et *dictis* quidem *nominibus*, enumeratas esse.

(*b*) Observetur dictio زين العسكر, *flos exercitûs*, et III Species Verbi خلف *restituendi* sensu, in IV trito. [illegible] sequens عسكرها SCAL. male mutat in عسكرهم; Suffixum

nempe refertur vel الصّاد. Neque etiam recipienda est ejusdem emendatio, pro ثيابه legentis ثبابيه, s. ثيابهم, et p. 216 pro ثيابي, ثيابهم; vestes enim intelliguntur non Filiorum Illi, sed Viri istius, qui salvus evasit. Verbum وفى in IV veniendi sensu non c. a. p., ut vulgo, sed h. l., ut alibi interdum, c. الى p. construitur, quod in Lexicis non monetur. Nuncii Vestes, h. l. Illi *Filiorum sanguine contaminatae*, 1 Sam. IV. 12 *scissae esse* dicuntur, *et caput ipsius pulvere conspersum.*

(c) Perperam Scal. وتولدنك in وبلدنك mutat.

(d) Nomen hujus Mulieris, et ipsius Conjugis, qui 1 Sam. IV. 19—22 dicitur Finahas, h. l. consulto omittitur.

CAPUT XLV.

De hoc Cap. egit, ac magnam ejus partem *latine* vertit Hott. in *Exercitat. anti-Morian.* (de quibus vid. *Diss.* p. 11 et seq.) p. 63 seqq.

(a) Ut in Cod., ita in Textu arabico typis expresso, hoc Caput incipit a verbis الموجود ad انفذ. Haec vero ad Inscriptionem referantur. Si enim ab his nova sententia inciperet, post الموجود, ut in C. I p. 1, et alibi, Auctor فلك inseruisset; vid. *Diss.* p. 42, 70, 83 seqq., ubi item de *Libris*, hic memoratis, fit sermo. Rex, ab Hebraeis dictus נְבוּכַדְנֶצַּר, Arabum more hîc vocatur بختنصر, quod saepe, v. c. ab Abū'l-F. (*Hist. anteisl.* p. 48, 7 a.f., et deinceps), et Al-Maqr. (Sac. *Chr. ar.* I. p. ٩, coll. p. 293) scribitur, separatis vocibus بخت نصر, in arabicâ vero Versione (2 Reg. XXV. 1, 2 Chr. XXXVI. 6 et deinde) بُخْتُنَصَّر. *His* locis dicitur ملك بابل; in Chronico ملك الموصل, quo nomine Scriptores, qui de rebus veterum Hebraeorum arabice exposuerunt, nomen אַשּׁוּר reddere solent, ut Saadia Gen. II. 14, arabs Interpres 2 Reg. XIX. 36, 2 Chr. XXVIII. 16 et 20, et XXXIII. 11. Al-Maqr. (l. l. p. ٩.) ergo *Sanheribum* nuncupans *Regem Mauçili*, ut noster Auctor, sequitur loquendi rationem, suâ aetate receptam. Memoria enim Ninives, olim sitae in ripâ Tigridis orientali, obscurata est *primum* gloriâ Seleuciae (urbis, e regione *illius* in ripâ fluvii occidentali postea conditae), *deinde* famâ Mauçili, sub Moslimis ortae, et a *ponte*, qui in catervarum gratiam ibi positus fuerit, sic fortasse nuncupatae, et Sultanis suis *Atabecis*, ad annum usque 1259 regnantibus, (vid. de Sac. l. l. I. p. 32) clarae. Ut ergo exinde explicatur, cur Recentiores *hanc* urbem saepe adeo memoraverint (vid. *Diss.* p. 99), ita Noster vigentes sequens opiniones, errores, in quos hîc incidit, cum illis habet communes. Sanheribum v. c. cum Nebucadnezare similiter confundit Al-Maqr., qui (l. l. p. ١٠) *10 Tribûs* primum a *Sanheribo*, deinde easdem (l. l. p. ٩, coll.

p. 293) a *Nebucadnezare* abductas esse tradit; quod mox (p. ۱۱۱) confirmat, contendens, incolas urbis *Nābolosi* ab *hoc* Rege deportatos esse. *Errores* scilicet de rebus ceterum notissimis in Oriente maxime propagari solere, ex Fabulis novimus, quae hoc seculo ineunte inter *Judaeos* halebenses ferebantur de *Samer-Elad*, *Rege-Mauçili*, qui, Syriâ occupatâ, Colonos in Regnum Israëlitarum traduxisset; vid. Ep. a. 1808, in *Not. et Extr.* XII, p. 47. Nebucadnezar autem, quem Noster in *Inscriptione* nuncupat *Regem Mauçili*, deinde ab eodem, sed ex auctoritate Librorum, quos consulebat, appellatur *Rex Persarum*; quae opinio inde orta sit, quod Moslimi tradiderunt, eum Judaeos, Hiërosolymis devastatis, in *Persiae urbem* الجيّ, postea dictam 'Içpahānem deduxisse; vidd. Abū'l-F. (*Ann. mosl.* III, p. 534, 536, coll. p. 749), et Al-Maqr. (*Chr. ar.* I, p. ١٥ seq., coll. p. 318 seq.).

(*b*) In hac sententiâ vox العباد non significat *captivos*, *servos*, ut voluit Scal., sed *incolas*, et البلاد *terras quam plurimas*, nisi velis *Orbem Terrarum*. Eodem latissimo sensu occurrit haec vox in Sūr. III. 196. Cum dictâ sententiâ conf. locus *Vit. Tim.*, p. ط l. 6, ومن يدوخ البلاد ويملك العباد.

(*c*) Verbotenus: *et remittebatur mandatum omnium Regum As-šāmi.* Scal. pro سایر legit لسایر.

(*d*) De permutatione nominum القدس et بيت المقدس vid. *Diss.* p. 63. In Arabum Scriptis haec nomina item promiscue adhibentur; v. c. ab Al-Maqr. (de Sac. *Chr. ar.* I, p. ١٥, ١٨, et ٤٠, coll. p. ٩٩). Ut hic, ita Scriptor Chronici, sic agens, Fontes suos presse sequitur. Noster tamen القدس ipse *praetulisse* videtur, hoc nomine in Inscriptione C. XLVII utens, quia Samaritani titulo بيت المقدس *Templum* ornabant *garīzīmitanum* (vid. *Ann.* ad C. IX), et nonnumquam fortasse latiore sensu *urbem Nābolosi*. Ex *horum* autem nominum usu videmus Nostrum et Auctores, quos adiit (vid. *Diss.* p. 84), non vixisse primis 'Islāmismi seculis. Nomen ايليا (*Aelia*) nempe, usitatum tempore, quo Moslimi Palaestinam invadebant, aliquamdiu servatum est, et in Numo antiquissimo arabico legitur (vid. *J. A.* 1839. Dec. p. 477 seqq.), sed deinde obsoletum, dictis nominibus locum cessit.

(*e*) Scriptores Judaeorum tradunt, Jojachinum cum Matre, et Aulâ universâ, Chaldaeorum Regi obviam ivisse (2 Reg. XXIV. 12), et Reges Moabitarum, Edomitarum, Ammonitarum, et Phoenicum, postea Hiërosolyma convenisse, sed *ut deliberarent*, *quomodo a Chaldaeorum dominatione deficerent* (Jerem. XXVII. 3). Ex his tamen samaritana Traditio oriri potuit. Praeterea Chronologia non accuratâ est. Ut ex 2 Reg.

XXIV, coll. cum 2 Chr. XXXVI, videmus, Jojakimus, moto Joahaso suffectus, *per 3 annos* tantum regnat, ejusque Filius Jojachinus *per 3 menses*; cui, a Chaldaeis abducto, substituitur Zidqia, regnans per *11 annos*, qui rebellat *nono* regni anno, quare Hierosolyma obsidione clausa die 10° mensis 10i, capiuntur anno regni illius *undecimo*, die 9° mensis 4i, et incendio delentur die 7° mensis 5i (2 Reg. XXIV. 18—20, et 2 Reg. XXV. 1, 2).

(*f*) Vocem, quam verti *Baisānum*, in Cod. scribitur 'ꔀ'ꔀꔀꔀ. Litera tamen ꔀ alius Literae erasae loco scripta est, et in lineâ, ei impositâ, pars Lit. ꔀ latet. Inde ergo videmus, Librarios locum non intellexisse. Contextâ autem oratione collatâ, apparet, de Nomine proprio hic esse sermonem, quare HOTT., non curans Literam ꔀ, male vertit *domum*. *Assyria* vero intelligi nequit, quia hanc Noster appellasset بلاد اشور, nec voce بيت usus esset; et *illud* Nomen si adhibuisset, indicia *spatii vacui* ad hoc *plene* scribendum, in Codice superessent. Potius ergo credam ꔀ primum cum praecedente voce junctam, et in Codice quodam ꔀꔀꔀꔀꔀ pro ןꔀꔀꔀꔀ scriptum esse, ideoque intelligi urbem בֵּית שְׁאָן, cujus nomen per compendium بيسان vulgo pronunciatum, et in vulgari Sermone, vél ut in Chronico ABŪ'L-FATHI (conf. n. *o*) in باشان, vél ut hic, Literis س et ش confusis, in بيشان corruptum est, omissâ praeterea Literâ Nūn. *Hanc* urbem spectari, ideo opinati sint, quia ab eâ parte Gentes Palaestinam invadere solebant. Ac fortasse idem nomen in Codd. nonnullis substitutum est 2 Reg. XXV. 6 nomini רִבְלָתָה, quorsum Zidqia ad Regem Babelis deducebatur, quae urbs est Agri hamathensis (vid. ROB. *Pal.* III, p. 747 et 931). Hunc locum scilicet a Veteribus non intellectum esse, ostendit Syrus, vertens ܕܒܠܬܐ, quae corrupta lectio etiam obvia est in Cod. alex. Vers. LXX, ubi legitur *Δεβλαθά*, unde, quia hic Cod. sequi solet Recensionem hexaplarem, efficere possumus, ORIGENEM hanc lectionem in plerisque Codd. reperisse. Eamdem vocem exhibet Arabs h. l. (الى دبلثا); nec aliter Syr., Cod. al., et Ar. in locis 2 Reg. XXIII. 33, et Jer. LII. 9. Idem Syr. legit Num. XXXIV. 11, ubi SAADJA, locum item non intelligens, scribit دبلثا.

(*g*) Vocem عمر hic, et p. 221, significare *munus*, (vid. n. *e* ad C. XXV) ex h. l. manifestum est, quia de *aliis* aedificiis nondum sermo erat. Deinde عمارة, proprie *Infinitivus* Verbi عمر, *coluit*, *exstruxit*, *aedificavit*, quo sensu occurrit in Vers. ar. 2 Chr. XXXIV. 11 et 17, hic significat *aedificium*, ut عمّار in *Vit. Tim.*, p. قسب l. 4, ربو l. 15, قمع, 15; in quo Opere بنى عمر item conjunguntur p. ب, et cum احكم, sensu *firmiter construendi*, ibid. p. قسع l. 15, et تيع l. 2.

(*h*) Ut in *sequenti Glossâ* Samaritanum *palaestinensem*; verba in Textu obvia repetentem (*Diss.* p. 104), ita in *his* Scriptorem Chronici B, in *Aegypto*, s. *Damasci*, viventem, loquentem audimus (*Diss.* p. 79 et 84). Uterque vocem بلاد, quod item observamus p. 219, et C. XLVII, p. 240, de *unâ* regione usurpat, dum p. 217, et C. XLVI, p. 230, ex Linguae usu *plures* illa designat. De hoc *abusu*, *vulgaris* Linguae Idiotismo, in Dialecto magrebensi item recepto, vid. *J. A.* 1840, 3e Ser. IX, p. 385. Nebucadnezaris in Nābolosum expeditionem (vid. n. *a*), et incolarum *in Persiam* abductionem, memorat etiam Al-Maqr.; hîc vero insuper *Edicti verba* finguntur. Alia tradit Al-Birūni (de Sac. *Chr. ar.* I. p. ١١٣), *Samaritanis* fortasse auditis: *hos* nempe in Judaeorum, a Nebucadnezare abductorum, locum translatos esse, ut Rex illos remuneraretur pro auxilio, ipsi in Judaeis subigendis praestito.

(*i*) Verbotenus hic locus Deut. XXVIII. 64 sic in Cod. leyd. Versionis Abū-Sa'īdi legitur (vid. van Vloten *Spec. Philol.* p. 64), hoc tantum discrimine, quod ibi pro الامم scribitur الشعوب, quâ voce usus est Sa'adia, locum sic vertens: ويبددك الله فيما بين الشعوب من طرف الارض الى طرفها. Nullum ergo hîc dubium est, quin Auctor *illam* Versionem secutus sit.

(*k*) 2 Reg. XVII. 25 seqq. Coloni queruntur de *Leonibus*, apud Josephum vero (*Anti.* IX. 14. 3) de *peste*, ipsis illatâ. Scal., quem sequitur Hott., p. 220 pro تَرْكَ perperam legit تَرْكَنَا, non attendens, Israëlitas mox professos esse, se Cultum suum diligenter observare. Deinde Verbum حمد, *Precum* ratione habitâ, eodem *colendi* sensu usurpatur, ac postea Verbum خدم, et vulgo عبد.

(*l*) Non opus est, ut cum Scal. pro فرحين legamus فارحين; vid. *Diss.* p. 32. Verbum مثل p. 222, in VIII significat *aliquid ita sibi restituere, ut pristinam formam referat.*

(*m*) Hîc ergo statuitur, *omnes abductos* rediisse, et, ut ex sequentibus apparet, *Templum Ǧarīzīmi*, *olim devastatum*, *statim post reditum restitutum esse.* Samaritani praeterea ipsi se vocant *Harūni* et *Jūsafi filios*, ac prae Judaeis (pag. seq.) titulum sibi arrogant بنى اسرائيل; quibuscum conf. dictum C. XXXVII p. 175, *Jaqūbum imperium dedisse Jūsafo.* In sequentibus significat Sp. IV Verbi وجب *necessariam rem existimavit*, ut in Abū'l-F. *Ann. mosl.* II, p. 376 l. 4; et IIa Forma Verbi حظا, in Lexicis omissa, *praevalere fecit.*

(*n*) Reliqui Judaeorum Libri sacri praeter Pentateuchum intelliguntur.

(*o*) Hoc Nomen in Codice in *duo vocabula* perperam dividitur. Pronunciandum est *Zorbābal* vel *Zerbābil.* Hac ratione enunciatur Nomen hebr. in arabicâ Librorum Esrae et

Haggaei Versione; in solo loco 1 Chr. III. 19 زربّابل. Pro سنبّلط Arabs Nehem. VI. 1 seqq., Euphoniae magis consulens, scripsit شنبّلاط. De Samaritanorum Traditione de Gente abductâ et redeunte vidd. *Commentt.* mei *in H. G. s.* p. 69 seqq. In nonnullis haec dissentit a relatione Abu'l-Fatḥi; vid. Schnurrer, in Paulus *Memorab.* II. p. 54 seqq. Rex, v. c. cujus nomen hic reticetur, ibi vocatur سوردی ملك خران, quod, ut recte judicat Schn. ex دریوس est corruptum. Querelis ad eum delatis, Rex arcessit Abd'ā-*lum* (عبد ال), summum Sacerdotem, et Ad*ium* (عدی), Sīmūn*is* filium, Tribûs Jūsafi Praefectum, iisque cum Populo redire concedit. Trecenta tamen millia (ut h. l.) tantum redeunt. Reliqui remanent in Terris exteris, reverti nolentes, nisi Propheta, Mūsae instar, ipsos ducat. Reducibus permulti Judaei se adjungunt sub Zūrabilo ben Salsal (سوربيل بن سلسال). His vero *Hiërosolyma* (ايليا) abire cupientibus, *Harrāne coram dicto Rege*, lis Samaritanos inter et Judaeos oritur de adorationis loco (علی ه ' ا). Hi *Codicem Davidis* proferunt; illi Codicem magnum (المدرج الكبير), quem Aqbīa Sacerdos in captivitatem secum abstulisset, et in Ninives Templo deposuisset. Post longam disputationem Fabula de *igne*, hic item tradita, narratur. Ibi etiam 36 Judaei trucidantur, et Sanballat donis ornatur, ac jubetur cohibere, quominus Judaei Hiërosolyma (بيت المقدس) restituant. Tum Samaritani, Harrāne congregati, proficiscuntur, et cum iis multi Binjamin*itae* (l. من بنی بنيمين, pro من بنی بنيم), Kehathitae, Gersonitae et Meraritae, *qui* (ut additur) *erant ex filiis Ili*i (l. من بنی ايلی, cf. supra Cf. XLIII et XLIV), *Silunte* olim habitantes. Peregrinis Colonis, partim fame consumtis, partim a Rege ex Palaestinâ remotis, Israëlitae reduces Terram recuperant. Hi enim *Codicem sacrum* et *vestes sacras* secum ducentes, postquem Baidāne (باذان) se lustraverant, in Montem Ġarīzīm tendunt die 9° mensis Tišrīn, et Aram Templumque cum solenni ritu restaurant. Commemoratis deinde Samaritanorum, qui rediissent, et locorum, ubi ii habitatum ivissent, nominibus, controversiae narrantur, Samaritanos inter et Judaeos brevi post exortae sub Rege Antiširwāno, qui Judaeis, edito Edicto, permisisset, ut Hiërosolyma restituerent, quod Edictum mox revocatur, quum Sanballat Literas ad Regem misisset, Scripturâ exaratas aenigmaticâ, quam ipse invenisset. Sequitur Historia de Ezrâ, *Scripturam* et *Codicem hebraeum* corrumpente, de insidiis a Judaeis in Samaritanos structis, quae similes sunt *Hamanis insidiis*, quas Judaeis paratas esse, Liber Estherae tradit; ac disputatio denique de *adorationis* loco, (l. l. p. 66—82), quae postea repetita esse fertur; vidd. *Commentt.* mei laud. p. 92, ubi in loco a Schnurrer*o* edito leg. قطلبه pro فطلبه.

Fabula de Libris Judaeorum sacris *combustis* etiam obvia est in Scholio Codd. pariss.

2 et 4 ad Deut. XXXII. 26 (vid. DE SAC. *Mem. de l'Acad. des Inscr.* XLIX, p. 186 seq.), et in loco MASUDII, quem gallice tradidit DE SAC. (*Chr.ar.* I, p. 344). Hic narrat, Samaritanos contendere, Legem, quâ Judaei utuntur, Legem non esse, quam Musa ipsis dedisset; hanc enim *combustam esse*, *mutatam*, et *corruptam*: eam ergo, quam iidem manibus tenent, *novam* esse, a Zorbābale ex ore Israëlitarum, ipsam memoriâ tenentium, scriptam. MASŪDIUS igitur confundit historiam *Codicis cujusdam combusti*, et *Legis corruptae*, quam utramque ABŪ'L-FAṬHUS diserte distinxit. Ingeniosius enim quam verius DE SACY. l. l. conjecit pro حرقت (*combusta est*) legendum esse حرفت (*corrupta est.*) Nam 1) additur, *eamdem mutatam et corruptam esse*, quae verba, eâ receptâ emendatione, supervacanea essent; 2) ex sequentibus, ubi Lex *ex ore* Israëlitarum scripta esse dicitur, videmus, sermonem esse de Lege *perditâ*, *s. igne combustâ*; 3) AL-MAQRIZIUS illum locum, ut videtur, respiciens (vid. DE SAC. l. l. p. ١١٣), de Samaritanorum opinionibus de Lege, quâ Judaei utebantur, haec dicit: ويقولون تورية موسى حرّفت وغيّرت وبدّلت, id est: *et dicunt* (Samaritani), *Legem Mūsae* (quae in Judaeorum manibus est), *inversam et mutatam et alteratam esse.* Ibi tamen Codices non consentiunt. Ne dicam de Codice leyd. N. 372 (c), ubi omittitur وبدلت, attendamus alterum Codicem leyd. n. 276, addentem وحرفت, quae lectio, nisi, sive AL-MAQRIZIUS ipse, sive Librarius quidam ante scripserit وحرقت vix explicari possit. Ille fortasse, ignorans Fabulam, et sic MASŪDIUM non intelligens, ita scripserit, ut DE SACY. edidit; aliquis vero Librarius, Opere *masūdiano* inspecto, restituerit وحرقت; quo recepto, tertius quidam in margine addiderit وحرفت, quod mox denuo in textum Codicis n. 276 pervenerit.

(*p*) Sic haec verba (inserta *ibi*) videntur intelligenda esse. Samaritani in Chronico ABŪ'L-FAṬHI (*Memor.* II, p. 68 seqq., et *N. Rep.* I, p. 126 seqq.) profitentur, locum in Pentateucho diserte non indicatum esse, at significatum fuisse iis Sacerdotibus, qui primi post Terrae expugnationem sacrificabant.

(*q*) Sanballatus h. l. vocatur اللبواني (*Levita*), ab ABŪ'L-FAṬHO vero اليوناني (*Graecus*); sed *illud* hic etiam legendum est, quia *honoris* causâ sic appellatus esse videtur; vid. n. *g* ad C. XLIII. Judaei eum appellant *Horonitam*, et tradunt, eum dedisse Filiam suam *cuidam Filiorum Jojadae, summi Pontificis*, et variis modis Judaeos in angustias redegisse (Neh. II. 10, 19; IV. 1 seqq., 7 seqq.; et XIII. 28).

(*r*) وحلى scripsit etiam ABŪ'L-FAṬHUS (*Memor.* II, p. 80 in fine). De *Libris suis* loquitur Zorbābal, quia Canon universus V. T. cogitatur, de *Libro* vero Samaritanorum, quoniam solus spectatur *Pentateuchus.* De voce فصل cf. n. *l* ad C. III.

(*s*) De scriptione بطلبه vid. *Diss.* p. 31, ubi etiam sermo est de voce تسوير (*induere*

armillam). De formâ أولة pro أولى, quae jam occurrit C. XXXVII p. 175, vid. *Diss.* p. 58. *Priorem captivitatem* memorans, Auctor ob oculos habeat Israëlitas, ab *Assyriis* abductos.

(*t*) Nisi his verbis vim inferamus, statuendum, Scriptorem, qui hic loquitur, opinatum esse, *tempus Irae divinae post reditum ex captivitate absolutum esse* (vid. *Diss.* p. 84). Haec vero Noster, nisi sibi ipse contradicat, ita intellexisse videtur, Deum, quamvis non tam singulari, quam antea, benignitate Gentem amplecteretur, tunc tamen ei iterum benevolum se praestitisse. Sic ante dicta (C. VI p. 37, et C. XLII p. 210 et 214) cum his in concordiam redigi possunt; quibuscum assentiuntur etiam Samaritani in *Carminibus* (vid. *Diss.* p. 126, n. 6), et *Epistolis* (ibid., et p. 128). Nec ab his differt Abû'l-Fathus, quippe qui a Gentis ex captivitate reditu novam periodum non incipit, ut vides, tum ex loco Chronici ipsius in *Memorab.* II, p. 88, coll. *Act. Erud. Lips.* 1691. p. 169 seq., tum ex iis, quae ex eodem Opere inserta sunt in *N. Rep.* I, p. 154, ubi 1300 anni numerantur ab initio ايام الغفوت (id est *dierum, quibus sublata est Gratia divina, sive disparuit Tabernaculum*) ad Christum natum. — In hac Pericope (p. 227) Verbum قبل eodem sensu emphatico sumitur, quo Judaei utuntur voce לָקַח, de *Deo, Gentem suam in clientelam recipiente* Paginâ vero sequente sensu occurrit *retinendi*, ubi tamen perperam cum من pro عن jungitur. Pro vulgari denique dictione, huic Chronico ceterum propriâ, برحمته ورافته, hic verbosius et significantius scribitur برحمته منه لهم ورافة عليه.

(*u*) De his vid. Abû'l-Fath. *Memor.* II, p. 84 seq. Copiosius ibi de sacrâ Suppellectile parandâ agitur, quam Noster ante آنية, hic vero الآلة appellavit. Voce القدرة intelliguntur *Miracula*, et in primis *splendor magnificus*, divinae praesentiae indicium, *in Sancto Sanctorum olim conspicuus*, de quo vid. n. *b* ad C. VI.

(*v*) Proverbium, hic obvium, alibi non reperi. Voce خال h. l. *conditio* non *quaevis*, neque, ut saepe, *prospera*, sed, quia opponitur منا (*mors, fatum, hic res fatalis*) *infausta* significatur. Porro سبب *causa est, quae eam parat et sistit*, sive *ejusdem principium*; et مستقر *locus, ubi aliquis quiescit, et operari desinit*. Pro من به Scal. male restituit منيه (منيته ?), quo intellexerit [*malum*] *excitatum*.

CAPUT XLVI.

De Alexandro magno, *Samaritanos* adeunte, paucis disseruit Hott. in *Exercitt. antimor.*, p. 72, et locos ibi laudavit Scriptorum judaicorum, similia tradentium de eo-

dem, *Hiërosolyma* petente. Principem in iis locum tenet Jos. *Antt.* XI. 8, 4 et 5, cujus cum hîc narratis consensus explicatur, si tenemus, Samaritanorum de illo Rege traditionem ex judaico Fonte fluxisse. In iisdem rebus gestis describendis Abū'l-Fatḥ (vid. de Sac. *Chr. ar.* I, p. 337), praeter alios Auctores, hoc Chronico usus est. De his vidd. *Comm. in H. G. s.* p. 93 seq. In hac autem rerum ab Alexandro gestarum narratione, pari modo atque in Scriptis orientalibus et occidentalibus medii Aevi *traditio* exhibetur, *Ore* et *Scriptis* propagata, et ab iis, quae reverâ facta sunt, quam maxime diversa (vid. n. *c*, *e*, *h*, *i*, *k*, *l*.). Et vix aliter fieri potuit, quin vera rerum conditio temporis decursu magis magisque obscuraretur. Haec quippe ab Onesicrito, Alexandri Socio, et Hegesiâ, ejusdem aequali, mirum in modum jam exornata, aliis quam plurimis Commentis, graecae partim, partim orientalis originis in dies magis onerata est. Graeci v. c. ob res fortiter gestas praeter modum eum celebrantes, *de Oriente*, ipsis parum cognitâ, *fabulabantur* perpetuo. Orientales contra Occidentem, et res cum hac Orbis Terrarum parte conjunctas ignorantes, *Virum*, ipsis aenigma, *admirabantur*, et mira quaeque, et bella splendida, et expeditiones quasque gloriosas, et periculi plenas, post Alexandrum sive *reverâ susceptas*, sive *prorsus fictas*, in eum conferebant, quin etiam, *origine ejus orientali* excogitatâ, ipsum sibi vindicare, imo, ut Judaei et Samaritani (vid. n. *g*), in sui Cultûs Socium et Patronum convertere studebant. Sic ortae sunt variae, tum in Persiâ, tum in Aegypto, Fabulae, ac mira non *terrarum* tantum, sed *temporum* etiam in iis confusio. Fabulas, ore diu circumlatas, multi deinde conscripserunt, ac novis auxerunt complementis. Quem non subit Opus persicum Nizāmi, *'Iskender-Nameh* dictum, primum Calcuttae, mox a Blontio editum? In Occidente primum prodierunt graeci de Alexandro Scriptores; alii deinde, quum, bellis a Romanis in Oriente gestis, Oriens Occidentalibus notior evaserat. In primis vero ab aetate inde Hadriani, *Orientalium* de Alexandro *traditio* per Occidentem evulgari coepta est, ibique vario modo exculta, per universum medium Aevum principatum quemdam tenuit. Hujus traditionis historiam illustravit, tum S. Croix (*Examen critique des anciens historiens d'Alexandre le Grand*, cujus altera editio prodiit Parisiis anno 1804), tum G. G. Gervinus (*Geschichte der poëtischen National-Literatur der Deutschen*, Vol. I; etiam sub titulo *Historische Schriften*, II Bd., Leipz. 1835, p. 217 seqq.), quorum hic de iis Scriptis, Alexandrum spectantibus, quae praesertim *medio aevo in Europâ condita* sunt, egregie disseruit.

Quae in hoc Chronico de eo Rege traduntur, magnam partem licet aliunde jam nota, cognitu tamen non indigna sunt. Inde enim novimus, quomodo de *illo* fabulati sint *Samaritani*. Nonnulla, quae ab his feruntur, a *Judaeorum*, quos illi in multis secuti sunt, ac latiore sensu, ab *Orientalium* traditionibus reverâ differunt, ac nova subinde

exhibent; in his Fabula de *sagaci Samaritanorum agendi ratione, quâ mandatum Alexandri de statuis ponendis evitassent* (p. 234—237). Et ubi cum iisdem Samaritanorum relatio convenit, ut dicta *de Samaritanis in Tyri pagis habitantibus*, in primis vero, ubi de *Sacris* ipsorum sermo est, haec piro plerumque colore tincta vides. — Multa deinde, hîc tradita, non minus quam aliae hujus Codicis partes, *originem aegyptiacam* manifesto referunt. Ea scilicet praecipue narrantur, quae *Aegyptum* spectant (vid. n. *c* et *i*). Presse Auctorem Fontes secutum esse, apparet ex ipsius ἀκρισίᾳ, et dictionis varietate (vid. *Diss.* p. 65). Hos alterum post alterum, nullo judicio adhibito, Orientalium more descripsit, minime curans, quae invicem pugnent, nec ante dicta omittens. Pari modo item versatus est Abu'l-fadâ in *Hist. anteisl.* p 76 et 78, ubi primum narrat, Alexandriam conditam demum esse, postquam Rex universam Terram, everso Regno persico, et subditis Indis et Sinensibus, subegerat. Mox vero idem factum esse contendit post Africam septentrionalem subjectam. Similiter hic (p. 229) Alexander Darium interfecisse, ejusque exercitum clade affecisse dicitur, postquam Nâbulosum adierat, Deum ibi celebraverat, et Samaritanos beneficiis ornaverat. Terram mox peragrat, iter in tenebras et per aërem peragit, ex quo Alexandriam redit; inde in Montem benedictum adscendit, Agrique et Cultûs samaritani virtutes extollit. Imperium porro iterum percurrens, ipsum dividit, in Aegyptum denuo revertitur, et hinc tertio Samaritanos adit, alterâ vice Dei laudes profitetur, summisque beneficiis Samaritanos rursus cumulat!

(*a*) Ab Adamo ad Alexandrum h. l. numerantur anni 3930, non, ut Rel. (*Diss. Misc.* II, p. 89) scripsit, 3902, legens in suo Apographo, arabicis Literis a Golio scripto (l. l. p. 16) الاثنين pro ثلاثين. Abû'l-fathus ab Orbe Terrarum condito ad Alexandri in Palaestinam adventum annos sumsit 4094, quo tempore, ut addit, Pontifex Samaritanorum erat Hisqija (Rel. l. l. p. 89 seq., et *Acta Erud. Lips.* anni 1691, p. 169). Hunc inter ipsos Samaritanos dissensum, de quo in *Ann.* ad Cap. XV disputavimus, minus etiam miramur, si animadvertimus, quam diversae aliorum de hoc anno sententiae olim fuerint. Sic v. c. Abû'l-fad., ut conspicuum est ex Tabulâ chronologicâ, insertâ *Hist. anteisl.* p. 10 et 11, annos habet 5281, Abû'l-farag. contra, sive Bar-Hebr. in *Chronico syriaco* p. 39, 5609; non vero, ut legitur in versione latinâ (p. 37), 5969.

(*b* Forma, a primâ manu scripta, دريوس, *graecam* Orthographiam vocis *Δαρεῖου* sequens, legitur etiam in *Hist. Dyn.* Abû'l-faragii p. 88 et 91, et in ipsius *Chr. syr.* v. c. p. 39. Haec vero scriptio in Cod. deinde mutata est in ذيريوس, praeter quam alia item forma occurrit in Abû'l-fathi (de Sac. l. l. p. 337), et infra in *nostro* Chronico, p. 230 bis obvia, ذيروس. Hanc, ob frequentem Literarum و et ى in Scripturâ

sa.n. confusionem, et quia haec apud Abū'l-Fatḥum legitur, in Textu recepi. Accuratius Masorethae istud nomen enunciarunt דָּרְיָוֶשׁ, priscam, Persis usitatam, pronunciationem sequentes. In Monumentis nempe persepolitanis Darius Hystaspes (sive, ut ibi vocatur, *Vistaçpis*) appellatur *Dārjawus*, ex quà voce deinde, omissâ terminatione, et *w* in *b* obdurata, recentior forma exstitit *Dārāb*; ex hac vero per apocopen *dārā*, quae v. c. in Abu'l Fad. *Hist. anteisl.* p. 76, et in Abū'l-Farag. *Hist. Dyn.* p. 91 exstat, orta est; vid. C. Lassen. *Zeitschr. fur die Kunde der Morgenl.* VI 1 h., p. 9 seq. Vocatur ille Rex الفارسى, pro quâ formâ vulgo adhibetur, فُرسى. Ut alibi in hoc Chr. *Persia* dicitur الفارس (v. c. C. XLV p. 217, et 219, et infra p. 228). *Persae* item appellantur more consueto الفُرْس (p. 219 et alibi). — مَنَام, ut in Vers. ar. Erpenii (Gen. XX. 3 et 6, XXXI. 10, cet.), non, ut vulgo; *locum* s. *tempus dormiendi* significat, sed *somnium*.

(c) Darium Codomannum *ab Alexandro* occisum esse, quod infra p. 230 Noster repetit, etiam tradiderunt Hamza in *Ann.* p. ٣٩ (ed. laud.), Abū'l-Fad. l. l. p. 76 in f., et Abu'l-Farag., in *H. D.* p. 91 et 96, et *Chr. syr.* p. 39, ubi tamen paulo ante *vere* traditur, *a Persis conjuratis* eum esse interemtum, quod facinus a rerum Alexandri Scriptoribus Besso imputatur, Bactrianae Praefecto. Ante gesta a Nostro omittuntur, tum proelium ad *Granicum* cum Ducibus Darii (ante C. n. 334), quod Alexandro viam munivit in Asiam interiorem, tum pugna ad *Issum* (a. 333) cum ipso Dario, ibi in fugam conjecto. Expeditio vero, quà (quo certius fractum Persarum Regnum brevi subverteret) Maris principatum sibi vindicare studuit, memoratur, quia cum Palaestinae et Samaritanorum vicissitudinibus arcte ipsa cohaeret: *Tyrum* puto, a. 332 post gravem obsidionem captam. Mentio fit praeterea *rerum aegyptiarum; Alexandri* cogito in *Aegyptum descensum*, et *Alexandriam* ab eo *conditam*. Omittitur contra proelium a. 331 *ad Arbela*, quo commisso, ac Persarum exercitu internecinâ clade affecto, fugiens Darius a Besso interfectus est. *Babylonis* expugnationem Auctor deinde transit, sed expeditionem in *Persiam* susceptam, et (quem a. 328 molitus est) in *Indiam* verbo tradit.

(*d*) Locus illustratur iis, quae Abū'l-Fatḥus narravit, et a de Sacyo (p. 338) sic vertuntur: *Alexandre marcha donc contre Darius, lui fit la guerre et le tua: ensuite, il vint à Tyr. Tous les villages voisins de cette ville étoient habités par des Samaritains. Alexandre les requit de lui prêter secours contre Tyr: mais ils le refusèrent, par ce qu'ils étoient alliés par des sermens avec les habitans de cette ville. Ce refus ayant fort irrité Alexandre, il marcha contre Naplouse dans l'intention d'exterminer les Samaritains.* Ea ergo, quae l. l., et hic C. XLVI, de Samaritanis, Alexandrum in Tyri expugnatione juvare *recusantibus*, narrantur, cum iis,

quae Veteres vere tradiderunt, non conveniunt: vidd. *Commentarii* mei *in H. G.* s. p. 38 et 94. Samaritani illa videntur excogitasse, ut Judaeorum obloquerentur accusationibus, ipsos ob auxilium, quod Alexandro *reverâ* praestiterant, erga Persas perfidos, perjuros, proditores, fuisse clamantium. Samaritani h. l. primum dicuntur السامرة (sic nempe in Textu legatur, ubi p. 231 etiam lege نقل). Mox item primum sermo est de urbe نابلس. Perperam Scal. deinde in Cod. pro اهله legit اهليا, non attendens *logicam* constructionem. Sic p. 228, licet فرس (*Persia*) praecedit, in vocibus فارس جاهلة, *Persiae Rex* spectatur. De formâ تعبوة pro تعبئة, vid. n. *k* ad C. XXII.

(c) In Codice primum تلامذته legebatur, quod scribenti, Librario ob mentem versabatur forma تلام (*Discipuli*), quae est forma apocopata pro تلامذة et تلاميذ. Deinde illi voci ܬ Literae ܫ inscripta, sed ܐ non transposita est. Paginâ autem 236 ab eo, qui Codicem ad finem supplevit (vid. *Diss.* p. 16 et 23), forma scribitur, additis punctis diacriticis, وتلامذته, pro وتلامذته. Idem sine dubio legere voluit dictus ille Librarius p. 229, et uterque *Discipulos*, non *Socios* Alexandri intellexit. *Hoc* enim sensu vox تلميذ non occurrit. Nam Jer. XLVI. 9 (in alex. et arab. Vers C. XXVI. 9) הַגִּבּוֹרִים arabice redditur quidem تلاميذ, sed Interpres ibi secutus est Versionem alex., hic in *Cod. alex.* exhibentem *μαθηταί*, pro quâ voce in *Cod. vat.* legitur *μαχηταί*. Idem error sine dubio irrepsit in Opus graecum, quod consuluit Scriptor, quo Noster hic usus est; vid. *Diss.* p. 86. Et illum Scriptorem *Discipulos* reverâ intellexisse, ex sequentibus praeterea liquet. Primum enim ab iis distinguitur كل هذه الطائفة, quibus verbis *universus* spectatur *Alexandri exercitus*; deinde occurrunt اصحابه, *Socii* ejusdem, qui in Abu'l-fath Chronico (de Sac. l. l. p. 338) dicuntur *Praefecti* et *Duces exercitûs*. Quomodo autem *Discipuli* Alexandro tribui potuerint, jam illustratur quodammodo ex Inscriptione C. VII et IX, et ex C. XLII p. 208, ubi *Jûlus Mûsge* dicitur *Discipulus*, et ex Cap. XXIX, p. 148, ubi de *Gigantium Discipulis* sermo est; tum etiam facile intelligitur, si miras sane et ridiculas cogitemus Orientalium de hoc Viro Fabulas. Orientales nimirum ejus non modo celebrant *gloriam militarem*, sed *summam* etiam *sapientiae famam*, ac si ille alter Salomo fuisset; vid. A. Schmölders *Essai sur les Ecoles philosophiques*, Paris 1842, 8° p. 98. Illi porro (ut ex Cod. Musei britannici, vitam Alexandri exhibente, traditum est in *Revue Brit. Août* 1840, ed. Brux. p. 184 seqq.) qui *Belinûsum*, s. *Apollonium Tyanensem*, Comitem Alexandro addunt, quid mirum, si *Discipulo* eidem tribuunt, ipsum proxime semper comitantes, et ad ea, quae

ipse ageret, facienda paratos! In eo autem Codice britannico بلينوس annulum Alexandro fabricatus esse dicitur, cujus ope ex inimicorum, ipsum interficere studentium, insidiis tutus evaderet, et quo indutus, in Hispaniam et Africam transiisse fertur. Ille ergo ibi describitur, tamquam *magicae Artis* peritus, quam ob causam non *Plinius* intelligitur, sed dictus ille *Apollonius*; quâ de re pluribus exposuit J. G. Wenrich (*de Auctorum graecorum Versionibus et Commentariis.* Lips. 1842, p. 238); licet fatendum sit, (ut Fleischer docuit in *Leipz. Repert.* 1843 H. 48, p. 381—384), *Plinii* nomen eodem modo ab Arabibus enunciatum esse.

(*f*) Scal. لى jam in لبس mutavit. Perperam in Cod. سُخْر legitur, id est *irrisio*. Mox designatur voce وَجْد, *summus gradus in Dei contemplatione, et in hominis cum eo conjunctione, quo quis facile in ἐκστάσιν rapitur.*

(*g*) De his Privilegiis vid. *Commentt.* mei *in Hist. G. s.* p. 94. De *beneficiis*, etiam ab Alexandro acceptis, Samaritani h. l. et infra p. 237 loquuntur. Idem tradidit Abū-'l-fathus (ap. de Sac. l. l. p. 338), narrans, Alexandrum *donis splendidis ornasse Pontificem, et omnes Samaritanos* (ipsum comitantes). Quid porro de *beneficiis*, ab Alexandro in hanc Gentem collatis, idem statuerit, conspicuum est ex loco edito a Schnurrero in *N. Rep.* I, p. 120 et 122, ubi ille disserit de iis, quae regnante Philippo, Alexandri Patre, cognominato بطلميوس (*Ptolemaeo*), et Pontifice *Daljā*, accidissent. Rex ille (sic ait) Aulico, nomine *Ūrūdūs* (اورودوس), mandavit, ut magnos Templi sam., thesauros abduceret. 'Itamar et Manaššā tum ad Regem mittuntur, muniti exemplo ét Foederis, quod ab Alexandro accepissent, ét mandatorum, quae praescripsisset: (وجهّز معهم العهد الذى معهم من الاسكندر والوصيّة اتى (l. التى) وصا بهم). Hi Legati, quum ad Philippum venissent, multis ipsi eum alloquuntur. De Templo v. c. dicentes, his verbis usi esse feruntur: (وهذا البيت كان الاسكندر المتمسّك بالله الدائع له عبد عبوره (l. عُبُودَة) فيه رآه وتبارك به ووضع برسمته مالا لاجل العام والارامل والايتام الداعين له). Id est: *et in hoc Templo Aliscander, Deo adhaerens, eique obedientiam praestans, adorationem instituit, quâ quum occuparetur, Deum vidit, eumque professus, benedictionem sibi petiit, et deposuit, ex ipsius* (Dei) *mandato, opes in gratiam aetate provectorum, egenorum, et orphanorum, qui Dei auxilium implorarent.*

(*h*) De voce الروم vid. n. *g* ad Cap. XXII (ubi pro 23 leg. 230). Hoc nomine *Occidentem* Orientales nuncupaverint, quia Romanorum Imperium postea ibi latissime se extendebat. *Italiam* hâc voce maxime significabant, et fortasse, quia de iis terris etiam in Orientalium de Alexandro traditionibus fit sermo, *Hispaniam* et *Africam*, in quam, tra-

jecto Freto gaditano, ille penetrasset. *Romanos* etiam indicasse videtur Abū-'l-Farag in *Chr. syr.* p. 39, ubi in Textu edito exstat ܡܟܬܘܡ (l. ܡܟܕܘܢܝܐ) ܡܟܕܘܢܝܐ, quam terram deinde distinguit ab *Asiâ majori* ܐܣܝܐ ܪܒܬܐ, ubi, ut postea scripsit in *Hist. Dyn.* p. 96, *ad extremos occidentales Sinensium fines* (اوايل حدود الصين) arma ille protulit; quae item tradit Abū-'l-Fad. (*Hist. anteisl.* p. 76). *Ad fines Terrae* illum venisse, et *omnem Terram* sibi subjecisse, narrant item Judaei, tum in 1 Macc III, tum in *Seder Olam* p. 833.

(*i*) Duae Fabulae hic sequuntur; altera de *Alexandri abitu in regionem tenebrarum*, altera de *itinere* ejusdem *aëreo*: quas item, nisi plures, enarrasse videtur Abū-'l-Fatḥ (vid. de Sacy. l. l. p. 338). Posterior ex europaeis medii Aevi traditionibus nota est, ubi Alexander fingitur, vehiculo clathrato aquilisque vecto in aërem eductus esse, ita ut terram pomi instar videret. Similia Moslimi de *Nimrodo* tradunt; vid. Weil *Bibl. Leg.* p. 77 seq. Hanc Fabulam Noster, relationes per Aegyptum eâ de re propagatas secutus, cum Historiâ conditae Alexandriae copulat. Prior Fabula, in memoriam revocans, quae Moslimi de Alexandri *itinere per tenebras* ad *fontem vitae* quaerendum finxerunt (vid. v. c. Herbelot in v. *Abzendeghian*, *Aïn al-hiat*, *Eskander*, *Khedher*, et Weil l. l. p. 94 seqq.), parum differt ab iis, quae a Josepho Gorionide, anno circiter 940 in Italiâ scribente, tradita sunt in L. II. C. 16, ed. Breithaupt. p. 125 seq. Noster memorat *tenebras*, sive *tractum tenebrarum*, id est, *extremum Occidentem* (vid. n. *c* ad C. XXX); Jos. vero *montes tenebrarum*, de quibus item L. VI. C I, p. 546 loquitur, ubi *sol* (ut ait p. 125) *non lucebat interdiu*, et *Israëlitarum reliquiae* habitarent. Illuc Rex tetendisse dicitur cum 1300 Militibus, *et cum Asinâ*, *ac Pullo ipsius*, *quem ad introitum ligatum relinqueret*, hoc consilio (quod Breith. recte conjecit), ut si forte per tenebras oberrarent, Asinâ duce, ad locum, unde profecti erant, reversi possent. Non una, sed plures *Asinae cum Pullis suis* hic memorantur, quibus ille cum Sociis vehebatur. De addito قتم cf. locus Zamaḫšarii ap. de Sac. *Anthol. gramm.* p. ..., coll. p. 260, et Ew. *Gr. ar.* I, p. 172. Voce الموضع (*lux*) significatur locus, *ubi sol lucebat*. *Iter tridui* h. l., secundum Jos., *viginti dies* durasse dicitur. De *luto*, in eo tractu reperto, hic etiam loquitur, non vero de *pulvere*, quem post reditum in lucem, accurate consideratum, *rubinos et margaritas* esse animadvertissent. Omittuntur contra h. l., quae Jos. de *Avibus magnis* fabulatur, ibi versantibus, *facie humanâ praeditis*, *ac graece loquentibus*.

(*k*) Dictio بالمشي والحركة, proprie *cum cursu celerrimo et motu*, id est *quam celerrime*, a Cast. in v. حرك explicatur, *facile et expedite*. Vox لوالب hic signi-

ficat *rotam*, quae notio, quam Freyt. omisit, tum ex seqq. confirmatur, ubi de rotis *vertendis* fit sermo, tum ex loco Exod. XIV. 25, ubi אֹפַן, *rota* curruum Faraonis, a Saadiā et Arabe Erpenii vertitur دولاب. Cistae ex mente Auctoris quatuor Aquilae jungi debebant, quae traditione pervulgatae sunt. Intelliguntur nimirum Aquilae, *ab eo nutritae*, et ita mansuefactae, ut, ab ipsius voce et nutu pendentes, quaecunque vellet statim facerent. De his loquens, Auctor primum utitur Pron. *plur. masc.*, deinde *sing. fem.* Verbo شال porro h. l. significat in VIIIª formâ (quod in Lexicis eidem in VIIª tribuitur) *sublatus fuit*. *Aër* deinde, hac et seq. pag. dicitur الجَوّ, adeo ut hanc vocem Noster usurpaverit pro الهَوَاء, *spatium coelum inter et terram*, sive *aether ipse*. In Cod. ادرتت, ab aliâ manu deinde mutatum est in ادرت ترد (?). Ego vero legi أَدَرْتُ. Post priorem enim ت punctum scriptum est, *indicium vocis absolutae*. Posterior ت, spatio interjecto apposita, est *complementum* ad lineam implendam, s. scripta pro ت, a quâ sequens vox incipit.

(*l*) اقاليم hic, ut in loco *Vit. Tim.* a Willm. laud., et in *Vitâ Salad.* p. 12, significat *regiones*. Haec Imperii divisio, quam Historia ignorat, sed traditione per Orientem late propagata est, peracta fingitur *instante morte*; vid. 1 Macc. I, 6, et Herbelot. in v. *Eskander*.

(*m*) Leg. يلكحهم, id est I ª Verbi لَكَحَ, quod hîc c. c. d. a, non vero, ut solet, c. a. p. et على s. في r. Deinde أُمَّة, quae vox, ob praecedentem أَمَّة, resonantiae causa adhibetur, eodem sensu occurrit atque طريقة et دين, id est *regulae vitae*, *religionis*, nisi posterior أمة etiam إِمَّة pronuncianda sit, quae pari item sensu usurpatur. — إقامة porro, non ipsas *statuas* significat, quod Scal. voluit (*statua* enim p. 236 dicitur قامة), sed *statuas ponere*, sive potius *mandatum statuae ponendae*, quod Abû'l-fatḥ. (l. l. p. 338) Regem Gentibus subjectis, et *Samaritanis*, imposuisse dicit, quum Montem Garizîm, conditâ Alexandriâ, adiret. Haec Traditio, quae l. l. pluribus exornatur, per Orientem demum propagata sit, postquam Imperatores romani *Cultum sui ipsius* introduxerant. Verbum لمس, in VIIIª vulgo *petiit*, *quaesivit*, h. l. significat *coluit*. In hac sententiâ videmur animadvertere manum nostri Scriptoris, collatis iis, quae in C. XLVII p. 241, de colloquio Hadriani cum Sacerdote dicuntur.

(*n*) Dictionem قلبه فتح illustret N. T. Lucae XXIV. 45, τότε διήνοιξεν αὐτῶν τὸν νοῦν, τοῦ συνιέναι τὰς γραφάς, in primis Act. XVI. 14, ubi de *Lydiâ* dicitur: ἧς ὁ Κύριος διήνοιξε τὴν καρδίαν, προσέχειν τοῖς λαλουμένοις ὑπὸ τοῦ *Παύλου*. Utroque loco vox νοῦς et καρδία

respondet voci לֵב, quae etiam Judaeis habetur *voluntatis* et *consilii* sedes, ut 1 Sam. XIV. 7 עֲשֵׂה כָּל־אֲשֶׁר בִּלְבָבֶךָ, *fac, quodcunque in animo habes.* Quod ibi voce לֵב, hic significatur voce قلب, quae tali sensu etiam *intellectum* notat. Ratione vero habitâ notionis *sedis affectuum, sensuumque, et animi commotionum*, قلب, ut לֵב, hic dicitur صالح, *probus*. Hunc autem animum, ac si clausum fuisset, Deus fingitur *aperuisse*. Sensum loci DE SACY (l. l. p. 339) egregie reddidit: *Dieu leur inspira la pensée.*

(*o*) Pro قمّوا legi اقاموا, ut اقام C. XLVII p. 241 pro غام. Fieri tamen potest, ut Ia hujus Verbi per abusum in Linguâ vulgari pro IVâ usurpata sit. Sic in seqq. explicatur القيام الاوثان pro اقامة الاوثان (*collocatio*, s. *positio Idolorum*). In C. XLVII. p. 244 *alius Librarius* scribit واقام. Contra Linguae usum brevi post legitur وتتشترك, *cum duabus* ت.

(*p*) حَسُنَ, seq. عند p., ut in Vers. arab. Coll. III. 30, significat *gratus fuit alicui, probavit.* Legi deinde videtur خالصة, non, quod SCAL. conjecit, خالص. *Probitas* intelligitur *consilii*, quâ ducebantur Samaritani ad *Dei* potius, quam *Alexandri* mandatis obtemperandum. Pro ويحكا (*et donavit*) leg. ويخفا (et hoc ex more scribendi, qui in Codice observatur pro ويخفي), *et apparere fecit, manifestavit.*

(*q*) Ultima haec sententia, partim arabicis, partim samaritanis Literis minoribus exarata, lectu et explicatu est difficillima. Dictio proverbialis ei inesse videtur, quam sic pronunciavi et intellexi: وَالْمُوَنِّهُ على لَبَدٍ نَسْأَلُ لَهُ ٱلرَّحَّةَ وَٱلْمَغْرَقَةَ, *et ei, qui* (aliis) *invidiam studiose excitat*, (a Deo) *petimus anguem et arundinetum*; id est: iis, qui, ut Alexandri Comites, Samaritanos apud ipsum suspectos et exosos reddentes, deditâ operâ aliis invidiam parare student, precamur, ut Deus pariter insidias struat. Figura sumitur ab *angue torquato* (الرَّحَّة), *latente in ripâ, et arundine tecto*; cujusmodi locus significatur voce المَغْرَقَة (ubi punctum Lit. *Gain* in Cod. manifestum est), quae significat *sylvam*, s. potius *arboretum* (*laag kreupelhout*), et *arundinetum*. Pro لبد tantum legitur لبد, *sine puncto*, et pro والمانه, certo legendum والمونه, a Verbo أَنَّهَ in Ia *invidit*, h. l. in IVâ, sive in IIâ (وَالْمُؤَنِّهُ), *invidiam excitavit*, quae formae et notio in Lexicis non exstant.

CAPUT XLVII.

Argumentum Hott. paucis enarravit in *Enn. Diss.* p. 35, et in *Epit.*, p. 116. Narrationem obsidionis Hiërosolymorum etiam tradidit Fabricius in *Cod. Pseudepigr. V. T.* p. 887. De hac obsidione, et universo bello judaïco, Hadriano regnante gesto, conff. *Commentt.* mei p. 129 seqq., coll. p. VII. Quae hic traduntur, ex Chron. D sumta sunt, vid. *Diss.* p. 86 seqq. Multa in iis de hoc bello referuntur falsa (cf. n. *b*, *d*), at multa etiam vera, quae aliorum Scriptorum dicta supplent, et illustrant. Universa enim harum rerum expositio alio tincta est colore. Hic minus, quam in multis locis C. XLVI, phantasia exsultat. Res gestae simpliciter narrantur. Accurate describuntur *Terrae* v. c. eo tempore *conditio*, ac *belli ratio* (n. *n*); *cryptae s. canales subterranei in urbe Hiërosolymorum* (n. *i*), et quae de *Bethlehemo* (n. *n*), et *Hebrone* (n. *r*), in primis vero, quae de *Naboloso* traduntur (n. *y* et n. *α*). Ad aliunde nota, quae hic confirmantur, et quodammodo illustrantur, referenda sunt, 1) *iter Hadriani* in *Arabiam petraeam* (n. *c*), 2) *circumcisionis interdictum* (n. *x*), 3) praesertim ipsius Hadriani *indoles* et *ingenium*; *asperitas* v. c., quâ in *Eruditos* invehebatur, et *rerum novarum* studium (n. *p*), aliaque ejus tum vitia, tum virtutes (n. *δ*). Ubi autem res traduntur Traditionis ornatu auctae, ea tamen, quae revera facta sint, non prorsus obscurantur; vidd. tantummodo dicta de *statuis*, n. *q*. Neque id adeo mirum, si Fontem attendimus, quo usus sit Scriptor Chronici, quod hic Noster in suos usus convertit, Librum nempe sec. circiter IVtum p. C. n. conscriptum; vid. *Diss.* p. 87, et n. *q*.

(*a*) Hadrianus vocatur ادرينوس, sed in Abü'l-f. *Hist. anteisl.* p. 108 forma exstat, *latinam* pronunciationem accuratius reddens, ادريانوس, quam habet etiam Abü'l-Farag. in *Hist. Dyn.* p. 121, et in *Chr. syr.* p. 56 seq. Nomen porro *prioris* Juvenis, hic dicti افرسم, p. 241 l. 2 a f. plene scribitur افرايم. Alter in Inscriptione vocatur منشيه, in ipso Cap. nonnumquam solenni more منشه. *Illa* forma, difficilior quippe, videtur retinenda esse, orta fortasse inter Judaeos et Samaritanos aegyptios, ex frequenti usu vocis *Μανασσῆς*, sive *Μανασσῆ*, *quâ* Nomen hebr. in Vers. alex. redditur, cui additum sit יָה, adeo ut pronuncietur مَنَشِّيَه. De constructione Verbi حرب in IVâ, sensu *bellum gerendi* cum *acc.*, non intercedente praepositione على, vid. H. E. Weijers ad Rutg. *Hist. Jem.* p. 128.

(*b*) Noster, hac sententià sequentia cum prioribus connectens, de Hadriano loquitur, tamquam *proximo Alexandri Successore*. In seqq. ille suum sequitur Scriptorem. *Iter in Aegyptum*, ibi memoratum, Hadr. anno Regni 15, s. a. 131 p. C. revera suscepit; vid. Münt. *die Jüd. Krieg unter den Kaisern Trajan u. Hadrian*, p. 22. Per المسيح,

quem nuncupans, *Noster* cogitaverit *Jesum Christum*, veteres Samaritani, primi hujus relationis Auctores, certum quemdam seditionis Ducem significaverint. Non tamen credo eos intellexisse famosum בר כוכבא, quia hic non ante a. 132 bellum movit (*Commentt. laud.* p. 120), sed potius *Andream*, etiam *Lucium* nuncupatum, qui turbas terribiles in Aegypto et terris adjacentibus sub Trajano excitavit (vidd. *Commentt* p. 130). De *multis Christianis, ab Hadriano, Aegyptum adeunte, interfectis*, alii Scriptores nihil tradunt. Fieri tamen potest, ut Christiani nonnulli, aut Judaeorum in dicto bello Socii fuerint, quibuscum permulti *Aegyptii* tunc fecisse videntur (Munt. l. l. p. 19), aut in societatem venerint tumultûs, Spartiano teste, brevi, ut videtur, post Trajani mortem in Aegypto exorti. *Aegyptus* (sic ille in *Hadr.* C. 5) *seditionibus urgebatur*; quibuscum conf. Sync. (*Chronogr.* p. 348 D. ed. Niebuhrii I, p. 659): Ἀδριανός, inquit, Ἰουδαίους κατὰ Ἀλεξανδρείαν στασιάζοντας ἐκόλασεν (vid. Munt. l. l. p. 30 seq.). Imperatorem Christianis diffisum esse, et saeve eos tractasse, praeterea efficias ex iis, quae ibidem (p. 658) narrantur de *Quadrato, Christianos coram Imperatore defendente*, et de *Imperatoris mandato ad Minucium Fundanum, Asiae Proconsulem, misso, de nullo Christiano occidendo, cujus crimen dubio esset obnoxium.*

(c) Hadriani *in Arabiam* (*petraeam*) adventum, Spart. (vid. *Hadr.* C. 13), item memorat. Trajano regnante, a. circiter 105, Corn. Palma, Syriae Praefectus, Regem illius Romanis subjecit, et Regnum ipsius in Provinciae romanae formam redegit (Dio Cassius LXVIII, 14, Rob. *Pal.* III. 1, p. 114). Regni Caput, a quo haec Arabiae pars *petraea* dicta est, *Petra* vocabatur a Graecis, vocem vertentibus סֶלַע, quo nomine Indigenae urbem appellabant. Arabes hoc item verterunt, eam vocantes الحَاجِر, ut h. l., s. potius الحَجَر, (Vid. A. Schult. in *Ind. ad Vit. Salad.*, in v. *Errakim*, et Reinaud in *N. J. A.* 1835 VI, p. 65). Utraque forma tamen usitata fuisse videtur; vid. Freyt. ad v. الحجر observans, hunc locum, (quo *Petra* intelligitur), *stationem esse iis, qui per Desertum [illegible] proficiscuntur.* Hoc nomen, teste Delabordeo (*Voyage de l'Arabie Petrée* Par. 1830, p. 2) urbs pariter, atque universa Arabia petraea, apud Arabes gerit. Petram autem Hadrianus non *condidit*, ut in Chronico contenditur, nisi Verbum بنا latiore sensu sumas de urbe *muniendâ* et *amplificandâ*. Hoc tempore revera fecit Imperator, ac multa Privilegia incolis concessit, quare ab Incolis, ut animum ei gratum testarentur, urbs in Numis vocata est Ἀδριανὴ Πέτρα Μητρόπολις. Rudera etiam nunc Hadriani memoriam servant, quod non modo conspicuum sit in aedificandi ratione, ejus aevo propriâ (Rob. l. l. II, p. 175; III. 1, p. 131), sed fortasse in *Inscriptione* etiam *Sepulcri* trium linearum, a Delabordeo repertâ, ac *Praefecti* hujus urbis *nomina* (*Q. Praetext. Florent.*), et *mortem* tradente; quam Inscriptionem ille tamen ad *Antonini Pii* Regnum

retulit l. l. p. 59). De eâ urbe ejusque sub Imperatoribus prosperitate vid. etiam Quatrem. in *Memoire sur les Nabathéens* (*N. J. A.* 1835 XV, p. 29); sed perperam ibi statuitur, ab *hac regione*, olim الرقيم nuncupatâ, nomen *Petrae* derivandum esse.

(*d*) Hadrianum obsidioni Hiërosolymorum *non adfuisse*, et Ducibus suis eam commisisse, constat (vidd. *Commentt.* p. 121 seq.). Quare quae hic de eo Imperatore feruntur, *ipsi* tribui nequeunt.

(*e*) Scal. in margine scripsit *Asuph urbs*. Fortasse intellexit *Arsûfum* (ارسوف), quo nomine *Apollonia* designatur, aut locus in ipsius viciniâ ab Occidente Nâbolosi (Smith ad Rob. *Pal.* III, p. 878). Sed leg. s. يبسوف (vidd. *Commentt.* p. 135 seqq.), s. ياسور. Smith nimirum (l. l. p. 869) loca enumerans, sita in ditione Lyddae, memorat يازور, qui locus in Mappâ Rob. exstat in viâ, Jaffâ Lyddam tendenti, et ab Hiërosolymorum urbe remotior est, quam ille, ibi dictus *Suffa*. Utrum praeferendum sit, vix effici potest, quia ut ى et ب, ita in samaritanâ *minori* Scripturâ *Fā* cum Arabum ر et ز quam facillime confundi possunt, et v. c. in seqq. الزوج scribitur pro العوج.

(*f*) Quae de his Juvenibus traduntur, conferantur cum Judaeorum dictis in Tractatu de *Jejuniis*, quem locum latine vertit Valesius in notis, ad Eusebii *H. E.* IV. 6 ad calcem positis p. 53 De *uno* ibi *Juvene samaritano* fit sermo, cujus operâ factum esset, ut Hadrianus urbem Bether (ביתר) caperet.

(*g*) Verbum دخل hic emphatice dicitur de introitu *in Locum sacrum*. Intelligitur Templum, cujus mentio fit p. 238, et quod, Hiërosolymis a Bar-cocebâ expugnatis, quodammodo restitutum fuerit (vidd. *Commentt.* p. 132 seq.). De itineribus, a Judaeis eo tempore *Hiërosolyma susceptis*, Munk. loquitur l. l. p. 56. Deinde قلم in IV de *Munere sacro in Templo acto* usurpatur, et القفص hic significat *corbem clausum*, non *clathratum*, quippe quod *mures*, *magni* licet, ceteroquin per clathros transiissent; nam فأر (Hebr. פֵּרָה pro פְּאֵרָה) *Mus* est *domesticus*, sive *agrestis*. Pro يقتله, ubi ultima Litera dubie scripta est, male Scal. legit. يقتلهم.

(*h*) P. 237 more Sermonis vulgaris *in casu recto* pro اخوان scribitur اخوين, mox vero (p. 238) الاخوان, et صبيان. Verba يمن كرمهم dictionem proverbialem exhibere videntur, cujus sensus sit, *actum est de iis*. Si textus bene sese habet, fortasse pronunciando sunt يَمِنُ كَرْمُهُمْ, id est: *corrumpitur puteus eorum*; adeo ut is dicere voluerit, *at eos consideramus, res eorum est deperdita*. De formâ التراب, ut in Cod. scribitur pro التُّراب, cf. n. *k* ad Cap. III. Per شوك certa quaedam arbor spinosa intelligi videtur.

cujus foliis Aves vescuntur; vid. Cast. in voce شَوْكَة.

(i) Pro السرادبن leg. السَّرَادِيب, quod vitium etiam repetatur ex Codice quodam *arabico*, nam *Bā* et *Nūn* in Scripturâ *sam.*, tum *majori*, tum *minori*, non facile permutantur. Ipsum illud vitium in marg. Cod. cujusdam jam emendatum fuisse videtur, adscriptâ *formâ* Collectivi illius *singulari* سِرْدَاب, quae vox tamen ab alio deinde alieno loco inserta est; quae causa sit, cur *haec* in Cod. post داوود perperam legatur. Hac autem voce, originis persicae, ex سِرْد (*frigidus*) et اب (*aqua*) compositâ, significatur *locus subterraneus*, *ubi aqua aestate frigida servatur* (v. c. in Abu'l-F. *Ann. mosl.* II, p. 221); deinde *cella subterranea*, *ubi cibi aliaeve res integrae servantur* (ut gallica vox, inde orta, *Serdeau*; vid. de Sacy. *Exposé* II, p. xv not. 1), et hinc *locus* etiam, *ubi Orientales aestate quietem et refrigerationem captant*, unde in Druzorum Scriptis سرداب *locus* dicitur, *ubi Imām*, *cujus reditum exspectant*, *absconditus est*, qui inde dicitur صاحب السرداب (de Sacy. l. l. I, p. 170). H. l. intelliguntur *meatus subterranei*, sive *cryptae*, aut *canales*, *in Monte excavati*, quos Tacitus (*Hist.* V, 12) his verbis memorat: » *Templum in modum arcis*, — *fons perennis* » *aquae*, *cavati sub terrâ montes*." Ejusmodi enim canalibus subterraneis non modo Fontes *Siloae* et *Mariae*, sive *Fons regius*, ut ante appellabatur, *invicem* juncti sunt, quod Rob., canalem totum perrepens, certo cognovit (*Pal.* II, p. 149 seqq.), sed *eodem modo* juncti esse etiam videntur iidem Fontes, et fortasse, ut Rob. conjecit, Fons *Gihon*, cum Fonte, qui hodie usque ad Moslim*orum* Templum, veteris Templi judaïci loco exstructum, superest, unde aquae in Vallem deducebantur (Rob. l. l. T. II, p. 163). Fontes nimirum Siloae et Mariae *moenibus* si olim *includerentur* (Rob. l. l. p. 101), Hadriani aetate, quo tempore Hierosolyma eamdem fere, quam Urbs hodierna, amplitudinem habuerit (Rob. l. l. p. 110), *extra* moenia siti erant. Hisce autem canalibus Judaeos abscondite ad vitam fugâ servandam aliquando usos esse, non modo ex hoc Chronici loco efficere licet, sed etiam ex Jos. *de B. J.* VII, 2, ubi narrat, Simonem, Giorae filium, Zelotarum Ducem, inferiore urbis parte a Romanis captâ, ex urbe superiore, ubi degebat, conatum instituisse *per cryptas una cum Sociis evadendi*; quod quo melius ipsi cederet, praeter alimentum, fossores et fodiendi instrumenta secum sumserat, hoc sine dubio consilio, ut ii, ubi transitus (quod Rob. item expertus est) esset molestior, montem latius excavarent, et viam ipsi ac Sociis pararent. Qui conatus etiam si neque ipsi cessit, neque aliis Judaeis, quos quam plurimos (teste Jos. l. l.) Romani, cuniculos Simone capto perscrutantes, in iisdem invenerunt, Judaeis, de quibus in hoc Chronico sermo fit, melius cedere potuit, et saepe sine dubio aliis cessit. De Fontibus Hieroso-

lymorum et Canalibus HAMAK. egit in *Commentat. in Lib. de vita et morte Prophetarum* p. 79 seqq. Soli *Salomoni* eos Canales tribuendos esse, ut in hoc Chr. legimus, non veri-imile est. Opus certo ille non absolvit; vidd. v. c. dicta de *Hisqîâ* 2 Chr. XXXII, 3—5, et HAMAK. l. l. p. 80 seq.

(*k*) Leg. ويخبزوا, vel potius ويَخْبِزُونَ, quae *plena* forma mox recte scribitur in voce ويحصرون, postea tamen forma *apocopata* ويطلعوا iterum sequitur; mox rursus *plena* ويقولون. In seqq. vero *apocopatae* formae rursus scribuntur. Sed ejusmodi vitia, quibus Capita posteriora scatent, servari potius quam correxi. Sic p. 238 etiam ويناموا legimus, formis *plenis* praecedentibus. Similiter vitiosum paulo ante الذى عمل, pro التى عملها, cet. Insolentior item est constructio Verbi حصر in IV cum ل p., quod c. c. g. a., et pro الخبز scribitur الساز. In voce كحلك, quam in كذلك mutavi, latet fortasse vox, in vulgari Syriae Linguâ tritissima هَلَّق (de quâ vid. CAUSS. DE PERCEV. l. l. p. 133), ita ut Librarius dicere voluerit *sic nunc*. Sequitur ب يفعل, ubi SCAL. Literam ى, *punctis* quippe notatam, omittendam esse censuit. Hac tamen servatâ, et ب cum voce junctâ, بيفعل *Aor. imperf.* esse potest, *Bū* Persarum more praefixâ, quae forma in Ling. vulgari Syriae et Aegypti usitatur (CAUSS. DE PERCEV. l. l. p. 27). Verum haec forma in Chronico non recurrit, quare potius opinor, Literam ب *scripturae* esse *compendium* pro ثانيا; quod confirmari videtur ex scribendi ratione, p. 243 obviâ, ubi pro pleno nomine ادريانوس, tantum scribitur آ. Pro ويقولون in Textu legatur ويقولون, cujus loco tamen, ut pro ويقولوا, quod praecedit, scribendum fuisset وقتلوا. *Lydda* et *Hiërichus*, quarum urbium hic mentio fit, a Judaeis tenebantur. Hi nempe in bello judaico, sub Hadriano gesto, 50 loca munita, et 985 vicos et pagos occupaverunt. Romani igitur, quo celerius Judaeos ad deditionem cogerent, impedire studebant, quominus commeatus ad hos deduceretur (MUNT. l. l. p. 67 et seq.). Studiose tamen Judaei has Romanorum insidias evitabant. Ea ergo, quae in Chr. narrantur de Judaeis profugis, urbes illas commeatu instruentibus, ac miracula fingentibus, ut sensus Gentis fanaticos magis excitarent, credibilia sunt. In seqq. ذبائح non significat *animalia in Arâ sacrâ immolanda*, sed animalia *mactanda in privatum ac domesticum incolarum usum*, ut זָבַח Gen. XXXI, 54, Ezech. XXXIX. 17, Prov. XVII. 1, cet.

(*l*) Haec in Codice arabice maximam partem, sed ita sordide scripta sunt, ut vix legi possint. Pronuntiavi عَجَّل, de quo Verbo in IIa formâ vid. FLEISCHER in *A. Hall. L. Z.* 1838 N. 109. p. 265 seq. Pro عليهم SCAL. legit بحيحهم. De لا (quemadmodum) vid. Ew.

Gr. ar. I, p. 358. Verbo تعب intelligitur *bellum molestum*, quo Judaei Romanos vere *defatigabant*. Hadrianum fidem habuisse sermonibus fanaticis, quos audivisset ab iis, qui animalia illa ad eam deferrent, fabula est. Attamen homo erat *superstitiosus*, ut DIO CASS. (LXIX, 11. ed. REIM. p. 1160) eum descripsit.

(*m*) رقعة significat *pannum papyri*, *aliusve materiei*, quo cives utuntur, ut Epistolam ad Regem scribant, vid. DE SACY. *Chr. ar.* I, p. 70. n. 10. Perperam SCAL. pro وعملوها legit وعلموها; et mox أقتام, quae forma a Grammaticis improbatur, in أقوام (cogitabat أحواة) mutavit. Coll. مقاتر Lexicis addatur.

(*n*) *Sesami* multiplex est usus. Exinde paratur *oleum*, cujus saporem sapori olei, ex *olivis* facti, nonnulli praeponunt. *Cibis condiendis*, ac *lampadibus accendendis* adhibetur (*Natuurlijke Historie volgens* LINNAEUS Amst. 1788 II, 2e st. p. 564 seqq.), tum etiam *morbis* nonnullis *sanandis* (*Hist. Plantarum universalis*, auctoribus JOH. BAUHINO et JOH. HENR. CHERLERO, quam recensuit et auxit DOM. CHABRAEUS Ebroduni 1651 fol. II, p. 889). Sesamum Arabibus *Jemān*ensibus et *Omān*ensibus item est dilectum (WELLSTED *Reisen in Arabien* I, p. 201, et II, p. 330; BOTTA *Voyage dans l'Yemen* Paris 1841, p. 25 et 104), quorum hi ex *seminibus tostis* panem parant (WELLST. I, p. 201), sive, ut incolae Palaestinae panem eo condiunt. In hac terrâ, ut in Syriâ hodie, istud diligenter colitur (N. BOVÉ *Relation abrégée d'un Voyage botanique en Égypte, dans les trois Arabies, en Palaestine et en Syrie*, 1832; in *Annal. des Sciences Naturelles* 2 Sér. I Par. 1834. 8°). — *Hiërichuntem*, *Lyddam*, et *Bethlehem*um tenere, Romanorum permagni intererat. Sic Vespasianus, Hierosolyma aggressurus, *Hiërichuntem* primum cepit, et loca ejus vicina munivit (Jos. *de B. J.* IV. 9. 1. coll. IV. 9. 9). Idem dicitur de *Lyddâ* (l. l. IV. 8. 1). Praeterea *Hadriano* hujus urbis possessio erat gravissima. Schola tunc ibi florebat judaica, cui praeerat R. Tarphon, qui inter *Bar-cocebae* primarios Socios et Consiliarios numeratur (JOST. I, I, p. 53). *Hiërichuntis* h. l. mentio, ideo item observatu digna est, quia, si dictis fides haberi possit, inde sequitur, *Hadriani aetate eam superfuisse*. Sic nempe confirmatur disputatio RAUMERI (*Pal.* II, p. 549), EUSEBIUM et HIERONYMUM refutantis, qui in Onom. (in v. *Jericho*) contendunt, *hanc urbem ob incolarum perfidiam a Tito devastatam esse*, quâ de re nihil tradidit JOSEPHUS. Huic Chronici loco alia ac recentior opinio, quam nullus Scriptor *antiquus* tradidit, adversatur, *Hiërichuntem ab Hadriano demum restitutam esse*. — *Bethlehem* quare Romanis occupanda esset, non dubium est. *Prisci* ipsius incolae ab *hodiernis* non diversi fuisse videntur, et *hi* describuntur, ut *homines libertatis studiosissimi*, *bellumque prae aliis amantes* (ROB. *Pal.* II, p. 382). Sic item cavebant, ne Hierosolymitani *Bethlehemi aquaeductu* uterentur, quem accurate descripsit ROB. (*Pal.* II, p. 24, 166 seqq., 385 seqq.).

Deinde ita prohibebant, quominus Judaei, captis Hiërosolymis, illuc fugerent (Rel. *Pal.* II, p. 647). Hadrianus ut hanc urbem, non minus quam Hiërosolyma, in formam Urbis *romanae* redigeret, ibi item praecipuam Cultûs romani sedem esse voluit; ut novimus ex verbis Hiër. in *Ep. ad* Paulin., a Rel. laud. *Ab Hadriani*, inquit, *temporibus usque ad imperium Constantini, per annos circiter centum octoginta, in loco Resurrectionis Simulacrum Jovis, in Crucis rupe Statua ex marmore Veneris a Gentibus posita, colebatur. — Bethleëm — lucus inumbrabat Thamus, id est Adonidis: et in specu, ubi quondam Christus parvulus vagiit, Veneris Amasius plangebatur.*

(*o*) In Cod. post اقريم scribitur ∴, quae nota *lacunam* significet, supplendam fortasse voce مغشية. In verbis وعبدوا الرج *Sabbathi* observatio videtur intelligi. Sine causâ Scal. sollicitavit vocem يكرفوا, quam mutare voluit in يكربوا (*spoliarent*), s. in يكرقوا (*incendio delerent*). Deinde حرف occurrit sensu *subvertendi*. In voce vero الكاهنه aut Linguae vulgaris vitium obvium est, aut duplex Lectio coaluit, كاهنه, *Sacerdos ejus* (Templi), et الكاهن. Intelligitur enim *summus* quidam *Sacerdos*.

(*p*) Hadrianum cum R. Josuâ ben Hanniâ colloquium, sed de *mortuorum* Resurrectione habuisse, Judaei etiam tradunt in Libro בראשית רבא; vid. Eisenmenger *Entdecktes Judenthum* II, p. 931 seq. Et vero Hadrianus ingenii erat rerum novarum cupidissimi (vid. Munt. l. l. p. 33). Spart. (l. l. C. 14): *et quamvis*, inquit, *esset oratione et versu promptissimus, et in omnibus artibus peritissimus, tamen professores omnium artium semper, ut doctior, risit, contemsit, obtrivit.* Fieri ergo potest, et si sermo hîc a Samaritanis, et l. l. a Judaeis traditus, fictus sit, ut Imperator aliquando *Rabbinum* aut *Sacerdotem* allocutus sit. *Illud* colloquium invidiae ac malitiae, quibus Samaritani in Judaeos ferebantur, indicia manifestat. *Pictis figuris* intelliguntur *Cherubi, palmae, flores*, quibus parietes Adyti ornati erant (1 Reg. VI. 29). Dicta de *Idolo* ibi reperto similibus aliorum Scriptorum Fabulis illustrantur; vid. Diod. Sic. (XXXIV, 1, coll. XL, 1 ed. Wess. p 525, 542), Apion (Jos. *contr. Ap.* II. 7), Petronius, (ed. Burm. p. 683), Tacitus (*Hist.* V. 3). A Graecis nempe, qui multa falsa audiverant ab hominibus, res Judaeorum non accurate perspectas habentibus, easve imprudenter aut maligne turbantibus, illud mendacium propagatum, et a graecis Scriptoribus, Judaeorum cum Gentium Sacris confundentibus, exornatum est; vid. J. G. Müller *Kritische Untersuchungen der taciteïschen Berichte über die Ursprung der Juden*, in *Theol. Stud. u. Krit.* 1843 4 Heft, p. 893 seqq.). Eadem Samaritani, odio Judaeos [illegible], repetebant. Vera tradit Tacit. (*Hist.* V. 9), Dio Cassius (L. LXVI), [illegible] cf. Jos. (*de B. J.* V. 5, 5). Deinde pro وبس, leg. ووضنا, ut [illegible] pro ومنا [illegible]

solet; conf. p. 242 initio, et n. *b* ad C. II. Ortum est vitium ex Codice Literis sam. *majoribus* conscripto, in quibus Literae *Vāu* et *Jā* sunt simillimae. Eamdem ob causam mox scriptum est وعبدين pro يعبدون, et sub finem p. 243 يريد pro واراد.

(*q*) Vocatur Hadrianus hic *pravus*, ob *calamitates*, quas, ut deinde exponitur, Samaritanis intulisset. Pro هذا الملك السو SCAL. reposuit هذا السبب ملك فى السوء. In verbis الخ واقام pro هناى, in *Textu* l. هناك. Deinde فى المدينة, olim fortasse omissa, et postea in margine aliquando scripta, alieno loco videntur inserta. Intelligitur *Statua Hadriani*, quam Imperator posuisse dicitur *suadentibus iis Fratribus*, qui sensus esse videtur vocum من شأن. Spectatur Statua illius *equo insidentis*, de quâ HIËR. (*Commentt. in Jes.* II. 8): *ubi* (inquit) *quondam erat Templum, et Religio Dei, ibi Hadriani Statua et Jovis Idolum collocatum est.* Praeterea loquitur (in *Comment. in Matth.* XXI. 15) *de Hadriani equestri Statuâ, quae in ipso Sancto Sanctorum loco usque in praesentem diem stetit.* Quibus tamen verbis HIER. non significaverit, *Jovis Simulacrum*, et *Hadriani Statuam, adhuc superfuisse, quum ea scriberet*, (quod opinatus est ROB. *Pal.* II, p. 78 seqq.); nam Constantinum, ac piam ejus matrem Helenam ea movisse, verisimile est, tum quia sic ii agere solebant, tum quia HIËR. hic, ut in *Ep. ad* PAULIN. (vid. n. *n*) de Cultu *olim instituto* loqui videtur. Verbis ergo *collocatum est*, significare voluerit *antea collocatum fuit*, et verbis *in praesentem diem stetit, ad nostram usque aetatem stetit.* De *duabus* autem *Hadriani Statuis*, anno 333 superstitibus, loquitur Auctor *Itinerarii burdigalensis*, s. *hierosolymitani* (ed. WESS. p. 591), eo anno per Palaestinam iter faciens. Hae ergo, si sub finem sec. 4i, quo tempore scripsit HIËR., amotae fuerint, temporis definitio, in Chronico obvia, observatu digna est. Si nempe verbis, *Statuam Hadriani superfuisse* الى اليوم, non formula modo continetur, incogitate, ac solo Pentateuchi dictionem imitandi studio, addita, et his verbis fides haberi possit, inde conjicias, Librum, ex quo ea sumta sint, conscriptum esse *ante Constantini Regnum et Helenae in Palaestinam adventum.* Quod si statuitur, simul explicatur, quare in hac Hadriani historiâ multa accuratius tradita sint. — In sententiâ supra allatâ porro attendatur lacuna, inde orta, quod Librarius oculorum errore ex الى اليوم ad sequens اخريم transiret. Verborum tamen nexus docet, quomodo omissa verba supplenda sint. Verba وهو هناك postulant, ut addatur الى اليوم, quâ formulâ Noster in sequentibus usus est, pro quâ C. XXXVII p. 177 legitur الى هذا وقت. Porro verba وصورة اخرى الخ requirunt, ut praecedat وسمى صورة الاولة على اسم اخريم, et ut his praemittantur واقام ايضا صورتين, quia de *harum* Statuarum positione nulla adhuc mentio facta est. De formâ الاولة vid. C. XXXVII p. 175, C. XLV p. 226, et n. *s* ad h. l. De *his* Statuis alibi non sermo fit, nec verisimile est, Hadrianum *ipsas*

erigi jussisse. Falsa hic veris admiscuisse videtur Traditio. Quia autem Romani solis Judaeis aditum ad sacram Urbem interdicebant, Christianis vero ibi habitare permittebant, et non Romanorum modo, sed et Orientalium Cultui favebant, variisque locis, tum in Urbe, tum in agris circumjacentibus, multae Statuae erigebantur (Munt. l. l. p. 90 seqq.), fieri potest, ut duo isti Fratres duas quoque posuerint, quae Cultum Orientalium repraesentarent, quaeque nomina a conditoribus acceperint. In verbis روسا مقدمين الخ intelligi videntur ἀμφοδάρχαι, i. e. *Praefecti 7 vicorum*, s. ἀμφόδων, in quos Hadrianus Aeliam divisit, quod Munus, quia, teste *Chronico alex.* sive *paschali*, eo tempore, quum hoc scriberetur, nondum sublatum erat (vid. Ed. Bonn p. 474), aetate, quâ vixit Auctor Libri, ex quo illa sumta sunt, adhuc certo vigebat. At vitiosum est, quod additur, اليهود. Illi enim non *Judaeis* erant praepositi, sed incolis *Aeliae*, ex quorum numero Judaei erant proscripti; vidd. loci laudati a Munt. l. l. p. 96 seqq., coll. Rob. *Pal.* I, p. 393 seqq., et II, p. 202 et 206 seq. Quae deinde referuntur, *nemini licitum fuisse transire e regione*, sed tantum *a tergo duarum illarum Statuarum*, e Traditione derivata, et ex tempore oriunda sint, quo Judaeis rursus concedebatur Urbem sacram *semel quotannis*, ac *pretio soluto*, intrare. Constantinus m. enim hanc veniam dedit, ac fortasse, ut postea ita tunc illis permissum fuerit, Templi *ambitum* non adire, nisi ab *uno latere*.

(*r*) *Hebron*em in hujus belli Historiâ memoratam esse, non miramur. Restituta post incendium, quo Cerealis, duce Vespasiano, hanc deleverat (Jos. *B. J.* IV. 9, 7, 9), in bello sub Hadriano, ut nostrâ aetate in seditione, anno 1834 ab 'Ibrahîmo sedatâ (Rob. l. l. II, p. 738), magnas iterum partes egerit. Hadriani copias vi eam cepisse et in incolas crudeliter saeviisse, non traditum est; sed in ejus viciniâ, bello anno 135 composito, *sub Terebinthi Abrahami*, ut vocatur, multa Judaeorum captivorum millia, ut fert Hier. in *Comment. in Zach.* XI. 4, *venundata sunt*, *et quae vendi non potuerunt*, *translata in Aegyptum*, *tam naufragio et fame*, *quam Gentium caede truncata* (Munt. l. l. p. 85 seq., et Rob. l. l. II, p. 202). Notatu dignum est, eam urbem hic vocari الاربع, quo nomine usus sit Chronici illius antiquioris Auctor, qui, ut Indigenae, veterum consuetudini (Gen. XXIII. 2) tenacius adhaeserit. Glossa additur, ex l. l. Gen. fortasse desumta, في حبرون: nam si quis vulgo usitatum et recentius nomen addere voluisset, nomen scribendum fuisset inter Moslimos receptum, الخليل, de cujus nominis origine exposuit Rob. l. l. II, p. 782 seq.

(*s*) Haec cum praecedentibus et sequentibus non cohaerent, et Glossam potius referunt, quâ tamen quid significetur, dictu est difficile. De *solo* Manasse hic fit sermo, qui *tintinnabulum* pulsavisse dicitur, sive *campanam* (الجرس), quam Christiani in Oriente pul-

sant tempore, quo Preces instituunt, ut Coetum convocent. *Marcus*, primus Hierosolymorum *ex christianis Paganis* Episcopus, teste Eusebio (*H. E.* IV. 6) anno regni Hadriani 18° ad hanc dignitatem evectus, h. l. cum isto Manassiâ fortasse confunditur. De eo vid. Rob. l. l. II, 206. Deinde pro بيخذوها Scal. legit يهدموها; sed *destruendi* notio utrique Verbo propria est. Verbum هد recurrit eodem sensu p. 243, 244, et 245. Proprie adhibetur de *destruendis tentoriis*; vid. Burckh. *Bemerkungen über die Beduïnen u. Wahaby*, p. 28.

(*t*) Etiam haec Pericope, partim *samaritanice*, partim *arabice*, ac sordide scripta est, quibus accedit, *puncta* in Arabicis interdum deficere. Copula in ويقولون, si retinetur, initium notet apodoseos, pro quâ scribendum fuisset ف. Voce شواهد non Samaritani tantum, sed omnes intelliguntur Nābolosí incolae, quos Noster vere dicit, urbe subversâ, gravem in Imperatorem iram suscepturos esse. Nābolosi*tarum* enim animus quantopere ad turbas exitandas pronus sit, Historia omnium seculorum docet. In Lexicis notio omittitur Verbi بطل in IIa, et غار in Va; *illud* nempe hìc *strenuum reddidit*; *hoc* (in Va) *Zelotypum*, et *fervidum* (in universum), *se gessit*, significat.

(*u*) حلا proprie *gratum, dulce reddidit*, h. l. et p. 245 significat, *gratiam concessit*. In sequentibus explicandis, ubi Literae arabicae pessime scriptae, et ab aliâ manu, sensum fortasse non recte intelligenti, deinde emendatae sunt, sola conjectura juvat. Pro سبع ergo legi شَيَّعَ, id est *ad pugnam accendit*, s. *incitavit*. In seq. voce prima Litera *duo* olim *puncta* habebat, sed his deletis, *Mīm* superest, ac Literis منا Literae ى superscriptae sunt. Legi قَنَابِل, a Sing. قَنْبَلَةٌ 1) *agmen equorum*, vel *equitum*, *non adeo magnum*, s. *30—40*, quin *50 pluriumve*; 2) universe *caterva*, *manipulus* hominum: h. l. turmae agmina, in urbe collecta, ad Romanos subitis incursionibus fatigandos. Post illa deditâ operâ verba adduntur *in Monte Garizimi* (quod nomen hic primum occurrit; vid. *Diss.* p. 63), quia graviter Samaritanos offendebat, in *sacro Monte Templum* Romanos condidisse. Hoc vero, quia alia aedificia deinceps addita sint, ac *novus vicus* sic exstiterit, hic قرية dictum sit. *Templum ipsum*, et infra (p. ?), et in aliis Scriptis memoratur. *Jovi* id sacrum fuisse, tradit Dio Cass. (XV. 12, ed. laud. p. 1160), et Marinus (Neapolitanus, vivens sec. 5° medio) ap. Phot. (*Cod.* 242; vid. Rel. *Diss. Misc.* I, p. 122), ubi hic: *'Εν ὄρει*, inquit, *Ἀργαρίζῳ καλουμένῳ Διὸς ὑψίστου ἁγιώτατον ἱερόν*. Idem sub finem ejusdem seculi Damascius, eodem Photio teste, iisdem fere verbis repetiit, ac *Numi* confirmant; vidd. *Commentarii* mei, p. 122. Quis vere voce intelligatur سرس dubium est. Pater Hadriani vocabatur *Aelius Hadrianus Afer* (Dio Cass. XV. 3,

p. 1151, et SPART. Cap. 1), cujus tamen *nomen* hic latere nequit, nec eam celebritatem nactum est, ut credibile sit, *ipsum* Orientalium Traditione propagatum fuisse. Neque etiam *Trajanus* ibi spectari potest, licet, quoniam Hadrianum *filium adoptavit*, ipsius *Pater* dici potuisset. Potius ergo existimo, *vicum* eum vel a Templo *sacrum* dictum esse, quae vox in Vulgi ore in سَقَرْس corrupta sit, vel appellatum esse (Vicum) *Caesaris*, quam vocem Samaritani pronunciaverint قَيْسَرْس.

(*v*) القُبَّة hic non *Sacellum*, sed potius, ut C. L p. 254 *Templum*, et nonnumquam *majores* Christianorum ac Moslimorum *Aedes sacras* significat (H. E. WEIJERS *Spec. crit.* p. 79). *Januae*, hic memoratae, describuntur 1 Reg. VI. 31—35, et 2 Chr. IV. 9, 22. A Nebucadnezare has Babylonem translatas esse, tradit PETAHJA; vid. *J. A.* Nov. 1831, p. 369. Deinde ضمر significat *mente volvit*, ut in ar. Vers. Ps. XXIIII. 4, et XL. 6; دَنِيّ vero (*periens* proprie) hic *malus*, *malignus*, quas notiones FREYT. non notavit. Quae denique traduntur *de Samaritanis, loca, quae Hadrianus adierat*, post ipsius abitum *lustrantibus*, conveniunt cum aliorum Scriptorum dictis de illorum anxietate, quâ, ut omne cum Peregrinis commercium studiose evitent, in vicis separatis habitant, aliumque tangere verentur, ac cibis, ab aliis Gentibus paratis, caute abstinent, cet.; vidd. *Commentt.* mei p. 41.

(*x*) أَكْشَف, forma intensiva τοῦ كشيف (*manifestus*), in Lexicis deëst. De scriptione نعنل pro نَتْنَل vid. n. *h* ad C. III. Porro مُخْتَنِين, non de solis *infantibus*, ut ex FREYT. ad hanc vocem verbis efficeres, sed etiam de *adultioribus*, ut h. l. et in ar. Vers. 1 Cor. VII. 18, Gal. V. 3, et VI. 13, cet., usitatur. Odioso isto nomine Samaritani opponuntur *Accolis graecis et romanis*, quorum numerus in Civitate, a Vespasiano amplificatâ, Cultuque romano exhilaratâ, permagnus fuit (*Commentt.* laudd. p. 119 seqq.). De *circumcisionis*, ab Hadriano *Judaeis*, ideoque *Samaritanis* etiam interdictae, mandato vid. SPART. (*Vit. Hadr.* C. 13, et *Commentt.* laudd. p. 131, coll. n. 1. p. 130). Hoc interdictum ab Antonino Pio mitigatum (*Commentt.* p. 136), in Traditione samaritanâ ad *tempora recentiora* prolongatur. Nimirum in C. XLIX idem viguisse dicitur aetate *Nathanaëlis* I, de cujus aetate vidd. *Commentt.* iidem p. 128, coll. p. 147 seqq., et *Ann.* ad Cap. laud. Vox المصابغ, ut recte observavit SCAL., significat *Baptismum*, quem Moslimi ceterum voce الصِّبْغَة designant. Forma, hic obvia, ut ipsa Sp. III, in Lexicis desideratur. Potius scribendus fuisset *Infinitivus* المُصَابَغَة, sed Noster uti videtur *Participio passivo* المُصَابَغ, de quo nunc vid. ROEDIG. ad LOKM. *Fabulas* in voce قلّب. Ex h. l. apparet, Sa-

maritanos olim, Judaeorum more, aliarum Gentium ad ipsorum communionem advenis *Baptismum* administrasse. Hanc ob causam hujus mentio jungitur cum aliis Samaritanorum Institutis, cum *Sabbathi* (السَّبْتُ, cujus Collectivum السُّبُوتُ p. 181 occurrit) nempe et *Festorum* abrogatione. Nonnulla ex hac Pericope Hott., excerpsit in *Enn. Diss.* p. 33 et seq.

(y) حَقْل in C. XLIX p. 250 de *campo aperto* adhibetur, h. l. Coll. حُقُولٌ de *campo* potius, *arboribus* et *domibus nudo* quidem, sed *agriculturae apto*. In Lexicis omissa est Sp. VIII Verbi خاف, *metum sibi concepit*, s. *sibi metuens* aliquid *praevidit*. Samaritani ergo jam dudum gravem calamitatem, divinitus immittendam, exspectasse videntur, de quâ tamen quid statuerint, latet. Vox شَعْرَاءُ (*hirsuta*), quâ, subintellectâ *terrâ*, hîc designatur *regio arboribus tecta*, *sylva*, in Vers. ar. Deut. XIX. 5, Jos. XVII. 15, et XVIII. 18, respondet voci hebraicae יַעַר, quam postremo loco pro הָעֲרָבָה Arabs legit. De multis *speluncis* in Valle sichemiticâ Itineratores monuerunt. Vid. v. c. von Raum. *Pal.*, p. 161 seq.

(z) In praecedentibus, praeter حُبُوسٌ (Coll. τοῦ حَبْسٌ) in Lexicis non obvium, attendatur sordida dicendi ratio in sententiâ (quae declarat, *quanti* Samaritani item fecerint *corporum mortuorum sepulturam*): وَكَانَتْ جثثهم برما ولا نعبروا, pro وكنت جسمهم تُرمَى ولا يقبرن. Ut 3 nempe *fem. gen. Imperf.* in vulgari Linguâ etiam forma usitatur تَكْتُبْ; 3a vero et 2a plur. in vulgari Linguâ vulgo est *c. g.*, ac rariores sunt formae يَكْتُبْنَ et تَكْتُبْنَ; vid. Causs. de Percev. l. l. p. 25 seq. Molesta est vox يدبرو, deinde mutata in يدرو, quod Librarius fortasse pronunciavit يُذْرُو, sive يُذْوُا (pro يُوذَوْنَ), 3 pl. Imperf. pass. IV Sp. Verbi أَذِيَ, in Ia *laesus fuit*, *noxam percepit*, in IVâ *noxam intulit*, *infregit*, quae notio huic loco convenit.

(a) In proxime praecedentibus de urbis expugnatione jam sermo erat. Nam haec, non *suburbia* spectantur, ubi *domus* memorantur *eversae*, et *eruditi cruci affixi*, ac *judices occisi*, quibus Viri intelliguntur, qui, dum major incolarum pars ex urbe effugerat, ibi remanserant. Nunc ergo *urbis vastatae* narratio iterum instauratur, et hoc *uno* consilio, ut *Viri*, *hac occasione capti*, *historia* enarretur. Ex hac Pericope videmus, Auctorem Libri, ex quo haec sumta sunt, hanc urbem bene cognitam habuisse, quia loca distincte significat, ubi res gesta sit. Ejus tamen verba *nobis* minus sunt perspicua, quia ét *accuratam hodiernae* et *antiquae urbis topographiam* hodie usque desideramus, ét *puncta* in Textu non modo saepe desunt, sed *Literae* etiam *arabicae*, hîc insertae, vix legi possunt. Dubia in primis est vox دس نابلس. Quo melius vero hanc Pericopen intelli-

gamus, situm urbis diligentius consideremus. Auctor narrat, Hadrianum, urbem destruentem, initium fecisse *a portâ urbis occidentali.* Ab hac, et *ab orientali* parte, aditus ad urbem tantum patet. Planities nempe, مُخْنَا dicta, extenditur a Meridie Septentrionem versus, ad Montem Ҫarîzimi, ac deinde in *Occidentem* procurrit, ubi Campus, ante *latior*, in *Vallem* mutatur, terminatam a Meridie Monte sacro, et a Septentrione Ebale. Vallis est angusta, pedes circiter 1600 lata, ad cujus introitum ROB. observavit Vicum parvum, dictum *Belāt*, deinde *Sepulcrum*, quod *Josephi*, Jaqobi filii, esse tradunt (*Pal.*III. p. 314, 316, et 329), atque *Puteum Jaqobi*, in cujus viciniâ rudera sunt aedificii, Ecclesiae fortasse christianae, post annum 333 conditae, sed ante annum 1103 jam destructae, cujus ergo ROB. *3 columnas* modo vidit (ibid. p. 332). Hinc si quis per spatium *horae fere dimidiatae* pergit, ad urbem hodiernam pervenit. Urbs est *longa*, et *angusta* (p. 315), et sic in Libro مراصد الاطلاع describitur in voce نابلس: نابلس مدينة مشهورة بارض فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها الخ (*Nabolos urbs est celeberrima, in Terrâ Falastîni, inter duos montes, in longum extensa, non ampla*). Jam quaeritur, quomodo verba ولها الخ intelligenda sint. Legi حَدُورَة, quae vox significet *descensum*, quae tamen notio, ut notio vocis باس, (graecum βάσις, h. l. de *montis pede*. s. *radice* adhibitum) in Lexicis non exstat. Pronunciavi nimirum, quod SCALIGERO item in mentem venisse videtur, بَيْن باسين. Dicta de *Columnis 4* deinde explicantur fortasse ex iis, quae ROB. (l. l. p. 316) tradidit de angustâ viâ montanâ, per quam in Montem sacrum adscendebat, qui locus *intra urbis terminos situs*, et non valde remotus erat *a portâ occidentali.* Ibi ergo sermo esse potest de *duobus Montis pedibus*, et ibi, quia in Monte Romani Templum condiderant, in loco altiore 4 columnae fortasse positae fuerunt, Deorum Simulacris instructae, ut severiores Samaritani a Monte adeundo detinerentur. Hac enim viâ, quâ ROB. incedebat, Samaritani, si ex urbe Montem petunt, adscendunt, quia in eâ urbis parte ii habitant, et aditus ad Montem alibi multo est difficilior.

(β) Ut ࠒࠃࠌ, sic h. l. ex *Samaritanismi* more, قُدَّام scribitur, quâ tamen voce in Arabismo sequiore item utuntur pro بين يدين. Eadem etiam occurrit in Vers. ar. Librorum V. T. historicorum, ubi sic redditur Syr. صوملا (vid. RÖDIGER *Diss. de Orig. et Indole arabicae Librorum V. T. Hist. Interpretationis*, p. 102, 104, 106, 109). Linguam vulgarem spectat etiam forma نَحْنَا pro نَحْنُ, p. 250 et hac paginâ bis scripta (vid. CAUSS. DE PERCEV. l. l. p. 89, et DOMBAY *Gr. Ling. mauro-arab.* p. 26). Hadrianus, „ut Seetzen in Inscr, C. XLI, vocatur ملك الزمان, *Rex temporis*, id est, *hujus Aevi Gubernator*." Similiter in

Koseg. *Chrest.* p. 9, l. 6, المتوكّل vocatur خليفة الزمان, et *Hamza* in Scriptis Drusorum, *Muneris* ratione habitâ, *quo in hoc Mundo* (الاولى) fungebatur, vocatur فنه الزمان, *hujus seculi Praefectus* (Vid. de Sacy. *Chr. ar.* II, p. 246, n. 71, et *Exposé* I, p. ccccLXIV et passim. — Porro pro مملوك (*Servus*), quia verbo ملك Noster ante usus est, fortasse مسلوك legendum; attamen *Captivo* illud *Servi* nomen etiam bene convenit. — Mox pro عض, ut, *additis punctis*, in Cod. exstat, leg. عض, proprie *dentibus prehendit, momordit*, hîc *graviter laesit*, quod h. l. c. c. في, quae constructio in Lexicis non notatur.

(γ) *Tres* Statuas Hadriani positas esse, vix credibile est. De *unâ* Statuâ Regis cujusdam, in Monte Garizîmi collocatâ, et a Samaritanis divino honore cultâ, somniabat Auctor Libri מְאוֹר עֵינַיִם, l. l. in Bochart. *Hiéroz.* (ed. lond. 1663) II, p. 6. Traditionem samaritanam hic turbatam esse, cuique manifestum est. Supra *quatuor* Columnae memorantur, hîc *tres!* — *Aquae ductum* memoravit Rob. l. l. III, p. 318.

(δ) Quam exosus Samaritanis fuerit Hadrianus, haec testantur. Cum his conff. dicta Judaeorum in Libro בראשית רבא, apud Eisenmenger *Entdeckt. Judenth.* II, p. 931, אדריאנוס שחיק עצמות (*Adrianus, cujus ossa comminuantur*). Alibi eum iidem Nebucadnezaro aequiparant (Munk. l. l. p. 86). Quam gravis Judaeis, et Samaritanis, sit dicta maledictio, satis ostendit pretium, quod iidem *sepulturae* habent; vid. supra n. z. Attamen non soli Judaei et Samaritani, sed *Romani* item, Hadrianum atro carbone notabant. Dio Cass. (LXIX. 15. 2. D, ed. laud. p. 1150) scripsit, eum, licet multa praeclare egisset, propter caedes praestantium Virorum, quas Regnum capessens, et sub vitae finem ediderat, in Populi odium incidisse, ut parum abesset, quin divino caruisset honore, quo mortui Imperatores ornari solebant. Spart. (C. 25) eum etiam depingit, ut invitum ostendat. Vid. item Reimarus p. 1170 in notâ. Et vero ejus character describitur, Viri quidem instar *pacis* et *aequitatis studiosi*, ac *liberalis* (Dio Cass l. l. C. 4 p. 1154), at simul *severioris* et *asperi*, atque *animi perturbationibus obsequentis* (id. l. l. p. 1154 seqq.). De superstitione ejus vid. n. *l*. *Pacis amantissimum* eum fuisse inde novimus, quod de *Regni finibus proferendis* minime sollicitus, sed eo magis detentus erat *Regni administratione emendandâ*, *urbibus exornandis*, et *novis condendis*. Hinc ejus *itinera*, et *Urbes novem* ejus nomine nuncupatae; *Monumenta* deinde, in *Britanniâ* exstructa ad Barbarorum invasiones cohibendas, *villa Tiburi* amplissima et splendidissima, *Mausoleum* Romae conditum, et *Athenae*, ab eo ita ornatae, ut *alter Athenarum conditor* diceretur. Idem fecerit in ornandâ *Nāboloso* (vid. Cod. p. 242 et n. w). Sub eo ergo florebant Artes et Literae (Spart. Vit. Hadr. C. 15). Eo nempe

regnante, vivebant Aelianus, Arrianus, Epictetus, Favorinus, Florus, Plutarchus, Suetonius, alii. — *Justus* et *aequus*, causas ipse saepe diremit; merito ergo ad suum cuique tribuendum paratus et hic depingitur (p. 244 in f., et 245). *Jus Servorum* deinde *mitigavit*, *Sacrificia humana abrogavit*, *Christianorum persecutiones prohibuit*; vidd. v. g. *Epistola* ejus servata ap. Euseb. *H. E.* IV. 9, et dicta supra n. *b*. Porro *munificentiae* ejus et *liberalitatis*, quae celebrantur, exemplum etiam memoratur in Cod. p. 244. Judicium de vitiis ipsius et virtutibus exhibuit von Rotteck in *Allgem. Encycl.* von Ersch u. Gruber in voce *Adrian*.

(ε) Quae hic de Hadriani *morbo* et *doloribus* dicuntur, pluribus descripsit Spart. C. 23. Anno circiter 135. quum Athenis degebat, Imperator jam aegrotare incepisse dicitur, quo tempore, Eckhelo judice, Aelium Caesarem adoptaverit (Munt. l. l. p. 74). Teste Dione Cassio (l. l. C. 17 et 20, p. 1165, 1167), post *gravem sanguinis profusionem* in *phthisin* incidit, accedente *hydropi*, ad quam pellendam magicis artibus utebatur. Quod quum ipsi non cederet, et morbus ac dolores ingravescerent, veneno et gladio mortem sibi inferri volebat. Nemine autem venenum ipsi adducente, nec interficere eum volente, mortem, cibis ac potu utens noxiis, sibi ipse conscivit (Dio Cass. l. l. C. 21. p. 1169). *Apud Bajas*, Spart. inquit C. 25, *periit die VI Iduum Juliarum*. Idem tradiderunt Capitolinus, in *Marco* C. 6, Victor Caes. XIV. 12, Euseb. in *Chron.*, et Eutrop. VIII. 3. 8. Ab his dissensit, falsam traditionem secutus, Abū'l-fad. (*Hist. anteisl.* p. 108), contendens *Hadrianum, anno regni 18° elephantiasi affectum, in Aegyptum profectum esse, ubi tamen nullam morbi medelam invenisset.* — Mortuus est Hadrianus a. U. c. 891, i. e. p. C. 138, annos natus 62, menses 5, ac dies 19. Hanc Dionis Cassii relationem (l. l. C. 23, p. 1170) confirmavit Victor (l. l.), eumdem *annorum* numerum tradens, et Eutrop. (l. l.), *majorem* eum dicens *sexagenario*. Perperam ergo Spart. (C. 26): *vixit annis 72, mensibus 5, diebus 17*; accuratius fortasse tempus mortis indicavit *die 10 Julii*. De *Regni tempore* non multum differunt Scriptores, Dio Cass., Spart. et Zonaras (p. 591 D). Memorant ii annos 20 et menses 11. Victor et Eutrop annos 21, menses 10, dies 29. *Chron. pasch.*, Euseb., Abū'l-far. (*Hist. Dyn.* p. 121, et *Chron. syr.* p. 56), et Abū'l-fad. (l. l. p. 108), cum *nostro Chronicon* faciunt, annos 21 statuentes. Ab hoc tamen, illius mortem statuente anno 4513 post Adamum, differt Abū'l-fath., illum mortuum esse tradens *anno Mundi 4668, anno 22 Aqbūni*. Sed fortasse in *nostro* Chronico vitium irrepsit. Dicta nempe Abū'l-fathi cum Chronologiâ Pontificum satis accurate conveniunt. Dissensus scilicet est *duorum annorum*, si Hadrianus mortuus est anno 24° Pontificatûs Aqbūni, id est a. p. C. 139. Vidd. *Commentt.* mei p. 127.

(ζ) Pro سفر التحيّر, *Liber stuporis* (حيرة), s. *rei exquisitae*, aut *Viri selecti*

(خَيْرَة et خِبْرَة), s. *Dei Favoris* (خيرة, cujus loco Noster scribit رضا s. رضوان), potius legamus سفر (الآخرة), i. e. *Liber Vitae posterioris* aut *futurae*. Quâ quid Samaritani intellexerint, patet ex C. VI p. 37, ubi Mūsa coram Israëlitis locutus esse dicitur de *Diluvio ignis*, de *Die Judicii*, de *reditu suo*, ac *futurâ Tribuum*, *omniumque rerum restauratione*. *Poenarum* ergo, Die Judicii infligendarum, ratione habitâ, argumentum ejus Libri consenserit cum كتب السخط والنقمة, de quibus C. X p. 53 fit mentio. Illum Librum Samaritani manibus tenuissent *inde a diebus Favoris divini*, id est ab aetate Mūsae; vidd. n. *b* ad C. VI, ad XXXVIII n. *a*, et XLII n. *b*. Pluribus haec quaestio illustrari potuisset, si alii similis argumenti Libri superessent, de quibus disserui in *Commentt.* p. 57 et seq. *Dies Favoris divini* hic primum dicuntur ايام الرضوان, et *Hymni*, ante dicti اشعار (C. XXIX p. 144), et تسابيح, (Inscr. C. XVI, et C. XXXVIII p. 186), jam vocantur شيران, quae *Coll.* forma in Lexicis non exstat. De *Hymnis* et *Precibus* vid. n. *k* ad C. XXIX. *Preces* ab *Hymnis* hic distinguuntur. *Illae* pro variorum Sacrificiorum ratione dicuntur diversae. Aliae nempe fuerint in *Piacularibus*, aliae in *Eucharisticis*, cet. *ymni* fortassein ipsis *conventibus* sacris recitabantur. In Versione *prius* شيران omisi, quia id cum seq. *Vāu* omittendum esse videtur, nam de his mox sermo est. Pro يكبسه in Textu leg. بكبسه.

(η) Formula attendatur زمان الرسول. In Codice enim unus *Mūsa* vocatur النبي. Quos Judaei *Prophetarum* titulo ornant, Samaritani hoc nomine indignos censent, et alto eos silentio praetermittunt, quin Šāmūlem C. XLIII, *Magum*, *impium hominem*, *in errorem abductum*, nuncupant. *Jūšaa* deinde, ejusque *Successores*, dicuntur ملوك (vid. C. XXXIX). Videntur ergo Samaritani *recentioris aetatis*, Moslimos imitati, illum titulum رسول aliis item praeclaris Viris dedisse, qui (quoniam in nostro loco additur الى ذلك اليوم) ad *Hadriani* circiter tempus usque vixerint. *Quibus* autem honos iste contigerit, fortasse tradidit Abū'l-hasan in *Libro de Ritibus et Dogmatibus Samaritanorum*, cujus argumentum ex Cod. bodl. exposuit Nicoll. (vid. Ges. *Anecd. sam.* p. 13 n. *g*), ubi p. 70 agitur *de necessitate mittendi Prophetas et Apostolos*.

Continebatur Libro سفر الآيمة Catalogus Pontificum ad Finahasum, quo ergo significabatur *legitima* ipsorum *successio*, et *ortus* ab eo inde. Idem Abū'l-hasan l. l. tradiderit, loquens p. 1 *de dignitate et successione Pontificis perpetuâ*. — Memorantur porro *Annales*, qui *tempus* indicabant, *quo iidem nati*, et *mortui* erant; unde colligeres, statuisse Nostrum, Librum praecedentem *nomina* tantum, alterum *annos*, alium

vero, qui *servatus esset*, *Biographias Pontificum* exhibuisse. Voce تَارِيخ *Chronicon* intelligitur *samaritanum*, aut potius *Calendarium*, cujus generis Scripta supra jam memoravimus ad C. XV p. 232, et ad C. XXXVIII n. *h*, ac descripsit Ges. l. l. p. 5. Quidquid sumatur, ex h. l. constat, Scriptorem Operis, ex quo Jūša:ae Libri Auctor ea hausit, *antiquius Chronicon*, quo Noster, *Jūša:ae Librum* conscribens, usus est, non cognovisse (vid. *Diss*. p. 76 et 87); quod, si cognitum habuisset, inter Libros *servatos* sine dubio enumerasset. Sequente تواريخ, vox وراحت ob *verborum lusum* de industria adhibita sit. Significat enim *ablatus est*, quae notio in Lexicis non notatur, verum ex *avolandi* notione, in iis laudatâ, derivatur; unde notio, C. L p. 253 obvia, item deducitur, *festinanter abiit*.

Non dubium est, quin hae Samaritanorum querelae de *multis Libris Hadriani* aetate (et, quod addendum fuisset, *in bellis ante gestis*) *deperditis*, justae sint. Cum his nimirum conff. *Commentt.* mei, p. 55 seqq. Similiter *Judaei* queruntur, multa ipsorum Scripta in bellis *cum Romanis* et *ante* gestis, periisse, quae causa sit, cur perpauca ex judaïcarum Literarum periodo, quae a Maccabaeis ad Hadrianum decurrit, servarentur; vid. Zunz *die gottesdienstl. Vorträge der Juden*, p. 40. Quia vero vulgo accidit, ut *ipse* Librorum deperditorum *titulus* post longa *annorum* intervalla, ac praesertim post *secula* (quae inter Hadriani ac Scriptoris nostri aetatem praeterlapsa sunt), in oblivionem abeat, de iis *titulis*, ac simul de Libris *servatis*, hic memoratis, paucis videndum. Praeter Librum, *Pontificum Biographias* continentem, *servatus* esse dicitur *Codex Legis*, (الشريعة, quâ voce, Moslimis tritissimâ, hoc Capite *Lex mosaica* nuncupatur; vid. *Diss* p. 63), quo intelligi videtur vetustum istud Exemplar, quod Samaritani Nàbolosi in Synagogâ servant. Huic, ut refert Robinsonus, ipsius aetatem investigans anno 1838, annos ii tribuebant 3460, addentes ab Abi-šuâ, Finahasi filio, id scriptum esse (vid. *Pal.* III, p. 326 seq.)! Mirum tamen est, hoc *Exemplum* cum dictis *Pontificum Biographiis* servatum, *Hymnos* vero *sacros*, ac *duos* memoratos *Fastorum sacerdotalium Libros*, *Pontificum curae*, ut diserte dicitur, semper commissos, ablatos esse! Praeterea vix credibile, in altero Libro illos Pontificum *nomina*, in altero *annos*, et in alio *Biographias* scripto mandasse! Universa ergo haec disputatio sine dubio fabula est, artificiose constructa, ut recte jam sensit quodammodo Hengstenbergius (*die Authent. des Pent.* I, p. 11). Sic rem mihi ipse fingo. Glorientibus Samaritanis, suos Sacerdotes a Finahaso esse oriundos, Judaei, qui ipsorum Genealogias, ab Aharone inde incipientes, monstrabant, jure postulabant, ut Samaritani *scriptis* item Documentis suam causam probarent. *Post Hadrianum* ergo, judaïcam traditionem ii in suos usus converterunt. Judaei scilicet ferebant, authenticum Fastorum sacerdotalium exemplum, in Templo hierosolymitano servatum, aetate *Antiochi Epiphanis* interiisse (vidd. *Commentt.* p. 86 seq.). Huic Samaritani *Hadriani* nomen substituerunt. *Hujus* enim circiter tempore, nisi

jam ante, quum Judaei cum iis in nonnullis urbibus una jam habitarent, Catalogum Pontificum Samaritani finxerint (conf. *Commentt.* p. 126 seqq.), cui quo major fides tribueretur, fabula de *Biographiarum Libro servato* excogitata sit. — Ut de iis *Annalibus*, ita etiam de *Hymnis* et *Precibus* Samaritanorum, similis quaestio hos inter et Judaeos agitata esse videtur. Illi nempe horum *Psalmos* rejicientes, Carminibus sacris et Liturgiis utebantur *recentioris notae*. Judaeis ergo, ne suis ipsi dictis obloquerentur, (Cultum nempe suum, a Jûšuâ in Monte Garizîmi conditum, et *Hymnis* exhilaratum esse), significabant, Carmina, quae nunc canebant, recentiora quidem esse, illos vero Hymnos periisse. Idem de Libro contendebant, cui titulus سفر الآخرة, qui quamvis non servatus sit, revera exstitisse olim videtur. Conscriptus fuerit, ut *rerum futurarum*, quae ibi tradebantur (vid. n. ζ), expositione, in eâ Gente, gravissimis calamitatibus afflicta, spes aleretur, fore ut Res sacra aliquando restitueretur. Ac huic consilio ille respondit. Hanc enim spem Samaritanos fovisse, ex verbis animadvertimus Mulieris, quâcum J. C. colloquebatur (Joh. IV, 25); idque melioris aevi desiderium multos excitaverit ad Jesum et Apostolos audiendos.

(θ) Proxime praecedentis Scriptori D, verba vero وجب وخبر Auctori Chronici nostri tribuo; vid. *Diss.* p. 87. Haec verba vero intelligi nequeunt, nisi ea sic legis et supples: وجدوا خبر مقبور الامام. *Elif* enim, quae formis *Pluralium* addi solet, in Cod. plerumque omittitur, et Vâu a Librario perperam cum sequenti voce juncta est. *Hoc* nomen proprium deinde excidisse, Capitis seq. initium declarat. Hic ergo, loco sic restituto, novum Caput incepi; vid. *Diss.* p. 42. Sequentia sumta sunt ex *Annalibus sacerdotalibus*, a Scriptore D *ante* Chronicon, ex quo C. XLVII haustum est, conscriptis (*Diss.* p. 87); quos in *Sectiones* divisos fuisse ex seqq. patet, ubi mediae orationi vox فصل inseritur, ut indicetur *novam* ibi *Sectionem* incipere, quare et ibi in Cod. *unius lineae* spatium vacuum relictum sit. *Novum Caput* ab *Aqbûni* Historiâ inchoari, statuisse etiam videtur REL., qui Cap. *de rebus gestis Nathanaëlis* nuncupat Cap. 49; vidd. *Diss. misc.* II, p. 149—151. De Aqbûne paucis egit HEYD. in *Exeg. Diss.*, p. 20, 25, 30; ipse de eo locutus sum in *Commentt.* p. 151 seqq.

CAPUT XLVIII.

(a) Hadrianus, expugnatâ Palaestinâ, censetur etiam esse omnium rerum in eâ Terrâ dominus. Honoris causâ Pontifici tribuitur titulus اخ الملك. Deinde جدّ in IV, proprie *renovavit*, hic significat [illegible]. Pro الحرن, arabice scripto, SCAL. dixit »التجون id est النجو«. Leg. التجئن, *confugite*, forma parag. Imperat. Spec. I Verbi لجأ.

(*b*) In Codice Literis *sam.* diserte legitur سنسحنه, quod vitium esse conjicio, ex Codice ortum, scripto Literis arabicis, quae h. l., quia vox non intelligebatur, *non erant punctatae.* Primum legi سور سَبَسْتِيَة, et verti *murum Sebastiae*, s. *Samariae*, id est *murum Nābolosi occidentalem*, qui quoniam eam urbem spectabat, id nomen gesserit. Sed fortasse melior est lectio: سور سَبَسْطَنِيّة, *murus Sebastenorum*, quâ sumtâ, indicetur ea muri pars, in cujus viciniâ castra, sive aedes fuerint militum, in romano exercitu militantium, qui dicebantur Σεβαστηνοί, quia ii ex incolis Sebastes electi erant. In bellis judaïcis, a Romanis ante Hiërosolyma eversa gestis, hi memorantur a JOSEPHO una cum *Caesariensibus* (vidd. *Antt.* XX. 8. 7, et *de B. J.* II. 13. 7, atque *Commentt.* laudd. p. 115). Vitiosa lectio سنسحنه, si non *incogitate* scripta sit, fortasse explicari potest ex graecâ voce συνουσιαστής (*is qui cum aliquo commercium habet*, hinc *discipulus*, et *matrimonio junctus.* Haec vox, σ ante τ, Semitis quippe importunâ, omissâ, et additâ terminatione ין in *Statu plur. emphatico*, apud Samaritanos in יה cadente, pronunciata sit סנוסיטניה (سنسيطنية), quo nomine *Martyres* nuncupari possint, qui *cum Deo* praesertim *versari* censentur. Hi nimirum significari videntur voce syriacâ, ex BAR BAHLŪLI Lexico notatâ a CAST.; vocem cogito ܣܢܘܣܛܢܝܐ, quod explicatur *mortificati Deo.* — Haec vocis explicatio facile alicui in mentem venire potuerit, si juvenes illi, de quibus Chronicon refert, ibi postea *sepulti sint*, isque locus apud Samaritanos ideo honoratus fuerit.

(*c*) In Cod., ubi legitur حكاكمه, non cum SCAL. legendum حُكّامه, sed حُكَمَاه. Duplex nempe lectio coaluit حُكّام *Judices*, et حكمه *Sapientes.* De scriptione حكمه pro حكماه vid. *Diss.* p. 31. Deinde scribitur praeter morem اسرائيل, pro بنى اسرائيل, vid. *Diss.* p. 63. In verbis في ذلك الخ, prius بربعه SCAL. recte legit تريبة, sed reliqua intacta reliquit. Sic tota sententia, Paranomasiâ conspicua, explicetur: في ذلك اليوم كانت تَرْبِئَةُ اسرائيل مثلَ تُرْبِيَة, id est: *et hoc die ablatio Israëlis erat tamquam triticum rubentius*, sive *tritici instar, quod ex agro aufertur.* Constructio Verbi ربا n VA c. في r. in Lexicis non exstat. Sequitur porro Glossa, cujus Auctor datum numerum (unde novimus Scriptorem D fonte usum esse, in quo de rebus, in urbe Nabolosi gestis, accurate referebatur), minorem existimans, addidit في ربوة, volens *myriadem.*

(*d*) Pro ولم, praecedente لم scribendum fuisset يزالوا, sed ea Particula, *Perfecto* praeposita, pertinet ad hujus Scriptoris Soloecismos: sic v. c. C. XLIX p. 252 ولم زالوا pro تزل, C. L p. 253 ولم زالوا, et 263 ولم بقى pro يَبْقَ. In hac tamen scribendi ratione ille sibi non

constat. P. 256 legimus ولم نغدر, et فلم نرد, ut ولم نتم, vid. n. *b* ad C. L. Nomen *Baba* inter Judaeos item usitatum erat. Sic vocabatur aequalis Herodis magni apud Jos. (*Antt.* XV. 7. 10), et בָּבָא בֶּן־בּוּטָא Discipulus Schammaii in Libro Jūchasīn, p. 34; eoque nomine Moslimi *Papam* romanum, quem بابا dicunt, nuncupant. Cognomen *magni* (رد s. ut etiam scribitur رَبَّة) Pontifex ille certo accepit, quia, ut postea narratur, de rebus Samaritanorum bene meruisset.

(*e*) Nomen *Natanalis* magnam inter Samaritanos celebritatem nactum est. *Natanali* eundem ii tribuunt Pentateuchi sam. *Versionem chaldaeo-samaritanam* (DE SACY *Mémoire sur l'état actuel des Samaritains*, chap. 3), de quâ Vers. conff. *Commentt.*, mei p. 55. Saepius *hujus* nominis Pontifices memorantur ab ABŪ'L-FAT͟HO; v. c. in PAULI *neues Repert.* I p. 149, et in *Act. Lips.* l. l. Pontificum Catalogo (*Commentt.* p. 128) collato, verisimile est, *Aqbūnum* h. l. obvium, esse *Aqbūnum* II, cujus filius erat Natanāl I, pater Bābā-rābae. Spatium ergo medium *Aqbūnum* I inter et *Aqbūnum* II, hic tacite Auctor transiit. Verbum عرف denique, ut יָדַע, de *concubitu* adhibitum, h. l. non cum ل p., ut in Lexicis notatur, sed *c. a. p.* connectitur.

(*f*) Perperam SCAL. pro بحرمهم, restituere voluit يحركه. Mox pro والسخر leg. والسخرة. Scriptor D, res accurate tradens, ubi Fontes *antiquos* sequitur (vid. n. *c*), hic traditionem, diu postquam Romanorum imperium in Palaestinâ sublatum erat, inter Samaritanos propagatam, refert, ubi *magica vis* tribuitur *Avi*, quae illos a Montis adscensu prohibuisset; cum quibus conf. XLIX et L (p. 252, 253). Hic avis vocatur طلسم, id est Graecum τέλεσμα, quod, ut ἀποτέλεσμα, de *effectu stellarum* usitatur, et latiore sensu (ut h. l.) ad *aliarum rerum vim magicam* transfertur (vid. HOTT. *Hist. or.* p. 284 seqq.). Quam ob causam REL. (*Diss. misc.* I, p. 149—151), opinatus esse videtur, a Romanis eam Avem positam esse, ut mala ab ipsis averterentur. Potius statuam, Avem Romanorum *Signum* fuisse *militare*, sive *Aquilam*, quae ut in *Monte Ziōnis*, et in *majori portâ Templi hierosolymitani* (quod R. etiam tradit l. l. p. 148), ita in Monte Garizimi posita fuerit. Sic enim Romani Turrim ab ipsis expugnatam esse publice profitebantur, et hanc *ibi* erigentes, Samaritanos simul coercebant. *Excubiae* nempe et *Praesidia* simul aderant, et haud procul a Templo romano castra metabantur, ut ipsum ab hostili impetu tuerentur. Quod quam necesse esset, vel ex Zenonis agendi ratione novimus, qui Templum illud antiquum, in *Mariae Ecclesiam reformatum*, munivit, et milites ad hanc defendendam apposuit. Quae quum ad Samaritanorum audaciam refrenandam nondum sufficerent, Justinianus *Arcem* addidit, cujus rudera Rob. (*Pal.* III, p. 319 seq. et 348) vidit; vidd. *Commentt.* mei p. 158 seqq.

Aquilâ nimirum Samaritanis non minus exosum erat *Crucis* Signum (*Commentt.* p. 122 seq., 142), et *Labarum*, Insigne militare ab Eus. (*de Vit. Const.* I, 30, 31) descriptum, quod Constantinus m. post cladem Licinio illatam assumsit, et omnibus exercitibus praeferri jussit (Beugnot *Hist. de la destruction du Paganisme* I, p. 96, 168, et Le Beau *Hist. du Bas-Empire*, Par. 1819 I, p 56 seq.). Audiverunt Samaritani sine dubio Christianos saepius disserentes de vi miraculosâ, quae iis Signis ad exercitus perdendos inesset (Eus. l. l. II, 7—9), quare non mirum est, in illorum Traditione, horum et Aquilae memoriâ servatâ, occurrere istud طلسم, et ipsos ea, quae in C. L p. 253 narrantur, quaeque ex *Custodum* alacritate et diligentiâ oriunda sunt, somniare coepisse · dicta volo de *Ave loquente*, ac *se vertente* الى شمس, id est, *mane Orientem*, *vesperà Occidentem versus prospiciente.*

Temere igitur nonnulli ex hac *Avis* mentione quaestionem illustrare conati sunt de *adoratione Columbae*, Samaritanis a Judaeis falso tributâ, quae calumniae in Talmude leguntur locis laudd. a Boch. (*Hiëroz.* ed. lond. 1663 II, p. 6), ubi de *Columbae Cultu in Monte Garīsīmi*, et de *Circumcisione*, a Samaritanis *Columbae nomine* peractâ, sermo fit. Praeterea, licet voce الطير, ut الطائر, *Columba* significari possit (vid. n. *g*, ad C. XXI), fabulosa sunt, quae de *Cultu Columbae* traduntur. Solis enim iis locis talmūdicis ea res memoratur. Josephus, et ipse Binj. Tudel., Samaritanorum Cultum anno 1173 describens (ed. l'Emp. p. 169 seq.), *Columbam* alto silentio transierunt. Samaritani deinde hanc criminationem, tum alibi, tum in Epist. ad Huntingt. (*Rep.* IX p. 19, et *Not. et Extr.* l. l. p. 199) studiose repellunt. Causa denique non latet, quae huic Fabulae ansam dederit. *Samaritani* scilicet *extremas bacilli partes* (ut ait Uhlem. *Institutt. Ling. sam.* p. XVII), *circa quem chartae Codicis sacri volvuntur*, *imaginibus columbae argenteae ornant.* Similiter de Corancez in Epist. ad de Sac. loquitur de *Turturis* figurâ, insculptâ fronti Legis Codicis, qui in Synagogâ nābolositanâ servatur; quo Codice in conspectum Coetûs producto ac detecto, *omnes surgunt* (*Not. et Extr.* p. 19 et 48). Et haec, licet a Rob. non repetantur (*Pal.* III p. 326 seq.), nullo tamen dubio sunt obnoxia. Constat enim, summâ illos religione Codices sacros prosequi, ac praesertim Codicem, quem manu *Abisūae* scriptum esse fabulantur, de quo in dictâ Epistolâ item fit sermo. Quid *Turture* significaverint, ipsi Samaritani, hac de re de Sacyi nomine interrogati, ignorabant. Sed Codicis *sanctitatem* ipsorum Proavi sic designaverint, ac si Liber ille *ex Coelo demissus*, ac divinitus eum iis communicatus esset, pari modo atque *Spiritus sanctus*, s. *vis divina*, descensu Avis illius *candidae* et *mundae* in Christianorum tabulis repraesentari solet. — Alia causa accedit, quae Judaeos alias moverit ad hocce de Samaritanis mendacium fingendum. Ex Veterum testimoniis, Ctesiae v. c., Xenophontis, Diodori Siculi, aliorum (quorum locos Bochart. l. l. p. 5

87

descripsit) videmus, Syros et Assyrios Columbas magni fecisse, ac divino Cultu affecisse, ipsosque Assyrios Columbae figuram in vexillis habuisse. Nihil ergo obstat, quominus putemus, Colonos, ex Mesopotamiâ et Assyriâ in Palaestinam translatos, eum Cultum servasse, magnamque Columbis observantiam praestitisse. Sic judicavit etiam Auctor Libri *Meōr-Enáim*, in loco, qui exstat apud BOCHART. l. l. p. 6. Itaque Colonos imitati sint, et hunc Cultum servarint Samaritani, *Gentium Sacra sequentes*; missum vero fecerint omnes ii, qui Cultui mosaico adhaerebant. *Hos* Judaei, cognitis iis, quae Samaritani *Idololatrae* egissent, ab *illis* non distinxerint, et Genti samaritanae *universae* imputaverint, quae ipsius *parti*, et huic *antiquioribus* modo *temporibus* imputari debebant. Perperam ergo ABEN-EZRA in principio Comment. in Libr. ESTHERAE, quod SCAL. tradit (*de Emend. Temp.* p. 621) »*ubi initio Geneseos scriptum est a Mose:* in principio creavit Deus: *in Pentateucho samaritano scriptum est:* in principio » creavit ASIMA;" quod *Idolum* esse *Emathitharum* contendit, non agnoscens, Samaritanos loco vocis אלהים pronunciare הַשְּׁמָא; quam vocem Judaei, הַשֵּׁם pronuncianites, saepius voci יהוה substituunt.

(*g*) Ex hac Pericope HOTT. in *Enn. Diss.*, jam tradidit verba ab الهنا ad لا تلتفت, p. 24 seq.; deinde بما ولد — ولد الولد, p. 20, et p. 25 verba وفى تلك الحج ad fin. Cap. — Pro وقبل ان يتوفى in Cod. scribitur وقبل يتوفى, omisso ان; vid. *Diss.* p. 61. — لقوة اعداء explicari potest *Aquila hostium*, si *Signum* cogitatur *militare Romanorum;* potius tamen legam لقية اعداء *occursus, impetus hostium.* Sub fin. p. 248 امتثال (*verbis usus est figuratis*) adhibetur de *propheticâ oratione.*

(*h*) Pro ولى recte SCAL. reposuit وَلِى. Sequentia vero minus bene intellexit *de lapidibus torcularis. Lapidatio* semper intelligitur. Cum hoc loco conff. verba C. L p. 253 ودرسوا الحج, ubi pro البديد leg. الرديد. Illius enim vocis nullus hic est sensus, ut apparet ex versione HOTT., *depressi sunt sub lapide dispersionis;* et facile Literae samaritanae minores *Bā* et *Rā* confunduntur. *Lapides* autem *iterationum* sunt *Lapides iterum iterumque injecti.* Ut vox رَدِيد, Coll. τοῦ رَدّ, a CAST. et WALL. notata, a FREYT. omissa est, ita etiam constructio Verbi قوى, quod mox primum in IIª, cum a. p. et على r., significat *corroboravit aliquem contra aliquid*, deinde in Iª, cum eâdem Praepositione, *praevaluit alicui rei.* Pro ولده porro leg. لولده. Vox denique الرئيس apud Samaritanos significat *Virum principem*, et saepe recurrit in C. seq. p. 250. Mortuum Áqbūnum lugebant *per 30 dies*, qui dierum numerus fortasse *sic* definitus est, quia Israëlitae *Aharōnem* et *Mūsam tamdiu* lugebant; vid. Num. XX. 29, et supra C. VIII, et n. *a* ad

C. XL. De more, Samaritanis recepto, *Sacerdotes* per hoc temporis spatium lugendi, alii loci non loquuntur.

CAPUT XLIX.

(*a*) Ex hoc Cap. Hott. nonnulla excerpsit in *Enn. Diss.* p. 27, 29. Auctor ut verbis ludat (quod amat, vid. n. *c* ad C. XLVIII), post تتنزل usus est Verbo نزل, de quo vid. n. *a* ad C. IV. Pro ورزق Scal. male legit ورزقو. Legatur وَرَزَقَ, quod, seq. acc., significat *accepit*. Copula *hic* ut saepius omittitur. Vox وحكلا pronuncietur وَنُكَلَاء, Coll. τοῦ وَنَبِيلُ. Plures nempe jure cogitantur *Custodes*, qui Circumcisionem prohiberent. Ac sane Romani si hanc prohibere voluissent, *permulti* postulabantur. Quomodo autem de hoc Interdicto judicandum sit, vid. n. *x* ad C. XLVII. Ex his autem وحكلاء unus mox nomine memoratur, *ab* ipso *Rege*, id est ab Imperatore, huic Muneri praepositus, qui *reliquos* assumsisse fingitur. Sic istud من عند الملك explicetur. Vocatur ille جَرْمَن, quo significetur *Germanus*, Episcopus neapolitanus, qui anno 325 Concilio nicaeno interfuit; vidd. *Commentt.* p. 163 et 156 seq. Hic appellatur p. 252 القسيس, sive القسّيس, quo non *Presbyter* tantum, sed et *Sacerdos* designatur (cf. de Sac. *Mém. de l'Acad. des Inscr.* T. XLIX, p. 112). *Episcopo* ergo iste titulus bene convenit, quo sensu usitatur quoque Syr. ܩܫܝܫܐ, dum C. L p. 254, ubi de *vestitu* mentio fit τοῦ راهب قسيس, *Monachus Episcopus*, sive *Monachus* significatur, qui Socius erat Collegii, cujus auxilio et consiliis Episcopus utebatur. Hujus ergo nomen Traditio bene servavit, sed *Circumcisionis Interdictum* perperam cum eo conjunxit, quâ de re vidd. *Commentt.* p. 154, ubi etiam (coll. p. 148) de calamitatibus sermo est, quibus Samaritani, regnante Constantio, afflicti sunt. Hunc *Synagogas* aliquamdiu clausisse (ut sub finem Cap. legimus), non improbabile est. Sic enim, quia Samaritani *semper*, ut Judaei *aliquando*, Circumcisionem *ibi* administrasse videntur, cogebantur illi, si hic ritus legitime perageretur, *in Speluncis*, *in medio Coetu* hic congregato, eumdem clam instituere. Samaritanos nempe statuisse, Circumcisionem *coram Coetu* rite demum celebrari, exinde sequitur, quod *domi*, ubi *insciis Romanos* haec bene peragi potuisset, ipsam administrare nolebant. Hanc etiam ob causam hic tradunt, *ad portam Pontificis Garmanem* custodias egisse, ne ille scil. ad *Conventum publicum exiret*, et *ritum illum perageret*.

(*b*) Samaritanos Circumcisionem accuratissime observare, verba docent Salamæ (*Not. et Extr.* l. l. p. 69): ولا يمكننا نأخره الى يوم غيره ولا ساعة واحدة عن يوم الثامن يكون منذ طلوع الشمس, id est: *non possumus eam* (Circumcisionem) *differre ad diem alium, neque per unam horam post diem octavum, ita ut ipsa perageretur ad ortum solis* (diei noni).

Similia traduntur in Epist. a. 1672 (l. l. p. 168, coll. p. 178). Vox قفّة, h. l. et p. 253, ut קוּפְּרִין in Scriptis Rabbinorum, significat *cophinum*, *ex foliis palmae* vulgo *contextum*, in quo Mulieres gossypium deponere solent. Intelligitur sine dubio *corbula angusta*, quae vix sufficit *infanti recens nato*. Hunc enim Naťanāl *studiose* ei imposuisse dicitur (وعملاه في قفة), quae Verbi عمل notio cum في r., in quâ quid deponitur, etiam obvia C. L p. 253, convenit cum vernaculo *iets in iets inwerken*, in Lexicis vero non memoratur. De voce خفّر diximus ad Cap. XLVII not. *y*. — De Stylo vulgari, conspicuo in *gen. comm.* Pron. الذي, in نحنا pro نحن, quod tamen mox legitur, in أيش pro أيّ شيء, quae vox recurrit C. L p. 254, et in Dictione كما كان p. 251, vidd. *Diss.* p. 57 seqq., et n. *β* ad C. XLVII.

(c) Scal. pro وعادت legit وعاودت, sed perperam; quia عاد in Iâ etiam c. a. significat *repetiit*. Formam ملو (*plenitudo*), quae deinde occurrit, et حفن (*pugillus*) Cast. tantum laudavit. Illud exstat etiam in arab. Vers. Prov. III. 10, hoc in Vers. Saad. Exod. IX. 8.

(d) Constructio Verbi بنى (*dolum struxit*) c. على, in Lexicis omittitur. Pro وعمل leg. وعلم, quod hic non c. e. *g. a.*, sed cum ل p. Quae porro narrantur de benedictionis formulâ, quam Garmanî apprecabantur Samaritani, et verba, *morem eum obtinuisse* الى يومنا هذا, Auctor D ex Fontibus videtur petivisse, quia non credibile est, hunc morem ad hujus aetatem observatum esse. Inter Samaritanos vero *nābolos*itanos ea formula *aliquando* viguerit; quod quominus statuatur, nihil obstat. Ab ingenio saltem agendique ratione ipsorum non aliena est publica aliorum, qui ipsis sub *duriore* imperio benigni fuissent, memoratio. Principum enim Virorum Romanorum, non *Germanus* solus Samaritanis erat benevolus. Alia exempla attulimus in *Commentt.* p. 51, coll. p. 162.

(e) Quae leguntur p. 252 a verbis وصارا الروم الى, ex Chr. D sumta sunt, de quo, conff. *Diss.* p. 86 seqq., et *Ann.* ad C. XLVII, p. 325. Hujus Chronici Auctor, qui in *Annalibus pontificalibus*, antea scriptis, de *Aquilâ*, in Monte sacro positâ, jam locutus erat (vid. C. XLVIII p. 248), cum vocans *Avem sanctam*, hic eadem aliis verbis repetiit. Brevem hanc Pericopen eidem Scriptori tribuendam esse, docet etiam *20 annorum* mentio, per quos Samaritanorum eo tempore persecutio durasse dicitur. In *Chronologiam* hic item ille, suis Fontibus utens, inquisiverat, et hanc satis bene determinat. Quae hac de re h. l. tradit, consentiunt etiam cum dictis n. *a*. Iste enim ڪنّار, de quo in fine Cap. sermo est, videtur esse *Constantius*, regnans ab a. 337—361. Si ergo post *Galli* expeditionem (*Commentt.* p. 148. coll. 154), a. 339 susceptam, duriores Constantii

Leges, Magistratuum romanorum vexationibus magis gravatae, latae sint, easque ad Julianum, a. 361 regnum capessentem, ac mitiora Decreta ferentem, viguerint, tempus interjectum annos 20 non multum excedit. Jussa autem, quae hic illi Imperatori imputantur, de *adipe porcorum, cibis et potui immiscendo,* militum tribuantur proterviae. Pro الصائفة, quod recurrit p. 254, SCAL. perperam reposuit الصيفة. Constructio Verbi فرّج c. ل p. in Lexicis non notatur.

CAPUT L.

Inscriptionem Noster apposuit, cogitans verba C. XLVIII p. 249, وكن منه ما كان مع الروم. Sequentia usque ad verba ويقتلوه الخ (in fine p. 253), ex *Chronico* C sumta sunt, de quo diximus in *Diss.* p. 88 seq. (ubi p. 89 l. 19 pro *sub finem Cap. XLIX* leg. *in Cap. L*). Hinc alia hic dicendi et narrandi ratio, et earumdem rerum repetitio. Haec Noster sequentibus annectit, additâ formulâ, quam, ex praecedentibus item recepit; verba puto: ولم زالوا بنى اسرائيل فى هذه الشدة حتى قام بابا ربه, quae verbotenus fere conveniunt cum C. XLVIII p. 247: ولم زالوا الخ. Deinde, quia in Pericope, a quâ hoc Caput incipit, constans usus est vocis السامرة, verba initialia, لما زال الملك من بنى اسرائيل, وملكت الروم, quibus sequentia cum praecedentibus copulantur, item Nostro tribuam. Praeterea sic sentio, quoniam eadem verba hic fere repetantur, quibus idem in Prologo usus est p. 5, واذا سمع السامع بزوال ملك بنى اسرائيل الخ. Quae leguntur ab initio ad vocem الشمع, HOTT. in *Enn.* p. 26, et sequentia ad ويقتلوه, in *Hist. or.* p. 290 in suos usus convertit; vid. etiam REL. in *Diss. misc.* I. p. 149 seqq.

(*a*) De الردود conf. not. *λ* ad C. XLVIII, et de زاح n. *η* ad C. XLVII, p. 341. Vox غيرة, proprie *Zelotypia*, hic de *ardore religionis vindicandae* usurpatur, ut C. XLI p. 199 hoc sensu de اهل الغيرة, s. *Zelotis*, sermo est. Similiter Verbum غار adhibetur pag. seq. de FINAḤASI fervore, ubi respicitur C. IV.

(*b*) Notio vocis الملّة describitur in Opere الفروق, quod ISMÂ'IL ḤAKI, Turca, eruditionis laude clarus, seculo 18° conscripsit, ex Arabum Grammaticis desumsit, et in formam redegit *Chrestomathiae*, cui addidit *Dissertationem* de *Synonymis* et *Homonymis*. Nonnulla ex eo Opere excerpsit VON HAMMER in *J. A.* 1837, 3e Sér. IV, ubi p. 189 egit de illâ voce. Significat nempe *Populum Fidelium*, cui opponi solent النِّحلة, *Infideles s. Increduli*. Huic loco *illa* notio egregie convenit, ubi Samaritanus de *suâ Gente* loquitur; sic etiam SALAMA (*Not. et Extr.* l. l. p. 130), *suam Religionem* الملّة الموسويّة, et SOJÛTIUS in باب الصلاة Libri كتاب الاوائل *Islamum* الملّة المحمديّة nuncupat. *Israelitis*

hic mox opponuntur Romani, dicti النّجس القشب, *s. turba immunda*, quibuscum conf. sub fin. C. XLIX vox ضقار Deinde يتم pro ينمم scribitur, ut p. 256 برد pro بردد. De voce القبة vid. n. *v* ad C. XLVII.

(*c*) De *magno Regum numero*, hic memorato, vidd. *Commentt.* p. 155; et de وقت *fem.* usitato, *Ann.* ad C. XV.

(*d*) Forma قسدنتينة *vulgarem* Orientalium hujus nominis *pronunciationem* refert. Pleniore formâ قسطنطينية utitur Ábu'l-fad. (*Hist. anteisl.* p. 94 l. 2, p. 110 l. 16, p. 112 l. 8 et 12), et Ábu'l-far. (*Hist. Dyn.* p. 108, 134, 135, 226 cet.). *Graecam* hic sequitur Orthographiam ibid. p. 67, scribens قوسطنطينوفوليس, et sic etiam ante in *Chron. syr.* p. 414 l. 8, alibi, scripserat. Pro وضنيم sive leg. وقدحيم a قاد, *obedientia, dignitas, potentia*; sive, retentâ lectione, وضنيم, قنت sumendum est, in vulgari Linguâ fortasse ex قنة ortum, quod Cast. صنت male pronunciavit, et perperam etiam ad radicem קאדח retulit. Ubi mox de *Sectis* sermo est, Sectae quidem intelliguntur *christianae*, quas multas fuisse, ac suo tempore superesse, Auctorem non latebat. Has vero potissimum hic memorasse videtur, quia Studiorum rationem, quam Viri docti *ipsius* aetate sequebantur, cogitabat. Sub Moslim*orum* scribens dominatione, operam nimirum non ignorabat, quam illi ponebant in *4 praecipuis Sectis* cognoscendis. De dictione راهب قسيس vid. n. *a* ad C. XLIX.

(*e*) De voce الكنيسة vid. n. *h* ad C. XXIV. Ecclesia christiana hic, et p. 256, intelligitur, quae si a Zenone (regnante ab a. 474—491) primum in Monte Garizim condita est, Auctor, eam fingens *Lawli* aetate, haud secus quam in mentione *multorum Regum* (n. *c*), in Anachronismum incidit; vidd. *Commentt.* p. 128 coll. 157 seq. Memoriam seditionis, quae sub Zenone orta, ac deinde sub Anastasio (491—518) renovata, et postea a. 529 sub Justiniano repetita est (*Commentt.* p. 158 seqq.), Gens sam. diutissime servasse videtur, et fortasse haud parum ipsa contulit ad narrationem universam, et hanc orationem ornandam, ubi jussum de *Lawli adscensu Montis*, ut *Templum adiret*, et *Avem frangeret*, observari meretur. Hic locus verba C. XLVIII explicat, ubi Baba modo dicta jussissa dicitur; nimirum *hac Oratione*, quâ Lawlo ea commisit. Verbum denique عكم hic significat *vi dejecit*, et طلب, ut דרש *precatus est, supplex oravit*, quod c. n. a. p., seq. على rei, id est *benedictionis divinae, Monti invocandae*. Mox idem Verbum significat *petiit, se contulit*, in verbis فسار طالبا قسطونية.

(*f*) Scriptum intelligitur, quo haec non modo *significarentur*, sed *nominibus addi-*

tis confirmarentur. Noster tale Scriptum fingit, recentiorum temporum mores cogitans. Pariter Judaei in *Midraschīm*, et Moslimi in Fabulis suis omni fere Pacto scripta Documenta addunt. Hi v. c. idem tradunt de ipso Deo, cum Adamo Pactum ineunte; vid. G. WEIL *Bibl. Leg.* p. 35, 42. Haec Documenta *permultis nominibus* subinde instrui, docet Epistola, quam scripsit NOËL DES VERGES ad CAUSS. DE PERCEV., de Diplomatibus arabicis in Bibliothecis Siciliae servatis, quorum unum 800 nominibus erat subscriptum (*J. A.* 1845. 4e Sér. VI, p. 313 seqq.).

(*g*) Oratio fingitur habita in eo Montis sacri loco, ubi Samaritani Sacra peragunt. Locum descripsit ROB. l. l. III, p. 319. Inde autem BABĀ cum LAWIO, ac Coetu universo, hic dicitur paululum processisse ad alium locum, illi loco proximum, ubi fortasse Templum ipsorum olim aedificatum, et Tabernaculum ex *Gentis Traditione* exstructum fuerat. Eum ergo locum, quem *sanctissimum* habent (vid. ROB. l. l. p. 320 seq.) illi adibant, quo actionis sollennitas consummaretur. Hunc videntur nuncupasse בֵּית־אֵל, ببت ال (vid. supra p. 38), s. ut h. l. بيت بل (vid. *Ann.* p. 242). In Cod. haec sententia negligentius, et maximam partem arabice, sic fere scripta est: فعدم بيّا ربّة ابن احيد انى بيب بل ـّ بحصر للقوم الج. Lineae post vocem بل non significant aliquid in Codice deësse, sed indicia sunt *Nominis proprii*, quae alibi iis vocibus superscribuntur (vid. *Diss.* p. 23), hic vero ob spatii defectum *postponuntur.*

(*h*) Ut ذَكِيٌّ et ذَكَاءٌ refertur ad *acumen ingenii* et *mentis promtitudinem*, sic عارِفٌ ad *scientiae copiam.* حاذِقٌ significat quidem *acutus, solers*, sed etiam (quae notio, ne eadem repetantur, hic in censum venit) in primis transfertur ad *memoriam tenacem.* Nempe حَذَقَ notat *perdidicit*, et *memoriâ tenuit* Puer Qoranum; et dies, quo eum perdidicerit, vocatur يوم حذاقه. Recte deinde SCAL. voci يقرا adscripsit *μανθάνων.* Nam قرا, si de *Magistro* adhibetur, qui Discipulis Scriptorem praelegit, significat *docere*, sed si de *Discipulis* dicitur *praelegentibus* Librum, qui ipsis a Doctore explicatur, notat *discere.* — مع ذكاه, id est مع ذكائه.

(*i*) De hac Verbi خدم notione vid. HAMAK. ad فتوح مصر p. 57, et ROORDA in *Bibl. crit. nov.* V, p. 296. Vox بلاغة, de *eloquentiâ* usitata, h. l. significat *consummatam perfectionem*, *summum terminum.* — أسقف أعظم versio est vocis *ἀρχιεπίσκοπος.* Formulâ المنزلة العليّة designari videtur *dignitas Patriarchalis.* Verbum ملك porro in VA hic notionem habet, nondum notatam, *regnum sibi paravit.* De *Regibus*, et *regnan-*

di aemulatione loquens, Noster ea iterum spectat, de quibus n. *c* jam locuti sumus.

(*k*) Ex Verbo زار videmus, Auctorem cogitasse *Iter sacrum*, quod Lāwius ad locum, sanctitate insignem, institueret, non vero *migrationem* in locum, ubi in posterum habitaret. Pro تتحنو legi فَتَخَشْقُوا, id est, *tum festinarunt*, sive *accelerarunt*: quae tamen Va forma in Lexicis non notatur. Porro distinguuntur العساكر et والجيوش *illā* voce *exercitus universi*, *hac* vero *copiae*, ex iis *selectae*, videntur intelligi, quae una cum Imperatore *Lawīum* comitarentur, ut honore ipsum prosequerentur. *Urbis* Nābolosi *incolae* subintelliguntur in voce نزلوا, iique mox dicuntur جميع الامم, quia variis Gentibus constabant, *Samaritanis*, *Graecis*, *Romanis*, aliis. Dictio ارسل خَلْفَهُ, Hebraismum refert שלח אחריו. Perperam scribitur ان يخرجون, pro ان يخرجوا. Ultima, quae in Codice leguntur, verba, sordide scripta: رابع عشر كُرّاس (*14us fasciculus*; vid *Diss.* p. 25) a Scal. festinantius explicata sunt ἀρχιερεύς. Quid Lāwius secundum Samaritanorum Traditionem egerit, conjicere possumus ex C. XLVIII, XLIX et L, ubi Babā auctor fuisse dicitur, ut Samaritani Romanorum tyrannide liberarentur, unde efficias, Lāwii res gestas in hac narratione cum Moslimorum invasione conjunctas fuisse; quod ea confirmet, quae in *Diss.* p. 51 de tempore diximus, ad quod hoc Chronicon continuatum sit.

CORRIGENDA ET ADDENDA.

Pag. 26 l. 4 pro in not. *h* legatur, in not. *i*.
» 30 » 19 » البان » البنان.
» 42 » 16 post *docent*, haec inserantur: Verba enim فى هذا موضع in Inscriptione C. XXXIV explicantur ex fine C. XXXIII, et in initio cet.
» 42 » 18 post *cet.* add.: De Inscriptione C. L vid. *Ann.* p. 349.
» 50 » 18 et 26 pro raba leg., rabba.
» 55 » 22 post *memoratur* haec adde: Porro in C. L dicta spectantur de Finahaso C. IV; vid. *Ann.* ad h. l. n. *b*. De nexu, tam C. XLVIII cum C. L, quam C.is L cum Prologo, vid. *Ann.* p. 349 seq.
» 56 in f. not. 1 pro Literarum leg., Literae.
» 57 l. 18 » formarem l. formarum.
» 59 » 3 » Arabibus *uva*, l. Arabibus vulgo *uva*, *vitis*.
» 59 notae 1 addatur: Conf. tamen كليلة ودمنة p. ١١٥ l. 4 a fine.
» 64 l. 3 pro الاحير, l. الاخير.
» 103 » 19 vidd. dicta ad Cap. III p. 206.
» 22 post p. 107 (9) inserantur: et C. XXXVII p. 180; vid. *Ann.* ad h. l. n. *g*.
» 113 » 2 *Tašdîd* transponatur in *Jā*.
» 139 » 1 post verba *universo Populo*, adde (c).
» 184 » 7 pro Proavis (postea) occultavit, leg., Proavis, (postea) occultavit.
» 203 » 4 a f. pro *exhibens* l. *exhibens*.
» 204 » 5 pro للقوم, l. للقوم.
» 205 » 6 » القبيح, l. القبيح.
» 222 » 12 » المواجهه, l. المواجهة.
13 » *face* (*à*) *face*, l. *face à face*.
» 224 » 4 a f. pro *au*, l. *an*.
» 225 » 2 transponantur Vocales hebraïcae.
» 233 » 14 pro *nitium*, l. *initium*.
» 237 » 6 a f. pro حفص, l. خفض.
» 240 » 18 pro *Vulgari*, l. *Vulgaris*.
» 269 » 2 a f. pro n. *f*, l. n. *g*.
» 269 » 11 add.: Cum contumeliâ, quâ Jūsa hic afficitur, conff. dicta Gondabge in Kosse. *Chrest.* p. 80.
» 271 » 8 pro *n Lexicis*, l. *in Lexicis*.

P. 275 » 11 a f. leg. مُصَبِّر.

» 278 » 21 add.: Cum brevibus de Jūlsae equo verbis conf. splendida equi Ǵābiri descriptio in Koseg. *Chr.* p. 79 seq., et 82.

» 285 » 1 leg. مُنْتَظَرة.

» 287 » 3 a f. pro مشر l. مشر

» 291 » 14 leg. سَكِينة.

» 295 » 23 post *recensens*, add.: quia autem hodierna locorum palaestinensium nomina a nominibus antiquis plerumque non differunt, ex hodierno ejus urbis nomine حارث, in Vulgi ore ex حارس corrupto, novum peti potest argumentum ad lectionem חרס Jud. II. 9 defendendam.

» 297 » 2 a f. post *suavis*, leg., ex *vestibus* eorum, morti proximorum, fragrans.

» 301 » 10 post *Nābolosi*, add.: De urbe *Farʿatā*, Jud. XII. 13 et 2 Sam. XXIII. 30 dictâ פִּרְעָתוֹן, in Libris vero apocryphis Φαραθών, et apud Josephum Φαραθώ, vid. Bertheau in *Comm. ad Jud.* XII. 13, collatis ibid. dictis ad Jud. V. 14. Locus ergo sic videtur nuncupatus esse a *situ alto*, et Forma arabica فرعاتا potius decurtata ex فرعاتان. Samaritani enim Vocalem *a* Vocali *o* substituerunt (vid. *Ann.* p. 194 et 212), et ultimam Literam, ut in *Baitā* pro *Baitān* (vid. *Ann.* p. 312), et ut Judaei in שילו pro שילון (ibid. p. 306), et in aliis nominibus, omiserunt.

» 305 » 14 pro n. *i*, l. n. *k*.

» 320 in f. » *Discipulo*, l. *Discipulos*.

» 327 l. 21 post *p. 182 seq.* add.: Vid. etiam de bello judaïco, sub Hadriano gesto, et de Aeliâ, ab eo conditâ et exornatâ, Krafft *die Topographie Jerusalems*, Bonn 1846, p. 224 seqq.

» 328 in f. post *cessit*, add.: De his *Cryptis* vid. etiam Krafft l. l. p. 83 seqq. et p. 130 seqq.

» 332 l. 6 leg. وإقلم الحج

» 334 » 21 pro ى, leg. ى

» 334 l. 2 a f. pro *vere*, l. *vero*.

» 338 » 11 verbis *II, p. 6* add.: Spectavit, ut videtur, Statuam Hadriani *equestrem*, de quâ vid. supra p. 332.

» 340 » 2 leg. الآخِرة.

» » » 15 » *Hymni* fortasse in ort.

INDICES.

I.

VOCES ARABICAE, IN *DISSERTATIONE* ET *ANNOTATIONE* OBVIAE.

II.

VOCES HEBRAEAE, SAMARITANAE, SYRIACAE, IN *DISSERTATIONE* ET *ANNOTATIONE* OBVIAE.

III.

NOMINA PROPRIA, ET RES PRAECIPUAE, QUAE IN *DISSERTATIONE* ET *ANNOTATIONE* MEMORANTUR.

M.

N.

O.

P.

Q.

R.

S.

T.

U.

V.

Z.

IV.

LOCI VETERIS [illegible]

Pro التجيبة, p. 198 et in Indice, leg. التجيبتم.

ا بسم الله[a] رحمن ۞

هذا كتاب سير اخبار بنى اسراييل من وقت ان قلد سيدنا موسى ابن عمران النبى p. 1. Cod.
عليه السلام يوشع ابن نون خلافة على قومه المنقولين جميع ذلك من اللغة العبرانية الى
اللغة العربية كسرعة ترجمة اللسان وخطاب التقرير[b] به دون غيره وما اظهر الله عز وجل
من الايات والمعجزات والعجايب الذى يعجز الانسان تعيينه ووصفه مثل ما جرى فى الاردن
وعلى خضوع الجبابرة وما امده الله به من النصر والتاييد والعز والسلطان وعند ما شاهدوه 2.
وقت دخولهم الارض سوى ما شاهدوه فى وادى الموجب وعلى جبل سينا وبرينها العظما معما
اظهره الله من موجبات هذه النوبة وارتعاد جبالها معما يتصل بذلك من الرعود والبروق
واتصال النيران الى ذات السما واسماعهم جمل شرايعهم من الصوت اللهوتى السرمدى المشاهد
منه اقتداح نور يحكى شكل كاتبه الفاطر بعد ما جرى لهم فى البحر الاعظم وسوى
ما شاهدوه الاضداد بمصر الكبرى وما لحق اعدايهم من النكبات مثل فرعون وعسكره 3.
وعملاق وعدته وسيحون ومملكته وعوج اب عناق وتجبره وبلعام وسحره وملوك مياب وعظمتهم
وما جرى على قارون[c] ابن عم هرون وعلى الجبلة التى هلكت معه ان بعضهم[d] فتحت
الارض فاها وبلعتهم ونزلوا احيا الى القرار السفلى وبعضهم[d] خرجت النار اللهوتية واحرقت
اجسامهم[e] وما جرى للقوم فى كونهم فى البرية اربعين سنة تحت العدم بغير دليل ولا زاد
ولا كسوة فى البقا والوجود وكان السحاب يظلهم بالنهار وعمود النار من البرد بالليل 4.
وغداهم المن من السما واذا عاز الما اخرجه لهم سيدنا موسى ابن عمران عليه السلام من

---

a) In Codice exstat الله. b) In C. tantum legitur التقر. Sequentis literae ductus quidam supersunt. Ultima litera, quum in margine posita prorsus evanuit. c) In Cod. عارون. d) In Cod. pro ض scribitur ط. e) In Cod. اجسامه.

الصخر والجماد والجلمد الى ان يشربوا هم وكل من فى جملتهم من الانفس والحيوان واذا
سمع ذو الالباب والكفر بما انعم الله عليهم وبما احاطهم به من السعادة ورفع عنهم جميع
p. 3. المناحس السمية والارضية معا شرح من انبدعة [a] علموا ان ليس رب سوى ربهم ولا نبى
غير نبيهم ولا كتاب غير كتابهم ولا [b] مذهب صحيح غير مذهبهم وحسن دين الكمال [c]
وصح يقينه واكثر من تحميد البارى جل وعز القادر على ما يشا واذا سمع السامع بزوال
ملك بنى اسرايل وما لحقهم من النكبات والافات والجلوات والتشتات بالخلاف الذى
6. خالفوا والعصيان الذى عصوا زاد خوفه ممن لا يفوته شى ولا يزول عن ملكه شى تبارك
وتعالى ونسله هداية كاملة ونعمة شاملة برحمته انه سميع مجيب ✿

٢ خبر تقليد يوسع ابن نون خلافة النبى عليه السلام ✿

عند تمام ماية وتسعة عشر سنة فى اول يوم من الشهر الحادى عشر من عمر سيدنا موسى
النبى عليه السلام اوحا الله اليه فى بقاع مآب ان يسند يده الى راس يوسع ابن نون
الروحانى يعنى بذلك ان يقضى اليه من سر الاسرار ويكشف له الحلم من حلمه وعلم
7. العلوم ما يستطيع حمله ما يقوى به قلبه ويكمل به روحه ويرفع به نفسه ويهون عليه امر
المخلوقين ويعرفه بالاسم الذى يهزم به العساكر وتتشوش به الامة التى لا يسعها بلد ولا ياتى
عليها عدد ورسم له ان يوقفه بين يدى العزر الامام عليه السلام ويجمع له اهل العلم والمعرفة
والنبوة والرياسة ويعقد له العقد ويجدد له العهد ويقلده الملك ويجعل له الحكم على
سائر بنى اسرايل ثم جعل النبى لالعزر [d] الامام عليه السلام الامر عليه بالنظر فى الكمال
8. والزجر وان لا يدخل فى امرٍ ولا يخرج عن حال الا بعد ما يطالعه وعند فراغه من تقليده [e]
ضربت الكهنة بالابواق ونادت المندوبين نعلمه وانتشرت الاعلام والبنود لملكه راى سيدنا
النبى موسى عليه السلام ان يخرج فى اول الملاحم فى ايامه ليكون على تجربة من بيان
مما عرفه ونظره فامر للوقت ان ينتخب من بنى اسرايل يعنى بذلك يختار منهم اثنعشر الف
9. رجل من كل سبط الف رجل ثم يثور بهم على مدين لياخذ لاسرييل تاره منهم ومن

---

a) In Cod. البدعات. b) ولا in Codice bis scriptum est. Priori recentior manus puncta supposuit.
c) In Cod. primum scriptum erat التمل, quod deinde in الكتامل ab orientali manu mutatum est, ت tamen non deletà. d) In Cod. للالعزر. e) In Cod. تقلده.

بلدهم وقيل يذكر سبب هذا الثار كانوا بنى اسراييل ممنوعين لاشيا من التعرض[a] من امور
العمانيين والماييين وان لا يقتطعوا شى من ارضهم ففعلوا ما اوجبت الضرورة للفعل بهم
بعد هذا نشرحه ونبينه بمشية الله وعونه وحسن توفيقه ۞

٣ قضية بلعام مع ملك ماب ۞

لما نزلوا بنى اسرايل بعد مب اوحا الله الى سيدنا موسى النبى عليه افضل السلام ان
10. لا يحاصر العمانيين والمديين ولا يحاربهم باننى[b] لا اقطع بنى اسراييل شيا من اراضيهم
وامتثل ذلك واعمل عليه ووقع لملوك مب وعمان ومدين ان الذى جرى على سيحون وعوج
من الهلاك والتلاف واستهلاك الانفس وافتتاح المدن انه اليهم ينساق وخافوا من ذلك خوفًا
عظيمًا فراسلوا بلعام بن بعور بوجوه اهل السحر والحكمة وكانوا يعرفوه جميع العساكر
بدعايه فحضروا القوم عنده وقالوا له خمس ملوك ماب وعمان يبلغونك السلام ويقولون لك
11. يا سيدنا وريسنا نحن نعهد منك احوال تقصر اهل العلم عن معرفتها وان الذى تباركه
مبارك ومن تلعنه ملعون وانك تهزم جميع العساكر بدعايك وكلامك ولعل قد اتصل اليك ما
جرى من بنى اسراييل فى مصر وفى البحر وفى البرية وما جرى على العملاق رييس الاحزاب
منهم وما فعلوا بسيحون وعوج وما اعتمدوه فى ديارهم وقد نزل عسكرهم حدانا وعملوا
على هلاكنا وقد غطا وجه الارض ونحن قد قصدناك واملنا الفرج منك والراحة منهم ببركتك
12. وسعدتك وما نعتمده من انبساطك وتسلط نيتك ولعل ينصلح حالنا على يدك وتلعن هاولاى
القوم وتتمكن منهم وتبدل السبيل فى انبساط ذكرك وارتفاع امرك بالاحوال والاموال
والانفس ويكون فخرًا لنا ولك عند ساير الملوك معما ينضاف الى ذلك من الثواب بالبر
الجليل فى الانفس الذى لا يسعها بلد ولا ياتى عليها عدد ولا احصَة وتكون قد اعتقت
جماعة من القتل بالنار لان شيم هذا العسكر وطريقته انه لا يستحى من شيخ ولا يستر حرمة
13. ولا يرحم طفل ولا يرثى لبهيمة ولا عندهم الا القتل بالسيف والرجم بالحجارة والصلب
والحرق بالنار فكان هذا طريقته فما يجوز ان يرحم ولا يحافظ ولا يبقا خرص فى هلاكه
وتلافه الله يا سيدنا بادر الينا ومعك ما يحتاج اليه ولا تحتاج الينا[c] بامر العمور ففينا
المكافاة على الجميل بمثله والقبيح بمثله والسلام فلما سمع بلعام هذه الرسالة اجاب[d] جملة

---

a) In Cod. لشيا من التعد. b) In Cod. باني. c) In Cod. تحتج علينا. d) In Cod. اجابه.

14. من اهل العلم والرياسة وقال لهم انا اوجب حقوقكم وحقوق من حيثكم بالرسالة [a] غير ان
امرى مربوط بمن اخدمه فان اذن لى فى المسير معكم بلغت مرادكم ومراد من حيثكم
بالرسالة [b] وبلغت فى تلافهم وتنخيب فى امحاييم واترك لكم اثرًا تحمدونى عليه الى اواخر
الدهور والان فعملوا على ان تبيتوا عندى الليلة واسمع ما اخاطب به ونعمل جميعا بحسبة
من خير ومن شر فطاعه القوم وباتوا عنده واخذ فى عبادة من كان يخدمه فقيل اليه لا
15. تمضى مع القوم ولا تلعن اسرايل فانه مبارك فورد على الكلام ثم عادوا [b] الى الملوك
وعرفوهم بما جرى فرادهم [c] ذلك رغبة فيه وشرف له ذلك فركبوا الى بلعام اجل من اولايك [d]
واعظم منهم ووعدوه بقليل وعد فنقولوا فى الرسالة الثانية لان بان تحمل على نفسك
وتجيبه فنحن قدرين على اكرامك واعطايك ثم ورد القوم اليه بهذه الرسالة فاجاب بلعام
الرسل وقال يجب ان تعلموا ان الملوك لو سلموا الى ملو بيوتهم فضةً او ذهب ما قدرت
16. اخالف ما رسم ربى والان فباتوا [e] الليلة عندى واسمع ما يخاطبنى [f] به فاعمل بحسبة من
خير ومن شر وباتوا القوم عنده واخذ الرجل فى ابتدى عمله وخدمته وعبادته فلما علم
الله نيته وما عقدت ثوبته [g] وما وعد به القوم وتناهى فى مدح نفسه اراد الله ان يظهر غيبه
وانه لا يقدر لا هو ولا من يعبده على ضرر [h] لواحد من بنى اسراييل ولا بخطه [i] وانفاذ ملاك
17. ملايكته اعنى امر من اموره انه فذلك مشاهدة صاحب بلعام امر الله هرب عنه وصار سبب
الى المتخلب لبلعام وهذه علة المخاطبة له فقال له امر الله الم اقول لك يا بلعام اذا
جاء القوم امضى معهم استفهاما لينظر ما عنده من حرص بلعام على المسير لم يجبه بحرف
واحد فقد كان سبيله يقول لا وبلا الهى ما سمعت شيا ولكنه ما صدق انه يسمع تاويل
كلمة حتى امر بالتركيب وبادر باسراج اتانته وسار مع عرفا ماب فاشتد وجد البارى بمسيره
18. قبل استفهامه فانتصب فى الطريق للبطش به وهو راكب على اتانته مفتخرًا بها لاهل العلم
انه لا يحتاج معها الى دليل ولا احتاج ان يضربها قط فاما هى اذ التمحت سبب البارى
عز وجل منتصبًا فى الطريق وسيفه مسلول بيده حتى زاغت [k] عن الطريق خوفا منه وكان

---

a) In Cod. بيرسالة b) In Cod. معاودوا c) In Cod. فراد هم. d) In Cod. اوليايك. e) In Cod. شبيتو f) In Cod. بياخطبنى g) Sic primum in Cod. legebatur. Perperam hoc deinde a manu samaritanâ in ثوبته mutatum est. h) In Cod. ضرر. i) In Cod. primum legebatur بسخطه, deinde in marg. insertâ ح , بسحخطه. k) In Cod. زاعت.

اول حاجاتة [a] بلعام وتبكيته فضربها [b] بعصاته فسبب انبارى ولى [c] الى ما بين جدار فى
كرم وتوقف فلما شاهدته الاتانة مالت الى الجدار الواحد فآذت رجل بلعام وزاد فى ضربها p. 19.
فعند مشاهدة العرفا وانحكما [d] ذلك قالوا له يا سيدنا ليس السبب فى اخلاف هذا الامر
من الكلام فاجابهم وقال لهم للامر [e] يراد وزاد سبب الله عبورًا اذ توقف فى موضع ضيق لا
سبيل الى زواغ [f] يمنة ولا يسرة فلما شاهدته الاتانة ربضت تحته وزاد فى ضربها فانطلق الله
على لسان البهيمة ثم قالت لبلعام ما صنعت بك حتى ضربتنى هذه ثلثة دفعات الست [g]
اذ اتانتك الذى ركبت على منذ خلقت والى هذه الدفعة اسايا اسيت اليك مثل هذه 20.
الدفعة فقال لا فكشف الله لعين بلعام حتى نظر سبب الله ملاكًا منتصبًا فى الطريق
وسيفه مسلولًا بيده فطرح نفسه بين يديه فقال له لم ضربت اتانتك ثلثة دفعات لو حضرت
بين يدى قتلتك واستبقيتها لانى نظرت سو نيتك الان امضى مع القوم واحفظ ما اقول لك
ولا تتجاوزه ثم سار بلعام وسمع الملوك بمسيره وخرجوا فى لقاه فوجدوه متحيرًا فى امره 21.
فعرفهم ما لقى وعنه لا يقدر يفعل شى الا بامر الله جل وعز فاخذوه القوم الى القلعة الموصوفة
فى التورية المقدسة ليشاهد بنى اسراييل باجمعهم بعد ان لقى الرجل وكرم وعظم وزاد
بلوغ الغاية فى محبة القوم ثم بنا فى القلعة الموصوفة سبع مذابح واصعد على كل مذبح
عجلًا وثنيًا واخذ يعبد ليسمع ما يخاطب به فسمع ما لا يريده ورد ما سمعه على جماعة 22.
الملوك فقالوا له انتقل الى موضع اخر فلعل هناك تتيسر لعنة القوم فاطاعهم وعمل مثل
الدفعة الاولى فسمع اعظم من القول الاول واخذ يتناهى فى [h] فخر بنى اسراييل وفى بركتهم
فقل له ملك ماب ان كنت لا تلعنهم لا تباركهم ثم سالهم ان ينتقل الى موضع اخر فانتقل
وعمل كالدفعة الثانية فوقع عينه على البرية فنظر اسباط بنى اسراييل ومحيط بهم ارواح 23.
اللهوت [i] يعنى الملايكة حافظين لهم من كل نفس فصرف عين السو عنهم وزاد فى الفخر
والبركة حتى قال له يا اسراييل لاعنك ملعون ومباركك مبارك فاشتد غضب الملك عليه
فقال له بلعام لا يشتد غضبك [k] على الم اقل لك اننى لا اقدر اخالف ما اومر به ولكن

---

a) In Cod. حاجله. b) In Cod. خضربا. c) ولّى in Cod. non legitur, et ob sequens الى videtur excidisse. Verbum h. l. sine dubio requiritur, tum ob sequens الى, tum etiam, quia وتوقف sequitur. d) In Cod. والحكمه. e) In Cod. لامر. f) In Cod. زوغًا. g) In Cod. اليس. h) فى in Cod. omissum est. i) In Cod. اللهوات. k) In Cod. عتبك.

اجتمع الملوك a معك لاعرف جماعتكم ما سيجرى عليكم وعلى غيركم من القوم
ودنكم على نريق ان تمت كنت سبب هلاكهم ثم اجتمعوا الملوك وعرفهم اخبار عجيبة
p. 21. شرحه بطول وقال لهم ان هولاى القوم محيط بهم ملايكة القدس وملك السماوات والارض
معهم ولا يجوز عليهم سحر ولا منجم نجوم ولا يقطرهم b قلبه الا بكفر يعتدوه او مكيدة
يعملوها فحيندذ يسخط البارى عليهم ويهلكوا ولا يبقى منهم احد۞

۴ خبر مكيدة بلعام وحيلته على بنى اسراييل۞

25. فلما سمعوا الملوك منه ما تقدم شرحه قالوا له كيف السبيل الى ما ذكرته من تلافهم
مثل غلبة الكفر والنجس فعلمهم اياه ثم قال لهم اختاروا من احسن النسوة واصبحهن ما
قدرتم عليه من الكثرة واول من ينفذ الملك ابنته معهن ثم سلموا لكل واحدة منهن
صنم تعبده وزينة تنظر وبخور تشم وطعام وشراب وتكون ابنة الملك على عجلة تجرى مع
الريح وبتقدم اليه ان تقصد قبة الزمان ولا تطلبع الا c رييسهم من يعترف الجماعة
26. فانه رييسهم فاذا صح له ذلك قالت له ما تنالنى او تاكل من طعامى وتشرب من شرابى
وتعبد الهى وبعد ذلك انا لك وبين يديك اصنع فى ما احببت واعلم ايها الملك ان
تنجس رييس القوم فيهلك وتهلك جماعته ولم يبقى منهم باقية ففعلوا الملوك ما اوصاهم
به واجتمع لهم اربعة وعشرين الف جارية وسيروهن يوم السبت وحطوا حذا قبة الزمان فقام
رييس سبط شمعون لانه كان رييس تسعة وخمسين الف رجل وكان فى المتقدمة ثم
27. تقدم اليه ابنة الملك وشاهدت من اصحابه شناعة عظيمة له فظنت انه النبى موسى عم
فاكل من طعامها وشرب من شرابها وعبد الصنم الذى بيدها فاطاعته بعد ذلك الى مراده
ثم اخذ كل واحد منهم لنفسه اعنى هذه d السبط واحدة e حيناذ سخط البارى
على القوم واهلك منهم فى ضرفة عين اربعة الف رجل مع اربعة الف جارية ولو لا ان فينحس
28. الامام عم ثار من بين يدى موسى النبى عم وهو وجماعته باكيين على باب قبة الزمان
واخذ الرمح بيده وبادر طعن الرجل والجارية اعنى ابنة الملك وشالهما لاهلك غضب f البارى
جملة القوم الا من هذا الفعل رفع ودفع السخط عن بنى اسراييل وحصل لفينحس عم
الذكر الجميل والاثر الجليل وعهدًا الى اخر الدهور وسبحان الله البارى بغير زوال۞

---

a) In C. والملوك. b) C. يطقرهم. c) C. الى. d) C. هذا. e) C. لنفسه bis repetit. f) C. عتب.

٥ خبر مدين ۞

لما تمت حيلة بلعام على بنى اسراييل وهلك منهم هذه الجملة الكبيرة واصيبوا بهذه p. 29.
المصيبة اوحا الله الى[a] النبى موسى عم ينفذ يستوفى ثار بنى اسراييل من اهل مدين قبل
ان يرجع الى عنصرته[b] يعنى بذلك قبل وفاته فامر يوشع ابن نون فى وقت تقليده وخلافته
ان يخرج بالجماعة التى ذكرها ومعه فينحس الامام لان الفتح والاسم له وهو الذى رد
السخط دون كل احدٍ وبادر لطاعة[c] ربه وكان بلعام قد عاد الى ملك ماب يهنيه بنكبة
بنى اسراييل ووجد الملوك مجتمعين بالسرور والفرح فلم يشعروا حتى احاط بمدينتهم اثنعشر 30.
الف رجل فبادروا باخراج القحاب بالزينة والمباخر والعطر مقدرين اتمام ما ابتدوا به فابذلوا
فيهن السيف ثم تقدم فينحس عم وابن عمه ضربا بالبوقين فانهدمت حيطان الحصن ودخل
العسكر الى مدين فقتلوا الخمس ملوك وكل رجل وجدوا بها دفعة واخذوا واستقصوا عن
بلعام فوجدوه فى بيت معبد وهوذا يعبد ويخدم فاخرجوه فكان فتكلم بكلام لا يفهم 31.
ولا يعلم من شدة تحييره وانبكامه وعما بصيرته وعمل يوشع ابن نون على ان يبقيه ليشاهده
سيدنا موسى سلام الله عليه فلم يستطيع من شاهده من سبط شمعون حتى صاحوا عليه
بالتوراة فقتلوه فقال يوشع من قتله لم فعلت هذا وقد تممنا له فقالوا له يا سيدنا لا ذمم
لكافر ولا امان لساحر لو لا نقتله لجاز ان يتم له حيلة فيك وفى قومك قد جسرنا عليك
فى قتله مما كان فى قلوبنا من فعله فان كان فى فعلنا اثم من فسخ ذمامه فاننا مقلدين 32.
اياه ولسيدنا علو الراى فى بسط عذرنا فاستحسن ما قالوه واستصوب فعلهم ونهب القوم مدين
وساقوا مواشيها وسبوا نسوتها واطفالها ولم يبق فيها شى الا واخذوه ورجعوا غانمين فايزين
سالمين لم يفقد منهم رجل واحد وخرج سيدنا موسى النبى عم والعزر بن هرون الامام
وجماعة الروسا لقايهم فلما شاهدوا ما فى جملتهم من سبى النسا غضب[d] عليهم سيدنا موسى
النبى عليه افضل السلام وقال لهم هذه الجماعة هى كانت سبب تلافكم ثم امرهم بقتل 33.
كل مرة عرفت رجل وكل طفل من الغلمان ولم يبق الا طفلة لم تعرف رجل ويعتزلوا بجملة
ما معهم سبعة ايام للتطهير وفعلوا كذلك وكان مبلغ السبى الباقى بعد السبى[e] الذى

---

a) الى in Cod. non legitur. b) In C. عنصره. c) C. لطاعته. d) In C. عتب النسى.
e) In Cod. hic omittitur السبى.

فمن الفتيان ثلاثين الف جارية ومن الضان ستة مية الف وخمسة [a] وسبعين [b] الف راس ومن
p. 34. البقر اثنين وسبعين الف راس ومن الخيل والبغل والجمل احد وستين الف راس ومن الذهب والفضة والانية والمتاع ما لا يحد ولا يصف فتعجب من ذلك سلامة اثنعشر الف رجل دخلوا من تلك البلد ولم يفقد واحد منهم ولم يلحق احدًا منهم ضربة سيف ولا رمية حجر فتبارك الله القدر على ما يشا وبه استعين وعليه اتوكل واليه اتوب ۞

٦ خبر ما فسر سيدنا موسى النبى عم قبل وفاته ۞

35. لما عرف الله سيدنا موسى النبى بالوقت الذى لا يتاخر امره ان يصعد الى جبل يعرف نبة واخذ يوصى يوشع بن نون واولاد اخيه وجماعة الاوليا بجميع ما يحتاج فاقاموا معه مدة وجميع وجوه العسكر واهل الحكمة وعاهدهم انهم يسلكوا ببنى اسراييل الطريقة التى اوصاهم بها ولا يعدلوا عنها يمنا ولا يسرا وامر الكهنة بضرب الابواق واخراج المناديين
36. ينادون فى جماعة بنى اسراييل من اراد ان ينظر سيدنا موسى النبى عليه افضل السلام فليحضر [c] حتى يسمع بركته وما ينسر به ويشاهده ويودعه قبل يسير الى الموضع الذى اختاره الله له ثم دخل الى قبة الزمان وقرب على مذبح النحاس القرابين فرفع ستر الستر البيت المقدس وشرح على مذبح [d] الذهب البخور وعبد ربه وودع الهيكل بما فيه من الجبروات والملكوت وخرج وقد اجتمع له ساير بنى اسراييل على طبقاتهم فجلس على رتبة كانت له
37. يرتفع على القوم عليها واشراق نور وجهه مثل شعاع الشمس واخذ يقص على جماعة بنى اسراييل الخطبة التى جمع فيها غاية ما يقدر العبد عليه من مقالة التسبيح لله تقدست اسماوه وبين فيها معرفة ايام الرضا وسبب ايام السخط والضلالة فاعلم بنى اسراييل بطوفان النار ويوم النقمة والمكافاة وحد وقت الرجعة اليهم ثم بشرهم بما سيحدث من كل سبط وبرتبه
38. فى ايام التمام والكمال وباركهم جملة واستجيب منه ولما دنا توديع كل جيش بجيشه فاخذوا فى الصجيج والعويل والبكى فامرهم بعد ساعة بالهدو والجلوس ثم سار يريد الصعود الى الجبل الذى وصاه الله يصعد اليه ومعه يوشع بن نون والعزر الامام وجماعة الاولية مودعين له باكيين على قرب فراقه متشبثين به فلما طال التوديع معهم وقرب الليل نزل عمود النار اللاهوتى وفرق بينهم وبين سيدهم عم ولم يعلم احدا بما جرى منه بعد هذا

a) In Cod. *sine copulâ*. b) In Cod. وسبعون. c) In Cod. فليحضر. d) In Cod. مذبه.

الى[a] هذا الوقت حد عمره وكونه مع الناس عليه السلام وصارت معاملته بينه وبين ربه p. 39.
وملايكته والله نساله الايصال برحمته انه على كل شي قدير وهو حسبى ونعم الوكيل ۞

٧ خبر ما قاله يوشع تلميذه عند غيبة مولاه وسيده ۞

لما غاب السيد موسى النبى عمّ عنه[b] وعن جميع بنى اسراييل وفرق بينهم وبينه الامر
الذى لا يدفع له عنه وغابتهم النظر اليه وايسوا منه جملة كافية بكاه يوشع بن نون ونادا 40.
باعلا صوته وقال يا سيد الاولين والاخرين وكل احد من اولاد ادم شوهد موته وشوهد قبره
وانت من شاهد قبرك اى نبى من الانبيا يصل الى فخرك او يتطاول الى ذكرك اين من
حيا اموات وامات احيا باذن ربه سواك اى نبيا تشيد الكفار له بنبوته غيرك اى نبيا فى
الدهور السالفة والاتية اسمع جماعته صوت البارى من افق السماوات الا انت اين من يقف 41.
فيصعد كلامه الى العلو فيدفع السخط وينزل الرحم غيرك اى نبيا[c] صام ان[d] يصوم مابة
وعشرين يوما بلياليها بين يدى ربه الا انت اى نبيا يفتخر بانه كليم الله بغير واسطة الا
انت اين من وطى النار وشق الظلام وخرق السحاب واتصل الى حجاب القدرة سواك اى
كتاب ينسب الى نبى[e] فيه تعليم عبادة البارى والتوصل اليه غير كتابك يا قاتل النيل
بعصاته يا كاشف المبدعات يا مظهر المعاجز يا مبين الايات يا منير الظلمات يا من شق 42.
البحر بعصاته يا مهزم العساكر بيده يا دافع السخط بمسلته يا منزل الرحمة بشفاعته يا
من غذاه عبادة ربه يا من خرج من حدود الناسوت والقدرة الناسوتية الى القدرة[f] اللهوتية
يا من عرف ما مضى وعلم ما ياتى يا مالك اعدايه بدعايه يا سيدى ومولاى كيف اكون
ويكون قومك بعدك فعند تزايد البكا منه ومن الجماعة الذى كانت معه وتطاول
الحزن والعويل والتذلل والتضرع نودى الى يوشع[g] بن نون ارجع انت ومن معك من العسكر 43.
ولا تخالف امر الله عز اسمه ۞

٨ خبر ما فعل بعد عودة يوشع الى العدة ۞

لما رجع يوشع والكهنة من توديع النبى عمّ لقاهم جماعة بنى اسراييل واخذوا يبكوا

a) In Cod. الى ان. b) In Cod. عنه السلام. c) In Cod. نبى. d) In Cod. ام. e) In Cod. نبيا. f) In Cod. verba الى القدرة omissa sunt. g) In Cod. نوى الى موسى.

سمدعه كل حش بجيشه ولم يقطعوا البكا عليه ثلثين يوم بلياليها وسمع الامم هجيجهم
44. وعويلهم وصراخهم فجتمعوا يتحزبوا فى الحدود وفرحوا لما صح لهم موت النبى عمّ الفرح التام وعملوا على نفى بنى اسرايل فلما اطلع الله جل وعز على اعتقاد الكناعنة ومن اجتمع الهم انضهر الغدرة واوحا الى يوشع بن نون ليشد منه ومن قومه ويعرفهم انه كما كان معهم كذلك يكون ما داموا تحت الطاعة فسبحان من له الملك والعظمة والقدرة والبقا
45. لا اله سواه ولا ملك غير ملكه ۞

٩ ابتدى سفر يوشع بن نون تلميذ[a] السيد موسى النبى عمّ ۞

ثم كان بعد وفاة موسى كليم الله اوحا الله الى يوشع بن نون تلميذ[a] موسى عبد الله ان يقول له يا يوشع قوم ارحل وجوز بقومك الاردن الى الارض التى انا معطيها لبنى اسرايل
46. كل المواضع الذى تطا ارجلكم انها لكم تكون من البرية والى البنان ومن نهر الفراه والى بحر الاخير يكون تخمكم ولا يقف عدو بين يديكم يا يوشع كما كنت مع موسى عمّ كذلك اكون معك ولا ادعك ولا اتخلا عنك اشتد وتعظم جدا لا تخف ولا تجزع لانى كاين معك ومع قومك فى كل موضع يا يوشع لا تبطل قراة ما دونه موسى النبى وما كتبه مما اودعوه لليوانيين فى الموضع بالبيت المقدس وتحفظ منه ليلا
47. ونهارا وكل ايام حياتك لتحفظ فتحفظ ولا تزوغ عن ما وصاك به يمنة ولا يسرة كبذلك تنجح وتسعد وينذعروا اعدايك منك وانت على قماقمهم تدا وانتها فى ذلك الوقت الخطاب ۞

١٠ خبر تجميع يوشع لبنى اسرايل وتجديده العهد معهم ۞

عند سماع يوشع ما اوحا الله اليه اجتمع العزر الامام عمّ وهو جالس على كرسى قدسه ويوشع على كرسى ملكه فاجتمع اليهم الكهنة المقدسين واليوانيين المقربين والاثنعشر
48. روسا الملازمين والقضاة المتقدمين والسبعين الحكما المختارين وعرفا الالوف والميين والخمسينات والعشرات فعند اجتماع هذه الجماعة ضربت الابواق وانبثوا المناديين ينادون باجتماع بنى اسرايل فلم يكن بعد ساعة الا وقد اجتمع اليهم الشيوخ والشبوب وكثير من النسوة والصبيان وكل الجيوش واخذ يوشع يعدد عليهم ما اظهر الله جل وعز

---

a) In Cod. تلميده.

على يدى سيدنا موسى النبى عمّ بسببهم وسبب اونيهم ثم عاد عليهم ما كانوا يخالفوه p. 49.
ويمتحنوه وبعصوه وقال لهم معاشر الناس انا قاطع العهد والميثاق عليكم الموجود قبل
وفاة النبى عمّ انكم لا تشركوا بالله وانكم تحفظوا بسط الشرايع الموخوذ علينا العهد
وعى شرح الشريعة وشرح ما ينال المطيع وما يحل بالمخالف وان هذا العهد الذى اعاهدكم
به ليس معكم وحودكم بل انتم ومن تنسلون الى اخر الدهور وقصّ عليهم ما يعتقدوه ª
50. ساير الاحزاب من عبادة الاوثان وعرفهم كون الله معهم ما داموا تحت الطاعة وانه يرفع
تواجهه عنهم عند مخالفتهم ولا تنجح طريقهم ولا يجمع لهم شمل ثم نادا باعلا صوته معاشر
الناس لا يكون فيكم فاسد النية امراق ولعنة يعنى بذلك الشرك بالله وعبادة غيره معه ولا
يكون فيكم من يضمر بقلبه اعتقاد سو او خلافًا لامر الله جل وعز فيكون هلاك هذا
51. القدس العظيم والجملة الكبيرة والانفصال عن البارى تقدست اسماوه فتبلغ اعدايكم مرادهم
ويتمكون من نعمكم ومن نساكم واولادكم ومن اعتقد هذا او شى منه فتحل به كل
النكبات المكتوبة فى التوراة المقدسة ويمحا الله ذكره من تحت السما ويميزه الله
بالسو دون كل اسباط اسراييل فاصدقوا عن نفوسكم وعن ضميركم لاجدد العهد معكم
52. على ما تقولوا ويكون الله وسماواته وارضه وملايكته شاهدين عليكم بما يجرى بيننا
وبينكم لتكون الحجة لكم لا عليكم ᵇ فمتى دمتم على حفظ ما وصيتم به أن الله
تبارك وتعالى يباركم ويحفظكم ويصونكم وينصركم ويكبت اعدايكم ويقطعكم
الارض التى قسم بذات قدرته لاوليائكم ابرهيم واسحاق ويعقوب عليهم السلام ويحفظكم
ويحفظ الارض بساير السعادات ويرفع البليات وساير المناحس ويكثر منكم ومتى خالفتم
53. وعصيتم ارتفع الرضا عنكم والقدرة من صوبكم ومن اعانتكم وتتباعد الملايكة عن
صوبكم واسم الملك الاعظم عن نصرتكم ويحل بكم ᶜ ما هو مكتوب فى كتب السخط
واللعنة ويشتت شملكم ويتنلسى امركم فتتمكن الاعدا منكم ولا يبقى لكم ملك ولا
قدس ولا مال ولا رجال ويبددكم الله فى اقطار الارض من اقصاها الى اقصاها ويستعبدكم
54. ويستملككم فما تقولون وتعتقدون وتعاهدون ليكون العهد واقع عليكم فهذا العهد
الثانى معكم مضاف الى ما عاهدكم فى سيدنا موسى النبى عمّ فاصدقوا عن نفوسكم
وعن ضمير قلوبكم ❁

---

a) In Cod. يعتقدوه b) In Cod. عليكم لا لكم c) In Cod. ويحلكم.

١١ خبر ما اجابوه واعتقدوه فى الوقت الحاضر ✿

اجابوه جمعة بنى اسرايل وهم صارخين باكيين مبتهلين طارحين ارواحهم بين يديه
قايلين يا سيدنا ومولانا السمع والطاعة لامر الله جل وعز ونبيه الصادق الامين ولامرك ايها
الملك ولامر امامنا وحكمنا ولا خلاف لما ترسموه ولا زوغان عنا تقولوه يمنا ولا يسرة والذى p. ٥٦.
رسمه سيدنا موسى النبى عم ولا انزاح لشى منه فمن خالف او زاغ وغدر فعليه اللعنة
والسخط وعلى مثل هذا واتفقنا سيدنا موسى النبى عم واشترط علينا واستحلفنا
وعهدنا وقرب عنا القرابين واجبناه كما اجبناك والله شاهدا علينا بذلك وهو حسبنا
ونعم الوكيل ✿

٥٦. ١٢ خبر ما فعله يوشع بن نون من ترتيب العسكر واعضاه ✿

لما شاهد يوشع احتراق القوم قال المطلع عليكم الله وعلى نياتكم وجدد معهم العهد
والميثاق وقرب عنهم القرابين وباركهم الامام ثم جلس هو والامام كل واحد منهم فى مرتبته
57. واستدعى بالعرفا فطالبهم باثبات احصا بنى اسرايل سبط بسبط ويكون الاحصا على
الجماعة من ابن [a] عشرين سنة الى ابن [a] خمسين سنة الا من سبط لاوى فانه رسم ان يحصى
هذا السبط من ابن [a] شهر وصاعد وكذلك رسم سيدنا موسى النبى عم قبل وفاته وما
كان من ابن [a] عشرين سنة ونازل وخمسين سنة وطالع يدخل تحت الاحصا فاثبتت العرفا
الاحصا وارتفع المبلغ ستماية الف والف وسبعماية وثلاثين رجل على ان من هذه الجملة سبط
58. راوبين وسبط جد ونصف سبط منشه كان اقطاعهم خلف الاردن وهى تسع مدن واعمالها
كانت لسيحون وعوج بن عناق ثلثة مدن واعمالها كان [b] فتحها نبيح وابن عمه من
سبط منشه وكان لما فتح سيدنا موسى النبى عم هذه المدن واهلك اهلها اجتمع اليه
وجوه هولاى السبطين ونصف وقالوا له يا سيدنا ومولانا هذه المدن تصلح لنا لاننا كثيرين
الحيوان والمواشى وهى بتقريب دون سدس الاقطاع ومبلغ احصا رجالنا قريب من خمس
59. عسكر بنى اسرايل فعتب عليهم مقدرا انهم يختاروا الجلوس عن اخواتهم فاجابوا انا نودع
ثقلنا ومواشينا فى هذه المدن ونسير جريدة واحدة مزاحين العلل ولا نعود الى اقطاعنا

a) In Cod. ابن. b) C. كانت.

حتى يتسلم اخوتنا ساير اقطاعهم فمن بعد ذلك نعود الى[a] اقطاعنا والى مواضعنا فاجابهم
سيدنا موسى النبى عليه افضل السلام الى ما سئوه وافطعهم هذا المقطع فى حياته واول
من جرد يوشع بن نون فى عسكره السبطين ونصف وكان مبلغ جريدتهم[b] ماية الف
p. 60. وعشرة[c] الف وخمس ماية وثمانيين رجل منها مبلغ جريدة احصا التسعة اسبط ونصف اربعة
ماية الف واحد وتسعين الف وماية وخمسين رجل وعلى هولاى قسموا الروسا الارض من
الاردن الى البحر وهذه جريدة احصا العسكر المسعود المنصور المقدس المويد المبارك
وكان احصا سبط لاوى خارج عن هذه الجملة المقدم ذكرها لا يدخلوا فى الحروب ولا
61. يفرقوا خدمة ربهم وكان مبلغ احصاهم من ابن شهر وصاعد ثلثة وعشرين الف رجلا فلما
اتوا العرفا بجريدة الاحصا اعرضهم يوشع بن نون بين يديه وبشرهم ان الله سيباركهم الى
ان يحصل من الواحد الف كما وعدهم سيدنا موسى النبى عم عن الله تبارك اسمه ✿

١٣ خبر جواسيس انفذهم يوشع الملك ✿

لما سمع يوشع بن نون بتجييش الكناعنة واجتماع الجبابرة انفذ الجواسيس من اهل
62. الخبرة والفطنة والجلد والدين لينظروا عسكر الاعدا ويتاملوا ويجردوا الى يريحا ويتاملوا
مقدار رجالها ومن اجتمع اليهم ويعاودوا يعرفوه فودع الجواسيس العسكر واستخاروا الله وساروا
وغيروا حالهم تغبيرا[d] من قد قدم من اماكن بعيدة وكانوا الجواسيس يعرفوا بساير اللغات
فى عسكر الاعدا واخذوا يبكوا فسالوا عن اخبارهم فقالوا نحن اقوام من اهل الشرق سمع
اصحابنا باخبار هذه الامة العظيمة التى لها فى البرية اربعين سنة بغير دليل ولا زاد واتصل
63. بجماعتنا ان لهم رب يذكروا انه ملك السموات والارض وانه قد اقطعهم بلادنا وبلادكم
وانفذونا اصحابنا لنعرف صحة ما نُقل الينا ونعرفهم به وسرنا ولقد جزنا بكم من مدة
طويلة وانتم متشاغلين باشغالكم فجينا عسكر القوم فوجدناهم متحيرين يدوروا فى
البرية ويعاودوا وكان سرهم فيما[e] بينهم ان الههم قد سخط عليهم وانه لا يدخل الارض
64. منهم الا رجلان فعاودنا بهذه البشرى فارحين مسرورين فلما كان فى هذا الوقت عرفنا بما
فعل القوم بسيحون وعوج واقطاعهم وبلادهم وبما بملوك[f] مدين وماب وبسبى[g] نساهم واطفالهم

a) Ibi الى in Cod. omittitur. b) Cod. جريدهم. c) Cod. وعشرين. d) In Cod. تعبير.
e) In Cod. disjunctis vocabulis فى ما. f) In Cod. ملوك. g) In Cod. وسبى.

وان القوم مجدبين الى دخول بلادكم ثم بلادنا فبدرنا لنعرف اصحابنا صحة ذلك فسرنا
ابهم من الجبل فم هو ان حصلنا بقرب من المحلل حتى خرج الينا ثلثة او اربعة فتسلم
كل واحد منهم واحد منا واوقفنا بين يدى الملك الجديد الذى تقلد الملك خلافة عن
p. 63. موسى النبى عليه افضل السلام ولقد كان صاحبه رحومٌ رؤوفٌ لا يرفع طرفه الى احدٍ وهذا
رجل جبار حدته وكسر النفوس وكلامه يفطر القلوب وانتهاره يذهل العقول فما هو ان
وقفنا بين يديه حتى عرف اسمنا وانسابنا وبلادنا ومتى خرجنا والمواضع الذى نزلناها فصدق
فى كل ما ذكره نن فامنا به وبربه للوقت خوفا منه فاجابنا ان هذا الايمان ايمان لا يقبل
66 عملتموه خوف فلا خوفا عليكم امضوا وارجعوا وقولوا لكل من تلقوه ولاصحابكم ينظروا
لنفوسهم الفرج فمن هرب سلم ومن جلس هلك والى مدة السبوع يقف لى ما الاردن بامر
ربنا الاعلى حتى يجوزوا قومه ولا حصنا يغلق فى وجوههم حتى يدوروه سبع دورات فتربص [a]
حينئذه فيهلك جميع المتبقيين الذى يجدوا داخل والبلد والبلاد بلادنا والاقطاع [b] اقطاعنا
من مالك السماوات والارض الذى الملوك كلهم خلقه وعبيده وهذا اجمل ما سمعناه منه
67. وعرفنا ان اسمه يوشع بن نون وانه الهازم للعملق والقاتل لسيحون والمهلك لعوج والمتلف
لملوك مدين وماب فيا ويلنا وويلكم وما سينجر الى بلادنا وبلادكم اقوام لا يرحموا ولا
يبقوا ويرثوا ولا يهادنوا الا من هو خارج عنا وعنكم لاننا عندهم فى صورة الكافرين
الفاسقين واهل التجبر [c] والعصيان والذى يسعد منا ومنكم من اخذ اهله بين يديه وطار
68. على وجهه الى ان يخرج من جملة اقطاعهم قبل يندم حيث لا ينفعه الندم وركبوا القوم
وساروا وكذلك كانوا يقولوا لكل من يلقوه الى ان رجعوا الى يريحا فقُتِل بهم فطلبوا
للهلاك فستجاروا بامراة يقال لها رحب الفندقية بيتها عند حيطان الحصن واخرجتهم وسترتهم
واحتجت على طالبهم انهم قد عدوا ثم عاهدتهم وعاهدوها ان الله جل وعز ان ملكهم
هذه المدينة انهم يبقوها ويبقوا من فى دارها من الانفس من اهلها ورسموا لها الجواسيس
69. ان تعمل على اجار بيتها علامة يعرفوها حتى اذا علمت انهم قد دنوا من المدينة اظهرتها
ووقفوها [d] ان كل من وجدوا خارجًا [e] من الدار من اهلها فقد بريوا من دمه واخرجتهم بالليل
واراد الله نجاوهم وعادوا الى العسكر وحدثوا الملك والامام وجماعتهم بما شاهدوه وبما

---

a) In Cod. فتربط. b) In Cod. والاقطعنا. c) In Cod. pro واهل التجبر tantum والتجبر.
d) In Cod. ووثقوها. e) Post خارجًا in Cod. praeterea leguntur من المدينة

جرى عليهم وبما فعلته المراة فى بابهم من الجميل واجابوهم الجماعة انهم يبقوا المراه بما عاهدوها وانتشر خبرها فى العسكر وعرفت بها الجماعة جميعهم ۞

١٤ خبر الندى فى مسير بنى اسراييل ۞ p. 70.

لما سمع يوشع الملك كلام الجواسيس اخرج العرفا ينادوا فى العسكر أن يسيروا ومعهم زاد ثلثة ايام ويقولوا فى المناداة a معاشر الناس لا تخافوا ولا تجزعوا ان الله ربكم ساير معكم ليظهر معكم الاية فى هذا الوقت لينجحكم من اعدايكم والاية الذى يظهرها الله معكم على الاردن لم يسمع بمثلها فى الدهور السالفة ولا يسمع بمثلها فى الدهور
71. الاتية وهى أول هيبة تقع لكم فى قلوب اعدايكم واعلموا ان الكهنة المقدسين يحملوا صندوق الذهب وهو صندوق العهد الكاين الجوهر العلوى وهو الالواح التى كتابتها من النور اللاهوتى اذ انها الجوهر العلوى فعند دخول الكهنة بالصندوق فى ما الاردن يقف الما ويتخير بقدرة القادر الى أن يتحدر الما السفلانى فيتعالى الما العلوى ويزداد من بعضه
72. على بعض الى أن يجوز ساير بنى اسراييل ومن فى جملتهم فى جفاف ويبس ثم نادى يوشع بن نون بنفسه وقال معاشر الناس ان الله يوصيكم أن يكون بينكم وبين الكهنة الحاملين الصندوق مقدار مساحة الفين ذراع فلا تدنوا منه هذا المقدار ليتم b الله فعله معكم ثم وصا الاثنعشر رييس ان ياخذوا من تحت رجلى الكهنة اثنعشر حجر عند فراغ مسير بنى اسراييل من الاردن ليكتب كل واحد منهم اسمه على حجره ليثبت ما جرى
73. ويكون عند موبد الدهور الاتية وهى الاية التى يظهرها الله جل اسمه على الاردن فنادوا الليوالية باعلا صوت سبحان من هذه قدرته سبحان من كل شى فى طاعته سبحان اله الآلهة ورب الارباب الذى يطيع لامره المتحركة والجماد والسماوات والارض والبحار والانهار وكل ما فيها لا اله سواه ولا مُلك يدوم الا مُلكه ولا قدرة الا قدرته ولا رب الا دون ربوبيته ولا سلطان الا دون سلطانته سبحانه وتعالى تقدست اسماوه وتعس من كفر به وامن بغيره فهو الاله ۞

74. ١٥ خبر جوزان بنى اسراييل الاردن ۞

وفعلوا بنى اسراييل كما وصاهم الملك وارتفع السحاب فى اول الشهر الاول c من السنة

a) In C. شى المناداا b) C. ليتتم c) الاول in Codice non exstat.

الاولى من النسخة الاولى من البوبيل من ابتدى دخول بني اسراييل حدود الاقداع وكان
عدد مضى من بدء العالم المنبوته في التوراه الى هذا الوقت الفين وسبع ماية واربعة وتسعين
75. سنه تامة وهذا التاريخ مصحح يعرفوه العلماء a من تواريخ الطوفان وساروا الكهنة عند
مدفع السحب وابعدوا عن العسكر المقدر b الذى رسم به ليم فعند قرب الكهنة والصندوق
من الاردن صرخوا اللبوانية وتبعوهم جماعة بني اسراييل بصوت واحد يقولوا لا حول ولا
قوه عند حولك بيا رب العالمين فوقف الما وترادف بقدرة خالقه القادر على ما يشا فاعل
المعجزات والعجايب ولم يزل يتكدس بعض على بعض حتى صار مثل الجبال العظام ووقفوا
76. الكهنة يسبحوا الله ويهللوا ويقولوا سبحان من كل شي في طاعته وهم وقفوا c بالصندوق
في اليبس في وسط الاردن حتى سار جميع بني اسراييل وسوادهم ومواشيهم في اليبس في
وسط الاردن في ارضه وهي جافة مثل ابسام الحصاد واللبوانية يسبحوا ويهللوا ويقولوا سبحان
من كل شي في طاعته سبحان من هذه ارادته فعند خروج القوم من الاردن حفظوا الوصية
واخذوا الاثنعشر حجر من تحت ارجل الكهنة فكتب كل انسان اسمه على حجرة
77. اخذ الملك مثلها وعند صعود الكهنة بالصندوق انحدر الما برهج عظيم ورياح هاجت عند
انحداره وسمعت الامم بهذه الاية العظيمة وانكسرت قلوبهم وتفرق شملهم وهدم ما الاردن
في تلك الوقت مواضع كثيرة كانت قريبة منه من عظم d شدة الرياح التي تكونت معه
ولله يفعل ما يشا عز اسمه وبه استعين وعليه التوكل فلله الحمد على ما اولى ✿

١٦ خبر التسبيح الذى سبح به يوشع الملك ✿

78. حينئذ سبح يوشع بن نون وبني اسراييل التسبحة التي سبح بها سيدنا موسى النبي عم
على بحر القلزم وزادوا فيها تحميد وتهليل وحمدوا وشكروا بما تفضل الله به عليهم ومن
جملة التسبيح الذى سبحوا به انهم قالوا من مثلك يا متناهي بالقدس يا هول يا مطلع يا
صنع البدع يا فاعل العجوبات يا مظهر المعجزات كيف يا ربنا نقول يا مبين الايات يا
منير الظلمات من كمثلك ليس كمثلك مثل وانت فاعل الافعال والامثال والاجرام والاشكال
79. والصور والروحانيات المتكيف بصفات e خلقك في هذا اليوم عظم يوشع بن نون عند بني

---

a) In Cod. العلم. b) In Cod. المسدر عند العسكر. c) In Cod. وقوف. d) Cod. عضم
e) In Cod. بصفاه.

اسراييل ونتخوفوا منه مثل خوفهم من موسى النبى عم وعلموا ان الله معهم فدعم يوشع بن نون اثنعشر حجر علامة [a] قيمة فى الاردن واقاموا الروسا الاثنعشر حجر فى مكن يقل له جليل لتشاهده الدهور الاتية ويذكروا يبس الاردن ويسبحوا مبدع الايت وليحدث بهذا
p. 80. الفعل البنين الابا [b] ومن جهة ان يسمع الملوك والامام ان الهنا هو الله الواحد القهار وكل ملوك الشام سمعوا بجوزان بنى اسراييل الى الارض المقطعة لهم وبوقوف ما الاردن ويبسه فتكعنوا وخفوا ومت بعضهم خوف من بنى اسراييل من عظم هيبتهم فاوحا الله ليوشع بن نون قيل اليوم نشرت هيبتك وهيبة قومك على هذه الامم ورفعت عنك وعن قومك كل نجس وعلة واسما يوشع الموضع جليل وهو اسمه الى اواخر الدهور فسبحان الله الباقى بغير زوال ❊

81. ١٧ خبر يريحا القديمة وفت فتوحها ❊

عند رحيل الملك عن الموضع اسماه جليل حلوا فى بقاع يريحا فى اول يوم من الاربع عشر وصنعوا فصحا [c] فى هذا الوقت واكلوا فطير من الغلات الجديدة وارتفع المن عند دخولهم الارض واكلهم من غلاتها [d] وثمار شجرها ولما قرب العسكر حولها وافترد يوشع بن نون الملك
82. عن الحلل يعبد ربه بالليل فعند فراغه من صلواته رفع طرفه واذا شبه رجل قايم وسيفه مسلولا بيده فناداه اليه يوشع ثم قال انت منا او من اعدانا ثم اجابه وقال انا من رسل الله المتسلط على العقوبات فرمى نفسه بين يديه على الارض من جلالة ثم نهض وقال له امر عبدك بما ينتهى اليه فقال له الملك انزع نعليك عن رجليك فان الموضع الذى انت قايم عليه موضع مقدس ان الله جل وعز يقول لك يا يوشع انظر بين يديك اننى جاعل بيدك هذه المدينة العاصية وهى يريحا وملكها وقومها والان فاختار لك من بنى اسراييل رجال قوة
83. من كل سبط الف رجل فيدوروا حول المدينة ست دورات فى ستة ايام وصندوق الذهب صندوق العهد بين يديهم ولا ينطقوا بحديث ولا يشتغلوا بغير التسبيح والتهليل ولا يخرجوا عن ذلك ولا يرهجوا ارهاج عظيم فى مدة الستة ايام يكون كاهنين ببوقى الارهاج وفى اليوم السابع يدوروا حول المدينة السابعة يضربوا الكاهنين بالبوقين فاذا سمعوا الجماعة

---

a) In Cod. علمات. b) In Cod. الابا. c) In Cod. legitur pro وصنعوا فصحا tantum وصحا.
d) In Cod. علالها.

p.84 صوت الابواق فليصرخوا بصوت عالى قبلين "لله جبار فى الحروب الله اسمه ثلثة دفعات فعند
سمع هذا الفعل ينهدم سور المدينة وتربض [a] الحصون بين يدى القوم ويدخل العسكر
المدينة ويخربها فرجع يوشع وجمع وجوه قومه ووصاهم ان يحتبوا الثعشر الف رجل فحضروا
اليه وامرهم ان يسيروا ومعهم الكهنة الاوليا حاملى الصندوق والبوقين ورسم للجماعة ان
85 يهللوا ويسبحوا فى الستة ايام فى خفوت [b] وفى اليوم السابع يدوروا حول المدينة ست
دورات وفى الدورة السابعة يصرخوا الكهنة بالبوقين ويصرخوا جميع العسكر بصوت عالى
عند سماعهم صوت البوق ويسيروا لوقتهم فحينئذ ينهدم الحصن ويجعل الله المدينة بيديكم
فاذا صح لكم ذلك وحصلتم بها تقتلوا كل متنفس تجدون بها من ناسوتى وحيوان
وتخربوه وتحرقوه ولا تبقوا فيها غير المراة المعروفة برحب الفندقية تنجونها ومن بدارها من
86 الانفس كما عاهدوها الجواسيس معاشر الناس احفظوا [c] لانفسكم لا تاخذوا من المدينة
شى احرقوا ذهبها وفضتها ونحاسها وحديدها وجميع احوالها ولا تتخلطوا [d] بشى من الحرام
فتهلكوا ويهلك العسكر وفعل القوم كما رسم لهما وفى الدورة السابعة ضرب الكهنة
بالبوقين وصرخوا صراخ عظيم وعند ذلك سقطت حيطان المدينة ودخلوا العسكر وقتل كل
متنفس فيها من انسان الى بهيمة وجمعوا ساير الرحل الذى كان بها وجعلوا فى وسطها
87 واحرقوه وصارت تل لا تبنا ابدا ونادا يوشع باعلا صوته معاشر الناس حرام عليكم وعلى من
يقوم من نسلكم ان يبنى فى هذه المدينة حجر واحد وهى اول المدن العاصية المعروفة
ببريك العصمة وهذه المدينة محرمة مخربة محروقة متللة لا تبنا ولا تجدد ابد الابدين
88 وذلك كله بعد ان دخلوا الجواسيس دار المراة واخرجوها وكل نفوسا كانت
فى دارها وخلصوهم من القتل وبلغ اسم يوشع بفعله هذا الى اقطار الارض واخطا رجل
من بنى اسرائيل ودخل الى بيت معبد هذه المدينة فوجد فيه طوبة من ذهب
ولسان من ذهب وزنهما الفى ومايتين وخمسين مثقل فاخذهما وخباهما فى مضربه وقد حرم
عليه ان يمسه فضلا عن اخذه سرقة وكتمه فى منزله وسخط الرب بنى اسرائيل من اجله
89 ولم يعلموا الاوليا ولا الملك بهذا الفعل فسبحان عالم الخفيات [e] مظهر المعجزات تبارك اسمه
وتعالى ذكره ❁

---

a) In Cod. وتربط   b) Cod. حفوط   c) Cod. احفضوا   d) Cod. تتخلطوا   e) Cod. الخفايات.

١٨ خبر كشف من اخذ الحرام ✿

لما كان غداة اليوم المقدم ذكره حضر يوشع الملك وجميع العسكر بين يدى الهيكل
واحضروا [a] الروسا نفوسهم بين يدى العزر الامام عم وعليه الجواهر فاظلمت الجوهرة المكنونة
باسم يهوده واعوص سبط يهوده جرايده على الجوهر اسم اسم فاظلمت على اسم بقل له
p. 90. ايكن [b] من قبيلة زرح بن يهوده واشخص الرجل للوقت ووقف بين يدى يوشع الملك وقال
له الملك يا رجل ارفع وجهك الى ملك السماوات والارض واعلم انه عالم الغيوب فيا ويل
من [c] يظن انه يخفى عنه شي او يستر عنه امر فاعترف بما اخطات واخذت من الحرام فقد
سخط الله على قومه من اجلك فاجابه الرجل وقال اعلم ايها الملك انى اخطيت خطا
عظيم بين يدى الله عالم السر والخفى وغدرت بعهد الله ورسوله ودخلت بيت معبود
91. من معابيد يريحا فوجدت طوبة من ذهب ولسان من ذهب وزنهما الفى مثقال ومايتى
وخمسين مثقال وشرهت نفسى لذلك فاخذته ودفنته فى مضربى فان كان مثل ذنبى يغفر
فالله راوف رحوم وان كان لا غفران له فافعل ما امرت به فى امرى فانفذ الملك فى وقته
اقوام ثقات فاحضروا ما ذكر الرجل انه رغب فيه واخذه واحضره الولى وجماعته الروسا بين
92. يدى هيكل البارى وامر باحراقه عن خارج الحلة ثم اخذ الرجل واحرق هو ومن معه من
اولاده ومواشيه وجميع ما كان يحوزه وجعل الكل فى وادى عميق وامر العسكر باسره
يرجموه بالحجارة واسما الوادى وادى عكور فعند ذلك [d] رفع الله سخطه عن بنى اسراييل
وارضاه ما فعلوه فله الحمد على تفضله وجميل انعامه واحسانه ✿

93. ١٩ خبر اقوام من كناعنة عملوا حيلة واخذوا ذمام الملك ✿

بعد فتح المدينة رجع الملك وقومه الى الموضع المسما جليل فلم يشعروا حتى جاهم جملة
رجال قد اسودت وجوههم وبليت ثيابهم ومداسهم ومعهم خبز قد عفن فتقدموا الى الملك
والى روسا بنى اسراييل فى هذا الموضع وسلموا كما يسلم مثلهم وطرحوا نفوسهم بين يدى
الجماعة ثم قالوا للملك نريد الذمام منك ومن قومك لنكون فى جملتكم ومن قد
استخار الله ربكم فاجابهم اننى لا اذم لكم او تعرفونى من انتم ومن اى موضع قدمتم

a) In Cod. واحصروا. b) Cod. ايلن. c) Cod. من. d) In Cod. omittitur ذلك.

عــــوا . حتى تتولد من البعد سمعنا بخبركم وما كشف الله عز وجل لبنى اسرايبل من
... وما جرى في البحر وفي البرية وفي وادي الموجب وما جرى على الملوك منكم
فعند ذلك ... نكون في جملة من استجار بك ونومن بربك ولا تخدع ما
... في صغيرة ولا كبيرة وعنوا تشعثا وجوتنب المسودة وكسوتهم البالية ونعالهم
١٠ ... ومن خرجه من مواضعهم الى هناك[a] بثياب جدد ولكن بعد المسافة اوجبت هذا
... فاعملوا عهدا ... نكون في جملة هذه الامة الكبيرة المباركة المقدسة فقدم
... ووجوههم ... وقسموا ... بنى اسرايبل لا يقتلوهم ولا من في جملتهم فلما
كان ... عرف الملك انهم من اعدايه من ثلث قرى قريبة منه من قبلي نهر
... وهي جبعون وقبرة وبيروت ولم يقدر احد من العسكر يسير الى هذا الموضع من جهة
١١ الذمام والقسم والعهود ثم استدعى الملك الرجال وقال لهم لم كتمتموني وقلتم انكم من
بعد ولكم من قريب فاجابوه فقالوا عرفنا ان الاه بنى اسرايبل قد امركم ان تخربوا هذه
المواضع وتبذلوا السيف في كل مواضع فيها نفس فخفنا على نفوسنا وفعلنا ما فعلناه ونحن
... بين يديك ايها الملك اصنع بنا ما تراه فنجاهم ونادى في بنى اسرايبل لا تقتلوهم بل
يكونوا في جملة من يقطع الحطب ويملا الما للبهايم ففعلوا ذلك بهم حسب ما امره

٢. خبر الكنعنة التي كانت الارض اعطاهم

كان بعض الكنعنة لما سمعوا بجواز بنى اسرايبل الاردن وخربوا قوم الى قوم فلما
عرفوا ما جرى على يريحا وعايها اجتمع كل من كان ساكن حول الاردن والبحر[c] الكبير
واتفقوا وعملوا على قتل بنى اسرايبل وقتالهم وانفذوا خمسة من روساهم واكثر العسكر معهم
وتقدموا يحاربوا الثلثة ضياع الذى استجاروا ببنى اسرايبل وابتدوا بجبعون وضيقوا[d] على
اهلها وانفذوا سكان جبعون[e] الى يوشع الملك يعرفوه ما صح من نيات الملوك وانهم قد 98
ابتدوا في هلاكهم وهم في حصار عظيم وضيق شديد ويتاكدوا عليه اشد تاكيد
ويسالوه ان ينجيهم من هذا العدو الذي عمل على قصدهم فجمع الملك جماعته[f] وساروا
واوحى الله له في تلك الليلة يقول لا تخاف يا يوشع انى جاعل بيدك هذه الخمسة روسا

---

a) هناك in Codice omittitur. *b*) In Cod. وهما جبيت وقبرة وقبرون. *c*) In Cod. البحر sine copula. *d*) In Cod. بجبعيث ويضيقوا. *e*) In Cod. iterum جبعيث. *f*) In Cod. جماعة.

لا تسلم منهم رجلا واحد ولا من رجنبهم فسار وكبس عسكر اعداهم بلليل وكن شعار f. 99.
بني اسراييل الله الجبار في الحروب اسله اسمه وانهزموا الملوك الخمسة بين يديهم الى
كسحه والى مقده ᵃ وبطلوع بني اسراييل استظهروا عليهم وابذلوا القتل فيهم ثم قال يوشع
للنهار يقف فوقف وكان يوما عظيما لان الله سمع صوت بني اسراييل وسير معهم الملايكة
وهربت الخمسة ملوك اعني الروسا فوجدوا مغارة في مقده ثم امر الملك ان يجعل
على فم المغارة حجارة كبار ليتحفظ منها الى ان يعودوا ويفرغوا من هلاك بقية العسكر 100.
وقتل جماعة القوم ولا يسلم منهم رجل واحد ثم عادوا الى المغارة وامر الملك باخراجهم
وطرحهم على وجوههم ورسم لعرفا وجوه العسكر ان يطوا ᵇ بنعالهم على اعناقهم ثم قال لبني
اسراييل اشتدوا وتعضموا ولا ᶜ تخافوا ولا تجزعوا هكذا يصنع الله باعدايكم ثم امر بقتل
الملوك وصلبهم الى غياب الشمس وعند الغياب رسم ان يجعلوا في المغارة التي هربوا اليها 101.
مع الخشب الذي صلبوا عليه ويجعل على فم المغارة رجم حجارة لتعرف الى اخر الدهور
ففعلوا ما رسم به واجتمعوا مسرورين ✿

٢١ خبر هذا العسكر ونصره وهلاك اعداه ✿

لما كان في اول الشهر الثامن وهو وقت مسير هذا العسكر قسم الملك رجالة وخيالة
على ثلثة فرق وانفذ كل فريق الى جهة وسار هو ومن معه في الطريق الجادة قاصدًا الى
القوم فاول من بادر المعسكر هو وحده واشغل معهم ساعة فلم يفيقوا حتى ارتفع العجاج 102
واقبلت العساكر من كل جانب فلما شاهدوا بني اسراييل بعضهم بعض صرخوا بصوت عالي
الله ربنا المحارب عنا فاظهر الله في ذلك اليوم معجزات بالاعدا فكان كل من اراد الهزيمة
لقيته النار وحرقته وحل بهم الخبال حتى ان الخيل كانت تعبط بهم وتنزل بهم للموت عند
سماعهم زعقات بني اسراييل امتدت لهم سواعي النهار كما وعدهم الله الى ان عملوا فيه مقام
سنة كاملة ولم يبق من الاعدا باقية بعد ذلك المعرك وكتب الملك من مبرون ᵈ الى العزر 103.
الامام على جناح الطير يبشره بما تفضل الله به عليهم وما اظهره معهم من المعجزات والايات
التي تنوصف ويعرفوه انه ليس يعاود الى ان يفتح بقية الاقطاع لبني اسراييل وسرح الطاير في
صبيحة نهار الخميس وسار لوقته على بركة الله وحسن توفيقه فلم يزل ينزل على مدينة مدينة

a) In Cod. مقده. b) In Cod. يطو. c) In Cod. لا omittitur. d) In Cod. مهزون.

p.104. ويفتحها ويفعل بالعاصية مثل ما ذكرنا الى ان كمل فتح الاقطاع وعود فى الشهر الاول [a]
من السنة الثانية وحصل انه فتح سبع اقطاعيه وهو موضع السبعة الكنعنة الجبابرة الذى
ذكرهم مبسوط معروف مشهور فى سنة واحدة ثم اعتزل للتدبير هو وكل من معه وكان
ينزل من طور بريك تبر عطه تسمى المرج ونزل الملك عليه وجميع عسكره فلما تكمل [b]
تدبيره قرب العزر الامه عم عنهم القرابين وعيدوا باحسن عيد وامر كامل مجتمع ثم بشهد
105. احسن منه لان القوم كانوا بجملتهم لا يتفرقوا فى اقطاعهم وكانوا اذا صرخوا وسبحوا
وهللوا سمعوا من المواضع البعيدة الشاسعية فلما انقضى العيد اجتمع الملك وجماعته واخذوا
فى تدبير قسمة الاقطاع على جماعتهم واستخاروا الله جل وعز ✿

٣٣ خبر قسمة اقطاع بنى اسراييل وحدودها [c] ✿

اختار الملك من اصحاب الهندسة وجماعتهم [d] ومساح واصحاب الخبرة بالاراضى ومن
106. يعلون فى المساحة واصحاب المقدرات ورسم بان يقسموا على عشرة اجزا واخذ هو يعدل
التسعة اسباط ونصف على عشرة اقسام ثم حدد لهم حدود الاقطاع على ما شرحه سيدنا
موسى النبى عم فى سورة التخوم المذكورة فى التورية حين يقول اذ انتم دخلتم ارض
كنعن فهذه الارض التى تقع لكم فى النحلة بتخومها فيكون [e] لكم ناحية الجنوب
من برية صين على اماكن [f] ادوم وهذا حد اقطاع السبطين ونصف ثم عاود يقول ويكون
لكم التخم من الجنوب من اقصى شرقى بحر الملح الى ناحية مصر ويكون خروج [g]
107. هذا التخم من الخليج يعنى لسان من البرية يعنى صبغة [h] الحجاز والشام ومعبر حَلْبَة
مضيق ينتهى الى [i] البحر ويكون خروجه جنوبى [k] قدس الرقيم [l] يعنى قبلى موضع يقال
له قدس برنا على تخوم الشم والحجز وكان قصدة عند اهل ذلك الزمان الى ان ينتى
الخروق الى ان ياتى نيل مصر وهو الوادى [m] خروجه البحر الذى يمتد ساحله من مصر الى
فلسطين [n] والى الروم وتخم الغرب يكون لكم البحر الاحير [o] والبحر الاحير من مصر الى

---

a) In Cod. الاوال. b) In Cod. تتكامل. c) In Cod. وحدوه. d) In Cod. وجماعه.
e) In Cod. فتخومها فى يكون. f) Cod. امكان. g) Cod. خروجه. h) Cod. صيغه.
i) In Cod. الى omittitur. k) Cod. جنوب. l) Cod. الرقيب. m) Cod. الواد. n) Cod.
فلصطين. o) Haec verba وتخم — البحر الاحير ob sequens البحر الاحير videntur excidisse.

الشام وتخم الشام من البحر الكبير ينتهى الى[a] الجبل الجبل والى[b] ايان حمص بريد p. 108.
الملك الاجارة بجبل اللبنان الى اخره الى تخم ضيعه من عمل دمشق الى ان يجى شرق
يحيط به ويرد منحدرا[c] الى الاردن ويكون خروجه الى البحر المالح الذى هو حدّ السورة
فى مبتدايها[d] وهذا الاقطاع الصغير ويعيدون نصف الاقطاع الكبير على قدر احصا التسعة
اسباط ونصف ثم رسم لهم ان يفردوا من ساير اقطاع بنى اسراييل لللوانية خارج من القسمة
ثمانية واربعين مدينة ومن جملتها ستة مدن منها من جملة مدن السبطين ونصف ثلث 109.
مدن ومن جملة اقطاع التسعة اسبط ونصف ثلث مدن من هذه[e] المدن امر الله جل وعز
ان تكون مفردة واسماها مدن رد يعنى ملجا للهارب[f] ثمّ للقاتل الذى يقتل صاحبه وهو
لا يدرى بذلك يعنى اتفاقا[g] او سهوا من غير ارادة ولا بغضة تقدمت فتكون هذه المدن
رد من المتار ولا يقتل القاتل حتى يوقف بين يدى الحاكم وجماعة الاوليا فان كان قتل
متعمدا قتل وان كان سهوا هرب الى بعض هذه المدن ولا يخرج منها الى ان يموت[h] الامام 110.
الكبير فان خرج عن تخم هذه المدينة ولقيه المتار وقتله كان بريا من دمه[i] وسار القوم
اعنى المهندسين والمقدرين واصحاب الخبرة بالاراضى حسبما وصيوا ۞

٢٣ خبر ما فعل يوشع الى ان عادوا المساح اليه ۞

بعد ذلك جمع الملك السبطين ونصف بين يدى العزر الامام عمّ والاوليا وشكروا انعامهم
ومساعدتهم ومعاونتهم وقالوا لهم اخضتم بعهد الله وعهد سيدنا موسى عليه افضل السلام وما 111.
بقى لنا عليكم حاجة ولقد افضلتم واحييتم وحملتم وصبرتم عن تفقد من وراكم الى ان بلغوا
اخوتكم غاية افتتاح[k] اقطاعهم وقد ارتفعت الان رتبتكم وانبتت اعمالكم بين يدى الله
ربكم وهو المكافى على الاحسان بالف ضعف وتسلمتم اقطاعكم خالصًا لجماعتكم لا
معارضًا لكم فيه ولا معاند وهذه خطوطنا به لكم يزيدكم الله عليه امثاله ثم جمع
وجوههم واخلع عليهم واحسن اليهم ووصاهم وتقدم اليهم برفع جريدة الاحصا ففعلوا ذلك ولم 112.
يفقد منهم رجل واحد واكلوا جميعا وشربوا وجددوا عهدا بينهم انهم مقيمين على طاعة

---

a) In Cod. omittitur. b) In Cod. الى. c) Cod. منحدر. d) C. مبتداها. e) C. هذا.
f) C. للهرب. g) C. اتفاق. h) Verba الى ان يموت in Codice non leguntur. Ex conjecturâ addidi.
i) In Cod. منهدمه. k) In Cod. افتتاح غاية.

الله ابدا ويكاتبه نبيه ويحفظ وصيه ولنبيه معرفين بعضهم بعض متى اتصل بهم خبر فى نيل
او نيل فى سعد او فى ضنك فى فرح او فى غم لا يتخلفوا ولا يتناموا [a] بل يبدروا ويسارعوا
p.113. واخذوا يقسموا على ذلك قسمة عظيمة وقرب العزيز الامام عم عنهم القرابيين واجتمع وجوه
جماعة بنى اسرائيل فى توديعهم ثم قلد الملك ملك مائة الف وعشرة الف [b] وخمس مائة
وستين [c] رجل وقسم عدده اثنين ونصب [d] نبيح بن جلعد من سبط منشه وخلع عليه
خلعة الملك والبسه تاج واركبه بعض خيله المختارة واخرج بين يديه منادى ينادى هذا
الملك المستنين ونصب المقلد لاحكامهم الناظر فى امورهم المقدم فى عسكرهم المخاطب
114 عنهم المسئول عن احوالهم وكل ما امر به فمقبولا وكل ما حكم به فقد قُضى فما وقف
عنه من حكم فليرده للبيان من العزيز الامام عم معاشر الناس من خالف حكمه او خرج
عن طاعته فقد ابيح دمه وكل الجماعة ابرياء من اثمه ثم سلم اليه [e] نسخة كتاب سيدنا
موسى بن عمران النبى عم وتقدم اليه بقرائته ليل ونهار وعرفه ان فيه اشارة عجيبة مشهورة نبدا
115. نجحه فى العاجل والاجل وان فى قرائته حفظ من الارواح والاعين السو والمناحس والسحر
وكفته العدو [f] وسلم اليه اثنعشر سبط ووصاهم [g] ليلازموه ولا يفارقوه الى ان يكتب كل
رئيس سبط المقيم بحضرة الملك ولى الله واختار له من اهل العلم يحملوا عنه فى التدبيرات
ويشاوروهم [h] فى ما يدهمه [i] من الامور العظيمة وسلم اليه الفى رجل من الليوانية ليسكنوا
فى المدن الذى اقتطعت لهم عندهم وليتسلموا اجزا الله واجزا اوليايه الاعشار والانذار وانفاق
116. ما يجب عليهم فى كل شهر من القرابين وليمضى الاحكام بحضرة وجوههم وليقوموا بصلاتهم
والاحوال التى لا يجوز ان يقف بها غيرهم ثم نشرت بين يديه البنود وضربت الابواق
وركب ولى الله والملك وجماعتهم فى توديعهم وكان يوم عظيم لا يجوز ان يكون فى
الدنيا كان مثله وساروا فى حفظ الله موبدين منصورين مسرورين فارحين واتصل خبر
117. باصحابهم الحافظين لاحوالهم خلف الاران وخرج جماعتهم فى تقبيهم واستقروا فى اماكنهم
وقسم نبيح تلك الناحية على مبلغ عدة اصحابه وحصلت الليوانية فى مواضعهم واجتمعوا
للتسبيح وللتهليل والتمجيد لله على انعامه عليهم ✿

---

a) Cod. يتناموا. b) Cod. الاف. c) Cod. وثلثين. d) omisi h. l. verba المقلد لاحكامهم, quae ex seqq. h. l. perperam irrepserunt. e) Cod. سلمهم f) Cod. العدوا. g) ووصاهم in Cod. non legitur. h) Cod. ويشاوروهم. i) Cod. يدهمهم

٢٤ خبر عودة المشايخ بالمساحة والتعديل الى يوشع بن نون الملك ۞

عند عودة اهل الهندسة والرياضة بمساحة الارض في الاقطاع وتعديلها وتعديل اشجارها
وكلما يرجا عمارتها[a] اجتمع الملك والاثنعشر رييس الذين رسم لهم سيدنا موسى النبي عم 118.
الاجتماع معه في قسمة الارض حتى لا يختلفه مختلف ولا يقع بينهم منازعة ولا خصومة
واخذوا يدبروا القسمة على عشرة اجزا وقسموا الاسباط على عشرة اجزا على كثرة احصا
السبط ونقصانه الى ان صححوا جميع ذلك ووافقوه وقرروه واصلحوه وبينوه فلما اتفق راى
الجماعة استقامة ذلك رفعوا الجرايد الى ولى الله العزر الامام عم فتاملها وكتب بيده اخر 119.
القسمة واجزا الاسباط ثم كتب عشرة اسهما مثبوت فيها اجزا الاقسام والاقطاع وكتب اسم
كل واحد من اجزا الاسباط على السهم وسلم الى الروسا كل واحد سهمه وافترق كل
رييس بقومه وجمع عرفا اصحابه وقسم كل جز على مبلغ الاحصا كل رجل على قدر ما في
جملته وخرج مع كل واحد من اصحاب الهندسة والمساحة ليعدلوا ما في بينهم وخرج
عمل الجبل المفصل في اقطاع يوشع بن نون الملك ورفيقه كلب المقدم على جماعة السبط .
وسار بها[b] معه واستقر كل واحد في موضعه وفرق بعض الليوانية كل واحد في الموضع الذى 120.
افرد له من جملة الاقطاع الخارج عن القسم ليتولوا امور الناس للصلاة والاحكام وتسليم
الاعشار وانفاذ القرابين وسلم الى كل سبط روسا حكام يكاتبوا الامام ويطالعوه بما يجرى
في مواضعهم وبنا يوشع الملك حصن على الجبل من شامى طور بريك يعرف بشمرون وكان
يجتمع مع العزر في كل جمعة يوما واحد ومع اهل الرياضة يوما لمذاكرتهم ومع الروسا
يوما لتفقد احوالهم وفي شغله هو يوما والنظر في اموره وثلث ايام لا يفارق كتاب الله ليل 121.
ونهار وهذه كانت سيرته في ملكه اذ لم يخرج الى ملحمة ولا يتوجه الى حال منهم وبنا
كنيسة على راس طور بريك وجمع فيها هيكل الرب ولم يشاهده احد بعده الا[c] الكهنة
والليوانية ۞

٢٥ خبر احوال بنى اسراييل بعد القسمة ۞

ثم اخذوا بنى اسراييل يعمروا اقطاعهم العمارة التامة ويعبدوا ربهم العبادة المرضية وينفذوا 122.

---

a) Cod. عمارتها. b) Cod. بهما. c) Cod. الى.

فى كل يوم ما يلزمهم من القرابين واكثر الله معهم البركات والتحفظ حتى ارتفعت
المناحس عنهم ولم يقدر احدًا من ملوك الاعدا يغتصب لهم شى حتى ان كان جملة
رحلهم يسيروا من كل بلد الى نور بريك نلمذ دفعات فى السنة بانواع الملك والنعم والفرح
p. 123. والسرور وما كان يجسر احد من الاعدا ينظر اليهم ولا يتعرض لهم بكل فاقام الملك
والاوثب وسير العسكر فى الراحة والاطمانية مدة عشرين سنة لا انزعاج ولا حركة مذ بعدوا
عنهم نقبة اعداهم وتبددوا فى اقطار الارض والغريب منهم قد سالموهم فلا متحرك يتحرك ولا
ملك ينظر غير مكتبهم ولا يد منبسطة سوى يديهم فما كان يمضى يوم واحد الا [a]
وعندهم اخبر سير اصحابهم وعندهم خبرهم حتى انقضت هذه المدة ثم جرى بعد ما
نذكره ونشرحه بمشية الله وعونه له الحمد ۞

124. ٣٦ خبر شوبك بن حمام ملك فارس ۞

كان قتل حمام بن رعوان ملك فارس فى جملة الملوك الذى قتلهم يوشوع ثم نشا له ولد
يعرف بشوبك وكان عظيم الايسار والتجبر فاخذ يراسل الملوك فى ساير الاقطار ويخرب بعضهم
ويغصب بعضهم ويوعد بعضهم ويهدد بعضهم بالمال ثم قال انه يريد ان ياخذ ثار ابيه وراسل
بقية الكنعانية فاذكرهم ما فعلوا بنى اسراييل باولادهم ونسوانهم ومدنهم واحوالهم ثم نفذ
125. الى مدن ارمينية [b] الكبرى وروميه الصغرى وقصد بن بدفت الجبار له بنفسه وانفذ الى
ملك صيدا والصيدون وملك الشام يعرفهم ما اجتمع له من العسكر ووافقهم انهم يجتمعوا
فى الصيدون ويتفق راى شيوخ العساكر [c] ووجوههم ان ينفذوا رجل ثواب يحصى الناس ويعرف
العساكر حدق فى التدبير لكى يعرفهم حال بنى اسراييل وكيف المسيب اليهم والتطرق
126. عليهم وراوا ان يكتبوا على يده كتب من جماعتهم الى يوشع الملك ليضمنوا اليه انه
رسول والرسول فلا جناح عليه ولا خوف ۞

٣٧ خبر نسخة كتاب الجبابرة الى يوشع بن نون [d] الملك ۞

ابتدا الكتاب من جماعة الجبابرة المتضافرة المعروفة المشهورة المويدة المنصورة
127. الشديدة الباس العصيبة اللباس المقدمين [e] على ساير الناس الى يوشع بن نون والى قومه

a) Cod. الى. b) Cod. ارمونية. c) Cod. العسكر. d) Cod. النون. e) Cod. المقدميين.

الراعى [a] منا اليك السلام عرفنا الذيب القتول مــ فعلته فى مدن اصحابنا وانك اهلكت
جماعة من وجوههم بالقتل وانزلتهم الى قرار الاسفل وحربت المواضع الذى كان لنا فيه
ردا وضعضعت البلاد الذى كنت لنا سندا ومنه كانوا اولياءنا يمتاروا ابدا واهلكت لنا
ثلثين مدينة سوى الديرات والقرى الصغر وما تحتشم من شيخ كبير ولم ترحم طفل صغير
ولم تسمع لهم حرمة ولم تترك لصلاحك مكان ولا بقيت للخير اوان والسبب فيه ثم 128.
اختلافنا وتشتتنا والتفرد برايه ولان فنكون تعلم ايها الذيب القتول انا سايرين اليك بجمعة
ملوك قد اتفقت وارواح قد تلومت وانفس قد تعقدت وايمان قد تحالفت واحوال قد
تناهت وانفس قد امتلت واوجاع قد تبلغت واكباد قد تماست ممن لا يقدر [b] عليه ابدا
هزيمة ولا تهوله النار العظيمة فنوقع الحرب بيننا وبينك فى مرج بلدنا بين يدى الجبل 129.
الذى تعبد ربك عليه المنسوب الى جبل البركة بعد ثلثين يوما لا تاخيرا لنا ولا لواحد
منا فتكون على عدة ممن تلقاه ولا تحتج بانك قد كبست ولا اغتلت ولا تمت عليك
حيلة ولا سرى بالليل اليك واعلم ان فى جماعتنا ستة وثلثين ملك فى جملة كل ملك
ستون الف فارس سوى الرجالة بغير احصا ولا عدد مزاحيين العلل ومعنا ابن [c] يافث الجبار 130.
معه صاعقة فولاذ اذا حذف بها وانجحت قتلت الف واذا لم تنجح قتلت خمس ماية رجل
فمن معه هاولاى الملوك ومعهم من العدد والالات للحرب مما قد ورثتها من جده [d] نوح عم فاعلم
ذلك واعمل بحسبه وخذ لنفسك فانت المطلوب بما فعلته والسلام وتسلم الرسول الكتب
وسار لوقته واخذوا يعرضوا العساكر ويرتبوها وعملوا على السير الى القيون ليجتمع مع
اصحابهم الذى نفذوا اليهم ليحضروا ✿ 131.

٢٨ خبر الرسول وما كان منه ✿

نفذ الرسول فى اليوم العاشر من الشهر الثانى من سنة احد وعشرين سنة لملك بنى
اسراييل بعد دخولهم هذه البلاد ووافى يوم الخميس غد يوم المقرى وهو حج السوابيع فاوصل
الملك كتابه وهو جالس على كرسى ملكه يحكم على اقوام منهم من قد وجب عليه
القتل ومنهم من قد وجب عليه الحريق ومنهم من قد وجب عليه الرجم ومنهم من قد وجب 132.
عليه الحبس لان الاحكام الكبار كانت ترتفع اليه فى الاعياد فمضى الحكم فيها

a) Cod. الرعاه. b) Cod. يقد. c) In Cod. omittitur ابن. d) In Cod. ورثوها من جدهم.

بنور الله وامر ونهيه فلم تلتفت الى الرسول حتى فرغ من احكامه وتم حكمه اخر النهار
ثم اخذ الكتب وقراه فى منزله وثم تعلم به احد الى ان جاز عيده وكانوا الناس فرحين
بعددهم وهو مشغول القلب وشاهد الرسول من كثرة العسكر وحسنه واحوال الملك وتهيئة
133. وامور الجرى وقدرته ونزول عمود النور وعظمته ونظر وسى اسلمه وهوله ما لم يشاهد مثله وثم
يسمع بمثله فى الدهور السالفة فسب عبدوا بنى اسراييل جميع الملكا جماعته ونادى فى
عسكره وانفذ الى العرفه يجمعوا اصحابهم ثم اخذ الرسول بحضرتهم واعتقله فى بعض
المواضع حتى لا تشاهد منهم اضطراب ولا تغيير وجه وجمع وجوه القوم وقرا عليهم كتاب
الجبابرة وقال لهم اننى مد دخيت بمثل هذا الكتاب وسى القا الحروب ستين سنة ما
134. سمعت بمثله ولا قريب فلما سمعوا الكتاب تغيرت الوانهم وتنكست رووسهم ثم قالوا ما
سمعنا بمثل هذا الفعل ولا دفعنا الى مثله ولا لقينا مثل هذا العسكر ولكن هذا الحرب
لله هو ونا ولا ولادنا ولك ايها الملك النظر والامار فتدبره بتوفيق الله ونحن متبعين لامره
العلى ثم اخرج لهم جواب قد الفظه ونفذ قد ركبه بنور اسلمه جل اسمه وقال لهم هذا
135. اعرض عليكم جواب قد كتبته ونفذ قد نظمته فن كان صوابا انفذه انفذته وان كان
رابكم تركه تركته ۞

٢٩ خبر جواب الجبابرة ۞

ابتدى بقول بسم الاله الجبروت الملكوت اله العالمين الرحمن الرحيم اله الالهة ورب الارباب
ملك الملوك عالم الغيوب حازم الحروب اله ابرهيم واسحق ويعقوب المتلف الكافرين المهلك
للمتجبرين المبيد للمعاندين المستاصل[a] للمفسدين المجمع للمتفرقين المفرق للمجتمعين
136. محيى الاموات ومميت الاحيا يده فوق علو الاعلا وتحت اذرعه[b] الابد السموات والارض فى
قبضته ملايكة القدس فى جملتها[c] والخلق اخترعه بقدرته والافلاك والاجرام سارت بعصمته
اوقف الهوى بكلمته وسير المتحركات بربوبيته فبهذا الرب استعين وعليه اتوكل وبه
اشتد ومنه اخاف ورحمته ترس لى ولاولاى وهو حسبى ونعم الوكيل اما بعد فانا يوشع بن
137. نون الناسوتى الروحانى تلميذ كليم اللـه ولسد خليل الله على وعلى قومى السلام والرحم
والنجاح وانتم يا اهل الكفر والمرق والفسق واللعنة المفسدين فى البلاد الهلكين العباد

---

a) Cod. المستاصلين. b) Cod. ادرعته. c) Cod. جملته

العبدين للاوثان الراكعين للاصنام الساجدين للاجرام المطيعين للارواح الخادمين للجن
فلا سلام الله عليكم ولا على قومكم ولا انجح تربيكم ولا اصلح حالكم ولا رحم صغيركم
ولا رثى لكبيركم ولا بلغكم هواكم ولا وصلكم مرادكم واتلف حالكم وشتت شملكم .138 I.
وهو يفعل ذلك بحول قدرته وقدرة مشيته انه سميع مجيب ذكرتم لا ابقا الله لكم ذكر
ولا اسعدكم في امر ولا تمم لكم بداة ولا ترك [a] لكم حية انكم مستظهرين مستبشرين
قدرين متقدرين على المسير الى نحوى ومحاربتى حول الموضع الذى اعبد ربى عليه وهو
جبل البركات والقدس بيت ربنا وموضع ابينا فلا حييه لكم ولا وصل ذلك ولا تشاهدوا
موضعى باعينكم ولا يتنجس المرج المنير بنبيلكم ولا تفتخروا انكم وطيتم لى تراب 139.
ولا دنوتم لى تراب ولا دنوتم لى من بيت اما امينكم [b] لا امهلكم الله عن المسير الى بعد
ثلثين يوما فليس ادع المسير اليكم ولا امهلكم انا الا سبعة ايام واسير ومعى العدة التى
اصفها وسيعلموا الذين ظلموا اى منقلبا ينقلبوا تحققوا وانظروا وتبينوا واعلموا اننى اوقع الحرب
بينى وبينكم فى الموضع المعروف بالقيمون وهو الموضع الذى لا تفارقونى فيه ولا تجوزوا عنه
ولا تبرحوا الى سواه الا هالكين فيه بقتل سيف وموت خنق وحريق نار ومحق النار ليس 140.
لكم يا مخيبين كما تفتخروا ولا اقول كما تقولوا ان يسير معى ست مائة الف رجل
حربوا مصر الكبرى واكلوا قربان الفصح [c] وحاطت بهم الملايكة وجازوا البحر فى يبس
وساروا فى البرية بغير دليل عمود النار يظلهم من البرد بالليل وعمود السحاب يظلهم من الحر
بالنهار وكان غداهم المن من السما اربعين سنة وحلا لهم الما الصبر واخرج لهم الما من 141.
الصخر وسمعوا صوت البارى جل ذكره وعز اسمه وشاهدوا ارتعاد الجبل لامره واهلك سيحون
وعوج وقومهما وورثوا مدنهما ونوقف لهم ما الاردن الى ان جازوا فيه وحاربوا [d] يريحا والمدن
التى قد عرفتموها ليس افتخر ان يسير معى جبابرة كما تفتخروا يسير معى اثناعشر الف
شاب دخلوا مدين سالمين حاربوها [a] وخرجوا سالمين منها ليس معى صاعقة كما ذكرتم 142.
معى رب الصواعق ومصخر الرياح الخوافق معى قابض الارواح وسميع الاصوات خالق الخلق
وباسط الرزق جلت عظمته الاله الذى كل الالهة خلقته وساير الملوك عبيده تبارك وتعالى
من فى جملته ملايكته ثلثة احدهم احصر ما الطوفان على الدنيا لهلاك المخالفين
المفسدين واخر شتت ملك بابل وجماعته وهدم مجدلهم وغير لغاتهم واخر رفع خمس ملوك 143.

---

a) Cod. ارك. b) Cod. امهلكم. c) Cod. الفسح. d) Cod. وحربوا.

مدن على خمس اسبعة وشى سلم وبنيبنه والموتى وحيوانب ونبنه وامطر علينا الكبريت
والسر والنمانع من كن فى جمنه منل هذه المدكة الوف وربوات الوف اى ملك بقدحر
ان يقف من بدى هذا الملك العظيم سنه العلى مكنه الذى بعظمته هلكت الملوك
وسنعمه امور المومنون اى عسكر يستقر بين يدبه اى جبر يسير اليه اى امر عظيم بعوته
144. انى فى موتبع نيرموا ممه اما سمعتم بشعارنه حين نقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
تدلى على انه ونحن سمعوت الاصنام تسقطن [a] اعلموا انكم المتكولين الموخوذين
المسبيين لا تجدوا موضع تنيربوا اليه ولا سندا تستندوا اليه اتلفتم واخلتم واهلكتم اموالكم
ورتتكم ونسكم وملم تسونكم ويتمتم اولادكم واشمتم اعداكم وقطعتم مرادكم قبل
145 انت وتعفنم موتكم قبل حينها كفرتم بالنعمة فسلبها الله منكم عصيتم على الرحمة
فرعها [b] عنكم الله كانت الارض واسعة لكم لا مضيقة عليكم فى حل ولا مال ولا موضع
ولا مكان اذ قد تعرضتم على من له الامر العظيم العلى وتعتم للوجه [c] الباقى وصكت
سيوفكم على هذا القوم المقدسين المقربين المحفظين اولاد انبيا الله ورسله من عند قسم
146. نعم بسمه جل وعز انه نعطيهم هذه البلاد وهذا الرب تبرك وتعلى نقول لقومه انه بحفظهم
كحفظ الانسان عينه يا من قد اعمى الله قلوبهم واذهل عقولهم واتلف ارواحهم واظلم نور
اشمرهم اما سمعتم ما جرى من اوليك على اوليك ثم سار جدى ابرهيم الخليل عم وليس
فى جمعه غير ثلث مية وثمنية عشر رجل الى اوليكم واهلك منهم خمس ملوك ثم يسمع
ممن وثم نسمع قريتهم الا بدمشق اما سمعتم ما لحق اهل مصر وما اظهر الله تعالى من
147. الايات والمعجزات بسببهم [d] اما سمعتم بان صاحبى قتل النيل بعصاه وشق البحر بصلاته
ووقف الشمس بهيبته ورد السخط بشفاعته وانزل الرحمة بكلمته وهزم العسكر بيده وبلعت
الارض من عنده اما سمعتم بما جرى لنا فى البرية وبما لحق سيحون وملكه وعوج وتجبره
وبلعم وسحره وملوك مدين وعدتهم وملوك الشام وعظمتهم اما سمعتم بما جرى لنا فى الاردن
148. وبما جار لنا مع الملوك الذى تحزبوا واجتمعوا فى لقانا اما سمعتم انا دعوت ربى ان يطول
النهار فعدت الشمس بعد غيابها ووقف لى النهار مثل سنة كاملة دفعتين كذلك يقف لى
فى هلاككم ليس افتخر انى جبار ولا تلميذ جبار ولا ولد جبار انا افتخر انى تلميذ
كليم الله الناسوتى اللاهوتى وولد خليل الله اساس الانبيا وفرع الازكيا انا افتخر بربوات القدس

---

a) Cod. تتساقطن. b) Cod. فرعها. c) Cod. الوجه. d) Cod. بسببهم.

انسبرة حول عسكري ليس ان جبر بل رب الجبابرة معي وشوني من الارض خمس اذرع 149.
ملكي ليس بلباس الدروع ايضا والجواشن والخوذ بل نبسي غلايل الاسمدنجون والارجوان
والقرمز الملون وتاج الملك على راسي واسم ربي مكتوب على التاج راكب مهر ابيض حد
من الارجوان وسرجه من الذهب الخالص هذا اومدني وفخرتي مستندا بنبيا محاطا بلازكا
رب العالمين عدتي وملايكته نصرتي وقدرته اعتمدي وهو الناظر في اموركم دوني ودون 150.
قومي لا نومن برب سوا ولا بملك غيره وهو حسبنا ونعم الوكيل ۞

٣٠ خبر ما جرى عند مسير الرسول من عند يوشع الملك ∴

لما سمعوا بني اسراييل هذه الخطبة وهذه الاجابة خروا لله سجدين وقالوا قولا سبحان
من هداك سبحان من انار قلبك سبحان من اضا نور عقلك سبحان من قدس روحك
سبحان من شرف نفسك سبحانه طيبت نفوسنا وقلوبنا قويت اوساطنا شديت روسنا رفعت 151.
ذكرنا عليت فخرنا اشبرت فخر اولياءنا واهلكت اعداءنا واستهلكت جماعتها[a] ونحن
المسارعين المبادرين[b] بين يديك الى اثقف البحار ولجج الظلام واحراق النار ومن الصواب
والراي لسيدنا الملك فيصله بانفاذ هذا الكتاب ففيه تلاف اعدائنا وهلاكهم وكسر قلوبهم
ونيتهم بحول الله وقدرته ورسم الملك للوقت ان يعرفوه بجريدة احصا من اختاروا من 152.
العسكر وينادوا بان يركبوا للوقت فلم يكن ساعة حتى ركبت ثلث ماية الف رجل
كل واحد منهم معروف بالرجلة والشطارة مختارين لم يشاهد مثلهم ولا احسن من رتبتهم
وترتيبهم فعادوا اليه العرفا يقولوا له يا سيدنا ومولانا قد اجتمع لك ثلث ماية الف رجل
مختارة فان كنت ترسم ان تختار مثلها بادرنا بذلك ففي جرايدنا ثلث ماية الف رجل
اخر الا انهم مفترقين عنا واجتماعهم يكون في اسبوع فاجابهم يوشع الملك يقول ان اراد 153.
يهلك اعداءنا بست ماية الف رجل فهو قادر يهلكهم بثلث ماية الف رجل وامر باحضار
الرسول وعلم ان فيه فطنة فعاد قرا الكتاب على الجماعة بحضرته ثم قال له اشرف انظر ما
اجبت لي في ساعة واحدة ممن لا احتاج اقف بمونتهم ولا اتفقد احوالهم والي ثلث ايام
تجتمع لي اضعافهم بحول الله وقدرته فعرف اصحابك بما شاهدته من امور الله جل وعز امر 154.
قومه فانني ساير في اثار كتابي بمعونة الله وحوله وقوته ۞

a) Cod. جماعتنا. b) Cod. المادرين.

٣١ خبر الرسول وعودته وما كان منه عند وصوله اليهم

لما سمع الرسول المقدم كلامه وقراه الكتاب ونقطه وترتيب العسكر واستعداده حتى
اخذ الكتاب وسار نحوه معكس الراس مختلى القلب متغير اللون بادي العين فلما وصل
العسكر وجدهم مجتمعين في الميمون فلما شاهدهم بكى بكا عظيم وصرخ صراخ عظيمى 155
ما قال لهم – ويلي عليكم وحزني بسببكم انى ان تسيروا الى بحر الظلام الى من لا
يسمع نكته لكم ولا تبلغكم سلام انى من الناس بين يديهم قد منثور لا قرار لكم معهم
ولا دبيب ولا نغم كل امرهم جد ما بينهم هزل ولا غيبة قفوا على جواب الكتاب لتعلموا
ان الله على كل شى قدير وقبل ان اصف لكم ما شاهدته واعرفكم ما عاينته فلو اقمت 156
سنة ابينه واشرحه ما عرفت من ذاته ولا عرفت شى من صفته ۞

٣٢ خبر قراة الكتاب وما كان من الاعدا عند قراته ۞

اخذ الكتاب وقرا على جماعة الملوك ومكتوب على عنوانه الى جماعة الملاغين العاصيين
الفاسقين الكافرين اهل البهتان والعصيين والنجس والخذلان الانجاس الارجاس الذى قد دنا
هلاكهم وقرب فناهم من الاخيار الابرار اصحاب البشير والنور والعز والتاييد والنصر والتمكين 157
المعونين المنصورين المنتخبين المختارين المعتصمين بدانه المنصورين بامره المكتفين
بحسب رحمته ورافته وهو حسبهم وعليه التكلان ثم قبدوا[a] عند قراة هذا العنوان حتى سالت
عيونهم الدماع[b] ثم فتحوا الكتاب فقراه رجل حنون الصوت فخذوا يلطموا وجوههم ينوحوا
على نفوسهم فى كل فصل حتى فرغوا من قراته فما تم الكتاب حتى انحلت اوساطهم[c] 158
وتنكست روسهم وانكسرت قلوبهم واستهلت دموعهم وذهلت عقولهم ولم يقدروا على النهوض
من مواضعهم ولا القرار فيه قد اخذهم الخبل والوبل ثم صرخوا باكيين وقالوا الويل لنا
ولاولادنا اهلكنا نفوسنا وهتكنا حريمنا انبهنا[d] اللبوة النايمة ثورنا الاسد الرابض خلينا
الفيل المربوط هيجنا الثور المشكول وخطلت[e] السنتهم فى افواههم مختبطة جدا معتقلة
لا يفهم ما يقولوا ولا ما يقال لهم قد انطرشوا وانبكوا وحاروا وتحيروا ونفشوا روسهم وخرقوا 159

---

a) In Cod. خبكون b) In Cod. الدما. c) In Cod. اوصاطهم. d) Cod. انبهن نا.
e) Cod. وحصلت.

ثيابهم فدعم شيخ من اهل السحر ووالده شويك بن حمام معه عارفة بالسحر تعبد النير الاعظم والسبعة كواكب ومعها جماعة من اهل السحر والتخييل وابلا فبدوهم وقالوا لهم يا مدابير كسرتم العسكر قبل نشركم الاعدا وامنتم نفوسكم قبل وقتها وما هكذا يفعلوا وجوه العساكر بالرعية اهلكتم الناس بالتخييف وقتلتوهم بغيير سيف اجلسوا بنا واعقلوا p. 160.
كلامنا واحضروا الرسول الذى انفذتموه وتبينوا صفته فاحضروا الرسول فاخذ يصف الملك والهيبة التى حلت منه ويصف العسكر سبث سبث واموراً لاهوتية شاهدها واحوالا عظيمة عاينها ثم قال لهم الرسول معاشر الناس اقبلوا من رايي ولا تصغوا الى سواه قد شاهدت ما لم تشاهدوه واعلموا بما سيدهمكم بعد ثلثة ايام المبادرة[a] والهرب وترك ما نقل والنجاة 161.
لانفسنا واموالنا انه امر جليل ليس بدون ولا قليل وان هؤلاى القوم لا يجوز عليه سحر ولا حيلة كل اله تعبدوه[b] وتخدموه يهرب من الهم الذى يعبدوه اما سمعتم ما جرى على سيدنا وربيسنا بلعام ثم افتردوا السحرة ووالدة شوبك معهم واتفق رايهم انهم يعملوا لهم تحبيره عن الماجى اليهم واخذوا فى العمل وبنوا مذابحهم وقربوا قرابينهم واجيبوا الى ما سالوا وجلسوا يحكموا امرهم بالتشديد[c] والتجبر وامهل الله لهم ذلك لما يريده سبحانه 162.
وتعالى من تمام فعله ۞

٣٣ خبر يوشع الملك عند مسيره ۞

لما اراد يوشع الملك المسير اجتمع مع ولى الله العزر الامام عم ثم قال له اخرج ادعوا لقومك وباركهم واذا سرنا فعاود ولا تنزل قايما مبتهلا بين يدى ربك الى ان تسمع باخبارنا وخرج العزر الامام الى قبة الزمان فبارك القوم ودعا لهم واخذ يودع الملك ويبكى ويدعوا 163.
له بالنجاة والنجاح والصلاح والفلاح ثم امر الليوانية ينادوا فى العسكر كما امرهم سيدنا موسى النبى عليه افضل السلام فى التورية المقدسة عن امر الله كما قال اذا خرجتم فى الحرب على اعداكم ونظرتم خيل ورجال وقوم اكثر منكم فلا تخافوا منهم[d] ان الله الهك معك المصعدك من ارض مصر الى اخر السورة وفعل ذلك عند الفراغ من المناداة ضرب فينحس ابن[e] الامام عم وابن عمه ببوقى الارهاج وصرخ جماعة بنى اسراييل صوت واحد 164.

a) Cod. المابدارة. b) Cod. تعبدوها. c) Cod. بالتسديد. d) Verba فلا تخافوا منهم in Cod. omissa sunt. e) Cod. بن.

وارتجت الملائكة في السموات والارض لصراخهم وركعوا وسجدوا وركبوا وساروا الى ان
حصلوا بقرب من العجلون[a] ۞

٣٤ خبر ما لحق بني اسرايل في هذا الموضع ∴

ثم حصلوا بني اسرايل في العجلون[a] ثم يحصنوا[b] حتى حصل يوشع ومن معه داخل
سعة حصن حديد وتمت حيلة السحرة فيهم لتتم امر الله تعلى من ارتفاع ذكر نبيح
ملك السبنبين[c] وشعب الذي خلف الاردن وما تم من هذا الفعل شي الا للافتخار بذكر 165.
سمح واشهار اسمه ومنه انه لو انهزموا الجبابرة لجازوا بهم على تعبة واتبعوهم وكذلك كان
في نفوسهم ومنها لاشتهار مبلغ راية الهة الجبابره وان فينحس ولى الله ضرب وحده بابوق
وحل كل ما[d] عملوه السحرة من تكبير ومنها تكبير الملك يوشع الى ان قويت نفوس
الجبابرة وثابت قلوبهم وجلسوا متمانين ليحوز عسكر نبيح من الشرق ثم ينحل السحر
من الغرب ويخرج العسكر ينطبق[e] على الاعدا من كل النواحي حتى لا يسلم منهم 166.
احد الان[f] هذا الحرب اخر حرب شاهده يوشع الملك اذا كان قد قرب وفاته وسنذكر
ما جرى حتى كان السامع مشاهده فيعجب من هذه الحيلة العظيمة ويسبح من هو قدر
على كل الاحوال والارواح تبارك وتعلى وجل عنما بذكره الجاهلون عز اسمه وبه المستعان
والمتوكل ۞

٣٥ خبر كيف سهل الله خلاص بني اسرايل من السحرة ∴ 167.

لما شاهد يوشع ما صار اليه بقى في حيرة عظيمة ومخافة شديدة واخذ يتمنى على ربه
حمام يحطه عليه من حمام نبيح ابن[g] عمه فلم يفرغ من تمنية حتى حطت الحمامة في
حجرة فحمد الله عز وجل ثم شاهدها وتيقن بالفرج واخذ وكتب الى نبيح ابن[g] عمه ما
انا ذاكره بمشية الله وعونه ۞

---

a) Cod. اللاجون. b) Cod. يحتنوا, quae lectio ibi a Librario samaritano mutatur in بفطلنوا.
c) Cod. الصبحليين. d) Cod. كاما unâ voce. e) Cod. وينطبق. f) Cod. احدالان.
g) Cod. بن.

٣٦ خبر نسخة الكتاب ۞

f. 19.

كتبتك[a] يا ابن[b] عمي حفظك الله ورعاك وانا كئيب القلب ضعيف القوة بكي العين صغير النفس مشرف على الهلاك وثلث مئة الف رجل معي قد تمت علينا حيل السحرة انا وقومي مسجونين متحصرين داخل سبعة حيطان حديد وبين يدينا ستة وثلثين ملك بالفرج الندم والسرور العم ونحن من حيث الحزن والبكي والخوف وما تم علينا مثل هذا الامر الا لما يريده الله تعالى من رفع ذكرك وانتشار امرك فالله الله يا ابن عمي مضعفا مقررا[c] وانا

169. تعلم ما بيني وبينك من العهود والمواثيق فنيص[d] لوقتك ولا تدم وان كنت نايم انتبه وان كنت منتبه فاجلس وان كنت جالس فقوم وان[e] كنت قايم فمشي وان كنت ماشي فاجرى فاني انا وجماعة[f] اخوتك منتظرين الفرج من الله تعالى ومن جيتك محبوسين داخل سبعة حيطان حديد عند العجلون[g] وجماعة الاعدا بالقيمون فلا يلحقك فتور ولا قرار ولا تصجيع ولا توقف واسبق الرياح الهبة واظهر ما ستذكر به الى اخر الدهور لسالفة بمشية

170. الله وعونه فلما فرغ يوشع من طي الكتاب فلم يصبر الحمام الى ان يُربَكَ على جنحه بل خطفه بفاه وسفق باجنحه وحلق ۞

٣٧ خبر نبيع وما كان منه ۞

قال يشعر نبيع وهو جالس على كرسي حكمه مشدود الوسط عليه لبلس اخضر وعمامة خضرى وهو في نظر احكام حتى طرحت الحمامة الورقة في حجرة ففتحها وقراها وتغرغرت

171. عيناه بالدموع وصاح صيحة عظيمة اضطرب المجلس لها ونادا بنفسه باعلا صوته معاشر اخواني وبنو عمي وعدتي الحقوني والحقوا اخواتكم فهم محبوسين داخل سبعة حيطان حديد بالسحر في العجلون[g] معاشر الناس العجل العجل وصاح من حوله صيحة عظيمة سمع صوتها من افق السما ومن اقطار الارض الذى هي اقطاعهم وانشى[h] الصراخ واتصلت الاصوات واجتمعوا للوقت كانهم كانوا على عدة من زمان ومن مدة ستة الاف رجال لباسهم البياض

172. وخيلهم شقر وستة الاف رجل لباسهم الحمرة وخيلهم بيض وستة الاف رجل لباسهم الخضرة

---

a) Cod. كتبت. b) Cod. بن. c) Cod. مكررا. d) Cod. فانهظ. e) Cod. فان. f) Cod. وجماعت. g) Cod. العجلون. h) Cod. انشا.

وحسبهم سود وستة الاف رجل لباسهم السواد وخيلهم بلق سوى الملونة والمشهرة كثيرة بغير
عدد واتصل غوبث النسوان والصبيان وخرج من الرجالة ما لا حصا له وخرج نبيح راكب
مهر ممر مشهر يجرى مع الرياح وعسكره خلفه وهو يقول النار النار لا هدو ولا قرار وارتفع
الصياح الى العلو وانعقدت الغبرة بالهوى حتى ان الطيور تساقطت وانهزمت من الريح العظيم p. 173.
الى البرية ولم تبدا الوحوش فى اوكارها وشوهد منهم ما لم يشاهد فى ما مضى مثله فلما
دنا نبيح من المرج الكبير توقف حتى اجتمع عسكره واتفق ان والدة شوبك صعدت
الى منظر لها فى الفيمون تعبد النير الاعظم على حسب عادتها فلما رات الكوكب المنير
اعنى نبيح طالع من الشرق فبادرت بالنزول الى ولدها وقالت له ان قمرا منيرا طالعا من
الشرق وحوله كواكب مضية يعنى نبيح وعسكره فان كان من اعدائنا فيا ويلك وويلى 174.
وان كان فى معونتنا فطوباك وطوباى فسخط عليها اذ بادرته بالويل فقتلها لا رحمها الله
ولبس الجوشن واخذ قوسه ونشابه محبط به لولو ومرجان فناداً فى عسكره وتقدم هو
فريد الى نبيح فلما قرب منه وشاهده قال له يا نبيح ما لك تنبح فاجابه نعم اسمى نبيح
ابن جلعد بن مكير بن منشه بن يوسف الذى له الملك من يعقوب بن اسحق بن ابرهم 175.
المقتل لملوك الشام واطلقنى ربى لاحرامك ولهلاكك كما قتل ابى لابيك كذلك يقتل
ولده لولده وانت يا محرم يا نجس من انت فقال له انا شوبك بن حمام بن فوط بن حم
ابن نوح الذى باركه الله وقت خروجه من السفينة قف لى الى ان ارمى قبل واقبل ثانياً
فقال له نبيح بالله استعنت لانك ترمى قبل وتقتل قبل اطلق يا محرم يا نجس فاطلق له
النشابة الاولة وكان لعنه الله رجل رامى متعمد لا يخطى فميل نبيح راسه وجازت عنه ولم 176.
تلحقه ثم اطلق له النشابة الثانية فرفع نبيح نفسه فى الهوى فجازت بينه وبين سرجه فاطلق
النشابة الثالثة فلقيها بيمينه[a] واخذ شوبك بن حمام يريد الهزيمة فقال له نبيح الى اين
تهرب[b] يا محرم يا نجس انا قبلت منك ثلثة شواهد اقبل منه شاهد واحد خذها من
اليمين الذى باركها الله وله القوة العظيمة ثم رماها[c] نبيح فارتفعت النشابة الى السما
وانعكست فى راس[d] الرجل الى كبده والى[e] كبد فرسه وغاصت فى الارض خمسة اذرع 177.
ملكى تكون اثنعشر ذراع بهذا الذراع ونبع فى الموضع لوقته عين تسما عين النشابة
الى هذا الوقت فلما شاهدوا بنى اسراييل هذه الاية صرخوا لله عز وجل قايلين لا حول ولا

a) Cod. بيميمين. b) Cod. تهبر. c) Cod. رماه. d) Cod. راسه. e) Cod. انى.

قوة الا بالله فسمعهم يوشع ومن معه مسجون فاوحا الله اليه قول للكاهنين يضربوا
بالبوقين ففعلوا ذلك فتفرقت الحيطان وربضت [a] فانطبقت العساكر على الاعدا وسمعت p. 178.
ابواق الملايكة من السما وقال يوشع للنير توقف لى فوقف وللريح عونونى [b] فعنوه وكانوا
الاعدا يرموا من الشرق وريح الغرب ترد الرمية الى راميها وكذلك من ساير النواحي والرجل
الذى كانت الصاعقة معه لما حذف بها اعدت على الاعدا فقتلت منه الف رجل ولم يزل
السيف يعمل فى باقيهم الى ان غاص الفرس فى الدم الى ذخرة حينئذ قال يوشع لقومه هذا
179. اليوم انقضا امر الاحزاب واحزاب الاحزاب كل بنى اسراييل يسبحوا ويهللوا للملك الملوك
ورب الارباب الذى نجاهم ورفعهم وحفظهم وخلصهم واستاصل اعداهم وكان الملك يسبح
ويقول الله المتجبر عنا فى الحروب الله اسمه وبنى اسراييل يتبعوه ويقولوا باجمعهم من
كمثلك متناهى فى القدس يا قوى يا مطلع يا صنع المعجزات يب حفظ عبيده ومحبيه فى
كل موضع يحلون فيه وهذا فصل من فصول سيدنا موسى النبى عم فى تسبيحه على البحر
180. وكان يوشع يقول الله يحارب عنكم وانتم تصمتون وهذا من قول موسى النبى عم ايضا
وباتوا فى موضع القتال واستراحوا تلك الليلة ولم يقطعوا ذكر الله طول ليلهم بالتسبيح
والتهليل الى طلوع الشمس مطمانين من عدوا برعب عظيم وفرح وسرور وغنيمة بعد تلاف
اعدايهم ومحو ذكرهم والله الناصر الحافظ المراعية وهو حسبنا ونعم الوكيل ۞

181. ٣٨ خبر ما كان يعمل فى ايام الرضى ۞

ومبلغ [c] ذلك مايتى وستين [d] سنة وكان ترتيب ايام الرضى [e] فى ايام يوشع الملك ومن
بعده الى تمام المدة [f] على ما انا ذاكره وواضعه وهم يحفظوا السبوت والاجتماعات اعنى
الشهور والاعياد ويسمطوا الارض من تاريخ الملك فى كل سبع سنين سنة واحدة لا زرع فيها
ولا فلاحة بل لكل احد ما يحتاج وكانوا بنى اسراييل يسلموا لليوانية عشر كل ما [g]
182. يجيهم ويملكوه من كل زرع وفاكهة وحيوان وغير ذلك وكان الليوانى يسلم عشر ذلك
الى الكاهن الكبير وكان لبنى اسراييل عشر ثانى ينفقوه على نفوسهم فى يدى الله [h]
وعلى الايمة والضعفا واذا نصبوا فى الارض قصبة مجددة [i] كانت ثمرتها لا توكل الا فى [k] السنة

a) Cod. وربطت. b) Cod. عينونى. c) Cod. وملغ. d) Cod. وستون. e) Cod. hic الرضا.
f) In Cod. ibi glossa inseritur بعد دخولهم الارض. g) Cod. كلما. h) Cod. فى اللله. i) Cod.
نصب مجدد k) Cod. الا نى.

الرابعة لكليه [a] الامم والخمسة منقلة مباحة لكل احد وكان العبد العبراني الذى
من عبد [b] فى سبع سنين بعتق ويزول عنه المملكة واذا احتاج الاسراييلى فباع ولده وباع
p. 183. نفسه كان لفدا له ابدا بحسب بسنيه مثل الاجرة فاذا لم يوجد للعبد الاسراييلى من
ملكه لا قريب ولا بعيد بعتق فى سنة اليوبيل وكذلك اراضيهم التى تباع وكان فى
كل سبعة سنين تقسم الارض على الاسباط بالزايد والناقص وكان لهم ابدا روسا روزجار [c]
وشى يحمله الى بيت المال وكان البكر من الحيوان والزرع والثمار يحمل الى الوثنى
وكان لا يذبح احد شى من الضان والغنم والبقر الا على المذبح فى طور بريك الا ان
194. يكون معيوب ومن [d] السبعة اجناس مثل ايل واليحمور والجاموس والغزال والثيتل والزرافة
وكان لهم حكام ينصون عليهم الامور والنواهى فى كل وقت ليحفظوا ذلك حق الحفظ
وكان لا يقدر احد منهم يفعل منكر مثل كفر وغيره من السحر حتى ينكشف ثم لا
يدرى فاعل الفاحشة الا قد اخذ وهو فى اقصا الاقطاع وذلك من اظهار الجواهر الذى
كانت على الوثنى وكان هذا الوثنى بسقى المراة اذا اتهمها زوجها من ما الهيكل ويلعنها
195. ان كانت غدرت به وتدنجست بغيره وان كانت بريئة النجية ذلك فعادت [e] سالمة وان
كانت سقيمة انبتلت وتلكت فى وقتها ومثل ذلك ان لا يقتل قتيلا برای [f] حتى يعرف
قتله من احوال كانت تعمل ثم يظهر الحق وكانت الخطايا والسهوات [g] والاحوال الوحشة
الذى يعجب العبد من غير تعمد يحملها الوثنى الامام فى كل يوم الصوم وهو اليوم العاشر
من الشهر السابع يكون فيه طهر الانفس والارواح مثل تشديد التخمير فى عيد الفطير وكان
186. مراتب الليوانيين بعضهم يكتب التوارى وبعضهم يكتب التسابيح والنسب وبعضهم يحفظ
بيت مال بنى اسرايل وبعضهم يحفظ الصعيدة الدايمة الراتبة والهدية المتواصلة فى الهيكل
وبعضهم يحفظ دهن المسحة وبخور العطور ونضوح القرابين والسميد والزيت [h] والاسراج
وبعضهم يحفظ آنية الهيكل وترتيبها وتفقد احوالها وبعضهم يختار البهايم من العيوب وبعضهم
187. يذبح وبعضهم ينضح الدم على المذبح وبعضهم ينصب الذبايح وكل جيش مرتب لخدمته
لا يفارق ما رسم له وكان قربان الصعيدة الدايمة قبل طلوع الشمس وبعد غروبها وساعة تفرغ
الصعيدة على مذبح يضرب الكاهن بالبوق على راس طور بريك ثم يضربوا الايمة فى كل

---

a) Cod. بيكلها. b) Cod. عبر. c) Cod. روساجا. d) Cod. tantum من. e) Cod. وبعدت.
f) Cod. برى. g) Cod. والسهواتات. h) Cod. والزيد.

صقع يكون ضرفة عين حتى علموا سابر بنى اسرابيل اصعد القرابين على المذبح وقاموا
بصلوا وكانت الصلوة مقبولة والبركات متصلة والنعمة متكاملة والرحمة شملة والاحوال p.188.
مستقيمة والامور معلومة مفهومة بالنور والسعد وكان الاتصال بينهم وبين ربهم قريب وهذا
اختصار من جمل وكانوا بنى اسرابيل يقولوا ويسبّوا الله الهادى برحمته وهو حسبه
ونعم الوكيل ۞

٣٩ خبر طول ايام الرضى الى حين ابتدى الضلال[a] ۞

ملك يوشع بن نون خمسة واربعون سنة فعند قرب وفاته جمع بنى اسرابيل وعاهدهم
واكد عليهم يحفظوا ما دونه النبى موسى عمّ وقرب عنه وعنهم القرابين وودعهم وعمل قريب 189.
ما عمله سيدنا موسى النبى عمّ فى التوديع واختار اثنعشر ريس من جماعة التسعة اسباط
ونصف وامتحنهم بالعلم والعمل وطرح القرعة عليهم بين يدى جماعة بنى اسرابيل فى مرج
البها فخرجت قرعة الملك على رجل يعرف بابيل ابن[b] اخى كلب من سبط يهوده فقلده
الملك والحكم والبسه التاج ونادى فى الجماعة ان يطيعوا امره وامره ان يطيع ولى الله 190.
ويطالعه بكل احواله ولا يمضى[c] امر الى ما يعلمه به وتوفى يوشع بن نون عمّ وقبروه فى
كفر غويرة ومات كلب رفيقه وقبروه بجواره وتولا هذا الملك الجديد سياسة[d] القوم وسار
بهم احسن سيرة واتصل بملك ماب موت يوشع فانفذ[e] وجمع الجموع وزحف الى بلده فجمع
هذا الملك قومه ونصره الله عليهم ووقعت هيبته على بقية اعداه وفتح وزاد فى الافتح
وملك تسعة سنين ومات وتولا بعده ترفيع من سبط افريم فلما تقلده الملك سار اليه ملك 191.
عمان ونصره الله عليه واقام فى الملك المدة الذى[f] حكم الله بها له وتوفى ثم تولا بعده
الى انقضا[g] المدة المقدم ذكرها وهى مايتى وستون سنة تسعة ملوك مختلفة من
جميع الاسباط اقاموا فى ملكهم مايتى وخمسة عشر سنة وبقية السنين ملك يوشع بن
نون وكان اخرهم شمشم الملك وكان واحد منهم لا برا لجميل والنصر العظيم على
اعدايهم وقوة وجمال وسعد وكمال يحكم اتباعهم اثار من تقدمهم وفعلتهم كافعالهم وقربوا 192.
كقرابينهم ۞

---

a) Cod. الطلال. b) Cod. بن. c) Cod. يمضى. d) Cod. سياست. e) Cod. فانفد.
f) Revisor orientalis Cod. الذى. g) Idem revisor انقضى.

۴۰ خبر ولاة الرب وخدامة ايام الرضى في المدة المقدم ذكرها ☆

لما غربت شمس العز الامام عم فعل كما فعل يوشع بن نون وجمع وجوه بني اسرائيل وحدثهم
193. واوصاهم عليهم في الطاعة وودعهم وودع الهيكل وعبد ربه وخرج متماشيا وروايح قدسه تنسم
من الاقطار وسار الى كفر غويرة وخلع ثياب القدس التي كانت عليه والبسها لولده فينحس
عم ومات وقبر في كفر غويره وبكته جماعة بني اسرائيل على رسم ابايهم وتولا بعده ولده[a]
وعمل كما فعل ابوه فلما دنت وفاته حدثهم وقرب وودع وسار الى كفر غويرة وخلع ثياب
القدس الذي كانت عليه والبسه لمن بعده من نسله ومات وقبر فيها وتولا بعده خمس
194. ولاة للرب وخدموا الخدمة المرضية وعملوا كما عمل من تقدمهم الى المدة المذكورة
وكانت ايامها مضبوطة[b] منظومة بالنور والسعادات السماوية والارضية الى ان تولا عزى اخر
ولاة الرب في ايام الرضا وكان شابا وكان ملك ذلك الوقت قد توفي ولم يقم[c] ملك وكان
مبلغ سنين الارض[d] من ادم الى هذا الوقت ثلثة الاف[e] واربعة وخمسين سنة ولقد اجتمع
195. ثم جمع كثير قبل موت شمشم الملك حتى انه لو انتشر على الارض لملا الدنيا من كثرة
ما باركهم الله واعظم ملكهم واتفق ما قاله موسى النبي عم في الخطبة التي اختطبها
لكل يعقوب ويشبع يسمى اسرائيل وينظر الى اخر السورة[f] في الشيرة الكبيرة وحينيذ
نسوا عن الطريقة التي وصاهم بحفظها وفعلها فحسبنا القادر المحسن الممهل للعصاة ☆

۴۱ خبر ابتدى الضلالة لما توفي شمشم ملك ذلك[g] الزمان ☆

196. وشوكن التحكم على بني اسرائيل اثر في الامم اثارات عظيمة واهلك جماعة منهم فلما
اتصل بهم موته اجتمعوا واحتلفوا[h] واخذتهم غيرة عظيمة وقروا في كتب بلعام ان هولاى
القوم لا يهلكوا ابدا[i] الا[k] بالكفر والنجس واخذوا يعملوا الحيل في اكتساب عمل
السحر ولم يدعوا موضع متناهي في البعد مرسوما بهذا الحال حتى انفذوا في طلبه
197. وحصل لهم منه الحظ الوافر مظهر الايات تجوز على العوام مثلها وانفذوا من احبار اصحابهم
ومعهم ذلك التعليم وحصلوا حول بيت الله ولم يكن في هذا[l] الوقت ملك يضبط الامر

a) ولده in Cod. omittitur. b) C. ايامها مطبوطة. c) C. يقوم. d) C. الرضا. e) C. الالف.
f) Huic vocabulo inscribitur ab eadem manu, quae Codicem revisit الفصل. g) ذلك in C. non exstat.
h) In C. تحلفوا واح. i) C. ابدى. k) C. الى. l) هذا in Cod. omittitur.

ولا ولى يتامل الامور واسندوا الاحبار الى جماعة من اهل الابدع من بنى اسرابيل فكشفوا
لهم سر العلم واصطنعوا لهم من القوم مائة رجل وعملوه فى يديهم واخذوا فى التجبرة والعمل
فى [a] جبل قبلى طور بريك فاسمى [b] الموضع على جماعة عددهم المائة ثم اخذوا فى بنيان
الموضع والقرابين للالهة [c] لا تجدى نفعا فى العاجل ولا فى الاجل ثم انتقلت الجماعة خوفا p.198.
من سخط بنى اسرابيل الى غربى طور بريك فعند مسيرهم تبعوهم مثلهم وحصلوا فى ضيعة
سند جبل فاسمى الموضع على عدد جملتهم المايتى فاقاموا به مدة يسيرة ثم انتقلوا منه وقد
كثروا وزادوا وتفرعوا واسمى الموضع على كثرتهم فرعتا [d] ولم يظهر الله عتبه ولا سخطه حتى
انتها امر هاولاى الكفرة الى ساير وجوه بنى اسرابيل فى ساير اقطاعهم فلما تغافلوا وتكاسلوا 199.
عن النهوض اليهم وعتبوا وخبثوا وكان بعضهم لتحقيهم ادبار وكسل وبعضهم مشغولا بملكه
وبساره وغنايه [e] وبذخه وقدران [f] الفقر له ارتكب الدنيا لم يصل اليه وبعضهم من اهل
الغيرة [g] وكان اكثر ارادتهم الضلالة [h] وارتكب الاوليا النعما والتحير والخذلان واحسد
لسبط فينحس ووقع الخلاف بينهم فلما تمت هذه الافعال القبيحة والامور الوحشية نفرت 200.
الملايكة [i] منهم وسخط البارى عليهم ورفع تواجهه عنهم وعن طور بريك وغاب النور الذى
كان يظهر فى الهيكل وارتفعت النار اللاهوتية التى كانت لا تفارق القرابين على
المذبحين وكمل الادبار بهم وانحسوا فيهم وعميت ابصارهم ونعوذ بالله من عدم التوفيق
وبه عز اسمه نستعين۞

۴۲ خبر موقف ابتدى الضلالة [h] بالقوم۞ 201.

لما كان صبيحة نهار يوم الاثنين اول سنة احدا وستين وثلث ومائة لملك الرضا المعروف
هذا اليوم بالنحس الاعظم والسوا الاكثر والغم الطويل والحزن العريض المشبه لليوم الذى
خرج فيه ابونا ادم من الجنة وهو اليوم الذى بشر فيه بموته وموت نسله عبر عرى الامام ولى
الله الذى تلف عزه وانهدم مجده وهلك قدسه وطفى نوره فى صبيحة نهار هذا اليوم 202.
المذكور [k] مناحسه الى الهيكل ورفع ستر البيت المقدس الداخل فلم يشاهد من علامات
الرضا شيا فنظر وهوذا ظلمة دامسة قد انتشرت وسحاب اسود داخل البيت فاقام يتردد

a) Ante فى in Cod. الا legitur. b) H. l. et deinde in Cod. فاسما. c) C. لا يلهيه. d) C. فرعتها. e) C. موغناه. f) C. وقداران. g) C. الغيارة. h) C. الطلالة. i) C. المليكة. k) C. نهار هذا المذكور.

وبخلاه يوم الثلث ويوم الاربع فلما كان صبيحة يوم الخميس شاهد تلك الظلمة هوذا
انتشرت وغدت اركان البيت فحينيذ علم ان الله جل وعز قد سخط عليهم ورفع نور
p. 203. قدرته ورحمته ورافته عن الموضع وعن بني اسراييل فاخذ يجمع ثياب الهيكل وانية ذهب
وفضة فما كان معمولا من ايام النبي عمّ فخرج من قبة الزمان واباح الله له في طور بركة
مغرة مفتوحة ثم بشعدش في ذلك الموضع قبل ذلك اليوم احد واخذ جميع ما وجده في
الهيكل وجعله في تلك المغارة فلما خرج منها كتب علي فمها بخط يده وثبت ما جعله
204. فيها وعلم فيها علامات ثم التفت فلم يجد مغارة ولا علامة ولا كتابة حينيذ رفع صوته
بالبكا والنحيب والعويل واجتمع اليه جماعة الليوانية والاثنا [a] عشر رييس المقيبين [b] معه
وكذلك السبعين الحكما يسايلوه عن بكاه وصراخه فعرفهم ما انكشف له فلما بان ثم
السخط والواقع عليهم وعلى قومهم شقوا ثيابهم ولطموا وجوههم ونكسوا رووسهم وجمعوا
205. جماعتهم واخذوا يعددوا ما كان الله جل وعز قد انعم به عليهم وما هوذا ينظروه من النقم
والتجلا والغنا والبلا ويقولوا الويل لنا ولاولادنا بعدنا وما اعظم شماتة الاعدا بنا ما اكثر فرح
الاحزاب بك يا اسراييل ارتفع حافظك فمن ينظرك ارتفع ركنك فمن يسندك ارتفع ملكك
فمن يعضدك ارتفع سلطانك فمن يعزك سخط الرحمن عليك فمن يرحم ظهرت الايات لاجلك
خربت مصر بسببك بانت القدرة من جهتك انشق البحر لجوزانك هلك فرعون وقومه
206. بعونك نزل المن القوتك حُلي الما المصبر لعطشك سمع صوت الباري لتعليمك اخرج الصخر
الما لامتحنك انهزم العملاق نقصدك اسكن الباري القدرة حولك لحفظك ووقع اسمه عليك
ليخافوا اعدايك منك جعل عمود السحاب دليل الاشفاق عليك اطبق جبلي وادي الموجب
لتعبر سنّا اهلك سيحون وعوج لترث مدنهم ومالهم ابد [c] ملوك عمان وماب ومدين لتسلب
نعمهم اوقف ما الاردن ليشهر عزك وينص فخرك ويرفع ذكرك قتل سبع ملوك جبابرة ليعطيك
207. ارضهم ومدنهم وملكهم اتلف من اجتمع على قتالك استاصل شوبك بن حمام ومن اجتمع
معه من الملوك على قتالك امر السموات والارض بحفظك ورعايتك رفع مناحس الافلاك
والكواكب عنك وعن بلادك احاطك بالسعد الاعظم والبركة الكبرى اقطعك ارفع المواضع
واجلها باب الجنة سلم اليك ملكا لا يفتخر [d] به غيرك افاض [e] عليك نعمته لم يُسمع بمثلها

---

a) C. والثنا. b) C. المقيمن. c) C. ابدا, deinde mutatum in اباد. d) C. يفتخر.
e) C. افاط.

فى الدهور السالفة امدك بملايكته وبجبروته اكنك برحمته احاطك برافته استودعك p.208
بتهليلاته اكتنفك بخاصته فتركت عبدته وكفرت بسمه العالى وعبدت من ليس له فى
رفع الضرر عن نفسه فتغافلتم عن من كفر فتغافل ربكم عنكم سترت عنه فستر نواجهه
عنكم ارشدكم سيدنا موسى النبى عليه افضل السلام فلم تصدقوه عرفكم فلم تسمعوا منه
علمكم فلم تطيعوه عاهدكم يوشع تلميذه فعبتم[a] به الى اين مبريكم من تجدوا لكم
ملجا من اين تجدوا لكم ردا من ينجيكم من اعدايكم قدرتم ان نصرتكم كثرة 209.
الرجال واذا النصرة حسن الاعمال اين من يعرف اوليانا اين من تشهد به قلوبنا اين من يرحم
اطفالنا اين من يسمع اصواتنا اين من يكفر اثامنا وخطايانا اين من يظهر عزنا اين من
يبين فخرنا هاعنا ووقع الندم حينما[b] وعظم بكاءهم واشتد عويلهم ثم انذروا على نفوسهم
ان يتذكروا هذا الحزن فى يوم الاثنين والخميس ابدا الى ان يعود الينا رضوان الله 210.
جلت عظمته وهو العالم متى يعود ونساله ابعاد سخطه واسبال ستره بعظمته ورافته انه
سميع مجيب ۞

٤٣ خبر الرجل الضال الحاسد لولد فينحس الامام عم ۞

كان وقع الخلف بين ولد فينحس وبين ابن[c] عمه ايلى وتاويل اسمه المغتاذ الرجل
الضل من سبط ايثمر اخى[d] اعزر الامام وكانت الولية[e] لسبط فينحس وكان المقرب على
مذبح النحاس ومذبح الحجارة وكان هذا الرجل المغتال ابن[c] خمسين سنة عظيم الايسار 211.
مستولى على بيت مال بنى اسراييل وقد حصل من علم السحر ما قد انضاف الى ايساره
وبذخه وغناه فمن عظم شانه عند نفسه جمع له جماعة ثم قال لهم انا الذى لا يجوز لى
ان اخدم صبى ولا ارضى لنفسى بذلك وارجو ان لا ترضوا لى انتم بذلك فاجابوه الجماعة
نحن تحت امرك وتحت طاعتك امرنا بما تراه فعاهدهم[f] انهم يتبعوه الى حيث يقصدوا
صبح نهار يوم الاثنين وقرب قربانا[g] على المذبح بغير ملح كانه لم يعلم وسار لوقته وعدته 212.
وجماعته ومواشيه وكل شى يملكه ونزل بسيلون ثم حزب بنى اسراييل وراسل وجوههم وقال
لهم من اراد ان يشاهد المعجزات فليسير الى فاجتمع له جماعة بسيلون وبنا له بها ناووسا

a) C. فعبتم. b) C. لا حيث c) C. مبن d) C. اخو. e) C. a primâ manu الوليا. f) C. فعاهدم. g) C. قربا.

واصلح له فيه على مثل الهيكل وبنا فيه المذبح واحد يذبح ويقرب فيه وكان له ولدين
p. 213. دجمعوا النسوة للمبيح فى الهيكل ويتنوشن ويكلوا كل ما[a] حضر من القرابين من
الخمر وغير ذلك وسامر الندس بنسلام عليه ما من قبل ان يقربوا قرابينهم وقام هذا الرجل بدبير
قومه بسكر مدة اربعين سنة والله تعالى تعالى يمهل له ذلك عزت قدرته وكان شامول من
سبط عزون الليوانى السحر والكفر لان والده كان سلمه اليه وهو ابن[b] اربعة سنين وقال
له هذا يكون قد رزقته على شهوة واندرا على نفسى انه يكون هذا الولد يخدم فى هذا
214. الهيكل فى ايم حياته فتسلمه الضال وعلمه وبصره وقوى فى عمل السحر مثله فتبارك الله
الذى لا يعقب الا بعد امهل العصيين والاحسان اليهم ✿

۴۴ خبر سبب هلاك هذا الضال[c] وولده وجماعته ✿

لما سمع الامم[d] بافتراق بنى اسراييل اجتمع منهم جماعته ممن كانوا سكان بيافا ولد
وبيت جبرنى[e] وغزة وغير ذلك وعملوا على قصد الجماعة الذى بسيلون وخرج عسكر الضال
215. الى لقائهم فنكسر وانهزم وقتل من اصحابه اربعة الاف رجل ورجعوا الى اصحابهم وقالوا له
ان السبب هزيمتنا لان صندوق الذهب لم يكن معنا فسلم اليهم الصندوق واخرج ولديه
معهم وزين عسكره بخلاف الاول وكان من اجتمع من الامم قد رتبوا كمنا فعند خروج
عسكره انطبقت عليهم عسكر الامم وعمل السيف فيهم واخذ الصندوق وقتلوا الولدين فلطخ
216. من سلم ثيابه بدمهما واوفا الى والدهما وهو جالس على كرسى له فقال له بشرى منحوسة
لك ولولديك قد قتلا وثيابى ملطوخة من دمهما[f] وصندوق الذهب قد اخذ والسيف قد افنى
قومك فلما سمع مثل هذه البشرى طرح نفسه من على الكرسى الى خلف فانكسرت
رقبته ومات وسمعت كنته بهذه المصيبة وكانت حاملة فاشتد الطلق بها وماتت واستوفى
217. هذا الرجل عمله فى هذا الدنيا وهو المطلوب فى الاخرة فسبحان من لا يفوته امر ولا يغيب
عنه شى تبارك وتعالى ✿

۴۵ خبر بختنصر ملك الموصل ✿

الموجود فى كتب السير من افعاله انه ملك من ملوك فارس وكان قد فتح البلاد

---

a) C. كلما b) C. بن c) C. الطال. d) C. الاملم. e) C. جبريل بيت f) C. مدمهما

وملك العباد واطاعته الملوك ورد امر سبر ملوك الشم ومضوا الى ملك القدس واتفقوا معه
على الدخول تحت طاعة [a] بختنصر والدخول تحت ارادته فداموا احدعشر سنة فلم كان
في السنة الثالثة عشر خالفوا وعصوا فعذرهم وانذرهم فلم يرتعدوا فسار اليهم في السند 218.
الرابعة عشر فخلك من لقيه منهم وقصد القدس فحصروا الى ان فتحها وقتل فيها قتل عظيم
واخذ ملكها وقور عينيه وانفذه الى بيت آ واحرق ساير البنيان والعمارة التى احكمها
سليمان بن داويد ثم انه عدل الى بلادف اعنى [b] هذه البلاد ونادا فيها من وجد فيها بعد
سبعة ايام مقيم فقد حل دمه ثم اخذ في كد الناس ويسيرهم الى كل بلد واحضر قوم 219.
من الفارس [c] واسكنهم في هذه البلاد موضع بنى اسراييل وحصلوا في اقصى الدنيا مبددين
مشردين في البلاد المشرق والمغرب وصحت كلمة التورية المقدسة وبددك الله في كل
الامم من طرف الارض والى طرف الارض فلم كان بعد حين وردت كتب الفرس المقيمين
عوضهم في الشام باحرام الارض غلاتها وثمارها وانه عند ما تسكن الثمرة تدخل بيها الافة 220.
المهلكة فوردت الكتب بذلك الى الملك فاحضر وجوه بنى اسراييل واستعمل الحال منهم
فقالوا السبب في ذلك ابعادنا وترك خدمة ربنا عليها ونحن نحمد الله على اختلالها الى
ان نعود اليها [d] ونخدم ربنا على الجبل المقدس ونقرب قرابين كما رسم لنا في كتابه
على يد نبيه عم فاجابهم الملك امضوا وابنوا بيت ربكم وقربوا واعبدوا ربكم كما جرت 221.
عادتكم وانا اعينكم فقالوا له اعطينا خط يدك الى ساير اخوتنا المبددين في سير النواحي
لانه لا يجوز لنا ان نعود الا باجمعنا فاعطاهم الملك خط يده ياذن لهم بالمسير الى الشم [e]
فانصرفوا من بين يديه فرحين مسرورين بما انعم الله به عليهم وانفذ الامام والملك كتب الى
كل موضع يقولوا اعلموا ان الملك ايده الله قد اذن لنا بصعودنا القدس وبنايه والقرابين عليه
بالخدمة المرضية وينبغى أن تبادروا انتم وحرمكم واطفالكم وساير مالكم لنجتمع ونسير 222.
ونمتثل ما رسم لنا من خدمة ربنا جل وعز فحضر القوم باجمعهم فقال ولد يهوده نجتمع كلنا
ونسير الى القدس ونعمرها ونكون كلمة واحدة ونفس واحدة فقال لهم ولد هرون وولد يوسف
لا بل نصعدوا الى طور بريك ونبنى القدس ونكون نفس واحدة وكلمة واحدة فثبتوا على
المنازعة الى ان اوجب اجتماعهم بحضرة الملك وحضهم على هذا الباب واجتمع بنى اسرايل 223.
اصحاب طور بريك بكتب موسى النبى عم ودلالته على طور بريك دون غيره واجتمع ولد يهوده

---

a) C. تضعتة. b) C. اعفا. c) C. الغرس. d) C. اليبيها. e) C. الملم.

على ما دل عليه كتب من ايام بعد موسى النبى عم ببيت المقدس واحضرت الكتب وقريت
بحضرة الملك فلما تمل ذلك الامر ان يكون مقصد الجماعة ضور بريك فاجبه زربابل
p. 224. وقل له ايها الملك الكتاب الذى معى يدلنى على بيت المقدس والقرابين فيها تجبرنى
على ان اصعد اقرب على ضور بريك فاجابه سنبلط الليوانى قايلا للملك الكتب [a] الذى مع
زربابل زور وكذب اذن لى حتى ارميها الى النار وهذا كتابى ان كان له استطاعة ياخذ
يرميه فاذن الملك لسنبلط ان يرمى كتب زربابل فى النار ففعل ذلك واحترقت ثم اذن
لزربابل ان يرمى كتب سنبلط واخذه وفتحه وامتنع ان يرميه وقال كتبى لى وحدى [b]
225. وكتب المقدسة له ولى فجب الملك قايل لزربابل ارا كتبك باطل لم امتنعت من رمى
كتبه ثم خف من القتل واخذ التورية ورما بها فى النار فخرجت منها ثم استاذنه فى
رميها دفعة ثانية ولم يلحقها من النار شى ثم ابتهل بين يدى الملك يساله ان يرمى الكتب
دفعة ثالثة فاذن له فاخذها وبصق فى فصل منها ورماها الى النار فاحترق موضع البصاق
226. ووثبت الى حاجر الملك فسخط الملك فى الوقت على وفد بيوده وقتل منهم ممن حضر
فى الوقت ستة وثلاثين نفسا وكبر سنبلط عند الملك هو وجماعته واعطاه الملك عطايا [c]
وتحف وتطويق وتسوير [d] وخلع عليه الخلع الحرير وقدم وجوههم وسيرهم وكل عدة اسرايل
الذى عدوا من الجلوة الاولة وكان عدتهم ثلثماية الف رجل وثم ايمانهم بعد كفر
227. وعداوتهم بعد ضلالة وقبلهم الله وفك اسرهم من الجلوة برحمة منه لهم ورافة عليه وتذكر
منه لعهود ابرهيم واسحاق ويعقوب عم وانفذ الملك الى ساير الفرس السكان فى اقطاعهم
فنقلهم عنه الى بلادهم ودخل القوم الى اقطاعهم وهو مقدسهم وعملوا الآلة الذى كانت
مثلها فى الهيكل وقربوا عدة قرابين فاعطيت الارض خيراتها وعادت الى حسنها وزخرفتها
228. ومع تمام هذا الفعل فما قبل منهم ولا غشاهم ما كان يغشا اوبائهم من القدرة ولكل حال
سبب ولكل منا مستقر والله نسال العون على ما من به برحمته وعليه المتكل ✿

۴۹ خبر الاسكندر ✿

مبلغ السنين من ادم الى ملك الاسكندر ثلثة الاف وتسعة ماية وثلثين سنة ولما عمل
الاسكندر على قتال ديروس [e] الفارسى راى [f] فى منامه ملاك ينزل من السما فى زى امام

---

a) C. الكتتب. b) C. واحدى. c) C. عطايه. d) C. تشوير. e) A primâ manu in Cod.

p. 229. ولابس ثيابه قايلا له لا تخف بنفسك تملك فرس فانني جعله بيدك ان الله معك فبطش به
وقتله وكل امة كان يملكه فكان يمل ابنته ليرى [a] مثل تلك الصورة فما راى فلما اتى
الى صور ليفتحها كان يسكن معينه بيت قوما من السامرة فستدعاهم الاسكندر
ليحصوره فلم يقبلوا لانهم كانوا حاكموا القوم فغضب عليهم وتوجه الى ناحية نابلس فاقيوه اهله
فلما شاهد صورة الامم الكبير بدر منحدرا من دابته سجدا له فلما راوا تلامذته [b] ما فعل
بادروا ونزلوا وسجدوا فعجبت كل هذه الطايفة لما كان قد عمل عليه من هلاكهم
230. فقالوا له اصحابه حقيق ان يكون هولاى القوم سحروك فقال لهم ما احكموا والله ليس
لى [c] سحر الا بوجدى خرجت ولكنني فى وقت خروجى الى [d] ديروس لقينى رجلا مثل
هذا الشخص وعلى صورته فقال لى اخرج الى ديروس ولا تخف فانك قاتله وكذلك كان
واحب الاسكندر السامرة واحسن اليهم وقال لهم ان الهكم انه الالهة ورب الارباب وفتح
231. الاسكندر كل البلاد الهند وفارس والروم وغير ذلك ثم حملته الهمة الى ان اراد يشاهد
ساير الارض ثم دبر له دخوله فى الظلمات على حمير اناث لهن اولاد ففعل وربط الاولاد فى
الضيا ودخلوا مسيرة ثلثة ايام فى الظلام [e] ثم اخذوا التراب الذى على الارض وخرجوا فتاملوه
عند كونهم فى الضيا فوجدوه التراب الذى معهم يواقيت وجواهر فندم من اخذ منه انه
232. لم يزداد ومن لم ياخذ على ترك الاخذ فقال لاصحابه وحكماه متى الحق اشاهد ساير
اقطار العالم بالسعى [f] والحركة فقالوا له حكماه واصحابه ان اردت تشاهد الدنيا فى وقت
واحد وفى مدة قريبة ادعى بنجارين حكما فامرهم يصنعوا تابوتا له لوالب والة تكون
بحركة تصعد وتهبط واتخذ اربعة نسورك [g] مربات [h] واربطهم لاربع زوايا التابوت وعلق
اللحم فى اعلا التابوت حيث لا تصل النسور اليه فان النسور تطلب اللحم فتصعد اليه
233. فيشتال التابوت فى الجو الى ان يرتفع فتشاهد البنيان وما حوله فاذا بلغت الارادة ادرت [i]
اللوالب فتنكس اللحم وتنهبط النسور فى طلبه وتنزل بالتابوت الى الارض الى الموضع
البسيط [k] الذى تشا ففعل الاسكندر كذلك وصعد فى الجو الى ان راى الارض ثم

---

scribitur دريس, quod alius, insertâ ى post د, mutavit in ديريوس; deinde p. 230 bis legitur ديروس.
f) H. l. et deinde in Cod. legitur ار.

a) C. ليرا. *b*) C. تلماته, quod deinde emendatum est in تلمداته. *c*) C. pro ليس لى habet لى.
d) C. ال. *e*) C. الصلام. *f*) C. باسعى. *g*) C. نسوره. *h*) C. مرباه. *i*) C. ادرتت.
k) C. بسيط.

نكست النسور فهبطت به الى ان استقر فى الموضع الذى بناء الاسكندر واسماه
p.234 الاسكندرية ثم انه اتى[a] الى نور بريك واعترف بانه اشرف المواضع واكثر تسبيحا لله
عز وجل ثم اخذ بعد ذلك الاقليم الى ان اتى الى ساير الارض فلما نظروا اصحابه خيره
على بنى اسرائيل ورفقه عليهم وانه لم يلحقهم منه كبير امر ولا صغير فعل حسدوهم وقالوا
له اصحابه لم خالفت هذه الامة ساير الامم فى ترك الاقامة لما لم تستدعيه وتلتمس[b] منهم
من الاصنام والصور وامر فى ذلك الوقت الامام اعنى الامام الكبير ورييس بنى اسرائيل ان
235. يقيموا له فى ساير مساكنهم اصنام وصور ثم قال لهم انا ساير الى مصر وعند عودتى اجد
ما امرت به ثم سار الاسكندر وجمع الامام الكبير ساير وجوه بنى اسرائيل وصعدوا الى نور
بريك وصاموا وصلوا وسبحوا وابتهلوا الى الله جل وعز ففتح لهم قلب صالح فى ان يسموا
اولادهم باسم الملك الاسكندر وانفذوا الى كل مكان يتقدموا اليهم ان يسموا كل
236. ولد يولد لهم باسم الملك الاسكندر ففعلوا ذلك فلما كان بعد ثلث سنين عاود الملك
الاسكندر وطلع من مصر فلما اتى الى اقطاع بنى اسرائيل لم يرا فيهم قيمة ولا صورة فانكر
ذلك واستحضر وجوه القوم واستعلم الحال منهم فاستجابوا[c] انهم قد اقاموا[d] له صورة تنطق
وتتحرك مبالغة فى الطاعة ومسارعة فى الامتثال ثم احضروا اولادهم فى الوقت الحاضر فاجتمع
لهم عدة كبيرة فقال لهم ما اسماكم فقالوا نحن عبيد الملك الاسكندر مسميين[e] باسمه
فسر الملك وتلامذته[f] فحسن عندهم ما فعلوه فلما راى الامام سرور الملك بما جرى فانبسط
وقال له سبب تركنا القيام الاوثان خوفا من ربنا عز وجل نهانا عن ذلك فلما راى تعالى
ذكره وجل اسمه خاصة النبات ابح لنا ان نجعل اولادنا عوضا عن الاوثان فستحسن الملك
237. منهم ذلك ثم قال لهم انا اعلم ان الهكم اله الالهة ورب الارباب ثم ان الملك اعطاهم[g] عطايا
ويحفا[h] شكر فعليهم ولله الحمد والمنه[i] على لبه نسل له[k] الرحمة والمغفرة ❊

٤٧ خبر ادرينوس وكيف اخرب القدس وما جرى له مع اثريم ومنشيه ❊

لما ملك هذا الملك اسمه ادرينوس بعد الاسكندر نزل الى مصر وقتل جماعة من النصارى
ممن اعتقدوا بالمسيح وبنا بلد فى الحاجر ونزل وحصر بيت المقدس وقبل ذلك كان

---

a) C. اتاه. b) C. وتلتمسه. c) C. فاحتجاجوا. d) C. قلموا. e) C. مسمايين. f) C. وتلامدته. g) C. اعطهم. h) C. ويحفا. i) C. والمانه. k) Pro له نسال Cod. نسانه.

هناك بلد يسمى ياسوف وكان فيها اخوين افريم ومنشيه سامرة وكان قد طلع رجل
يهودى ومعه فوج حمام فراخ يريد يدخل بهم بقرب فى بيت المقدس على خطيئته[a] بت p.238.
فى ياسوف احذوا الاخوان الفوج[b] الفراخ ذبحوهم وعملوا عوضهم فارين كبيرين وقدم الرجل
فى الليل الى الكاهن المقيم فى البيت وقال له قرب عنى بهذا الفوج[c] الفراخ فلما فتح
الكاهن القفص فصاب خب الفارين[c] فاخذ الرجل يقتله فقال حيلة[d] عمل عليه انا بتُّ فى
موضع فندق فى ياسوف وما كان هناك الا صبيين سامرة وسرت انا فى الليل[e] من خوفى
يفوتنى القربان اقرب عن خطيئتى وما علمت ان هذه الحيلة تمت عليه وارسلوا الى الفندقى
واخذوا الاخوين[f] للعقاب وقرّروا[g] انهم فعلوا ذلك فامروا بقتلهم فقال بعضهم ان قتلناهم يصير
كرهم بل يكونوا بين يدى البيت يخدمون طول عمرهم ياكلون الشوك الذى هو قوت
الطير ويشربون الما وينامو على التراب وبعد ذلك نزل ادرينوس الى بيت المقدس وحصرها 239.
وكانوا اليهود الذى خرجوا من السراديب[h] الذى عمل سليمان بن داوود الى ريحا واخر
الى لد ويخبزوا[i] لهم ما ياكلون ويحضرون لهم من كل شى ويطلعوا من على السور[k]
ويقولون لهم انظروا ما يفعل ربنا بنا ينزل علينا القوت كما كان يفعل معنا فى البرية
كذلك ثانيا[l] يفعل وكانوا يرموا لهم من فوق السور الفاكهة الرطبة واليابسة وغير ذلك
من الاشيا ويقولوا لهم كلوا كما ينزل ربنا علينا ويقرّون خذوا لكم من عندنا ذبايح
للملك فان ربنا كلما نحتجه ينزله علينا كما كان يفعل معنا فى البرية كذلك يفعل
معنا وكان ادرينوس قد عول عليهم ما قد تعب وظن كلامهم صحيح فلما جرى ذلك الامر 240.
اجتمعوا الاخوان[m] افريم ومنشيه وكتبوا رقعة وعملوها فى طين ورموها من فوق السور الى
ادرينوس الملك ووصلت الى الملك ففتحها وقراها وصار[n] فيها مكتوب لا تظن[o] ان كلامهم
صحيح فان اردت[p] ان نحن نعرفك كيف تفتح البلاد بل بحق ما يقدرك على الحروب
خلص ارواحنا من القتل[q] فان اردت تفتح البلاد ارسل الى[r] ريحا[s] والى لد واضبط اقسام
المغاير وما يدخل شيا اليها ولا تخلى تدخل[t] اليها وامسك بيت لحم واكسر القيانة[u]

a) C. حضنته. b) C. الزوج. c) C. حب فاين. d) C. حليه. e) C. البل. f) C. واخذوه الاحين. g) C. وقروا. h) C. السرادين, et deinde post vocem داوود legitur سرداب. i) C. ويحبوا. k) C. انصور. l) C. كحلك ب. m) C. الاحين. n) C. وصاب. o) C. تضن. p) C. ارت. q) C. مقتل. r) C. ال. s) C. ريها. t) C. تخلى يدحل. u) C. القياه.

الذى يدخل اليهم منها الزيت والما والخل والعسل وفعل الملك كما قالوا اليه وارسل ايضا
احضر السمارة افريم ومنشيه وحاصروا [a] معه على بيت المقدس وضيق عليهم حتى اكلت
241. المراة بنتها والرجل ابنه وقام عليهم وعبدوا [b] الشريعة ولما راوا نفوسهم عادمين كل شى طلبوا
الامان ولما فتحوا اوصا [c] ادرينوس لا يحرقوا الهيكل حتى يدخل ولما دخل اخذ الكاهن [d]
الذى ثلبيت [e] وقال له هذا المكان على اسم من بنى قال له الكاهن بنى على اسم
خالق الخلق فلما دخل الى المكان نظر صورة مصورة وعلى جانبها وثن فلما راها قال
للكاهن هذا على اسم خالق الخلق بنى وعمل فيه هذا واخذه للعقاب وخبره انها حيلة
عملوها اليهود يعبدون [f] الوثن ووصا [g] هرون انهم يعبدون خالق الخلق وهذا الملك السو
خلص افريم ومنشيه من القتل واقام [h] ادرينوس فى المدينة [i] صورة على العمود من شان افريم
ومنشيه يبين لهم حاله وهو هناك الى اليوم واقام ايضا صورتين وسمى صورة الاولة على اسم
242. افريم وصورة اخرى على اسم منشيه ووصا مقدمين اليهود ان لا يعبر بين يديهم احد الا من
وراهم وهم على حالهم الى اليوم وخرج ادرينوس من هناك الى قرية الاربع هى حبرون وعمل
مثل ما عمل فى بيت المقدس ومنشيه قال لادرينوس اعمل على اسمى [k] جرسًا ويكون
الجرس يضرب على اسمى وكذلك فعل وخرج من هناك الى نابلس واراد ان يهدها فبينما
فى مرج البها واش على ان مره ويقولون [l] ان فعل هذا يجل يسيل [m] هرجا تبطل وتتغير [n]
شوهده نابلس فى طريق [o] الحلاحل [p] واجتمعوا يقولون [q] له كما قدرت اعفى وجعل الله
فى قلبه رحمة وحلاها ومن شيع قنابل [r] فى نابلس وبنا هناك قرية [s] فى هر جريزيم على اسم
243. والده سقرس والابواب الذى كانت على بيت المقدس النحاس الاصفر المصفحين بالفضة
المنقوشة بالذهب الذى كان سليمان قد عملهم لم يمكن مثلهم احدهم باليد القوية
وحملها وجعلها على باب القبة الذى عمل فى تخم الجبل الذى على نابلس وبعد ذلك
مضى ادرينوس [t] الى رومية واجتمعوا السامرة وطهروا الاماكن الذى كان فيها ادرينوس وضمروا
لهم اليهود ضميرا رديا ومضوا الى الملك وقالوا له انظر كيف انت فى عون [u] السامرة وهم

---

a) C. habet: يحاصروا ∴ افريم. b) C. وعبد. c) C. ووصا. d) C. الكاهنه. e) C. للبيت. f) C. عبدون. g) C. وبص. h) C. وقام. i) Haec sententia a voce ادرينوس ad ووصا in C. sic legitur: صورة على العمود من شان افريم ومنشيه يبين لهم حالة وهو هناك الى افرايم وصورة اخرى على اسم منشبه فى المدينة ووصا. k) C. سمى. l) C. ويقلون. m) C. بحل سيل. n) C. وتتعبير. o) C. فطريق. p) C. الحلاجل. q) C. يقلون. r) C. سبيع قنانى. s) C. قره. t) C. آ. u) C. معون.

يريدون هلاكك اكشف وانظر كيف احرقوا كل مكان كنت فيه بالنار فلما سمع ادرينوس كلامهم قال نقتل[a] كل مختون وحكم بالقتل على[b] الضياع وعلى كل بلد ومنع المصايغ ومنع السبت واعياد بريد يهد نابلس ويخربها مثل الحقول تخرب ولما سمعوا p. 244.
السامرة بهذه البلية العظيمة[c] هربوا وخافوا واختفوا من قدايم هذا[d] السخط العظيم وثم يدخلوا بيت ولم يقيموا تحت سقف ولم بقى ماواهم غير البرارى والشعرا والمغاير وجا واحرق[e] بيوت وصلب معلمين وقتل حكامه وكانوا يموتون فى الحبوس بالجوع[f] وكانت جثثهم يوما ولا يقبروا كانوا يُوذَرُوا[g] الحقوق عليهم وعلى اموالهم وكانوا يعاقبوا فى القلاع وفى الطرق ولما جا يهد نابلس ابتدا من باب المدينة من الغرب الى ان وصل الى[h] الاربع اعمدة الذى من فوق الحدرة الذى بين باسين[i] ومسكوا هناك رجلا هاربا من القتل وقرب قدام ادرينوس واستحلفه وقال له سالتك بحق معبودك يا ملك الزمان اسمع منى كلمة 245.
وبعد ذلك افعل فيه ما تشا فلما اقسم عليه سمع منه فقال المسلوك[k] ارسل اكشف سيرة السامرة انهم يحرقون كل مكان يكون فيه اجنبى[l] من اثره يطهره وما فعلنا ذلك لعص فيك ولا عداوة وما قالوا لك اليهود الا بمكر بحكم ان نحنا نساعدك على احصارهم وبحكم ان نحنا احترناك فى الحال قال لا يرجع يقتل احد وحلا المدينة ولا يهدها واقام على شبهه ثلث صور فى المدينة من فوق الاعمدة من مكان هرب الرجل من القتل وصورتين على مجرى الما وبعد هذا مات ادرينوس لا رحمه الله ومات بالوبل وبكل بلا وكان ملكه احد وعشرين سنة سحق الله عظامه[m] وكان التاريخ من ادم الى موته اربعة الاف وخمس ماية وثلثعشر سنة وسبع شهور وفى تلك الايام اخذ سفر الاخيرة[n] الذى 246.
كان بايديهم من ايام الرضوان واخذت الشيران والصلوات الذى كانوا يقولوها على القرابين كل قربان بحسبه والشيران الذى كانوا يقولوها فى ايام الرضوان وكل هاولاى مكتبة محفظة جدا جيل بعد جيل فى زمان الرسول الى ذلك اليوم بيد الايمة الكبار واخذ سفر الايمة الذى ليم الذى تسبتهم فيه الى فينحس وراحت تواريخ مواليدهم وسنين حياتهم فيها ومن هذا ما وجد سفر قديم ولا تاريخ غير الشريعة وسفر فيه حياتهم وكتبنا سنين حياة الامام الكبير ونسبة من عقبون الامام الكبير وجاوا ۞

---

a) C. منقتل. b) C. عل. c) C. العظيم. d) C. هذه. e) C. احرق. f) C. بلجوع.
g) In Cod. primum scriptum est يدبو, deinde emendatum in يدو. h) C. عل. i) In C. بسن باسين.
k) C. المملوك. l) C. اجنبيا. m) C. عصامه. n) C. الخيرة.

p.247. ٤٨ خبر[a] عقبون الامام ☼

وقيل له اخ الملك كل شى فى يينك وصار الى الملك وقال عقبون الكل لله هو واذا
اسلمت روحى لله ولا اجد ربى ومضوا ومسكوا رجلين من اولاد الايمة وقالوا لهم الجون[b]
الى اليد واعضوا الى بيوتكم ساجين فامتنعوا وقالوا ما نفعل ذلك فقتلوهم بالعقب ورموا
جثثهم برا من السور الذى هو سور سبسطنية[c] ومن حكما[d] اسراييل صلبوا جمعة ستة
وثلثين رجلا على[e] باب نابلس فى ذلك اليوم كانت تربئة اسراييل مثل تربية[f] لا امام فيهم
ولا حكمة ولا تعليم شريعة ولا كان احد فى ايام[g] هذه الملوك يقدر يتعلم فى توراة ولا
248. واحد[h] فى الف واثنين فى ربوة ولم زلوا بنى اسراييل فى هذه البلا الى ان قام بيا ربه[i] ☼
فى تلك الايام عرف عقبون زوجته وحبلت وولدت ابن واسماه نتنال وهذا نتنال هو ابو
بيا ربه الذى اكسر الطير النحاس الذى كان على الجبل يحرمهم الطلوع اليه وذلك فعلوه
الروم والسحر وبعد ذلك توفى الامام الكبير عقبون وقبل يتوفى فى هذا الوقت قال لنتنال
ابنه يا ولدى لا تلتفت الى هذه الاوقات والى هذه الشدايد ولا لقوة اعدا اعلم ان عن
قليل تزول هذه الشدايد وهذه الشدايد امتحان من الله لنا ليتبين ان كنا نصدق ارواحنا
ولا[k] نتخلا عن عبادة الله الهنا يا ولدى هذه الشدايد والضايقة تزول والله تعالى قادر بزيلها
عنا واخذ الامام عقبون يوصى لابنه[l] فى امتثال ذلك ويدعى له[m] ويقول له يا ولدى احذر
249. تعبد غير الله ولو درست[n] تحت الحجر الله يقويك على عبادته والله يقيم منك من يقوى
على هذا القوم الكفر المضيقين واستجيب من الرييس عقبون فى ذلك الوقت كل ما[o]
دعاه لولده لان قام من ابنه بيا ربا وكان منه ما كن مع الروم وفى تلك[p] السعة توفى
الامام عقبون وانتقل الى قومه نفعنا الله ببركاته وحزنوا عليه كل اسراييل وبكوه
ثلثين يوما ☼

٤٩ خبر ما جرى على نتنال من الروم بعد وفاة ابيه[q] ☼

250. لما توفى الرييس عقبون وانتقل الى قومه اخذ[r] نتنال الامامة عوض ابيه ونال زوجته وحبلت

---

a) C. uno tenore hoc Caput et praecedens copulans وجا وخبر. b) C. الحون. c) C. سنسطنه. d) C. حكا كمه. e) C. عل f) C. كانت برسه اسراييل متل برسه g) C. لايم. h) C. الا واحدًا. i) وصل, id est فَصْلٌ, postea in Cod. additur. k) C. omisit لا. l) C. ابنه. m) C. لح. n) C. ول درست. o) C. كلما p) C. تلك q) C. وفات ابوه. r) C. اخ.

وولدت رزق منها ثلثة اولاد ببا ربه بكره وعقبون ثانيه وفينحس ثالثهما ولما رزق الامم
نتنال بكره بقي حاير فيه كيف يختنه فان الروم في ذلك الوقت منعهم الختانة وجعلوا
عليهم وكلا حتى لا يختنوا لهم ولدا وكان على باب دار الامام[a] نتنال متوكل من عند
الملك يسمى جرمن الرومي فلما رزق الرييس هذا الولد اخذه يوم الختانة وعمله في قفة
وعمل فوقه صوف وتحته صوف وقال للخادمة الذي عنده خذي هذا الصبي واسبقينا الى
الحقل الى المغارة ونحنا نلحقك نختنه واننى لا يدرى احد ايش معك خذيه واخرجي
p. 251. من باب الدار ونحن نخرج من خلف الدار فاخذته الصبية وخرجت فلما خرجت من باب
الدار قال لها جرمن المتوكل اعملى بنة عليك[b] بقلب ولا تخافي ومضت الصبية بالطفل الى
المغارة وعادت كلام جرمن على الرييس نتنال وقال يخوف الامر لله هو وختنوا الصغير وعادت
به الخادمة كما كان ولما جات الى الباب قال لها جرمن ربيه في السلامة يا ولدتى[c]
ثم انها لما عبرت عادت كلام جرمن على الرييس نخاف خوفًا شديدًا وقال من اعلم جرمن
يخبرنا ما اكسر غيظه[d] الا باموال كثيرة[e] ودحل الرببيس وخرج[f] لجرمن المتوكل على
بيته بملو حفنيه ذهبا فقال جرمن للرييس ما افعل بذلك الا من هذه ثلثة دنانير[g] اخذ
252 حتى لا تقول اننى امكر عليك وانا بحق ما اعلم الملك بذلك فلما حلف جرمن للرييس
طاب قلبه وعلم[h] الرييس لجرمن ذكرا وصاروا كلما ختنوا لهم ولدا في مغارة يدعوا لجرمن[i]
ويقولون اللسان الرومي يرحم الله جرمن الرومي القسيس والى يومنا هذا يدعون له عقيب
كل ختانة وصاروا الروم يعملون شحم الخنزير في كل ما يوكل ويشرب حتى يصمنوا[k]
وغلقت بيوت الصلاة التي لنا ومنعونا من الطلوع الى الجبل بالطلسم الذي عملوا فوقه ولم
زلنا في هذه الضايقة والشدايد العظيمة مدة عشرين[l] سنة حتى فرج الله لنا وخلصنا من
يد الكفار ذلك على يد ببا ربه ۞

٥٠ خبر ببا ربه وما جرى له مع الروم ۞

253. لما زال الملك من بني اسراييل وملكت الروم حكموا[m] ودرسوا كثير من السامرة
تحت حجارة الردود[n] حتى يكفرون ويساجدون الاوثان وأفنوا كثير من السامرة[o] بذلك

a) C. الام. b) C. علك. c) C. ولدى. d) C. عيصه. e) C. بمالا كثيرا. f) C. واخرج. g) C. دانير. h) C. عمل. i) C. لجرون. k) C. يطمنوا. l) C. عشرون. m) C. ويحكمو. n) C. حجارت البدود. o) C. اسام.

السبب وما كانوا الروم يمكنوا احد من السامرة يختتن له ولدا الا جعلوا على بيوت
السامرة امنا من الروم يمنعوهم الختتنة وكنت السامرة فى ذلك الوقت اذا ولد لهم ولد
يعملوه فى قفة ويغطوه[a] بصوف ويروحوا به الى المغارة يختتنوه تحت الارض على الشمع ثم
ان الروم ايضا منعوا السمرة من الطلوع الى الجبل وقالوا اى من طلع الى هذا الجبل يقتل
وعملوا الروم على راس الجبل طلسم وهو طير نحاس وكان يدور مع الشمس كيفما[b] دارت
وكان اذا طلع سمرى يزعق الطير[c] ابريس فيعلموا ان على الجبل سامرى فيخرجون اليه
p. 254 ويقتلوه ولم زالوا بنى اسرايل فى هذه الشدة حتى قام ببا ربه وكان فيه روح نية وغيرة
عظيمة فجمع ببا ربه كل الملة الاسرايلية فقال[d] الى متى هذا الشعب النجس مضا يقون
لنا قوموا نطلع بنى اسرايل من هذه الضايقة ونغار لله تعالى كما غار ابونا فينحس وبقى
له الذكر الجميل الى اجل الدهور والان اعلموا اننى قد عزمت على هلاك الروم واطهر هر
جريزيم منهم ولم يتم لنا امر الا بهلاك هذا[e] الطير المثبت على القبة وما يتم لنا ذلك الا
بحيلة اوحاها الله الى وتعلمون ان هذه الوقت كفرة وملوك كثير[f] لهم والراى عندى اننى
ارسل لوى ابن اخى الى قسطونية الروم فيتعلم كلامهم وقانهم ويفهم مذاهبهم ويجى فى زى
راهب قسيس لا يعرفه احد ولم يعرفوه الروم ايش هو ويجى الى هر جريزيم ويطلع الكنيسة
255. ويتحيل فى كسر الطير فاذا عدموه يتحيل ويتمكن من الطلوع الى الجبل ويطلب الله
عليه وينصرنا على اعدائنا فقالوا كل القوم يا سيدنا[g] افعل ما حسن عندك فقال اعطونى
خطوطكم انه بعد مجيه تقف نفوسكم منه ففعلوا ذلك فقدم ببا ربه ابن اخيه الى بيت
يل بحضر القوم وقال له ابصر كيف تكون واجعل بالك فى تعليم كل شى واحذر ان
تبطل قراة التوراة ليلا ونهارا والله يساعدك فى كل افعالك وارسل لوى ابن اخيه فسار طالبا
قسطونية وكان لوى رجلا ذكيًا عارفًا حاذقًا عفيفًا فيه كل فضيلة ووصل الى قسطونية
وطلب التعليم واجتهد ونال ما طلب واقام يقرا مع ذكاه مدة سنتين ولم بقى فى الروم
256. كلهم اعلم منه وارتفع فى العلم حتى عادوا الروم يمشوا الى خدمته ومن بلاغته[h] فى العلم
جعلوه الاسقف الاعظم فارتفع الى المنزلة العلية عندهم حتى صارت الملوك يمشون الى بابه

---

a) C. يعطه. b) C. كيف ما c) C. الطى. d) C. فقال omittit. e) C. هذه.
f) In Cod., a manu *arabicis* literis utente, scribitur هواملوك, et deinde literis *samaritanis* legitur: الوقت كفرة وملوك كثير. g) C. سيدينا h) C. لبلاغته.

ولم يقدر يتملك ملك الا بامره [a] ولا يلبس تاجا الا بامره وكان لانقضا [b] ثلثة عشر سنين
فقال للملوك انى اشتهيت ازور الكنيسة [c] الذى على جبل نابلس فتحششوا [d] كل العساكر
وسار الملك والجيوش فى خدمته فلما نزلوا من نابلس ارسل الملك خلف جميع [e] الامم الذى
فى نابلس ان يخرجون للقا الاسقف الاعظم فلما سمع السامرة [f] بذلك خاف خوفا شديدا
وجمع كل القوم وقال اسنا الراى فى لوى سبيرناه فلم يرد عنه خبر ولا شك انه هلك
وهذا [g] الاسقف الذى قد وصل قد سمعنا انه راس امة الروم ويدعوه انه متعمق فى الكفر
ويدعوه الروم

---

a) C. بملك الامره. b) C. تعصا. c) C. الكنسية. d) C. فتحشوا. e) C. جمع.
f) C. سُر به. g) C. هذ.